

المسح
عفا الله عنه

تفسير غير القرآن

أبي محمد جعفر بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المسح
عفا الله عنه

المشتم
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق
السيد أحمد صقر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المشتم
عفا الله عنه

جميع الحقوق محفوظة

« ١٣٩٨ هـ - ٢٠١٧ م »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا هو الكتاب الثاني من مكتبة ابن قتيبة ، وهو في حقيقة أمره تنمة لكتاب « تأويل مشكل القرآن » ؛ لأن اللفظ الغريب من غامض المشكل الذي أراغ ابن قتيبة إلى توضيحه وتبيين دقيقه . وإنما أفرد الغريب بكتاب ، لئلا يطول كتاب المشكل ، وهو يحرص أشد الحرص على أن تكون كتبه وجيزة خفيفة على قرائها : لتنشط إليها نفوسهم ، وتقبل عليها قلوبهم ؛ وينعموا بجناتها نعيما خالصا من كدر السامة التي يجلبها التطويل والإكثار .

وذلك هو الذي حدا به إلى تنظيم كتبه وترتيبها ، وتنقيتها من الاستطراد الذي تموج به مؤلفات الجاحظ . ولست أرتاب في أن كتب ابن قتيبة تفضل كتب أستاذه الجاحظ من هذه الجهة . ولو قد قلده المؤلفون خلقت كتبهم من تلك البلبلة الفكرية التي تشبه الدوامات التي تدور بالقارئ وتدير رأسه ، وتستنفد جهده . ولكمهم قلدوا الجاحظ فجاءت كتبهم وفيها ما فيها من سوء الترتيب ، وانعكاس الوضع الذي يقعد بأكثر القراء عن متابعة قراءة الكتاب في نشاط فاره ومداومة فتية ، ويجول بينه وبين القراءة المتداركة المستمرة .

وقد أنبأنا ابن قتيبة في صدر كتابه هذا أن غرضه الذي امتثله فيه : أن يختصر ويكمل ، ويوضح ويحمل ؛ وأن لا يستشهد على اللفظ المبتذل ، ولا يكثر الدلالة على الحرف المستعمل ؛ وأن لا يحشو كتابه بالنحو والحديث والأسانيد . لأنه لو فعل ذلك لأورد ألفاظ السابقين بأعيانها ؛ وكان كتابه كسائر الكتب التي ألفها قبله

(ب)

نقلة الحديث . ولو نقل أقوالهم واختار منها أصحابها في نظره ، وأقام الدلائل عليه ، وأخبر عن العلة فيه - : لأسهب في القول ، وأطال الكتاب ، وقطع منه طمع المتحفظ ، وباعده من بغية المتأدب . وتلك التي تستك منها مسامعه .

ثم يخبرنا بأن كتابه مستنبط من كتب المفسرين ، وأصحاب اللغة العالمين ؛ وأنه لم يخرج فيه عن مذاهبهم ومعانيهم ، ولم يتكلف في شيء منه إلا الإيضاح عن ألفاظهم بلفظه ، واختياره في تأويل الحرف أولى الأقوال في لغة العرب ، وأشبهها بقصة الآية التي يفسرها .

ثم يقول : « إنه نبذ منكر التأويل ، ومنحول التفسير ؛ الذي لا يدري : أوقع الغلط فيه من جهة المفسرين ؟ أم جهة النقلة ؟ .

ثم عقد باباً عنوانه : « اشتقاق أسماء الله وصفاته وإظهار معانيها » ؛ فسر فيه ستة وعشرين حرفاً من الحروف المعبرة عن ذلك . ثم أعقبه باب تأويل حروف كثرت في الكتاب ، لم ير بعض السور أولى بإيرادها من بعض ؛ وقد فسر منها أربعين حرفاً . ثم قفاه بتفسير غريب سورة الحمد والبقرة فسائر سور القرآن على ترتيب المصحف المعروف . وهذا اللون - من ألوان ترتيب كتب الغريب - أقرب منالاً من الكتب المؤلفة على حسب حروف المعجم ، لأن الطالب لمعرفة غريب آية أو آيات أو سورة يجد طلبته مجموعة أمامه ، ولا يتبدد ذهنه في الكشف عن معاني الكلمات في موادها المختلفة .

وقد سبق ابن قتيبة إلى التأليف في تأويل غريب القرآن ، أئمة كثيرون .

نجتزي بذكر عشرة منهم :

١ - أبان بن تغلب ، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة .

(ج)

قد صنف في غريب القرآن كتاباً عنى فيه بذكر الشواهد من الشعر على معنى الكلمة التي يذكرها .

٢ — محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، المتوفى سنة ست وأربعين ومائة .

٣ — أبو فيد : نوري بن عمرو السدوسي البصري ، المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .

٤ — علي بن حمزة الكسائي ، المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة .

٥ — النضر بن شميل ، المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

٦ — قطرب : محمد بن المستنير ، المتوفى سنة ست ومائتين .

٧ — الفراء : يحيى بن زياد ، المتوفى سنة سبع ومائتين .

٨ — أبو عبيدة : معمر بن المنثري ، المتوفى سنة عشر ومائتين .

٩ — الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ستة عشر ومائتين .

١٠ — أبو عبيد : القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ومما هو جدير بالذكر أن اسم كتاب الأخفش والكسائي والفراء هو : « معاني القرآن » ؛ واسم كتاب أبي عبيدة وقطرب : هو « مجاز القرآن » .

وهذه الأسماء الثلاثة : « غريب القرآن » و « معاني القرآن » و « مجاز القرآن » مترادفة أو كالترادفة في عرف المتقدمين . وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين ، فقالوا : إن « مجاز القرآن » من كتب البلاغة لا من كتب التفسير ؛ وهو خطأ شائع .

وقد اعتمد ابن قتيبة على كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء ، أكبر اعتماد ، وانتفع بهما انتفاعاً عظيماً ؛ حتى إنه في بعض المواطن كان ينقل لفظهما

(د)

بنصه وفصه . ولم يكن ابن قتيبة مجرد ناقل لكلامها أو لكلام غيرها ؛ بل إنه أخذ من الجميع أخذ العالم البصير الذي يعرف ما يأخذ وما يذر ، وتظهر شخصيته في كتابه قوية واضحة المعالم بينة القسماة ؛ وكثيرا ما نقد رأى أبي عبيدة والقراء نقداً جريئاً لا ذعماً حيناً ، وهدائناً أحياناً .

ولقد كان كتاب ابن قتيبة هذا مصدراً هاماً لكثير ممن جاءوا بعده ؛ سواء منهم من ألف في تفسير القرآن عامة ، أو تفسير غريبه خاصة ؛ كالقرطبي والفخر الرازي وأبي حيان الأندلسي .

ومما يستلفت النظر أن أبا جعفر الطبري قد انتفع بكتاب الغريب هذا انتفاعاً كبيراً ، ونقل ألفاظه في بعض المواطن نقلاً حرفياً ، دون أن يشير إلى ابن قتيبة بأية إشارة واضحة أو مبهمه كالواضحة . مثل ما فعل مع القراء وأبي عبيدة . وكثير من المواطن التي لم ينقل فيها ألفاظ ابن قتيبة وعبر فيها بألفاظه وأسلوبه ، يجد فيها القارىء الحصيف ريح كلام ابن قتيبة . وما أشبههما إلا يبحر كبير عارم الموج مر بجدول صغير ، فاستاق ماءه ومضى به .

وقد أكثر ابن قتيبة من الإشارة إلى كتاب تأويل مشكل القرآن والإحالة عليه ، بما لا يدع مجالاً للشك في ارتباط الكتابين ارتباطاً وثيقاً . ولم يشر إلى غيره من كتبه إلا إشارة واحدة لكتاب « القراءات » ، كانت أوضح من إشارته إليه في كتاب المشكل ، ونصاً قاطعاً في أنه ألفه قبلها .

وقد أخطأ ابن قتيبة في تفسير بعض الغريب الذي ذكره ؛ وقد نهبت عليه ، وأبنت وجه الحق مؤيداً بأقوال الثقات من أعلام العلماء .

وقد اعتمدت في نشر هذا الكتاب ، على صورة شمسية كانت في حيازة أستاذي

(٨)

الكريم ، الشيخ أحمد محمد شاكر ؛ نعمة الله برضوانه^(١) ، وأذاقه من رحمته كفاء ماجاهد في سبيل الإسلام والمسلمين ، وما قدم من معونة صادقة لتلاميذه المخلصين .

وكان عملي في هذا الكتاب كعملي في سابقه ، وهو ما أجملت الإفصاح عنه هناك بقولي : ولقد حرصت في شرحي لهذا الكتاب على تخرج آياته وربط موضوعاته بأماكنها من كتب اللغة والأدب والتفسير ، ونقلت من الآراء مادعت إليه ضرورة البحث ، وأومات إلى ما لم أنقل . وكان قصدي في ذلك إما تعضيد رأي ، أو توهين قول ، أو تفصيل مجمل ، أو توضيح مبهم ، أو الإشارة إلى مصدر فكرة ، أو اتفاق خاطر . ليكون الدارس للكتاب على بينة مما ذكره ابن قتيبة ، محيطا بفقهاء المسائل التي عرض لها ، جامعاً لأطراف الآراء ووجوه المذاهب فيها . فإن كنت أصبت فالخير أردت وإن تكن الأخرى ففي تقديرات القراء ما يقيم كل عوج ، ويصلح كل مناد . وفوق كل ذي علم عليم .

القاهرة في { ربيع الأول ١٣٧٨ هـ
سبتمبر ١٩٥٨ م

السيد أحمد صقي

(١) توفي رحمه الله في صباح السبت ١٤/٦/١٩٥٨



المشرف
عفا الله عنه

تفسير غريب القرآن

بتحقيق
السيد أحمد صدق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

فَفَتِّحْ كِتَابَنَا هَذَا بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، وَصِفَاتِهِ الْمَلَا (١) ؛ فَنُخَبِرُ بِتَأْوِيلِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا ؛ وَنُتَبِّعُ ذَلِكَ الْفَافَا كَثْرَ تَرَدُّدِهَا فِي الْكِتَابِ لَمْ نَرِ بَعْضَ الشُّورِ أَوْلَى بِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ ثُمَّ نَبْتَدِئُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، دُونَ تَأْوِيلِ مُشْكَلِهِ ؛ إِذْ كُنَّا قَدِ افْرَدْنَا الْمَشْكَلَ كِتَابًا جَامِعًا كَافِيًا ، بِحَمْدِ اللَّهِ .

وَعَرَضْنَا الَّذِي أَمْتَلَنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا : أَنْ نَخْتَصِرَ وَنُكْمِلَ ، وَأَنْ نُوَضِّحَ وَنُجَلِّلَ ؛ وَأَنْ لَا نَسْتَشْهَدَ عَلَى الْفِظِ الْمُتَبَدِّلِ ، وَلَا نُكْثِرَ الدَّلَالَاتِ عَلَى الْحَرْفِ الْمُسْتَعْمَلِ ؛ وَأَنْ لَا نَحْشُوَ كِتَابِنَا بِالنَّحْوِ وَبِالْحَدِيثِ وَالْأَسَانِيدِ . فَإِنَّا لَوْضَلْنَا ذَلِكَ فِي قَلِّ الْحَدِيثِ : لِاحْتِجَانَا إِلَى أَنْ نَأْتِيَ بِتَفْسِيرِ السَّلَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - بَعِينَهُ ؛ وَلَوْ أْتَيْنَا بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ كَانَ كِتَابِنَا كَسَائِرِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلْفَمَّا نَقَلَهُ الْحَدِيثِ ؛ وَلَوْ تَكَلَّفْنَا بَعْدُ اقْتِصَاصَ اخْتِلَافِهِمْ ، وَتَبْيِينَ مَعَانِيهِمْ ، وَفَتْقَ جُمَلِهِمْ بِالْقَافِظَاتِ ، وَمَوْضِعِ الْاِخْتِيَارِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ ، وَإِقَامَةَ الدَّلَائِلِ عَلَيْهِ ، وَالْإِخْبَارَ عَنِ الْعِلَّةِ فِيهِ - لِأَشْبَهْنَا فِي الْقَوْلِ ، وَأَطْلَعْنَا الْكِتَابَ ؛ وَقَطَعْنَا مِنْهُ طَمَعَ الْمُتَحَفِّظِ ، وَبَاعَدْنَاهُ مِنْ بُغْيَةِ الْمُتَأَدِّبِ ؛ وَتَكَلَّفْنَا مِنْ قَلِّ الْحَدِيثِ ، مَا قَدَّ وَوَقِينَاهُ وَكَفِينَاهُ .

(١) الملا : جمع العليا ، كما في اللسان ٣١٨/١٩ .

وكتابتنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين .
لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد
اختيارنا في الحرف أو لى الأفاويل في اللغة ، وأشبهتها بقصة الآية .

وتَبَدَّلْنَا مُنْكَرَ التَّأْوِيلِ ، وَمَنْحُولَ التَّفْسِيرِ . قَدْ تَحَلَّ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ ،
أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَجْزًا : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ^(١) : إِنَّهَا غُوِّرَتْ ؛
مِنْ قَوْلِ النَّاسِ بِالْفَارْسِيَّةِ : كُوْرُ بِكَرْدٍ ^(٢) .

وَقَالَ آخَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ ^(٣) : أَرَادَ سَلَى سَبِيلًا
إِلَيْهَا يَا مُحَمَّدٌ .

وَقَالَ الْآخَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَبِلٌٌ لِّلْمُطَفِّينَ ﴾ ^(٤) : إِنَّ الْوَيْلَ : وَادٍ
فِي جَهَنَّمَ .

وَقَالَ الْآخَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۗ ﴾ ^(٥) :
إِنَّ الْإِبِلَ : السَّحَابُ .

(١) سورة التكويد ١

(٢) في اللسان ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ « كُوْرُ بِكَرْدٍ » وانظر الدر المشور ٣١٨/٦ ، والبحر
المحيط ٤٣١/٨ ، والإتقان ٢٣٨/١ ، والمرب للجواليقي ٢٨٧

(٣) سورة الإنسان ١٨ ، وانظر اللسان ٣٦٦/١٣ والبحر المحيط ٣٩٨/٨ ، والسكشاف
١٧٠/

(٤) سورة الطففين ١ وانظر اللسان ٢٦٦/١٤

(٥) سورة الفاشية ١٧ ، وفي اللسان ٥/١٣ « قال أبو عمرو بن الملاء : من قرأها (أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) بالتخفيف ، يعنى به البعير ؛ لأنه من ذوات الأربع يبرك فيحمل
عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم . ومن قرأها بالثقل ، قال :
الإبل : السحاب التي تحمل الماء للمطر » وانظر البحر المحيط ٤٦٤/٨ والسكشاف ٢٠٧/٤

وقال الآخر في قوله : ﴿ تُمْ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(١) - : إن النعيم :
الماء الحار في الشتاء .

وقال الآخر في قوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ ^(٢) - : إن
الزينة : المشط .

وقال آخر في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ ^(٣) : إنها الآرابُ التي يسجد
عليها المرء ؛ وهي جهته ويداها ، وركبته وقدماه .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(٤) :
أن يُجمل كل واحد منهما ذِكْرًا ؛ يريد : أنهما يقومان مقام رجل ، فأحدهما
تذكر الأخرى .

مع أشباه لهذا كثيرة ؛ لا ندري : أمن جهة المفسرين لها وقع الغلط ؟ أو من
جهة النقلة ؟ .

وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق للصواب .

(١) سورة التكاثر ٨ ، وانظر اللسان ٥٧/١٦

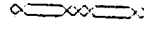
(٢) سورة الأعراف ٣١ وانظر البحر المحيط ٢٨٩/٤

(٣) سورة الجن ١٨ والقائل هو ابن عطاء ، كما في البحر ٣٥٢/٨ وانظر اللسان

٢٠٤/١ ، ١٨٨/٤ ، والكشاف ١٤٨/٤

(٤) سورة البقرة ٢٨٢

أَسْتِفَاقُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَائِهِ ، وَإِظْهَارُ مَعَانِيهَا



١ - « أَرْحَمُنُ الرَّحِيمِ » : صفتان مَبْنِيَّتان من « الرحمة » . قال أبو عبيدة :
وتقديرهما : نَدَامَانُ ، وَنَدِيمٌ (١) .

٢ - ومن صفاته : « أَلْسَلَامٌ » . قال : ﴿ أَلْسَلَامٌ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ ﴾ (٢) .
ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ : عَبْدَ السَّلَامِ ؛ كما يقال : عَبْدُ اللَّهِ .

ويرى أهل النظر - من أصحاب اللغة - : أن « السلام » بمعنى السلامة ؛
كما يقال : الرَّضَاعُ وَالرَّضَاعَةُ ، وَاللَّذَاذُ وَاللَّذَاذَةُ (٣) . قال الشاعر :

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ قَهْلَ لَكَ - بَعْدَ قَوْمِكَ - مِنْ سَلَامٍ؟ (٤)

فَسَمَى نَفْسَهُ - جَل ثَنَاؤُهُ - « سَلَامًا » : لِسَلَامَتِهِ تَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ : مِنْ الْعَيْبِ
وَالنَّقْصِ ، وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ .

قال الله جل وعز : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ (٥) ؛ فَالسَّلَامُ : اللَّهُ ؛
وِدَارُهُ : الْجَنَّةُ . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَاءُهَا « سَلَامًا » : لِأَنَّ الصَّارِ إِلَيْهَا يَسَلِّمُ فِيهَا مِنْ

(٢) سورة المحضر ٢٣

(١) مجاز القرآن ٢١

(٣) في اللسان ١٥/١٨١ « قال ابن تينية : يجوز أن يكون السلام والسلامة : لفتين كاللذاذ
واللذافة ، وأُتشد - البيت - قال : ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة . »

(٥) سورة يونس ٢٥

(٤) في اللسان « وهل »

كل ما يكون في الدنيا : من مرض ووصب ، وموت وهرم ؛ وأشباه ذلك . فهي دارُ السلام . ومثله : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(١) .
ومنه يقال : أَسْلَمُ عليكم . يراد : أَسْمُ السلام عليكم . كما يقال : أَسْمُ الله عليكم .

وقد بين ذلك لبيدٌ ، فقال :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبِكِ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدِ اعْتَدَرَ^(٢)
ويجوز^(٣) أن يكون [معنى] « السلام عليكم » : أَسْلَمَةٌ لكم . وإلى هذا المعنى ، يذهب من قال : « سلامُ الله عليكم ، وأقرئُ فلانًا سلامَ الله » .
وقال : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾^(٤) ؛ يريد : فسلامةٌ لك منهم ؛ أى : يُخْبِرُكَ عنهم بسلامة . وهو معنى قول المفسرين .

ويُسَمَّى الصوابُ من القول « سلامًا » : لأنه سَلِمَ من العيب والإثم . قال :
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، قَالُوا : سَلَامًا ﴾^(٥) ؛ أى : سدادًا من القول .

٣ — ومن صفاته : « الْقَيُّومُ » و « الْقَيَّامُ » . وقُرِئَ بهما جميعًا .
وهما « فَيَعْمَلُ » و « فَيَعْمَلُ »^(٦) . من « قَتُّ بالشيء » : إِذَا وَ لَيْتَهُ . كأنه التَّمُّ بكل شيء . ومثله في التقدير قولهم : ما فيها دَيْرٌ وَ دِيَارٌ^(٧) .

(١) سورة الأنعام ١٢٧ (٢) خزائن الأدب ٢ / ٢١٧ ، وجمع البيان ٢٠ / ١ ، ومجاز القرآن ١٦ ، وتفسير القرطبي ١ / ٩٨
(٣) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنصه ١٥ / ٤٠ - ٤١
(٤) سورة الواقعة ٩٠ - ٩١
(٥) سورة الفرقان ٦٣ ، وانظر مفردات الراغب ٢٢٩ (٦) مفردات الراغب ٤٢٩
(٧) في اللسان ٥ / ٣٨٥ « ما بالدار دَوْرِي ولا ديار ولا ديور ، على إبدال الواو من الياء ، أى ما بها أحد » .

٤ — ومن صفاته : « سُبُوْحٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُولٌ » ؛ من « سَبَّحَ اللهُ » : إذا نَزَّهه وبرَّاه من كل عيب .

ومنه قيل : سبحان الله ؛ أى : تنزيهاً لله ، وتبرئة له من ذلك .

ومنه قوله : ﴿ يُسَبِّحُ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) .
وقال الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنِ عَلَمَةَ الْفَاحِرِ ^(٢)

أراد : التبرؤاً من علقمة . وقد يكون تعجب [بالتسبيح من غره ؛ كما يقول القائل إذا تعجب] من شيء : سبحان الله .

فكأنه قال : هجياً من علقمة الفاحر .

٥ — ومن صفاته : « قُدُّوسٌ » .

وهو حرف مبنى على « فَعُولٌ » ؛ من « الْقُدْسُ » وهو : الطهارة .

ومنه قيل : « الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ » ^(٣) ؛ يراد : المطهرة بالتبريك . ومنه قوله

حكاية عن الملائكة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ ^(٤) ؛ أى : نَنُفِّسُكَ

(١) سورة الجمعة ١ ، والتغابن ١

(٢) اللسان ٣ / ٢٩٩ ، ومفردات الراغب ٢٢٠ ، وسيبويه ١ / ١٦٣ ، وخزانة الأدب ١ / ٨٩ ،

٢ / ٤١ ، ٣ / ٢٤٧ ، ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ١ / ٢٧٦ ، وتفسير الطبري ١ / ٤٧٤ ، والصحاح

١ / ٣٧٢ ، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي .

(٣) راجع تفسير الطبري ١ / ٤٧٥ ، ومفردات الراغب ٤٠٥ ، وفي سورة السائدة ٢١ :

(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة) .

(٤) سورة البقرة ٣٠

إلى الطهارة . و « قُدْسُكَ وَقُدْسُ لَكَ » و « نُسَبَّحُ لَكَ وَنُسَبِّحُكَ » بمعنى واحد .
وحَظِيْرَةُ القُدْس - فيما قاله أهل النظر - هي : الجنة . لأنها موضع الطهارة من
الأدناس التي تكون في الدنيا : من الغائط والبول والحيض ، وأشباه ذلك .

٦ - ومن صفاته : « الرَّبُّ » .

والرب : المالك^(١) . يقال : هذا ربُّ الدار ، وربُّ الضَّيعة ، وربُّ الغلام .
أى : مالكه ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾^(٢) ؛ أى : إلى سيِّدك .
ولا يقال لخلق : هذا الرب ؛ معرِّفاً بالألف واللام ؛ كما يقال لله . إنما
يقال : هذا ربُّ كذا . فيعرفُ بالإضافة . لأن الله مالكُ كل شيء . فإذا قيل :
الربُّ ؛ دلَّت الألف واللام على معنى العموم . وإذا قيل لخلق : ربُّ كذا وربُّ
كذا ؛ نُسِبَ إلى شيء خاص : لأنه لا يملك [شيئاً] غيره .

ألا ترى أنه قيل : « الله » ؛ فألزم الألف واللام : ليُدلَّ بها على أنه إلهُ كل
شيء . وكان الأصل : « الأيلاء » . فتركتُ الهمزة : لكثرة ما يجري ذكره -
عز وجل - على الألسنة ؛ وأدغمتُ لام المعرفة في اللام التي لقيتها ؛ وفخمتُ وأشبعمتُ
حتى طبَّق اللسانُ بها الحنك : لفخامة ذكره تبارك وتعالى ؛ ويُفترق أيضاً - عند
الابتداء بذكره - بينه وبين اللات [والعزى] .

٧ - ومن صفاته : « الْمُؤْمِنُ » .

وأصلُ الإيمان : التصديقُ^(٣) . قال : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

(٢) سورة يوسف ٥٠

(١) مفردات الراغب ١٨٢

(٣) مفردات الراغب ٢٥

صَادِقِينَ ﴿^(١)﴾ : أى : وما أنت بمصدق ولو كنا صادقين . ويقال [فى الكلام] :
ما أومنُ بشيء مما تقول ؛ أى : ما أصدقُ بذلك .

فإيمانُ العبد بالله : تصديقه قولاً وعملاً وَعَقْداً . وقد سمي الله الصلاة - فى
كتابه - إيماناً ؛ فقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(٢) ؛ أى : صلاتكم
إلى بيت المقدس .

فالعبدُ مؤمن ، أى : مصدقٌ مُحَقِّقٌ . والله مؤمن ، أى : مصدقٌ ما وعده
ومُحَقِّقُهُ ، أو قابلٌ إيمانه .

وقد يكون « المؤمن » من « الأمان » ؛ أى : لا يأمنُ إلا من أَمَنَهُ [الله] .

وقد ذكرت الإيمان ووجوهه ، فى كتاب « تأويل المشكل ^(٣) » .

وهذه الصفة - من صفات الله جل وعز - لا تتصرفُ تصرفَ غيرها ؛
لا يقال : أَمِنَ اللهُ ؛ كما يقال : تقدَّس اللهُ . ولا يقال : يُؤْمِنُ اللهُ ؛ كما يقال :
يتقدَّس اللهُ .

وكذلك يقال : « تعالى اللهُ » . وهو تفاعلٌ من « المَلُو » . و « تبارك اللهُ »
هو تفاعلٌ من « البركة » و « اللهُ مُتَعَالٍ » . ولا يقال : مُتَبَارِكٌ . لم نسمعه .

وإنما نَنتَهَى فى صفاته إلى حيثُ انتهى ؛ فإن كان قد جاء من هذا شئ ؛
- عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله ، أو عن الأئمة - : جاز أن يُطلقَ ،
كما أُطلقَ غيره .

(١) سورة يوسف ١٧

(٢) سورة البقرة ١٤٣ ، وانظر البخارى ١/١٣ ، وسنن أبى داود ٤/٢٢٠

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧ .

٨ - ومن صفاته : « الْمُهَيِّمِينَ » .

وهو : الشهيد^(١) . قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهَيِّمِينَ عَلَيْهِ ﴾^(٢) ؛ أى : شاهداً عليه . هكذا قال ابن عباس في رواية أبي صالح عنه .

وروى عنه - من غير هذه الجهة - أنه قال : « أُمِينًا عَلَيْهِ »^(٣) .

وهذا أعجبُ إلى ؛ وإن كان التفسيران متقاربين . لأن أهل النظر - من أصحاب اللغة - يَرَوْنَ : أن « مُهَيِّمِينَ » اسم مبنى من « آمَنَ »^(٤) ؛ كما بُنِيَ « بَطِيرٌ » و « مُبَيِّطِرٌ » و « بَيْطَارٌ » من « بَطَرَ » . قال الطَّرِمَاحُ :

* كَبَّرَ بَعْزُ الْبَطِيرِ الثَّقَفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ *^(٥)

(١) اللسان ١٧ / ٣٢٦

(٢) سورة المائدة ٤٨

(٣) راجع سائر الروايات عن ابن عباس في الدر المنثور ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠

(٤) في اللسان ١٧ / ٣٢٧ « والمهيمن الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف . وأصله « أُمِينٌ » فهو « مُؤَمِّنٌ » بهزتين ، قلبت الهمزة الثانية ياء كراهة اجتماعهما ، فصار « مُؤَمِّنِينَ » ثم صيرت الأولى هاء ، كما قالوا : هراق وأراق . وقال بعضهم « مهيمين » معنى « مؤمِّنين » والهاء بدل من الهمزة ، كما قالوا : هرقت وأرقت ، وكما قالوا : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ . قال الأزهرى : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى « الأمين » وقيل : بمعنى « مؤمِّن » .

(٥) ديوان الطرماح ١٧٢ ، واللسان ٥ / ١٣٥ ، ١٠ / ٣٠٠ ، وصدرة : « يساقطها ترى بكل خيلة » يصف ثوراً طعن الكلاب بقرنه . والبطر : الشق ، وبه سمى البيطار بيطاراً ، والبطير والبيطر والبيطار والبيطر مثل هزير ، والمبيطر : معالج الدواب . والثقف : الحاذق . والرهمس : جمع رهمسة ، وهى مثل القرة ، وهى أن يدوى حافر الدابة من حجر تطؤه . والكوادن : البراذين .

وقال النابغة :

شَكَ الْمُبَيْطِرِ إِذْ بَشِيَ مِنَ الْعَضْدِ^(١)

وكان الأصل ، « مُؤَيِّنِ » ؛ ثم قلبت الهمزة هاء : لقرب تخرجهما ؛ كما تُقلب في « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ، فيقالُ : هَرَقْتُ الْمَاءَ . وقالوا : ماء مُهْرَاق ؛ والأصل : ماء مُراق . وقالوا : « إِبْرِيَّةٌ وَهَبْرِيَّةٌ ، وَأَيْهَاتٌ وَهَبِهَاتٌ ، وَإِيَّالِكَ وَهِيَّالِكَ » . فأبدلوا من الهمزة هاء . وأنشد الأخفش :

فَهِيَّالِكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِن تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٢)

و « آمِينَ »^(٣) اسم من أسماء الله . وقال قوم من المفسرين - في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أمّ الكتاب : « آمِينَ » - : [آمِينَ] قُصِرَ مِنْ^(٤) ذلك ؛ كأنه قال : يا الله ؛ وأضمر « أستجب لي » - : لأنه لا يجوز أن يظهر هذا في هذا الموضع من الصلاة ؛ إذ كان كلاماً . - ثم تُحذف ياء النداء .

وهكذا يختار أصحاب اللغة في « آمِينَ » : أن يقصروا الألف ، ولا يطوّلوا .
وأنشدوا فيه :

(١) ديوانه ٢٧ ، واللسان ٤/٢٨٦ ، ١٣٦/٥ ، صدره : « شك الفريضة بالمدرى فأخذها » والمدرى هنا : قرن الثور . يريد أنه ضرب بقرنه فريضة السكب ، وهي اللحمة التي تحت الكف التي ترعد منه ومن غيره . والعضد : داء يأخذ الإبل في أعضادها .

(٢) البيت غير منسوب في اللسان ٢٠/٢٥٣ ، ٣٢٢

(٣) راجع اللسان ١٦/١٦٦ - ١٦٧ ، ومفردات الرافع ٢٥

(٤) في اللسان عن الزجاج في قول القاري بعد الفراغ من فاتحة الكتاب : آمين ، فيه لتان . تقول العرب : آمين بقصر الألف ، وآمين بالمد . . . وذكر شاهدا على لفظة من مد ، وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

يارب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ سَأَلْتُهُ أُمِينَ ، فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا (١)

ويفتحونها : لانفرادها ، وانقطاعها عما يضر فيها : من معنى النداء . حتى
صارت عندهم معنى « كذلك فعل الله » .

وقد أجازوا أيضا « آمين » مطوالة الألف . وحكوها عن قوم فصحاء .
وأصلها : « يا آمين » بمعنى : يا الله . ثم تُحذف همزة « آمين » استخفافا لكثرة
ما تجرى هذه الكلمة على السنة الناس . وتُخَرَّجُهَا مخرج « آزيد » . يريد :
يا زيد . و « آراكب » يريد : يراكب . وقد سمعنا من فصحاء العرب :
« آخيث » ؛ يريدون : يا خبيث .

وفي ذلك قول آخر ؛ يقال : إنما مدت الألف فيها ، ليطول بها الصوت .
كما قالوا : « أَوْه » مقصورة الألف ، ثم قالوا : « آَوْه » [ممدودة] . يريدون
تطويل الصوت بالشكاية (٢) . وقالوا : « سقط على حاق رأسه » ؛ أى : على حَقِّ
رأسه (٣) . وكذلك « آمين » : أرادوا تطويل الصوت بالدعاء .
وهذا أعجب إلى .

وأما قول العباس بن عبد المطلب ، في مدح رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - :

(١) في اللسان ١٦٧ / ١٦ « روى ثعلب : فطحل بضم الفاء والهاء - أراد زاد الله ما بيننا
بعداً ، آمين » وفيه ٤٣ / ١٤ « فطحل إذ رأته » ونقل عن الجوهرى قوله : « فطحل - بفتح الهماء -
اسم رجل » .

(٢) اللسان ٣٦٥ / ١٧

(٣) في اللسان ٣٤١ / ١١ « سقط فلان على حاق رأسه : أى على وسط رأسه » .

حَتَّىٰ اُخْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خَنْدِفٍ ، عَلِيَاءَ نَحْتَهَا التُّنُطُقُ (١)

فإنه أراد : حتى احتويت - يأمهين - من خندف علياء ؛ فأقام البيت مقامه : لأن بيته إذا حل بهذا المكان ، فقد حل هو به . وهو كما يقال : بيته أعز بيت . وإنما يراد : صاحبه . قال النابغة :

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ نَحَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (٢)
ولم يكن بيته في جبل بهذه الصفة ؛ إنما أراد : أنى ممتنع على من أرادني ، فسكاني حللت في يفاع ممتنع .

٩ - ومن صفاته : « أَلْفُورٌ » (٣) .

وهو من قولك : « غَفَرْتُ الشَّيْءَ » : إذا غَطَّيْتَهُ . كما يقال : « كَفَرْتُهُ » : إذا غَطَّيْتَهُ . ويقال : كذا أَغْفَرُ من كذا ؛ أى : أَسْتُرُ . و « غَفَرُ الْخَزِّ وَالصَّوْفِ » ما علا فوق الثوب منها : كالزُّبَيْرِ . سمي « غفرا » : لأنه ستر الثوب . ويقال جُلُنَّة

(١) في أمالي الزجاجي ٤٤ ، والفائق ٢ / ٢٨١

وفي اللسان ١٧ / ٣٢٧ « وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي .. فإن القتيبي قال : معناه : حتى احتويت يأمهين من خندف العلياء ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قال الأزهرى : وأراد بيته : شرفه ، والمهيم من نفته ، كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء المصروف من نسب ذوى خندف ، أى ذروة المصروف من نسبهم التي تحتها النطق ، وهى أوساط الجبال العالية . جعل خندف نطقاً له . قال ابن بري في تفسير قوله : بيتك المهيم - : أى بيتك الشاهد بشرفك . وقيل : أراد بالبيت : نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه . »

(٢) ديوانه ٥٦ « نَحَالُ » وبجزه في اللسان ١٣ / ١٩٠ ، واليفاع المصروف من الأرض والجبل . والحمول : الإبل بأفعالها .

(٣) اللسان ٦ / ٣٢٩ ، ومفردات الراغب ٣٦٧ - ٣٦٨

الرأس : « مِغْفَرٌ » ؛ لأنها تستر الرأس ^(١) . فكان « الغفور » : الساترُ لعبده برحمته ، أو الساترُ لذنوبه .

ونحوهُ منه قولهم : « نَعَمَدَنِي بِرَحْمَتِكَ » ؛ أى : أَلَبَسَنِي إِيَّاهَا . ومنه قيل : « غَمَدُ السيف » ؛ لأنه يُعَمَدُ فيه ، أى : يُدخَلُ .

١٠ - ومن صفاته : « أَوَّاسِعٌ » ^(٢) .

وهو النَّفِيُّ . وَالسَّعَةُ : الْغِنَى . قال الله [: لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ] ^(٣) ،
أى : يَمِطُ مِنْ سَعَتِهِ .

١١ - ومن صفاته : « الْبَارِيُّ » ^(٤) .

ومعنى « الْبَارِيُّ » : الْخَالِقُ . يقال : بَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَبْرؤُهُمْ .
و « الْبَرِيَّةُ » : الْخَلْقُ . وأكثر العرب والقرءاء : على ترك همزها ؛ لكثرة ما جرت على الألسنة . وهى « فَعْمِيلَةٌ » بمعنى « مَفْعُولَةٌ » .
ومن الناس من يزعم : أنها مأخوذة من « بَرَيْتُ الْعُودَ » .
ومنهم من يزعم : أنها من « الْبَرَى » ، وهو : التراب أى : خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ .
وقالوا : لذلك لم يهَمْزُ .

(١) فى اللسان ٦ / ٢٣٠ « والمغفر والغفارة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة » .

(٢) مفردات الراغب : ٥٤ ، واللسان ١٠ / ٢٧٢

(٣) سورة الطلاق ٧

(٤) اللسان ١ / ٢٢ ، ومفردات الراغب : ٤ ، والصحاح ١ / ٣٦ .

وقد بينت هذا في كتاب "القراءات" (١)، وذكرت موضع الأخبار منه.

١٢ - ومثلُ الباري: «الذَّارِي» (٢).

وهو: الخالق. يقال: ذَرَأَ اللهُ الخلقَ. وقال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ (٣)، أي: خلقنا. و«الذَّرْبَةُ» منه؛ لأنها خلق الله من الرجل. وأكثر القراء والعرب: على ترك همزها؛ لكثرة ما يُتكلَّم بها. ومنهم من يزعم: أنها من «ذَرَوْتُ» أو «ذَرَيْتُ».

١٣ - ومن صفاته ما جاء على «فَعِيلٍ» بمعنى «فَاعِلٍ»؛ نحو: «قَدِيرٍ» بمعنى «قَادِرٍ»، و«بَصِيرٍ» بمعنى «بَاصِرٍ»، و«سَمِيعٍ» بمعنى «سَامِعٍ»، و«حَفِيزٍ» بمعنى «حَافِظٍ» و«بَدِيءٍ» بمعنى: «بَادِيءُ الخلقِ»، و«شَهِيدٍ» بمعنى «شَاهِدٍ»، و«عَلِيمٍ» بمعنى «عَالِمٍ»، و«رَقِيبٍ» بمعنى «رَاقِبٍ» - وهو: الحافظ - و«كَفِيلٍ» بمعنى «كَافِلٍ»، و«خَبِيرٍ» بمعنى «خَابِرٍ»، و«حَكِيمٍ» بمعنى «حَاكِمٍ»، و«تَجِيدٍ» بمعنى «مَاجِدٍ» وهو: الشريف.

١٤ - ومن صفاته ما جاء على «فَعِيلٍ» بمعنى «مُفْعِلٍ»؛ نحو:

(١) هذا النص يدل على أنه أُلِفَ كتاب القراءات قبل هذا الكتاب، وقد ذكره في تأويل مشكل القرآن ٤٥٥ فقال: «وستراه كله في كتابنا للؤلؤ في وجوه القراءات، إن شاء الله» ولم يكن هذا النص كافياً للقطع بأنه قد فرغ من تأليفه.

(٢) الصحاح ٥١/١، واللسان ٧٣/١، ومفردات الراغب ١٧٦ - ١٧٧، ومجالس نطب (٣) سورة الأعراف ١٧٩، والبحر المحيط ٤/٤٢٦.

« بَصِيرٍ » بمعنى « مُبْصِرٍ » ، و « بَدِيعِ الْخَلْقِ » بمعنى « مُبْدِعِ الْخَلْقِ » . كما قالوا : « سَمِيعٌ » ؛ بمعنى مُسْمِعٍ . قال عمرو بن معد بكرب :
* أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ ^(١) *

و « عَذَابُ أَلِيمٌ » أى : مؤلِّمٌ و « ضَرْبٌ وَجِيعٌ » أى : مُوجِعٌ
[ومنه] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ ^(٢) ؛ أى : كافيًا . من قولك : « أَحْسَبُنِي هَذَا الشَّيْءُ » ، أى : كفاني ^(٣) . و « اللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُكَ »
أى : كافيًا ؛ أى : يكون حَكْمًا بَيْنَنَا كافيًا . قال الشاعر :

وَتَقْنِي وَوَلِيدَ الْخَلْقِ : إِنْ كَانَ جَانِمًا وَنَحْسَبُهُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِمٍ ^(٤)
أى : نُطْفِئُهُ مَا يَسْكُنِيهِ ، حتى يقول : حَسْبِي .

وقال بعض المفسرين - فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ - :
أى مُحَاسِبًا ^(٥) . وهو - على هذا التأويل - فى مذهب « جَلِيس » و « أَكِيل »
و « شَرِيب » و « نَدِيمٍ » و « قَعِيدٍ » .

١٥ - ومن صفاته ما جاء على « قَمِيلٍ » : لا يَكُونُ مِنْهَا غَيْرُ لَقْطِهَا ؛ نحو :

(١) صدره : « أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ » وريحانة هى أخت عمرو كما قال ابن تقيية فى الشعر والشعراء ٣٣٢/١ ، والبيت فى الخزانة ٤٦٠/٣ ، والأغانى ٢٥/١٤ ، ٣٣ ، واللسان ٢٨/١٠ ، والأصمعيات ١٩٨ ، والصحاح ١٢٣٣/٣ . وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩
(٢) سورة النساء ٨٦
(٣) عن مجاز القرآن ١٣٥/١

(٤) البيت غير منسوب فى الصحاح ١١٠/١ ، واللسان ٥٩/٢٠ ، وفيه ٣٠٢/١ لامرأة من بنى قشير ؛ وقوله : تقفيه ، أى نُؤْثِرُهُ بِالْقَفِيَةِ ، ويقال لها : القفاوة أيضا ، وهى ما يؤثر به الضيف والمصي

(٥) راجع اللسان ٣٠٣/١ .

(٢٠ - غريب القرآن)

« قَرِيبٌ » و « جَلِيلٌ » و « حَلِيمٌ » و « عَظِيمٌ » و « كَبِيرٌ » و « كَرِيمٌ » - وهو الصَّفُوحُ عن الذنوب - و « وَكَيْلٌ » وهو الكفيل . قال : ﴿ وَأَلَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾^(١) ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(٢) ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾^(٣) ؛ أى : اجعله كافلك ، واعتمد على كفالته لك . ووكيل الرجل فى ماله هو الذى كفله له ، وقام به^(٤) .

١٦ - ومن صفاته : « أَلْوَدُودٌ »^(٥) .

وفيه قولان . يقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ؛ كما يقال : رجل هَيُوبٌ ؛ أى مهيبٌ ، يراد به : مؤدودٌ .

ويقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « فاعلٌ » كقولك : غفورٌ ؛ بمعنى غافر . أى : يُوَدُّ عباده الصالحين .

وقد أتت الصفة بالفعل لله ولعبده ، فيقال : « العبدُ شَكَرَ اللهُ » أى : يشكر نعمه . و « اللهُ شَكَرَ للعبدِ » أى : يشكر له عمله . و « العبدُ تَوَابَّ إِلَى اللهِ مِنَ الذَّنْبِ » ، و « اللهُ تَوَابَّ عَلَيْهِ » .

١٧ - و « كِبْرِيَاءُ اللهِ » : شَرُّهُ . وهو من « تَكَبَّرَ » : إذا أعلا نفسه .

(١) سورة القصص ٢٨

(٢) سورة النساء ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، والأحزاب ٣ ، ٤٨

(٣) سورة هود ١٢٣

(٤) راجع مفردات الراغب ٥٥٣ . واللسان ١٤/٢٦٣

(٥) اللسان ٤/٤٦٨

- ١٨ — و « جَدُّ اللَّهِ » : عَظَمْتُهُ . ومنه قوله : ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ ^(١) .
ومنه يقال في افتتاح الصلاة : « تَبَارَكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » ^(٢) .
يقال : جَدُّ الرَّجُلِ فِي صَدُورِ النَّاسِ وَفِي عِيُونِهِمْ ، إِذَا عَظُمَ . ومنه قول
أنسٍ : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدَّ فِينَا » ^(٣) ؛ أَي : عَظُمَ .

- ١٩ — و « تَجَدُّ اللَّهُ » : شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ .
٢٠ — و « جَبْرُوتُهُ » : تَجَبَّرُهُ ؛ أَي تَعَظَّمُهُ .
٢١ — و « مَلَكُوتُهُ » : مُلْكُهُ ^(٤) . ويقال : دَارُ مُلْكِهِ .
وزيدت التاء فيها ، كما زيدت في « رَهَبُوتٍ » و « رَحْمُوتٍ » . تقول العرب :
« رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » ؛ أَي : [أَنْ] تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

- ٢٢ — و « فَضْلُ اللَّهِ » : عَطَاؤُهُ . وكذلك « مِنْهُ » هو : عَطَاؤُهُ . يقال :
اللَّهُ ذُو مَنِّ عَظِيمٍ . ومنه قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ؛ فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ ﴾ ^(٥) ؛ أَي أَعْطِ أَوْ أَمْسِكْ . وقوله : ﴿ وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرِينَ ﴾ ^(٦) ؛ أَي :
لَا تَعْطِي لَتَأْخُذَنَّ مِنَ الْمَكَافَاةِ أَكْثَرًا مِمَّا أُعْطِيَتْ .

- ٢٣ — و « حَمْدُ اللَّهِ » : الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الْحَسَنِي ^(٧) . و « شُكْرُهُ » :

(١) سورة الجن ٣

(٢) في اللسان ٧٨/٤ « أَي علا جلالك وعظمتك »

(٤) اللسان ٣٨٢/١٢

(٣) في اللسان والفائق ١٧٧/١

(٦) سورة المدثر ٦

(٥) سورة س ٣٩

(٧) اللسان ١٣٣/٤

الثناء عليه بنعمه وإحسانه . تقول : « حِدْتُ الرجل » : إذا أئِنيتَ عليه بكرم
وحسب وشجاعة : وأشباه ذلك ؛ و « شَكَرْتُ له » : إذا أئِنيتَ عليه بمعروفٍ
أَوْ لَا كَه .

وقد يوضعُ الحمدُ موضعَ الشكر . ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمد .

٢٤ — و « أسماءُ اللهِ الحُسنى » : ^(١) الرَّحْمَنُ ، وَالرَّحِيمُ ، وَالغَفُورُ ،
وَالشُّكُورُ ؛ وَأشباهُ ذلك .

٢٥ — وَالْإِحَادُ ^(٢) فِي أَسْمَائِهِ : [الْجَوْرُ عَنِ الْحَقِّ وَالْمَدْلُولُ عَنْهُ ، وَذِكْرُ]
اللَّاتِ وَالْعِزَّى ، وَأشباهُ ذلك .

٢٦ — و « مَثَلُ الْأَعْلَى » ^(٣) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَمَعْنَى الْمَثَلِ - هَاهُنَا - مَعْنَى
الصفة ؛ أَى : هَذِهِ صِفَتُهُ . وَهِيَ أَعْلَى مِنْ كُلِّ صِفَةٍ : إِذْ كَانَتْ لَا تَسْكُونُ إِلَّا لَهُ .
وَمِثْلُ هَذَا - مِمَّا الْمَثَلُ فِيهِ بِمَعْنَى الصِّفَةِ - قَوْلُهُ فِي صِفَةِ أَصْحَابِ رَسُولِهِ :
« ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ » ^(٤) ؛ أَى : صِفَتُهُمْ . وَقَوْلُهُ : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وَعِدَ الْمُتَّقُونَ » ^(٥) ؛ أَى : صِفَتُهَا . وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا فِي كِتَابِ « الْمُسْكَلِ » ^(٦) .

(١) التي وردت في سورة الأعراف ١٨٠ والإسراء ١١٠ وطه ٨

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة الأعراف ١٨٠ (وذر الذين يلعبون في أسمائه)

(٣) في سورة النحل ٦٠ (وله المثل الأعلى) وسورة الروم ٢٧ (وله المثل الأعلى)

(٤) سورة الفتح ٢٩

(٥) سورة الرعد ٣٥

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٨



١ - ﴿ الْجِنَّ ﴾ ^(١) من « الاجتنان » ، وهو الاستتار . يقال للدرع : جُنَّةٌ ؛ لأنها سترت ^(٢) . ويقال : أجنَّه الليل ؛ أى : جمعه من سواده في جُنَّةٍ ؛ وجنَّ عليه الليل .

وإنما سموا جنًّا : لاستتارهم عن أبصار الإنس .
وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ ^(٣) ؛ أى : من الملائكة ^(٤) . فسماهم جنًّا : لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار .

وقال الأعشى يذكر سليمان النبي - صلى الله عليه وسلم - :

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْمَةً قِيَامًا لَدَيْهِ بِمَعْلُونٍ بِلَا أُجْرٍ ^(٥)

٢ - وسمى ﴿ الإنس ﴾ إنسا : لظهورهم ، وإدراكِ البصر إياهم . وهو من قولك : آنتت كذا ؛ أى : أبصرته . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا ﴾ ^(٦) ؛ أى : أبصرت .

(١) مفردات الراغب ٩٧ ، واللسان ٢٤٨/١٦ (٢) سورة الكهف ٥٠
(٣) راجع اللسان ٢٥١/١٦ ، ويروى عن قتادة وابن عباس أنها قالا : إنه كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجن . وأن ابن عباس قال : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود . وقال الحسن البصرى : قائل الله أقواما يزعمون أن إبليس كان من الملائكة ، والله يقول : كان من الجن . وراجع تفصيل ذلك في الدر المنثور ٢٢٧/٤
(٤) البيت له في اللسان ٢٥١/١٦ . وتأويل مختلف الحديث ٣٥٢
(٥) سورة طه ١٠ ، والنمل ٧ ، والقصص ٢٩ .

وقد روى عن ابن عباس، أنه قال: إنما سُمي إنساناً؛ لأنه عُهد إليه فنسى^(١).
وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة. واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان. وذلك:
أن العرب تُصغره « أنيسان »؛ بزيادة ياء؛ كأن مكبره « أنسيان » - إفعلان -
من النسيان؛ ثم تُحذف الياء من مكبره أستخفافاً؛ لكثرة ما يجري على اللسان؛
فإذا صُغر رجعت الياء وردت إلى أصله؛ لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكبراً.
والبصريون يجعلونه « فعلاناً » على التفسير الأول. وقالوا: زِيدت الياء
في تصغيره، كما زِيدت في تصغير ليلة، فقالوا: لَيْلِيَّة. وفي تصغير رجل،
فقالوا: رُوَيْجَل.

٣ - وما ﴿ الثَّقَلَانِ ﴾؛ يعنى: الجن والإنس. سميا بذلك^(٢): لأنهما
ثِقَل الأرض، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتاً. ومنه قول الله: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ
أُنْقَالَهَا ﴾^(٣) أى: موتاها. وقالت الخنساء ترى أخاها:
أَبَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أُثْقَالَهَا^(٤)

(١) في اللسان ٣٠٧/٧

(٢) في اللسان ١٣/٩٢ - ٩٣ « وسمى الله تعالى الجن والإنس: الثقلين، سميا ثقلين لتفضيل الله
لها على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتميز والعقل الذى خصا به. قال ابن الأنباري: قيل للجن
والإنس: الثقلان، لأنهما كالثقل للأرض وعليها ».

(٣) سورة الزلزلة ٢

(٤) ديوان الخنساء ٢٠١، والكامل ٣/١٢١٦ - ١٢١٧، والأغانى ١٣/١٤٢ - ١٤٣
واللسان ٤/٢٢٤، وفي ١٣/٩٠ عن الفراء « وقول الخنساء .. إنما أراد حلت به الأرض موتاها،
أى زيتها بهذا الرجل الشريف الذى لا مثل له، من الحلية، وكانت العرب تقول: الفارس الجواد ثقل
على الأرض، فإذا قتل أو مات سقط عنها ثقلها - وأنشد بيت الخنساء - أى لما كان شجاعاً سقط
بموته عنها ثقل »

قالوا: حَلَّتْ مِنَ التَّحْلِيَةِ، لَا مِنْ الحَلِّ الَّذِي هُوَ ضِدُّ العَقْدِ. أَي: حَلَّتْ بِهِ مَوْتَاهَا
كَأَنَّهَا زَيْتَنَهُمْ بِهِ.

٤ - و ﴿ الملائكة ﴾ من الأَلْوَكِ . وهي الرسالة ^(١) . وهي المَأَلِكَةُ
والمَأَلِكَةُ، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْنِي . أَي أرسلني . وبمعنى كن رسولاً ^(٢)،
واحدهم ملك - بترك الهمزة - لكثرة ما يجري في الكلام، والهمزة في الجمع مؤخره
لأنهم رسل الله .

٥ - و (إبليس) فيه قولان ^(٣): قال أبو عبيدة: هو اسم أعجمي ولذلك
لا يصرف ^(٤). وقال غيره: هو «إفيعيل» من أبلَسَ الرجل إذا يئِسَ . قال الله جل
ثناؤه: ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بِفِتْنَةٍ فإِذَاهُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ^(٥) أَي: يائسون . [كذلك قال ابن
عباس في رواية أبي صالح عنه]؛ قال: ولما لعنه الله وغضب عليه أبلَسَ من رحمته
أى: ينس [منها] فسماه [الله عز وجل] إبليس ^(٦) . وكان اسمه عزَّازِيل .
قال: ولم يصرف لأنه لا تَمِيَّ له فاستقل .

٦ - و ﴿ الشَّيْطَان ﴾ ^(٧) تقديره قَيْعَال . والنون من نفس الحرف . كأنه
من شَطَنَ أَي: بَعُدَ . ومنه يقال شَطَنَتْ دَارُهُ [أَي: بعدت] وَقَدَفْتَهُ نَوَى [شَطُونِ]
أى: بعيدة . وشياطين الجن: مَرَدَّتُهُمْ . وكذلك شياطين الإنس: مَرَدَّتُهُمْ [أيضا]

(٢) راجع اللسان ١٢/٢٧٣ - ٢٧٤

(٤) مجاز القرآن ٣٨

(٦) راجع الدر المنثور ١٢/٣

(١) مفردات الراغب ١٩

(٣) مفردات الراغب ٥٩ واللسان ٧/٣٢٨

(٥) سورة الأنعام ٤٤

(٧) اللسان ١٧/١٠٤ ومفردات الراغب ٢٦١.

كَانَ لِلرَّادِّ مِنْهُمْ يَخْرُجُ عَنْ جَهَنَّمَ وَيَعُدُّ [مِنْهُمْ] لِمَرَّةٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : شَاطِرٌ
وَشُطَّارٌ . لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَبْعُدُونَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ . فَسُمِّيَ بِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَمَلَ مِثْلَ فَعْلِهِمْ
وَإِنْ لَمْ يَعْزُبْ عَنْ أَهْلِهِ . قَالَ طَرَفَةُ :

* ... فِي الْقَوْمِ الشُّطَّرِ (١) *

أى : البعداء .

والدليل على أن النون من شيطان من نفس الحرف قول أمية بن أبي الصلت
في وصف سليمان النبي صلى الله عليه - :

أَيْمًا شَاطِرًا عَصَاهُ عَكَاهُ نَمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ (٢)
فجاء به على فاعل من شطن .

٧ - وقوله (يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ) (٣) هو من استيفاء العدد واستيفاء الشيء
إذا استقصيته كله . يقال : توفيته واستوفيته . كما يقال : تيقنت الخبر واستيقمته ،
وتثبتت في الأمر واستثبته . وهذا [هو] بالأصل . ثم قيل للموت : وفاة وتوف .

(١) في ديوان طرفة ٧٢ :

فسدء لبني قيس على ما أصاب الناس من سر وضر
خالق والنفس قدما لمنهم ، نعم الساعون في القوم الشطر

وفي الخزانة ١٠٧/٤ « قال شارح ديوانه : الأعم الشتمرى : يقول : نفسى فداء لبني قيس
على ما أصاب الناس من أمر يسرم أو يصرم ، والسر والضر : السراء والضراء ، وقوله : في القوم
الشطر ، يعنى البعداء من الناس الغرباء ، وواحد الشطر : شطير . وأصل الشطير الناحية وكل من
بعد عن أهله فقد أخذ في ناحية من الأرض . يقول : سعيهم في الغرباء أحسن سعى »

(٢) البيت له في اللسان ١٧/١٠٥ ، ٣١٥/١٩ وعكاه : شده في الوثاق .

(٣) سورة الزمر ٤٢ وفي اللسان ٢٠/٢٨٠ « أى يستوفى مدد آجالهم في الدنيا ، وقيل : يستوفى
تمام عددهم إلى يوم القيامة »

والعرب تسمى الدم نفساً^(١) لا اتصال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أو جاوره أو كان سبباً له .

ويقولون : نَفَسَتِ المرأَةُ : إذا حاضت كأنها دَمِيَّت . وقال أصحاب اللغة : وإنما سُمِّيَتِ المرأَةُ نَفَسَاءً لَسِيلَانِ الدَّمِ .

وقال إبراهيم^(٢) : كلُّ شيءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْجَسُ الْمَاءُ إِذَا سَقَطَ فِيهِ . يريد كل شيء ليس له دم سائل .

وتسمى العرب النفس نسمة . وأصل النسمة النفس . وروى في بعض الحديث « تَتَكَبَّرُ الْغَبَارُ فَإِنَّ مِنْهُ تَكُونُ النَّسْمَةُ »^(٣) يراد منه يكون النفس .
والربو سمي نفساً لأنه عن النفس يكون .

والعرب يقول : مات فلان حتف نفسه ، وحتف أنفه^(٤) إذا مات على فراشه ؛ لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفساً من أنفه وفه .

٨ — و (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)^(٥) قال أبو عبيدة : وهو جمع صُورَةٍ .
يقال : صُورَةٌ وَصُورٌ وَصَوَّرَ .

قال : ومثله سُورَةُ الْبِنَاءِ وَسُورُهُ . وأنشد :

(١) اللسان ١١٩/٨

(٢) لعله إبراهيم النخعي ، في اللسان ١٢٠/٨ وروى عن النخعي أنه قال : كل شيء الخ .
(٣) الحديث في الفائق ٨٨/٣ وفي اللسان ٥١/١٦ - ٥٢ . قيل النسمة هنا : الربو ، ولا يزال صاحب هذه العلة ينفس نفساً ضعيفاً . قال ابن الأثير : النسمة في الحديث النفس ، واحد الأناض .
أراد تواتر النفس والربو والنهج ، فسميت العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى تنفسه ، فإن صاحب الربو لا يزال ينفس كثيراً .

(٥) سورة النمل ٨٧

(٤) اللسان ٣٨٢/١٠

* مُرَّتْ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي الشُّورِ ^(١) *

قال : وسور المجد أعاليه . أى ينفخ في صُورِ الناس .

وقال غيره : العُشور القَرْنُ بلغة قوم من أهل اليمن ، وأشد :

نَحْنُ نَطْحَنَاهُمْ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّقْمَيْنِ ^(٢)

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطْحِ الصُّورَيْنِ

وهذا أعجب إلى من القول الأول ^(٣) ، لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله ^(٤) : « كيف أنعمُ وصاحب القرن قد التَّقمه وحتى جبهته ، ينتظر متى يؤمر فينفخ » ^(٥) .

٩ - و (اللَّعْنُ) فِي اللَّفْطَةِ أَصْلُهُ الطَّرْدُ ^(٦) . ولعن الله إبليس : طرده حين

قال : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ ^(٧) ثم انتقل ذلك فصار قولاً . قال الشماخ :

- وذكر ماء -

(١) ديوانه ٢٧ واللسان ٥٢/٦ ، ٥٥ . وتفسير الطبري ١٠٤/١ (طبع المعارف) وعجاز القرآن ١٩٦ ، ٥ . ومعنى سرت : وثبت .

(٢) الأول والثالث في اللسان ١٤٦/٦ « لقد نطحناهم » والضاحات : الخيل الصالحة .

(٣) في اللسان ١٤٦/٦ « قال أبو الهيثم : اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرناً ، كما أنكروا العرش والميزان والصراط ، وادعوا أن الصور : جمع الصورة ، ورووا ذلك عن أبي عبيدة . قال أبو الهيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عن واضعها ، لأن الله قال :

(وصوركم فأحسن صوركم) ففتح الواو . قال : ولا نعلم أحداً من القراء قرأها : فأحسن صُورَكم

وكذلك قال : (وفتح في الصور) فن قرأ : وفتح في الصور ، أو قرأ : فأحسن صُورَكم ، فقد

اقتضى الكذب وبدل كتاب الله . وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو »

(٤) الحديث في اللسان ١٤٦/٦ عن أبي سعيد الخدري .

(٥) في اللسان بعد ذلك « قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل »

(٦) اللسان ١٧/٢٧٣ ومفردات الراغب ٤٦٦

(٧) سورة الأعراف ١٨

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ^(١)
أراد مقام الذنب اللعين . أى الطريد كالرجل . فكان القائل : لعنه الله ،
أراد طرده الله عنه ، باعده الله منه ، أسحقه الله ، هذا أو نحوه .

١٠ - (الشُّرْكُ) فى اللغة^(٢) مصدر شَرَكْتُهُ فى الأمر أشرَكه ، وفى
الحديث : أن مُعَاذًا أجاز بين أهل اليمن الشُّرْكُ^(٣) . يراد فى المزارعة أن يشترك
فىها رجلان أو ثلاثة . فكان الشُّرْكُ بالله هو أن يجعل له شريك قال : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ
أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾^(٤) .

قال أبو عبيدة : كانت تَلْبِيَّةُ أهل الجاهلية : لَبَّيْكَ لا شريك لك إلا
شريك هو لك تَمَلِّكُهُ وما مَلَكَ^(٥) . فأنزل الله هذه الآية .

١١ - (الجحدُ) فى اللغة : إنكارك بلسانك ما تَسْتَيْقِنُهُ نَفْسُكَ . قال
الله جل ثناؤه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ فَإِنَّهُمْ
لَا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾^(٧) يريد أنهم لا يذسبونك
إلى الكذب فى قراءة من قرأ « يُكذِّبُونَكَ » بالتشديد . ومن قرأ « يُكذِّبُونَكَ »

(١) ديوانه ٩٢ واللسان ٢٧٣/١٧ .

(٢) مفردات الراغب ٢٦٠ واللسان ٣٣٥/١٢ .

(٣) الفائق ٦٥٣/١ واللسان ٣٣٤/١٢ .

(٤) سورة يوسف ١٠٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩ وفى اللسان ٣٣٥/٢ « يعنون بالشريك : الصم ، يريدون
أن الصم وما يملكه ويختص به من الآلات التى تكون عنده وحوله والنذور التى كانوا يتقربون بها
إليه - كلها ملك لله عز وجل ، فذلك معنى قوله : تملكه وما ملك »

(٦) سورة النمل ١٤ .

(٧) سورة الأنعام ٣٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٩٣ ، ٢٤٧ .

بالتخفيف ، أراد : لا يحدونك كذبا ولكنهم بآيات الله يحدون .. أى ينكرونها
بأسنتهم وهم مستيقنون [أنك] لم تكذب ولم تأت بها إلا عن الله تبارك اسمه .

١٢ — و (الكفرُ) فى اللغة من قولك كَفَرْتُ الشئَ إِذَا غَطَيْتَهُ . يقال
للليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شئ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ
أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ ^(١) يريد بالكفار الزُّراع . سبَّاهم كقاراً لأنهم إِذَا
ألقوا البذر فى الأرض كَفَرُوهُ أى : غطوه وستره ، فكأن الكافر سائر للحق
وسائر لنعم الله عز وجل .

١٣ — و (الظلم) فى اللغة وضع الشئ غير موضعه .
ومنه ظلمُ السماء وهو شربُه قبل الإذراك ؛ لأنه وضع الشرب غير موضعه .
وظلم الجزور وهو نحرُه لغير علة .
ومنه يقال : من أشبه أباه فما ظلم ^(٢) . أى : ما وضع الشبه غير موضعه . ومنه

قول النابغة :

﴿ والنوى كالحوض بالظلمة الجلد ^(٣) ﴾

(١) سورة الحديد ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٤/٨ وتأويل مشكل القرآن ٥٤

(٢) جمهرة الأمثال ١٨٥

(٣) صدره « إلا الأورى أيا ما أئينها » وهو فى ديوانه ٢٥ واللسان ٩٩/٤ وشرح القوائد
العشر ٢٩١ والأورى : جمع آرى وهو محبس الدابة ، واللاى : البطء ، وفى اللسان ٢٦٩/١٥
« والنوى : الحاجز حول البيت من تراب ، فشبه داخل الحاجز بالحوض — بالظلمة ، يعنى أرضا
مروا بها فى برية فتحوضوا حوضا سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض . يقال : ظلمت الحوض :
إذ عملته فى موضع لا تعمل فيه الحياض » والجلد : الأرض الصلبة .

والمظلومة : الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تسكن موضع حفر . سميت بذلك لأن الحفر وُضِعَ غير موضعه .

فكان الظالم هو الذي أزال الحق عن جهته وأخذ ما ليس له ، هذا وما أشبهه .

ثم يتفرع من الظلم معان قد ذكرتُها في كتاب ” تأويل المشكل “ (١) .

١٤ - (والتسوقُ) في اللغة : الخروج عن الشيء . ومنه قول الله جل وعز : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (٢) أي خرج من طاعته . قال الفراء : ومنه يقال فسقت الرطبةُ : إذا خرجت من قشرها (٣) .

١٥ - (التفائق) في اللغة مأخوذ من نافية البربوع وهو جُحْر من جِحْرته يخرج منه إذا أخذ عليه الجحْر الذي دخل فيه . فيقال : قد فققَ وناقَ ، شبه بفعل البربوع ؛ لأنه يدخل من باب ويخرج من باب . وكذلك المنافع يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد . وقد ذكرت هذا في كتاب ” غريب الحديث “ بأكثر من هذا البيان .

والتفائق لفظ إسلامي لم تسكن العرب قبل الإسلام تعرفه (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) سورة الكهف ٥٠ ، وانظر مفردات الراغب ٣٨٧

(٣) اللسان ١٨٣/١٢

(٤) في اللسان ٢٣٧/١٢ « وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذي

يستر كفره ويظهر إيمانه ؛ وإن كان أصله في اللغة معروفًا »

١٦ - و (البُهْتَانُ) من بهت الرجل إذا واجهته بالباطل .

١٧ - و (العُدْوَان) من عدوت وعتديت على الرجل . والعداء :

الظلم .

١٨ - و (الْخُسْرَان) النقصان . وكذلك الخسرُ ، ويكون بمعنى الهلكة .

قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ^(١) أى الهالكون : وقال : ﴿ فَمَا تَزِيدُوَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ ^(٢) أى هلكة ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ ﴾ أى هلكة .

١٩ - و (الإفْكُ) الكذب ، لأنه كلام قذِّبَ عن الحق . وأصله من أفكْتُ

الرجل إذا صرفته عن رأى كان عليه . ومنه قيل لمداين قوم لوط : ﴿ الْمُؤْتَفِكَاتُ ﴾ ^(٣) لا انقلابها . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ^(٤) أى : من أين تحرمون وتصرفون عن الحق ، قال الشاعر :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيْمَةِ مَأْ

فُوكَا فَنِي آخِرِينَ قَدْ أَفِكُوا ^(٥)

(٢) سورة هود ٦٣

(١) سورة التوبة ٦٩

(٣) سورة التوبة ٧٠ ، والحاقة ٩

(٤) سورة الأنعام ٩٥ ، ويونس ٣٤ ، وفاطر ٣ ، وغافر ٦٢

(٥) البيت لعروة بن أذينة ، كما فى اللسان ١٤ / ٢٧٠ والصاحح ٤ / ١٥٧٣ يقول : إن

لم توفى للاحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا »

أى : إن تك عن أحسن الصنيفة معدّولا .

٢٠ — وكذلك (الفجور) هو الميل عن الحق إلى الباطل . ويقال للكذب أيضا : فجور ، وهو الميل عن الصدق .

٢١ — و (الافتراء) الاختلاق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾^(١) أى : يختلقونه . ومنه قيل : افترى فلان على فلان ، إذا قذفه بما ليس فيه ، أو قذف أبويه .

٢٢ — (إقامة الصلاة) إدامتها لأوقاتها . والعرب تقول : قامت السوق وأقمتها : إذا أدمتها ولم أعطلها . قال الشاعر :

أَقَامَتْ غَزَالَهُ سُوقَ الضَّرَابِ لِأَهْلِ المِرَاقِينِ حَوْلًا قَمِيطًا^(٢)
ويقولون في خلاف ذلك : نامت السوق ، إذا عطلت أو كسدت .

* *

٢٣ — و (التزكية) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، أخذ الزكاة . قال : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾^(٣) .

وأصل الزكاة التمام والزيادة . ومنه قيل للصدقة عن المال : زكاة لأنها

(١) سورة المائدة ١٠٣

(٢) البيت لأبى بن خريم في ذكر غزاة الحروبية امرأة شبيب الخارجي ، كما في اللسان
٥/١٤ ، ٢٦١/٩

(٣) سورة البقرة ١٥١ .

تشمه ، ومنه يقال : زكا الزرع ، وزكت النفقة : إذا بورك فيها .

٢٤ — و (الحِكْمَةُ) العلم والعمل . لا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمعهما .

٢٥ — و (شَمَائِرُ اللَّهِ) واحدُها شَعِيرَةٌ ، وهي كلُّ شَيْءٍ جُعِلَ علماً من أعلام طاعته . ومنه إشعارُ البَدَنِ : إذا أُهْدِيَتْ . وهو أن تظن في سَنَامِها ، وتُجَلِّلُها وتقلِّدُها ، لأن ذلك من علامات إهدائها .

وقال قائل حين شجَّ عمرُ : أشعيرَ أميرِ المؤمنين^(١) . كأنه أعلم بعلامة من الجراح .

ويرى أهل النظر أن أصله من الشَّعَار ، وهو ما ولي الجند من الثياب .

٢٦ — و (حَجَّ البيت) مأخوذ من قولك : حججت فلانا إذا عدت إليه مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

وأشهدُ من عوفٍ حلولاً كثيرةً يحججون سبَّ الزبيرِ قانِ المزَعفرِ^(٢)

أى : يكثرُون الاختلافَ إليه لسؤدده .

وكان الرئيس يعم بعمامة صفراء تكون علماً لرياسته ولا يكون ذلك لغيره

(١) اللسان ١١/٨١

(٢) البيت للفخيل السعدي ، كما ذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير ١/٤٧٨ ، وقال في شرحه : « يحجون : يمودون مرة بعد مرة . والسب : العمامة . والزعفر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يتم بعمامة مصبوعة لا يكون ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبير قان بذلك ، ويقال لكل شيء صفرته : زبرفته . وإنما أراد : أنهم يأتون الزبير قان لسؤدده » وهو له في الصحاح ١/١٤٥ ، واللسان ١/٤٤٠ ، ٣/٤٨ ، ١٢/٣ وغير منسوب في الصاجي ٤٧ .

ونحوه قوله: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾^(١) أى يشوبون إليه ، يعنى يعودون إليه فى كل عام .

٢٧ — و (السُّلْطَانُ) [الْمَلِكُ وَالْقَهْر] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجة وبرهان ، كقوله : ﴿وَأَقْرَبُ أَرْضِنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) وكقوله : ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾^(٣) .

٢٨ — و (الْقُرْآنُ) من قولك : ما قرأت الناقة سَلَى^(٤) قَطُّ ، أى : ما ضمت فى رحمها ولداً ، وكذلك ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :

* هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا *^(٥)

وقال فى قوله : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٦) أى تأليفه . قال : وإنما سمى قرآناً لأنه جمع السور وضمها . ويكون القرآن مصدراً كالقراءة : يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآناً حسناً . وقال الله : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٧) أى قراءة الفجر ، يعنى صلاة الفجر . قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه - :

(١) سورة البقرة ١٢٥

(٢) سورة هود ٩٦ ، وقافر ، ٢٣

(٣) سورة الصافات ١٥٦ وانظر بحث السلطان فى تأويل مشكل القرآن ٣٨٥

(٤) فى اللسان ١٩ / ١٢٠ « السلى : لفاقة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس المشيمة »

(٥) مجاز القرآن ٢ واللسان ١ / ١٢٤ وتفسير الطبرى ١ / ٩٦ صبح المعارف

(٦) سورة القيامة ١٧

(٧) سورة الإسراء ٧٨

ضَحُوا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ الشُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا^(١)
أى : تسبيحًا وقراءة .

٢٩ - (و السُّورَةُ) تهمز ولا تهمز : فن همزها جعلها من أسأزت ، يعنى
أفضلت . لأنها قطعة من القرآن .^(٢) ومن لم يهمزها جعلها من سُورَةِ الْبِنَاءِ ، أى
منزلة بعد منزلة . قال النابغة فى النعمان :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ^(٣)
والسُّورَةُ فى هذا البيت سُورَةُ الْمَجْدِ . وهى [مستعارة من] سورة البناء .

٣٠ - (و الآية) جماعة الحروف . قال الشيبانى^(٤) : وهو من قولهم :
خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

(١) يروى لسان بن ثابت كما فى ديوانه ٤١٠ واللسان ١٧/١٦٨ ، ٢١١/١٩ والاقصاب
٩٨ والبيان والتبيين ١/٢٢٠ ، ٣/٢٦٢ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ١/٩٧ طبع المعارف
ونسب إلى أوس بن مفرأ ، ونقل العيني فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤/١٧ عن ابن السيرافى
أنه لكثير بن عبدالله النهشلى ، المعروف بابن الفريرة . ونقل البغدادى فى الخزانة ٤/١١٨ عن
ابن يعيش أنه لكثير هذا ، وقيل لسان . ومعنى ضحوا : أى ذبحوه كالأضحية . قال ابن برى :
أى جطوه بدل الأضحية ، كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الأضاحى ، وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة
خلت من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين من الهجرة . والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس
يخالط سواده . . .

(٢) فى الطبرى ١٠٥ « وتأويلها فى لغة من همزها ، القطعة التى قد أفضلت من القرآن عما سواها
وأقيت .. » وانظر الإقتان ١/٨٩

(٣) ديوانه ١٧ ، واللسان ٦/٥٣ ، ومجاز القرآن ٤ ، وتفسير الطبرى ١/١٠٥ ، وتفسير القرطبي
٦٥/١ والإقتان ١/٨٩

(٤) هو أبو عمرو الشيبانى الراوية المشهور المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقوله هذا فى
الخزانة ٣/١٣٧ وبعده : « أى لم يدعوا وراءهم شيئاً » .

٣١ - و (السَّبْعُ الطَّوَالُ) آخرها براءة^(١) . كانوا يرون الأنفال وبراءة سورة واحدة ؛ لأنها جميعاً نزلتا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذلك لم يفصلوا بينهما .

٣٢ - و (السور التي تعرف بالمئين) هي ما ولى السَّبْع الطوال ، سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها^(٢) .

٣٣ - و (المثنائي) ما ولى المئين من السور التي هي دون المائة^(٣) . كأن المئين مَبَادٍ وهذه مَثَانٍ .

وقد تكون المثنائي سُور القرآن كلها قصارها وطوالها . ويقال من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾^(٤) . ومنه قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾^(٥) .

وإنما سُمِّي القرآن مثنائي لأن الأنبياء والقصص تنثني فيه .
ويقال للمثنائي في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ :
آيات سورة الحمد . سماها مثنائي لأنها تنثني في كل صلاة^(٦)

(١) راجع تفسير الطبري ١٠٠/١ طبع المعارف والإيتقان ١٠٩/١ وجماز القرآن ٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١ والإيتقان ١٠٩/١ وجماز القرآن ٦ .

(٣) اللسان ٤٢٨/١٨ - ٤٢٩ و تفسير الطبري ١٠٣/١ والإيتقان ١٠٩/١ .

(٤) سورة الزمر ٢٣ .

(٥) سورة الحجر ٨٧ وانظر تفسير الطبري ١٠٣/١ وتفسير القرطبي ٥٤/١٠ .

(٦) في اللسان ١٢٩/١٨ « وقال أبو عبيد : المثنائي من كتاب الله ثلاثة أشياء : سمي الله عز وجل القرآن كله مثنائي في قوله : (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثنائي) وسمى فاتحة الكتاب مثنائي في قوله : (ولقد آتيناك سبعا من المثنائي والقرآن العظيم) . وسمى جميع القرآن مثنائي لأن الأنبياء والقصص نثيت فيه » .

٣٤ - و (الْفَصْلُ) ما يلي اللثاني من قِصَارِ السُّورِ ؛ سُمِّيَتْ مَفْصَلًا لِقِصْرِهَا
وكثرة الفصول فيها بسطر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) .

٣٥ - وأما (آلِ حَمِيمٍ) فإنه يقال : إن حم اسم من أسماء الله ، أضيفت
هذه السور إليه . كأنه قيل : سور الله . لشرفها وفضلها . قال الكَمَيْتُ :
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوَلُمَا مِنَّا تَقِيٍّ وَمُعْرِبُ ^(٢)
وقد يُجعل حم اسما للسورة ، ويدخله الإعراب ولا يُصرف . ومن قال هذا
قال في الجميع : الحَوَامِيمِ . كما يقال : طسّ والطَّوَّاسِينِ .

٣٦ - وأما (التوراة) فإن الفراء يجعلها من وَرِيّ الزُّنْدِ يَرِيّ : إذا
خرجت ناره ، وأوْرَيْتُهُ ^(٣) . يريد أنها ضياء .

٣٧ - و (الإنجيل) من نَجَلْتُ الشَّيْءَ : إذا أخرجته . وولده الرجل
نَجَلُهُ ^(٤) . وإنجيل « إفمِيل » من ذلك . كأن الله أظهر به عافياً من الحق دَارِسًا .

٣٨ - وقد سمي الله القرآن : (كِتَابًا) فقال : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

(١) تفسير الطبري ١٠٤/١ ، واللسان ٣٩/١٤ ، والإتقان ١١٠/١

(٢) البيت له في سيبويه ٣٠/٢ ، واللسان ٤٠/١٥ ، ٢٣٠/١٨

(٣) قال ذلك في كتابه في المصادر ، كما في اللسان ٢٠/٢٦٨ ، وانظر مفردات الراغب ٥٤٢

(٤) في اللسان ١٤/١٧١ ، وقيل : اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل ، وفي المغرب ٢٣

« فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه » .

فِيهِ ^(١) وقال : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ ^(٢) . والكتاب فِعْلُ الْكَاتِبِ .
تقول : كتب كتاباً ، كما تقول : حَجَبَ حِجَابًا وَقَامَ قِيَامًا وَصَامَ صِيَامًا ^(٣) . وقد
يُسَمَّى الشَّيْءُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، يقال : هذا دَرَمٌ ضَرَبُ الْأَمِيرِ ، وإنما هو مضروب
الأمير ، وتقول : هؤلاء خلق الله . لجماعة الناس ، وإنما هم مخلوقو الله .

٣٩ - (الزُّبُور) هو بمعنى مكتوب من زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ إِذَا
كَتَبَهُ ^(٤) ، وهو فَعُولٌ بمعنى تَفَعُّولٍ ، كما يقال : جَلُوبٌ وَرَكُوبٌ فِي مَعْنَى مَجْلُوبٍ
وَمِرْكُوبٍ . ومعنى : « كَتَبَ الْكِتَابَ » أى جمع حروفه . ومنه كَتَبَ الْخَرْزَ ، ومنه
يقال : كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شُفْرَتَيْهَا بِحَلْقَةٍ ^(٥) .

٤٠ - (أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) أخبارهم . وما سَطَّرَ مِنْهَا أَى كَتَبَ . ومنه
قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٦) أَى يَكْتُبُونَ . واحداها سطر ثم أسطار ، ثم أُسَاطِيرُ
[جمع الجمع ، مثل : قول وأقوال وأقاويل] .
وأبو عبيدة ^(٧) يجعل واحداها أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ [ومعناها الترهات
الْبَسَائِسُ] ^(٨) وهو الذى لا نِظَامَ لَهُ . وليس بشيء صحيح .

(٢) سورة إبراهيم ١

(٤) اللسان ٤٠٣/٥

(٦) سورة ن ١

(٨) فى اللسان ٣٢٧/٧ والبسبس :

(١) سورة البقرة ٢

(٣) تفسير الطبرى ٩٩/١

(٥) اللسان ١٩٥/٢

(٧) راجع اللسان ٢٨/٦

الكذب . والترهات البسائس : هى الباطل ، وربما قالوا : ترهات البسائس بالإضافة .

سورة الحمد

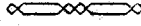
- ١ - (بِسْمِ اللَّهِ) اختصاراً كأنه قال : أبداً باسم الله . أو بدأت باسم الله .
- ٢ - و (العالمون) أصناف الخلق الروحانيين ، وهم الإنس والجن والملائكة ، كلٌ صنفٍ منهم عالمٌ .
- ٤ - و (يوم الدين) يوم القيامة . سُمي بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب ، ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صنعَ . أى جازيته . ويقال في مثله : « كما تدين تُدان »^(١) يراد كما تصنع يُصنع بك ، وكما تُجازى تُجازى .
- ٦ - و (الصراطُ) الطريق . ومثله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾^(٢) ، ومثله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) .
- ٧ - ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى الأنبياء والمؤمنين .
- و ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود .
- و ﴿ الضَّالُّونَ ﴾ : النصارى .

(١) المثل ليزيد بن الصقع ، كما في جمهرة الأمثال ١٦٩ وهو في مجمع الأمثال ١٥٥/٢ .

(٢) سورة الأنعام ٥٢ .

(٣) سورة الأنعام ١٥٣ .

سورة البقرة



١ - ﴿الْمَّ﴾ قد ذكرت تأويله وتأويل غيره - من الحروف المقطعة - في كتاب: "المشكل" (١).

٢ - ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ : لا شك فيه .

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى : رُشداً لهم إلى الحق .

٣ - ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أى : يصدقون بإخبار الله - عز وجل -

عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشباه ذلك .

﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أى : يُزَكُّون ويتصدقون .

٥ - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : من الفلاح ؛ وأصله البقاء . ومنه ^{أمر} قول عبيد :

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ ، وَقَدْ يُجَدَّعُ الْأَرِيبُ (٢)

أى : أبقى بما شئت من كئس أو غفلة .

فكأنه قيل للمؤمنين: مفلحون ؛ لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم . هذا هو الأصل .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ - ٢٣٩

(٢) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ١/٢٢٦ وجمهرة أشعار العرب ١٠١ ، وشرح القصائد العشر ٣٠٧ ، وتفسير الطبرى ١/٢٥٠ ، وتفسير القرطبي ١/١٨٢ ، وجزاز القرآن ٣٠ ، وفي اللسان ٣٨١/٣ « ويروى فقد يبلغ بالنوك ؛ يقول : عش ٤-١ شئت من عقل وحق فقد يرزق الأحق ويمحرم العاقل » .

ثم قيل ذلك لكل من عَقَلَ وَحَزَمَ ، وتكاملت فيه خِلالُ الخير .

٧ — ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ بمنزلة طَبَعَ اللهُ عليها .
والخاتَمُ بمنزلة الطَّابِعِ . وإنما أراد : أنه أفضل عليها وأغلقها ، فليست تسمى خيراً
ولا تسمعه . وأصل هذا : أن كلَّ شيء ختمته ، فقد سدَّدته وربطته .
ثم قال عز وجل : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ابتداء . وتامُّ الكلام الأول
عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ (١) .

والنِّشَاوَةُ : النِّطَاءُ . ومنه يقال : غَشَّه بِشَيْءٍ ، أى : غَطَّه . ومنه قيل : غاشية
السَّرِجِ ؛ لأنها غِطَاءُ له . ومثله قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ
غَوَاشٍ ﴾ (٢) .

٩ — وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ؛ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛
يريد : أنهم يُخَادِعُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ؛ فإذا خادعوا المؤمنين بالله : فكأنهم خادعوا
الله . وخِدَاعُهُمْ إِيَّاهُمْ ، قولهم لهم إذا لقوهم : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ؛ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى : مَرَدَّيَهُمْ ؛ ﴿ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٣) .
وما يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ : لأنَّ وَبَالَ هَذِهِ الْخُدَيْمَةِ وَعَاقِبَتُهَا رَاجِعَةٌ عَلَيْهِمْ ؛ وهم
لا يَشْعُرُونَ .

(١) جرى على هذا الرأي أبو جعفر الطبري فقال ٢٦٢/١ « وقوله : ﴿ وعلى أبصارهم غشاوة ﴾
خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم . وذلك أن
« غشاوة » مرفوعة بقوله : « وعلى أبصارهم » ، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ ، وأن قوله :
« ختم الله على قلوبهم » قد تنهى عند قوله : « وعلى سمعهم » وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا . »
(٢) سورة الأعراف ٤١
(٣) سورة البقرة ١٤

١٠ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أى : شك ونفاق ^(١) . ومنه يقال : فلان يمرضُ في الوعد وفي القول ؛ إذا كان لا يصححه ، ولا يؤكده .

١٣ — ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ يعنى : المسلمين ؛ ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ! ﴾ أى : الجهلة ومنه يقال : سفه فلان رأيه ؛ إذا جهله ^(٢) . ومنه قيل [للبداء] : سفه ؛ لأنه جهل .

١٥ — ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أى يجازيهم جزاء الاستهزاء . ^(٣) ومثله قوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٤) ؛ أى جازاهم جزاء النسيان . وقد بالله ذكرت هذا وأمثاله في كتاب " المشكل " ، ^(٥) .

﴿ وَيَبُدُّهُمْ ﴾ أى : يبادى بهم ، ويطيل لهم .
﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ أى : فى عُتُوِّهِمْ وتكبرهم . ومنه قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾ ^(٦) ؛ أى : علا .

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : يركبون رهوسهم فلا يبصرون ^(٧) . ومثله قوله : ﴿ أَفَنَنْ يَمْشِي

(١) اللسان ٩٩/٩ وفى الدر المنثور ٣٠/١ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ؟ قال : النفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

أجامل أقواماً حياء وقد أرى * صدورهم تغلى على أمراضها

(٢) فى اللسان ٣٩٢/١٧ « .. جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له » وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ إِلا من سفه نفسه ﴾ : القول الجيد عندى فى هذا : أن سفه فى موضع جهل . والمعنى — والله أعلم — إلا من جهل نفسه ، أى لم يفكر فى نفسه ؛ فوضع سفه فى موضع جهل ، وعندى كما عدى »

(٣) سورة التوبة ٦٧

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ ثم فارق بين قول ابن قتيبة وقول الطبرى فى تفسيره ٣٠٢/١

(٥) تفته فى البحر المحيط ٦٣/١

(٦) سورة الحاقة ١١

مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ؟ أَمْ نَ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ؟^(١)
يقال: رجل عمه وعمامته؛ أي: جائز [عن الطريق]. وأنشد أبو عبيدة:
وَمَهْمَهَ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ أَعْمَى الْهَدَىٰ بِالْجَاهِلِينَ الْعَمَىٰ^(٢)
١٦ - ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهَدَىٰ﴾ أي: استبدلوا. وأصل

هذا: أن من اشترى شيئاً بشيء، فقد استبدل منه.

﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ والتجارة لا تربح، وإنما يُربح فيها. وهذا على المجاز.

ومثله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾^(٣)؛ وإنما يُعزم عليه. وقد ذكرت هذا

وأشباهه في كتاب "المشكل"^(٤).

١٧ - ﴿الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ أي: أوقدها.

١٩ - ﴿الصَّيْبُ﴾: المطر؛ «فَيْمِلُ» من «صَابَ بِصُوبٍ»: إذا نزل

من السماء.

٢٠ - ﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾: يذهب بها. وأصل الاختطاف:

[الاستلاب]؛ يقال: أخطف الذئب الشاة من الغنم. ومنه يقال لما يخرج به

الدُّلُوبُ: خُطَافٌ؛ لأنه يَخْطِطُ ما عَلِقَ به. قال النَّابِغَةُ:

خَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ^(٥)

(١) سورة الملك ٢٢

(٢) أنشده في مجاز القرآن ٣٢ لرؤبة بن المعجاج وهو في ديوانه ١٦٦، واللسان ٧٤/١٣،

٤١٥/١٧ وتفسير الطبري ١/٢١٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٩٩

(٣) سورة محمد ٢١

(٥) ديوانه ٧١ والكامل ٧٤١/٢ وتفسير الطبري ١/٣٥٧ واللسان ٤٢٤/١٠ وفي الشعر

والشعر ١٣/١ «قال أبو محمد: رأيت علماءنا يستجدون مناه، ولست أرى ألفاظه جيداً ولا

مبينة لمنه، لأنه أراد: أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها، وأنا كدلو تمد بتلك

الخطاطيف. وعلى أني لست أرى المعنى جيداً»

وَالْحُجْنُ : الْمُتَعَفِّفَةُ .

وهذا مثل ضربه الله للمنافقين ؛ وقد ذكرته في كتاب " المشكل " وبينته (١) .

٢٢ — (أَنْدَادًا) أَي : شُرَكَاءَ أَمْثَالًا . يُقَالُ : هَذَا نِدٌّ هَذَا وَنَدِيدُهُ (٢) .
(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) أَي : تَعْلَمُونَ (٣) .

٢٣ — ﴿ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ أَي : أَدْعُوهُمْ لِيُعَاوَنُوكُمْ عَلَى سُورَةِ مِثْلِهِ .
ومعنى الدعاء هاهنا الاستغاثة . ومنه دعاء الجاهلية ودعوى الجاهلية ؛ وهو قولهم :
يَا لَ فُلَانٍ ؛ إِنَّمَا هُوَ اسْتِغَاثَتُهُمْ .

وشهداؤهم من دون الله : آلهتهم ؛ سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَهُمْ وَيَحْضُرُونَهُمْ .
٢٤ — ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ أَي : حَطْبُهَا . وَالْوَقُودُ :
الْحَطْبُ ؛ يَفْتَحُ الْوَاوُ . وَالْوَقُودُ بضمها : تَوَقَّذُهَا (٤) .

(وَالْحِجَارَةُ) قَالَ الْمَفْسُورُونَ : حِجَارَةُ الْكَبِيرِيتِ . ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^١

﴿ وَأَتُوا بِهِ مَثَابِيهَا ﴾ أى يشبه بمضه بعضا فى المناظر دون الطموم .
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ من الحيض والغائط والبول وأقذار بنى آدم .

٢٦ — ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا : بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾
لما ضرب الله المثل بالعنكبوت فى سورة العنكبوت ، وبالذباب فى سورة الحج - قالت
اليهود : ما هذه الأمثال التى لا تليق بالله عز وجل ؟! فأنزل الله « إن الله لا يستحي
أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » من الذباب والعنكبوت (١)

وكان أبو عبيدة [رحمه الله] يذهب إلى أن « فوق » هاهنا بمعنى « دون » على
كتاب « المشكل » ، (٢) .
فقلت اليهود : ما أراد الله بمثل يُنكره الناسُ فَيُضِلُّ به فريق ويَهْتدى به
فريق ؟ قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

٢٧ — ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ يريد أن الله سبحانه
أمرهم بأمر فقبلوها عنه ، وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد إليهم . ونقضهم ذلك
نَبَذَهُمْ إِيَّاهُ بَعْدَ الْقَبُولِ وَتَرَكَهُمْ الْعَمَلُ بِهِ .

٢٨ — ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ بمعنى نطقا فى الأرحام .
وكل شئ فارق الجسد من شعر أو ظفر أو نطفة فهو ميتة .

﴿ فَأَخْيَاكُمْ ﴾ فى الأرحام وفى الدنيا .
﴿ نُمٌّ يُمَيِّتُكُمْ نُمٌّ يُحْيِيكُمْ ﴾ فى البعث . ومثله قوله حكاية عنهم : ﴿ رَبَّنَا

(١) راجع أسباب النزول للواحدى ١٤ - ١٥ وتفسير القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٦ ومجاز القرآن ٣٥ .

أَمْتَنَا أُمَّتَيْنِ وَأَخِيَّتِنَا أُمَّتَيْنِ ﴿١﴾ فالهيئة : الأولى إخراج النطفة وهي حية من الرجل ، فإذا صارت في الرحم فهي ميتة ؛ فذلك الإمامة الأولى . ثم يحييها في الرحم وفي الدنيا ، ثم يميتها ثم يحييها يوم القيامة (٢) .

٢٩ — ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ عَمَدَ لَهَا . وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْمَلْ عَمَلًا فَتَرَكَهُ رَبُّهُ ^{غَيْرِ مُصَدِّقًا} بِرَأْسِهِ ^{وَأَمَّا مَنْ كَفَرَ} فَسَوَّاهُنَّ ^{بِأَنَّهَا خَالِدَةٌ فِيهَا} . وَقَوْلُهُ : ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ ذَهَبَ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ .

٣٠ — وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أَرَادَ : وَقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ . وَقَوْلُهُ : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أَرَادَ : إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً . وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا عَلِمْتُ الْمَلَائِكَةَ﴾ أَرَادَ : وَمَا عَلِمْتُ الْمَلَائِكَةَ فِي وَقْتِ الْخُطَابِ أَنْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ . فَانْتَهَرَ اللَّهُ الْكَلَامَ عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " .

و « إِذْ » تَزَادُ وَاللَّغَىٰ لِتَقَاوُهَا (٤) عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " (٥) .

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ يرى أهلُ النظر من أصحاب اللغة : أن الله جل وعز قال : إني جاعل في الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا . فقالت الملائكة : أنجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ؟ ولولا ذلك ما علمت الملائكة في وقت الخطاب أن خليفة الله يفعل ذلك . فاختصر الله الكلام على ما بينت في كتاب " المشكل " .

٣١ — ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يريد أسماء ما خلق في الأرض (٦)

(١) سورة غافر ١٦

(٢) راجع تفسير الطبري ٤١٨/١ ، ٤٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١

(٣) قارن هذا بما في تفسير الطبري ٤٢٩/١

(٤) تبع ابن قتيبة في قوله هذا أبا عبيدة في مجاز القرآن ٣٦ . وقد نقضه أبو جعفر الطبري في تفسيره

٤٤٤ - ٤٣٩/١

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٩٦

(٦) قال الطبري في تفسيره ٤٨٥/١ « وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة ، قول من قال في قوله : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون سائر أسماء أجناس الخلق . وذلك أن الله قال : ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ يعني بذلك أعيان المسبحين بالأسماء التي علمها آدم . ولا تكاد العرب تكني بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة . وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا ، فإنها تكني عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون ، فقالت : عرضهن أو عرضها » .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أى عرض أعيان الخلق عليهم ﴿ قَالِ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ .

٣٥ - ﴿ وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ أى رزقاً واسعاً كثيراً^(١) . يقال : أرغد فلان

إذا صار في خصب وسعة .

٣٥ - ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ من الزلل بمعنى اشتزلهما ، تقول : زل فلان وأز للته .

ومن قرأ : « فَأَزَالَهُمَا » أراد تخاها^(٢) ، من قولك : أزلتك عن موضع كذا أو أزلتك عن رأيك إلى غيره .

٣٦ - ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ قال ابن عباس - فى رواية أبى صالح عنه - : كما

يقال : هبط فلان أرض كذا^(٣) .

يذكر فى *صهرى* *سراطين* *لدم عم* *لحم* *وَمَتَاعٌ* ، أى مُتَمَعَةٌ ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ يريد إلى أجل .
﴿ بَفُضُّكُمْ لِيَمِضِ عَذْوٌ ﴾ بمعنى الإنسان وإبليس ويقال : والحية^(٤) ﴿ وَلَكُمْ مَوَاقِدُ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا ﴾ موضع استقرار .

٣٧ - ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ أى قبلها وأخذها ، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده^(٥) ففعل ذلك آدم ﴿ فَتَابَ

(١) هذا تفسير ابن عباس . كما روى السيوطى فى الدر المنثور ٥٢/١

(٢) فى تفسير القرطبى ٣١١/١ « وقراء حزمة « فأزالهما » بألف ، من التنجية

(٣) فى تفسير الطبرى ٥٣٤/١ « يقال : هبط أرض كذا ووادى كذا : إذا حل ذلك » وفى البحر المحيط ١٥٩/١ « الهبوط : النزول ، مصدر هبط ، ومضارعه يهبط ويهبط - بكسر الباء وضمة - والهبوط بالفتح : موضع النزول . وقال المفضل : الهبوط : الخروج من البلدة ، وهو أيضا الدخول فيها من الأضداد . » وانظر مفردات الراغب ٥٥٧

(٤) راجع الآثار فى ذلك عن أبى صالح ومجاهد فى الدر المنثور ٥٥/١

(٥) راجع اختلاف أهل التأويل فى أعيان الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ، فى تفسير الطبرى

٤٧ — ﴿ وَأَنْتَ فَضَّلْتُمْ عَلَى الْمَالِينَ ﴾ أى: على عالمي زمانهم . وهو من العام الذى أريد به الخاص .

٤٨ — ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ أى: لا تقضى عنها ولا تُغنى . يقال: جزى عنى فلان بلا همز، أى ناب عنى . وأجزانى كذا - بالألف فى أوله والهمز - أى: كفانى .

﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ أى فدية قال: ﴿ وَإِنْ نَعَدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ ^(١) أى: إن تفقد بكل شيء لا يؤخذ منها .
وإنما ^(٢) قيل للفداء: عدل لأنه مثل للشيء ، يقال: هذا عدلٌ وهذا وعديله .
فأما العدل - بكسر العين - فهو ما على الظهر .

٤٩ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ قال أبو عبيدة: يولونكم أشد العذاب ^(٣) . يقال: فلان يسومك حسفاً؛ أى: يوليئك إذلالاً واستخفافاً .
﴿ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ أى: فى إنجاء الله إياكم من آل فرعون نعمة عظيمة .

والبلاء يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب "المشكل" ^(٤) .

٥٠ — (وآل فرعون) أهل بيته وأتباعه وأشياعه . وآل محمد أهل بيته وأتباعه وأشياعه . قال الله عز وجل: ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الأنعام ٧٠ وفى تفسير الطبرى ٣٥/٢ معنى: وإن تمد كل فدية لا يؤخذ منها .
(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١
(٣) قال ذلك فى مجاز القرآن ٤٠
(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٠
(٥) سورة غافر ٤٦

٥٤ - ﴿ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ أي خالقكم ﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي
ليقتل بعضكم بعضاً؛ على ما بينت في كتاب "المشكل" (١).

وقوله: ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أي فمعلم فتاب عليكم. مختصر (٢).

٥٥ - ﴿ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أي علانية ظاهراً، لا في نوم ولا في غيره.

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ أي الموت. بذلك على ذلك قوله: ﴿ تَمَّ بِمَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ (٣). والصاعقة تنصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب
"المشكل" (٤).

٥٧ - ﴿ الْغَامَ ﴾: السحاب (٥). سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها.

وكل شيء غطيته قد غمته. ويقال: جاءنا بإناء مغموم. أي مغطى الرأس.

وقيل له: سحاب بمسيره، لأنه كأنه ينسحب إذا سار (٦).

﴿ النَّنَّ ﴾ يقال: هو الطرّنجيين (٧).

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١١٥

(٢) في تفسير الطبري ٧٩/٢ « وقوله: ﴿ فتاب عليكم ﴾ أي: بما فعلتم مما أمركم به من قتل
بعضكم بعضاً: فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم، ذلك خير لكم عند بارئكم، فقيم، فتاب
عليكم. فترك ذكر قوله: « فقيم » إذ كان في قوله: « فتاب عليكم » دلالة بينة على انتفاء
السلام: فقيم ».

(٣) سورة البقرة ٥٦ وقال الطبري ٨٥/٢ « يعني بقوله: « من بعد موتكم » من بعد
موتكم بالصاعقة التي أهلكتكم ».

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٨٣

(٥) اللسان ١٥/١٠٤٠ وتفسير الطبري ٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٥/١

(٦) في اللسان ١/٤٤٣ « السحابة: الغيم، والسحابة التي يكون عنها المطر، سميت بذلك
لانتحابها في الهواء »، وانظر تفسير الطبري ٢٧٦/٣

(٧) ويقال له أيضاً: الترنجيين بتشديد الراء وتسكين النون، وهو ظل يقع من السماء،
شبيه بالصل.

(٤ - غريب القرآن)

عَوْدَ لَتْرَمِ
الْمُصْتَرِبِينَ

﴿ وَالسَّامِيُّ ﴾ : طائر يشبه الشَّامِيَّ لَا وَاحِدَ لَهُ ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ أَي مَا نَقَصُونَا

﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ أَي يَنْقُصُونَ .

٥٨ - وقوله : ﴿ وَقُولُوا : حِطَّةٌ ﴾ رُفِعَ عَلَى الْحِكَايَةِ (٢) . وَهِيَ كَلِمَةٌ أَمَرُوا

أَنْ يَقُولُوهَا فِي مَعْنَى الْإِسْتِغْفَارِ ، مِنْ حَطَّطْتُ . أَي حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

٥٩ - ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ أَي قِيلَ لَهُمْ :

قُولُوا : حِطَّةٌ فَقَالُوا : حِطًّا سُمِّقَاتًا ، بِعَنَى حِنْطَةِ حِمْرَاءِ (٣) .

و (الرَّجْزُ) : الْعَذَابُ بِهَيْبَةِ الضَّعِيفِ

٦٠ - ﴿ وَلَا تَعْتُوا ﴾ مِنْ عَتَى . وَيُقَالُ أَيْضًا مِنْ عَتَا ، وَفِيهِ لَفْظٌ أُخْرَى عَاثُ

يَعِيثُ . وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ .

وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرِّقَاعِ :

لولا الحياه وأن رأسي قد عتَا فيه الشيبُ لزلتُ أمَّ القاسمِ (٤)

وينكر على من يرويه : « عسا » . وقال : كيف يَعْتُو الشيبُ وهو

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) مجاز القرآن ٤١ ومعاني القرآن للفراء ٣٨ وتفسير الطبري ١٠٧/٢ واللسان ١٤٢/٩

وتفسير القرطبي ٤١٠/١ .

(٣) في تفسير القرطبي ٤١١/١ « روى مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : قيل لبي إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا وقولوا : حطة يفر لكم خطاياكم ، فبدلوا

فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة في شعرة . وأخرجه البخاري وقال : « فبدلوا

وقالوا : حطة حبة في شعرة » وفي غير الصحيحين : « حنطة في شعر » . وقيل : قالوا : « هطلا

سهبانا » وهي لفظة عبرانية تفسرها : حنطة حمراء ، حكاه ابن قتيبة ، وحكاه الهروي عن السدي

ومجاهد . وانظر الدر المنثور ٧١/١ .

(٤) البيت له في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والكمال ١٢٧/١ واللسان ٢٥٤/١٩ والأغاني

١٨٢، ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ وسمط اللآلئ ٥٢١ .

إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين ، أقرب منه إلى أن يغلظ ويَسْوَأَ أو يصلب ؟
واحتج بقول الآخر :

* وَأُنْبَتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى *

يريد أنه بلا شاخ رقّ شعره ولان ، فكأنه مِرْعَزَى [والمرعزي : نبت
أبيض] .

٦١ - (وَالْقَوْمُ) فيه أقاويل : يقال : هو الخنطة ، وأُخْبِرَ جميعا . قال
الفراء ^(١) : هي لغة قديمة يقول أهلها : قَوْمُوا ، أى : اختَبِرُوا . ويقال :
القوم الحبوب .

ويقال : هو النوم . والعرب تبدل التاء بالفاء فيقولون جَدَثَ وجَدَفَ . وَالْمَغَافِيرُ
وَالْمَغَافِيرُ ^(٢) . وهذا أعجب الأقاويل إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله :
« وثومها » ^(٣) .

(وَبَاءُوا بِفَضْبٍ) أى رجعوا . يقال : بُوتُ بكذا فأنا أبوه به . ولا يقال :
باء بالشيء .

الذي يبع
هم حوم
ناعتها
مصحفهم
بالله
وكانت

٦٢ - (الَّذِينَ هَادُوا) م : اليهود .

و (الصَّائِبِينَ) قال قتادة ^(٤) : هم قوم يبدون الملائكة ، ويصلون [إلى]
القبلة ، ويقرأون الزبور .

(١) قال ذلك في معاني القرآن ٤١

(٢) قال الطبري في تفسيره ١٣٠ / ٢ « والمغافير : شبيهة بالشيء الخلو ، يشبه بالصل ، ينزل
من السماء حلوا ، يقع على الشجر ونحوها »

(٣) في معاني القرآن « وثومها بالتاء ، فكأنه أشبه المنين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله
من القدس والبصل وشبهه »

(٤) قوله هذا في تفسير الطبري ١٤٧ / ١ : وفي الدر المنثور ٧٥ / ١ « إلى غير القبلة » .

وأصل الحرف من صَبَّأْتُ : إذا خرجت من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين .
ولذلك كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبي صلى الله عليه وعلى آله :-
قد صبأ فلان - بالهمز - أي خرج عن ديننا إلى دينه .

٦٣ - وَ (الطُّور) : الجبل ^(١) . ورفعه فوقهم مبين في سورة الأعراف .
٦٥ - (اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) أي ظلموا وتعدوا ما أمروا به من
ترك الصيد في يوم السبت .

لم أر، صرورة
عجم
(كَلِمَةً لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) أي : مُبْعَدِينَ ^(٢) . يقال : خَسَّاتُ فُلَانًا
عنى وخسأت الكلب . أي : باعدته . ومنه يقال للكلب : اخسأ ، أي : تباعد .

٦٦ - (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا) أي : قرية أصحاب السبت . نكالا : أي
عبرة لما بين يديها من القرى ، وما خلفها ليتعظوا بها .

ويقال : لما بين يديها من ذنوبهم ، وما خلفها : من صيدم الحيتان في السبت .
وهو قول قتادة ^(٣) . والأول أعجب إلى .

٦٨ - (لَا فَارِضٌ) أي : لا مُسِنَّة . يقال : فَرَضَتِ الْبَقْرَةُ فِيهِ فَارِضٌ ،
إذا أسنت . قال الشاعر :

(١) راجع تفسير الطبري ١٥٧/٢ ، والدر المنثور ٧٥/١ ، والمغرب ٥ ، ٢٢١

(٢) راجع المستدرک للحاكم ٣٢٢/٢ وأحكام القرآن للشافعي ١٧٣/٢ .

(٣) في تفسير الطبري ١٧٨/٢

يَأْرُبُ ذِي ضِفْنٍ وَضَبٍ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ (١)

أى ضِفْنٍ قديم .

﴿ وَلَا يَكْرُ ﴾ أى ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها ﴿ عَوَانٌ ﴾ بين تَيْنِكَ (٢) .
ومنه يقال فى المثل : « العَوَانُ : لَا تَعْلَمُ الخِمْرَةَ » (٣) . يراد أنها ليست بمنزلة
الصغيرة التى لا تحسن أن تَحْتَمِرَ .

٦٩ — ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِيعٌ لَوْنُهَا ﴾ أى ناصع صاف .

وقد ذهب قوم إلى أن الصفراء : السوداء (٤) . وهذا غلط فى نُعُوتِ البقر .
وإنما يكون ذلك فى نُعُوتِ الإبل . يقال : يعير أصفر ، أى أسود . وذلك أن
السود من الإبل يَشُوبُ سوادها صفرة . قال الشاعر :

تِلْكَ خَيْلٍ مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيدِ (٥)

أى سود .

(١) أنشده ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٢/٨٥٠ ، ١١٤٣ :

« يارب مولى حاسد مباحض على ذى ضفن وضب فارض

له قروء . . . » وقال فى شرحه : « فارض : ضفم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لافارض ولا بكر ﴾ ، قروء : أى أوقات تهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقروئه : أى لوقته » وكذلك
أنشده الجاحظ فى الحيوان ٦٦/٦ نقلًا عن ابن الأعرابي ، ونقل عنه أيضا فى اللسان ٦٩/٩ وهو
كذلك فى مجالس ثعلب ١/٣٦٤ وروى كراوته هنا فى تفسير الطبرى ٢/١٩٠ وتفسير القرطبي ١/٤٤٨
والبحر المحيط ١/٢٤٨ وفيهم « ضفن على فارض » والضب : الضفن والعداوة ، كما فى اللسان ٢/٢٨

(٢) تفسير الطبرى ٢/١٩٣

(٣) يضرب للعالم بالأمر الحرب له ، وهو فى جمهرة الأمثال ١٣٩

(٤) فى الدر المنثور ١/٧٨ عن الحسن البصرى : « قال : سوداء شديدة السواد » وفى مجاز
القرآن ٤٤ « إن شئت صفراء ، وإن شئت سوداء » ، كقوله : « جالات صفر » أى سود ،
(٥) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ٢١٩ والسان ٦/١٣٠ والأضداد لابن الأثير ١٣٨
وتأويل مشكل القرآن ٢٤٦ وتفسير القرطبي ١/٤٥٠ والمجازنة ٢/٤٦٤ وتفسير الطبرى ٢/٢٠٠
وتفسير الكشاف ١/٧٤ وقوله : « منه » أى من المدوح وهو أبو الأشعث قيس بن قيس الكندى .
والركاب : الإبل ، لا واحد له من لفظه ، وإنما يعبر عن واحده بالرحلة .

ومما يدل على أنه أراد الصفرة بعينها - قوله « فَاقِصُّ لَوْنَهَا » والعرب لا تقول : أسود فَاقِص - فيما أعلم - إنما تقول : أسود حالك ، وأحمر فاني . وأصفر فاقِص ^(١) .

٧١ - ﴿ لَا ذَّلُولٌ ﴾ يقال في الدواب : دابةٌ ذَّلُولٌ بَيِّنَةُ الذِّلِّ - بكسر الذال ^(٢) وفي الناس : رجل ذليل بَيْنَ الذِّلِّ . بضم الذال .

﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ أي تُقَلِّبُها للزراعة . ويقال للبقرة : المَثِيرَةُ . ﴿ وَلَا تَسْتَقِي الْحَرْثَ ﴾ أي لا يُسْتَقَى ^(٣) عليها فَيُسْتَقَى بها الماء لسقى الزرع ^(٤) . ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ من العمل .

﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ أي : لا لَوْنٌ فيها يخالف مُعْظَمَ لَوْنِهَا - كالقُرْحَةِ ، والرَّثْمَةِ ، والتَّحْجِيلِ ^(٥) ، وأشباه ذلك .

والشِّيَّةُ : مأخوذة من وَشَيْتُ الثَّوبَ فَأَنَا أَشِيهِ وَشِيًا . وهي من المنقوص . أصلها وَشِيَّةٌ . مثل زِنَةٍ ، وَعِدَّةٌ .

٧٢ - ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ اختلفتم . والأصل : تَدَارَأْتُمْ . فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى . يقال : كان بينهم

(١) فارقن هذا بقول الطبري في تفسيره ٢٠١/٢

(٢) في اللسان ٢٧٣/١٣ « والدل - بالكسر - اللبن ، وهو ضد الصعوبة »

(٣) في اللسان ١٣٠/١٩ « ومنه حديث الجير الذي شكوا إليه فقال أهله : إنا كنا نسنو عليه :

أي نستقي » .

(٤) فارقن هذا بتفسير الطبري ٢١٢/٢

(٥) القرحة : الفرة في وسط الجبهة . وقيل : كل بياض يكون في الوجه . والرثمة : بياض في طرف

الألف والتحجيل : بياض يكون في الفأفأ .

تَدَارُؤُ فِي كَذَا . أَى اخْتِلَاف . وَمِنهُ قَوْلُ الْقَائِلِ ^(١) فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ : لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي » ^(٢) أَى لَا يَخَالَف .

٧٣ - ﴿ قَلَّمْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أَى اضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ .
قال بعض المفسرين : فضر بوه بالذنب . وقال بعضهم : بالفخذ فحبي ^(٣) .

٧٤ - ﴿ تَمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أَى : اشْتَدَّتْ وَصَلَّتْ .

٧٨ - ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ أَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ كِبْرًا وَهُمْ شَيْءٌ ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيُظَنُّونَ أَنَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ كَذِبٌ . وَمِنهُ قَوْلُ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « مَا تَمَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ » ^(٤) أَى : مَا اخْتَلَقْتُ الْبَاطِلَ . وَتَسْكُونُ الْأَمَانِي ^(٥) : التَّلَاوَةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَى الشَّيْطَانَ [فِي أَمْنِيَّتِهِ] ﴾ ^(٦) يَرِيدُ إِذَا تَلَا أَلْتَى الشَّيْطَانَ فِي تَلَاوَتِهِ .

(١) قال الشافعي : إنه السائب بن أبي السائب . وقد علق على ذلك الشيخ . « عبد الغني عبد الخالق » - في آداب الشافعي ٢٦١ - فقال : « وقد اضطربت الرواية في شريك النبي في التجارة بمكة قبل البعثة : أهو السائب ؟ أم أبوه ؟ أم ابنه عبد الله ؟ أم قيس ابن السائب بن عويمر بن عائذ . أم أبوه ؟ انظر الاستيعاب ٩٩/٢ ، ٣٧٢ ، ٢ ، ٢٢٢/٣ ، وأسد الغابة ٢/٢٥٣ ، ٣ ، ١٧٠/٤ ، ٢١٤ والإصابة ١٠/٢ ، ٣٠٦ ، ٣ ، ٢٣٨ . »

(٢) راجع الكلام على هذا الحديث في هامش تفسير الطبري ١٢٣/٢ - ٢٢٤ .

(٣) راجع الدر المنثور ١/٧٩ وتفسير الطبري ٢/٢٢٩ .

(٤) في كتاب الأشربة لابن قتيبة ٢٤ « ولا تفتيت » وشرحها الأستاذ محمد كرد علي بقوله : « أَى وَلَا تَشْبَهتْ بِالنَّبِيِّانِ ! وَهُوَ خَطَأٌ مَحْضٌ وَقَدْ شَرَحَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ١٩/٤ فَقَالَ « أَى مَا كَذَبْتَ . التَّمْنَى : التَّكْذِبُ ، تَفْعَلُ مِنْ مَنَى يَعْنِي : إِذَا قَدَّرَ ؛ لِأَنَّ الْكَاذِبَ يَقْدِرُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ يَقُولُهُ » قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ دَأْبٍ وَهُوَ يَحْدِثُ : أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أَمْ شَيْءٌ تَمَنَيْتَهُ ؟ أَى اخْتَلَقْتَهُ وَلَا أَصْلَهُ » وَانظُرِ الْفَائِقُ ١/١٦٣ وَاللَّسَانُ ٢٠/١٦٤ .

(٥) في اللسان ٢٠/١٦٤ « قَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَاوَةُ سَمِيَتْ أَمْنِيَّةً لِأَنَّ تَالِيَ الْقُرْآنِ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَةً تَمَنَّاها ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ عَذَابٍ تَمَنَّى أَنْ يَوْقَاهُ » (٦) سورة الحج ٥٢ .

يقول : فهم لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة ولا يعملون به ، وليسوا كمن يتلوه
حق تلاوته : فيجِلُّ حلاله ويُحَرِّم حرامه ، ولا يحرفه عن مواضعه .

٧٩ — ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى يزيدون فى كتب الله ما ليس منها ؛ لينالوا بذلك غرضاً حقيراً من الدنيا .

٨٠ — ﴿ وَقَالُوا إِن تَسْنَا نَارًا إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةٌ ﴾ قالوا : إنما نعدَّب
أربعين يوماً قدر ما عبَد أصحابنا المعجل .

﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ أى أخذتم بذلك من الله وعداً ؟

٨٣ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أى
أمرناهم بذلك لقبوله ؛ وهو أخذ الميثاق عليهم .

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أى وصيناهم بالوالدين إحساناً . مختصر كاقال : ﴿ وَقَضَى
رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ^(١) أى : ووصى بالوالدين ^(٢) .

٨٤ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ أى لا يسفك
بعضكم دم بعض .

﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ أى لا يخرج بعضكم بعضاً من
داره ويغلبه عليها .

(٧) تأويل مشكل القرآن ١٦٧ .

(١) سورة الإسراء ٢٣

﴿ ثُمَّ أَفْرَزْتُمْ ﴾ أى ثم قبليتم ذلك وأفرزتم به .
﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ على ذلك .

٨٥ — ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وقد بيئت معنى هذ
الآية في المشكل^(١) .

﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ تعاونون . والتظاهر : التعاون . ومنه قوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى
اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾^(٢) أى تعاونا عليه . والله
ظهير أى : عون .

وأصل التظاهر من الظهر . فكان التظاهر : أن يجعل كل واحدٍ من
الرجلين أو من القوم ، الآخر له ظهراً يتقوى به ويستند إليه .

٨٧ — ﴿ وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ أى : أتبعناهم بهم وأزدفناهم إبانهم وهو
من القفا مأخوذ . ومنه يقال : قفوت الرجل : إذا سرت في أثره^(٣) .

٨٨ — ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ جمع أغلف . أى كأنها في غلاف لا تفهم عنك
ولا تمقل شيئاً مما تقول . وهو مثل قوله : ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾^(٤) .
يقال : غلقتُ السيفَ : إذا جعلته في غلاف ، فهو سيف أغلف . ومنه قيل لمن لم
يُجتنِبْ : أغلف^(٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٨ (٢) سورة التحريم ٤ .

(٣) تفسير الطبري ٣١٨/٢ (٤) سورة فصلت

(٥) في تفسير الطبري ٣٢٤/٢

ومن قرأه (غُفُّ) مُثَقَّلًا . أراد جمع غلاف . أى هى أوعية للعلم ^(١) .

٨٩ - ﴿ وَكَأَنَّمَا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول : كانت اليهود إذا قاتلت أهل الشرك استفتحوا عليهم ؛ أى استنصروا الله عليهم . فقالوا : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا . فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه كفروا به ^(٢) . والاستفتاح : الاستنصار .

٩٣ - ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أى : حبّ العجل .

٩٦ - ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ يعنى اليهود .

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يعنى المجوس . وشركهم : أنهم قالوا بإلهين :

النور والظلمة .

﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أراد معنى قولهم للوكمهم فى تحييتهم :

« عش ألف سنة وألف نوروز » ^(٣) .

﴿ وَمَا هُوَ بِمُرْزِقٍ مِنْ أَلْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ ﴾ أى : بمباعدته من العذاب طول

عمره ؛ لأن عمره ينتضى وإن طال ؛ وبصير إلى عذاب الله .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٢٧/٢ وفى البحر المحيط ٣٠١/١ « وقرأ ابن عباس والأعرج وابن

هرمز وابن مجيز « غلف » بضم اللام . »

(٢) راجع الدر المنثور ٨٧/١

(٣) النيروز والنوروز : فارسى معرب ، كما فى المعرب للجوالقي ٣٤٠ .

٩٧ - ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ من اليهود ^(١) . وكانوا قالوا :

لا تتبع محمدا وجبريلُ يأتيه ؛ لأنه يأتي بالعذاب .

﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ يعني : فإن جبريل نزل القرآن ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾

١٠٠ - ﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) : تركه ولم يعمل به .

١٠٢ - ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَى مَلَكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أى : ملا ترويه

الشياطين على ملك سليمان . والتلاوة والرواية شيء واحد ^(٣) . وكانت الشياطين

دفنت سحراً تحت كرسية ، وقالت للناس بعد وفاته : إنما هلك بالسكر . يقول :

فاليهود تتبع السحر وتعمل به .

﴿ إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ أى : اختبارٌ وابتلاء .

(واخلأقُ) : الحظُّ من الخير . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيُؤَيِّدَنَّ

اللهُ هذا الدينَ بقومٍ لا خلاقَ لهم » ^(٤) أى : لا حظَّ ^(٥) لهم في الخير .

(١) قال أبو جعفر الطبري ٣٧٧/٢ « أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا على أن هذه الآية نزلت

جوابا لليهود من بني اسرائيل ، لاذعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولي لهم . ثم اختلفوا

في السبب الذي من أجله قالوا ذلك ... وانظر أسباب نزول القرآن ١٨ ، وتفسير ابن كثير ١٣٠/١

(٢) الفريق : الجماعة ، لاواحد له من لفظه ، كالجيش والرهط .

(٣) راجع تفسير الطبري ٥١١/٢ .

(٤) الحديث في تفسير الطبري ٤٥٤/٢ وتخرجه في هامشه .

(٥) في الدر المنثور ١٠٣/١ عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز

وجل : ﴿ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ ؟ قال : من نصيب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم إلا سرايل من قضر وأغلان

وقد عقب الطبري على البيت بقوله : « يعني بذلك : لانصيب لهم ولا حظ ، إلا اسرايل والأغلان » .

﴿ شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أى باعوها . يقال : شريتُ الشيء . وأنت تريد
اشتريته وبعته . وهو حرف من حروف الأضداد ^(١) .

١٠٣ — (الْمُتَوَبَّةُ) : التواب . والثواب والأجر : هما الجزاء على العمل .

١٠٤ — ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ من «رعى الرجل» : إذا تأملته ، وتعرفت
أحواله . يقال : أرعيتُ سمكاً . وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم : راعيناً وأراعيناً سمكاً . وكان اليهود يقولون : راعيناً - وهى بلفظهم سب
لرسول الله ^(٢) صلى الله عليه وسلم بالرعونة - ويقولون بها السب ؛ فأمر الله المؤمنين
أن لا يقولوها ؛ لئلا يقولها اليهود ، وأن يجعلوا مكانها ﴿ أَنْظَرْنَا ﴾ أى انتظرنا .
يقال : نظرتك وانتظرتك بمعنى .

ومن قرأها « رَاعِنًا » بالتثنية ^(٣) ، أراد : اسماً مأخوذاً من الرعن والرعونة ،
أى لا تقولوا : حقاً ولا جهلاً .

١٠٦ — ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخْهَا ﴾ أراد : أَوْ نُنسِخْهَا . من
النسيان .

(١) اللسان ١٩/١٥٨

(٢) راجع أسباب النزول ٢٢

(٣) فى البحر المحيط ١/٣٣٨ « وقرأ الحسن ، وابن أبى ليلى ، وأبو حيوه ، وابن عيمى :-
«راعنا» بالتثنية ، جملة صفة تصدر محذوف ، أى قولاً راعناً .. فنهوا فى هذه القراءة عن أن
يخطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوم شيطان الفس مما يستحقه - صلى الله عليه وسلم -
من التعظيم وتلطيف القول وأدبه . وقال الطبرى ٢/٤٦٦ « ... وهذه قراءة لقراءة المسلمين
مخالفة ، فغير جائز لأحد القراءة بها ؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والتأخرين ،
وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين » .

ومن قرأها: « أَوْ نَسَّأَهَا » . بالهمز^(١) . أراد: نَوَخَّرَهَا فلا نَسَّخَهَا إلى مدة .
ومنه النَّسِيئَةُ في البيع؛ إنما هو: البيع بالتأخير . ومنه النَّسِيءُ في الشهور؛ إنما
هو: تأخير تحريم « المحرَّم »^(٢)

﴿ نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ أي: بأفضل منها . ومعنى فَضَّلَهَا: سهولتها وخفتها^(٣) .

١٠٧ — ﴿ قَدَّ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أي ضلَّ عن وسط الطريق وقصده .

١١٤ — ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾

نزلت في « الرُّوم » حين ظهروا على « بيت المقدس »^(٤) فخرَّبوه . فلا يدخله أحد
أبداً منهم إلا خانف .

﴿ لَهْمُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ أي هوان . ذكر المفسرون: أنه فتح مدينتهم رومية .

(١) في البحر المحيط ١/٣٣٤ « قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، وجاهد .
وعبيد بن عمير ؛ ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو - : « أَوْ نَسَّأَهَا » بفتح نون المضارعة
والسين وسكون الهززة »

(٢) في اللسان ١/١٦١ « .. وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن « منى » يقوم رجل منهم
من « كنانة » فيقول: « أنا الذي لأعاب ولا أجاب ولا يُرَدُّ لي قضاء » فيقولون: صدقت،
أنستنا شهراً . أي أخر عنا حرمة « المحرم » واجعلها في « صفر » . وأحل « المحرم » لأنهم
كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يفترون فيها؛ لأن معاشهم كان من الغارة .
فيحل لهم « المحرم » فذلك الإنساء » وانظر هامش أحكام القرآن للشافعي ٢/١٩٥

(٣) قال الطبري ٢/٤٨٣ « فتأويل الآية إذا: مانع من حكم آية فنبذه ، أو تركه فلا نبذه ،
نأت بغير لكم - أيها المؤمنون - حكمانها ، أو مثل حكمها في الحقة والثقل والأجر والثواب » .

(٤) راجع اختلاف المفسرين في تعيين الماسين والمسجد في تفسير الطبري ٢/٢٠٠ والبحر المحيط
١/٢٥٦ وأسباب النزول ٢٤ وتفسير القرطبي ٢/٧٧ والدر المنثور ١/١٠٨ .

١١٥ - ﴿ وَ اللَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، كانوا في سفر فعميت عليهم القبلة : فصلّى ناسٌ قِبَلَ المشرق ، وآخرون قِبَلَ المغرب ^(١) . وكان هذا قبل أن تُحوّل القبلة إلى الكعبة ^(٢) .

١١٦ - ﴿ كُلُّ لَهٌ قَاتِنُونَ ﴾ : مُقْرَوْنَ بالعبودية ، مُوجِبُونَ للطاعة . والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٣) .

١١٧ - ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ : مُبْتَدِئُهَا .

١١٨ - ﴿ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ﴾ : هَلَا يَكَلِّمُنَا .

﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ : فِي الكفر والفسق والقسوة .

١٢٣ - ﴿ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ ﴾ هذا للكافر . فليس له شافع فينتفعه ؛

وذلك قال الكافرون : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ ^(٤) حين رَأَوْا

تَشْفِيعَ اللَّهِ فِي السَّالِمِينَ .

(١) راجع القصة مفصلة في الدر المنثور ١/١٠٩ وأسياب النزول ٢٥
(٢) ثم نسخ ذلك بالفرض الذي فرضه الله في التوجه شطر المسجد الحرام ، كما في تفسير الطبري

٥٢٨/٢

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢/٥٣٩

(٤) سورة الشعراء ١٠١ .

١٢٤ - ﴿ اٰبَتٰى اِبْرٰهِيْمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ اى : اختبر الله ابراهيم بكلمات
يقال : هى عشرٌ مِنَ الشَّنَّةِ (١) .

﴿ فَاَتَمَّهِنَّ ﴾ اى عمل بهن كلهن .

١٢٥ - ﴿ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ اى : معاداً لهم ، من قولك : ثُبْتُ
إلى كذا وكذا : عُدْتُ إليه . وثَابَ إليه جسمه بعد العلة ، اى : عاد .

أراد : أن الناس يعودون إليه مرة بعد مرة .

﴿ الْمَا كَيْفِيْنَ ﴾ : المقيمين . يقال : عكف على كذا ؛ إذا أقام عليه . ومنه قوله :
﴿ وَأَنْظُرْ إِلَىٰ إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ (٢) . ومنه الاعتكاف ؛
إنما هو : الإقامة فى المساجد على الصلاة والذكر لله .

١٢٧ - ﴿ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ : أساسه (٣) . واحداها قاعدة . فأما

(١) أخرج الحاكم فى « المستدرک » ٢/٢٦٦ عن ابن عباس أنه قال : « ابتلاه الله بالظهاره :
خمس فى الرأس ، وخمس فى الجسد . فى الرأس : قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك ،
وفرق الرأس . وفى الجسد : تغليم الأظفار ، وحلق العانة ، والحتان ، وتنف الإبط ، وغسل مكان
الغائط والبول بالماء » . وروى السيوطى فى الدر المنثور ١/١١١ عن ابن عباس أنه قال : « الكلمات
التي ابتلى بهن ابراهيم فأتمهن : فراق قومه فى الله حين أمر بفارقتهم ، ومحاكته نمرود فى الله حين
وقفه على ماوقفه عليه من خطر الأمر الذى فيه خلافتهم ، وصبره على قذفهم لياه فى النار ليحرقوه فى
الله ، والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمر بالخروج عنهم ، وما أمره به من الضيافة والصبر
عليها ، وما ابتلى به من ذبح ولده . فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء ، قال الله له : أسلم . قال :
أسلمت لرب العالمين » . وهناك روايات أخرى فى تعيين « الكلمات » جازئ أن تكون كلها مرادة ،
رواها الطبرى ٣/٧٤ - ١٥ وانظر تفسير ابن كثير ١/١٦٥ - ١٦٦ وتفسير القرطبي ٢/٩٧ - ٩٨
والبحر المحييط ١/٣٧٥ والكشاف ١/٩٢

(٢) سورة طه ٩٧ ، وانظر أحكام القرآن للشافعى ١/١١٠

(٣) فى اللسان ٧/٣٠١ « وجع الأس : أساس ، مثل عس وعساس . وجع الأساس : أسس ،

مثل قذال وقذال »

قواعد النساء فواحدھا قَاعِد . وهی المعجوز (١) .

١٢٨ — ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ أى : عَلَّمْنَا (٢) .

١٣٠ — ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ أى من سَفِهت نفسه . كما تقول : عَبَّيْن

فلان رأيه . والسَفَهُ : الجهل .

١٣٥ — (الْحَنِيفُ) : المستقيم . وقيل للأعرج : حَنِيفٌ ؛ نظراً له

إلى السلامة .

١٣٧ — ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ أى فى عداوة ومُبَايَنَة .

١٣٨ — ﴿ صِيْفَةَ اللَّهِ ﴾ يقال : دينُ الله . أى : الزم دين الله . ويقال :

الصِّبْغَةُ الخِتان . وقد بينت اشتقاق الحرف فى كتاب " تأويل المشكل " (٣) .

١٤٣ — ﴿ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ أى : عَدَلًا خِيَارًا . ومنه قوله

فى موضع آخر : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ (٤) . أى :

خيرهم وأعدلهم . قال الشاعر :

(١) عن مجاز القرآن ٥٥ ، وانظر الطبرى ٥٧/٣

(٢) قال الطبرى ٧٩/٣ « وأما « المناسك » فإنها جمع « منسك » وهو الموضع الذى ينسك لله فيه ويتقرب إليه فيه بما يرضيه من عمل صالح : إما بذبح ذبيحة له وإما بصلاة أو طواف أو سعى ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة . ولذلك قيل لمشاعر الحج : « مناسك » لأنها أمارات وعلامات يعادها الناس ويترددون إليها »

(٤) سورة الفلم ٢٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١١٣

هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنْفَامُ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمٍ (١)

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله : « هو أوسطُ قريش حسباً » (٢) .

وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها ، وأن الغلو والتقصير مذمومان .

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أى على الأمم المتقدمة لأنبيائهم .

١٤٤ - ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : نحوه وقصدّه .

١٤٨ - ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ أى : قبلة .

﴿ هُوَ مَوَاطِنًا ﴾ أى : موليا وجهه . أى : مستقبلها . يريد أن كل ذى

ملة له قبلة .

١٥٠ - ﴿ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أى :

إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج . وهو قول اليهود : كنت

(١) يبدو أن ابن قتبية نقل هذا البيت عن أستاذه الجاحظ ، فقد أنشده غير منسوب في البيان والتبيين ٢٢٥/٣ وقال بعقبه : « يجعلون ذلك من قول الله تبارك وتعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وفيه « يرضى الإله » وهو تحريف مفسد للمعنى . والبيت بهذه الرواية منسوب لزهير في تفسير الطبرى ١٤٢/٣ وتفسير القرطبي ١٥٣/٢ والبحر المحيط ٤١٨/١ والذى في ديوان زهير ٢٧ - :

لحى حلال يصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

وقوله « بمعظم » أى بأمر عظيم .

(٢) اللسان ٣٠٩/٩ .

(٥ - غريب القرآن)

وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس؛ فإن كان ذلك ضللاً فقد مات أصحابك عليه.
وإن كان هدى فقد حوّلت عنه .

فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(١) أى : صلاتكم .
فلم تسكن لأحد حجة .

١٥٧ - ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى : مغفرة . والصلاة
تتصرف على وجوه قد بينتها في كتاب " المشكل " ^(٢) .

١٥٨ - ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ أى : لا إثم عليه .
﴿ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ أى : يتطوّف . فأدغمت التاء في الطاء . وكان المسلمون
في صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما ، لصنميين كانا عليهما ؛ حتى أنزل
الله هذا ^(٣) .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَلَا يَطُوفَ بِهِمَا ﴾ ^(٤) . وفي هذه القراءة وجهان :

أحدهما : أن يجعل الطواف مَرَّخِصًا في تركه بينهما .

والوجه الآخر : أن يجعل « لا » مع « أن » صلة . كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(١) سورة البقرة ١٤٣

(٣) عن معاني القرآن للفراء ٩٥ . وانظر تفسير الطبري ٣/٢٣٠ والدر المنثور ١/١٥٩-١٦١

(٤) في البحر المحيط ٤٥٦ « وقرأ أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وشهر - : « أن لا »
وكذلك هي في مصحف أبي ، وعبد الله » .

أَلَّا تَسْجُدُ ﴿١﴾ . هذا قول القراء (٢) .

١٥٩ - ﴿ وَيَذَمُّهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ قال ابن مسعود : إذا تلاعن اثنان وكان أحدهما غير مستحق للعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ؛ فإن لم يستحقها أحد منها رجعت على اليهود (٣) .

١٦٠ - ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا ﴾ أى بَيَّنُّوا التوبة بالإخلاص والعمل (٤) .

١٦٤ - ﴿ وَالْقُلُوبِ ﴾ : الشُّفْن ، واحد وجمع بلفظ واحد (٥) .

(١) سورة الأعراف ١٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٨٩ وتفسير الطبرى ٩٦/٨ . (طبع بولات)

(٢) فى معانى القرآن ٩٥/١ ، وقد نقل ابن قتيبة عنه الوجهين .

(٣) عن معانى القرآن للقراء ٩٥/١ - ٩٦ وفيه بمد ذلك : « الذين كتبوا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من التلاعنين من الناس ، على ما تسمى » وانظر تفسير القرطبي ١٨٧/٢ والدر المنثور ١٦٢/١

(٤) أخطأ ابن قتيبة فى هذا التفسير ، والصواب ما قاله قتادة : « أصاحوا فيما بينهم وبين الله ، وبينوا الذى جاءهم من الله فلم يكتبوه ولم يمجّدوا به » وإنى أرى أن الطبرى يقصد ابن قتيبة بقوله ٢٦٠/٣ . « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « وبينوا » إنما هو : وبينوا التوبة بإخلاص العمل » ودليل ظاهر الكتاب والتزويل بخلافه ؛ لأن القوم (اليهود) إنما عوتبوا قبل هذه الآية ، على كتابهم ما أنزل الله وبينه فى كتابه (التوراة) فى أمر محمد ودينه ، ثم استثنى منهم الذين يبينون أمر محمد ودينه ، فيتوبون مما كانوا عليه من الجحود والسكتان ، فأخرجهم من عداد من يلغنه الله ويلغنه اللاعنون . ولم يكن العتاب على تركهم تبين التوبة بإخلاص العمل . والذين استثنى الله من الذين يكتبون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى الكتاب - عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب الذين أسلموا فحسن إسلامهم ، واتباعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) فى الطبرى ٢٧٣/٣ .

١٦٦ - ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمْ ﴾ يعنى : الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا .

١٦٧ - ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾ أى رَجْمَةً .

﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ يريد : أنهم عملوا في الدنيا أعمالا لنير الله ، فضاعت وبطلت .

١٦٨ - ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أى لا تتبعوا سبيله ومسلكه .
وهى جمع خُطْوَةٌ . والخطوة : ما بين القدمين - بضم الخاء - والخطوة : القفلة الواحدة ؛ بفتح الخاء ^(١) . واتباعهم خطواته : أنهم كانوا يجرمون أشياء قد أحلها الله ، ويحلون أشياء حرمها الله .

١٧٠ - ﴿ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ أى وجدنا عليه آباءنا .

١٧١ - ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً ﴾ أراد : مثل الذين كفروا ومثلنا فى وعظهم . فحذف « ومثلنا » اختصارا .
إذا كان فى الكلام ما يدل عليه ؛ على ما بينت فى " تأويل المشكل " ^(٢) .
﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ ﴾ وهو : الراعى ؛ [يقال : نفق بالنعم ينفق بها] ؛
إذا صاح بها .

﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ يعنى النعم .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٥٦ .

(١) فى تفسير الطبرى ٣/٣٠١ .

﴿إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ حَسْبُ؛ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَا (١).

١٧٣ - ﴿قَمَنَ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أى غير باغ على المسلمين ، مُفَارِقٍ لجماعتهم ، وَلَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ (٢).

ويقال : غير عاد في الأكل حتى يشبع ويتزود (٣).

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَعْرِبِ اللَّهِ﴾ أى : ما ذبح نعير الله . وإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ : لأنه يذكر عند ذبحه غير اسم الله ، فيظهر ذلك ، أو يرفع الصوت به . وإِهْلَالُ الْحَجِّ مِنْهُ ، إِنَّمَا هُوَ إِيجَابُهُ بِالتَّكْلِيفِ . وَاسْتِهْلَالُ الصَّبِيِّ مِنْهُ إِذَا وُلِدَ ، أَى : صَوْتُهُ بِالبكاء (٤).

١٧٥ - ﴿فَمَا أَضْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : مَا أَجْرَأَمُ . وَحِكَى الْقِرَاءَ (٥) عَنِ

(١) وهذا هو أول التأويل بالآية عند أبي جعفر الطبرى ٣/٣١٣ وقد ذكر أبوحيان الأندلسى فى البحر المحيط ١/٤٨١ - ٤٨٤ تسعة أقوال فى تفسير هذه الآية . وقد ذكر الشريف المرتضى فى أماليه ١/٢١٥ - ٢١٩ خمسة أقوال .

(٢) قال أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٤ : « أَى لا ينفى فإى أكله غير مضطر إليه ولا عاد شبعه »

(٣) ذكرها الطبرى وردها ثم قال ٣/٣٢٥ « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية - قول من قال : فمن اضطر غير باغ بأكله ما حرم عليه من أكله ، ولا عاد فى أكله ، وله عن ترك أكله - بوجود غيره مما أحله الله له - مندوحة وغنى » . ولست أرى رأى الطبرى فى ترجيح هذا التأويل ؛ الذى لا يفسق مع معنى الآية . ولست أدرى كيف يكون مضطرا لأكل ما حرم الله عليه وهو يجد غيره مما أحله الله له ؟ ! والرأى عدى أن يقال : فمن اضطر غير ظالم لنفسه فى تقدير هذه الضرورة التى تبيح له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا متجاوز فى أكله القدر الذى يحفظ عليه حياته .

(٤) قارن هذا بكلام الطبرى ٣/٣١٩

(٥) فى معانى القرآن ١/١٠٣ : أَى ما أصبرك على عذاب الله ، وانظر الكشاف ١/١٠٨ .

الكسائي أنه قال : أخبرني قاضي العيين : أنه اختصم إليه رجلان ، خلف أحدهما على حق صاحبه . فقال له الآخر : ما أصبرك على الله . ويقال منه قوله : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ (١) .

قال مجاهد : ما أصبرهم على النار ، ما أعلمهم بعمل أهل النار . وهو وجه حسن . يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار . وتحذف الأعمال .

قال أبو عبيدة : ما أصبرهم على النار ، بمعنى ما الذي أصبرهم على ذلك ودعاهم إليه . وليس بتعجب (٢) .

١٧٧ — ﴿ ابْنَ السَّبِيلِ ﴾ : الضَّيْفُ (٣) .

و ﴿ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ ﴾ أى فى الفقر . وهو من البؤس .

﴿ والضَّرَّاءِ ﴾ : المرض والزَّمانَةُ والضَّرُّ . ومنه يقال : ضَرَبْتُ بَيْنَ الضَّرِّ . فأما الضَّرُّ — بفتح الضاد — فهو ضِدُّ النفع .

﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أى حين الشدَّة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل

للحرب : البأس .

(١) سورة الطور ١٦ .

(٢) مجاز القرآن ٦٤ . وقال أبو جعفر الطبرى ٣/٣٣٣ : « وأولى هذه الأقوال بتأويل هذه الآية قول من قال : ما أجرأهم على عذاب النار وأعلمهم بأعمال أهلها .. وإنما يجب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتُمون ما أنزل الله من أمر محمد ونبوته ، واشترأهم بكتْمان ذلك ثَمنا قليلا من السحت والرشا التي أعطوها — على وجه التعجب من تقصمهم على ذلك . مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه »

(٣) أخرج السيوطى فى الدر الثمور ١/١٧١ عن ابن عباس « هو الضيف الذى يُنزل بالمسلمين » وعن مجاهد أنه « الذى يمر عليك مسافراً » . وفى تفسير الطبرى ٣/٣٤٦ « وإنما قيل للمسافر : ابن السبيل ، للاذمته الطنة » .

١٧٨ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ ﴾ قال ابن عباس (١): كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن [فيهم] الدية . فقال الله عز وجل لهذه الأمة : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ ﴾ .

والكتاب يتصرف على وجوه قد بينها في "تأويل المشكل" ، (٢) .
﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قال (٣): قبول الدية في العمد ، والعمو عن الدم .
﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى مطالبة بالمعروف (٤) . يريد ليطالب آخذُ الدية الجانيَ مطالبةً جميلةً لا يرهقه فيها .
﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ أى لِيُوَدَّ الْمُطَالِبُ مَا عَلَيْهِ أَدَاءً بِإِحْسَانٍ لَا يَبْخُسُهُ وَلَا يَعْطُلُهُ مَطْلٌ مُدَافِعٌ .

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ عما كان على مَنْ قَبْلَكُمْ . يعنى القصاص .

(١) رواه الشافعي في الأم ٧/٦ وروى أيضا عن مقاتل أنه قال : « ... وفرض على أهل الإنجيل أن يعنى عنه ولا يقتل . ورخص لأمة محمد إن شاء قتل ، وإن شاء أخذ الدية » وانظر السنن الكبرى ٥١/٨ وفتح الباري ١٢٣/٨ ، ١٦٨/١٢ ، وأحكام القرآن للشافعي ٢٧٧/١ والدر الثمور ١٧٣/١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٦ .

(٣) في السنن الكبرى « قال (أى ابن عباس) : فإن العفو أن يقبل الدية في العمد » . وقد قال أبو منصور الأزهري : « وهذه آية مشكلة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قريبه على قدر أفهام أهل عصرهم . فرأيت أن أذكر قوله وأؤيده بما يزيد به بيانا ووضوحا » ثم قال : « أصل العفو الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان ماله ، إذا أفضل له ، وعفا له عماله عليه ، إذا تركه . وليس العفو في الآية عفو من ولى الدم ، ولكنه عفو من الله . وذلك أن سائر الأمم لم يكن لهم أخذ الدية ، فجعله الله لهذه الأمة عفوًا منه وفضلا مع اختيار ولى الدم ذلك في العمد . . . والمعنى الواضح في الآية : من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوًا من الله وفضلا ، مع اختياره - فليطالب بالمعروف . و « من » في قوله : (من أخيه) معناها البديل . والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوبا . أى أعطيته بدل حقه ثوبا . . . وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحتها » .

(٤) هذا تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ٣٦٧/٣ والناسخ والنسوخ للنحاس ١٨ .

﴿ وَرَحْمَةً لِّكُمْ ﴾ .

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ أى قتل بعد أخذ الدية ؛ ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال قتادة : يقتل ولا تؤخذ منه الدية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعاقى رجلاً قتل بعد أخذه الدية »^(١) .

١٧٩ - ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ يريد : أن سافك الدم إذا أُقيد منه ، ارتدع من يهْمُ بالقتل فلم يقتل خوفاً على نفسه أن يُقتل . فكان في ذلك حياة^(٢) .

١٨٠ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ أى مالا .

﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يوصى لهم ويقتصد في ذلك ، لا يسرف ولا يضر . وهذه منسوخة بالمواريث^(٣) .

(١) في تفسير الطبري ٣/٢٧٦ والدر المنثور ١/١٧٣ « قال (قتادة) : وذكر لنا أن رسول الله « الخ » .

وفي اللسان ١٩/٣٠٧ ومنه حديث القصاص « لا أعنى من قتل بعد أخذ الدية » هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى « وانظره في تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ه وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور ١/١٧٣ عن قتادة « قال : جعل الله هذا القصاص حياة ، يعنى نكالا وعظة إذا ذكره الظالم المتدى كف عن القتل » .

(٣) راجع الأم للشافعي ٤/٢٧ ، ٤٠ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٨-١٩ .

١٨١ — ﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ﴾ أى بدل الوصية . فإثم ما بدّل عليه .

١٨٢ — (أُجْنَفُ) : الميل عن الحق . يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنْفًا . يقول :
إن خاف أى علم من الرجل فى وصيته ميلا عن الحق ، فأصلح بينه وبين الورثة ، وكفّه
عن الجَنَفِ - فلا إثم عليه ، أى على الموصى .

قال طائوس : هو الرجل يوصى لولد ابنته يريد ابنته ^(١) .

١٨٣ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ : فَرِيضَ .

١٨٤ — ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾
أى فطيه عِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ مثل عِدَّةٍ مافاتِهِ .

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَهُ﴾ وهذا منسوخ بقوله : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : ١٨٥﴾ ^(٢) .
والشهر منصوب لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهد عليه . كأنه قال : فمن شهد

(١) تفسير الطبرى ٤٠٢/٣ .

(٢) هذا هو القول الصحيح فى تأويل الآية ؛ لأن الماء فى قوله : « يطيقونه » راجعة إلى
« الصيام » فنظم الآية إذا : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . وقد أجمع أهل الإسلام
على أن الرجال الأصحاء يجب عليهم الصوم إن لم يكونوا مسافرين ، ولا يجوز لهم الإفطار فيه
والافتداء من إفطاره بإطعام مسكين لسكك يوم .

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة أن المسلمين على عهد رسول الله كانوا مخيرين بين الصوم وبين الإفطار
مع الافتداء حتى نزلت : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فألزموا بالصوم وبطل الخيار
وما كانوا يصنعون من الافتداء والإفطار . ومن هذه الأخبار الموثقة ماروى عن سلمة بن الأكوع
أنه قال : « لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء متصاماً ،
ومن شاء أن يفتدى فقل ، حتى نسخها الآية التى بعدها : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .
راجع تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس ٢١ والبر المشور ١٧٧/١ .

منكم في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم . لأن الشهادة للشهر قد تكون للحاضر
والمسافر^(١) .

١٨٦ - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ أي : يجيبوني ، هذا قول أبي عبيدة ، وأنشد :
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ^(٢)
أي : فلم يجبه .

١٨٧ - ﴿ الرَّفَثُ ﴾ : الجماع . ورفث القول هو الإفصاح بما يجب أن
يكفى عنه من ذكر النكاح .
﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : تخونونها بارتكاب ما حرم الله عليكم^(٣) .
﴿ فَابْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ : يعني من الولد . أمرٌ تأديب لا فرض .
﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ : أمرٌ بإباحة .
﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ وهو بياض النهار .

(١) في اللسان ٢٢٧/٤ « ... معناه : من شهد منكم المصر في الشهر ، لا يكون إلا ذلك ؛
لأن الشهر يشهده كل حي فيه . قال الفراء : نصب « الشهر » بزعم الصفة ، ولم ينصبه بوقوع
الفعل عليه . المعنى فمن شهد منكم في الشهر ، أي كان حاضراً غير غائب في سفره » وانظر
معاني القرآن ١١٣/١ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن لكتب بن سعد القنوي ، وهو له في الصحاح ١٠٤/١
واللسان ١٧٥/١ والخزانة ٣٧٥/٤ ونوادير أبي زيد ٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٩٧/١ - ١٩٨ ، وأسباب النزول ٣٣ - ٣٤ ، وفي تفسير القرطبي
٣١٧/٢ « تختانون » أي يستأمر بعضهم بعضاً في مواءمة المحظور من الجماع والأكل بعد النوم
في ليالي الصوم ، وذلك قبل نزول هذه الآية » .

﴿ مِنْ أَخْطِيطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وهو سواد الليل . ويتبين هذا [من هذا] عند
الفجر الثاني (١) .

﴿ عَا كِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [أى مقيمون] وَالْمَا كِفُ : القيم في المسجد الذى
أَوْجَبَ الْمَكْرُوفَ فِيهِ عَلَى نَفْسِهِ (٢) .

١٨٨ - ﴿ وَلَا تَأْتُوا مَوَالِكَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أى لا يأكل بعضكم
مال بعض بشهادات الزور .

﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ أى تدلى بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به
وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتيالك فى ذلك عليك لا يحمل لك شيئاً كان
محرمًا عليك (٣) .

وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله (٤) : « فمن قضيت له بشيء
من حق أخيه فلا يأخذه ؛ فإنما أقطع له قطعة من النار » .

١٨٩ - وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ قال

(١) قال الطبرى ٥٠٩/٣ : « فتأويله على قول قائل هذه المقالة : وكلوا بالليل فى شهر صومكم
واشربوا وباشروا نساءكم مبتغين ما كتب الله لكم من الولد ، من أول الليل ، إلى أن يقع لكم
سوء النهار بطلوع الفجر من ظلمة الليل وسواده » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٣٩/٣

(٣) هذا تفسير قتادة بنبضه ، كما فى الدر المنثور ٢٠٣/١ وتفسير الطبرى ٥٥١/٣

(٤) فى الدر المنثور ٢٠٣/١ « وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شعبة والبخارى ومسلم ؛
عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله قال : « إنما أنا بشر ، وإنكم
تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن
قضيت ... الخ » وانظر اللسان ٢٦٣/١٧

الزهرى: (١) كان أياض من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء، يتخرجون من ذلك. وكان الرجل يخرج مهلاً بها فتبدو له الحاجة فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل السقف ولكنه يقتحم الجدار من وراء. ثم يقوم في حجرته فيأمر بمحاجته. وكانت قريش وحلفاؤها الحس لا يباليون ذلك. فأنزل الله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ (٢) أى: بر من اتقى. كما قال: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (٣) أى: بر من آمن بالله.

١٩٠ - ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا﴾ (٤)
أى لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدكم.

١٩١ - ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (٥) أى حيث وجدتموهم.

﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ﴾ (٦) أى من مكة.

﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (٧) يقول: الشرك أشد من القتل (٨) فى الحرم.

(١) قول الزهرى مختصر هنا، وهو بتمامه فى تفسير الطبرى ٥٥٨/٣ ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٤/١

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) راجع الناسخ والنسخ للنحاس ٢٥ وتفسير الطبرى ٥٦١/٣

(٤) هذا نص قول قتادة، كما فى تفسير الطبرى ٥٦٥/٣.

١٩٣ - وكذلك قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (١) أي شرك (٢).

وقوله: ﴿فَإِنْ أَنتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أي لا سبيل . وأصل العدوان الظلم . وأراد بالعدوان الجزاء . يقول : لا جزاء ظلم إلا على ظالم . وقد بينت هذا في كتاب " تأويل المشكل " (٣).

١٩٤ - ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٤)

قال مجاهد (٥): فخرت قريش أن صدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن البيت الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام . فأقصه الله فدخل عليهم من قبايل في الشهر الحرام في البلد الحرام إلى البيت الحرام . وأزل الله ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٦).

وقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ أي : من ظلمكم فجزاؤه

(١) سورة البقرة ١٩٣ والأفعال ٣٩

(٢) راجع معاني الفتنة في تأويل مشكل القرآن ٣٦٢ - ٣٦٣

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥

(٤) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢٧ - ٢٨

(٥) هذا قول موجز يوضحه قول قتادة : « أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه معتمرين في ذى القعدة [سنة ست] ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدمهم المشركون ، فصالحهم نبي الله على أن يرجع من عامه ذلك ، حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة . فنحروا الهدى بالحديبية ، وحلقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين في ذى القعدة [سنة سبع] حتى دخلوا مكة فأقاموا بها ثلاث ليال . وكان المشركون قد فغروا عليه حين رده يوم الحديبية . فأقصه الله منهم ، وأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده فيه : في ذى القعدة . فقال الله : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ راجع الدر المنثور ١ / ٢٠٦ وتفسير الطبري ٥٧٦ / ٣

(٦) الحرمات : جمع حرمة ، وهي ما منعت من انتهاكها . وأراد جل شأنه بالحرمات : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الإحرام . راجع تفسير الطبري ٥٧٩ / ٣ .

جزاء الاعتداء . على ما بينت في كتاب " المشكل " (١) .

١٩٦ - ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ من الإحصار . وهو أن يمرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كسرة (٢) أو عدو . يقال : أُحْصِرَ الرَّجُلُ إِحْصَارًا فهو مُحْصَرٌ . فإن حُيِسَ في سجن أو دار قيل : قد حُصِرَ فهو مُحْصُورٌ .

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ أي فما تيسر من الهدى وأمكن . والهدى ما أهدى إلى البيت . وأصله هدىً مشدداً فخفف . وقد قرئ : ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ بالتشديد (٣) . واحده هدية . ثم يخفف فيقال : هدية .

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ هو من حلَّ بحلِّه والحلُّ : الموضع الذي يحل به نحره .

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ أراد فحلق . ﴿ فَذَبْحَةً مِنْ صِيَامٍ ﴾ فحذف « فحلق » اختصاراً ، على ما بينت في " تأويل المشكل " ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ أي ذبح . يقال : نَسَكَتُ لِهَيْبَةٍ ، أي : ذَبَحْتُ لَهُ (٤) .

١٩٧ - ﴿ الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٍ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٢) يريد به كسر الرحلة ، وكذلك عبر الطبرى في بسطه لهذا الكلام ٢٢/٤ وانظر معنى الإحصار واختلاف العلماء في المانع في تفسير القرطبي ٣٧١/٢ - ٣٧٢ . والبحر المحيط ٦٠/٢ .
(٣) الذى قرأه بالتشديد الأعرج ، كما في اللسان ٢٠ / ٢٣٤ . وإنما سمي هدياً لأن مهديه يتقرب به إلى الله ، وهو بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره ، يتقرب بها إليه ، كما قال الطبرى ٣٥/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٨٦/٤ .

﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أي : أُحْرِمَ^(١) . ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ أي : لا جماع .
﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ أي : لا سباب . ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ أي لا مراءاة .

١٩٨ - ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٢)
أي : نفعا بالتجارة في حجكم .
﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾ أي دَفَعْتُمْ^(٣) ﴿مِنْ عَرَافَاتٍ﴾ .

١٩٩ - ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ كانت قريش لا تخرج
من الحرم ، وتقول : لسنا كسائر الناس ، نحن أهل الله وقطان حرمه : فلا نخرج
منه . وكان الناس يقفون خارج الحرم ويُفِيضُونَ منه . فأمرهم الله أن يقفوا حيث
يقف الناس : ويفيضوا من حيث أفاض الناس .

٢٠٠ - ﴿فَإذْ كُرُوا اللَّهُ كَذِبًا كَرِهْتُمْ أَبَاءَهُمْ﴾ كانوا في الجاهلية إذا
فرغوا من حجهم ذكروا آباهم بأحسن أفعالهم . فيقول أحدهم : كان أبي يقري
الضيف ويصل الرحم ويفعل كذا ويفعل كذا . قال الله عز وجل : ﴿فَإذْ كُرُونِي
كَذِبًا كَرِهْتُمْ أَبَاءَهُمْ﴾ ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ؛ فأنا فعلت ذلك بكم وبهم .

٢٠١ - ﴿آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ أي نعمة . وقال في موضع آخر :
﴿إِنْ نُصِيبَكَ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾^(٤) أي نعمة .

(١) وهذا تفسير ابن عباس كما في تفسير الطبري ١٢٣/٤ .

(٢) فسرها ابن عباس بقوله : « لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الإحرام وبمده » كما
في تفسير الطبري ١٦٣/٤ وانظر أسباب النزول ٤٢ .

(٣) في مجاز القرآن ٧١ وتفسير الطبري ١٧٠/٤ « أي رجعت من حيث جئتم » وفي اللسان
٤٤٣/٩ « وفي الحديث : أنه دفع من عرفات ، أي ابتداء السير » .

(٤) سورة التوبة ٥٠ .

٢٠٢ — ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أى لهم نصيب من حجم

بالثواب .

٢٠٣ — ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّتَدُودَاتٍ﴾ : أيام التشريق . والأيام

المعلومات : عشر ذى الحجة^(١) .

٢٠٤ — ﴿الَّذِ الْأَخْصَامِ﴾ : أشدّهم خصومة . يقال : رجل ألدّ ، بَيْنُ اللَّدِّدِ .

وقوم لُدّ . وَالْأَخْصَامُ جمع خَصَم . وَيَجْمَعُ عَلَى فَعُولٍ وَفِعَالٍ . يقال : خَصَمَ وَخِصَامَ وَخُصُومَ .

٢٠٥ — ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أى فارقك . ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ أى : أسرع

فيها . ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ : يفسد الزرع . ﴿وَالنَّسْلَ﴾ : يريد الحيوان .
أى يحرق ويقتل ويحرب .

٢٠٦ — ﴿وَلَيَسَّ الْمِهَادُ﴾ أى الفراش . ومنه يقال : مَهَدْتُ فُلَانًا إِذَا

وَطَّأْتُ لَهُ . وَمَهْدُ الصَّبِيِّ مِنْهُ .

٢٠٧ — ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ بَشَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أى

(١) عن جاز القرآن ٧١ وفى اللسان ٤٢/١٢ « وتشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ، ومنه سميت أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحى يشرق فيها للشمس ، أى يشرر . وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يقولون فى الجاهلية : « أشرق نير ، كما نغير » أى ادخل أيها الجبل فى الشروق وهو ضوء الشمس كما نغير ، أى كما ندفع للنحر ، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالهم رسول الله . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أى تطلع . وقال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون لحوم الأضاحى . وقيل : بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر . يقول : فصارت هذه الأيام تبعاً ليوم النحر . قال : وهذا أعجب القولين إلى . »

بيعها . يقال : شَرَيْتُ الشَّيْءَ ؛ إذا بعته واشتريته . وهو من الأضداد .

٢٠٨ — ﴿ اَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ الإسلام . وتقرأ في السَّلَامِ بفتح السين أيضا ^(١) وأصل السَّلَامِ والسَّلْمُ الصَّلْحُ . فإذا نَصَبَتِ اللام فهو الاستسلام والانقياد . قال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْتَقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ ﴾ ^(٢) أى أَسْتَسَلِمَ وانقاد .
﴿ كَافَّةً ﴾ أى جميعاً .

٢١٠ — ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة .
﴿ وَقَضَى الْأَمْرَ ﴾ أى فُرِغَ مِنْهُ .

٢١٣ — ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى مِلَّةً واحدة . يعنى كانوا كفاراً كلهم .

٢١٤ — ﴿ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ ﴾ : الشدة . ﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : البلاء .
﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : خُوفُوا وأرهبوا .

٢١٥ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ أى : ماذا يُعْطُونَ ويتصدقون ؟
﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ : ما أعطيتُمْ . ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أى : من مال .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢٥٢/٤

(٢) سورة النساء ٩٤ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦٦ .

٢١٦ — ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ أى : فرض عليكم الجهاد ؛ ﴿ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ أى : مشقة .

٢١٧ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ أى يسألونك عن القتال في الشهر الحرام : هل يجوز ؟ فأبدل قتالا من الشهر الحرام .

﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ أى : القتال فيه عظيم عند الله . وتم الكلام . ثم قال : ﴿ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وحُفِضَ المسجد الحرام نَسَقًا على سبيل الله . فكانه قال : وصدَّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وكفروا به ؛ أى بالله .

﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ أى : أهل المسجد منه ؛ ﴿ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يريد : من القتال في الشهر الحرام .

﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ أى : الشرك أعظم من القتل .
﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أى بطلت .

٢١٩ — ﴿ وَالْمَيْسِرِ ﴾ : القمار . وقد ذكرناه في سورة المائدة ، وذكرنا النفع به .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ : مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟ ﴾ ^(١) أى : ماذا يتصدقون ويعطون ؟ .
﴿ قُلْ : أَلْعَفْوُ ﴾ يعنى : فضل المال . يريد : أن يعطى ما فضل عن قوته وقوت عياله . ويقال : « خذ ماغفالك » أى : ما أتاك مهلا بلا إكراه ولا مشقة .

(١) راجع الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٣ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) ؛ أى : اقبل من الناس عفوم ، وما تطوعوا به : من أموالهم ؛ ولا تستقص عليهم .

٢٢٠ — ﴿ وَبَشَأْ لَوَنِكَ مِنَ الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أى تشير أموالهم ، والتنزّه عن أكلها لمن وليها - خيرٌ .

﴿ وَإِنْ تَخَاطَبْتُمْ فِيهَا فَأَخْوَأْتُمْ ﴾ فتواكلوهم ﴿ فَأَخْوَأْتُمْ ﴾ فهم إخوانكم ؛ حكمهم في ذلك حكم إخوانكم من المسلمين .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أى : من كان يخالطهم على جهة الخيانة والإفساد لأموالهم ، ومن كان يخالطهم على جهة التنزه والإصلاح .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْنَكُمْ ﴾ أى : ضيق عليكم وشدّد . ولكنه لم يشأ إلا التيسيل عليكم . ومنه يقال : أغنيتني فلان في السؤال ؛ إذا شدّد على طلب عنتي ، وهو الإضرار . يقال : عنتت الدابة ، وأعنتها البيطار ؛ إذا ظلمت .

٢٢١ — ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ﴾ أى : لا تنزوجوا الإماء المشركات ^(٢) .

(١) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣ واللسان ٣٠٧/١٩ .

(٢) الرأى هندى في تأويل هذه الآية أن يقال : إن الله سبحانه قد حرم على « المؤمنين » التزوج بالمشركات سواء أكن وثنيات ومجوسيات أم كن يهوديات ونصرانيات ؛ فالفرك هو الكفر وكل من كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو مشرك ، وأهل الكتاب لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرّمون ما حرم الله ، ولا يدينون دين الحق . وهم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ، ولكن الله بآبى إلا أن يتم نوره ويظهر الإسلام على « الدين كله ولو كره المشركون » وهم مشركون بنص القرآن . كما قال تعالى في سورة التوبة ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ، =

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [أى : لا تزوجوا المشركين] المسلمات
حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴿^(١) .

٢٢٢ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ أى : يقطع عنهن الدم . يقال :
طهرت وطهرت ؛ إذا رأت الطهر ، وإن لم تفتسل بالماء . ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) أراد :
يفتسلن بالماء .^(٢) والأصل : « يتطهرن » . فأدغم التاء في الطاء .

٢٢٣ — ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُكُمْ ﴾ كناية^(٣) . وأصل الحرث : الزرع .
أى : هُنَّ للولد كالأرض للزرع .

== وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضايعون قول الذين كفروا من قبل . فأنزل
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أجارهم ورفبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا
إلا ليعبدوا لها واحداً لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون) .

وأما إباحة الزوج بالحرث اليهوديات والنصرانيات فقد جاءت به آية أخرى من أواخر منازل
من القرآن ، وهى قوله تعالى فى سورة المائدة : (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) .

(١) وكما حرم الله على المؤمنين أن يتزوجوا بالمشركات ، فكذلك حرم على المسلمات أن يتزوجن
بغير المسلم ، ولو كان يهودياً أو نصرانياً ؛ لأن اليهود والنصارى كفار « مشركون » بنص القرآن
وهذه الآية نص صريح فى تحريم المسلمة على كل مشرك .

وقد زعم الشيخ « محمد رشيد رضا » فى تفسير النار ٣ / ٣٥١ أن تحريم زواج المسلمة باليهودى
والنصرانى لم يثبت بنص القرآن . وهو زعم باطل قتن به بعض المعاصرين .

(٢) وهى أولى القراءتين بالصواب لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته
بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر كما قال الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٤ .

(٣) فى جاز القرآن ٧٣ « كناية وتشبيه » .

﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ أي : كيف شئتم ^(١) . ﴿ وَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ :
في طلب الولد .

٢٢٤ - ﴿ وَلَا تَجْمَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ ^(٢)
يقول : لا تجعلوا الله بالحلف به - مانعاً لكم من أن تبروا وتتقوا . ولكن إذا
حلفتم على أن لا تصلوا رحماً ، ولا تصدقوا ، ولا تصلحوا ؛ وعلى أشباه ذلك من
أبواب البر - : فكفروا ، وأتوا الذي هو خير .

٢٢٥ - [لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ] ؛ واللغو في اليمين :
ما يجري في الكلام على غير عقد . ويقال : اللغو أن تحلف على الشيء ترى أنه
كذلك وليس كذلك . يقول : لا يؤاخذكم الله بهذا ؛ ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي : بما تحلفون عليه وقلوبكم متعمدة ، وتعلمون أنكم
فيه كاذبون .

٢٢٦ - ﴿ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ : يحلفون . يقال : أليت من امرأتى أولي

(١) يعني مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة ، إذا كان في قلبها وفي غير الحيز .
قال أبو جعفر الطبري ٤/٤١٥ « والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ
أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ ، كيف شئتم ، أو تأوله بمعنى : حيث شئتم ، أو بمعنى : متى شئتم ، أو بمعنى : أين شئتم -
أن قائلوا لو قال لآخر : أني تأني أهلك ؟ لكان الجواب أن يقول : من قلبها أو : من دبرها ،
كما أخبر الله عن مريم إذ سئلت ﴿ أَن لكَ هَذَا ﴾ أنها قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وإذا كان
ذلك هو الجواب ، فمعلوم أن معنى الآية إنما هو : فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ وَجْهِ الْمَآئِي ؛
وأن ماعدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل وإذا كان ذلك هو الصحيح ، فبين خطأ قول
من زعم أن قوله ﴿ فَأَتُوا حَرَّتَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ ﴾ ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار . لأن
الدبر لا يجترب فيه . وانظر آداب الشافعي ١١٧ ، ٢٩٣ .

(٢) العرصة في كلام العرب : القوة والشدة . يعني لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا
ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ولكن ... كما قال الطبري في تفسيره ٤/٢٥٥ .

إيلاء؛ إذا حلف أن لا يجامعها . والاسم الأيئية .

﴿ فَإِنْ فَأَمَّا ﴾ أى رجعوا إلى نساءهم .

٢٢٨ - ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وهى الحيض : (١) وهى :

الأطهار أيضا (٢) . واحدا قرؤا . ويجمع على أقراء أيضا . قال الأعشى :

وفى كلِّ عام أنت جاشمُ غزوةٍ تشدُّ لأفصاها عزيمَ عزائِكَ (٣)

مورثةٍ مالا وفى الحى رفةً ليأضاعَ فيها من قرؤهِ نيسائِكَ (٤)

فالقرؤ فى هذا البيت الأطهار . لأنه لما خرج للغزو : لم ينش نساءه ، فأضاع

قرؤه هن ؛ أى أطهارهن .

وقال النبی صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المستحاضة : « تقعد عن الصلاة

أيام أقرائها » (٥) ؛ يريد أيام حيضها . قال الشاعر :

ياربِّ ذى ضفينِ علىِّ فارضٍ له قرؤه كقرؤِ الحائضِ (٦)

(١) فى اللسان ٤١٢/٨ : « والحيضة المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه . والحيضات جماعة . والحيضة الاسم بالكسبر ، وأجمع الحيض » .

(٢) راجع كلام الشافعى : فى الرسالة ٥٦٢-٥٨٦ ، وأحكام القرآن له : ٢٤٢/١-٢٤٧ . وانظر اللسان : ١٢٥/١-١٢٧ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، ومجاز القرآن ٧٤/١ ، والكمال : ٢٣٨/١ وتفسير الطبرى ٥٦٢/٤ ، وتفسير الطبرى ١١٣/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٤ . والعزم : العزم . والغزاء : حسن الصبر على كل مفقود .

(٤) البيت فى الصحاح ٦٤/١ . وفى الأضداد : « معناه من أطهار نساءك ، أى ضيقت أطهار النساء فلم تشهن مؤثرا للغزو؛ فأورثك ذلك المال والرفة » وهو مع شرحه : فى اللسان ١٢٦/١ وفى ديوانه : « وفى المجد رفة » . وفى المصادر الأخرى : « وفى الأصل » .

(٥) اللسان ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٦) سبق فى صفحة ٥٣

فالتقروء في هذا البيت : الحَيْضُ . يريد : أن عدوانته تهيجُ في أوقات معلومة ،
كما تحيض المرأة لأوقات معلومة .

وإنما يجعل الحيضُ قرأً والطهر قرأً : لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت .
يقال : رجع فلان لقرئه ، أى لوقته الذى كان يرجع فيه . ورجع لقرائه أيضا . قال الهذلى :
كِرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيَّاحُ (١) .

أى لوقتها . فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت .

﴿ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعنى :
الجل (٢) .

﴿ وَبَعُوتهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ؛ يريد : الرجعة مالم تنقض الحيضة
الثالثة .

﴿ وَاهُنَّ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ ﴾ للأزواج .

﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ ﴾ فى الحق ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ أى : فضيلة (٣) .

(١) البيت لملك بن الحارث ، كفى ديوان الهذليين : ٨٣/٣
والأضداد لابن الأنبارى ٢٢ ومعجم ما استعجم للبكرى ٩٥٠/٣ وغير منسوب فى تفسير الطبرى
٥١١/٤ وتفسير القرطبي ١١٣/٣ واللسان ٢٧٦/٦ والمقر : اسم مكان كرهه لأنه قوتل فيه .
وفسره الأصمى بالقصر ، وأشد البيت شاهداً عليه كما فى معجم ما استعجم . وشليل : جد جرير
ابن عبد الله البجلي .

(٢) راجع قول الشافعى فى الأمم ١٩٥/٥ وأحكام القرآن ٢٤٨/١ .

(٣) وقيل : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة ، وقيل غير ذلك . قال أبو جعفر الطبرى ٥٣٥/٤
« وأولى هذه الأقوال بتأويل تلك الآية ما قاله ابن عباس ، وهو أن « الدرجة : الصفح من الرجل
لامرأته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه ... وهذا القول
من الله وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فمناه معنى نذب الرجال لى الأخذ على النساء بالفضل ،
ليكون لهم عليهم فضل درجة » وانظر بقية كلام الطبرى ، فهو رائح بالغ الروعة ، دقيق عظيم الدقة .

٢٢٩ — ﴿ اَلطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾ يقول : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .

﴿ فَاِنْ سَاكَ ﴾ بعد ذلك ﴿ بِمَعْرُوفٍ ، اَوْ تَسْرِيحٍ بِاِحْسَانٍ ﴾ أى : تطليق

الثالثة يا حسان .

﴿ اِلَّا اَنْ يَخَافَا اَنْ لَا يُقِيَا حُدُوْدَ اللّٰهِ ﴾ أى : يملكان أنهما لا يقيان

حدود الله .

﴿ فَاِنْ خِفْتُمْ اَنْ لَا يُقِيَا حُدُوْدَ اللّٰهِ ﴾ أى : علمتم ذلك ؛ ﴿ فَلَا جُنَاحَ

عَلَيْهِنَّ ﴾ أى : لا جناح على المرأة والزوج ﴿ فَيَا اَفْتَدَّتْ بِهٖ ﴾ للمرأة نفسها

من الزوج .

٢٣٠ — ﴿ اِنْ ظَنَّا اَنْ يُقِيَا حُدُوْدَ اللّٰهِ ﴾ يريد : إن علما أنهما

يقيان حدوده .

٢٣١ — ﴿ وَلَا تُمْسِكُوْهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوْا ﴾ ؛ كانوا إذا طلق أحدهم

امراته : فهو أحقُّ يرجعها مالم تغسل من الحيضة الثالثة ؛ فإذا أراد أن يضر

بامراته : تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ، ثم راجعها . ويفعل ذلك فى التطليقة

الثالثة . فتطويله عليها هو : الضرار .

٢٣٢ — ﴿ فَلَا تَمْضُلُوْهُنَّ اَنْ يَنْكِحْنَ اَزْوَاجَهُنَّ ﴾ أى : لا تحبسوهن .

يقال : عضل الرجل أئمة ؛ إذا منعها من التزويج ^(١) . ﴿ اِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ ﴾ يعنى : تزويجاً صحيحاً .

(١) راجع كلام الشافعى فى الأم ١١/٥ وأحكام القرآن ١٧١/١

٢٣٣ — ﴿ وَطَى الْمَوْلُودَ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى :
على الزوج إطعام المرأة والوليد ، والكسوة على قدر الحاجة .

﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أى : طاقتها .

﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بِوَلَدِهَا ﴾ بمعنى : لا تضارر . ثم أدرغ المراء فى المراء .
أى : لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مريض أخرى ، وهى صحيحة
لها لبن .

﴿ وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ﴾ يعنى : الأب . يقال : إذا أرضعت المرأة صبيها
وألقها ، دفعته إلى أبيه : تضارره بذلك .

﴿ وَطَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ يقول : إذا لم يكن للصبي أب ، فعلى
وارثه نفقته .

و (الفِصَالُ) : الفطام . يقال : فصّلتُ الصبيَّ ؛ إذا فطمته . ومنه قيل
للِحْوَارِ (١) - إذا قطع عن الرضاع - : فصيل . لأنه فصل عن أمه . وأصل
الفصل : التفريق .

٢٣٤ — ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ أى : منتهى العدة (٢) .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى : لا جناح
عليهن فى التزويج الصحيح .

٢٣٥ — ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمُ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ وهو :
أن يعرض للمرأة فى عدتها بتزويجها لها ، من غير تصريح بذلك . فيقول لها : والله

(١) الحوار : ولد الناقة فى عامه الأول ، وفصّاله فى أول الثانى كما فى آداب الشافعى ٢٤٢

(٢) راجع ما قاله الشافعى فى الأم ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ .

إنك جميلة ، وإنك لشابة . وإن النساء لمن حاجتي ^(١) ؛ ولعل الله أن يسوق إليك خيراً . هذا وما أشبهه .

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أى : نكاحاً ^(٢) . يقول : لا تواعدوهن بالتزويج - وهن فى العدة - تصرى بما بذلك . ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ : لا تذكرن فيه نكاحاً ولا رَفَنًا .

﴿ وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أى لا تواقعوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ^(٣) ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ ؛ يريد : حتى تنقضى العدة التى كُتِبَ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَعْتَدَهَا . أى فرض عليها .

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ مَن فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ؛ فَاحْذَرُوهُ ﴾ أى : يعلم ما محتالون به فى ذلك على مخالفة ما أراد ؛ فاحذروه .

٢٣٦ - ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةً ﴾ ؛ يعنى : المهر .
﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ ، وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرَهُ ﴾ أى : أعطوهن مُتَعَةً الطلاق على قدر الغنى والفقير ^(٤) .

٢٣٧ - ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ ؛ من المهر . أى : فلهن نصف ذلك ﴿ إِلَّا

(١) هنا من قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٥/٩٧ .

(٢) جاز القرآن ١/٧٥ وأحكام القرآن للشافعى ١/١٩١ والدر المنثور ١/٢٩١ وتفسير القرطبي ٣/١٩٠ ويرى الطبرى أن السر فى هذا الموضع : الزنا ، فانظر رأيه فى تفسيره ٥/١١٠-١١٣ .
(٣) فى تفسير الطبرى ٥/١١٥ لا تصحوا عقدة النكاح فى عدة المعتدة .. وانظر البحر المحيط ٢/٢٢٩ .

(٤) فى تفسير الطبرى ٥/١٢٠ .

أَنْ يَغْفُونَ ﴿ أَى : يَهْتَبْنَ ؛ ﴿ أَوْ يَغْفَوْا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ يعنى :
الزوج .

وهذا فى المرأة : تُطَلَّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا الْمَهْرُ . فَلَهَا
نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تَهَبَهُ ، أَوْ يَتِمَّ لَهَا الزَّوْجُ الصَّدَاقُ كَامِلًا .

وقد قيل : إن الذى بيده عقدة النكاح : الأب^(١) . يراد : إلا أن يعفو النساء
عما يجب لهن من نصف المهر ، أو يعفو الأب عن ذلك ؛ فيكون عفوه جائزاً
عن ابنه .

﴿ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ حَضَمَهُ اللهُ
عَلَى الْعَفْوِ .

٢٣٨ - ﴿ الصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾^(٢) صلاة العصر . لأنها بين صلاتين فى
النهار ، وصلاتين فى الليل .

﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ أَى : مطيعين . ويقال : قانئين . ويقال : ممسكين
عن الكلام .

والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها فى " المشكل " ،^(٣)

(١) راجع أحكام القرآن للشافعى ٢٠٠/١ - ٢٠١ ونصير الطبرى ١٤٦/٥ - ١٥٨ وأولى
الأقوال عند الطبرى قول من قال : إنه الزوج ، كما فى ١٥٨/٥ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٦٧/٥ - ٢٢٧ والدر المنثور ٢٩٣/١ - ٣٠٥ والسنن الكبرى
للبيهقى ٤٦١/١ - ٤٦٢ واختلاف الحديث للشافعى بهامش الأم ٢٠٨/٧ وتفسير القرطبي
٢٠٨/٣ - ٢١٣ والبحر المحييط ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ وذهب الشافعى إلى أنها صلاة الفجر ، كما
فى أحكام القرآن ٥٩/١ ورجع الطبرى أنها صلاة العصر .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وفتح البارى ٣٣٥/٢ وأحكام القرآن ٧٨/١ .

٢٣٩ — ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يريد: إن خفتم عدوا؛ ﴿فَرَجَالًا﴾ أى: مُشَاةً؛ جمع راجل. مثل قائم وقيام. ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ يقول: تصلى ما أمنت قائما؛ فإذا خفت صليت: راكبا، وماشيا. والخوف هاهنا بالتيقن، لا بالظن^(١).

٢٤٣ — ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ على جهة التعجب. كما تقول: ألا ترى ما يصنع فلان!!

٢٤٦ — ﴿التَّلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: وجوههم وأشرفهم^(٢).

٢٤٧ — ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أى: سعة في العلم والجسم. وهو من قولك: بسطت الشيء؛ إذا كان مجموعا: ففتحتة ووسعته.

٢٤٨ — ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ أى: علامة ملكه.

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ﴾ السكينة فعيلة: من السكون^(٣).

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾؛ يقال: شىء من المن الذى كان ينزل عليهم، وشىء من رُضَاضٍ^(٤) الألواح.

٢٤٩ — ﴿مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ أى: مُخْتَبِرُكُمْ.

(١) راجع تحديد معنى الخوف الذى يميز الصلاة على هذا النحو، فى تفسير الطبرى ٥/٢٤٤-٢٤٧.

(٢) تفسير الطبرى ٥/٢٩١.

(٣) قال الطبرى ٥/٣٢٩ « وأولى الأقوال بالحق فى معنى السكينة ما قاله عطاء بن أبى رباح: من الشىء تسكن إليه النفوس من الآيات التى يعرفونها، وذلك أن السكينة فى كلام العرب الفعيلة... »

(٤) فى اللسان ١٤/٩ « ورضاض الشىء فتاته وكساره »

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَبْطِنُونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ ﴾ أى : يملكون ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ ﴾
الفتنة : الجماعة .

٢٥٠ - ﴿ أفرغ علينا صبراً ﴾ أى : صبّه علينا ، كما يُفرغ الدلو .

٢٥٤ - ﴿ وَلَا خَلَّةٌ ﴾ أى : ولا صداقة تنفع يومئذ . ومنه الخليل .

٢٥٥ و (السنة) : النعاسُ من غير نوم . قال ابن الرقاع :

وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ ^(١)

فأعلمك أنه وسنان ؛ أى : ناعس، وهو غير نائم . وفرقُ الله سبحانه بين السنة والنوم ، يدلُّك على ذلك .

﴿ وَلَا يُوَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أى : لا يُثقله . يقال : آدَه الشيء يُووِّده وآدَه يثبِّده ،
والوَاد : النقل .

٢٥٦ - ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ أى : لا انكسار . يقال : قَصمتُ القَدَح ؛
إذا كسرتَه وقصمته .

٢٥٨ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾
أى : حاجَّه لأن آتاه الله الملك ؛ فأعجب بنفسه وملسكه فقال : ﴿ أَنَا أَحِبِّي وَأُمِيتُ ﴾

(١) البيت له في مجاز القرآن ٧٨ وتفسير الطبري ٣٨٩/٥ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والأغانى ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ والكامل ١٢٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣ والكشاف ١٥٣/١ واللسان ٤١٩/١١ ، ٣٤٠/١٧ ، وعنوان المرقصات والطربيات لابن سعيد المغربي ٣٠ وسمط اللآلى ١/٢٧١ يقال : امرأة وسنى ووسنانه : فآترة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسنى من النوم . والإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله من فوره ، وهو هاهنا استعارة ، أى أقصده النعاس فأنامه . رقت : دارت وماجت

أى : أعفو عن استحق القتل فأحييه ؛ و « أميت » : أقتل من أريد قتله فيموت .

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أى : انقطعت حجته .

٢٥٩ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ أى : هل رأيت [أحداً كالذى

حاج إبراهيم في ربه] ، أو كالذى مر^(١) على قرية !؟ على طريق التعجب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أى : خراب .

﴿ وَعُرُوشُهُمْ ﴾ سفوفها^(٢) . وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط الحيطان عليها .

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ الله ، أى : أحياه .

﴿ لَمْ يَلْسَنَةٌ ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه . واللفظ مأخوذ من السنة .

يقال : سَأَهَتْ النَّخْلَةَ ؛ إذا حملت عاماً ، وحآلت^(٣) عاماً . قال الشاعر :

وَلَيْسَتْ بِسِنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ؛ وَلَكِنْ عَرَايَافِ السِّنِّينِ الْجَوَائِحِ^(٤)

(١) راجع اختلاف أهل التأويل في تعيين الذى مر والقرية التى مر بها في تفسير الطبرى ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ .

(٢) في تفسير الطبرى ٤٤٥/٥ « وأما العروش ، فإنها الأبنية والبيوت ، واحدها : عرش »

(٣) يقال : حالت تحيل حبالاً ؛ إذا لم تحمل .

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما في اللسان ٣٩٧/١ ، ٢٥٦/٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦/١٧ ، ٢٧٨/١٩ ، وسمط اللآلى ٣٦١/١ وهو غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٧٣/١ ، وأمالى الفائق ١٢١/١ ، وتفسير الطبرى ٤٦١/٥ ، والصاحح ١٣٤/١ ، وتفسير القرطبي ٢٩٣/٣ ، والجر المحيط ٢٨٥/٢ يصف نخله بالجودة وأنها ليس فيها سنهاء ، وقد قيل في تفسير السنهاء ، غير ما قاله ابن قتيبة أقوال شتى ، فقال الفراء : إنها القديمة ، وقال الأصمغى : لأنها التى أصابها السنة ، يعنى أضر بها الجدب . والرجبية : التى يبنى تحتها لضعفها - رجة . والرجبة والرغبة : أن تعمد النخلة الكريمة - إذا خيف عليها أن تقع طولها وكثرة حملها - ينلده من حجارة ترجب بها أى تعمد به . ويكون ترجيبها : أن يجعل حول النخلة شوك لكلا يرقى إليها راق فيجنى ثمرها . والعرايا : جمع عربية ، وهى التى يوهب ثمرها . والجوائح : السنون الشداد التى تجيح المال ، أى تهلك .

وكان « سَنَةً » من المتقوص : وأصلها : « سَنَهَةٌ » . فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا قَرَأَهَا - فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ - بِالْهَاءِ : « يَتَسَنَّهُ » .

قال أبو عمرو الشيباني ^(١) : « لَمْ يَتَسَنَّهُ » : لم يتغير ؛ من قوله : ﴿ مِنْ سَحَابٍ مَسْنُونٍ ﴾ ^(٢) ؛ فأبدلوا النون من « يَتَسَنَّنْ » هاء . كما قالوا : نَطَنَيْتُ ^(٣) وَقَصَيْتُ أَظْفَارِي ، وَخَرَجْنَا نَتَلَمَّى ^(٤) . أي نَأْخُذُ الْأَمَاعَ . وهو : بقل ناعم .

﴿ وَلِتَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أي : دليلاً للناس ، وَعَلِمَا عَلَى قُدْرَتِنَا . وَأَضْمَر « قَمَلْنَا ذَلِكَ » ^(٥) .

﴿ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ﴾ بالراء ، أي : نحياها . يقال : أنشَرَ اللهُ المِيتَ فَنَشَّرَهُ . وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرَهُ ﴾ ^(٦) .

ومن قرأ ﴿ نُنَشِّرُهَا ﴾ بالزاي ، أراد : نحرك بعضها إلى بعض ونزعيه ^(٧) . ومنه يقال : نَشَرَ الشَّيْءَ ، وَنَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا .

(١) قول أبي عمرو في اللسان ٣٩٧/١٧

(٢) سورة الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) في اللسان ١٧/١٤٤ عن أبي عبيدة : « نَطَنَيْتُ مِنْ طَنَنْتَ ، وَأَصْلُهُ تَطَنَنْتَ ، فَسَكَّرْتُ التَّوَنَاتَ ، فَقَلْبْتُ لِاحِدَاهُمَا يَاءً ، كَمَا قَالُوا : قَصَيْتُ أَظْفَارِي وَالْأَسْلَ : قَصَيْتُ أَظْفَارِي »

(٤) في اللسان ١٠/١٩٥ « كَانَ فِي الْأَسْلِ تَنَامِعٌ ، مَكْرَرُ الْعَيْنَاتِ ، فَقَلْبْتُ لِاحِدَاهُمَا يَاءً ، كَمَا قَالُوا : تَطَنَيْتُ مِنَ الطَّنَنِ »

(٥) في معاني القرآن للفراء ١/١٧٣ « لِأَنَّهَا أُدْخِلَتْ فِيهِ الْوَاوُ لِنَبْتِ فَعَلٍ بَعْدَهَا مُضْمَرٌ . كَأَنَّهُ قَالَ : وَنَجْعَلُكَ آيَةً فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ » .

وقال الطبري ٥/٤٧٣ « وَنَجْعَلُكَ آيَةً لِلنَّاسِ ؛ أَمْتِنَاكَ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثْنَاكَ ... وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يَقُولُ : كَانَ آيَةً لِلنَّاسِ بِأَنَّهُ جَاءَ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ إِلَى وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدِهِ - شَابًا وَهُوَ شَيْخٌ »

(٦) سورة عيس ٢٢

(٧) عبارة الطبري ٥/٤٧٦ « كَيْفَ نَرْفَعُهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الْأَرْضِ فَرُدَّهَا إِلَى أَمَاكِنِهَا مِنْ الْجَسَدِ » .

وقرأ الحسن : « نَنَشْرُهَا » . كأنه من النَّشْر عن الطِّيِّ (١) . أو على أنه يجوز « أنشر الله الميت ونشره » : إذا أحياه . ولم أسمع به [في « فَعَلَ » و « أَفْعَلَ »] .

٣٦٠ - [« قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنِ ؟ أَلَقَالَ : بَلَى ؛ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » بالنظر . كأن قلبه كان معلماً بأن يرى ذلك (٢) . فإذا رآه مطمأن وسكن ، وذهبت عنه محبة الرؤية .

« فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ » أي : فضُمَّنَّ إليك . يقال : صُرْتُ الشَّيْءَ فَانصَلًا ؛ أي : أمَلتُهُ فقال . وفيه لغة أخرى : « صِرْتُهُ » بكسر الصاد (٣) .

« ثُمَّ أَجْعَلُ عَلَى كَلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا » أي : رُبعا من كل طائر . فأضمر « فقطعمن » ، واكتفى بقوله : « ثُمَّ أَجْعَلُ عَلَى كَلِّ جَبَلٍ » عن قوله : فقطعمن . لأنه يدل عليه (٤) . وهذا كما تقول : خذ هذا الثوب ، واجعل على كل رمح عندك منه علما .

(١) في البحر المحيط ٢/٢٩٣ « ويحتمل أن يكون ضد الطي ، كأن الموت طي العظام والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر » . وقال الطبري ٥/٧٧ : « وذلك قراءة غير مجودة ، لأن العرب لا تقول : « نشر الموتى » وإنما تقول : « أنشر الله الموتى فنشروا » . بمعنى أحيام غيرواهم » ثم قال ٤٧٩ « وأما القراءة الثالثة ، ففسر جائزة القراءة بها عندي ، وهي قراءة من قرأ (كيف نشرها) بفتح النون ، وبالراء ؛ لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها عن الصحيح الفصح من كلام العرب »

(٢) أي كيفية إحياء الموتى ، قيل : إن إبراهيم رأى دابة قد تقسمتها السباع والطيور ، فسأل ربه كيفية إحيائه إياها ، مع تفرق لحومها في بطون طيور الهواء وسباع الأرض ، ليرى ذلك عيانا ، فيزداد يقينا برويته ذلك عيانا إلى علمه به خبرا . وقيل غير ذلك ، راجع أسباب النزول الواحدى ٥٩ وتفسير الطبري ٥/٤٨٥ والدر المنثور ١/٣٣٤

(٣) راجع معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ وتفسير الطبري ٥/٥٠٤ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٥/٤٩٦ .

﴿ تُمْ أَدْعُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ يقال : عَدَّوْا . ويقال : مشياً على أرجلهم ولا يقال للطائر إذا طار : سعى .

٢٦٤ - و (الصَّفْوَانُ) : الحجر . و (الوَابِلُ) : أشدُّ المطر و (الصِّلْدُ) : الأملس ^(١) .

٢٦٥ - ﴿ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أى تحقيقاً من أنفسهم .

(الرِّبْوَةُ) : الارتفاع . يقال : رَبَّوْة ، ورُبُوْة أيضا ^(٢) .
(أَكْلُهَا) : تَمَرُهَا .

(الطَّلُّ) : أضعف المطر .

٢٦٦ - (الإِعْصَارُ) : ريح شديدة تعصف وترفع تراباً إلى السماء كأنه

عمود ^(٣) .

قال الشاعر :

* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا * ^(٤)

أى : لاقيت ما هو أشد منك .

٢٦٧ - ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(٥) يقول : تصدقوا من طيبات

(١) مجاز القرآن ٨٢ وتفسير الطبرى ٥/٢٤٤

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥/٣٦٥

(٣) تفسير الطبرى ٥/٥٥١ وفى مجاز القرآن ٨٢ « عمود فيه نار »

(٤) فى مجمع الأمثال ١/٣٠ قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلاً للمدل بنفسه إذا صلب بمن هو أدهى منه وأشد

(٥) راجع الدر المنثور ١/٣٤٥ وتفسير الطبرى ٥/٥٥٩ وأسباب النزول ٦٢

(٦ - غريب القرآن)

ما تسكسون : الذهب والفضة ؛ ﴿ وَبِمَا أُخْرِجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا تَبْمُؤُوا
الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أى : لا تقصدون للردىء والحشف من التمر ،
وما لا تأخذونه أنتم إلا بالإغماض فيه . أى : بأن تترخصوا ^(١) .

٢٧٢ - ﴿ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ أى : توفون أجره .

٢٧٣ - ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ﴾ لم يرد الجهل الذى هو ضد الغل ؛
وإنما أراد الجهل الذى هو ضد الخبرة . يقول : يحسبهم من لا يخبر أمرهم .
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا ﴾ أى : إلحاقًا . يقال : ألحف فى المسألة ؛
إذا ألح ^(٢) .

٢٧٥ - ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَرْبَابًا لَا يُقِيمُونَ ﴾ من قبورهم يوم القيامة
﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أى : من الجنون ؛ [يقال :
رجل ممسوس] .

٢٧٩ - ﴿ فَأَذِنُوا لِمَنْ حَرَبَ مِنْ اللَّهِ ﴾ أى : أعلموا . ومن قرأ : « فَأَذِنُوا
لمن حارب » . أزداد : أذِنُوا غيركم من أصحابكم ^(٣) . يقال : آذَنِي فَأَذِنْتُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٥/٥٦٣ . « إلا أن تتجانفوا فى أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من
حظكم ، فترخصوا فيه لأنفسكم » .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٥٩٧ .

(٣) والفراءة الأولى هى أولى التراءى بين الصواب ، كما قال الطبرى ٦/٢٤ - ٢٦ .

٢٨٠ - ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ [مَيْسَرَةٍ] أَىٰ اِنْتِظَارٌ^(١) .

﴿وَأَنْ تَصَدُّقُوا﴾ بِمَا لَكُمْ عَلَى الْمَسْرِ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

٢٨٢ - ﴿فَلْيُمْلِلْ وَيْلِيهِ بِالْمَدْلِ﴾ أَىٰ [: وَلى الحق^(٢) .

﴿أَنْ تَفْضِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أَى : تَنْسَى^(٣) إِحْدَاهُمَا

الشهادة ، فتذكرها الأخرى . ومنه قول موسى عليه السلام : ﴿فَعَلَّمْنَاهَا إِذْنَ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾^(٤) أَى : من الناسين .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أَى : لَا تَمَلُّوا ؛ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَمِيحًا﴾ مِنْ الدِّينِ كَانَ

﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ .

﴿أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أَعْدَلُ ؛ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ : لِأَنَّ الْكِتَابَ يُذَكِّرُ

الشهود جميع ما شهدوا عليه ؛ ﴿وَأَذَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا﴾ أَى : أَنْ لَا تَشْكُرُوا^(٥) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُهَا وَيُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَى : تَتَّبِعَابِعُونَهَا

بَيْنَكُمْ .

(١) فى تفسير الطبرى ٢٩/٦ « واليسرة المفصلة من اليسر ، مثل الرحمة والمشامة . ومعنى الكلام : وإن كان من غمائمكم ذوعسرة عليكم أن تنظروه حتى يوسر بالدين الذى لكم فيصير من أهل اليسره »

(٢) فى معانى القرآن للفراء ١٨٣/١ « يعنى صاحب الحق ، فإن شئت جعلت « الماء » الذى ولى الدين ، وإن شئت جعلتها للطلوبه ، كل ذلك جائز . وأورد الطبرى الرايين فى تفسيره ٥٩/٦ - ٦٠ وقال القرطبى فى تفسيره ٣٨٨/٣ « ذهب الطبرى الى أن الضمير فى « وليه » عائد على « الحق » وأسند ذلك عن الربيع وابن عباس . وقيل هو عائد على « الذى عليه الحق » وهو الصحيح . وماروى عن ابن عباس لا يصح . وكيف تشهد البيعة على شئ وتدخل مالا فى ذمة السفية بإملاء الذى له الدين ! هذا شئ ليس فى الشريعة » الذى يقرأ هذا النقد لا يرتاب فى أنه من كلام القرطبى ، ولكنه منقول بنصه وفصه من تفسير ابن عطية ، راجع البحر المحيط ٣٤٥/٢

(٣) مجاز القرآن ٨٣ وتفسير الطبرى ٦٧/٦ والبحر المحيط ٣٤٩/٢ وتفسير القرطبى ٣٩٧/٣ .

(٤) سورة الشعراء ٢٠

(٥) فارقن ما سبق فى الآية بما قاله الطبرى فى تفسيرها ٨٦/٦ .

﴿ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ ﴾ : فيكتب مالم يُمَلِّلْ عليه ؛ ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : فيشهد مالم يستشهد ^(١) .

ويقال : هو أن يمتنعاً إذا دُعِيَ .

ويقال : « لَا يُضَارُّ » بمعنى لَا يُضَارَّرُ « كاتب » أي : يأتيه فيشغله عن سوقه وصنفته . هذا قول مجاهد ^(٢) والسكبي .

٢٨٣ - ﴿ فَرِهَانَ مَقْبُوضَةٍ ﴾ جمع « رهن » . ومن قرأ (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) أراد جمع « رِهَانٌ » . فكأنه جمع الجمع .

٢٨٥ - ﴿ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [« أحد » في معنى جميع . كأنه قال : لا تفرق بين رسله] ، فنؤمن بواحد ، ونكفر بواحد .

٢٨٦ - ﴿ وَسَعَهَا ﴾ : طاقها .

﴿ الْإِضْرُ ﴾ : الثقل ^(٣) أي : لا تثقل علينا من الفرائض ، ما أثقلته على بني إسرائيل .

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ أي ولينا .

(١) راجع تفسير الطبري ٨٦/٦ .

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٨/٦ والدر المنثور ٣٧١/١ وتفسير القرطبي ٤٠٥/٣ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧/٦ ومجاز القرآن ٨٤ .

سُورَةُ آلِ عِيسَى

٧ - ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أى جور . يقال : قد زُغْتُ عن الحق . ومنه قوله : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(١) أى عدلت ومالت .

﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أى الكفر ^(٢) . والفتنة تتصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٣) .

﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ : ذوو المقول . وواحد « أولو » ذو ^(٤) . وواحد أولات : ذات .

١١ - ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أى كعادتهم ^(٥) يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم ^(٦) . يقال : هذا دأبه ودينه وديدنه .

١٤ - ﴿ الْقَنَاطِيرِ ﴾ واحدها قنطار . وقد اختلف في تفسيرها . ^(٧) فقال

(١) سورة من ٦٣

(٢) وقيل : معناه لمرادة الشبهات واللبس ، وهو المختار عند الطبرى ١٩٧/٦

(٣) راجع صفحة ٣٦٢ - ٣٦٣

(٤) فى اللسان عن الجوهري : « وأما أولوا ، فجمع لاواحد له من لفظه ، واحده : ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات . تقول : جاءنى أولو الأبواب وأولات الأحمال . وأما ألى ، فهو أيضاً جمع لاواحد له من لفظه ، واحده ذا للمذكر ، وذه للمؤنث »

(٥) راجع تفسير الطبرى ٢٢٥/٦ (٦) معانى القرآن للفراء ١٩١/١

(٧) راجع تفصيل هذا الخلاف فى الدرر المنثور ١٠/٢ - ١١ وتفسير الطبرى ٢٤٤/٦ - ٢٤٩ .

بمضمهم : القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب ، بلسان أهل إفريقية ^(١) . وقال بمضمهم : ألف مثقال . وقال بمضمهم : مِلَّةٌ مَسْكٌ ثَوْرٌ ذَهَبًا . ^(٢) وقال بمضمهم : مائة رطل ^(٣) . ﴿ الْمَقْنَطَرَةُ ﴾ : المسكلة . وهو كما تقول : هَذِهِ بَدْرَةٌ مُبَدَّرَةٌ ، وألف مؤلَّفة . وقال الفراء : المقنطرة : المضعفة ؛ كأن القناطر ثلاثة ، والقنطرة تسعة ^(٤) .

﴿ وَأَخْلِيلِ الْمُسَوِّمَةِ ﴾ : الرّاعية يقال : سَامَتِ الْخَلِيلَ فِيهِ سَائِمَةٌ إِذَا رَعَتْ . وَأَسَمَّتْهَا فِيهِ مُسَامَةٌ ، وَسَوَّيْتُهَا فِيهِ مُسَوِّمَةٌ : إِذَا رَعَيْتَهَا .

والمُسَوِّمَةُ في غير هذا : الْمُعَلَّمَةُ في الحرب بالسُّومَةِ وبالسيّاء . أى بالعلامة .

وقال مجاهد : الخليل المسومة : الْمُطَهَّمَةُ الحسان ^(٥) . وأحسبه أراد أنها ذات سيّاء . كما يقال : رجل له سيّاء ، وله شارة حسنة .

﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ : الإبل والبقر والنم . واحدها نم . وهو جمع لا واحد له من لفظه .

﴿ وَالْحَرْثِ ﴾ : الزرع .

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ أى : المرجع . من « آبَ يَوْوَبِ » : إِذَا رَجَعَ .

(١) في تفسير القرطبي ٤ / ٣١ « وقال أبو حنيفة الثمالي : القنطار يفرقية والأندلس : ثمانية آلاف مثقال من ذهب أوفضة » .

(٢) قال بذلك أبو سعيد الخدري ، كما في الدر المنثور ١١ / ٢ والسكبي ، كما روى أبو عبيدة في جاز القرآن ٨٩ وأغرب الجواليقي فنسبه لأبي عبيدة في المغرب ٢٧٠ وفي مسائل نافع بن الأزرق أنه من قول بني حنبل . راجع الدر المنثور ١١ / ٢ واللسان ٤٣١ / ٦ والسك : الجلد .

(٣) هو السدي ، كما في جاز القرآن ٨٩ (٤) معاني القرآن ١ / ١٩٥

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٢٥٢ .

١٧ - ﴿الْقَاتِنِينَ﴾ : المصلين . و « القنوت » يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب " المشكل " ،^(١)

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ يعنى : المتصدقين .

١٨ - ﴿قَاتِمًا بِالْفِئْطِ﴾ أى : بالعدل .

٢٤ - ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْقَرُونَ﴾^(٢) أى : يخلقون من الكذب .

٢٧ - ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ أى : تدخل هذا في هذا ، فإزاد في واحدٍ نقص من الآخر مثله .

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ يعنى : الحيوان من النطفة والبيضة .

﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعنى : النطفة والبيضة - وهما مبيتان - من الحي^(٣) .

﴿وَتَرزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أى : بغير تقديرٍ ونضيق .

٣٥ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ أى : قالت و « إذ » تزداد في الكلام على ما بينت في " تأويل المشكل " ،^(٤)

﴿مُحَرَّرًا﴾ أى : عتقاً لله عز وجل . تقول : أعتقت الفلام وحررته ؛ سواء . وأرادت : إني نذرت أن أجعل مافى بطنى مُحَرَّرًا من التعبيد الدنيا ، ليعبدك ويلزم بيتك^(٥) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٢٣٤/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٢٩٢/٦ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٥/٢ وتفسير الطبري ٣٠٩/٦ . وعجاز القرآن ٩٠ والبحر المحيط ٤٢١/٢

(٤) ص ١٩٦ (٥) تفسير الطبري ٣٢٩/٦

٣٦ - ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَكَانَ الذَّنْفُ فِي مِثْلِ هَذَا يَتَعَلَّقُ لِلذَّكَورِ ^(١) . ثُمَّ قَالَتْ: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ ﴾ . فقول الله عز وجل: ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ - في قراءة من قرأ بجزم التاء وفتح العين - مُقَدَّم ، ومعناه التأخير . كأنه : إني وضعتها أنثى ، وليس الذكر كالأنثى ؛ والله أعلم بما وضعت .

ومن قرأه ﴿ والله أعلم بما وضعت ﴾ - بضم التاء ^(٢) - فهو كلام متصل من قول أم مريم عليها السلام .

٣٧ - ﴿ وَكَفَلْنَا زَكَرِيَّا ۖ ﴾ : ضمها إليه .

و ﴿ الْحِجْرَابِ ﴾ : العرقة . وكذلك روى في التفسير : أن زكريا كان يصعد إليها بِسَلْمٍ ^(٣) .

والحجرب أيضا : السجد . قال : ﴿ يَفْتَكُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ حِجْرَابٍ ﴾ ^(٤) : أى : مساجد .

وقال أبو عبيدة ^(٥) : الحجرب سيد المجالس ومقدمها وأشرفها ؛ وكذلك هو من المسجد .

﴿ أُنْثَىٰ لَكَ هَذَا ۖ ﴾ أى : من أين لك هذا ؟

٣٩ - ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ قال ابن عيينة : « السيد : الحلِيم ^(٦) » . وقال

(١) الدر المنثور ١٨/١ .
(٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر ، ويعقوب ، كما في البحر المحيط ٤٣٩/٢ والقراءة الأولى هي قراءة الجمهور ، وهي المفضلة عند الطبري ٣٣٤/٦ .
(٣) راجع تفسير القرطبي ٧١/٤ .
(٤) سورة سبأ ١٣ .
(٥) في مجاز القرآن ٩١ وقد نقله عنه الطبري ٣٥٧/٦ من غير عزو .
(٦) وكذلك قال ابن عباس وسعيد بن جبير ، كما في الدر المنثور ٢٢/٢ .

هو : « الجصور : الذى لا يأتى النساء » . وهو « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » .
كأنه محصور عنهن ، أى مأخوذ محبوبس عنهن . وأصل الحصر : الحبس ^(١) . ومثله
مما جاء فيه « فعول » بمعنى « مفعول » : رَكوب بمعنى مركوب ، وحلوب بمعنى
محلوب . وهيوب بمعنى مهيب .

٤١ — ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أى : علامة .

﴿ قَالَ : آيَتِكَ إِلَّا نُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ أى : وحيا وإيماء
باللسان [أو باليد] أو بالحاجب ^(٢) . يقال : رمز فلان لفلانة ؛ إذا أشار بواحدة
من هذه . ومنه قيل للفاجرة : رامزة ورمّازة ؛ لأنها ترمّز وتومى ، ولا تعلن .
قال قتادة : إنما كان عقوبة عوقب بها ؛ [إذ] سأل الآية بعد مشافهة
الملائكة إياه بما بشر به ^(٣) .

٤٤ — ﴿ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ﴾ أى : قَدَّاحَهُمْ ^(٤) ، يَقْتَرِعُونَ على مريم .
أَيْهِمْ يَكْفُلُهَا ويحضنها . والأقلام واحدها قلم . وهى : الأزلام أيضاً ؛ واحدها
زلم وزلم ^(٥) .

٤٥ — ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى : ذا جاه فيهما .

٤٩ — ﴿ وَالْأَكْهَ ﴾ بلسلذي يولد أعمى . والجمع كَه .

(١) اللسان ٢٧٠/٥ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٦ وتفسير القرطبي ٧٨/٤

(٢) اللسان ٢٢٣/٧ وتفسير الطبرى ٣٨٨/٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٤

(٣) يقصد بشارته يبجي . وقول قتادة في تفسير الطبرى ٣٨٦/٦

(٤) اللسان ٣٩٢/١٥

(٥) اليسر والفتاح للمؤلف ٣٨

- ٥٤ - ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أي : من أعوانى مع الله ؟ .
٥٥ - ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : قابضك من الأرض من غير موت ^(١) .
٦١ - ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : إخواننا وإخوانكم .
﴿ نَمَّ نَبْتِهَلٍ ﴾ أي : تداعى باللحن . يقال عليه : بهلّة الله وبهلتته ،
أي لعنته ^(٢) .

- ٦٤ - ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ أي : نصف ^(٣) . يقال :
دعك إلى السواء ، أي إلى النصف . وسواء كل شيء : وسطه . ومنه يقال للنصف :
سواء ؛ لأنها عدل . وأعدل الأمور أوساطها .

- ٧٢ - ﴿ آمِنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ أي : صدر
النهار . قال قتادة : قال بعضهم لبعض : أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا
بالعشي ؛ فإنه أجدد أن تصدقكم الناس ، ويظنوا أنكم قد رأيتم منهم ما تكرهون
فرجتم ؛ وأجدد أن يرجعوا عن دينهم ^(٤) .
٧٥ - ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ أي : مواظبا بالاعتناء . وقد
بينت هذا في باب الجواز ^(٥) .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ؛ كان أهل الكتاب
إذا بايعهم المسلمون ، قال بعضهم لبعض : ليس للأُميين - يعنون العرب - حرمة

(١) وهذا أولى الأقوال بالصحة عند أبي جعفر الطبرى ٤٥٨/٦

(٢) مجاز القرآن ٩٦ وتفسير الطبرى ٤٧٤/٦ واللسان ٧٦/١٣

(٣) مجاز القرآن ٩٦ .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨

(٥) تفسير الطبرى ٥٠٧/٦

أهل ديننا ، وأموالهم نحلُّ لنا : إذ كانوا مخالفيين لنا . واستجازوا الذَّهابَ بحقوقهم .
٧٨ - ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ أي : يقبِّلونَ ألسنتهم بالتحريف ،
والزيادة^(١) .

﴿ الرِّبَايُونُ ﴾ واحدهم رَبَّانِي . وهم : العلماء المعلمون^(٢) .
٨١ - ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ أي : عهدي^(٣) . وأصل
الإصر التقلُّ . فسمي العهد إصراً : لأنه يمنع من الأمر الذي أخذه وتقلُّ وشدُّ .

٩٣ - ﴿ كُلُّهُ الطَّعَامُ كَانَ حِلالًا ﴾ أي : حلالاً ﴿ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .
ومثله : الحِزْمُ والحِرَامُ ، واللَّبْسُ واللَّبَاسُ . ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛
قالوا : لحوم الإبل^(٤) .

٩٦ - ﴿ بَكَّةٌ ﴾ ومكَّةُ شئٌ واحد . والباءُ تبدل من الميم^(٥) . يقال :
سمد رأسه وسبده ؛ إذا استأصله . وشرٌّ لازم ولازب .

(١) تفسير الطبري ٥٣٥/٦ وندر المشور ٤٦/٢ .

(٢) قال الطبري في تفسيره ٥٤٣/٦ « وأولى الأقوال عندي بالصواب في « الربانيين » أنهم
جمع رباني ، وأن « الرباني » منسوب إلى الربان » الذي يرب الناس ، وهو الذي يصلح
أمورهم ويربها ، ويقوم بها . . . فالربانيون إذا هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا . .
والرباني : الجامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير ، والقيام بأمور الرعية وما يصلحهم في
دينام ودينهم »

(٣) راجع تفسير الطبري ١٣٥/٦ - ١٣٨ .

(٤) راجع تفسير الطبري ١٣/٧ ، وقال أبو جعفر ١٥ : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول
ابن عباس : أن ذلك العروق ولحوم الإبل ؛ لأن اليهود جمعة إلى اليوم على ذلك من تحريمها ، كما
كان عليه من ذلك أوائلها »

(٥) اللسان ٢٢٣/١٢

ويقال : بكّة : موضع المسجد ؛ ومكة : البلد حوله ^(١) .

٩٧ — قال مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ :-

هو مَنْ إن حج لم يره برءاً ، وإن قعد لم ير قعوده مأثماً ^(٢) .

١٠١ — ﴿ وَمَنْ يَمْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ أى : يمتنع بالله . وأصل المصمّة : اللّنعُ .

ومنه يقال : عصمه الطعام ؛ أى منعه من الجوع .

١٠٣ — ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أى : بدينه [وعهده] .

﴿ شَقَا حُفْرَةً ﴾ أى : حفر حفرة ^(٣) ومنه « أشقى على كذا » إذا أشرف عليه .

١٠٤ — ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْرِ ﴾ أى : مُتَلَمِّونَ للخير .

والأمة تتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ^(٤) .

١١١ — ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ أى : لم تبلغ عدواتهم لكم أن

يضرّوكم فى أنفسكم ؛ إنما هو أذى بالقول .

١١٢ — ﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ ﴾ أى بلسان وعهد . [والحبل] يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى " تأويل المشكل " ^(٥) .

١١٣ — ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى : مواظبة على أمر الله .

(١) راجع تدليل الطبرى على فساد قول من قال : « بكّة » اسم لبطن مكة و « مكة » اسم

للحرم ٢٣/٧

(٢) قول مجاهد فى تفسير الطبرى ٨/٧ ؛

(٣) تفسير الطبرى ٨٥/٧

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ - ٣٤٦ وانظر مجاز القرآن ١/٩٩ ، ١٠٠ .

(٥) ذكرها فى صفحة ٣٥٧ - ٣٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١١١/٧ .

١١٧ - ﴿رِيحٍ فِيهَا حِيرٌ﴾ أي: برّذ. ونهى عن الجراد: عما قتله الصّر^(١)، أي البرد.

﴿أَصَابَتْ حَزْتَ قَوْمٍ﴾ أي: زرعهم.

١١٨ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِيَّانَةَ مِنْ دُونِكُمْ﴾ أي: دُخلاء من دون المسلمين، يريد من غيرهم ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: شرا. ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أي ودوا عنيتكم، وهو ما نزل بكم من مكروه وضر.

١١٩ - ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبِّوَنَّهُمْ﴾ أي: ها أنتم يا هؤلاء تحبونهم.

١٢٠ - ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُومُمْ﴾ أي: نعمة.

﴿وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أي: مصيبة ومكروه.

﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ أي: مكرهم.

١٢١ - ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ من قولك: بَوَّأْتُكَ منزلاً؛ إذا أقدتَكَ إياه وأسكنتكّه. ومقاعِد القتال: المُعسكر والمَصَاف^(٢).

١٢٢ - ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ أي: نجبنا.

١٢٥ - ﴿مُسَوِّينَ﴾ معلمين بعلامة الحرب. وهو من السِّمَاء مأخوذ.

يقال: كانت سيماء الملائكة يوم «بدر» عائم صُفراً. وكان حمزة مُسَوِّمًا يوم «أحد» بريشة. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر: «تَسَوُّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ»^(٣).

(١) في اللسان ١١٩/٦ «وفي الحديث: أنه نهى عما قتله الصر من الجراد».

(٢) في اللسان ٩٦/١١ «والصاف - بالفتح وتشديد الفاء - جمع مصف، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصفوف».

(٣) راجع الحديث والكلام عليه في تفسير الطبري وهامشه ١٦/٦.

ومن قرأ « مسومين » بالفتح^(١)، أراد أنه فعل ذلك بهم . والسومة : العلامة التي تعلم الفارس نفسه .

وقال أبو زيد^(٢) : يقال سوم الرجل خيله : إذا أرسلها في الغارة . وسوموا خيلهم : إذا شنوا الغارة . وقد يمكن أن يكون النَّصْبُ من هذا أيضا .

١٢٧ - ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأثر وقتل .

﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : الكتبت : الإهلاك^(٣) . وقال غيره : هو أن يعيظهم ويحزنهم . وكذلك قال في قوله في سورة المجادلة : ﴿ كَتَبْتُمْ كَمَا كَتَبَتِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾^(٤) ويقال : كتبت الله عدوك .

وهو بما قال أبو عبيدة أشبه . واعتبارها قوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْظِهِمْ ﴾^(٥) لأن أهل النظر يرون أن « التاء » فيه منقلبة عن « دال »^(٦) كأن الأصل فيه : يَكْبِدُهُمْ أي يصيبهم في أكبادهم بالحنن والغيظ وشدة العداوة . ومنه يقال : فلان قد أحرق الحزن كبده . وأحرق العداوة كبده . والعرب تقول للعدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

(١) وهي قراءة ابن عامر ، وحزرة ، والكسائي ، ونافع ، كما في تفسير القرطبي ١٩٦/٤

(٢) البحر المحيط ٥١/٣

(٣) في مجاز القرآن ١٠٢ « تقول العرب : كتبت الله لوجهه ، أي صرعه الله . »

(٤) سورة المجادلة ٥ (٥) سورة الأحزاب ٢٥

(٦) في اللسان ٣٨١/٢ « وقال الفراء : كتبوا : أذلوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم . قال الأزهرى : وقال من احتج للفراء : أصل الكبت : السكد ، فقلت الدال تاء ، أخذ من الكبد ، وهو معدن الغيظ والأحقاد . فسكان الغيظ لما بلغ بهم مبلغه ، أصاب أكبادهم فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفي الحديث : أنه رأى طلحة حزينا مكبوتا ، أي شديد الحزن . قيل الأصل : فيه مكبود بالدال ، أي أصاب الحزن كبده ، فقلب الدال تاء . » وإنى أرى أن الأزهرى يقصد ابن تينبة بقوله : « وقال بعض من احتج للفراء »

فأَجْسِمْتُ من إتيان قومٍ هُمُ الأهداءِ والأكبَادُ سُودٌ^(١)
كأن الأكبَادَ لما احتترقت بشدة العداوة اسودت . ومنه يقال للعدو : كاشح ؛
لأنه يجبأ العداوة في كَشْحِهِ . والكَشْحُ : الخاضرة ، وإنما يريدون الكبد لأن
الكبد هناك . قال الشاعر :

* وَأَضْمِرُ أَضْفَانًا عَلَيَّ كُشُوحُهَا ^(٢) *

والثناء والذال متقاربتا الخرجين . والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل
إحداهما من الأخرى ، كقولك : هَرَّتَ الثوبَ وهَرَدَهَ : إذا خرَّقه . كذلك كبت
العدو وكبده . ومثله كثير .

١٣٠ - ﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ يريد ما تضاعف منه شيئاً
بعد شيء . قال ابن عيينة : هو أن تقول : أَنْظِرْنِي وَأَزِيدْكَ ^(٣) .

١٣٣ - وقوله : ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ يريد سعتها ،
ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة ، أى واسعة
« وفي الأرض العريضة مذهب » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمهزمين يوم أحد :
« لقد ذهبت بها عريضة » . وقال الشاعر :

(١) ديوانه ٢١٥ واللسان ٣٧٨/٤

(٢) للتمر بن تولب ، وتماهه :

أفارض أفواماً فأوفى قروضهم وعف إذا أردى النفوس شحيجها
تفقد منهم نافذات تسؤني وأضمر

(٣) في الدر المشور ٧١/٢ عن سميد بن جبير قال : « إن الرجل كان يكون له على الرجل
المال ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : أخر عني وأزيدك في مالك ، فيفعلان
ذلك ، فذلك الربا أضفاً مضاعفة ، فوعظم الله »

كَانَ بِلَادِ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ -

على الخائفِ للطلوبِ كِفَّةٌ حَابِلٌ (١)

وأصل هذا من العَرَضِ الذي و خلاف الطول . وإذا عَرَضَ الشيءُ اتسع ،
وإذا لم يَعرِضْ ضاق ودَق .

١٣٤ - ﴿ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ : الصَّابِرِينَ . وَأَصْلُ الْكَظْمِ وَالصَّبْرِ :

حبس الغيظ .

١٣٥ - ﴿ وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ : لم يقيموا عليه .

١٣٩ - ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ : أي لا تضعفوا . وهو من الوَهْنِ .

و (الْقَرْحُ) : الجراح . والقَرْحُ أيضا (٢) وقد قُرِيَ بهما جميعا (٣) . ويقال :

القَرْحُ - بالضم - : ألم الجراح .

١٤١ - ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : أي يختبرهم . والتحصيص : الابتلاء

والاختبار . قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

(١) البيت غير منسوب في الكامل ٨٥٧/٣ واللسان ٢١٥/٢١ . وراويتهما : « كان فجاج الأرض »
وهو في تفسير القرطبي ٢٠٥/٤ والبحر المحيط ٥٧/٣ والحابل : الصائد ، وكفته : حبالته التي
يصيد بها .

(٢) في تفسير القرطبي ٢١٧/٤ « والضم والفتح فيه لفتان عن الإسكافي والأخفش . وقال
الفراء : هو بالفتح : الجرح ، وبالضم : ألمه . والمعنى : إن يمسك يوم أحد قرح فقد مس القوم
يوم بدر قرح مثله »

(٣) قال الطبري ٢٣٧/٧ « وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ بفتح القاف في الحرفين ؛
لإجماع أهل التأويل على أن معناه : القتل والجراح ، فذلك يدل على أن القراءة هي الفتح . وكان
بعض أهل العربية يزعم أن « القرح » و « القرح » لفتان بمعنى واحد . والمعروف عند أهل العلم
بكلام العرب ما قلنا » وانظر معاني القرآن ٢٣٤/١

رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْثًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا^(١)
يريد الاختبار .

١٤٣ — ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾
أى : رأيتم أسبابه . يعنى السيف والسلاح .

١٤٤ — ﴿أَقْتَلْتُمُ عَلَىٰ أَغْيَابِكُمْ﴾ أى كفرتم . ويقال لمن كان على
شئ ثم رجع عنه : قد انقلب على عقبيه . وأصل هذا أرجعه القهقرى . ومنه قيل
للكافر بعد إسلامه : مرتد .

١٤٦ — ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيٍّ﴾ أى كثير من نبي .
﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ أى جماعات كثيرة .^(٢) ويقال : الألو ف . وأصله من
الرِّبَّة . وهى الجماعة . يقال للجمع : رَبِّيُّ كَأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الرِّبَّةِ . ثم يجمع رَبِّيُّ بِالْوَاوِ
والنون . فيقال : رَبِّيُّونَ .

[(فَمَا وَهَنُوا) أى ضعفوا] .

١٤٦ — ﴿وَمَا أَسْتَكَاؤُوا﴾ ما خشموا وذلوا . ومنه أخذ المستكين .

١٥١ — ﴿مَالِمٌ يُنَزَّلُ بِهِ سُلْطَانًا﴾^(٣) أى حجة .

١٥٢ — ﴿إِذْ تَحْشَوْهُمْ إِيَّائِهِ﴾ أى تستأصلونهم بالقتل . يقال : سنة

(١) البيت له في عيون الأخبار ٣ / ٧٥ والكامل ١ / ١٨٣ وفي الأغاني ١١ / ٦٦ أنه قاله في
صديقه قصي بن ذكوان . ثم قال في ص ٧٦ : إنه قاله في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ، بعد أن تهاجرا . والبيت غير منسوب في اللسان ٨ / ٣٥٩ .

(٢) راجع اللسان ١ / ٣٩٢ .

(٣) راجع تأويل الآية في تفسير الطبري ٧ / ٢٧٩ .

حَسُوسٌ : إِذَا أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وَجَرَادٌ مَحْسُوسٌ ^(١) : إِذَا قَتَلَهُ الْبَرْدُ .

١٥٣ — ﴿ إِذْ تَضَعُدُونَ ﴾ أَي تَبْعُدُونَ فِي الْمَزِيْعَةِ . يُقَالُ : أَضْعَدْتُ فِي الْأَرْضِ إِذَا أَمْتَنَ فِي الذَّهَابِ . وَصَعَدَ الْجَبَلَ وَالسُّطْحَ .

﴿ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ ﴾ أَي جَاؤَاكُمْ غَمًّا مَعَ غَمِّ . أَوْ غَمًّا مُتَّصِلًا بِغَمِّ .
وَالنَّمِ الْأَوَّلُ : الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ . وَالنَّمِ الثَّانِي : أَهْمُ سَمِعُوا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ ^(٢) ، فَانْسَاهُمُ النَّمَّ الْأَوَّلَ .

و(الْأَمْنَةُ) : الْأَمْنُ . يُقَالُ : وَقَعَتِ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ . وَمِنْهُ يُقَالُ : أُعْطِيَتْهَا أَمَانًا .
أَي عَهْدًا يَأْمَنُ بِهِ .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ أَي قُصُورٍ عَالِيَةٍ . وَالْبُرُوجُ : الْحِصُونُ .

١٥٥ — ﴿ اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ طَلَبَ زَلَلَهُمْ . كَمَا يُقَالُ : اسْتَعْجَلْتُ فَلَانًا .
أَي طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ أَي طَلَبْتُ عَمَلَهُ .

١٥٦ — ﴿ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ تَبَاعَدُوا .

و(غَزَى) جَمْعُ غَازٍ . مِثْلُ صَائِمٍ وَصَوْمٍ . وَنَائِمٍ وَنَوْمٍ . وَعَافٍ وَعُفَى .

١٥٩ — ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أَي فَبِرَحْمَةِ . وَ« مَا » زَائِدَةٌ .

﴿ لَا تَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ أَي تَفَرَّقُوا .

١٦١ — ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ ﴾ ^(٣) أَي يَخُونُ فِي الْفَنَاءِ .

(١) فِي اللِّسَانِ ٣٥٢/٧ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ آتَى بِجَرَادٍ مَحْسُوسٍ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٣٠٦/٧ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَكْسُ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : بِلِ النَّمِّ الْأَوَّلِ : مَا كَانَ قَاتِمًا مِنَ الْفَتْحِ وَالْغَنِيمَةِ ، وَالثَّانِي إِشْرَافَ أَبِي سَفْيَانَ عَلَيْهِمْ فِي الشَّعْبِ ، وَانظُرِ الدَّرَجَاتُ الْمَشْهُورَةَ ٨٧/١ .

(٣) رَاجِعِ أَسْبَابَ النُّزُولِ ٩٣ .

﴿ وَمَنْ يَفْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغلا ، لا أعرفن كذا ،
لا أعرفن كذا ، فيقول : يا محمد . فأقول : لا أملك لك شيئا ، قد بلغت »^(١) . يريد أن
من غل شاة أو بقرة أو ثوبا أو غير ذلك ؛ أتى به يوم القيامة يحمله .

ومن قرأ « يُفَلَّ » أراد يُحَان . ويجوز أن يكون يُفَلِّي خائنا . يقال : أغلت
فلانا ، أى وجدته غالا . كما يقال : أحمقته وجدته أحق . وأحمدته وجدته محموداً .
وقال الفراء^(٢) : من قرأه « يُفَلَّ » أراه : يُحَوِّن . ولو كان المراد هذا المعنى
لقيل يُفَلِّل . كما يقال : يُفَسِّق وَيُحَوِّن وَيُفَجِّر .

١٦٣ - ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى هم طبقات فى الفضل . فبعضهم
أرفع من بعض .

١٦٥ - ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾ يقول : أصابكم
مصيبة يوم « أحد » قد أصبتم مثلها من المشركين يوم « بدر » .
﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى بمخالفتم وذنوبكم . يريد مخالفة
الرؤساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

١٦٧ - ﴿ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا ﴾ يقول : كثروا فإنكم إذا
كثرتكم دفعتم القوم بكثرتكم^(٣) .

(١) راجع الأحاديث فى ذلك وتخريجها فى تفسير الطبرى وهامشه ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ وانظر الدر
المشور ٩١/٢ - ٩٢ .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٣) هذا نص فى تفسير الفراء فى معانى القرآن ٢٤٦/١ وانظره من غير نسبة فى تفسير الطبرى

٣٨٠/٧ .

١٦٨ - ﴿ اذْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ أى ادفعوه.. يقال : درأ الله عنك الشرك ، أى دفعه .

١٧٥ - ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ أى يخوفكم بأوليائه كما قال : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ ^(١) أى لينذركم بئاس [شديد] .

١٧٨ - ﴿ نُتَلَّى لَهُمْ ﴾ أى نطيل لهم . يعنى الإمهال والنظرة . ومنه قوله : ﴿ وَاهْجُرْزِي مَلِيًّا ﴾ ^(٢) .

١٧٩ - ﴿ حَتَّى يَمَيِّزَ أَتْلِحِيثٌ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ يقول : حتى يخلص المؤمنين من الكفار .

١٨٠ - ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أى يلزم أعناقهم إثمه . ويقال : هى الزكاة يأتى ما نيمها يوم القيامة قد طوَّق شجاعاً أقرع يقول : أنا الزكاة ^(٣) .

١٨١ - ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ قَعِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ قال رجل من اليهود ^(٤) حين نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ ^(٥) :- إما يستقرض الفقير من الفنى ، والله الفنى ، فكيف يستقرض ؟ فأنزل الله هذه الآية .

١٨٥ - ﴿ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ أى نحى عنها وأبعد .

(٢) سورة مريم ٤٦

(١) سورة الكهف ٢

(٣) راجع الأحاديث فى ذلك ، فى الدر المنثور ٢/١٠٥ وتفسير الطبرى ٧/٤٣٧ .

(٤) هو حبي بن أخطب ، كما فى الدر المنثور ٢/١٠٦ وتفسير الطبرى ٧/٤٤٤ .

(٥) سورة البقرة ٢٤٥ وسورة الحديد ١١ .

١٨٦ - ﴿ تَتَّبِعُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ أى : لَتُخْتَبِرُنَّ . ويقال : لَتَصَابِنَّ . والمعنيان متقاربان .

١٨٨ - ﴿ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْقَدَابِ ﴾ أى بمنجاة ، ومنه يقال : فاز فلان ، أى نجى .

١٩٦ - ﴿ لَا يَفْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى نصرتهم في التجارات ، وإصابتهم الأموال .

١٩٧ - ﴿ وَابْتِئْسَ الْمَهَادُ ﴾ أى بئس الفراش والقرار .

١٩٨ - ﴿ تَزُولَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى ثوابا ورزقا .

٢٠٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ أى صابروا وعدوكم .
﴿ وَرَابِطُوا ﴾ فى سبيل الله^(١) . وأصل المرابطة والرباط : أن يربط هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم فى الثمر . كل يُمِدُّ لصاحبه . وسمى المقام بالثغور رباطاً^(٢) .

﴿ لَمَلَكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ أى : تفوزون ببقاء الأبد . وأصل الفلاح : البقاء . وقد بيناه فيما تقدم^(٣) .

(١) فى مجاز القرآن ١١٢ « أى اثبتوا وداوموا »

(٢) فى تفسير الطبرى ٥٠٨/٧ - ٥٠٩ (٣) راجع ص ٣٩ .

سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية كلها

١ - ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ أى نشرَ في الأرض .

﴿ نِسَاءً لُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ من نَصَبَ أَرَادَ : اتقوا الله الذى نساء لون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعواها .

ومن خفض أَرَادَ : الذى نساء لون به وبالأرحام ^(١) . وهو مثل قول الرجل : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ وَبِالرَّحِمِ ^(٢) .

٢ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾ أى : مع أموالكم مضمومة إليها .

و(الْحُوبُ) الإِثْمُ . وفيه ثلاث لغات : حُوبٌ . وَحُوبٌ . وَحَابٌ ^(٣) .

(١) قال الطبري ٥٢٣/٧ « القراءة التي لاستجبر لغاريء أن يقرأ غيرها في ذلك من النسب ؛ لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكى في حال الخفض إلا في ضرورة الشعر » . والذين قرءوا بالجر : حمزة ، والنخعي ، وقتادة ، والأعمش ، كما في تفسير القرطبي ٢/٥ والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، وقد تكلم فيها النحويون فقال رؤساء البصريين : هو لحن لأجل القراءة به ، وقال السكوفيون : هو قبيح . ومن رددها : البرد والزجاج ، وابن عطية في تفسيره ، والزعمشمرى في الكشاف ٢٤١/١ وقد دافع عنها : عبد الرحيم القشيري وأبو حيان الأندلسي كما دافع عن حمزة . وتفصيل ذلك في البحر المحيط وتفسير القرطبي .

(٢) في تفسير القرطبي ٣/٥ « هكذا فسره الحسن والنخعي ومجاهد وهو الصحيح في المسألة .. » وفي البحر ١٥٧/٣ « ويؤيده قراءة عبد الله : « وبالأرحام » وكانوا يتشادون بذكر الله والرحم »

(٣) اللسان ٣٢٩/١

٣ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أي : فإن علمت أنكم لا تعدلون بين اليتامى . يقال : أقسط الرجل : إذا عدل^(١) . ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » ويقال : قسط الرجل : إذا جار ، بغير ألف . ومنه قول الله : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(٢) .

٣ - ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي : ذلك أقرب إلى ألا تجوروا وتميلوا . يقال : عولت على ، أي جرت على . ومنه العول في الفريضة^(٣) .

٤ - ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ يعني المهور . واحداها صدقة . وفيها لغة أخرى : صدقة .

﴿نِحْلَةً﴾ أي : عن طيب نفس . يقول ذلك لأولياء النساء ، لا لأزواجهن^(٤) ؛

(١) الأضداد لابن الأنباري ٤٨ واللسان ٢٥٣/٩ .

(٢) سورة الجن ١٥ .

(٣) في اللسان ٥١٢/١٣ « عالت الفريضة ، أي ارتفعت وزادت . وفي حديث علي : أنه أتى في ابنتين ، وأبوين ؛ وامرأة ؛ فقال : صار ثمنها تسعا . قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع . ولها في الأصل الثمن ؛ وذلك أن الفريضة لولم تمل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين . فللابنتين : الثلاثان ستة عشر سهما . وللأبوين : السدسان ثمانية أسهم . وللمرأة : ثلاثة من سعة وعشرين . وهو التسع ، وكان لها قبل العول : ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثمن . وهذه المسألة تسمى « المتبرية » لأن عليا سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير روية : صار ثمنها تسعا ؛ لأن مجموع سهامها : واحد وثمان واحد ، فأصلها ثمانية والسهام تسعة »

(٤) لا ، بل الخطاب للأزواج ؛ لأن الله ابتداء ذكر الآية بخطاب الناكحين النساء ، ونهائم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهن سبيل النجاة من ظلمهن . ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فعلوم أن الذين قيل لهم : « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » هم الذين قيل لهم : « وأتوا النساء صدقاتهن » ، وأن معناه : وأتوا من نكحتهم من النساء صدقاتهن نحلة ؛ لأنه قال في أول الآية : ﴿ فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ ولم يقل : « فأنكحوا » ، فيكون قوله : « وأتوا النساء صدقاتهن » مصروفاً إلى أنه معنى به أولياء النساء دون أزواجهن . وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والمسمى لهن الصداق ، أن يؤتوهن صدقاتهن ، دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسم لها في عقد النكاح صداق . . راجع تفسير الطبري ٥٥٤ / ٧

لأن الأولياء كانوا في الجاهلية لا يطعون النساء من مهورهن شيئاً . وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت : هنيئاً لك النأجة^(١) . يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمها إلى إبله . فتنفجها . أى تعظمها وتكثرها . ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها :
* لا يأخذ الحلوان من بناتياً^(٢) *

تقول : لا يفعل ما يفعله غيره . والحلوان^(٣) هاهنا : المهور .

وأصل النحلة العطية . يقال : نحلته نحلة حسنة . أى أعطيته عطية حسنة . والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس . فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة .

٥ — ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ أى : لا تعطوا الجاهلاء أموالكم ، والسفه الجهل . وأراد ههنا النساء والصبيان^(٤) .

﴿ قِيَامًا ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة^(٥) . يقال : هذا قوام أمرك وقيامه ، أى : ما يقوم به أمرك .

٦ — ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ أى : اختبروهم .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ ﴾ أى : بلغوا أن ينكحوا النساء .

﴿ فَإِنِ آتَيْتُم مِّنْهُم رُّشْدًا ﴾ أى : علمتم وتبينتم . وأصل آتيت : أبصرت .

﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا ﴾ أى : تأكلوها مبادرة أن يكبروا فيأخذوها منكم .

(١) اللسان ٢٠٥/٣

(٢) أمالي القالي ٢٢٦/٢ وفي اللسان ٢١٠/١٨ « بناتياً »

(٣) اللسان ١٧٣/١٤

(٤) قال الطبري ٥٦٥/٧ « والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا ، أن الله عم بقوله :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم ﴾ ، فلم يخص سفهاً دون سفية . فغير جائز لأحد أن يؤتى سفهاً ماله ، صبيهاً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً ، ذكرراً كان أو أنثى »

(٥) في تفسير الطبري ٥٦٨/٧ .

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ أى : ليترك ولا يأكل .
﴿ وَمَنْ كَانَ قَبِيْرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يقتصد ولا يسرف .
٧ — قال قتادة ^(١) : وكانوا لا يورثون النساء فزلت : ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيْبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيْبًا مَّفْرُوضًا ﴾ مُوجِبًا فَرْضَهُ
الله . أى أوجبه .

٩ — ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كُفْرًا ﴾ مبينة فى كتاب ” المشكل “ ^(٢) .
﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ من السداد ، وهو الصواب والقصد فى القول .
١٢ — وقوله : ﴿ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد . قال
أبو عبيدة : هو مصدر من تَكَلَّلَ النَّسْبُ ^(٣) . وتكلمه النسب : أحاط به . والأب
والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما . فقد مات عن ذهاب طرفيه .
فسمى ذهاب الطرفين : كلاله . وكانها اسم للمصيبة ^(٤) فى تكلم النسب مأخوذ
منه ، نحو هذا قولهم : وجهت الشئ : أخذت وجهه ، وثقرت الرجل :
كسرت نفره .

وأطراف الرجل : نسبه من أبيه وأمه . وأنشد أبو زيد :
كَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحٌ ^(٥)

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٥٩٧/٧ وانظر الدر المنثور ١٢٢/٢ وأسباب النزول ١٠٦
(٢) بينها فى صفحة ٢٤٨
(٣) فى مجاز القرآن ١١٩ « ... النسب ، أى تعطف النسب عليه ، ومن قال : « يورث كلاله »
فهم الرجال الورثة ، أى يعطف النسب عليه » وانظر اللسان ١١٢/١٤ والبحر المحيط ٣/١٨٨
وتفسير القرطبي ٥/٧٦ - ٧٧ وتفسير الطبرى ٥٣/٨
(٤) فى اللسان ١١١/١٤ « والكل : المصيبة تحدث ، والأصل من كل عنه ، أى بنا وضف » .
(٥) فى اللسان ١١/٢٢ « وأنشد أبو زيد لمون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . « فكيف ...
صلوح » . جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما . وقال أبو زيد فى قوله :
« بأطرافي » أطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريبه محرم » والبيت غير منسوب فيه ٣/٣٤٨
والصاحح ٤/١٣٩٣ .

أى صلاح .

١٥ - ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ بمعنى الزنا .

وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ منسوخة نسختها :

١٦ - ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ﴾ بمعنى الفاحشة .

﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أى عزروها . ويقال : حدوها . ﴿فَإِنْ تَابَا وَأُصْلِحَا فَأَعْرِضُوا

عَنْهُمَا﴾ أى : لا تُعبروها بالفاحشة . ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله فى الأمة : « فليجلدها الحد ولا يعيرها » .

١٩ - ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ قالوا ^(١) : كان الرجل

إذا مات عن امرأته ، وله ولد من غيرها ، ألقى ثوبه عليها فيزوجها بغير مهر إلا

المهر الأول . ثم أضرّ بها ليرثها ما ورثت من أبيه . وكذلك كان يفعل الوارث

أيضا غير الولد .

والكراه هنا بمعنى الإكراه والقهر . فأما الكراه بالضم فيمعنى المشقة .

يقول الناس : لتفعلنّ ذلك طوعا أو كرها . أى طائعا أو مكرها . ولا يقال : طوعا

أو كرها بالضم .

﴿وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : صاحبوهن مصاحبة جميلة .

٢٠ - ﴿بِهْتَانًا﴾ أى ظلما .

٢١ - ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ بمعنى الجماعة .

(١) راجع أسباب النزول ١٠٨ والدر المنثور ١٣١/٢ .

﴿ وَأَخَذَنَّا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ أى وثيقة . قال ابن عباس : هو تزوجهن على إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ^(١) .

٢٢ — ﴿ وَنَسَاءً سَبِيلاً ﴾ أى قبيح هذا الفعل فعلا وطريقا . كما تقول : ساء هذا مذهبا . وهو منصوب على التمييز . كما قال : ﴿ وَحَسَنُ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ^(٢) .

٢٣ — ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ ﴾ أزواج البنين .

٢٤ — ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أى حرم عليكم ذوات الأرواح إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتى لهن أزواج فى بلادهن .

﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أى : فرضه الله عليكم .
﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ متزوجين .

﴿ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ أى : غير زناة . والسفاح : الزنا . وأصله من سَفَحَتِ القربة إذا صببتهما . فسمى الزنا سفاحا . كما يسمى مِذَاءً ^(٣) ؛ لأنه يسافح بصب النطفة ونصب المرأة النطفة ويأتى بالمذى وتأتى المرأة بالمذى . وكان الرجل فى الجاهلية إذا أراد أن يفجر بالمرأة قال لها سافحيني ^(٤) أو ماذيني . ويكون أيضا من صب الماء عليه وعليها .

﴿ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ أى أعطوهن مهرهن .

(١) الدر المنثور ٢ / ١٢٣

(٢) سورة النساء ٦٩

(٣) فى اللسان ٢٠ / ١٤٢ « والمذاء : أن يجمع بين رجال ونساء وتتركمهم يلاعب بعضهم بعضا »

(٤) اللسان ٣ / ٣١٥

٢٥ - ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً ﴾ أى لم يجد سعة .

﴿ أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ يعنى الحرار .

﴿ فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ يعنى الإماء .

﴿ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ ﴾ عفاف .

﴿ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ ﴾ غير زوان .

﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ أى متخذات أصدقاء .

﴿ فَإِذَا أَحْصِينَ ﴾ أى : تزوجن . وقال بعضهم : أسلن . والإحصان يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى كتاب ” المشكل ” ، (١) .

﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ أى زنين .

﴿ فَعَلَيْنِ نِصْفٌ مِمَّا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾ (٢) يعنى البكر الحرة . سماها

محصنة وإن لم تزوج ، لأن الأحصان يكون لها وبها إذا كانت حرة . ولا يكون بالأمة إحصان .

﴿ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ يعنى الحد . وهو مائة جلدة . ونصفها خمسون على الأمة (٣) .

﴿ ذَلِكَ لِيَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ أى خشى على نفسه الفجور . وأصل

العنت : الضرر والفساد (٤) .

٢٩ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ أى : لا يأكل

بعضكم مال بعض بغير استحقاق .

(٢) راجع البحر المحيط ٣/٢٢٣

(٤) راجع تفسير الطبرى ٨/٣٠٦

(١) تاويل مشكل القرآن ٣٩١

(٣) تفسير الطبرى ٨/٢٠٣

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ مثل المضاربة ^(١) والقارضة في التجارة ، فإكل بعضكم مال بعض عن تراض .
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي : لا يقتل بعضكم بعضا ، على ما بينت في كتاب "المشكل" ^(٢) .

٣١ - ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ﴾ ^(٣) مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يعني الصفائر من الذنوب .
﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ أي : شريفا ^(٤) .

٣٢ - ﴿وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي لا يتمنى النساء ما فضل به الرجال عليهن ^(٥) .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أي : نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر . ﴿وَاللِّسَاءِ﴾ أيضا ﴿نَصِيبٌ﴾ منه فيما عملن من البر .
٣٣ - ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي﴾ أولياء . وورثة عصبه ^(٦) .

(١) في اللسان ٣٢/٢ « وضاربه في المال من المضاربة ، وهي القراض . والمضاربة : أن تعطى إنسانا من مالك يتجر فيه ، على أن يكون الربح بينكما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح ... »

(٢) بينه في صفحة ١١٥ وانظر تفسير الطبري ٢٢٩/٨

(٣) قيل في تفسيرها : إنها ما تقدم الله إلى عباده بالتمنى عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . وقيل : إنها التمرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس المحرم قتلها ، وقول الزور ، وقذف المحصنة ، واليمين الفموس ، والسحر ، والفرار من الزحف ، والزنا بجملية الجار .

(٤) قال الطبري في تفسيره ٣٥٩/٨ « وأما المدخل الكريم ، فهو الطيب الحسن ، الكرم بنى الآفات والعاهات عنه وبارتفاع الموم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريما » .

(٥) راجع أسباب النزول ١١٠ وتفسير الطبري ٢٦٠/٨ والدر المنثور ١٤٩/٢

(٦) فتأويل الكلام : ولكلهم ، أيها الناس ، جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم ، كما قال الطبري في تفسيره ٢٧٢/٨ .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ ^(١) يريد الذين حالقتم .

﴿ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ﴾ من النظر والرَّفْدِ والمعونة ^(٢) .

٣٤ — ﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ أى : لغيب أزواجهن بما حفظ الله ، أى :

يحفظ الله إياهن .

﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ يعنى : بغض المرأة للزوج . يقال : نشزت

المرأة على زوجها ، ونشّصت : إذا ترَكَته ولم تطهئن عنده . وأصل

النشوز : الارتفاع .

﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا ﴾ ^(٣) أى : لا تجنوا عليهن الذنوب .

٣٥ — ﴿ وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾ ^(٤) أى : التباعد بينهما .

٣٦ — ﴿ وَأَجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ القرابة .

﴿ وَأَجَارِ الْجُنُبِ ﴾ الغريب ^(٥) . والجنابة : البُعد . يقال : رجل

جنب أى غريب .

(١) عقدت أى وصلت وشدت ووكدت . وأيمانكم : واثيقكم التى واثق بفضكم بضا .
(٢) عبارة ابن عباس : « من النصر والنصيحة والرفادة » وعبارة مجاهد : « من العقل والنصر والرفادة » راجع تفسير الطبرى ٢٧٨/٨ والدر المنثور ٢/١٥٠ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١٦/٨ « فإن أظلمكم » أى على بعضهم لكم ، فلا تجنوا عليهن ، ولا تكلفوهن محنتكم ، فإن ذلك ليس بأيديهن ، فتضربوهن أو تؤذوهن عليه . « فلا تبغوا » فلا تطلبوا طريقاً إلى أذهانهم ومكروههم ، ولا تلتسوا سبيلا إلى ما لا يحل لكم من أبدانهم وأموالهم بالملل .

(٤) فى الطبرى ٣١٩/٨ « الشقاق : مصدر من قول القائل : « شاق فلان فلانا » إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور .

(٥) مسلماً كان أو مشركاً ، يهودياً كان أو نصرانياً ... ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريتهم وببيدئهم ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٢٣٩/٨ .

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ : الرفيق في السفر ^(١) .

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : الضيف .

و (الْمُخْتَالِ) : ذو الخيلاء والكبر .

٤٠ — ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ أى : زنة ذرة . يقال : هذا على مثقال هذا ، أى :

على وزن هذا ، والذرة جمعها ذر ، وهى أصغر النمل .

﴿ يُضَاعَفُهَا ﴾ أى يؤتى مثلها مرات . ولو قال : يضمُّها لكان مرة واحدة ^(٢) .

٤٢ — ﴿ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ أى يكونون ترابا ، فيستوون معها

حتى يصيروا وهى شيئا واحداً .

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ هذا حين سنلوا فأنكروا فشهدت عليهم

الجوارح .

٤٣ — ﴿ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ يعنى الساجد لا تقربوها وأنتم

جنب ، إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين .

﴿ الْغَائِطِ ﴾ الحدث . وأصل الغائط : المطمئن من الأرض . وكانوا إذا أرادوا

قضاء الحاجة أتوا غائطا من الأرض ففعلوا ذلك فيه . فكفى عن الحدث بالغائط ^(٣) .

﴿ فَتَيَمَّمُوا ﴾ أى تعمدوا .

﴿ صَمِيدًا طَيِّبًا ﴾ أى ترابا نظيفا .

(١) وقيل : بل هو امرأة الرجل التى تكون معه إلى جنبه ، ويرى الطبرى ٣٤٤/٨ أت المراد : الصاحب إلى جنب ، ليشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والمنظم إلى الرجل الذى يلزمه رجاء قومه .

(٢) تفسير الطبرى ٣٦٦/٨ ومجاز القرآن ١٢٧ .

(٣) قارن هذا بما فى الطبرى ٣٨٨/٨

٤٤ — ﴿نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى حظا .

٤٦ — ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وعلى آله :
اسمع لا سمعت .

﴿وَرَاعِنَا لِيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ أراد أنهم يحرفون « راعنا » من طريق المراعاة
والانتظار إلى السب بالرعونة . وقد بينت هذا في « المشكل » ،^(١)

﴿وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرُنَا﴾ أى : لو قالوا : اسمع وانظرنا . أى لو قالوا : اسمع ولم يقولوا :
لا سمعت ، وقالوا : انظرنا - أى انتظرنا - مكان راعنا . ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾
والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد .

٤٧ — ﴿نَطْمِسُ وَجُوهًا﴾ أى : نحمو ما فيها من عينين وأنف وحاجب وفم .
﴿فَرَدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾ أى : نصيرها كاقفائهم .

٥١ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ألم تُخبر . ويكون أما ترى أما تعلم .
وقد بينا ذلك في كتاب « المشكل » ،^(٢)

﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان ، فهو
جبت وطاغوت^(٣) .

ويقال^(٤) : إنيهما في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لأحدهما : حَيَّ بن
أخطب ، والثاني كعب بن الأشرف . وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم إياها .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩١

(٢) راجع معنى الرؤية في تأويل مشكل القرآن ٣٨١

(٣) هذا نص تفسير أبي عبيدة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ٤٦٥/٨

(٤) تفسير الطبرى ٤٦٤/٨ والدر المنثور ١٧٢/٢ .

وقوله: ﴿ فِي سَبِيلِ الطَّاعُوتِ ﴾ ^(١) يعني الشيطان .

٥٣ — (النَّقِيْرُ) النقطة التي في ظهر النواة . يقول : لا يعطون الناس شيئا

ولا مقدار تلك النقطة .

و (الْفَتِيْلُ) ^(٢) القشرة في بطن النواة . ويقال : هو ما فلتك بإصبعيك من

وسخ اليد وعرقها .

(الْقَطْمِيْرُ) ^(٣) القوفة التي تكون فيها النواة . ويقال : الذي بين قمع

الرطبة والنواة .

٥٤ — ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعني بالناس :

النبي صلى الله عليه وسلم ، على كل ما أحل الله له من النساء ^(٤) .

﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ ^(٥)

يعني داود النبي عليه السلام ، وكانت له مائة امرأة ؛ وسليمان وكانت له تسعة امرأة

وثلاثمائة سرية ^(٦) .

(١) سورة النساء ٧٦ (٢) في سورة النساء ٤٩، ٧٧ وسورة الإسراء ٧١

(٣) سورة فاطر ١٣

(٤) الوجه أن يقال : أم يحسد هؤلاء اليهود محمدا ، على النبوة التي فضله الله بها ، وشرف بها

العرب ، راجع تفسير الطبري ٤٧٩/٨

(٥) في تفسير الطبري ٤٨١/٨ والدر الثور ١٧٣/٢ عن السدي أنه قال : (آل إبراهيم :

سليمان وداود . (الحكمة) النبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) في النساء ، فإياه حل لأولئك

وم أنبياء : أن ينكح داود تسعا وتسعين امرأة ، وينكح سليمان مائة ، ولا يحل لمحمد أن

ينكح كما نكحوا ؟

(٦) وروى الحاكم في المستدرک عن محمد بن كعب قال : « بلغني أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة ،

وثلاثمائة سرية » ! والله أعلم بحقائق هذه الأرقام .

(٩ - غريب القرآن)

٥٩ - ﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش . ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ بأن تردوه إلى كتابه العزيز ﴿ وَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ بأن تردوه إلى سنته .

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ أى وأحسن عاقبة .

٦٥ - ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى : فيما اختلفوا فيه .

﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ أى : شكا ولا ضيقا من قضائك . وأصل الحرج : الضيق .

٦٦ - ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى : فرضنا عليهم وأوجبنا .

٧١ - ﴿ ثُبَاتٍ ﴾ جماعات . واحدها ثُبَةٌ . يريد جماعة بعد جماعة (١) .

﴿ أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ أى : بأجمعكم جملة واحدة .

٧٥ - ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ أى :

وفى المستضعفين بمكة .

و (الْبُرُوجُ) الحصون و (الشَّيْطَانُ) المَطْوَلَةُ (٢) .

٧٨ - ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ أى : خصب ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾

أى : قحط . ﴿ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أى : بشؤمك . ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

٧٩ - ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾ أى : من نعمة ﴿ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ

مِنْ سَيِّئَةٍ ﴿ أَى : بَلِيَّةٌ ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ أَى : بِذَنُوبِكَ . الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ ،
وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ (١) .

٨٠ - ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ أَى : مُحَاسِبًا (٢) .

٨١ - ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ بِمَحْضَرَتِكَ .

﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَى : خَرَجُوا ﴿ بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي

تَقُولُ ﴾ أَى : قَالُوا وَقَدَّرُوا لَيْلًا غَيْرَ مَا أَعْطَاكَ نَهَارًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتُونِي بِشَيْءٍ نَكْرُهُ (٣)

وَالعَرَبُ تَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ قُدِّرَ بَلِيلٌ ، وَفَرَّغَ مِنْهُ بَلِيلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ

ابن حِلْزَةَ :

أَجْمَعُوا أَمْرًا عِشَاءً قَلَا

أَصْبَحُوا أَضْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءَهُ (٤)

(١) وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « الْحَسَنَةُ » : مَا نَفَعَتْ اللَّهَ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا أَصَابَهُ مِنْ
الْفِتْمَةِ وَالْفَتْحِ . وَ« السَّيِّئَةُ » : مَا أَصَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، أَنْ شَجَّ فِي وَجْهِهِ وَكَسَرَتْ رِبَاعِيَتَهُ . رَاجِعْ
تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٥٥٨/٨ وَالدَّرَ الْمُتَشَوَّرَ ١٨٥/٢ .

(٢) تَقَلَّبَ الْفَرَطِيُّ مَنْسُوبَةٌ لِلدُّوَلَفِ ، فِي تَفْسِيرِهِ ٢٨٨/٥ .

(٣) قَالَ الْجَاهِظُ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنِ النَّمَانِ بْنِ النَّظْرِ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانَ ٣٧٦/٤ « وَخَطَبَ أَخُوهُ
النَّظْرُ إِلَى عَيْدَةِ بْنِ حَامٍ فَرَدَّ أَجْبَحَ الرَّدَّ وَقَالَ : أَتُونِي . . . وَقَدْ طَرَفُونِي . . . » وَالْبَيْتُ لِمَيْدَةَ فِي
جَمَازِ الْفَرَاقِ ١٣٣ وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٥٦٣/٨ وَنَسَبَ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَمْفَرٍ فِي اللِّسَانِ ٩٢/٧ ، وَهُوَ
غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْكَامِلِ ٧٣٩/٢ ، ٨٩١/٣ وَتَفْسِيرَ الْفَرَطِيِّ ٢٨٩/٥ وَالْبَعْرَ الْهَيْطَ ٣٠٣/٣
وَالْأَزْمَنَةَ وَالْأَمَكَةَ ٢٦٣/١ .

(٤) شَرْحُ الْقِصَائِدِ الْمُشْرَعَةِ ٢٤٦ .

وقال بعضهم : بيّت طائفة : أى بدّل ، وأنشد :

وَبَيْتَ قَوْلِي عَبْدَ الْمَلِكِ * كَقَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كَغُورًا ^(١)

٨٣ - ﴿ أَدَاعُوا بِهِ ﴾ أشاعوه .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو العلم منهم .

﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ﴾ أى : يستخرجونه إلا قليلا ^(٢) .

٨٥ - ﴿ شَفَاعَةَ حَسَنَةَ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ من الثواب .

﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةَ سَيِّئَةٍ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ أى : نصيب . ومنه

قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّمًا ﴾ أى : مقتديراً ، أفات على الشيء : اقتدر

عليه . قال الشاعر :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَىٰ إِسَاءَتِهِ مُقَيِّمًا ^(٤)

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي ، كما في تفسير الطبري ١٩١/٩ وفيه : « عبداً كنوداً »

وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٢٨٩/٥ وفيه : « قاتله الله » وكذلك في البحر المحيط ٣٠٣/٣

« وتبيت » وقد ذكره كما فعل الطبري شاهداً على أن التبيت بلفظة طي هو التبديل .

(٢) في الدر المنثور ١٨٧/٢ عن قتادة « قال : إنما هو : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، الذين

يفحصون عنه ويهمهم ذلك إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا لبتم الشيطان » وانظر

معاني القرآن للفراء ٢٢٩/١

(٣) سورة الحديد ٨

(٤) البيت للزبير بن عبد المطلب ، كما في تفسير الطبري ٥٨٤/٩ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ وفيهما

« على مساءته » والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وفي اللسان ٣٨٠/٢ له أو لأبي قيس بن رفاعة . وهو

غير منسوب في الصحاح ٢٦٢/١ وروى السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ أنه في مسائل نافع

ابن الأزرق : لأحيجة بن الأنصاري .

وَأَلْقَيْتُ أَيضًا: الشاهد للشئ الحافظ له . قال الشاعر :

إِلَى الْفَضْلِ أُمٌّ عَلَى إِذَا حُو سِنِبْتُ إِيَّيْ عَلَى الْحِسَابِ مُتَيْتٌ^(١)

٨٨ — ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ أي فرقتين مختلفتين .

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أي نكسهم وردم في كفرهم^(٢) .

وهي في قراءة عبد الله بن مسعود: « رَكَسَهُمْ »^(٣) . وهما لغتان : رَكَسْتُ الشئ وَأَرْكَسْتُهُ .

٩٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ أي يتصلون بقوم .

﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ أي : عهد . ويتصلون ينتسبون ، وقال الأعشى -
وذَكَرَ امْرَأَةً سُبَيْتٌ :

إِذَا اتَّصَلْتَ قَالَتْ: أَبْكَرَ بَنٍ وَإِئِلَّ

وَبَكَرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَافِئُ^(٤)

أي انتسبت^(٥) . وفي الحديث « من انصل فأعضوه » يريد من ادعى دعوى

(١) البيت للسموأل بن عاديا ، كما في اللسان ٣٨٠/٢ وطبقات لغول الشعراء ٢٣٧ والأصمعيات ٨٥ والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وهو في مجاز القرآن ١٣٥/١ وتفسير الطبري ٥٨٥/٨ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ والصحاح ٢٦٢/١ وفي اللسان : « وقيل في تفسيره . . . أي موقوف على الحساب »
(٢) عن مجاز القرآن ١٣٦/١ وانظر البحر المحيط ٣١١/٣
(٣) معاني القرآن للفراء ٢٨١/١

(٤) ديوانه ٥٩ ومجاز القرآن ١٣٦/١ وتفسير الطبري ٢٠/٩ وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥ والبحر المحيط ٣١٥/٣ واللسان ٢٥٣/١٤ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٠٩ والكامل للمبرد ٦٤٤/٢
(٥) جرى ابن قتيبة في تفسير هذه الآية على قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ١٣٦/١ ، وهو خطأ ، قال النحاس في الناسخ والمنسوخ ١٠٩ : « وهذا غلط عظيم ؛ لأنه يذهب إلى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين المسامين نسب . والمشركون قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب . وأشد من هذا الجهل الاحتجاج بأن ذلك كان ثم نسخ ؛ لأن أهل التأويل يجمعون على أن الناسخ له « براءة » وإعازلت : « براءة » بعد الفتح وبعد أن انقطعت الحروب . وإعازل =

الجاهلية (١)

﴿ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت . والحصر : الضيق .

﴿ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ أى : المَقَادَة . يريد استسلموا لكم .

٩١ - ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾

هؤلاء منافقون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ، ويعطون قومهم الرضى ليأمنوهم (٢) .

٩٢ - ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ أى يتصدقوا عليهم بالدية ، فأدغمت التاء

في الصاد .

٩٥ - ﴿ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ أى : الزمانة . يقال : ضرير بين الضرر .

١٠٠ - ﴿ الْمُرَّامِمْ ﴾ وَ (الْمُهَاجِرُ) واحد . تقول : راغمت وهاجرت

[قومي] (٣) . وأصله : أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مُرَاغِمًا لهم .

أى مُفَاعِضًا ، ومهاجرا . أى مقاطعا من المجران . فقيل للمذهب : مراغم ، والمصير

إلى النبي صلى الله عليه وسلم : هجرة - لأنها كانت بهجرة الرجل قومه .

== يؤتى هذا من الجهل بقول أهل التفسير ، والاجترار على كتاب الله ، وحله على المقول من غير

علم بأقوال المتقدمين . والتقدير على قول أهل التأويل : فخذوهم واتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين

يصلون إلى قوم ينسبكم وبينهم ميثاق ، أولئك خزاعة ، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على أنهم

لا يقاتلون وأعطاهم الزمان والأمان . ومن وصل إليهم فدخل في الصلح معهم - كان حكمه كحكمهم .

(أو جاءوكم حصرت صدورهم) أى وإلا الذين جاءوكم حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج

وبنو خزيمه ، ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين ، أو يقاتلوا قومهم بنو مدلج . وحصرت : خير

بمد خير ، وقد قدأبا عبيدة كذلك الطبري في تفسيره ٢٠/٩ وانظر البحر المحيط ٣١٥/٣

وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥

(١) في اللسان ٢٥٣/١٤ بمد ذلك « وهى قولهم : يال فلان . فأعضوه ، أى قالوا له :

اعضض أير أيبك » .

(٣) عن مجاز القرآن ١/٣٨٨

(٢) في تفسير الطبري ٩/٢٦

قال الجدي :

* عَزِيزُ الْمِرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ ^(١) *

١٠٣ - ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أي : من السفر والخوف .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي : أتموها .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أي مَوْقُوتًا . يقال :

وَقَّتَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَوَقَّتَهُ ، أي جعله لأوقات ، ومنه : ﴿ وَإِذَا أُرْسِلُ أُقْتِتُ ^(٢) ﴾ و﴿ وَقَّتْ ﴾ أيضا ، مخففة .

١٠٤ - ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ لا تضعفوا . ﴿ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ أي في

طلبهم .

١١٢ - ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ﴾ أي يقذف

بما جناه بريثاً منه .

١١٧ - ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَانَا ﴾ يعنى اللات والعزى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ أي : مارداً . مثل قدير وقادر ،

والمارد : العائى .

١١٨ - ﴿ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ أي حظاً افترضته لنفسى منهم فأضلهم .

(١) صدره : « كطود يلاذ بأركانه » وفي مجاز القرآن ١٣٨/١ وتفسير الطبرى ١١٢/٩ واللسان ١٣٩/١٥ وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥ « المراغم والمهرب » وفي تفسير الكشاف ٢٩٣/١ « والمذهب »

(٢) سورة المرسلات ١١ وفي تفسير الطبرى ١٤٣/٢٩ : « واختلف القراء في قراءة ذلك . فقرأته عامة قراء المدينة ، غير أبي جعفر ، وعامة قراء الكوفة « أقتت » بالألف وتشديد القاف . وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف « وقتت » وقرأه أبو جعفر : « وقتت » بالواو وتخفيف القاف . وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٨ .

١١٩ - ﴿ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ أى يقطعونها ويشقونها . يقال : بَتَّكَهُ ، إذا قفل ذلك به .

﴿ فَلْيَمَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ يقال : دين الله . ويقال : يغيرون خَلْقَهُ بِالْخِصَاءِ وقطع الأذان وفقء العيون . وأشبه ذلك .

١٢٨ - ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أى : عنها . ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾ أى يتصالحا . هذا فى قسمة الأيام بينها وبين أزواجه ، فترضى منه بأقل من حظها^(١) .

١٣٥ - ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ من اللئى فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين .

١٤١ - ﴿ نَسْتَحْوِذُ عَلَيْكُمْ ﴾ نَغْلِبُ عَلَيْكُمْ^(٢) .

١٤٨ - ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ يقال : مُنِعَ الصِّيَاقَةَ^(٣) .

١٥٤ - ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ كل من أرسل إليه رسول فاستجاب له وأقر به فقد أخذ منه الميثاق .

١٥٧ - ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْتَابَعِ الظَّنَّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ يعنى

(١) وهو قول ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ٢١٨/٩ ، وهو أولى الأقوال بالصواب عنده فى تأويل ذلك ٢٢٢/٩

(٢) وهو تفسير السدى ، كما فى الطبرى ٣٢٥/٩

(٣) قال الطبرى ٣٤٩/٩ « فالصواب فى تأويل ذلك : لا يحب الله ، أيها الناس ، أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ، إلا من ظلم ، بمعنى إلا من ظلم ، فلا حرج عليه أن يخبر غيره بما أسى عليه ، وكذلك دعاؤه على من ناله بظلم . وإذا كان ذلك معناه ؛ دخل فيه إخبار من لم يقر ، أو أسى قراه ، أو نبيل بظلم فى نفسه أو ماله » .

العلم ، أى : ما قتلوا العلم به يقيناً . تقول : قَتَلْتُهُ يَقِينًا وقتلته علماً ، للرأى والحديث .
١٥٩ — ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ يريد :
ليس من أهل الكتاب فى آخر الزمان عند نزوله - أحد إلا آمن به حتى تكون
الليلة واحدة ، ثم يموت عيسى بعد ذلك .

١٧١ — ﴿ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ أى لا تفرطوا فيه ^(١) . يقال : دين الله
بين المقصّر والغالى . وغلاً فى القول : إذا جاوز المقدر .

١٧٢ — ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ أى : لن يأتف .

١٧٦ — ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ أى : لتلا تضلوا ^(٢) . وقد بينت
هذا وما أشبهه فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٣) .

(١) قال الطبرى ٤١٥/٩ « يقول : لا تجاوزوا الحق فى دينكم تفرطوا فيه ، ولا تقولوا فى
عيسى غير الحق ، فإن قيلكم فيه : إنه ابن الله ، قول منكم على الله غير الحق ، لأن الله لم يتخذ
ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً »

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٩ « لتلا تضلوا فى أمر الموارث وقسمتها ، أى لتلا تهوروا عن
الحق فى ذلك ، ولا تخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل »

(٣) راجع صفحة ١٧٤ .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدنية كلها

١ — ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى بالعهود . يقال : عقدت لى عقداً ، أى جعلت لى عهداً ؛ قال الخَطِيبَةُ :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِيَجَارِمُوا شَدُّوا وَالْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَابَ^(١)
ويقال : هى الفرائض التى أُلْزِمُواها .

﴿بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم والوحوش كلها .

﴿إِلَّا مَا يُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ مما حُرِّمَ .

﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ واحدهم حرام . والحرام والمحرَّمُ سواء .

ثم تلا ما حرم عليهم وهو الذى استثناه فقال : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ
وَالْحُمُّ الْخَازِرِيُّ﴾^(٢) .

٢ — وكذا ﴿شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ما جملة علماء لطاعته . واحدها شعيرة^(٣) مثل
الحرم . يقول : لا تحلوه فتصطادوا فيه ، وأشباه ذلك .

(١) ديوانه ٦ ومجاز القرآن ١ / ١٤٥ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٥١ واللسان ٢ / ٢٠٩ ،
٣ / ١٥٤ وتفسير القرطبي ٦ / ٣٢ والبحر المحيط ٣ / ٤١١ وتفسير الكشاف ١ / ٣٢٠
والانتصاب ٣٥١ وقد شرحه ابن قتيبة فى المصانئ الكبير ٢ / ١١٠٦ . قال : « أى إذا عقدوا
أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقاً . والعناج : جبل أوطان يجعل فى أسفل الدلو ، تشد به
العراق ليكون عوناً للوذم . والوذم : السيور التى بين أطراف العراق وآذان الدلو ، والكرب :
عقد مثنى يشد على العراقى » .

(٢) راجع صفحة ٣٢ .

(٣) سورة المائدة ٣

﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ ففقتا لهما فيه .

﴿ وَلَا الْهَدْيَ ﴾ وهو ما أهدى إلى البيت . وهو من الشعائر . وإشعاره أن يُقلد ويُجَلَّلَ وبطن في سنامه ليعلم بذلك أنه هدى . يقول : فلا تستحلوه قبل أن يبلغ محله .

﴿ وَلَا أَلْقَالِدَ ﴾ وكان الرجل يقلد بعبيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك .

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ يعنى العامدين إلى البيت . واحدم أم .

﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى يريدون فضلا من الله أى رزقا بالتجارة .

﴿ وَرِضْوَانًا ﴾ بالحج ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ ﴾ أى خرجتم من إحرامكم ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ على الإباحة .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ أى لا يكسبنكم . يقال : فلان جارم أهله : أى كاسبهم . وكذلك جريمته^(١) . وقال الهذلي ووصف عقابا :

جَرِيْمَةٌ نَاهِضٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرْمِي لِعِظَامٍ مَا جَعَمَتْ صَلِيْبًا^(٢)
والناهض : فرخها . يقول : هى تكسب له وتأتيه بقوته .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن وهامشه ٤١٨

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما فى المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٨٠/١ واللسان ١٦/٢ ، ٣٥٩/١٤ وهو فى وصف عقاب شبه فرسه بها وقبلة :

كَأَنِّي إِذَا غَدَوْتُ ضَمِنْتُ بَرِيٍّ مِنَ الْعُقَيْانِ خَائِتَةً طَلُوبًا

برى : سلاحى : عقابا خائتة : أى منقضة . يقول : كأن يباين حين غدوت على عقاب من سرعى . خائتة تسمع لجناحها صوتا إذا اقتضت . جريمة : كاسية . والنيق : أرفع موضع فى الجبل . والصليب : الودك . ونقل فى اللسان ٣٥٩/١٤ عن الأزهرى أنه قال فى هذا البيت : « يصف عقابا تصيد فرخها الناهض ماتا أكله من لحم طير أكلته وبق عظامه يسيل منها الودك »

﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾ أى : بغضهم يقال : شتَّاهُ أشناه : إذا بغضته .
يقول : لا يحملنكم بغض قوم نازلين بالحرم على أن تعتدوا فتستحلوا
حرمة الحرم ^(١) .

٣ — ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِنَعِيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى ذبح لنعير الله ، وذكر عند ذبحه غير
اسم الله . واستهلال الصبي منه ، أى صوته . وإفلال الحج منه ، أى التكلم بإيجابه
والتلبية ^(٢) .

﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ التى تَخْتَنِقُ .

﴿ وَالْمَوْقُودَةُ ﴾ التى تضرب حتى تُوقد ، أى تُشْرِيف على الموت . ثم تترك
حتى تموت ، وتؤكل بغير ذكاة . ومنه يقال : فلان وَقِيدٌ . وقد وقَّدته العبادة ^(٣) .

﴿ وَالْمُرْدِيَّةُ ﴾ الواقعة من جبل أو حائط أو فى بئر . ^(٤) يقال : تردى : إذا
سقط . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُفْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ ^(٥) أى تردى فى النار .

﴿ وَالنَّطِيجَةُ ﴾ التى تنطحها شاة أخرى أو بقرة . فعيله بمعنى مفعولة ^(٦) .

﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾ أى افترسه فأكل بمضه .

﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله وبه حياة فذبحتموه .

﴿ وَمَا ذَبَحَ عَلَى النُّصْبِ ﴾ وهو حجر أو صنم ، منصوب كانوا يذبحون

(١) راجع تأويل الطبرى لها فى تفسيره ٤٨٩/٩ .

(٢) فإرن هذا بشرح الطبرى ٤٩٣/٩ وانظر مجاز القرآن ١٤٩/١

(٣) أى سكتته وبلغت منه مبلغاً يتمه من انتهاك ما لا يحل ولا يجمل . راجع اللسان ٥٦/٥

(٤) عن مجاز القرآن ١٥١/١ (٥) سورة الليل ١١

(٦) فى تفسير الطبرى ٤٩٩/٩ .

عنده ^(١) يقال له : النَّصْبُ والنَّصْبُ والنَّصْبُ . وجمعه أنصاب .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ وهى القِدَاح . واحدها : زَلَمٌ ، وزَلَمٌ .
والاستقسام بها : أن يضرَبَ بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهى ^(٢) .
وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كلِّ امرئٍ نَفَرُوا
ذلك منها . فأخذ الاستقسام من القسم وهو النَّصِيب . كأنه طلب النَّصِيب .

و (الْمَخْمَصَةُ) : الحِجَاعَةُ . وَالْمَخْمَصُ الجوع . قال الشاعر يذم رجلاً :

يَرَى الْمَخْمَصَ تَغْذِيْبًا وَإِنْ يَلْقَ شَبْعَةً يَدِيْتُ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا ^(٣)

﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أى منحرف مائل إلى ذلك . وَالْجَنَفُ : الميل .
والإثم : أن يتعدى عند الاضطرار فيأكل فوق الشيع .

٤ — ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : كلاب الصيد . وأصل الاجتراح : الاكتساب .
يقال : امرأة لا جارح لها ، أى : لا كاسب . ويقال ما اجترحت : أى ما اكتسبت .
﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ أصحاب كلاب .

١٢ — (النَّصِيبُ) : الكَفِيلُ على القوم . والنَّقَابَةُ والنَّكَابَةُ شبيهٌ بالعرفاء ^(٤) .

﴿ وَعَزَّزْتُمُوهُمْ ﴾ أى : عظمتموهم . والتعزيز : التعظيم . ويقال : نصرتهم ^(٥) .

و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قصد الطريق ووسطه .

(١) فى اللسان ٢/٢٥٧ • القنبي : النصب : صنم أو حجر ، وكانت الجاهلية تنصب تذخ عنده
فيحمر للدم ...

(٢) راجع باب الاستقسام بالأزلام فى كتاب المسير والقداح لهؤلف ٣٨

(٣) البيت لحاتم الطائي ، كما فى الأغاني ١٦/١٢٢ ونوادير أبي زيد ١١١ وطبقات الشعراء ٤٨٣ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠/١١٠ واللسان ٢/٢٧٠

(٥) وهو قول مجاهد والسدى ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٠/١٢١ .

١٣ — (القاسية) والعاتية والماسية واحد، وهي اليابسة .
﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ أي تركوا نصيباً مما أمروا به .
و (الْحَلَايِنَةُ) ^(١) : الحياينة . ويجوز أن يكون صفة للخائن ، كما يقال : رجل
طاغية وراوية للحديث ^(٢) .

٢١ — ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ دمشق وفلسطين وبعض الأردن ^(٣) .
﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أي جعلها لكم وأمركم أن تدخلوها .
٢٦ — ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ أي لا نحزن . يقال : أسيتُ حل كذا : أي حزنت ،
فأنا آسى آسى .

٢٧ — ﴿ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ ﴾ أي خبرها .
و (التُّرْبَانُ) : ما تقرَّب به إلى الله من ذبح وغيره .
٢٩ — ﴿ أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ أي : تنقلب وتنصرف بإثمي
أي : يقتلى . وإثمك : ما أضرت في نفسك من حسدى وعدواني .
٣٠ — ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ أي : شايسته ^(٤) واقتادته له . يقال :
طاعت نفسه بكذا ، وإساني لا يطوع لكذا . أي : لا يتقاد . ومنه يقال : أتيته
طائما وطوعا وكرها .

(١) في مجاز القرآن ١/١٥٩ « .. الحياينة ، والمزب قد تضم لفظ « فاعلة » في موضع المصدر ،
كقولهم للخوان : مائة ، وإنما المائة هي التي تميدم على الخوان ؛ يمده ويمجه واحد »
(٢) وهنا هورأى ابن عبيدة في مجاز القرآن ١/١٥٨ وانظر تفسير الطبري ١٠/١٣١ - ١٣٣
(٣) راجع الدر المنثور ٢/٢٧٠ وتفسير الطبري ١٠/١٦٧ - ١٦٨
(٤) قله في البحر المحيط ٣/٦٤ وانظر اللسان ١٠/١١٢ .

ولو كان من أطاع لكان مطيعا وطاعة وإطاعة .

٣٢ - ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ أى : يُمَذَّبُ كَمَا يَمَذَّبُ قَاتِلُ

الناس جميعا .

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أُجِرَ فِي إِحْيَائِهَا كَمَا يُؤْجَرُ مِنْ ﴿ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وَإِحْيَاؤُهُ

إياها : أن يصفو عن الدم إذا وجب له القَوْدُ .

٣٣ - ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ مفسر في كتاب

”تأويل المشكل“ ، (١) .

٣٥ - ﴿ الْوَسِيلَةَ ﴾ القُرْبَةَ وَالزُّنْفَةَ . يقال : توسل إلى بكذا أى تقرب .

٣٨ - ﴿ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى عظة من الله بما عوقبا به لمن رآها .

ومثله قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ (٢) .

٤٢ - ﴿ أَكَاوِنَ لِّلشَّجَرِ ﴾ أى : للرُّشَى : وهو من أسحته الله وسحته :

إذا أبطله وأهلكه (٣) .

﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

٤٤ - ﴿ الرِّبَا بَثْوَنَ ﴾ : العساء ، وكذلك (الأخبار) واحدم خبر

وَجِبْر (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) سورة البقرة ٦٦ وانظر تفسير الطبرى ١٧٦/٢ - ١٧٧ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٣٢٤/١٠ .

(٤) في تفسير الطبرى ٣٤١/١٠ « والربا بثنون : جمع ربان ، وهم العلماء الحكماء البصراء

بسياسة الناس وتدير أمورهم والقيام بمصالحهم .. وأما الأخبار ، فإنهم جمع خبر ، وهو العالم المحكم للشيء ، ومنه قيل لكعب : « كعب الأخبار » وكان الفراء يقول : أكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الأخبار : خبر ، بكسر الهمزة .

﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ أى استودِعُوا .

٤٥ — ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أى للجاريح وأجرٌ للمجرّوح .

٤٨ — ﴿ وَمُهَيِّبًا عَلَيْنِهِ ﴾ أى أمينا عليه .

﴿ شِرْعَةً ﴾ وشريعة هـا واحد ^(١) .

و (الْمِنْبَاجُ) : الطريق الواضح . يقال : نهجت لى الطريق : أى أوضحته .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى : لجمعكم على دين واحد . والأئمة

تتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " تأويل المشكل " ^(٢) .

٥٢ — ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ : أى فى رضام : ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ نُصِيبَنا

دَائِرَةً ﴾ أى : يدور علينا الدهرُ بمكروه - بمنون الجذب - فلا يبأيموننا . وتمتازُ

فيهم فلا يغيروننا . فقال الله : ﴿ فَحَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ ﴾ ^(٣) أى بالفتح . ويقال :

فتح مكة ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ بمعنى الخصب .

٦٤ — ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أى : ممسكة عن المعطاء

مُنْقِصَةٌ ^(٤) . وجعل الغلُ لذلك مثلاً .

٦٦ — ﴿ لَا أَكَلُوا مِنْ قُوَّتِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ يقال : من قَطَرَ

السماء ونبات الأرض .

ويقال أيضا ^(٥) : هو كما يقال : فلان فى خير من قرنه إلى قدومه .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٨٤/١٠ .

(٢) بينها فى صفحة ٣٤٥ - ٣٤٦ (٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٦

(٤) راجع تفسيرها فى الطبرى ٤٥٠/١٠ .

(٥) القولان على الترتيب فى معانى القرآن للقراء ٣١٥/١ ، وقد حكم الطبرى بفساد ثانيهما

٤٦٤/١٠ .

٦٧ - ﴿وَاللَّهُ يَمُصُّكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أى يَمُصُّكَ مِنْهُمْ . وعصمةُ الله إنما هي منَعَةُ العبدِ من العاصي . ويقال : هذا طعامٌ لا يَمُصُّ ، أى لا يَمْنَعُ من الجوع .
٧٥ - ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

أى : تقدمت قبله الرسل . يريد أنه لم يكن أول رسول أُرسِلَ فيمجب منه .
وقوله : ﴿كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامَ﴾ هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نَبَّهَ بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما بصير إليه وهو الحدَثُ ؛ لأنَّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ فلا بد له من أن يُحدِثَ .

﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ وهذا من أَلْفٍ ما يكون من الكناية (١) .

﴿أَنْى يُؤْفَكُونَ﴾ مثل قوله : ﴿أَنْى يُضْرَفُونَ﴾ أى : يصفرون عن الحق ويعدلون . يقال : أفك الرجل عن كذا : إذا عدل عنه . وأرض مأفوكَةٌ : أى محرومة المطر والنبات (٢) . كأن ذلك عدل عنها وُصِفَ .

٩٠ - و ﴿الْمَيْسِرُ﴾ : القمار . يقال : يَسِرْتُ : إذا ضَرَبْتَ بِالْقِدَاحِ ، والضاربُ بها يقال له : ياسر وياسرون ويُسْرُ وأيسار . وكان أصحاب الثروة والأجواد في الشتاء عند شدة الزمان وغلبيته يَنْحَرُونَ جَزُوراً ويمزقونها أجزاء ثم يضرَبون

(١) ليس في هذا كناية ، وإنما يريد : انظر يا محمد كيف نبين لهؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى ، الدلائل والحجج على بطلان مايقولون في أنبياء الله ، وفي افتراءهم على الله وادعائهم أن له ولداً ، وشهادتهم لبعض خلقه بأنه لهم رب وإله ، ثم لا يرتدعون مع قطع الحجج لأعدائهم . راجع تفسير الطبري ٤٨٥/١٠

(٢) مجاز القرآن ١٧٥/١ وتفسير الطبري ٤٨٦/١٠

(١٠ - غريب القرآن)

عليها بالقداح ، فإذا قَمَرَ الْقَامِرُ جَعَلَ ذَلِكَ لَدَى الْحَاجَةِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ . وَهُوَ النَّفْعُ ^(١) الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ - فَقَالَ : ﴿ قُلْ فِيهَا لَكُمْ كَثِيرٌ مِمَّا تَسْأَلُونَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ^(٢) وَكَانُوا يَتَادَحُونَ بِأَخْذِ الْقَدَاحِ وَيَتَسَابُونَ بِتَرْكِهَا وَيَبَيِّنُونَ مَنْ لَا يَبَيِّنُونَ ، وَيَسْمُونَهُمُ الْأَبْرَامَ . وَاحِدُهُمْ بَرَامٌ ^(٣) .

﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ حَبَابَةٌ كَانُوا يَمْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ الْقَدَاحُ . وَقَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ ^(٤) .

﴿ رِجْسٌ ﴾ وَأَصْلُ الرَّجْسِ : التَّنَنُّ .

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ أَي لَيْسَ ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ أَي شَرِبُوا مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ نَزُولِ التَّحْرِيمِ . يُقَالُ : لَمْ أَطْعَمْ خَبْرًا وَلَا مَاءً وَلَا نَوْمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا يَرْدًا ^(٥)
وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ . وَالنَّقَاحُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ .

﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ يَرِيدُ : اتَّقَوْا شَرِبَ الْخَمْرَ ، وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا .

٩٤ - ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ بِمَعْنَى يَبِضُ النَّعَامَ ^(٦) ﴿ وَرِمَا حُكْمٌ ﴾ بِمَعْنَى الصَّيْدِ .

٩٥ - ﴿ وَالتَّمَمُ ﴾ : الْإِبِلُ . وَقَدْ تَكُونُ الْبَقَرُ وَالنَّعَمُ . وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ .

(١) راجع باب تقع اليسر في كتاب « اليسر والقداح » للمؤلف ٤٣ .

(٢) سورة البقرة ٢١٩ (٣) اليسر والقداح ٤٥

(٤) راجع ص ١٤١ (٥) البيت للرجي ، كما في اللسان ٣٢/٤ ، ٥١ .

(٦) في تفسير الطبري ٥٨٣/١٠ . يعني : إما باليد ، كالبيض والفراخ ؛ وإما بإصابة النبل

والرمح ، وذلك كالخمر والبقر والقطا ، فيمتنعكم به في حال إحرانكم بعمركم أو حنكم .

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ أي مثله .

٩٦ — ﴿ وَصَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ ما صيد من السمك (وَطَعَامُهُ) ما نضِب عنه الماء وما قذفه البحر وهو حي ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أي منفعة لكم ^(١) (وَلِلسَّيَّارَةِ)
يعنى المسافرين .

٩٧ — ﴿ فَيَأْكُلُ النَّاسُ ﴾ : أي قواماً لهم بالأمن فيه ^(٢) .

١٠٣ — ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ البحيرة ^(٣) : الناقة إذا نتجت خمسة
أبطن . والخمسة ذكر بحرؤه فأكله الرجال والنساء .
وإن كان الخمس أثنى بحمروا أذنبا ، أي : شقوها . وكانت حراما على النساء ،
لحمها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء .

و (السَّائِبَةُ) البعير يُسَيَّبُ بِنَدْرٍ يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض
أو بلغه منزله أن يفعل ذلك ^(٤) .

و (الوَصِيْلَةُ) من النعم ^(٥) . كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا :
فإن كان السابع ذكراً ذُبح . فأكل منه الرجال والنساء .
وإن كان أثنى تُرِكَت في النعم .

وإن كان ذكراً وأثنى قالوا : قد وصلت أخاها . فلم تذبح لمكانها . وكانت
لحومها حراماً على النساء . ولبن الأثنى حراماً على النساء . إلا أن يموت منهما شيء
فياكله الرجال والنساء .

(١) راجع معاني « المتاع » في تأويل مشكل القرآن ٣٩٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٢-٥٣ .

(٣) تفسير الطبري ٥٦/٧ طبع بولاق . واللسان ١٠٥/٥-١٠٦-١٠٧/١ وجزاز القرآن ١٧٧/١

(٤) تفسير الطبري ٥٧/٧ واللسان ٤٦٠/١ وجزاز القرآن ١٧٨/١

(٥) اللسان ٢٥٥/١٤ .

و (الحم) : الفعل الذى ركب ولد ولده . ويقال : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن . قالوا : قد حى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاب ولا ماء (١) .

١٠٣ — ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ يخلفون الكذب .

١٠٦ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ قد ذكرتها فى كتاب تاويل " المشكل " (٢) .

١٠٧ — ﴿ فَإِنْ عَثَرَ ﴾ أى : ظهر ﴿ الْأَوْلِيَانَ ﴾ الْوَالِيَانَ .

١٠٩ — ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ (٣) فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا ﴿ قيل : تدخلهم حيرة من هول القيامة وهول المسألة .

١١٠ — ﴿ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ أى : قويتك وأعتك ﴿ وَكَهَلًا ﴾

ابن ثلاثين سنة .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ ﴾ أى : اخط ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يعنى الفقه (٤) .

١١١ — ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِيِّينَ ﴾ أى : قذفت فى قلوبهم ؛

(١) تفسير الطبرى ٦٠، ٥٧/٧ (طبع بولاق) ومجاز القرآن ١٧٩/١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٩٦-٢٩٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٨١/٧ « يقول تعالى : واتقوا الله أيها الناس ، واسمعوا وعظه إياكم وتذكروه لكم ؛ واحذروا يوم يجمع الله الرسل . ثم حذف : « واحذروا » واكتفى بقوله : « واتقوا الله واسمعوا » عن إظهاره . وأما قوله : « ماذا أجبتكم ؟ » فإنه يعنى : ما الذى أجابتم به أممكم حين دعوتهم لى توحيدى والإقرار بى والعمل بطاعتى والانهاء عن معصيتى . »

(٤) فى تفسير الطبرى ٨٣/٧ « والحكمة : وهى الفهم بعمان الكتاب الذى نزلته عليك ، وهو

الإنجيل . »

كما قال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾^(١).

١١٣ — (المائدة) الطعام . من مَادَنِي يَمِيدُنِي . كأنها تميدُ للآكلين .

أى : تعطيمهم . أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها . أى : ميد بها الآكلون .

١١٤ — ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أى : نجماً . ﴿ وَآيَةٌ مِنْكَ ﴾

أى : علامة .

١١٦ — ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ بمعنى إذ يقول الله يوم

القيامة . فعل بمعنى يَفْعَل . على ما بينت في كتاب ” المشكل ” ،^(٢)

١١٨ — ﴿ فَأَيُّهَا عِبَادُكَ ﴾ أى : عبيدك . عبدٌ وعباد ، كما يقال : فرخ

وفراخ ، وكلب وكلاب .

(١) سورة النحل ٦٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

سورة الأنعام

مكية كلها : إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة

من قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

٢ — ﴿ ثُمَّ قَصَىٰ أَجَلًا ﴾ بالموت . ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ عنده للدينا
إذا فنيت ^(١) .

٦ — و (القرن) يقال : هو ثمانون سنة . قال أبو عبيدة ^(٢) : يروون أن
أقل ما بين القرنين ثلاثون سنة .

﴿ مِدْرَارًا ﴾ بالمطر . أى غزيراً . من دَرَّ يَدِرُّ .

٧ — ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ أى صحيفة . وكذلك قوله :
﴿ تَجْمَلُونَهُ قَرَائِيسَ ﴾ ^(٣) أى صحفاً . قال المرار :

عَفَتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْفُسِ بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفْتَهُ بِالْقِرْطَاسِ ^(٤)
فوقفت تعترف الصحيفة بعدما عَمَسَ الْكِتَابَ وَقَدْ بَرَى لَمْ يَنْمَسِ
والأنفسُ : جمع نفس مثل قَدَحٍ وَأَقْدَحٍ وَأَقْدَاحٍ . أراد : غير مثل النفسِ

(١) راجع تفسير الطبري ٩٥/٧ (طبع بولاق)

(٢) في مجاز القرآن ١٨٥/١ والبحر المحيط ٦٥/٤

(٣) سورة الأنعام ٩١

(٤) البيت الأول غير منسوب في اللسان ٥٥/٨ والمرار فيه ١٢٦ .

عرفته بالقرطاس . ثم قال : « فَوَقَّتَ تَمَرَفُ الصَّحِيفَةِ » فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة . ومنه يقال للرامي إذا أصاب : قَرَطَسَ . وإنما يراد أصاب الصحيفة .
٨ - ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ لَكُمْ لَا يَنْظُرُونَ ﴾ يريد : لو أنزلنا ملكاً فكذبوه أهلكنام .

٩ - ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً ﴾ أى : لو جعلنا الرسول إليهم ملكاً .
﴿ جَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ أى فى صورة رجل . لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة ويرشدهم إلا من يرونه .
﴿ وَاللَّبَنَاءَ عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ ﴾ أى : أضللناهم بما ضلُّوا به قبل أن يبعث الملك ^(١) .

١٢ - ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أى : أوجبها على نفسه خلقه .
﴿ لِيَجْتَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبِّبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾
هذا مردود إلى قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ ^(٢) . « ... الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

١٤ - ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : مبتدئهما . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة » ^(٣) أى على ابتداء الخلق .
يعنى الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم .

(١) راجع تفسير الطبرى ٩٨/٧ والبحر المحيط ٧٩/٤

(٢) سورة الأنعام ١١ ويوضح هذا : أن العلماء قد اختلفوا فى إعراب « الذين » فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب فى « ليجتمعنكم » ورواه المبرد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز ، كما لا يجوز مررت بك زيد . وقال الزجاج : « الذين » مرفوع على الابتداء ، والخبر قوله « فهم » =
(٣) راجع الحديث وتأويله فى اللسان ٣٦٣/٦

- ٢٢ - ﴿أَيْنَ شَرَّ كَاؤُكُمْ﴾ أى أين آلهتكم التى جعلتموها لى شركاء .
فنسبها إليهم لَمَا ادَّعَوْا لها من شريكه جلّ وعز .
- ٢٣ - ﴿بُئْسَ لِمَ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى مقاتلهم . ويقال حُجَّتُهُمْ . وقد
ذكرت هذا فى كتاب "تأويل المشكل" (١) فى باب الفتنة . وبينت كيف هو .
- ٢٤ - ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا
يدعون ويختلقون .

٢٥ - ﴿الْوَقْرُ﴾ الصَّم . والوقر : الحمل على الظهر (٢) .

٢٦ - ﴿وَمُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أى عن محمد (٣) .

﴿وَيَبْنَأُونَ﴾ أى يبعدون .

- ٣١ - ﴿بِجَمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أى آثامهم . وأصل الوزر :
الحمل على الظهر . قال الله سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَقْضَى
ظَهْرَكَ﴾ (٤) أى أثقله حتى سُمِعَ نَفِيضُهُ .

= لا يؤمنون « ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط ، كأنه قيل : من يخسر نفسه فهو
لا يؤمن . وجاء فى تفسير القرطبي ٣٩٦/٦ أن الذى قاله « الزجاج أجود ما قيل فيه . . . قال
القتبي : يجوز أن يكون « الذين » خبرا ، وأعلى البدل من « المكذبين » الذين تقدم ذكرهم ،
أو على التمت لهم « وقال الطبري ١٠١/٧ « وموضع « الذين » نصب على الرد على الكاف
واليم فى قوله : « ليجمضنكم » على وجه البيان عنها ، وذلك أن الذين خسروا أنفسهم هم الذين
خوطلوا بقوله : « ليجمضنكم » .

(١) راجع صفحة ٣٦٢

(٢) فى تفسير الطبري ١٠٨/٧ « والمرب تفتح الواو من « الوقر » فى الأذن ، وهو الثقل
فيها ، وتكسرهما فى الحمل »

(٣) وقيل عن القرآن ، وقيل عن أذى محمد ، والقول الأول هو أولى الأقوال بالصواب ؛ لأن
ما قبل الآية وما بعدها يدل عليه . راجع ، تفسير الطبري ١١٠/٧

(٤) سورة المرح ٢ ، ٣ .

٣٠ - ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ أى لا يَنْسِبُونَكَ إلى الكذب . ومن قرأ
« لَا يُكَذِّبُونَكَ » . أراد : لَا يُفُونُكَ كاذباً^(١) .

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ ﴾ والجحود [الإنكار] على
ما بيناه^(٢) .

٣٥ - (النَّفَقُ) في الأرض : اللَّدْخَل . وهو السَّرَب . و (السَّلْمُ في
السماء) : المَصْعَد .

٣٦ - ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ أى يجيبك من يسمع . فأما الموتى
فإنه يبيهم . شبههم بالموتى .

٣٨ - ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما تركنا شيئاً ولا أغفلناه
ولا ضيعناه .

٤٢ - ﴿ الْبَأْسَاءُ ﴾ : الفقر . وهو البؤس . ﴿ وَالضَّرَّاءُ ﴾ : البلاء .

٤٣ - ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى قهلاً إذ جاءهم بأسنا .

٤٤ - ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً ﴾ فجأة وجهرة ، مُعَايَنَةً .

﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾^(٣) يائسون مُلْقُونَ بأيديهم^(٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٤٧، ٩٣ وفي تفسير الطبري ١١٥/٧ « والصواب من القول
في ذلك عندي : أن يقال : لإنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ،
ولكل واحدة منهما في الصحة مخرج مفهوم »
(٢) راجع ص ٢٨، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٣

(٤) قال الطبري في تفسيره ١٢٤/٧ « وأصل الإبلاس في كلام العرب عند بعضهم - : الحزن
على الشيء والندم عليه ، وعند بعضهم : انقطاع الحجة والسكوت عند انقطاع الحجة . وعند
بعضهم : الخشوع . وقالوا : هو الخذلان المتروك »

٤٥ — ﴿ قَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ ﴾ أى آخروهم . كما يقال : أجتت أصلهم .
 ٤٦ — ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ يعرضون . يقال : صدف عنى وصد ، أى :
 أعرض^(١) .

٥٣ — ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ أى : ابتلينا بعضنا ببعض .
 ٥٥ — ﴿ نُفِصَلُ الْآيَاتِ ﴾ أى : نأتى بها متفرقة شيئاً بعد شيء ، ولا
 نزلها جملة^(٢) .

٥٨ — ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَمْتِعُونَ بِهِ ﴾ من عقوبة الله . ﴿ لَقُضِيَ
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : لمجلكم لكم فاقضى ما بيننا .
 ٦٠ — ﴿ جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ أى كسبتم ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أى : يبعثكم
 فى النهار من نومكم .

﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : الموت .

٦٥ — ﴿ عَذَابًا مِّنْ قَوْقِرُمْ ﴾ : الحجارة والطفوان . ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ
 أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسف . ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾ : من الالتباس عليكم
 حتى تكونوا شيعة ، أى فرقا مختلفين . ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ :
 بالقتال والحرب .

٦٧ — ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ ﴾ أى : خير ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾ أى : غاية .

(١) قارن هذا بكلام الطبرى ١٢٥/٧

(٢) قال الطبرى ١٣٤/٧ « يعنى تعالى ذكره : وكما فصلنا لك فى هذه السورة من اجدها
 وفاتحتها ، يا محمد ، إلى هذا الوضع — حجنا على المشركين من عبدة الأوثان ، وأدلتنا ، وميزانها لك
 وبينها . كذلك تفصل لك أعلامنا وأدلتنا فى كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل
 غيرهم ، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله ، وصحيحة من سقيمه » .

٦٨ - ﴿يَخْوَضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء .

٧٠ - ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى : تسلّم للهلكة . قال الشاعر :

وَإِسَالِي بَنِي بَقِيرٍ جُرْمٍ بَمَوْنَاهُ ، وَلَا بَدَمَ مَرَاتِي ^(١)

أى بغير جرم أجرمتناه . والبغوؤ : الجناية .

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار . ومنه سمى الحمام .

٧١ - ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : هوت به

وذعبت ^(٢) .

﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُثْنِتْنَا﴾ يقولون له : اثنتا ^(٣)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ^(٤) . وأصحابه : أبوه وأمه .

(١) البيت لعوف بن الأحوس ، كما قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١١١٤/٢ ، وهو له في نوادر أبي زيد ١٥١ وبجاء القرآن ١٩٤/١ واللسان ١٨٠/١٣ ، ٨٠/١٨ ، ٥٧/١٣ وتفسير الطبري ١٥١/٧ وتفسير القرطبي ١٦/٧ وفي اللسان ٨٠/١٨ « وقال ابن بري : إنه لعبد الرحمن بن الأحوس » وهو غير منسوب في الكشف ٢١/٢ والبحر المحيط ١٤٤/٤ والإيسال : تسليم المرء نفسه للهِلال . ويقال : أسبست ولدى : أهرسته . وبمونه : جنيته . وكان الشاعر قد حمل عن « غنى » لبني قشير - دم « ابن السجفية » فقالوا : لأرضى بك ، فرهنهم بنيه .

(٢) قال الطبري ١٥٢/٧ « واستهوته : « استفعلته » من قول القائل : « هوى فلان إلى كذا يهوى إليه » ومن قول الله تعالى ذكره : « فاجعل أفتدة من الناس تهوى إليهم » بمعنى تزع إليهم ويريدهم .

(٣) قال الطبري ١٥٣/٧ « وهذا مثل ضربه الله لمن كفر بالله بعد إيمانه فاتبع الشياطين من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونته إلى الهدى الذى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به متمسكون ، وهو له مفارق وغنه زائل . يقولون له : اثنتا فكمن معنا على استقامة وهدى ، وهو يأبى ذلك ويتبع دواعى الشيطان وبعد الآلهة والأوثان . »

(٤) وهى رواية رواها أبو صالح عن ابن عباس . كما في تفسير القرطبي ١٨/٧ . قال : « كان يدعو أباه إلى الكفر ويدعوانه إلى الإسلام فيأبى » وأمه : أم رومان بنت الحارث بن غم الكنانية ؛ فهو شقيق عائشة . وشهد عبد الرحمن بدرأً وأحدأً مع قومه كافرأً ، ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه ليأزره ، فذكر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « متعنى بنفسك » ثم أسلم وحسن لإسلامه . وصحب النبي في هدنة « الحديبية » .

٧٤ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ قد ذكرته في كتاب "تأويل المشكل"، (١)

٧٥ - ﴿مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما . زيدت فيه الواو والتاء وبنى بناء جَبْرُوتٍ وَرَهَبُوتٍ (٢) .

٧٦ - ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أظلم . يقال : جَنَّ جَنَّانًا (٣) وَجُنُونًا وَأَجَنَّهُ اللَّيْلُ إِجْنَانًا .

٧٧ - ﴿بَارِغًا﴾ طالما . يقال : بزغت الشمس تَبْرُغُ .

٧٨ - ﴿أَفَلَتِ﴾ غابت .

٨٢ - ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي : لم يخلطوه بشرك (٤) . ومنه قول لقمان : ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٥) .

٩١ - ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي : ما وصفوه (٦) حَقَّ صِفَتِهِ ، ولا عرفوه حقَّ معرفته . يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءُ وَقَدَّرْتَهُ . وقدرت فيك كذا وكذا ، وقدرته .

٩٢ - ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ : مكة لأنها أقدمها .

٩٣ - ﴿عَذَابَ الْهَوْنِ﴾ : أي الهوان (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ وتفسير الطبري ١٥٨/٧

(٢) راجع ص ١٩ (٣) راجع اللسان ٢٤٤/١٦ .

(٤) وهو الذي ارتضاه الطبري في تفسيره ١٧١/٧

(٥) سورة لقمان ١٣

(٦) أي مشركو قريش ، كما وجهه الطبري ١٧٨/٧

(٧) في تفسير الطبري ١٨٣/٧ « والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ، ضمت الماء ؛ وإذا

أرادت به الرفق والدعة وخفة المؤنة فتحت الماء » .

٩٤ - ﴿فَرَادَى﴾ جمع فَرْدٍ . وكأنه جمع فَرْدَانٍ . كما قيل : كَسَلَانٌ
وَكَسَالَى ، وَسُكْرَانٌ وَسُكَارَى .

﴿وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي : مَلَكْنَاكُمْ .
﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ﴾ أي زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ لِي فِي خَلْقِكُمْ شُرَكَاءَ .
﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي تَقَطَّعَتِ الْوَصْلُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ
الْقَرَابَةِ وَالْحَلْفِ وَالْمُودَّةِ .

٩٦ - وَ (الْحُسْبَانُ) الْحَسَابُ . يُقَالُ : خَذَ كُلَّ شَيْءٍ بِحِسَابِهِ [أَي بِحِسَابِهِ]

٩٨ - ﴿فَمُسْتَقَرًّا﴾ فِي الصُّلْبِ . ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ فِي الرَّحْمِ .

٩٩ - (الْقِنُونُ) عُدُوقُ النَّخْلِ . وَاحِدُهَا قِنُونٌ . جَمْعٌ عَلَى لَفْظِ تَثْنِيَّتِهِ ،

غَيْرَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ تَلْزِمُ نُونَهُ فِي الْجَمْعِ ، وَهِيَ فِي الْإِثْنَيْنِ مَكْسُورَةٌ ، مِثْلُ : صِنُونِ وَصِنُونِ
فِي التَّثْنِيَةِ . وَصِنُونِ فِي الْجَمْعِ (١) .

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وَهُوَ غَضٌّ .

(وَيَبِئِعِهِ) أَي إِذْرَاكَهُ وَنُضِجِهِ . يُقَالُ : يَبِئَعُ الثَّمَرَةَ وَأَيْنَمَتُ : إِذَا أَدْرَكَتْ .

وَهُوَ الْبَيْعُ وَالْبَيْعُ وَالْبَيْعُ .

١٠٠ - ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ بِعَنَى الزَّنَادِقَةِ ، جَعَلُوا إِبْلِيسَ يَخْلُقُ

الشَّرَّ ، وَاللَّهُ يَخْلُقُ الْخَيْرَ .

﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ أَي اخْتَلَقُوا وَخَلَقُوا ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،

كُذِّبًا وَإِفْسَاً .

١٠٥ - ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أَي قَرَأْتَ الْكُتُبَ . وَ «دَارَسْتَ» :

(١) مجاز القرآن ١/ ٢٠٢ .

أى دَارَسْتَ أَهْلَ الْكِتَابِ . و « دَرَسْتَ » : اِنْحَتَّ (١) .

١١١ — ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ (٢) كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ جماعة قَبِيلٍ (٣) . أى

أصنامها، ويقال : القَبِيل : الكَفِيل كقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِلِلِّهِ قَبِيلًا ﴾
أى ضُمَّاء . ومن قرأها « قِبَلًا » أراد : معاينة (٤) .

١١٢ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ مازُيِّنَ مِنْهُ وَحُسْنَ وَمُوَهُ . وأصل الزخرف : الذهب .

١١٣ — ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ أى : ايسكتسبوا وليدعوا ما هم مدَّعون .

١١٦ ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يَحْدِسُونَ وبوقمون (٥) . ومنه قيل للحازر :

خَارِصٌ .

(١) وهى قراءات ثلاث ، وهناك قراءات أخرى مفصلة فى البحر المحيط ١٩٧/٤ ، وقد قال الطبرى ٢٠٤/٧ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأ : « وليقولوا درست » بتأويل : قرأت ؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قلوبهم ذلك بقوله : (ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر . لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبین) فهذا خبر من الله ينبي عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما يعلم محمد ما يأتىكم به من غيره . فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة « وليقولوا : درست » يا محمد بمنى تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : « درست » بمنى فارأتهم وخاصتهم ، وغير ذلك من القراءات »

(٢) مناه : وجمعنا عليهم وسقنا إليهم .

(٣) وهذا هو الذى جملة الطبرى الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٣/٨ قال : « والوجه الثالث أن يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شئ قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً ، وجماعة جماعة ، فيكون « القبيل » حيثئذ جمع « قبيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبيل » جمع الجمع »

(٤) فى تفسير الطبرى ٣/٨ « فقرأته قراء أهل المدينة « قِلا » بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى معاينة ، من قول القائل : لقيته قِلا ، أى معاينة » .

(٥) فى تفسير الطبرى ٨/٨ « يقول : ما هم إلا متخرصون ، يظنون وبوقمون حزرأ ، لا يقين علم . يقال منه : خرص يخرس خرصاً وخرصاً : أى كذب ، وتخرس يظن وتخرس بكذب »

- ١٢٠ — (ظَاهِرَ الْإِيمَانِ) : الزنا . (وَبَاطِنَهُ) الْمُخَالَةُ ^(١) .
- ١٢١ — (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ) : أى : يقذفون في قلوبهم ، أن يجادلوكم .
- ١٢٢ — (أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْبَيْنَاهُ) : أى : كان كافراً فهديناه . (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا) : إيماناً . (يَسْتَبِي بِهِ فِي النَّاسِ) : أى يهتدى به . (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) : أى : فى الكفر .
- ١٢٣ — (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا) : أى : جعلنا فى كل قرية مجرميها أكابر . وأكابر لا ينصرف . وهم العظاماء .
- ١٢٤ — (صَغَارَ عِنْدَ اللَّهِ) : أى : ذلة .
- ١٢٥ — (بَشَرَخَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) : أى : يفتحه . ومنه يقال : شرحت الأمر . وشرحت اللحم : إذا فتحتة .

(١) قال الطبري ١٢/٨ * والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلايته . والإثم : كل ما عصى الله به من محارمه ، وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايته ، ومعايرة أهل الرايات ، وأولات الأخدان منهن ، ونكاح حلال الآباء ، والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرباناً ؟ وكل ممصية لله ظهرت أو بطنت . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان جسيم ذلك إثمًا ، وكان الله عم بقوله : (وذروا ظاهر الإثم وباطنه) جميع ما ظهر من الإثم ، وجميع ما بطن - لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئاً دون شيء إلا بحجة للمنفرة فاطمة . غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان - كان توجيهه إلى أنه عمى بظاهر الإثم وباطنه فى هذا الموضع : ما حرم الله من المطاعم والمساءكل : من الميتة ، والدم وما بين الله تحريمه فى قوله : (حرمت عليكم الميتة) إلى آخر الآية - أولى ؟ إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه فى سياقها . ولكنه غير مستنكر أن يكون عمى بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جاسه من معاصى الله . فخرج الأمر علماً بالتهى عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم .

(الْحَرِجُ) الذى ضاق فلم يجد منفذاً إلا أن ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ وليس يقدر على ذلك (١).

١٢٧ - ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أى : الجنة . ويقال : السلام الله ويقال : السلام السلامة .

١٢٨ - ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى : أضلتم كثيراً منهم .

﴿وَقَالَ أُولِيَآؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أى : أخذ كل من كل نصيباً (٢).

﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أى الموت .

١٣٥ - ﴿يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا لِي مَكَانَتِكُمْ﴾ أى : على موضعكم . يقال : مكان ومكانة . ومنزل ومنزلة . وتسع وتسعة . ومتن وممتنة . وعماد وعمادة .

١٣٦ - ﴿بِمَا ذَرَأْنَا مِنَ الْخَرْتِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أى : مما خلق من الحرث وهو الزرع . والأنعام الإبل والبقر والغنم . ﴿نَصِيبًا﴾ أى حظاً .

وكانوا (٣) إذا زرعوا حَطُّوا خطأ فقالوا : هذا لله ، وهذا لأهلنا . فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوقه منه شيء فيما جعلوا لأهلهم تركوه . وقالوا : هى إليه محتاجة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١/٨ - ٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥/٨ . فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعوذ بكبير هذا الوادى . . وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم لها فى استعدادهم بهم فيقولون : قد سدنا الجن والإنس .

(٣) راجع الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ٤٧/٣ . وتفسير الطبرى ٣٠/٨ .

وإذا حصدوا ما جعلوا لآلئهم فوقه منه شيء، فيما جعلوه لله، أعادوه إلى موضعه .
وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله . فإذا ولدت إنانها ميتاً أكلوه . وإذا جعلوا
لآلئهم شيئاً من الأنعام فولد ميتاً ، عظموه ولم يأكلوه . فقال الله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ
مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

١٣٧ — ﴿ لِيُزِدُوهُمْ ﴾ أى ليهلكوهم . والزدى : الملاك .
١٣٨ — وقوله : ﴿ وَحَرَّتْ حِجْرٌ ﴾ ^(١) أى زرع حرام . وإنما قيل للحرام :
حجر ، لأنه حُجِرَ على الناس أن يصيبوه . يقال : حَجَرْتُ على فلان كذا حجراً .
ولما حجرتُهُ وحَرَمْتُهُ : حجراً .

﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾ يعنى « الحامى » .
﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ يعنى « البحيرة » : لأنها لا تتركب
ولا يحمل عليها شيء ، ولا يذكُر اسم الله عليها .

١٣٩ — ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ﴾ يعنى
« الوصيلة » من النعم ، و « البحيرة » من الأبل .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٣٤/٨ « فنى « الحجر » إذا لفات ثلاث : حجر ، بكسر الحاء ،
والجيم قبل الراء ، وحجر ، بضم الحاء ، والجيم قبل الراء . وحرج ، بكسر الحاء ، والراء قبل
الجيم » .

﴿ وَحُرِّمَ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ﴾ يعني الإناث ^(١) .
﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ أي : يَكْذِبُهُمْ ^(٢) .
١٤٠ - ﴿ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ أي جهلا .
١٤١ - ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْهًا ﴾ أي : نمره . سماه أكلًا : لأنه يؤكل .
﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ في المنظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ في الطعم .
﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أي : تصدقوا منه ، ^(٣) ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾
في ذلك .

١٤٢ - ﴿ الْحَمَوَاتُ ﴾ : كبار الإبل التي يحمل عليها .
﴿ الْقَرْشُ ﴾ : صغارها التي لم تُدْرِك . أي لم يحمل عليها ^(٤) وهي مادون
الحِثَّاق . والحِثَّاقُ : هي التي صَاحَ أن تُرْكَب . أي حق ذلك .

١٤٣ - ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أي : ثمانية أفراد . والقرن يُقال له :
زوج . والاثنتان يُقال لهما : زوجان وزوج . وقد بينت تأويل هذه الآية في كتاب
"المشكل" ، ^(٥) .

١٤٥ - ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أي سائلًا .

(١) راجع تفسير الطبري ٣٦/٨

(٢) يعني بوصفهم الكذب على الله ، في تحريمهم مالم يحرمه ، وتحليلهم مالم يحلله ، وإضافتهم
كذبهم في ذلك إليه ، وسيجانه ، راجع تفسير الطبري ٣٧/٨ .

(٣) يرى الطبري أن ذلك كان فرضا فرضه الله على المؤمنين في طعامهم وثمارهم التي تخرجها
زروعهم وغرسهم ثم نسخها الله بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العمر ونصف العشر . راجع
تفصيل كلامه في ٤٤/٨

(٤) مجاز القرآن ٢٠٧/١ وتفسير الطبري ٤٦/٨

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٣-٢٦٥ .

﴿ أَوْ فِتْنًا أَهْلًا لِيَغِيرَ اللَّهُ بِهِ ﴾ أي : ما ذُبِحَ لغيره وذُكِرَ عليه غير اسمه .
١٤٦ - ﴿ حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ أي كلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَكُلَّ ذِي ظِلْفٍ لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ . يَعْنِي الْحَافِرَ .

﴿ شَحُومَهَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ يُقَالُ : الْأَثِيَّةُ . ﴿ أَوْ الْحَوَايَا ﴾ اللَّبَاعِرُ ؛ وَاحِدُهَا حَاوِيَةٌ وَحَوِيَّةٌ (١) .

١٥١ - ﴿ الْإِمْلَاقُ ﴾ الْفَقْرُ (٢) . يُقَالُ : أَمْلَقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَمْلُوقٌ : إِذَا افْتَقَرَ .
١٥٣ - ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ ﴾ يُرِيدُ السَّبِيلَ الَّتِي تُعَدُّلُ عَنْهُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَلَزِمَ الطَّرِيقَ وَدَعَّ الْبُنْيَانَ (٣) .
١٥٤ ﴿ نَمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ مُفْسِرٌ فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " (٤) .

١٥٦ - ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ﴾ يُرِيدُ هَذَا كِتَابَ أَنْزَلْنَاهُ لثَلَاثًا تَقُولُوا : إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَبْلَنَا . فَحُذَفَ « لَا » (٥) .

﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسِهِمْ ﴾ أَي قِرَائَتِهِمْ الْكُتُبَ وَعَلِمَهُمْ بِهَا (غَا فِلِينَ) .

(١) قال الطبري ٥٥/٨ « والحوايا : واحدها : حاوية ، وحوية ، وحوية ، وهي ما تحوى من البطن فاجمع واستدار ، وهي بنات اللبن ، وهي المباخر ، وتسمى المرائب ، وفيها الأمام . ومعنى الكلام : ومن البقر والغنم حرمتنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا . فالحوايا رفح عطفاً على الظهور ، و « ما » التي بعد « إلا » نصب على الاستثناء من الشحوم » .
(٢) في تفسير الطبري ٦٠/٨ « والإملاق : مصدر ، من قول القائل : أملتقت من الزاد ، فأنا أملتق إملاقاً ، وذلك إذا فني زاده وذهب ماله وأفلس » .

(٣) في اللسان ٩٠/١٢ « بنات الطريق : التي تفرق وتختلف فتأخذ في كل ناحية » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

(٥) راجع معاني القرآن للقراء ٣٦٦/١ والبحر المحيط ٢٥٦/٤-٢٥٧ .

١٥٧ - (أَوْ) لثلاثا تقولوا: ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ (١).
﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾ : أعرض .

١٥٨ - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينتظرون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عند الموت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها .

١٥٩ - ﴿وَكَانُوا شِيكًا﴾ أي فرقا وأحزابا .
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي ليس إليك شيء من أمرهم .
١٦٢ - ﴿نُسْكِى﴾ : ذبايحى . جمع نسيكة . وأصل النسك : ما تقربت به إلى الله (٢) .

١٦٥ - ﴿خَلَّائِفَ الْأَرْضِ﴾ أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا : واحدا خلفه .

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أي فضل في المال والشرف (٣) .
﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ أي يختبركم فيعلم كيف شكرتم .

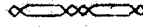
(١) في تفسير الطبري ٦٩/٨ « أو ثلاثا يقولوا : لو أنزل علينا الكتاب كما أنزل على هاتين الطائفتين من قبلنا ، فأمرنا فيه ونهينا ، وبين لنا فيه خطأ مانعنا فيه من صوابه - لكننا أهدى منهم ، أي لكننا أشد استقامة على طريق الحق ، واتباعاً للكتاب ، وأحسن عملاً بما فيه من الطائفتين اللتين أنزل عليهما الكتاب من قبلنا » .

(٢) راجع ص ٦٤ .

(٣) في تفسير الطبري ٨٤/٨ « وخالف بين أحوالكم فجعل بعضهم فوق بعض ، بأن رفع هذا على هذا بما بسط لهذا من الرزق ، فضله بما أعطاه من المال والغنى ، على هذا الفقير فيما خوله من أسباب الدنيا . وهذا على هذا بما أعطاه من الأيد والقوة ، على هذا الضعيف الرأهن القوى ، بخالف بينهم بأن رفع من درجة هذا على درجة هذا وخفض من درجة هذا عن درجة هذا ... ليختبركم فيما خولاكم من فضله ومنعكم من رزقه ، فيعلم المطيع له منكم فيما أمره به ونهاه عنه ، والعاصي ، ومن المؤدى بما آتاه الحق الذي أمره بأدائه منه ، والمفرط في أدائه » .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية كلها (١)



٢ — ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ أي : شك . وأصل الحَرَجُ : الضيق (٢) ، والشاك في الأمر يضيق صدرًا ؛ لأنه لا يعلم حقيقته . فسمى الشك حَرَجًا .

٤ — ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَأَ﴾ بمعنى العذاب . ﴿بَيِّنَاتًا﴾ ليلا . ﴿أَوْهُمْ قَاتِلُونَ﴾ من القاتلة نصف النهار .

٥ — ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾ أي : قولهم وتداعيتهم .

٩ — ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ﴾ أي : يمحذون . والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها في "الشكل" (٣) .

١٢ — ﴿مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي : أن تسجد . و «لا» زائدة للملة التي ذكرناها في "الشكل" (٤) .

١٦ — ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أي : دينك . يقول : لأصدنهم عنه .

١٧ — ﴿ثُمَّ لَا تَبَيِّنْ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مفسر في كتاب "الشكل" (٥) .

(٢) تفسير الطبري ٨٥/٨

(١) البحر المحيط ٤/٢٦٥

(٣) راجع تأويل الشكل ٣٥٩ .

(٤) ذكرها في صفحة ١٨٩ وانظر تفسير الطبري ٨/٩٦-٩٧ .

(٥) فسره في صفحة ٢٧١ .

- ١٨ — ﴿مَذْهُومًا﴾ : مذمومًا بأبلغ الذم ^(١) .
﴿مَذْخُورًا﴾ : أى : مَقْصِيًا مَبْعَدًا . يقال : اللهم أذْخِرْ عَنِ الشَّيْطَانِ ^(٢) .
٢٠ — ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ : أى : ليظهر . ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ : أى : سِتْرًا .
والتَّوَارِي وَالْمُورَاتِ مِنْهُ .

- ٢٢ — ﴿وَطَفِقًا﴾ : أى : جملاً وأَقْبَلًا . يقال : طَفِقْتُ أَفْضَلَ كَذَا .
﴿يَخْضِفَانِ﴾ : أى : يَصْلَانِ الْوَرَقَ بِمَعْضِهِ بِمَعْضٍ ، وَيَلْصِقَانِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .
ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي : إِذَا طَبَقْتُ عَلَيْهَا رَقْعَةً .
٢٦ — ﴿وَالرَّيْشُ﴾ و﴿الرِّيَاشُ﴾ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْبِلَاسِ . وَرَيْشُ الطَّائِرِ :
مَا سَتَرَهُ اللَّهُ بِهِ .

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ : أى : خَيْرٌ مِنَ الثِّيَابِ ؛ لِأَنَّ الْفَاجِرَ وَإِنْ كَانَ حَسَنَ الثَّوْبِ فَإِنَّهُ بِأَدْيِ الْعَوْرَةِ . وَ«ذَٰلِكَ» زَائِدَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَّ الْقَوْمِ غُرْيَانَا ^(٣)

وقيل فى التفسير : إن لباس التقوى : الحياء ^(٤) .

٢٧ — ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ : أَصْحَابُهُ وَجُنْدُهُ .

(١) فى مجاز القرآن ٢١١/١ «مذهُومًا» : من ذأمت الرجل ، وهى أشد مبالغة من ذممت ومن

ذمت الرجل تذييم . وانظر تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٣) البيت لسوار بن المضرب ، كما فى نوادر أبى زيد ، ٤٥ .

(٤) روى ذلك عن معبد الجهنى ، كما فى تفسير الطبرى ١١٠/٨ والدر المنثور ٧٦/٣ .

٢٩ - ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ يقول : إذا حضرت الصلاة وأتم عند مسجد من المساجد ، فصلوا فيه ولا يقولن أحداكم : لا أصلى حتى آتى مسجدي (١) .

٣١ - وقوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار ، والنساء منهم بالليل إلا الخمس - وم قریش ومن دان بدينهم - ولا يأكلون من الطعام إلا اليسير إعظاماً لحجهم . فأنزل الله هذه الآية (٢) .

٣٣ - ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ : أى حجة .

٣٧ - ﴿ أُولَئِكَ يَتْلَاهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ أى : حظهم مما كتب عليهم من العقوبة .

٣٨ - ﴿ أَدْخُلُوا فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : ادخلوا مع أمة .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا آدَرَاكُمَا فِيهَا ﴾ تداركوا . أدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها . يريد : تتابعوا فيها واجتمعوا .

٤٠ - ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾ [أى ليس لهم عمل صالح تفتح

لهم به أبواب السماء] ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء (٣) إذا ماتوا .

﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾ أى يدخل البعير . ﴿ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ أى : في

(١) هذا كلام الفراء في معاني القرآن ٣٧٦/١ وقيل : بل عنى بذلك : واجلوا سجدكم لله خالصاً دون ما سواه من الآلهة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ١١٥/٨ .

(٢) راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الطبرى ١١٨/٨-١١٩ والدر المنثور ٧٨/٣ والبحر المحیط ٢٨٩/٤ وتفسير القرطبي ١٨٩/٧ .

(٣) راجع اختلاف أهل التأويل فى ذلك فى تفسير الطبرى ١٢٨/٨-١٢٩ .

ثقب الإبرة^(١) . وهذا كما يقال : لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب . وحتى يَبْيَضُ القَارُ .

٤١ - ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أى : فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾
أى : ما يفشاهم من النار^(٢) .

٤٣ - (الغِلَاءُ) : الحسد والعداوة .

٤٤ - ﴿فَأَذِنَ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ﴾ أى : نادى مناد بينهم : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

٤٦ - و (الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع عند العرب : أعراف . قال الشاعر :

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافٍ كَالقَلَمِ المَوْفِي حُلَى الأَعْرَافِ^(٣)
(والسِّمَاءُ) : العلامة .

٥١ - ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَأُهُمْ﴾ أى : نتركهم .

٥٣ - ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أى هل ينتظرون إلا عاقبته . يريد ما وعدم الله من أنه كائن ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ فى القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى تركوه وأعرضوا عنه^(٤) .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣٠/٨ « وأما الخياط : فإنه الخيط ، وهى الإبرة ، قيل لها : خياط وخيط ، كما قيل : قناع ومقنع وإزار ومترر ، ولحاف وملحف »

(٢) قال الطبرى ١٣٢/٨ « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها - من جهنم مهاد ، وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفرش الذى يفرش ، والبساط الذى ييسط ، ومن فوقهم غواش ، وهو جمع غاشية ، وذلك ماغشاهم فغطاهم من فوقهم . وإنما معنى الكلام : لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف ، وإنما بين ذلك » .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٥٨/١١ وتفسير الطبرى ١٣٦/٨ ومجاز القرآن ٢١٥/١

(٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٨ .

- ٥ — ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أى خوفاً منه ورجاءاً لما عنده .
- ٥٧ — ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر . ورحمته ها هنا: المطر ، سماء رحمة : لأنه كان برحمته .
- ومن قراها ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أراد جمع نُشُور ، ونَشْرُ الشَّيْءِ ما تفرق منه . يقال : اللهم اضمم إلى نشري . أى ما تفرق من أمرى .
- ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أى حملت . ومنه يقال : ما أُسْتَقِيلُ به .
- ٥٨ — ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ أى إلا قليلاً . يقال : عطاء منكودٌ : منزور .
- ٦٣ — ﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ أى على لسان رجل منكم .
- ٦٦ — ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أى فى جهل .
- ٦٩ — ﴿آلَاءِ اللَّهِ﴾ : نعمته . واحدها ألى^(١) . ومثله فى التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً﴾^(٢) : أى وقته . وجمعه : آناء .
- ٧٤ — ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أنزلكم .
- ٧٨ — ﴿جَائِمِينَ﴾^(٣) الأصل فى الجنوم للطير والأرنب وما يتجثم . والجنوم البروك على الركب .

(١) فى اللسان ٤٦/١٨ « واحدها : ألى بالفتح ، وإلى ، وإلى . وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثل : معى وأمعاء »

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ وانظر تفسير الطبرى ٢٥/٢٢ وفى اللسان ٥١/١٨ « إناء : الإنى - بكسر المهملة والقصر - النضج »

(٣) قال الطبرى ١٦٤/٨ « جائمين : يعنى سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم ، قد هلكوا » .

- ٨٣ - ﴿الغَابِرِينَ﴾ : الباقين^(١) . يقال : من مضى ومن غَبَرَ أَي ومن بقى .
- ٨٩ - ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا﴾ أَي احكم بيننا . ويقال للحاكم : افتتح^(٢) .
- ٩٢ - ﴿كَأَن لَّمْ يَفْنَوْا فِيهَا﴾ أَي لم يقيموا فيها . يقال : غنينا بمكان كذا : أفتنا . ويقال للنازل : مَفَانٌ . واحدها مغنى^(٣) .
- ٩٥ - ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ أَي كَثُرُوا . ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تحفى الشوارب وتغفى اللحي »^(٤) أَي تُوَقَّر .
- ١٠١ - (أَرْجِيهِ) أَي آخره . وقد تهمز . يقال : أرجأت الشيء وأرجيته ومنه قوله تعالى : ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾^(٥) يقرأ بهمز وغير هز^(٦) . ومنه سميت المرجئة^(٧) .
- ١١٣ - ﴿إِن لَّنَا لَأَبْرَأُ﴾ أَي جزاء من فرعون .
- ١١٦ - ﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ : أرهبهم .
- ١١٧ - ﴿تَلَقَّفُ﴾ : تَلَسَّمُ وتَلَقَّم .
- ١٢٦ - ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أَي صَبَّهُ عَلَيْنَا .

(١) في تفسير الطبرى ١٦٥/٨ « وقيل : من الغابرين ولم يقل الغابرات ؛ لأنه يريد أنها من بقى مع الرجال ، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : من الغابرين » .

(٢) معانى القرآن للفراء ٣٨٥/١ وتفسير الطبرى ٣/٩

(٣) تفسير الطبرى ٥/٩ وتفسير القرطبي ٢٥٢/٧ والبحر المحيط ٣٤٦/٤

(٤) الحديث في اللسان ٣٠٧/١٩

(٥) سورة الأحزاب ٥١

(٦) تفسير الطبرى ١٢/٩ والبحر المحيط ٣٥٩/٤

(٧) في اللسان ٢٥/١٩ عن ابن الأثير « هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضرهم لإيمان معصية ، كما أنه لا ينافع مع الكفر طاعة ، سوا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تدميرهم على الماسى ، أى أخره عنهم » .

١٢٧ — ﴿التَّلَا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ : أشراقهم ووجوههم . وكذلك التلا من قومه [في كل موضع] .

١٣٠ — ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾ بالجذب . يقال : أصابت الناس سنة : أى جذب .

١٣١ — ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ﴾ يعنى الخصب . ﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ أى هذا ما كنا نرفة وما جربنا على اعتياده .

﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ أى قحط ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾ وقالوا : هذا بشؤمه ﴿أَلَا إِنَّمَا طَأَّرْتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا عند موسى ^(١) .

١٣٢ — ﴿فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ : السيل العظيم . وقيل : الموت الكثير الدريع ^(٢) ، وطوفان الليل : شدة سواده . وقال الزجاج :

* وعم طوفان الظلام الأثاباً ^(٣) *

١٣٣ — ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ بين الآية والآية فصل ومدة .

١٣٤ — و(الرجز) : العذاب .

١٣٦ — و(اليم) : البحر .

(١) في جاز القرآن ٢٢٦/١ مجازه : إنما طائرهم ، وتزاد «ألا» للتفيه والتوكيد . ويجاز

« طائرهم » حظمهم ونصيبهم » وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٤

(٢) قال الطبرى ٢١/٩ « والصواب من القول في ذلك عندى — ما قاله ابن عباس : أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول القائل : طاف بهم أمر الله يطوف طوفانا ، كما يقال : نقص هذا الشيء ينقص نقصانا . وإذا كان ذلك كذلك ، جاز أن يكون الذى طاف بهم المضرب الشديد ، وجاز أن يكون الموت الدريع »

(٣) قاله العجاج . في اللسان ٣٢/١١ وروايات ديوانه ٧٤ وتيسره : « حتى إذا ما يومها

تصبصباً » . ومعنى عم : ألبس — والأثاب : شجر شبه الصرور . إلا أنه أكبر منه »

١٣٧ — ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ أي : يَبْنُون ، والعروش : البيوت .
والعروش : السقوف .

١٣٨ — ﴿يَفْكَرُونَ عَلَىٰ أَعْنََامِهِمْ﴾ أي : يقيمون عليها مُعْظَمِينَ .
كما يقيم العاكفون في المساجد .

١٣٩ — ﴿مُتَّبِعًا مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أي : مُهْلِكًا . وَالتَّبَارُ : الملاك (١) .

١٤١ — ﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي : في إيجائه إياكم نِعْمَةً
من الله عظيمة (٢) .

١٤٣ — ﴿تَجَلَّىٰ رَبُّهُ﴾ أي : ظهر . أو ظهر من أمره ما شاء . ومنه يقال :
جَلَوْتُ العروس : إذا أبرزتها . ومنها يقال : جَلَوْتُ الرِّزَاةَ والسيف : إذا أبرزته
من الصدا والطبع ، وكشفت عنه (٣) .

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أي : ألصقه بالأرض . يقال : ناقةٌ دَكَّاءٌ : إذا لم يسكن
لها سنام (٤) . كَأَنَّ سَنَامَهَا دُكٌّ . أي ألصق . ويقال : إنَّ دَكَّكَتْ ، دَقَّتْ
فأبدت القاف فيه كافا . لتقارب الخرجين .

١٤٣ — ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي : مغشيا عليه .

١٤٩ — ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي : ندموا . يقال : سقط في يد
فلان : إذا ندم (٥) .

(١) في تفسير القرطبي ٢٧٣/٧ من غير عزو .

(٢) في تفسير الطبري ٣٢/٩ « يقول : وفي سومهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم
وتعمد عظيم »

(٤) مجاز القرآن ٢٢٨/١

(٣) في تفسير القرطبي ٢٧٨/٧

(٥) راجع تفسير الطبري ٤٣/٩ .

١٥٠ - ﴿ أَسْفَاً ﴾ شديد الغضب . يقال : آسفتي فأسفت . أى : أغضبني فغضبت . ومنه قوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ (١) .

١٥٤ - ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ أى : سكن . ﴿ وَفِي نُسخِهَا ﴾ أى : فيما نسخ منها .

١٥٥ - ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ أى : اختار من قومه . لحذف « مِنْ » والعرب تقول : اخترتك القوم . أى اخترتك من القوم (٢) .

١٥٦ ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ أى : تبتنا إليك . ومنه : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ (٣) كأنهم رجعوا عن شيء إلى شيء .

١٥٧ - ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ ﴾ أى : يجدون اسمه مكتوباً ، أودِكره .

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغُلَبَاتِ ﴾ فكل خبيث عند العرب فهو محرّم .

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ أى : الثقل الذي كان بنو إسرائيل أوزمونه .

وكذلك ﴿ الْأَغْلَالِ ﴾ هي الفرائض المانعة لهم من أشياء رخص فيها لأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله (٤) .

﴿ عَزَّوَهُ ﴾ : عظموه .

(الأسباطُ) : القبائل . واحداها سبط .

١٦٠ - ﴿ فَأَنْبَجَسَتْ ﴾ أى : انفجرت . يقال : انبجس الماء

كما يقال : تفجر .

(١) سورة الزخرف ٥٥

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٧٧ وجزاز القرآن ٢٢٩/١

(٣) سورة المائدة ٤١ . (٤) راجع تفسير الطبري ٥٨/٩

١٦٣ — ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ أى : يتعدون الحق . يقال : عدوث على فلان ، إذا ظلمته .

﴿ شُرْعًا ﴾ أى : شوارع في الماء . وهو جمع شارع .

١٦٥ — ﴿ بَعْدَابٍ بَيْسٍ ﴾ أى : شديد .

١٦٧ — ﴿ وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ ﴾ أى أعلم . وهو من آذنتك بالأمر^(١) .

﴿ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ أى : يأخذهم بذلك ويوليهم إياه . يقال : سُمْتُ فلانا كذا . وسوء العذاب : الجزية التي أزموها إلى يوم القيامة ، والذلة ، والمسكنة .

١٦٨ — ﴿ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أى : فرقناهم .

﴿ وَبَلَوْنَا هُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ أى : اختبارناهم بالخير والشر ، والنصب والجدب .

١٦٩ — ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِ خَلْفٌ ﴾ والخلف : الزدي من الناس ومن الكلام ، يقال : هذا خلف من القول^(٢) .

١٧١ — ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ أى زعزعناه . ويقال : نَتَقْتُ السَّقَاءَ :

إذا نفضته لتقتلع الزبدة منه . وكان نتق الجبل أنه قطع منه شيء . على قدر عسكر موسى فأظل عليهم . وقال لهم موسى : إما أن تقبلوا التوراة وإما أن يسقط عليكم^(٣) .

١٧٥ — ﴿ فَاتَّبِعْهُ الشَّيْطَانُ ﴾ أى أدركه . يقال : أتبعته القوم : إذا لحقتهم ،

وتبعتهم : سرت في إثرهم .

١٧٦ — ﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أى ركن إلى الدنيا وسكن^(٤) . ﴿ إِنَّ

(١) تفسیر الطبری ٧٠/٩ .

(٢) راجع تفسیر الطبری ٧١/٩ .

(٣) راجع ماروی في ذلك في تفسیر الطبری ٧٥/٩ .

(٤) تفسیر الطبری ٨٥/٩ .

تَحْمِلُ عَلَيْهِ ﴿ نَطْرَدَهُ ﴾ يَكْتَهْتُ ﴿ وهذا مفسر في كتاب " الشكل " ، (١) .
١٧٩ - ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ أى خلقنا لهم . ومنه ذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ : إِنَّمَا
هى الْخَلْقُ . ولكن همزها يتركه أكثر العرب

١٨٠ - ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ أى : الرحمن والرحيم
والعزيز . وأشبه ذلك (٢)

﴿ وَذَرُّوا الَّذِينَ يُنْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ أى : يمحرون عن الحق ويدلون .
فيقولون : اللات والعزى ومناة ، وأشبه ذلك . ومنه قيل : لحد القبر . لأنه فى
جانب (٣)

١٨٣ - ﴿ وَأَنْبِئْ لَهُمْ ﴾ أى أؤخرهم . ﴿ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ أى : شديد .

١٨٤ - ﴿ مَا صَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ أى جنون .

١٨٧ - ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ أى متى تُبُونَهَا . يقال : رسا فى الأرض :

إذا ثبت ؛ ورسا فى الماء : إذا رسب . ومنه قيل للجبال : رساس .

﴿ لَا يُجَلِّهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ أى : لا يظهرها . يقال : جلى لى الخبز : أى
كشفه وأوضحه .

﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى خفي عليها على أهل السموات والأرض

وإذا خفي الشيء ثقل .

﴿ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ أى مغنى بطلب عليها . ومنه يقال : تحفنى فلان بالقوم .

١٨٩ - ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أى استمرت به . الحفل (٤)

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٦-٢٨٧

(٢) راجع الدر المنثور ١٤٧/٣-١٤٨

(٣) فى تفسير الطبرى ٩١/٩ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٧/٩ .

﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾ ولداً سوياً بشراً، ولم [تجمله بهيئة] مفسر في كتاب
”تأويل المشكل“،^(١).

١٩٩ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي: الميسور من الناس ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [أي
بالمعروف] ^(٢).

٢٠٠ - ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ﴾ أي يستخفك. ويقال: نَزَعَ بيننا: إذا أفسد.

٢٠٢ - ﴿يَمْذُومُهُمْ فِي الْغَىٰ﴾ أي يطيلون لهم فيه.

﴿وَإِخْوَانَهُمْ﴾: شياطينهم. يقال: لكل كافر شيطان يغويه.

٢٠٣ - ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أي: هلا

اخترت لنا آية من عندك. قال الله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ
رَبِّي﴾ ^(٣).

٢٠٥ - ﴿وَأَلَّا صَالٍ﴾ آخر النهار ^(٤). وهي المشى أيضا.

٢٠٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني الملائكة.

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) راجع صفحة ٨٣، وتأويل مشكل القرآن ٣، والدر الثور ١٥٣/٣

(٣) في تفسير الطبري ١٠٩/٩ « يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد
للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية: هلا أحدثتها من قبل نفسك - إن ذلك ليس لي ولا يجوز لي فعله،
لأن الله إنما أمرني باتباع ما يوحى إلي من عنده، فإنما أتبع ما يوحى إلي من ربي لأنني عبده،
ولم أمره أنتهي، وإياه أطيع ».

(٤) راجع تفسير الطبري ١١٣/٩

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدنية كلها (١)

﴿ الْأَنْفَالُ ﴾ : الْغَنَائِمُ (٢) . وَاحِدُهَا نَفْلٌ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ (٣)

٧ — ﴿ ذَاتِ السُّوَكَةِ ﴾ : ذَاتُ السَّلَاحِ . وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ شَاكُّ السَّلَاحِ .

٩ — ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : رَادِفِينَ يُقَالُ : رَدَفْتَهُ وَأُرْدَفْتَهُ : إِذَا جِئْتَ بَعْدَهُ .

(الْأَمْنَةُ) : الْأَمْنُ .

١١ ﴿ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ : كَيْدُهُ . وَالرِّجْزُ وَالرِّجْسُ يُتَصَرَّفَانِ عَلَى مَعَانٍ قَدِ

ذَكَرْتَهَا فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " ، (٤)

١٢ ﴿ قَاضِرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ : أَيِ الْأَعْنَاقِ .

و (الْبِنَانُ) : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ (٥)

١٣ ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ : نَابَذُوهُ وَبَيَّنُّوهُ .

(١) راجع البحر المحيط ٤٥٥/٤

(٢) راجع اختلاف أهل التأويل في تفسيرها ، في تفسير الطبري ١١٤/٩ - ١١٥

(٣) البيت له في اللسان ١٤ / ١٩٤ وتفسير الطبري ١١٥ / ٩ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٦١ ،

والبحر المحيط ٤٥٥/٦ ومجاز القرآن ١ / ٢٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦١

(٥) قال الطبري ١٣٢/٩ « ... فإن معناه : واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف

ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم ، والبنان : جمع بنانة ، وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين »

(١٢ - غريب القرآن)

١٦ — ﴿أَوْ مُتَحَيِّرًا﴾ يقال : تَحَوَّزْتُ وَتَحَيَّرْتُ . بالياء والواو (١) . وهما من انحزت .

و (الْفَيْتَةُ) : الجماعة .

﴿فَقَدْ بَاءَ بِفَضْبٍ﴾ أى : رجع بفضب .

١٩ — ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى : تسألوا الفتح ، وهو النصر .
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله (٢) .

٢٢ — ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعنى شر الناس عند الله ﴿الضَّمُّ﴾ عما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ﴿الْبُكْمُ﴾ يعنى الذين لا يتكلمون بخير ولا يفعلونه . والبكم : الخرس .

٢٤ — ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة . ويكون : يحول بين الرجل وهواه (٣) .

٢٥ — ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ يقول : لا تصيب الظالمين خاصة ، ولكنها تم فتصيب الظالم وغيره .

٢٩ — ﴿يَجْمَلْ لَكُمْ فِرْقَانًا﴾ أى مخرجا .

(١) البحر المحيط ٤/٤٧٤ ، واللسان ٧/٢٠٦

(٢) راجع أسباب النزول ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وتفسير الطبرى ٩/١٣٨ .

(٣) وقيل : يحول بين المرء وعقله . غير أنه ينبغى أن يقال : إن الله عم بقوله الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه ، ولم يخص شيئا من المعاني دون شيء . والكلام محتمل لكل المعاني التي قالها المفسرون . فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له . راجع تفسير الطبرى ٩/١٤٣ .

٣٠ — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُواكَ﴾^(١) أى : يحبسوك .
ومنه يقال : فلان مُثْبِتٌ وَجَمًا : إذا لم يقدر على الحركة . وكانوا أرادوا أن يحبسوه
في بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل عليه منه طعامه وشرا به . أو يقتلوه
بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه .

و(الُّسَاءُ) : الصِّفِير . يقال : مَكَآ يَمْكُو . ومنه قيل للطائر : مُكَآءٌ
لأنه يَمْكُو . أى : يَصْفِر .

و(التَّصْدِيَةُ) : التصفيق . يقال : صدى إذا صفق بيده ، قال الراجز :

صَدَّتْ بَجْدًا وَثَنَتْ بَجْدًا وَإِنِّي مِنْ غَرِّهِ الْمُهَيَّي أَسْدَى

الغَرُّ : العجب . يقال : لا غَرُّ من كذا وكذا : أى لا عجب منه .

٣٧ — ﴿فَيَرِ كُمَهُ جَمِيمًا﴾ أى : يجعله رُكَامًا بعضه فوق بعض .

٤٢ — ﴿الْعُدْوَةَ﴾ : شَفِير الوادى . يقال : عُدْوَةُ الوادى وَعِدْوَتُهُ .

٤٣ — ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ أى : فى نومك ، ويكون : فى

عينك ؛ لأن العين موضع النوم^(٢) .

٤٦ — ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى دَوَّلَتُكُمْ . يقال : هبت له ريح النصر .

إذا كانت له الدولة . ويقال : الريح له اليوم . يراد له الدولة .

٤٨ — ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ أى رجع القهقرى .

٥٧ — ﴿فَأَبَا تَسْفَهَنَهُمْ﴾ أى نظف بهم .

(١) فى تفسير الطبرى ٩ / ١٤٨ « واذكر يا محمد إذ يكر بك الذين كفروا من مشرك

نومك . . . » .

(٢) الرأيان ذكرهما أبو عبيدة فى مجاز القرآن ١ / ٢٤٧ وإليه يقصد الطبرى بقوله ١٠ / ١٠

« وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « فى منامك » أى فى عينك التى تنام بها . فصور المنام هو العين .
كأنه أراد : إذ يريكم الله فى عينك قليلا . »

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ أي : افضل بهم فعلا من العقوبة والتسكيل
يَتَفَرَّقُ بِهِمْ مَنْ ورائهم من أعدائك . ويقال : شرَّدَ بهم ، سَمِعَ بهم ، بلغة قريش .
قال الشاعر :

أَطُوفُ فِي الْأَبَاطِيحِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ ^(١)
ويقال : شرَّدَ بهم ، أي نكل بهم . أي اجعلهم عظة لمن ورائهم وعبرة .

٥٨ — ﴿ فَانِيذُوا لَهُمْ عَلَى سِوَاءِ ﴾ : ألق إليهم نِقْضَكَ الْعَهْدِ ، لتكون أنت
وهم في العلم بالنقض سواء ^(٢) .

٥٩ — ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ أي فاتوا . ثم ابتداء فقال :
﴿ لَهُمْ لَا يُفْجِرُونَ ﴾ .

٦٠ — ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أي : من سلاح ^(٣) .

٦١ — ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أي مالوا للصالح .

٦٨ — ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ أي قضاء سبق بأنه سيحل
لكم المغنم ^(٤) .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٢٣/٤ وبعده : « معناه : أن يسمع بي . وأطوف : أطوف .
وحكيم : رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء »
(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦ وتفسير الطبري ١٠/١٩ .
(٣) قال الطبري ١٠/٢١ « يقول تعالى ذكره : وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا برهيم ، الذين
بينكم وبينهم عهد ، إذا ختمت خيانتهم وغدرهم — ما أظنتم أن تمدوه لهم من الآلات التي تكون
قوة لكم عليهم . من السلاح والحيل تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين »
(٤) قال الطبري ١٠/٣٢ « يقول الله لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء :
لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله حل لكم الغنيمة ، وأن الله قضى
فيما قضى : أنه لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، وأنه لا يمدب أحداً شهد المشهد
الذي شهدتموه ببدر مع رسول الله ، ناصرين دين الله — لتالكم من الله بأخذكم الغنيمة والفداء ،
عذاب عظيم » .

٧٣ — ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ - إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ يريد هذه الموالاة أن يكون المؤمنون أولياء المؤمنين . والمهاجرون أولياء الأنصار . وبعضهم من بعض - والكافرون أولياء الكافرين . أى : وإن لم يكن هذا كذا ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير^(١) .

٧٥ — ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الواحد منه « ذو »^(٢) من غير لفظه وهو و « ذو » واحد .

(١) قال الطبري في تفسيره ٤٠/١٠ : « إن أولى التأويلين بقوله : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قول من قال : إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين ، تكن فتنة في الأرض ؛ إذ كان مبتدأ الآية من قوله « إن الذين آمنوا وماجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » بالتح على الموالاة على الدين والتناصر ، جاء ؛ وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به »

(٢) مجاز القرآن ٢٥١/١ وتفسير القرطبي ٥٨/٨ .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

- ١ - ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي تَبَرُّؤُ من الله ورسوله إلى من كان
عهده من المشركين .
- ٢ - ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أي اذهبوا آمنين أربعة أشهر
أو أقل [من كانت مدة عهده إلى أكثر من أربعة أشهر أو أقل] فإن أجله
أربعة أشهر ^(١) .
- ٣ - ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي إعلام . ومنه أذان الصلاة إنما هو
إعلام بها . يقال : آذنتهم أي أذنا . والأذن اسم مبنى منه .
﴿الْحَجُّ الْأَكْبَرُ﴾ يوم النَّحْرِ ^(٢) . وقال بعضهم : يوم عَرَفَةَ . وكانوا يسمون
العُمْرَةَ : الحجَّ الأصغر ^(٣) .
- ٤ - ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ أي : لم يعينوه ، والظهير : العون .
﴿فَاتَّبَعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ يريد : وإن كانت أكثر من أربعة
أشهر . هؤلاء بنو ضَمْرَةَ خاصة ^(٤) .

(١) في تفسير الطبري ٤٢/١٠ « قال بعضهم : هم صنفان من المشركين : أحدهما كانت مدة
العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر ، وأمهل بالسياسة أربعة
أشهر . والآخر منهما : كانت مدة عهده بغير أجل محدود ، فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد لنفسه ،
ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين ، يقتل حينما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب » .

(٢) وهو أولى الأقوال بالصحة ، عند أبي جعفر الطبري ٥٣/١٠ .

(٣) لأن عملها أقل من عمل الحج ، فلذلك قيل لها الحج الأصغر لتقصان عملها عن عمله ؛ كما
قال الطبري ٥٤/١٠ .

(٤) في البحر المحيط ٥/٥ « وروى أنهم نسكتوا إلا بنى ضمرة وكنانة ، فنسبذ العهد إلى
الناكثين »

٥ - ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ وآخرها المحرم^(١) .
﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ يعنى من لم يكن له عهد .
﴿ وَخَذُوهُمْ ﴾ أى : أسروهم . والأسير : أخيد .
﴿ وَأَخْضِرُواهُمْ ﴾ اجبسوم . والخصر : الحبس ﴿ كَلَّ مَرَّصِدٍ ﴾ أى : كل
طريق يرصدونكم به .

٨ - و (الإي) : العهد ، ويقال : القرابة ، ويقال : الله جل ثناؤه^(٢) .
و (الذمة) : العهد .

١٦ - (الْوَالِيَّةُ) : البطانة من غير المسلمين ، وأصله من الولج . وهو
أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووذا^(٣) .

(١) قال الطبرى ٥٥/١٠ « يعنى : فإذا انقضى ومضى وخرج ، يقال منه : سلخنا شهر كذا
نسلخه سلخاً وسلوخاً ، بمعنى خرجنا منه . ومنه قولهم : شاة مسلوخة بمعنى المزوعة من جلدها
المخرجة منه . ويعنى بالأشهر الحرم : ذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . أو إنما أريد في هذا
الموضع : انسلخ المحرم وحده ؛ لأن الأذان كان براءة يوم الحج الأكبر ، فعلوم أنهم لم يكونوا
أجلوا الأشهر الحرم كلها ، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين قبله الحرامين ، وكان هولهما
تالياً ، وهى كلها متصلة بعضها ببعض - قيل : فإذا انسلخ الأشهر الحرم . ومعنى الكلام : فإذا
انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الذين لاعد لهم ، أو عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم
بمظاهرتهم الأعداء على رسول الله وعلى أصحابه ، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم - : فاقتلوا
المشركين . . . »

(٢) قال الطبرى ٦٠/١٠ « والإل : اسم يشتمل على معان ثلاثة ، وهى العهد والعقد ،
والحلف ، والقرابة ، وهو أيضاً بمعنى الله . فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعانى الثلاثة ، ولم يكن
الله خص من ذلك معنى دون معنى - فالضواب أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة ،
فيقال : لا يرقبون في مؤمن : الله ، ولا قرابة ، ولا عهداً ولا ميثاقاً . »

(٣) قارن هذا بكلام الطبرى في تفسيره ٦٥/١٠ .

٢٨ — ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ^(١) أى : قذَر .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ أى : فقرا بتركهم الحبل إليكم التجارات .
﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

٢٩ — ﴿ حَتَّىٰ يُمِطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ يقال : أعطاه عن يده وعن ظهر يده : إذا أعطاه مُبتدئاً غير مُكافئ ^(٢) .

٣٠ — ﴿ يَصَاهُتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى : يشبهون . يريد أن من كان فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قاله أولوم .

٣١ — ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يريد : أنهم كانوا يحلون لم الشىء فيستحلونه . ويُجرِّمون عليهم الشىء فيحرمونه .

٣٦ — ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) وهذه آية أخرى ذكر فيها لفظ « المشركين » وأريد به كل من كفر بمحمد ، ولو كان من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فهؤلاء ممنوعون من دخول المسجد الحرام . وقد ذهب عمر بن عبد العزيز إلى أن الله لم يبن « المسجد الحرام » وحده ، بل عنى سائر المساجد . روى الطبرى بسنده ٧٤/١٠ « أن عمر بن عبد العزيز كتب : أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين ، واتبع فى نهيه قول الله (إنما المشركون نجس) وأما قول الله تعالى : (بعد عامهم هذا) فإنه يعنى : بعد العام الذى نادى فيه على براءة ، وذلك عام حج بالناس أبوبكر ، وهى سنة تسع من الهجرة . راجع تفسير الطبرى ٧٥/١٠ .

(٢) قال الطبرى ٧٧/١٠ « وأما قوله : « عن يده » فإنه يعنى من يده إلى يد من يدفعه إليه . وكذلك تقول العرب لكل معط قاهراً له شيئاً طائماً له أو كارهأ — : أعطاه عن يده ، وعن يد . . ونظير ذلك قولهم : كلته فالقم ، ولقيته كفة لكفة ، وكذلك أعطيته عن يديده » وانظر مجاز القرآن ٢٥٦/١ للمقارنة بينه وبين الطبرى .

سَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴿١﴾ ، ثم قال : ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أى : الحساب الصحيح والعدد المستوى . والأربعة الحرم : ذو القعدة وذو الحجة ، والحرم ، ورجب . ورجب الشهر الأصم .

وقال قوم : هي الأربعة الأشهر التي أحلها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، المشركين فقال : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ . وهي : شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم . واحتجوا بقوله : ﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٢) ، وأنكروا أن يكون رجب منها . وكانت العرب تعظم رجب ، وتسميه مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ وَمُنْصِلَ الْأَلِّ ؛ لأنهم كانوا يزعون الأسنة فيه والأل وهو الحراب (٣) . ويسمونه أيضا : شهر الله الأصم ؛ لأنهم كانوا لا يحاربون فيه لأنه محرم عليه (٤) . ولا يسمع فيه نداعى القبائل أو قمععة السلاح . قال الأعشى :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَ مَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ (٥)

وقال حميد بن ثور يصف إبلا :

رَعَيْنَا الْمَرَارَ الْجُونََ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ شَهْرَ جُمَادَى كُلِّهَا وَالْمَحْرَمَ (٦)

(١) في كتاب الله : الذي كتب فيه كل ما هو كائن في قضائه الذي قضى يوم خلق السموات والأرض . راجع تفسير الطبري ٨٨/١٠

(٢) سورة التوبة ٥

(٣) في اللسان ٢٤/١٣ « الأل بالفتح : جمع ألة وهي الحربة في ناصها عرض »

(٤) اللسان ٢٣٧/١٥ .

(٥) ديوانه ١٣٨ واللسان ٦٣/١ ، ٢٤/١٣ ، ١٨٧/١٤ ، وطبقات لغول الشعراء ٦٢ . والدأداء : الليلة التي تكون في آخر الشهر فيشك فيها . قال الأزهري : « أراد أنه تداركه في آخر ليلة من ليالي رجب » .

(٦) ديوانه ٩ واللسان ١١/١٥ وفي اللسان ١٣/٧ « المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها » وفيه ٢٥٤/١٦ « الجون : النبات الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته » وفيه ٣٧٦/١ « المذنب مسيل الماء » وفي ديوانه « يعني أنها رعت ستة أشهر أولها الحرم وآخرها جمادى حتى سمئت » .

يزيد بالحرم رجبا .

وأما قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ فإمسا عن الثلاثة منها ؛ لأنها متوالية ، لا أنه جعل فيها شواولا وأخرج رجبا .

ويقال : إن الأربعة الأشهر التي أُجِّلها رسول الله المشركين من عشر ذى الحجة إلى عشر ربيع الآخر ، سماها حُرْمًا لأن الله حرم فيها قتالهم وقتلهم .

٣٧ — و ﴿ النَّسِيءُ ﴾ نسُّ الشهور وهو تأخيرها ^(١) . وكانوا يؤخرون

تحريم الحرم منها سنة ، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى . كأنهم يستنسون ذلك ويستقرضونه .

﴿ لِيُؤَاطِطُوا ﴾ أى ليوافقوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ يقول : إذا حرّموا من

الشهور عدد الشهور المحرمة لم [يُبَالُوا] أن يحلّوا الحرام ويحرّموا الحلال .

٣٨ — ﴿ إِنَّا قَاتِمٌ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أراد تقاتلتم فأدغم التاء في التاء ، وأحدث

الألف ليسكن ما بعدها . وأراد : قعدتم ولم تخرجوا [وركنتم] إلى المقام .

٤٠ — ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ السكينة : السكون والطمأنينة .

(عليه) قال قوم : على أبي بكر ^(٢) واحتجوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

كان مطمئنا يقول لصاحبه : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وللدّعور صاحبه ، فأنزل

الله السكينة .

﴿ وَأَيَّدَهُ ﴾ أى قواه بملائكة . قال الزهري ^(٣) : الغار في جبل يسمى « ثورا »

ومكثا فيه ثلاثة أيام .

(١) راجع مجاز القرآن ١/٢٥٨ - ٢٥٩ ، وأمالى القالى ١/٤ ، وتفسير الطبرى ١٠/٩١ - ٩٣ .

ومعاني القرآن لفراء ١/٤٣٦ - ٤٣٧ ، والدر المنثور ٣/٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) تفسير الطبرى ١٠/٩٦ .

(٣) قوله هذا في تفسير الطبرى ١٠/٩٦ ، والدر المنثور ٣/٢٤٣ .

٤١ — ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ أى : لينفر منكم من كان خفياً ومثقالاً .
و « الخف » : يجوز أن يكون : الخفيف الحال ، ويكون : الخفيف الظهر من
العيال . و « الثقل » : يجوز أن يكون : الغنى . [ويجوز أن يكون الكثير العيال] .
و يجوز أن يكون [المعنى] شباباً وشيوخاً . والله أعلم بما أراد . وقد ذهب
المفسرون إلى نحو مما ذهبنا إليه ^(١) .

٤٢ — ﴿ الشَّقَّةُ ﴾ : السَّقر .

٤٧ — ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ أى شراً . [والخبال] : الخبل : الفساد .
﴿ وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ من الوَضْع ، وهو سرعة السير . يقال : وضَع البعير
وأوضَعته إبطاعاً . والوجيفُ : مثله .
و ﴿ خِلَالَكُمْ ﴾ فيما بينكم .

﴿ يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ يعنى الشرك ^(٢) .

﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ يعنى المنافقين يسمعون ما يقولون ويقبلونه .

٥٠ — ﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ أى ظفر .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٩٨/١٠ : « وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب ، أن يقال :
إن الله أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله ، خفافاً وثقالاً . وقد يدخل فى « الخفاف » كل
من كان سهلاً عليه النفر ، لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان تيسر بهال وفراغ
من الاشتغال وقادراً على الظهر والركاب . ويدخل فى « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك من
ضعيف الجسم وعليه وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضبيعة ومعاش ، ومن كان لا ظهر له
ولا ركاب . والشخ ذو السن والعيال . فإذا كان قد يدخل فى الخفاف والثقال من وصفنا من أهل
الصفات التى ذكرنا ، ولم يكن الله خص من ذلك صنفاً دون صنف فى الكتاب ، ولا على لسان
الرسول ولا نصب على خصوصه دليلاً — وجب أن يقال : إن الله أمر المؤمنين بالنفر للجهاد فى
سبيله خفافاً وثقالاً على كل حال من أحوال الخفة والثقل . »

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠١/١٠ « معنى يبعونكم الفتنة : يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم
فى مفزاةكم بتشيطهم إياكم عنه ... » .

﴿ وَإِنْ تَصْنَبْكَ مُصِيبَةً ﴾ أى نكبة يفرحوا بها و ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أُمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى أخذنا الوثيقة فلم نخرج .

٥٢ - ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ : الشهادة . والأخرى : الغنيمة .

٥٧ - ﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ أى : مُدْخَلًا يدخلونه .

﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ أى لرجعوا عنك إليه .

﴿ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ أى : يسرعون [روغانا عنك] ومنه قيل : فرس جُمُوح ، إذا ذهب في عدوه فلم يثنه شيء .

٥٨ - ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ : يسيبك ويطعن عليك^(١) .

يقال : همزت فلانا ولمزته . إذا اغتبتته وعبته [ومنه قوله تعالى] : ﴿ وَيَلِ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٌ ﴾^(٢) .

٦٠ - ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ وهم ضُعفاء الأحوال الذين لهم البُلغة

من القَيْش .

﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ : الذين ليس لهم شيء . قال قتادة^(٣) : الفقير : الذى به

زمانة ؛ والمسكين : الصحيح المحتاج .

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ أى عمال الصدقة ، وهم السعاة .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠٨/١٠

(٢) سورة الهمزة ١

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١١٠/١٠ ، والدر المنثور ٢٥١/٣ .

﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ : الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الإسلام^(١) .

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ أى المسكانيين . أراد : فكَّ الرقاب من الرق .

﴿ وَالْفَارِسِينَ ﴾ من عليه الدين ولا يجد قضاء . وأصل الفرم : الخسران . ومنه قيل فى الرهن : له غنمه وعليه غرمه . أى ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه . فكان الفارم هو الذى خسر ماله . والخسران : النقصان . ويكون الهلاك . قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾^(٢) .

وقد يشتق من الفرم اسم للهلاك خاصة . من ذلك قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٣) أى هلاكاً . ومنه يقال : فلان مُفَرَّمٌ بالنساء أى مهلك بهن . ويقال : ما أشد غرامه بالنساء وإغرامه ، أى هلاكه مجبهن .

٦١ — ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ ﴾ أى يقبل كل ما قيل له .

﴿ قُلْ أَدْنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ أى يقبل منكم ما تقولون له خيراً لكم إن كان ذلك كما تقولون ، ولكنه ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى يصدق الله ويصدق المؤمنين^(٤) .

٦٧ — ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ أى تركوا أمر الله فتركهم .

(١) قال الطبرى ١١٣/١٠ . . . وكذلك المؤلفة قلوبهم يطمون ذلك وإن كانوا أغنياء ، استصلاحاً بإعطائهم أمر الإسلام وطلب تقويته وتأييده . وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح ونشأ الإسلام وعز أهله . فلا حجة لمتحج بأن يقول : لا يتألف اليوم على الإسلام أحد ، لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم وقد أعطى النبي من أعطى منهم فى الحال التى وصفت .

(٢) سورة الزمر ١٥ ، وسورة الثورى ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٦٥

(٤) فى تفسير الطبرى ١١٧/١٠ . . . ويصدق المؤمنون لا الكافرين ولا المنافقين . وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا : محمد أدن .

- ٦٩ - ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ﴾ أى استمتعوا بنصيبيهم من الآخرة فى الدنيا .
- ٧٠ - ﴿وَأَلْمُؤْتِفِكَاتِ﴾ : مدائن قوم لوط ؛ لأنها ائتفكت ، أى انقلبت ^(١)
- ٧٣ - ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بالسيف ﴿وَأَلْمُنَاقِقِينَ﴾ بالقول العليظ .
- ٧٤ - وقوله : ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أى :
ليس يتقمن شيئاً ولا يعرفون من الله إلا الصنع [الجميل] ، وهذا كقول الشاعر :
مَا قَمَّ النَّاسُ مِنْ أُمِيَّةٍ إِلَّا مَ أَنَّهُمْ يَحْتُمُونَ إِنْ غَضِبُوا ^(٢)
وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمَلُوكِ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ
وهذا ليس مما يتقم . وإنما أراد أن الناس لا يتقمن عليهم شيئاً .
وكقول النابغة :
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ
بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِنَائِبِ ^(٣)
أى ليس فيهم عيب .
- ٧٩ - ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى : يعيرون المتطوعين بالصدقة .
﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ أى : طاقتهم . والجهد الطاقة ، والجهد :
المشقة . يقال : فعلت ذلك بجهد . أى : بمشقة .
﴿سَخَّرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾ أى : جزاهم جزاء السخرية .

(١) راجع ص ٣٠ .

(٢) لميد الله بن قيس بن الرقيات ، كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ . وهاله فى ديوانه ٧٠ والخزاة ٣ / ٢٦٩ والأغانى ٤ / ١٦٠ وطبقات خول الشعراء ٥٣٣ والكامل ٢ / ٦٤٨ والأول فى اللسان ١٦ / ٧١ وفى الجمع « ما تقموا من بنى أمية » .

(٣) ديوانه ١١ وكتاب البديع ١١١ والمعدة ٢ / ٤٥ والصناعتين ٤٠٨ وإعجاز القرآن ١٦٦ .

٨٣ - ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ واحدهم خالِف ، وهو من يخلف الرجل في ماله وبيته ^(١) .

٨٦ - ﴿ اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو الفنى والسعة .

٨٧ - ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يقال : النساء ^(٢) . ويقال : هم خساس الناس وأدنياؤهم . يقال : فلان خالِفةُ أهله : إذا كان دونهم .

٩٠ - [﴿ الْمُعْذَرُونَ ﴾ هم] الذين لا يجدون ، إنما يعرفون مالا يريدون أن يفعلوه ^(٣) ، يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت ، حدّرت .

ويقال : المعذرون هم المعتذرون . أدغمت التاء في الذال . ومن قرأ « الْمُعْذَرُونَ » ^(٤) . فإنه من أعذرت في الأمر .

٩٨ - ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ أى غُرْمًا وخسرانًا ^(٥) .

﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ ﴾ دوائر الزمان بالمكروه . ودوائر الزمان : صرُوفه التى تأتي مرّةً بالخير ومرّةً بالشر .

٩٩ - ﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ : دعاؤه .

(١) قال الطبري في تفسيره ١٠ / ١٤٠ « يقول : فاقعدوا مع الذين تمعدوا من المناقبين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنكم منهم ، فاقتدوا بهديهم واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله ، فإن الله قد سخط عليكم » .

(٢) وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والحسن وابن زيد ، كما في تفسير الطبري ١٠ / ١٤٣ ، والدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٧ وإلى ذلك يشير الطبري بقوله ١٠ / ١٤٤ « وقد كان بعضهم يقول : إنما جاءوا معذرين غير جادين يعرفون مالا يريدون فعله . فمن وجهه إلى هذا التأويل فلا كلفة في ذلك . غير أني لا أعلم أحداً من أهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله إلى ذلك ، فاستحبوا القول به » وانظر معاني القرآن للفراء ١ / ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٤) في تفسير الطبري ١٠ / ١٤٤ عن الضحاك « وكان ابن عباس يقرأ (وجاء المعذرون) مخففة ، ويقول : هم أهل العذر » .

(٥) تفسير الطبري ١١ / ٤

وكذلك قوله ^(١) ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾ أى : ادع لهم ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أى : دعاؤك تنبئ لهم وطمانينة ^(٢) .

١٠١ - ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ بالقتل والأسر ^(٣) . وقال الحسن ^(٤) :

عذاب الدنيا وعذاب القبر .

١٠٤ - ﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ أى يقبلها . ومثله : ﴿ خُذِ الْعَقْرَ ﴾ ^(٥)

أى اقبله .

١٠٦ - ﴿ وَأَخْرُوجُ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ أى : مؤخرون على أمره ^(٦) .

١٠٧ - ﴿ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ أى مُضَارَّةً .

﴿ وَإِزْصَادًا ﴾ أى : ترقباً بالعداوة ، يقال : رَصَدْتُهُ بِالْمَكْفَاةِ أَرْصُدُهُ ، إذا

ترقبته . وَأَرْصَدْتُ لَهُ فِي الْعِدَاةِ ، وقال أبو زيد : رَصَدْتُهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ أَرْصُدُهُ رَصْدًا وَأَنَا رَاصِدُهُ . وَأَرْصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ إِزْصَادًا وَأَنَا مُرْصِدُهُ .

وقال ابن الأعرابي : أَرْصَدْتُ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا بِالْأَلْفِ ^(٧) .

١٠٩ - ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ أى : على حرفٍ جُرْفٍ هَائِرٍ .

والجُرْفُ : ما ينجرف بالسيول من الأودية . والمهائر : الساقط ، ومنه يقال : تَهَوَّرَ

البناء : إذا سقط وانهار .

(١) في هذه السورة ١٠٣ (٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥ .

(٣) هذا تفسير مجاهد ، في إحدى الروايات التي رواها الطبري في تفسيره ٨/١١ .

(٤) قوله هذا نقله الطبري ٩/١١ .

(٥) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر ما سبق ص ٨٣ ، ١٧٦ .

(٦) مجاز القرآن ١/٢٦٩ ، وفي تفسير الطبري ١٦/١١ « مرجون : يعنى مرجونون لأمر الله وقضائه ، يقال منه : أَرَجَأْتُهُ أَرْجَاهُ إِجْجَاءً ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وترك الهمز ، وهما لفتان معناها واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً » .

(٧) في اللسان ٤/١٥٨ « وقال بعضهم ... » .

١١٢ — ﴿السَّامِحُونَ﴾ : الصَّامُونَ^(١) . وأصل السَّامِحُ : الذاهب في الأرض .
ومنه يقال : ماء سَامِحٌ وَسَيْحٌ : إذا جرى وذهب . والسَّامِحُ في الأرض ممتنع من
الشهوات . فشبّه الصَّامُ به . لإمساكه في صومه عن المَطْمِ والشرب والنكاح .

١١٤ — (الأَوْاهُ) الْمُتَأَوُّهُ حَزْناً وَخَوْفاً . قَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلَهَا بِلَيْلٍ تَأَوُّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ^(٢)

١١٧ — ﴿بِزَيْغِ قُلُوبٍ قَرِيبٍ مِنْهُمْ﴾ أَي : تَعْدِلُ وَتَمِيلُ .

١١٨ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أَي : بِمَا اتَّسَعَتْ . يَرِيدُ :

ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ مَعَ سَعَتِهَا .

﴿وظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أَي : اسْتَيْقَنُوا أَنْ لَا يُنْجِيهِمْ مِنْ

اللَّهِ وَمِنْ عَذَابِهِ غَيْرُهُ شَيْءٌ .

١٢٠ — (الْمَخْمَصَةُ) : الْجَمَاعَةُ . وَهُوَ الْخَمِصُ .

١٢٢ — ﴿لِيَنْفِرُوا كَأَفَّةٍ﴾ أَي : جَمِيعاً .

﴿فَلَوْ آتَا نَفَرَيْنِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ أَي : هَلَا نَفَرًا

١٢٥ — ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أَي : كَفَرُوا إِلَى كُفْرِهِمْ .

١٢٨ — ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أَي : شَدِيدٌ عَلَيْهِ مَا أَعْنَتَكُمْ وَضُرَّكُمْ^(٣) .

(١) في تفسير الطبري ٢٨/١١ . . . عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : السامحون : هم الصائمون ، وفي اللسان ٣٢٣/٣ قال الزجاج : السامحون في قول أهل التفسير واللفظة جميعاً . - : الصَّامُونَ .

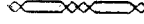
(٢) البيت له في الفضليات ٢٩١ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٣١ ، وتفسير الطبري ٣٨/١١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦/٨ ، واللسان ٢٩٣/١٣

(٣) في تفسير الطبري ٥٦/١١ . وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنتم ، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما ينتمهم ، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسي .

(١٣ - غريب القرآن)

سُورَةُ يُونُسَ

مكية كلها



- ٢ - ﴿ قَدَّمَ صِدْقِي ﴾ يعنى : عملاً صالحاً قدّمه (١) .
- ٥ - ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ ﴾ أى : جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم ، وهى ثمانية وعشرون منزلاً فى كل شهر ، قد ذكرتْها فى ” تأويل المشكل “ (٢) .
- ٧ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى : لا يخافون (٣) .
- ١١ - ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَفْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ أى : لو عجل الله للناس الشر إذا دعوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهلهم وأولادهم ، واستعجلوا به كما يستعجلون بالخير فيسألونه الرزق والرحمة : ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ أى : لمتوا (٤) .
- ١٥ - ﴿ أَوْ بَدَّلَهُ ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل آية عذاب آية رحمة ، وآية رحمة آية عذاب .
- ١٦ - ﴿ وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ ﴾ أى : ولا أعلمكم به .
- ١٩ - ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى : نظرة إلى يوم القيامة .

(١) راجع تفسير الطبرى ٥٩/١١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) فى تفسير الطبرى ٦٢/١١ « والعرب تقول : فلان لا يرجو فلاناً إذا كان لا يخافه ... »

(٤) فى تفسير الطبرى ٦٥/١١ « يقول : « لهلكوا وعجل لهم الموت ، وهو الأجل . وعنى

بقوله : « لفضى » لفرغ إليهم من أجلهم وتبدى لهم » .

٢١ - ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ بمعنى : فرجاً من بعد كرب^(١) .
﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ بمعنى : قولاً بالطمع والحيلة يجعل لتلك الرحمة سبباً آخر^(٢) .

٢٢ - ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ أى : دنوا للهلكة . وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد ، فقد دنا أهله من الهلكة .

٢٤ - ﴿ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ يريد أن الأرض أنبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر ، واتصل كل واحد بصاحبه .

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ أى زيتها بالنبات . وأصل الزخرف : الذهب . ثم يقال للتمش وللنور والزهرة وكل شيء زين : زخرف . يقال : أخذت الأرض زخرفها وزخارفها : إذا زحرت بالنبات كما تزخر الأودية بالماء .

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ﴾ أى : [على] ما أنبتته من حب وثمر .

﴿ كَأَن لَّمْ تَفْنَأْ بِالْأَمْسِ ﴾ أى : كأن لم تكن عامرة بالأمس . والمعنى المنازل . واحدها مَفْنَى . وَغَنِيْتُ بِالْمَكَانِ : إذا أقيمت به .

٢٦ - ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ أى المثل^(٣) .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/١١

(٢) فى مجاز القرآن ٧٦/١ : « مجاز السكر هاهنا : مجاز الجود بها والرد لها » .

(٣) وقيل : الجنة ، والزيادة عليها : النظر إلى الله . وقال الطبرى ٧٦/١١ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال : إن الله وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعته إياه الجنة ، وأن تبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى : الزيادة عليها . ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غزافاً من لآلى ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً . كل ذلك من زيادات عطاء الله لإيائهم على الحسنى التى جعلها لأهل جناته . وعم ربنا بقوله : (وزيادة) الزيادات على الحسنى ، فلم يخص منها شيئاً دون شيء . وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله مجموع إن شاء الله . فأولى الأقوال فى ذلك بالصواب : أن يعم ، كما عم عن ذكره » .

﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ : التَّضْعِيفُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرًا ، أَوْ سَبْعِمِائَةً ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ ^(١) .

﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ أَيْ : لَا يَفْشَاهَا غُبَارٌ . وَكَذَلِكَ الْقَتْرَةُ ^(٢) .

٢٧ - ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ أَيْ : مَانِعٌ .

﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ جَمْعُ قِطْعَةٍ . وَمَنْ قَرَأَهَا : « قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ » ^(٣) أَرَادَ اسْمَ مَا قُطِعَ . تَقُولُ : قَطَعْتُ الشَّيْءَ قِطْعًا . فَتَنْصِبُ أَوَّلَ الْمَصْدَرِ . وَاسْمَ مَا قُطِعَتْ [مِنْهُ] فَسَقَطَ : « قِطْعٌ » .

٢٨ - ﴿ فَرَيْدِنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أَيْ فَرَقْنَا بَيْنَهُمْ . وَهُوَ مَنْ زَالَ يَزُولُ وَأُزِلْتُ .

٣٠ - ﴿ هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ أَيْ تَقْرَأُ فِي الصَّحْفِ ،

مَا قَدِّمَتْ مِنْ أَعْمَالِهَا . وَمَنْ قَرَأَ ﴿ تَبَلَّوْا ﴾ بِالْبَاءِ ، أَرَادَ : تَخْتَبِرُ ^(٤) مَا كَانَتْ تَصِلُ .

(١) هِيَ الْآيَةُ ٢٧ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٧٦/١١

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٧/١١ « وَاخْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : « قِطْعًا » فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ « قِطْعًا » بَفَتْحِ الطَّاءِ ، عَلَى مَعْنَى جَمْعِ قِطْعَةٍ ، وَعَلَى مَعْنَى أَنْ تَأْوِيلُ ذَلِكَ : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجْهَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِطْعَةٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ . ثُمَّ جَمْعُ ذَلِكَ فَكَيْلٌ : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنْ سَوَادٍ ، إِذْ جَمَعَ الْوَجْهَ . وَقَرَأَهُ بَعْضُ مَتَأَخَّرِي الْقِرَاءَةِ : « قِطْعًا » بِسُكُونِ الطَّاءِ ، بِمَعْنَى : كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ سَوَادًا مِنَ اللَّيْلِ ... وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ خِلَافُهَا عِنْدِي : قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بَفَتْحِ الطَّاءِ ، لِإِجْمَاعِ الْحِجَّةِ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ عَلَى تَصْوِيبِهَا ، وَشُدُودِ مَا عَدَاهَا . »

(٤) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٧٩/١١ « اخْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : (هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ) بِالْبَاءِ ، بِمَعْنَى : عِنْدَ ذَلِكَ تَخْتَبِرُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قَدِّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَكَانَ مِنْ يَقْرُؤُهُ وَيَتَأَوَّلُهُ كَذَلِكَ بِجَاهِدٍ ... وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ : (تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ) بِالْبَاءِ . وَاخْتَلَفَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِمَعْنَاهُ وَتَأْوِيلُهُ : هُنَالِكَ تَتَّبِعُ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدِّمَتْ فِي الدُّنْيَا لِذَلِكَ الْيَوْمِ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بِمَعْنَاهُ : تَبَلَّوْا كِتَابَ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِ ، بِمَعْنَى تَقْرَأُ ، كَمَا قَالَ جَلُّ تَنَاوُهُ : (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يُلْقَاهُ مَنْشُورًا) . وَقَالَ آخَرُونَ : تَبَلَّوْا : تَعَايَنَ . وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : لِئِمَّا قَرَأَتَانِ مَشْهُورَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أُمَّةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ . وَهِيَ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى ... »

وقال أبو عمرو: وَتَصَدِّقُهَا ﴿يَوْمَ تُبَلَى السَّرَائِرُ﴾^(١) وهي قراءة أهل المدينة .
وكذلك حُكيت عن مُجاهد .

٣٣ - ﴿حَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ﴾ أي سبق قضاؤه .

٣٥ - ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ أراد من لا يَهْتَدِي . فأدغم التاء في الدال . ومن
قرأ « يَهْدِي » خفيفة . فإنها بمعنى يَهْتَدِي^(٢) [قال الكسائي : يقول قوم من العرب
هديت الطريق بمعنى : اهتديت] .

٣٧ - ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي : يُضَافَ
إلى غيره ، أو يُخْتَلَق .

٣٩ - ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي عاقبته .

٥٨ - ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضله : الإسلام . ورحمته : القرآن^(٢) .

٦١ - ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي تأخذون فيه . يقال : أفضنا في الحديث .

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أي ما يبعد ولا يغيب ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾
أي : وزن نملة صغيرة^(٣) .

٦٤ - ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال : الرؤيا الصالحة^(٤) . ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ : الجنة . ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أي لا خُلف لمواعيده .

(١) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش ، كما في البحر المحیط ١٥٦/٥
وفيها ست قراءات . ذكرها القرطبي في تفسيره ٣٤١/٨ - ٣٠٢ ، وانظر تفسير الطبري ٨١/١١
واللسان ٢٢٩/٢٠ - ٢٣٠

(٢) تفسير الطبري ٨٧/١١ (٣) راجع صفحة ١٢٧ .

(٤) يراها المؤمن ، أو ترى له . وقال آخرون : هي بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت
راجع تفسير الطبري ٩٣/١١ - ٩٦

- ٦٦ - ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ أى يَحْدِسُونَ وَيَحْزِرُونَ .
- ٦٨ - ﴿ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ أى ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا ﴾ شُرَكَاءَكُمْ ^(١) ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ أى غَمًّا عليكم . كما يقال : كُرب و كُربة .
- ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾ أى اعملوا بى ما تريدون ﴿ وَلَا تَنْظِرُونِ ﴾ ^(٢) . ومثله ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(٣) أى فاعمل ما أنت عامل .
- ٧٨ - ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتِنَا ﴾ أى : لِتَضْرِبَنَا . يقال : لَفَتَ فلانا عن كذا إذا صرفته . والاتلفات [منه] إما هو الانصراف عما كنت مقبلا عليه .
- ﴿ وَتَكُونُ لَكُمْ أَلْكَبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى الملوك والشرف .
- ٨٣ - ﴿ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ ﴾ وهم أشراف أصحابه .
- ﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ أى يقتلهم ويعدبهم .
- ٨٧ - ﴿ وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ أى نَحْوَ الْقِبْلَةِ . ويقال : اجعلوها مساجد ^(٤) .
- ٨٨ - ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ قَلْبَ أَمْوَالِهِمْ ﴾ أى : اهلكها . وهو من قولك : طَمَسَ الطريقُ : إذا غَمًّا ودرَسَ .
- ﴿ وَأَشْدُدْ قَلْبَ قُلُوبِهِمْ ﴾ أى : قَسِّبًا ^(٥) .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١١ عن الأعرج : « يقول : أحكوا أمركم وادعوا شركاءكم »

(٢) راجع تفسير الطبرى ٩٩/١١

(٣) سورة طه ٧٢

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠٦/١١ - ١٠٧

(٥) فى تفسير الطبرى ١٠٩/١١ « فإنه يعنى واطمى عليها حتى لا تلبس ولا تفسح بالإيمان »

٩٠ — ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ لحقهم . يقال : أتبعته القوم ؛ أى لحقهم .
وتبعتهم : كنت فى أثرهم ^(١) .
﴿ وَعَدُوا ﴾ أى : ظلما .

٩٢ — ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ قال أبو عبيدة : نقليك على نجوة
من الأرض ، أى : ارتفاع . والنجوة والنبوة : ما ارتفع من الأرض .
﴿ بِيَدِنِكَ ﴾ ^(٢) أى : [بجسدك] وحدك ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ﴾ :
لمن بعدك .

٩٣ — ﴿ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبْوَأَ صِدْقٍ ﴾ أى : أنزلناهم منزلاً
صدق ^(٣) .

٩٤ — ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ المخاطبة للنبي صلى الله
عليه وعلى آله ، والمراد غيره ، كما بينت فى كتاب ” المشكل ” ^(٤) .

٩٨ — ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ عند نزول العذاب .

(١) فى تفسير الطبرى ١١١/١١ . « أتبعته وتبعته بمعنى واحد ، وقد كان الكسائى — فيما ذكر
أبو عبيدة عنه — يقول : إذا أريد أنه أتبعهم خيراً أو شراً ، فالكلام أتبعهم بهمز الألف . وإذا
أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم — فإنه من اتبعته مشددة التاء ، غير مهموزة الألف » .

(٢) قال الطبرى ١١٤/١١ « فإن قال قائل : وما وجه قوله : « بيدك » ؟ وهل يجوز أن
ينجيه بغير بدنه ، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه : « بيدك » ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه
بهيشته حياً كما دخل البحر ، فلما كان جائزاً ذلك قيل : (فاليوم ننجيك بيدك) ليعلم أنه ينجيه
بالبدن بغير روح ، ولكن ميتاً » .

(٣) قيل : عنى بذلك الشام وبيت المقدس ، وقيل : عنى به الشام ومصر . راجع تفصيل الروايات
فى ذلك فى تفسير الطبرى ١١٤/١١

(٤) بينه فى صفحة ٢٣ ، ٨ ، ٢٠٩ ، وانظر تفسير الطبرى ١١٦/١١

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم آمنوا قبل نزول العذاب . أى : فهلا آمنت قرية

غير قوم يونس فنفعها إيمانها !

ويقال : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها عند نزول العذاب إلا قوم

يونس (١) .

١٠١ — ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الدلائل ﴿وَالْأَرْضِ﴾

واعتبروا (٢) .

(١) فى تفسير الطبرى ١١٧/١١ « يقول تعالى ذكره : فهلا كانت قرية آمنت ، وهى كذلك فيما ذكر فى قراءة أبى . ومعنى الكلام : فا كانت قرية آمنت عند معايتها العذاب ونزول سخط الله بها بصيانتها رهبا واستحقاقها عقابه ؛ فنفعها إيمانها ذلك فى ذلك الوقت . كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الفرق بعد عاديه فى غيبه واستحقاقه سخط الله بمصيته — إلا قوم يونس فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم . فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم ، وأخرجهم منهم ، وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم » .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٠/١١ « يقول تعالى ذكره : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائلين الآيات على صحة ما تدعوم إليه من توحيد الله وخلق الأنداد والأوتان — : انظروا أيها القوم ما ذا فى السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما ادعوكم إليه من توحيد الله ، من شمسها وقرها ، واختلاف ليلا ونهارها ، ونزول الغيث بأرزاق العباد ، من سحابها ، وفى الأرض : من جبالها وتصدها بنباتها وأقوات أهلها ، وسائر صنوف مجائبها . فإن فى ذلك لكم — إن تعلمتم وتدبرتم — عظة ومعتبرا ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له فى ملكه شريك ، ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يقتضيه عما سواه من الآيات » .

سُورَةُ هُودٍ

مكية كلها^(١)

١ - ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتَهُ ﴾ فلم تُنسخ^(٢) .

﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ بالحلال والحرام . ويقال : فُصِّلَتْ : أنزلت شيئاً بعد شيء . ولم تنزل جملة .

﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ أى من عند حكيم خبير .

٣ - ﴿ يُنْتَقِمُ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ أى يعمرك^(٣) . وأصل الإمتاع : الإطالة .

يقال : أمتع الله بك ، ومتع الله بك إمتاعاً ومَتَاعاً . والشئ الطويل : مَاتِعٌ .
ويقال : جبل مَاتِعٌ . وقد مَتَعَ النهار : إذا تطاول .

٥ - ﴿ يَنْتُونْ صُدُورَهُمْ ﴾ أى : يطوون ما فيها ويسترونه ﴿ لِيَسْتَخْفُوا ﴾

بذلك من الله^(٤) .

(١) راجع البحر المحيط ٢٠٠/٥ .

(٢) في البحر المحيط « قال ابن قتيبة : أحكمت : أتقنت » وفي تفسير الطبرى ١٢٣/١١ « قال بعضهم : أحكمت آياته بالأمر والنهي ، وفصلت : بالثواب والعقاب . وقال آخرون : معنى ذلك : أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بين منها الحلال من الحرام ... وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : أحكم الله آياته من الدخيل والحلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهي ، وذلك أن لإحكام الشئ : لإصلاحه وإتقانه ، وإحكام آيات القرآن : لإحكامها من خلل يكون فيها أو باطل يقدر ذو زبغ أن يطنن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته ، فإنه تمييز بعضها من بعض ، بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهى . . . وأما قوله : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ فإن معناه : حكيم يتدبر الأشياء وتقديرها ، خبير بما تؤول إليه عواقبها » .

(٣) في تفسير الطبرى ١١ / ١٢٤ « بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زيتها ، وأنسأ لكم في آجالكم إلى الوقت الذى قضى فيه عليكم الموت » .

(٤) وكانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضرره ففوسمهم أو تتاجوه بينهم .

- ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ أى يستترون بها وَيَتَغَشَّوْنَهَا .
- ٦ - ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ قال ابن مسعود : مستقرها : الأرحام . ومستودعها : الأرض التي تموت فيها ^(١) .
- ٨ - ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ : أى : إلى حين بغير توقيت . فأما قوله : ﴿ وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ^(٢) فيقال : بعد سبع سنين .
- ٩ - ﴿ لِيُؤْمِسَ ﴾ فَعُولٌ من يَبَيْتُ . أى : قَنُوطٌ ^(٣) .
- ١٠ - ﴿ فَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ أى : البلياء .
- ١٥ - ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾
أى : نوبهم ثواب أعمالهم لها فيها .
- ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ أى : لا ينقصون .
- ١٧ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَقُولُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ مفسر في كتاب " المشكل " ، ^(٤) .
- ٢٢ - ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا .
- ٢٣ - ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أى : تواضعوا لربهم . والإخبارُ : التواضع والوقار .

(١) في تفسير الطبري ٣/١٢ والدر الثور ٣/٢٢١

(٢) هي الآية ٤٥ من هذه السورة . وفي تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ بعد أمة : بعد حين . و ﴿ إلى أمة معدودة ﴾ أى : سنين معدودة ، كأن الأمة من الناس : القرن ينقضون في حين ، فتقام الأمة مقام الحين . وفي تفسير الطبري ٥/١٢ : « إلى أمة معدودة : وقت حدود وسنين معلومة ، وإنما قيل للسنين المعدودة والحين - في هذا الموضع ونحوه - : أمة ؛ لأن فيها تكون الأمة . وإنما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى عجز أمة واقراض أخرى قبلها »

(٤) فسرته في صفحة ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) في تفسير الطبري ٦/١٢

٢٧ — ﴿أَرَادِنَا﴾ شِرَارُنَا . جمع أَرَذَل . يقال : رجل رَذُل وقد رَذَلَ رذالة ورذولة .

﴿بَادِيَ أَرَأَيْ﴾ أى ظاهر الرأى . بغير همز^(١) . من قولك : بدالى ما كان خَفِيًّا : أى ظهر . ومن همزه جملة : أَوَّل الرأى . من بدأت فى الأمر فأنا أبدأ .

٢٨ — ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ يَدَيْكُمْ مِنْ رَبِّي﴾ أى على يقين وبيان . ﴿فَمُتِّتْ عَلَيْكُمْ﴾ أى : عَمِيتُمْ عن ذلك . يقال : عَمِيَ عَلَىٰ هذا الأمر . إذا لم أفهمه ، وعميت عنه ؛ بمعنى .

﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهَا﴾ أى : نوحيتها عليكم وأخذكم بفهمها وأتمت تكروهون ذلك^(٢) ١٩ .

٣٥ — ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُمْ﴾ أى : اختلقتنه .

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أى جُرْمُ ذلك الاختلاق - إن كنت فعلت .

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا يُجْرِمُونَ﴾ فى التكذيب^(٣) .

٣٧ — ﴿الْفُلْكَ﴾ السفينة . وجمها فُلُكٌ ، مثل الواحد .

(١) وهى أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢

(٢) قال الطبرى ١٨/١٢ « يقول : أناخذكم بالدخول فى الإسلام وقد عماء الله عليكم » لها كارهون) يقول وأتم لإلزامنا كوه كارهون . يقول : لافعل ذلك ، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذى يقضى فى أمركم ما يرى ويشاء .

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : أيقول يا محمد هؤلاء المشركون من قومك : افتري محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح . قل لهم : إن افتريته فتخرسته واختلقتنه » (فعلى إجرامى) . يقول : فعلى لأمتى فى افترائى ما افتريت على ربي دونكم لاتؤاخذون بذنبي ولا أمتى ، ولا أؤاخذ بذنبيكم (وأنا بَرِيءٌ مِمَّا يُجْرِمُونَ) يقول وأنا بَرِيءٌ مِمَّا تَذْنُبُونَ وتأتعون بربكم من افترائكم عليه ، ويقال منه : أجرمت إجراما ، وجرمت أجرم جرماً . كما قال الشاعر :

طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني

٤٠ — ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أى من كل ذكر وأنى اثنين .

﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ﴾ أى سبق القول بهلكته .

٤١ — ﴿ تَجْرِيهَا ﴾ : مسيرها .

﴿ وَمُرْسَاهَا ﴾ حيث ترسى وترسو أيضا . أى تقف .

٤٣ — ﴿ بِمَصْنُوعِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ أى بمعنى منه .

﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ﴾ لا معصوم اليوم ﴿ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴾ ومثله

﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ ^(١) بمعنى مدفوق .

٤٤ — ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ أى نقص . يقال : غاض الماء وغضته . أى

نقص ونقصته .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فرغ منه ففرق من غرق ، ونجا من نجا .

و ﴿ الْجُودَى ﴾ : جبل بالجزيرة .

٤٦ — ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ لخالفته إياك . وهذا كما يقول الرجل

لابنه إذا خالقه : اذهب فليست منك ولست منى . لا يريد به دفع نسبه . أى

قد فارقتك .

٥٠ — ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ جملة أخاهم : لأنه منهم .

٥٤ — ﴿ إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ أى أصابك بمخبل

يقال : عراني كذا وكذا واعتراني : إذا ألم بي . ومنه قيل لمن أتاك يطلب نائلك :

عار . ومنه قول النابغة :

اتَّبَعْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ^(١)

٥٩ — (عَنِيْدٍ) العَنِيْدُ والعُنُوْدُ والعَانِدُ : المعارض لك بالخلاف عليك .

٦٠ — ﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ ﴾ أي ألقوا .

٦٣ — ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴾ أي غير نقصان .

٦٩ — ﴿ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴾ أي مشوئ . يقال : حَنَدْتُ الجبل : إذا شويته

في خَدَيْهِ من الأرض بالرَّضْفِ ، وهي الحجارة المَحْمَاةُ . وفي الحديث : أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بظب مَحْنُوذٍ .

٧٠ — ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ أي : إلى العجل ، يريد

رَأْمٌ لَا يَأْكُلُونَ .

﴿ نَكِرْتَهُمْ ﴾ أَنْكَرْتَهُمْ . يقال : نَكِرْتُكَ ، وَأَنْكَرْتُكَ ، وَاسْتَنْكَرْتُكَ .

﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ أي : أضمر في نفسه خوفا .

٧١ — ﴿ فَضَحِكْتَ ﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ : حَاضَتْ ، من قولهم : ضحكت

الأرنب : إذا حاضت^(٢) .

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه^(٣) . وكذلك هو في التوراة ؛ وقرأت

(١) ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩ .

(٢) في اللسان ٣٤٧/١٣ « قال الفراء : وأما قولهم : فضحكت : حاضت ، فلم أسمعه من ثقة » وقد نقل الطبري قول الفراء هذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت : ضحكت المرأة حاضت راجع ٤٥/١٢

(٣) قال الطبري ٤٥/١٢ « وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب — قول من قال : معنى قوله : « فضحكت » فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله . وإنما قلنا بهذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم : (لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط) فإذا كان ذلك كذلك ، وكان لوجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم : لا تخف — كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط » .

فيها : « أنها حين بشرت بالفلان ضحكت في نفسها وقالت : من بعد ما بليت أعود شابة ، وسيدى إبراهيم قد شاخ ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام : لم ضحكت سرا - وسرا اسمها في التوراة . يعني سارة - وقالت أحق أن ألد وقد كبرت ؟ فحدثت سرا وقالت : لم أضحك . من أجل أنها خشيت . فقال : بلى لقد ضحكت » .

﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَمْقُوبَ ﴾ أي : بعد إسحاق . قال أبو عبيدة : الوزراء ولد الوالد .

﴿ مِيءٌ بِهِمْ ﴾ فعل ، من السوء ^(١) .

٧٧ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أي : شديد . يقال : يوم عَصِيبٍ وَعَصِيبٌ .

٧٨ - ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أي : يسرعون إليه . يقال : أهرع الرجل : إذا أسرع على لفظ ما لم يُسم فاعله ، كما يقال : أُرعد . ويقال : جاء القوم : يُهْرَعُونَ ، وهي رعدة تحمل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا ^(٢) .

﴿ هَوَآءٌ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أي : تزوجهن فهن أطهر لكم .

(١) قال الطبري ٤٩/١٢ « يقول تعالى ذكره : ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساء بجيئهم ، وهو فعل من السوء ، وضافت نفسه غما بجيئهم ، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال ساءه بجيئهم ، وعلم من قومه مام عليه من إتيانهم الفاحشة ، وخاف عليهم ، فضاقت من أجل ذلك بجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ، ولذلك قال : هذا يوم عَصِيبٌ » .

(٢) قال الطبري ٥٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : وجاء لوطا قومه يستحثون إليه ، يرددون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى : إذا أُرعد ، وهو مهرع : إذا كان مفعلا حريصاً » وانظر اللسان ١٠/٢٤٧-٢٤٨ .

﴿ فِي ضَيْفِي ﴾ أَي : فِي أَضْيَافِي . وَالوَاحِدُ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ^(١) . كَمَا يُقَالُ : هُوَلَاءُ رَسُولِي وَوَكِيلِي .

٧٩ — ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَمَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ ﴾ أَي : لَمْ نَتَزَوَّجْهُنَّ قَبْلُ ، فَتَسْتَحَقِّينَ .

٨٠ — ﴿ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أَي : عَشِيرَةٍ ^(٢) .

٨١ — ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ ﴾ أَي : سِرْ بِهِمْ لَيْلًا .

﴿ يَقِطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أَي : يَبْقِيَةٌ تَبْقَى مِنْ آخِرِهِ . وَالْقِطْعُ وَالْقِطْمَةُ : شَيْءٌ وَاحِدٌ ^(٣) .

٨٢ — ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ يَذْهَبُ بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ إِلَى أَنَّهَا « سَنَكٌ وَكِيلٌ » بِالْفَارْسِيَّةِ ^(٤) . وَيُعْتَبِرُهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حِجَارَةٌ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٥) يَعْنِي الْأَجْرَ . كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٦) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٧) : السِّجِّيلُ : الشَّدِيدُ . وَأُنْشَدَ لابن مُقْبِلٍ :

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٢/١٢

(٢) قَالَ الطَّبْرِيُّ ٥٢/١٢ « يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ : قَالَ لَوْطٌ لِقَوْمِهِ حِينَ أُبْوِيَ إِلَى الْمَضَى لَمَّا جَاؤَا لَهُ مِنْ طَلَبِ الْفَاحِشَةِ ، وَأَيْسَ مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا عَرَضَ عَلَيْهِمْ — لَوَّانٌ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ بِأَنْصَارٍ تَتَصَرَّفْنَ عَلَيْكُمْ وَأَعْوَانٍ تَعِينُنِي ، أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ . يَقُولُ : أَوْ أَنْضَمُّ إِلَى عَشِيرَةٍ مَانِعَةٍ تَمْنَعُنِي مِنْكُمْ — حَلَّتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا جِئْتُمْ تَرِيدُونَهُ مِنِّي فِي أَضْيَافِي . وَحَذَفَ جَوَابَ « لَوْ » لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ مَفْهُومٌ »

(٣) رَاجِعْ ص ١٩٦

(٤) رَاجِعْ تَأْوِيلَ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ ٥٧ . وَاللِّسَانُ ٣٤٧/١٣

(٥) سُورَةُ النَّارِ يَا ت ٣٣

(٦) وَجَاهِدٌ ، كَمَا رَوَى ذَلِكَ عَنْهُمَا فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ ٣٤٥/٣ — ٣٤٦

(٧) فِي جَمَازِ الْقُرْآنِ ٢٩٦/١

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا^(١)

وقال: يريد ضربا شديدا.

ولست أدري ما سجيل من سجين . وذاك باللام وهذا بالنون . وإنما سجين في بيت ابن مقبل « فَعِيلٌ » من سَجَنْتُ . أى حَبَسْتُ . كأنه قال : ضَرْبٌ مُنْبِتٌ صَاحِبُهُ بِمَكَانِهِ . أى يَجْبِسُهُ مَقْتُولًا أَوْ مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ . و« فَعِيلٌ » لما دام منه العمل . كقولك : رجل فَسِيقٌ وَسِكِّيرٌ وَسَكِّيتٌ : إذا أدام منه الفسق والسكر والسكوت . وكذلك « سِجِّينٌ » . هو ضرب يدوم منه الإثبات والخبث .

وبعض الرواة^(٢) يرويه « سِخِّينٌ » — من الشُّخُونَةِ — أى ضربا سُخْنَا .

﴿ مَنْضُودٌ ﴾ بعضه على بعض كما تنضد الثياب، وكما يُنضد اللبن.

٨٣ — ﴿ مُسُومَةٌ ﴾ معلة بمثل الخواتيم . والشومة : العلامة^(٣) .

٨٦ — ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ أى : ما أبقي الله لكم من حلال الرزق

خير من التَّطْفِيفِ .

٨٧ — ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ ﴾ أى : دينك . ويقال : قراءتك^(٤) .

٨٩ — ﴿ لَا يَجْرَمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ أى لا يكسبنكم ويجرّ عليكم شقائي

أى : عداوتي ، أن تهلكوا^(٥) .

(١) صدره : « ورجلة يضربون البيض عن عرض » وهو من تصيدة لتميم بن مقبل العامري ،

في جهرة أشعار العرب ١٦٢ والشطر في تفسير الطبري ٥٧/١٢

(٢) في اللسان ٦٥/١٧ « ورواه ابن الأعرابي : « سخينا » أى سخنا ، يعنى الضرب .

وروى عن المؤرج : « سجيل وسجين : دائم في قول ابن مقبل » .

(٣) راجع ص ١٠٢ ، ١٠٩ . (٤) تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) في تفسير الطبري ٦٣/١٢ « يقول : لا يحملنكم عداوتي وبنفي وفراق الدين التي أنا

عليه ، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبخس الناس في المسكيات

والميزان وترك الإنابة والتوبة . فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الفرق ، أو قوم هود من العذاب ،

أو قوم صالح من الرجفة ، وما قوم لوط ، الذين انتفكت بهم الأرض منكم ببيد هلاكهم . أفلا

تعتلون به وتعتبرون . يقول : فاعتبروا بهؤلاء واحذروا أن يصيبكم بشقائي مثل الذي أصابهم » .

٩١ - ﴿وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أي : قتلناك . وكانوا يقتلون رجماً .
فسمى القتل رجماً . ومثله قوله : ﴿لَئِن لَّمْ تَذْهَبُوا لَتَرَجِمَنَّكُمْ وَلِيَمَسَّكُمْ مِنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) .

٩٢ - ﴿وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ أي : لم تلتفتوا إلى ماجئكم
به عنه ، تقول العرب : جعلتني ظهريًّا وجعلت حاجتي منك بظهر ؛ إذا عرضت عنه
وعن حاجته .

٩٣ - ﴿وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أي انتظروا إني معكم منتظر (٢) .

٩٥ - ﴿أَلَا بُدْءًا لِمَدِينٍ كَمَا أَعِدَّتْ ثَمُودُ﴾ يقال : بعدَّ يبعُدُّ ؛ إذا كان
بُدُّ هلكة . وبعُدَّ يبعُدُّ ؛ إذا تَأَيَّ (٣) .

٩٩ - ﴿الرَّفْدُ﴾ : العطية . يقال : رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إذا أعطيته وأعتته .
و ﴿الرَّفْدُ فُودٌ﴾ : العطى . كما تقول : بئس العطاء والمعطى .

١٠٠ - ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ أي : من أخبار الأمم .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أي ظاهر للعين .

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أريد وحُصِدَ .

١٠١ - ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أي غير تحسير . ومنه قوله عز وجل

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (٤) أي خسرت .

(١) سورة يس ١٣

(٢) في تفسير الطبري ١٢/٦٥ « إني معكم رقيب » يقول : إني أيضاً ذوقية لذلك العذاب
معكم ، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم »

(٣) راجع اللسان ٤/٥٩ .

(٤) سورة المسد ١

١٠٧ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ مبین
فی کتاب " المشکل " (١).

١٠٨ - ﴿ غَيْرَ تَجْدُوذٍ ﴾ أى غیر مقطوع . يقال : جَدَّدْتُ وَجَدَّدْتُ (٢)
وجذفت وجذفت ؛ إذا قطعت .

١١٠ - ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى نَظْرَةٌ لهم إلى يوم الدين .
﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا .

١١٢ - ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ أى امض على ما أمرت به .

١١٤ - ﴿ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعة بعد ساعة . واجدتها زُلْفَةٌ . ومنه
يقال : أزلفنى كذا عندك ؛ أى أذنانى . والمزالفُ : المنازل والدرج . وكذلك
الزلفُ . قال العجاج (٣) :

طىَّ الليالى زلفاً فزلفاً سماوةً ألهلالٍ حتى أحقوقفاً (٤)

١١٦ ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : فهلا .

﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أى أولوا بقية من دين . يقال : [قوم] لهم بقية وفيهم بقية .
إذا كانت بهم مُسَكَّةً وفيهم خير .

(١) بين تفسيرها فى صفحة ٥٤ وانظر تفسير الطبرى ٧٠/١٢ - ٧٢

(٢) اللسان ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٣) اللسان ٨١/٤

(٤) ديوانه ٨ : ١ . وتفسير الطبرى ٧٧/١٢ واللسان ٣٨/١١ والكامل للمبرد ١٢٩/١ ، ٨٣٤/٣ .
وقبله : « نأج طواه الأين مما وجفا » ومعنى بغير نأج : سرىم . والأين : الإعياء . والوجيف :
ضرب من السير . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقوقفا : يريد اعوج ، وإنما هو : « افعول »
من الحقف ، والحقف : النقا من الرمل يعوج ويدق . يريد طواه الأين كما طوت الليالى سماوة
الهلال .

﴿ وَاتَّبِعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ ﴾ ما أعطوا من الأموال ؛ أي آتروه
واتبعوه ففتنوا به (١) .

١١٨ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ في دينهم .

١١٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون .

﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ يعني لرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم . وقد ذهب

قوم (٢) إلى أنه للاختلاف خلقهم الله . والله أعلم بما أراد .

١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ أي : في هذه السورة (٣) .

١٢١ — ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أي على مواضعكم واثبتوا

﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ .

١٢٢ ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ تهديد ووعيد .

(١) في تفسير الطبري ٨٤/١٢ « إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت ، فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا ، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصدوا عن سبيله ، وذلك أن المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذى باللذات »

(٢) منهم الحسن البصري . وقال الطبري ٨٧/١٢ « وأولى القولين في ذلك بالصواب ، قول من قال : وللإختلاف بالسقاء والسعادة خلقهم ، لأن الله ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل إختلاف وباطل . والآخر أهل حق . ثم عقب على ذلك بقوله : (ولذلك خلقهم) فمعنى بقوله : (ولذلك خلقهم) صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منها أنه ميسر لما خلق له . . . فمعنى اللام في قوله : (ولذلك خلقهم) بمعنى « على » كقولك للرجل : أكرمك على برك بي ، وأكرمك لبرك بي » .

(٣) وقيل : وجاءك في هذه الدنيا الحق . والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري الذي قال بعد ذلك ٨٨/١١ « فإن قال قائل : أولم يجيئ النبي الحق من سور القرآن إلا في هذه السورة ؟ قيل له : بلى قد جاء فيها كلها . فإن قال : فإوجه خصوصه إذأ في هذه السورة ؟ قيل : إن معنى الكلام : وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في سائر سور القرآن ، أو إلى ما جاءك من الحق في سائر سور القرآن ، لا أن معناه : وجاءك في هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن » .

سورة يوسف

مكية كلها^(١)

- ٥ - ﴿فَيْكِدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أى : يَحْتَالُوا لَكَ وَيَقْتُلُوكَ .
- ٦ - ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَّبُّكَ﴾ أى : يَخْتَارُكَ .
- ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أى : من تفسير غامضها ، وتفسير الرؤيا .
- ٧ - ﴿آيَاتِ السَّائِلِينَ﴾ أى : مواعظ لمن سأل^(٢) .
- ٨ - ﴿وَمَنْ عَصَبَةٌ﴾ أى : جماعة . يقال : العَصْبَةُ من العشرة إلى الأربعين .
- ٩ - ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ أى يَفْرُغُ لَكُمْ من الشغل بيوسف .
- ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى : من بعد إهلاكه ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾
- أى : تائبين .
- ١٢ - ﴿يَرْتَعِ﴾ بتسكين العين : يَأْكُلُ . يقال : رَتَمَتِ الْإِبِلُ ؛ إِذَارَعَتِ . وَأَرْتَمْتَهَا : إِذَا تَرَكَتْهَا تَرَعَى .

(١) البحر المحيط ٥/٢٧٦

(٢) في تفسير الطبري ٩٣/١٢ « يعنى السائلين عن أخبارهم وقصصهم . وإنما أراد جل ثناؤه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه يقال : إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذابته من الحسد ، مع تكرمه الله إياه ، تسلياً له بذلك مما يلقي من إذابته وأقاربه من مشرك قريش » .

ومن قرأ : (نَزَعَ) بكسر العين - أراد : تنحارس ويرعى بعضنا بعضاً^(١) ،
أى : يحفظ . ومنه يقال : رعاك الله ؛ أى : حفظك .

١٥ - و (الْجُبِّ) : الرِّكِيَّةُ التي لم تُطَوَّ بالحجارة^(٢) . فإذا طُوِّيت :
فليست يَجِبُ .

١٧ - ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ أى : نَنْتَضِلُ^(٣) ، يسابق بعضنا بعضاً فى
الرمى . يقال : سَابَقْتُهُ فسَبَقْتُهُ سَبَقًا . وَالخَطْرُ هو : السَّبَقُ^(٤) بفتح الباء .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ أى : بمصدقٍ لنا .

١٨ - ﴿ وَجَاهِ وَأَقْلَى قَمِيصِهِ يَدِيمُ كَذِبٍ ﴾ أى : مكذوبٍ به .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّاتُ ﴾ أى : زينت . وكذلك « سول لهم الشيطان
أعمالهم » أى : زينها .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٤/١٢ « قرأته عامة قراء أهل المدينة : « يرتع ويلعب » بكسر العين
من « يرتع » وبالياء فى « يرتع » و « يلعب » على معنى « يفعل » من الرعى ، ارتعيت فأنا
أرعى ؛ كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى : أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب ، ولأنه لحافظون .
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : « يرتع ويلعب » بالياء فى الحرفين جميعاً وتسكين العين ؛
من قولهم : رتع فلان فى ماله ، إذا لم ي فيه ونعم وأفقته فى شهوته . . . وقرأ بعض أهل البصرة
« يرتع » بالنون « ولعب » بالنون فىهما جميعاً ، وسكون العين من يرتع . . . وأولى القراءتين
فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأه فى الحرفين كليهما بالياء ويجزم العين فى « يرتع » لأن
القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم ، وخدموه بالخبر عن مسألتهم إياه ذلك عما ليوسف فى
إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك ، لا بالخبر
عن أنفسهم ، وبذلك أيضاً جاء تأويل أهل التأويل .

(٢) يقال : طوى الركية طياً عرشها بالحجارة والآجر ، كما فى اللسان ٢٤٣/١٩

(٣) اللسان ١٧/١٢ وتفسير الطبرى ٩٧/١٢

(٤) التى يترامى عليه فى التراجم ، والجمع أخطار ، كما فى اللسان ٣٣٥/٥

١٩ ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾ : قومٌ يسيرون .

﴿ فَأَرْسَلْنَا وَارِدَهُمْ ﴾ : أى : وارد الماء ليستقى لهم .

﴿ فَأَدْنَىٰ دَلْوَهُ ﴾ : أى : أرسلها . يقال : أدنى دلوهُ ؛ إذا أرسلها للاستقاء .
وَدَلَّىٰ يَدُلُّو : إذا جذبها ليخرجها ^(١) .

﴿ قَالَ يَا بَشْرَىٰ هَذَا غَلَامٌ ﴾ : وذلك : أن يوسفَ تعلقَ بالحبل حين أدلاه ،
أى : أرسله .

(وَأَسْرَوْهُ) : أى : أسروا فى أنفسهم أنه بضاعةٌ وتجارةٌ .

٢٠ — ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ : يكون : أشترؤه ؛ معنى : السيارة . ويكون :
باعوه ، معنى : الإخوة . وهذا حرف من الأضداد ^(٢) . يقال شريت الشيء ؛ معنى :
بعته واشتريته . وقد ذكرت هذا وما أشبهه فى كتاب ” تأويل المشكل “ ^(٣) .

(وَالْبَخْسُ) الخسيسُ الذى يُبخسُ به البائع .

﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ : بسيرةٍ سهلٍ عددُها ثلثها ؛ ولو كانت كثيرة :
لثقلَ عددُها .

٢١ — ﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾ : أى : أكرمي منزله ومُقامه عندك . من قولك :
ثويتُ بالمكان ؛ إذا أمت به .

﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ﴾ : أى : نتبناه .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١٢ « وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فتزك ، وذلك :

فأدلى دلوهُ فتعلق به يوسف فخرج فقال المدلى : يا بصرى هذا غلام »

(٢) راجع الأضداد لابن الأبارى ٥٩ - ٦١

(٣) راجع صفحة ١٤٥

٢٢ - ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ : إذا انتهى منهاه قبل أن يأخذ في نقصان . وهو جمع . يقال : لواحد أشد . ويقال : شدّ وأشدّ . مثل : قدّ وأقَدّ . وهو الجلد . ولا واحد له .

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشدّ ، فيقال : هو بلوغ ثلاثين سنة . ويقال : بلوغ ثمان وثلاثين ^(١) .

٢٣ - ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي : هلمّ لك . يقال : هَيْتَ فلانٌ لفلانٍ ؛ إذا دعاه وصاح به . قال الشاعر :

قد رأيتني أن الكرى أشكنا لو كان معنياً بها لهيتنا ^(٢)

٢٤ - ﴿أَوَلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أي : حُجَّتْ عليه .

٢٥ - ﴿وَأَلْفَيْاً سَيْدَهَا﴾ : وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْبَابِ﴾ .

٢٩ - ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قال الأصمعي : يقال : خطىء الرجل

يخطأ خطأً - : إذا تعمد الذنب . فهو خاطيء . والخطيئة [منه] وأخطأ يخطئ . - : إذا غلط ولم يتعمد . والاسم منه الخطأ .

٣٠ - ﴿قَدْ شَفَفَهَا حُبًّا﴾ أي بلغ حبه شفافها . وهو غلاف القلب . ولم

يرد الغلاف إنما أراد القلب ^(٣) . يقال : قد شَفَفْتُ فلانا إذا أصبت شفافه . كما

يقال : كَبِدْتُه ؛ إذا أصبت كبده . وَطَنْتُه ؛ إذا أصبت بطنه ^(٤) .

(١) راجع اللسان ٢٢١/٤ وتفسير الطبري ١٠٥/١٢

(٢) غير منسوب في اللسان ٣٤٨/٢ ، ٤١٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ والشرط الثاني غير منسوب في الصحاح ٢٧١/١ والسكري : المتأجر . وأسكنا : انقطع كلامه .

(٣) تفسير الطبري ١١٧/١٢ (٤) اللسان ٨١/١١

ومن قرأ : « شَفَفَهَا » - بالعين - ^(١) أراد فَفَّهَا . من قولك . فلان مَشْفُوفٌ
بفلانة .

٣١ - ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ أى : بقولهن وغيبتهن .

﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ ﴾ أعدت من العتاد ^(٢) .

﴿ مُتَّكًا ﴾ أى طعاما . يقال : اتكأنا عند فلان : إذا طعمنا . وقد بيئت
أصل هذا في كتاب " المشكل " ^(٣) .

ومن قرأ « مُتَّكًا » ^(٤) فإنه يريد الأُتْرَجَ . ويقال : الرُّمَّازِدُ ^(٥) .

وأيا ما كان فإني لأحسبه سمي مُتَّكًا إلا بالقطع ؛ كأنه مأخوذ من البَتِّكِ .

(١) ومن قرأ بذلك الحسن البصرى وأبو رجاء ، كما في اللسان ٧٩/١١ وتفسير الطبري ١٢/١١٨
وقد قال في صفحة ١١٩ « والصواب في ذلك عندنا من القراءة : « قد شفها » بالعين ؛
لإجماع الحجة من القراءة عليه » .

(٢) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وأعدت : أفعلت من العتاد ، وهو العدة . ومعناه . أعدت
لهن متكا ، يعني مجلسا للطعام ، وما يتكئن عليه من الخمارق والوسائد ، وهو مفتعل من قول القائل :
اتكأت ، يقال : أتق له متكا يعني تلتصق عليه » .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢، ١٣٨

(٤) مخففا غير مهموز ، كالضحك ومجاهد وسعيد بن جبيرة راجع تفسير القرطبي ٩/١٧٨ واللسان
١٢/٣٧٤ والبحر المحیط ٥/٣٠٢

(٥) في تفسير الطبري ١٢/١١٩ « وقال أبو عبيدة ممر بن الثني : المتكا هو التمرق يتكا عليه وقال :
زعم قوم أنه الأترج . قال وهذا أبطل باطل في الأرض ، ولكن عسى أن يكون مع المتكا أترج
يا كلونه . وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال : والفتهاء أعلم بالتأويل منه .
ثم قال : ولعله بعض مآذبه من كلام العرب ، فإن الكسائي كان يقول : قد ذهب من كلام العرب
شيء كثير اقترض أهله . والقول في أن الفتهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لاشك
فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول ، بل القول كما نال من أن قال للمتكا
هو الأترج إنما بين العدم في المجلس الذي فيه المتكا والذي من أجله أعطى السكاكين لأن السكاكين
معلوم أنها لا تعد للمتكا إلا لتخريفه ، ولم يعطى السكاكين لذلك » وقد لمح الطبري في قوله
هذا كلام ابن قتيبة هنا .

وأبالت الميم فيه من الباء . كما يقال : تَمَدَّ رَأْسُهُ وَسَبَدَهُ . وَشَرٌّ لَازِمٌ وَلَازِبٌ .
والميم تبدل من الباء كثيرا تقرب مخرجهما . ومنه قيل للمرأة التي لم تَخْفَضْ والتي
لا تحبس بولها : مَشْكَاءٌ - أَيْ خَرَقَاءٌ - وَالْأَصْلُ بَشْكَاءٌ .

ومما يدل على هذا قوله : ﴿ وَآتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ لأنه طعام
لا يؤكل حتى يقطع . وقال جُوَيْرِيزٌ عَنِ الصَّحَّاحِ : [الْمَتَّكُ] كُلُّ شَيْءٍ يُحْرَزُ
بِالسَّكَاكِينِ (١) .

﴿ أَكْبَرَنَهُ ﴾ : هَالَهُنَّ فَأَعْظَمَنَهُ .

٣٢ - ﴿ فَاسْتَنْصَمَ ﴾ أَيْ : امْتَنَعَ .

٣٣ - ﴿ أُعْصِرُ خَمْرًا ﴾ يُقَالُ : عَصَبْتُ : عَصَبْتُ عَصَبًا . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَخْبَرَنِي الْمُعْتَمِرُ بْنُ
سُلَيْمَانَ (٢) أَنَّهُ لَقِيَ أَعْرَابِيًّا مَعَهُ عَسْبٌ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : خَمْرٌ (٣) . وَتَكُونُ
الْخَمْرُ بَعِينَهَا ؛ كَمَا يُقَالُ : عَصَرْتُ زَيْتًا ؛ وَإِنَّمَا عَصَرْتُ زَيْتُونًا .

٤٢ ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أَيْ : عِنْدَ سَيِّدِكَ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ بِصَفِّ مَلِكَا :
رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَادًا (٤)

﴿ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ بِنِينَ ﴾ يُقَالُ : مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى تِسْعَةٍ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَمَا [لَمْ] يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نِصْفَهُ . يَرِيدُ : مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَرْبَعَةِ .

٤٤ - - ﴿ قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ ﴾ أَيْ : أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ . مِثْلُ أَضْفَاتِ النَّبَاتِ
يَجْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَكُونُ فِيهَا ضُرُوبٌ مُّخْتَلِفَةٌ . وَالْأَحْلَامُ وَاحِدُهَا حُلْمٌ .

(١) راجع تفسير الطبري ١٢/١٢٠ - الدر المنثور ٤/١٦

(٢) الخبر في تفسير القرطبي ٩/١٩٠ وفي اللسان ٥/٣٣٩ « معمر بن سليمان »

(٣) دهوانه ١٥١ ، وقسير القرطبي ٩/١٩٤ « وإذا تنوشد » وكذلك في اللسان ٤/٤٣٢

وعجاز القرآن ١/٣١٢ يعنى النعان بن المنذر ، إذا سئل بالمهاري أي الكتب ، أنشدا : أي اعطى ،
كقولك : إذا سئل أعطى .

٤٥ — ﴿وَادَّكَرَّ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أي : بعد حين . يقال : بعد سبع سنين .
ومن قرأ (بعد أمه) أراد : بعد نسيان (١) .

٤٦ — ﴿الصَّدِّيقُ﴾ : الكثيرُ الصدقِ . كما يقال : فِئْتِقُ وشِرِّيْبُ وسِكِّيْرُ ؛
إذا كثُر ذلك منه .

٤٧ — ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أي : جدًّا في الزراعة ومتابعةً . وتقرأ
(دَأْبًا) : بفتح الهَمْزة . وهما واحد . يقال دَأْبْتُ أَدْبًا ودَأْبًا .

٤٨ — ﴿تُحْصِنُونَ﴾ أي : تُحْرِزُونَ .

٤٩ — ﴿يُعَاثُ النَّاسُ﴾ أي : يُمَطَّرُونَ . والغِيثُ : المطرُ .

﴿وَفِيهِ يَمْعِرُونَ﴾ يعني : الأَعْنَابَ والزيت . وقال أبو عبيدة (٢) :
(يعصرون) : يَنْجُونَ والمُعْصَرَةُ النَّجَاةُ . قال الشاعر :

* ولقد كان عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ (٣) *

أي : غيانًا ومنجاةً للكروب .

٥١ — (مَا خَطْبُكُمْ) : مَا أَمْرُكُمْ ، مَا شَأْنُكُمْ ؟

﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ أي : وَضَحَ وَتَبَيَّنَ .

٥٩ — ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أي : خَيْرُ الْمُضِيْفِينَ (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١ ، ٣٢٥ ،

(٢) في مجاز القرآن ١/٣١٣

(٣) صدره : « صاديا يستغث غير مفات » وهومن قصيدة لأبي زيد الطائي يرثي بها ابن أخته
للجلال الحارثي وهي في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ والشطرنج مجاز القرآن ١/٣١٣ والبيت في
تفسير الطبري ١٢/١٣٨ وتفسير القرطبي ٩/٢٠٥ وفي البحر المحيط ٥/٣١٥ « قول أبي زيد في
عثمان رضى الله عنه ! « واللسان ٦/٢٥٤ والاختصاب ٣٩٠

(٤) تفسير الطبري ١٣/٦ .

٦٥ - ﴿ وَنَبِيرٌ أَهْلَنَا ﴾ من الميرة . يقال : مَارَ أَهْلَهُ وَيَمِيرُهُمْ مَيْرًا وَهُوَ مَارٌ أَهْلَهُ ؛ إِذَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ أَقْوَاتَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِ .
﴿ وَنَزَدَادٌ كَنِيلٌ بَعِيرٌ ﴾ أَي : حِمْلٌ بَعِيرٌ .

٦٦ - ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ أَي : تُشْرِفُوا عَلَى الْهَلَكَةِ وَتُضَلُّوا .
﴿ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ أَي : كَفِيلٌ .

٦٧ - ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ ؛ يَرِيدُ : إِذَا دَخَلْتُمْ مِصْرَ ، فَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ . يُقَالُ : خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنُ إِذَا دَخَلُوا جَمَلَةً .

٦٩ - ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ أَي : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يُقَالُ : آوَيْتُ فُلَانًا إِلَى بَيْتِي إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ . وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ - بِقِصْرِ الْأَلْفِ - : إِذَا لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ .

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ مِنَ الْبُؤْسِ (١) .

٧٠ - (السَّمَايَةِ) : الْمَسْكِيَالِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : مَشْرَبَةُ الْمَلِكِ (٢) .

﴿ ثُمَّ أَدْنَى مَوْذَنٌ ﴾ أَي : قَالَ قَاتِلٌ ، أَوْ نَادَى مُنَادٍ .

﴿ أَيُّهَا الْعَبِيرُ ﴾ : التَّمُومُ عَلَى الْإِبِلِ .

٧٢ - (صَوَاعِ الْمَلِكِ) وَصَاعُهُ وَاحِدٌ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١١/١٣ « يَقُولُ : فَلَا تَسْكُنْ وَلَا تَحْزَنْ ، وَهُوَ فَلَا تَفْتَعِلْ مِنَ الْبُؤْسِ ، يُقَالُ مِنْهُ : ابْتَئَسَ يَبْتَئِسُ ابْتِئَاسًا » .

(٢) تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١١/١٣ .

﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ أي : ضمين .

٧٥ — ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ أي : يُستعبد

بذلك . وكانت سنة آل يعقوب في السارق .

٧٦ — ﴿ كَذَبْنَا لِيُوسُفَ ﴾ أي : احتلنا له . والكيد : الحيلة . ومنه قوله :

﴿ إِنْ كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ ﴾ .

﴿ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ أي : في سلطانه .

٧٧ — ﴿ قَالُوا : إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ ؛ يعنون يوسف

وكان سرق صنما يُعبَدُ ، وألقاه ^(١) .

٨٠ — ﴿ فَلَمَّا اسْتَمْتَبَسُوا مِنْهُ ﴾ أي : يَتَسَوَّأُوا . ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ أي :

اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم ، يتناجَون ويتناظرون ويتساورون . يقال : قوم

نَجِيٌّ ؛ والجميع أنجِيَّة ^(٢) . قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً وَاضْطَرَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَالْأُرْشِيَّةِ ^(٣)

(١) في تفسير الطبري ١٣/١٩ « فقال بعضهم : كان صنما لجده ابن أمه كسره وألقاه على الطريق »

وقيل غير ذلك .

(٢) في تفسير الطبري ١٣/٢٢ « والنجى : جماعة القوم المنتجين ، يسمى به الواحد والجماعة » .

(٣) الشعر لسعيد بن وثيل اليربوعي ، كما في اللسان ٢٠/١٧٩ وروايته : « واضطرب القوم

اضطراب الأرشية * هناك أوصى ولا توصى بيه » قال ابن بري : حكى القاضي الجرجاني عن الأصمعي

وغيره : أنه يصف قوماً أتهم السير والفر فرقدوا على ركبهم واضطربوا عليها ، وشد بعضهم

على ناقته حذار سقوطه من عليها . وقيل : لما ضربه مثلاً لنزول الأمر المهم « وانظر نوادر أيزيد

١٠-١١ وتفسير القرطبي ٩/٢٤١ .

﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ أَي : أَعْقَلُهُمْ . وَهُوَ : تَمَعُونَ . وَكَأَنَّهُ كَانَ رَئِيسَهُمْ .
وَأَمَّا كَبِيرُهُمْ فِي السَّن : فَرُوبِيلٌ . وَهَذَا قَوْلُ مَجَاهِدٍ ^(١) . وَفِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ :
كَبِيرُهُمْ فِي الْعَقْلِ ، وَهُوَ : يَهُودًا .

٨١ — ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يَرِيدُونَ : حِينَ أُعْطِينَاكَ الْمَوْتَقَّ
لِنَاتِينِكَ [به] : أَي : [لَمْ] نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْرُقُ ، فَيُؤْخَذُ .

٨٤ — ﴿ وَقَالَ يَا أَسْتَفَا ﴾ ؛ وَالْأَسْفُ : أَشَدُّ الْحَسْرَةِ .

﴿ فَهَوَّ كَبِيرُهُ ﴾ أَي : كَاطِمٌ . كَمَا تَقُولُ : قَدِيرٌ وَقَادِرٌ . وَالْكَاطِمُ : الْمَسْكُ
عَلَى حَزَنِهِ ، لَا يُظْهِرُهُ ، وَلَا يَشْكُوهُ .

٨٥ — ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ أَي : لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ . قَالَ
أَوْسُ بْنُ حَجَبْرٍ :

* فَمَا فَنَيْتُ خَيْلٌ تَشُوبُ وَتَدْعِي ^(٢) *

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ أَي : دَنِفًا ^(٣) . يُقَالُ : أَخْرَضَهُ الْحَزْنَ ؛ أَي :
أَدْنَفَهُ . وَلَا أَحْسَبُهُ قَيْسِلَ لِلرَّجُلِ السَّاقِطِ : حَارِضٌ ؛ إِلَّا مِنْ هَذَا . كَأَنَّهُ
الذَّاهِبُ الْمَالِكُ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٣/١٣ « وَأَوَّلُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنِ بَقُولِهِ :
(كَبِيرُهُمْ) رُوبِيلٌ ، لِإِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرَهُمْ سِنًا . وَلَا تَقْبَلُهُمُ الْعَرَبُ فِي الْمَخَاطَبَةِ إِذَا قِيلَ
لَهُمْ : فَلَانَ كَبِيرَ الْقَوْمِ مَطْلَقًا بغيرِ وَصْلٍ — إِلَّا أَحَدٌ مَعْنِيَيْنِ . إِمَّا فِي الرِّيَاسَةِ عَلَيْهِمُ وَالسُّودْدُ ، وَإِمَّا
فِي السَّنِّ . فَأَمَّا فِي الْعَقْلِ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ وَصَلُوهُ فَقَالُوا : هُوَ كَبِيرُهُمْ فِي الْعَقْلِ . فَأَمَّا إِذَا أُطْلِقَ
بغيرِ صِلَتِهِ بِذَلِكَ فَلَا يَفْهَمُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ » .

(٢) مَجْزُوهٌ « وَيَلْحَقُ مِنْهَا لِأَحْقِ وَتَقْطَعُ » كَمَا فِي دِيْوَانِهِ فِي الْقَصِيدَةِ رَقْمُ ١٧ وَبِمَجَازِ الْقِرَآنِ
٣١٦/١ وَانْفِطَرِ الْجُبْهَةِ ٢٨٧/٣ وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٨/١٣

(٣) فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٨/١٣ « حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا . يُقَالُ : حَتَّى تَكُونَ دَنْفَ الْجِسْمِ ، مَجْبُولٌ
الْعَقْلُ . وَأَصْلُ الْحَرَضِ : الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مِنَ الْحَزَنِ أَوْ الْعَشَقِ » .

﴿ أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ يعني : الموتى .

٨٦ - ﴿ وَ (الْبَثُّ) أَشَدُّ الْحُزْنَ . سُمِّيَ بِذَلِكَ : لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى يَبْتِئَهُ ، أَيْ : يَشْكُوهُ . »

٨٨ - ﴿ بِيضَاعَةٌ مُرْجَاةٌ ﴾ أَيْ : قَلِيلَةٌ ؛ وَيُقَالُ : رَدِيئَةٌ ؛ لَا تَنْفَقُ فِي الطَّعَامِ ، وَتَنْفَقُ فِي غَيْرِهِ . لِأَنَّ الطَّعَامَ لَا يُؤْخَذُ فِيهِ إِلَّا الْجَيِّدُ ^(١) .

﴿ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا ﴾ بِعَنْوَابٍ : [تَفْضُلٌ بِمَا] بَيْنَ الْبِضَاعَةِ وَبَيْنَ ثَمَنِ الطَّعَامِ ^(٢) .

٩٣ - ﴿ قَالَ : لَا تُثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : لَا تَعْيِرْ عَلَيْكُمْ بِعَدِّ هَذَا الْيَوْمِ بِمَا صَنَعْتُمْ . وَأَصْلُ التُّثْرِبِ : الْإِفْسَادُ . يُقَالُ : ثَرَّبْتُ عَلَيْهِمَا ؛ إِذَا أَفْسَدْتُمْ . وَفِي الْحَدِيثِ : « إِذَا زَنَّتْ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ : فَلْيَجْلِدْهَا الْجِدَّةَ ، وَلَا يُثْرَبِ » ^(٣) أَيْ : لَا يُعَيِّرُهَا بِالزَّنَا .

٩٤ - ﴿ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونِ ﴾ أَيْ : تَعْجِزُونَ ^(٤) . وَيُقَالُ : لَوْلَا أَنْ تُجْهَلُونَ يُقَالُ : أَفْتَدَهُ الْمَرْمُ ؛ إِذَا خَلَطَ فِي كَلَامِهِ .

١٠٠ - ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ أَيْ : عَلَى السَّرِيرِ .

١٠٥ - ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ أَيْ : كَمْ مِنْ دَلِيلٍ وَعَلَامَةٍ . ﴿ فِي ﴾ خَلَقَ

(١) راجع تفسير الطبري ٣٣/١٣-٣٤

(٢) قارن هذا بقول الطبري في تفسيره ٣٥/١٣ .

(٣) اللسان ٢٢٨/١

(٤) في تفسير الطبري ٣٩/١٢ « يعنى لولا أن تعفوني وتعجزوني وتولوموني وتكذبوني » .

- ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾^(١) .
- ١٠٦ — ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يريد : إذا سئلوا : من خلقهم ؟ قالوا : الله . ثم يشركون بعد ذلك . أى : يجعلون لله شركاء .
- ١٠٧ — ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أى : مجللة^(٢) تمشاهم . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٣) أى : خبرها .
- ١٠٨ — ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ أى : على يقين . ومنه يقال : فلان مُسْتَبْصِرٌ فى كذا ، أى : مُسْتَيَقِنٌ له .
- ١١٠ — ﴿ حَتَّى إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ مفسرٌ فى كتاب ” تأويل للشكل ” ،^(٤) .
- ١١١ — ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ أى : يُخْتَلَقُ وَبُصْنَعُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٠/١٣ « يقول جل وعز : وكم من آية فى السموات والأرض لله ، وعبرة وحجة ، وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات ؛ وكالجمال والبعار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض — (يمرون عليها) يقول يباينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد ربها وأن الألوهة لا تنبى إلا للواحد الفهار الذى خلقها وخلق كل شىء فديرها » .

(٣) سورة الغاشية ١

(٢) مجللة : عامة فى تغطيتها لهم

(٤) فسرها فى صفحة ٣١٧-٣١٨ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

مكية كلها (١)



- ٢ — ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ذَلَّلَهُمَا وَقَصَّرَهُمَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ .
- ٣ — ﴿ جَمَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أَيْ : مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ لَوْنَيْنِ حُلْوٍ وَحَامِضًا . وَالزَّوْجُ : هُوَ اللَّوْنُ الْوَاحِدُ (٢) .
- ٤ — ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ يَعْنِي قُرَى مُتَجَاوِرَاتٍ (٣) .
و (الصَّنَوَانُ) مِنَ النَّخْلِ : النَّخْلَتَانِ أَوْ النَّخْلَاتُ يَكُونُ أَصْلُهَا وَاحِدًا (٤) .
- ﴿ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ يَعْنِي مُتَفَرِّقُ الْأَصُولِ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : بَعْضُ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ .
- ﴿ وَنُفُضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴾ أَيْ : فِي الثَّمْرِ .
- ٦ — ﴿ وَبَسَّتُمْ مِجَالُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ أَيْ بِالْمَعْقُوبَةِ .

(١) راجع البحر المحيط ٣٥٨/٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٦٣/١٣ و مجاز القرآن ٣٢١/١

(٣) الصواب : لِبَقَاؤِهَا عَلَى أَصْلِهَا ، جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٦٤/١٣ « يَقُولُ تَمَالَى ذَكَرَهُ : وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِنْهَا مُتَقَارِبَاتٌ مُتَدَانِيَاتٌ . يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بِالْجَوَارِ وَتَخْتَلِفُ بِالْتَفَاضُلِ مَعَ مُجَاوِرَتِهَا وَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . فَهِيَ قِطْعَةٌ سَبْخَةٌ لَا تَنْبِتُ شَيْئًا فِي جَوَارِ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ تَنْبِتُ وَتَنْفَعُ » .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٢/١ وتفسير الطبري ٦٥/١٣ .

وأصل المثلثة : الشبهُ والنظيرُ وما يعتبرُ به . يريد من خلا من الأم .

٧ — ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١) أي : نبي يدعوهم .

٨ — ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ أي : ما تنقص في الحمل عن تسعة أشهر

من السقط وغيره .

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ على التسعة . يقال : غاض الماء فهو يفيض إذا نقص ، وغضته .

١٠ — ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ أي : متصرف في حوائجه . يقال : سَرَبَ

بَسْرَب . وقال الشاعر :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلْمْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ^(٢)

أي : ذاهب .

١١ — ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يعني : ملائكة يعقب بعضها بعضا

في الليل والنهار ، إذا مضى فريق خلفَ بعده فريق .

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي : يأمر الله .

﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ أي : ولي . مثل : قادر وقدير .

وحافظ وحفيظ .

١٢ — ﴿يُرِيكُمْ أَلْبَاقًا خَوْفًا﴾ للمسافر ، ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم .

(١) في تفسير الطبري ٧١/١٣ « يقول : ولكل قوم إمام يأتمون به وهاد يتقدمهم فيهديم إما إلى خير وإما إلى شر . وأصله من هادى الفرس ، وهو عنقه الذي يهدى سائر جسده »

(٢) البيت للأخنس بن شهاب التغلي ، كما في اللسان ٤٥/١ ، وروايته « وكل أناس قاربوا »
وبعد : « قال ابن بري : قال الأصمعي : هذا مثل ، يريد أن الناس أقاموا في موضع واحد لا يجزئون على النقلة إلى غيره ، وقاربوا قيد خلمهم ، أي حبسوا فخلهم عن أن يتقدم فتبعه إبلهم خوفا أن يثار عليها . ونحن أعزاء تقترى الأرض نذهب فيها حيث شئنا ، فنحن قد خلطنا قيد فخلنا ليزهد حيث شاء ، فحيثما نزع إلى غيث تبعناه »

١٣ - ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ أى : الكيد والمكر . وأصل الحال :
الحيلة . والحول : الحيلة ^(١) . قال ذو الرمة :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ أَعَدَّهُ الشَّعَارِبَ وَالْحَالَا ^(٢)

١٤ - ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ

قَاهُ ﴾ أى : لا يصير فى أيديهم منه إذا دعوم إلا ما يصير فى يدي من قبض على الماء ليلبغه فاه . والعرب تقول لمن طلب ما لا يجد : هو كلقابض على الماء .
قال الشاعر :

فإني وإيتاكم وشوقاً إليكم كقابضٍ ماء لم تَسِقَهُ أَناملُهُ ^(٣)

لم تَسِقَهُ : أى لم تحمله ، والوسق : الحمل .

١٥ - ﴿ وَبِاللَّهِ يَسْتَجِدُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ أى :

بستهلم وينقاد ويخضع . وقد بينت هذا فى تأويل " المشكل " ، ^(٤) .

(١) نقل هذا التفسير فى اللسان ١٤٢/١٤ ثم نقل بعده : « قال أبو منصور الأزهري : قول القتيبي فى قوله عز وجل : (وهو شديد الحال) أى الحيلة - غلط فاحش . وكأنه توهم أن ميم الحال ميم مفعل ، وأنها زائدة . وليس كما توهمه ؛ لأن « مفعلا » إذا كان من بنات الثلاثة فإنه يجيء بإظهار الواو والياء مثل : المزود . والمحول والمهور والمعبر والمزبل والمحول وما شاكلها . وإذا رأيت الحرف على مثال « فعال » أوله ميم مكسورة - فهى أصلية مثل ميم مهاد وملاك ومراس ومحال وما أشبهها . . . » وقد ذكر هذا النقد أيضا فى تفسير القرطبي ٢٩٩/٩

(٢) ديوانه ٤٤٥ وجزاز القرآن ٣٢٦/١ واللسان ٤٨٧/١ ، ١٤١/١٤ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ١٣/٨٥ وتفسير القرطبي ٣٠٠/٩ والشغزبية : ضرب من الحيلة فى الصراع ، وهى أن تلوى رجله برجلك . والحال : المكر الشديد .

(٣) البيت لضارب بن الحارث البرجمي ، كما فى جزاز القرآن ٣٢٧/١ ونقله البغدادي فى الخزانة ٨٠/٤ عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبي تمام وروايته « لم تطفه أنامله » وهو له فى اللسان ٢٥٩/١٢ وفيه « أى لم تحمله » يقول : ليس فى يدي شيء من ذلك كما أنه ليس فى يد القابض على الماء شيء . وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ١٣/٨٦

(٤) بينه فى صفحة ٣٢١ - ٣٢٣

١٧ - ﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا ﴾ أى : على قدرها فى الصغر والكبر .

﴿ فَاحْتَمَلُ السَّنِيلُ زَبْدًا رَابِيًا ﴾ أى : زبدًا عاليًا على الماء .

﴿ أَبْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾ أى : حلى ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ أو آنية . يعنى : أن من فليزُّ الأرض وجواهرها مثل الرصاص والحديد والصُّفْر والذهب والفضة - خبثًا يملوها إذا أُذِيَّتْ ، مثل زبد الماء .

﴿ وَالْجَفَاءُ ﴾ ما رمى به الوادى إلى جنباته . يقال : أجبأت القدرُ بزبدها : إذا أُلْقَتْ زبدها عنها ^(١) .

٢٢ - ﴿ وَيَذَرُهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ أى يدفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم إذا سفه عليهم حلوا . فالسفة سيئةٌ والحلمُ حسنة . ونحوه ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ ^(٢) .

ويقال : درأ اللهُ عنى شركَ : أى دفعه . فهو يذروه ذرًا .

٢٤ - ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يقولون : سلام عليكم . فحذف اختصارًا .

٣١ - ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّمَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ أراد لسان هذا القرآن . فحذف اختصارًا ^(٣) .

﴿ أَفَلَمْ يَبْيَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى أفلم يعلم . ويقال : هى لعة للنعم . وقال الشاعر :

(١) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٢٥١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦٥ .

(٣) سورة فصلت : ٣٤ .

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ^(١)
أَي أَلَمْ تَعْلَمُوا .

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ داهية تفرع أو مصيبة تنزل . وأراد أن ذلك لا يزال يصيبهم من
سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٢ — ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي أمهلتهم وأطلت لهم^(٢) .

٣٣ — ﴿ أَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . هو الله القائم على
كل نفس بما كسبت يأخذها بما جنت ويثيبها بما أحسنت . وقد بينت [معنى] القيام
في مثل هذا في كتاب " المشكل " ،^(٣) .

٣٨ — ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ أي وقت قد كتبت .

٣٩ — ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي ينسخ من القرآن ما يشاء ﴿ وَيُنثِتُ ﴾ أي

يدعه ثابتاً فلا ينسخه ، وهو الْمُحْكَمُ^(٤) ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي جملته
وأصله .

(١) البيت لسحيم بن وثيل البربوعي ، كما في مجاز القرآن ٣٣٢/١ وتفسير الطبري ١٠٣/١٣
تقلا عن مجاز القرآن . وهو له في اللسان ١٤٧/٨ وانظر شرحه وتخريجه من كتب أخرى في
تأويل مشكل القرآن ١٤٨

(٢) في تفسير الطبري ١٠٦/١٣ « فأطلت لهم المهل ومددت لهم في الأجل . . . والإملاء في
كلام العرب : الإطالة ، يقال منه : أمليت فلان إذا أطلت له في المهل ، ومنه الملاوة من الدهر ،
ومنه قولهم : تلميت حينا ، ولتلك قيل الليل والنهار : اللوان . لطلوها »

(٣) بينه في صفحة ١٣٨ - ١٣٩

(٤) وقيل : يحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران . وقيل :
يحو الله ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء . وقيل : معنى ذلك :
يغير ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغير . وقيل : يحو من قد حان أجله ويثبت من لم
يجيء أجله إلى أجله . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وهو أولى الأقوال بتأويل الآية وأشبهها بالصواب
عند أبي جعفر الطبري ١١٤/١٣ « وذلك أن الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله الآيات
بالعقوبة وتهديم بها وقال لهم : وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب =

وفي رواية أبي صالح : أنه يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له ولا عليه ، ويثبت ما عليه وما له .

٤١ — ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يموت العلماء والعُبَاد^(١) ويقال : بالفتوح على المسلمين . كأنه ينقص المشركين مما في أيديهم^(٢) .

﴿ لَأَمْتَقَبَ لِحُكْمِهِ ﴾ أي لا يَتَمَقَّبُهُ أَحَدٌ بِتَغْيِيرٍ وَلَا نَقْصٍ^(٣)

== يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مثبتا في كتابهم مؤخرون إلى وقت يمضي ذلك الأجل . ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الأجل يمضي الله بما شاء من قدرنا أجله واقطع رزقه أو خان هلاكه أو انضاعه من رخصة أو هلاك مال ، فيفضي ذلك في خلقه ؛ فذلك محوه . ويثبت ما شاء من بقي أجله ورزقه وأكله ، فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه .

(١) هذا رأى مجاهد وابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١١٧/١٣ والدر المنثور ٦٨/٤
(٢) قال الطبري ١١٧/١٣ « وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : أو لم يروا أنا تأتي الأرض ننقصها من أطرافها . بظهور المسلمين من أصعاب محمد عليها وقهرهم لأهلها ، أفلا يتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم ليأبم . . . »
(٣) في تفسير الطبري « لاراد لحكمه . والمقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء » وانظر ما يتعلق بهذه الآية في تأويل مشكل القرآن : ٦٠ .

سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿ وَذَكَرَهُمْ بِاَيَّامِ اللّٰهِ ﴾ أى : بأيام النعم (٢) .
٧ - ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ مبيّن في سورة الأعراف (٣) .
٩ - ﴿ فَرَدُّوا اَيْدِيَهُمْ فِيْ اَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمروا به ، ولم يُسلِمُوا (٤) .

ولا أعلم أحدا قال : ردَّ يده في فيه ؛ إذا أمسك عن الشيء ! والمعنى : ردُّوا أيديهم في أفواههم ، أى عضوا عليها حنقا وغيظا . كما قال الشاعر :

* يَرُدُّونَ فِيْ فِيْهِ عَشْرَ اَلْحَسُوْدِ * (٥)

يعنى : أنهم يَفيظون الحسود حتى يعض على أصابعه العشر ونحوه قول الهذلي :

(١) راجع البحر المحيط ٤٠٣/٥ وتفسير القرطبي ٣٣٨/٩

(٢) في تفسير الطبري ١٢٢/١٣ « يقول عز وجل : وعظمهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلقت ، فاجتزىء . بذكر الأيام من ذكر النعم التي عنانها ؛ لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنهم الله عليهم فيها نما جليلة : أتقدم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيه من العذاب المهين ، وغرق عدوهم فرعون وقومه ، وأورثهم ديارهم وأموالهم . »

(٣) راجع ص ١٧٤

(٤) نس كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٣٦/١ « مجازه مجاز المثل ، وموضعه موضع : كفوا عما أمروا بقوله من الحق ، ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : رد يده في فيه ، أى أمسك إذا لم يجب » وقد ذكره الطبري ١٢٧/١٣ ورده ، ونقله القرطبي كما نقل نقد ابن قتيبة له ٣٤٥/٩ - ٣٤٦

(٥) هكذا ذكره ابن قتيبة غير منسوب في المعاني الكبير ٨٣٤ وشرحه بقوله : « يعنى أصابع يديه العشر بعضها غيظا عليهم وحنقا » والذي في تفسير القرطبي ٣٤٦/٩ :
تردون في فيه غش الحسود حتى يعض على الأكفا
يعنى أنهم يفيظون الحسود حتى يعض على أصابعه وكفيه »

قَدْ أَفْتَى أَنَامِلَهُ أَرْزَمُهُ فَأَضْحَى بَعْضُ عَلَى الْوُطَيْفَا (١)

يقول: قد أكل أصابعه حتى أفناها بالعض، فأضحى بعض على وظيف الذراع. وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود (٢) واعتباره قوله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾.

١٥ -- ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ أي: استنصروا (٣). ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

١٦ -- ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أي: أمامه (٤).

﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ والصدید: القيحُ والدُم. أي: يُسقى الصدیدَ

مكان الماء. كأنه قال: يُجعلُ ماؤه صدیداً.

ويجوز أن يكون على التشبيه. أي يُسقى ماء كأنه صدیدٌ.

١٧ -- ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: من كل مكان من

جسده. ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ (٥).

(١) البيت لصخر النقي، كما في ديوان الهدليين ٧٣/٢ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٨٣٤ والأزم: العض الشديد.

(٢) الدر المنثور ٧٢/٤ وقد رواه الطبري في تفسيره ١٢٦/١٣ ثم قال ١٢٧ «وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية: القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظاً على الرسل، كما وصف الله عز وجل به إخوانهم من المنافقين فقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم».

(٣) قال الطبري ١٢٩/١٣ «واستفتحت الرسل على قومها، أي استنصرت الله عليها» ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ يقول: هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له. والعنيد، والعائد، والعنود، بمعنى واحد».

(٤) تفسير الطبري ١٣٠/١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٤٥

(٥) قال الطبري ١٣١/١٣ «ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن كل موضع من أعضاء جسده (وما هو بميت) لأنه لا يخرج نفسه فيموت فيستريح، ولا يحيا لتعلق نفسه بالهناجر فلا ترجع إلى مكانها».

١٨ - ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى : شديد الريح . شبه أعمالهم بذلك : لأنه يُبطلها ويَمَحِّقُها .

٢١ - ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ أى : مُعَدِّلٍ . يقال : حاصَ عن الحق يمحِصُ ؛ إذا زاغ وعَدَل .

٢٢ - ﴿لَا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى : فُرِغَ مِنْهُ ، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار^(١) .

٢٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يقال : هى النخلة . ﴿أصلها ثَابِتٌ﴾ فى الأرض ، ﴿وَفَرْعُهَا﴾ : أعلاها ؛ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ .

٢٥ - ﴿تَوْنِي أكلها كل حين﴾ يقال : كل سنة أشهر ؛ ويقال : كل سنة .

٢٦ - ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ بئى : الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ قال أنس بن مالك : هى الحنظلة^(٢) .

﴿أَجْتُنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أى : استواصِلت وقطعت .

﴿مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أى : فالها من أصل^(٣) .

نسبة كلمة الإيمان : فى نفعها وفضلها ؛ بالنخلة : فى علوها وثباتها وحملها .
وشبه كلمة الشرك ، بحنظلة قطعت : فلا أصل لها فى الأرض ، ولا فرع لها فى السماء ، ولا تحمل .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٣٣

(٢) قوله فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٠

(٣) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤١ « يقول : مالمذه الشجرة من قرار ولا أصل فى الأرض تثبت عليه وتقوم . وإنما ضربت هذه الشجرة - التى وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به ، مثلاً . يقول : ليس لكفر الكافر وعمله الذى هو معصية الله فى الأرض ثبات ، ولا له فى السماء مصعد ، لأنه لا يصعد إلى الله منه شئ » .

- ٢٧ — ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دارُ الهلاك . وهي : جهنم .
- ٣١ — ﴿ وَلَا خِلَالَ ﴾ مصدر « خَالَتْ فُلَانًا خِلَالًا وَمُخَالَةً » والاسم أخلَّة ، وهي : الصداقة ^(١)
- ٣٥ — ﴿ وَأَجْنِبْنِي وَبَنِي ﴾ أي : اجنِّبني وإبائهم ^(٢)
- ٣٦ — ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أي : ضل بهم كثير من الناس .
- ٣٧ — ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أي : تنزع إليهم .
- ٤٣ — ﴿ مُهْطِينَ ﴾ أي : مسرعين . يقال : أهطع البعير في سيره واستهطع ؛ إذا أسرع .
- ﴿ مُقْنِي رُؤُوسِهِمْ ﴾ والمقنع رأسه : الذي رفعه وأقبل بطرفه على ما بين يديه . والإقناع في الصلاة هو من إتمامها .
- ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ أي : نظرهم إلى شيء واحد .
- ﴿ وَأَفْتِدُتُهُمْ هَوَاءًا ﴾ يقال : لا تبني شيئاً من الخير ^(٣) . ونحوه قول الشاعر في وصف الظليم :

(١) في تفسير الطبري ١٤٩/١٣ « يقول : ليس هناك مخاللة خليل فيصنع عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته ، بل هناك العدل والقسط . فالمخالل مصدر من قول القائل : خاللت فلانا فأنا أخاله مخاللة وخلالا »

(٢) قال الطبري ١٥١/١٣ « ومعنى ذلك : أبعدني وبني من عبادة الأصنام » .

(٣) قال الطبري ١٥٩/١٣ « وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل ذلك قول من قال : معناه أنها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تمقل شيئاً ، وذلك أن العرب تسمى كل أجوف خاو : هواء » .

* ... جَوْجُوهُ هَوَاءٌ * (١)

أى : ليس اعظمه مُحَّ ولا فيه شىء .

ويقال : أفئدتهم هواء منخوبة من الخوف والجبن .

٤٩ — ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أى : قد قرن

بعضهم إلى بعض فى الأغلال . واحداها : صَفَدٌ (٢) .

٥٠ — ﴿ سَرَّابِيلُهُمْ ﴾ أى : قمصهم . واحداها : سِرْبَالٌ (٣) . ﴿ مِنْ

قَطْرَانٍ ﴾ (٤) .

ومن قرأ : « من قطرٍ آنٍ » أراد : نحاماً قد بلغ منتهى حره (٥) . أى فهو آنٍ .

(١) قطعة من بيت لزهير ، وتامه كفى ديوانه ٦٣ :

كأن الرجل منها فوق صَعَلٍ من الظلمان جَوْجُوهُ هَوَاءٌ

منها : من هذه الناقة . فوق صعل : فوق ظليم دقيق العنق صغير الرأس . جَوْجُوهُ : صدره هواء : لامخ فيه . وقال الأصمعي : جَوْجُوهُ هَوَاءٌ ، أى أنه منتخب العقل ، وإنما أراد أنه لاعقل له ، وكذلك هو أبداً كأنه مجنون .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٦٧/١٣ « يقول : مقرنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاة ، وهى الوثاق من غلة وسلسلة ، واحداها : صَفَدٌ . »

(٣) قارن هذا بشرح الطبرى فى تفسيره ١٦٧/١٣

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦٨/١٣ « عن قتادة : « من قطران » قال : هى نحاس . وبهذه القراءة — أعى بفتح القاف ، وكسر الطاء ، وتصيير ذلك كله كلمة واحدة — قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وهى تقرأ لإجماع الحجة من القراء عليه . »

(٥) قال الطبرى « وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك : « من قطران » بفتح القاف ، وتسكين الطاء ، وتوين الراء ، وتصيير « آن » من نعت . وتوجيه معنى القطر إلى أنه : النحاس ومعنى « الآن » إلى أنه : الذى قد انتهى حره فى الشدة . ومن كان يقرأ ذلك كذلك — فيما ذكر لنا — عكرمة مولى ابن عباس . »

سُورَةُ الْحَجْرِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي : أجل مؤقت^(٢) .
- ٧ - ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ أي : هلا تأتينا بالملائكة . « ولولا »
مثلا أيضا : إذا لم يكن يحتاج [إلى جواب . وقد ذكرناها في الشكل]^(٣) .
- ١٠ - ﴿فِي شَيْعِ الْأُولِينَ﴾ أي : أصحابهم^(٤) .
- ١٣ - ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأُولِينَ﴾ أي : تقدمت سيرة
الأولين في تكذيب الأنبياء^(٥) .
- ١٤ - ﴿فِيهِ يَعْزُجُونَ﴾ أي : يَصْعَدُونَ . يقال : عرج إلى السماء ؛ أي
صعد . ومنه تقول العامة : عرج بروح فلان . والمعارجُ : الدَّرَجُ .
- ١٥ - ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ : غُشِيَتْ . ومنه يقال : سُكِّرَ النَّهْرُ ؛
إذا سُدَّ . وَالسُّكْرُ : اسم ما سَكَّرَتْ [به] . وَسُكْرُ الشَّرَابِ منه ، إنما هو النِّطَاءُ
على العقل والمين .

(١) بلا خلاف ، كما في البحر المحيط ٥/٤٤٣

(٢) تفسير الطبري ٥/١٤

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٢ وانظر تفسير الطبري ٦/١٤

(٤) في تفسير الطبري ٧/١٤ « وعنى بشيعة الأولين : أمم الأولين ، واحديتها : شيعة » .

(٥) في تفسير الطبري ٨/١٤ « يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلبت
في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم ، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قلبهم من قوم
عاد وثمود وضرابهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها
سخط الله فهلكت » .

وقرأ الحسن : سُكِرَتْ - بالتخفيف - وقال : سُحِرَتْ^(١) . والعامة تقول في مثل هذا : فلان يأخذ بالعين .

١٦ - ﴿ جَمَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ يقال : هي اثنا عشر برجاً^(٢) . وأصل

البرج : القصر والحِصْنُ .

١٧ - ١٨ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ ﴾

يقول : حفظناها من أن يصل إليها شيطان ، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استراقاً ، ثم يتبعه ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ أي كوكب مضيء .

١٩ - ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مقدر . كأنه وُزِنَ .

٢٠ - ﴿ وَجَمَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِازِقِينَ ﴾ مثل الوحش

والطير والسباع . وأشبه ذلك : مما لا يرزقه ابن آدم .

٢٢ - ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ قال أبو عبيدة : « لواقح » إنما هي

ملاقح ، جمع ملقحة^(٣) . يريد أنها تلتقح الشجر وتلقح السحاب . كأنها تنسجه .

ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى

الرياح لواقح ، والريح لاقحاً . قال الطرمح وذكّر بُرْدًا مَدَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الشَّمْسِ

يَسْتَظِلُّونَ بِهِ :

قَلْبِي لَأَنْفَسَانِ الرِّيَّاحِ لِلِاقِحِ مِنْهَا وَحَائِلٍ^(٤)

(١) اللسان ٤٠/٦ . وفي تفسير الطبري ١٠/١٤ . . . فإن معنى سكرت وسكرت ، بالتخفيف

والتشديد متقاربان ، غير أن القراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن « سكرت » بالتشديد ؛

لإجماع المجة من القراء عليها ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به بحجة عليه .

(٢) راجع اللسان ٣٤/٣ وفي تفسير القرطبي ٩/١٠ . وأسماء هذه البروج : الحمل والثور والجوزاء

والأسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت .

(٣) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٤٨ « لواقح ، مجازها مجاز » ملاقح ، لأن الريح

ملقحة للسحاب ، والعرب قد تفعل هذا فتلقى الميم لأنها تعيده إلى أصل السلام .

(٤) البيت له في الأزمنة والأمكنة ٣٤١/٢ مع شرحه قلا عن أبي عبيدة .

فاللافتح : الجنوب ^(١) . والحائل : الشمال . ويسمون الشمال أيضا : عقيما .
والعقيم التي لا تحمل . كما سماوا الجنوب لاقحا . قال كثير :

* وَمَرَّ بِسِفْسَافِ التَّرَابِ عَقِيمًا ^(٢) *

يعنى الشمال . وإنما جعلوا الريح لاقحا - أى حاملا - لأنها تحمل السحاب
وتقلبه وتصرفه ، ثم تحمله فينزل . [فهى] على هذا الحامل . وقال أبو وجزة يذكر
حميرا ورَدَّتْ [ماء] :

حتى رَعَيْنَ الشَّوْىَ مِنْهُنَّ فِي مَسْكِ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْأَفَاقِ مِهْدَاجٍ ^(٣)

ويروى : « سلكن الشوى » ؛ أى : أدخلن قوائمهن فى الماء حتى صار الماء
لها كالسك . وهى الأسود . ثم ذكر أن الماء من نسل ريح تجوب البلاد ^(٤) .
فجعل الماء للريح كالولد : لأنها حماه وهو سحاب وحلته . وبما يوضح هذا قوله تعالى :
{ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا } ^(٥) أى : حملت ^(٦) .

٢٦ - (الصَّلْصَالُ) : العطين اليابس لم تصبه نار . فإذا نقرته صوت ^(٧) ، فإذا

(١) فى الأزمنة ٢/٤٤٧ بعد ذلك « لأنها لانفتح السحاب . والحائل : الشمال ، لأنها لانفتىء
سحابا » .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ واللسان ١١/٥٥ « وهاج بسفشاف » وصدرة ، كما فى ديوانه
١/١٧٥ « إذا متنايات الرياح تناسمت » .

(٣) البيت فى الأزمنة والأمكنة ٢/٣٤٢ مع شرحه قلا عن أبى عبيدة ، وكذلك فى اللسان
٣/٤١٩ ، ١٢/٣٨٦ والرواية فهما « سلكن » يعنى الأتن .

(٤) فى الأزمنة بعد ذلك « أى هى أخرجته من الغيم واستدرته » .

(٥) سورة الأعراف ٥٧

(٦) بعد ذلك فى اللسان ٣/٤١٩ قلا عن الأزهرى : « فعلى هذا المعنى لا يحتاج الى أن يكون
لافتح بمعنى ذى لفتح ، ولسكنها تحمل السحاب فى الماء » .

(٧) فى تفسير الطبرى ١٤/١٩ .

مسته النار فهو فَخَّارٌ . ومنه قيل للحمار : مُصَلِّصٌ . قال الأعشى :

* كَعَدُوِ الْمُصَلِّصِ الْجَوَالِ ^(١) *

ويقال : سمعت صَلَّصَةَ اللجام ؛ إذا سمعت صوت حلقه .

﴿ مِنْ حَمَّاءٍ ﴾ جمع حَمَاءة . وتقديرها : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ . وَبَكَرَةٌ الدَّانُو وَبَكَرٌ .

وهذا جمع قليل ^(٢) .

و (الْمَسْنُونُ) : المتغير الرائحة .

وقوله : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه . وقد ذكرناه في سورة

البقرة ^(٣) .

و (الْمَسْنُونُ) [أيضا] : المصبوبُ . يقال : سننت الشيء ؛ إذا صببته صبا

سهلا . وَسُنَّ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِكَ ^(٤) .

٤٧ — (الْغِلُّ) : العداوة والشحناء .

٥٥ — ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاقِنِينَ ﴾ أى : اليائسين .

٦٦ — ﴿ وَقَضِينَا إِلَيْهِ ﴾ : أخبرناه .

٧٠ — ﴿ قَالُوا : أَوْلَمْ نُنهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : [أو] لم تنهك [عن]

أن تضيف أحدا ^(٥) ؟ . وكانوا مهوّه عن ذلك .

(١) تمامه « عنترى تعدو إذا مسها الصوت » كما في ديوانه ٨٠ واللسان ٤٠٥/١٣ وفي

مجاز القرآن ٣٥١/١ « إذا حرك السوط » والعنترى : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة

اللحم الجواد الجرثومة . وقد يوصف به الفرس ، كما في اللسان ٤/٨ .

(٢) راجع اللسان ١٤٦/٥ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٠/١٤ .

(٤) راجع ص ٩٥

(٥) عن قتادة في تفسير الطبرى ٣٠/١٤ والدر المنثور ١٠٣/٤ .

٧٥ - ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين . يقال : توسمتُ في فلان الخير ؛
أى : تبينته .

٧٩ - ﴿وَأِيَّهَا لِيَأْمُرَ الْمُبِينِ﴾ أى : لطريق واضح بين ^(١) . وقيل
للطريق : إمام ؛ لأن المسافر يأتم به ، حتى بصير إلى الموضع الذى يريد .

٨٢ - ﴿وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد : أمنوا
أن تقع عليهم .

٨٨ - ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أى :
أصنافا منهم .

٩٠ - ﴿الْمُتَمَسِّمِينَ﴾ : قوم تحالفوا على عَضِّ النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢)
وأن يذيعوا ذلك بكل طريق ، ويخبروا به النزاع إليهم .

٩١ - ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ^(٣) أى : فرقوه وعَضُّوه .
قال رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَىٰ * ^(٤)

ويقال : فرقوا القول فيه . فقالوا : شعر . وقالوا : سحر . وقالوا : كهانة . وقالوا :
أساطير الأولين ^(٥) .

(١) في تفسير الطبرى ٣٣/١٤ « يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط . والماء
والميم في قوله : « وإنما » من ذكر المدينتين (ليأمر) لطريق يأعون به في سفرهم ويهتدون به
(ميين) بين لمن أتم به استقامته ، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع » .

(٢) وم خمسة رهط من قريش ، كما في تفسير الطبرى ٤٣/١٤ ، ٤٨ ، ٥١ وانظر الدر المنثور
١٠٧/٤ - ١٠٩ .

(٣) راجع اللسان ٤١١/١٧ ، ٢٩٩/١٩ .

(٤) ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨/١٩ وتفسير القرطبي ٥٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٤/١٤ .

وقال عِكْرَمَةُ^(١) : العَضَةُ : السحر ، بلسان قريش . يقولون للساحرة :
عاضِهةٌ . وفي [الحديث] : « لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضِهة
والمستعضِهة »^(٢) .

- ٩٤ - ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أى : أظهر ذلك . وأصله الفَرْقُ والفتْحُ .
يريد : اصدع الباطل بحقِّك .
- ٩٩ - ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ أى : الموت .

(١) قوله في تفسير الطبري ٤٥/١٤ .

(٢) في اللسان ٤١١/١٧ . وقال الطبري ٤٥/١٤ « والصواب من القول في ذلك أن يقال :
إن الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه ، مثل
ما أنزل بالمقتسمين . وكان عضههم إياه قد فهموه بالباطل وقيلهم : إنه شعر وسحر وما أشبه
ذلك . وإنما قلنا : إن ذلك أول التأويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده ، وذلك
قوله : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ - على صحة ما قلنا وأنه عني بقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴾ مشركي قومه . وإذا كان ذلك كذلك فطووم أنه لم يكن في مشركي قومه من يؤمن ببعض
القرآن ويكفر ببعض ، بل إنما كان قومه في أمره على أحد معنيين : إما مؤمن بجميعه ، وإما كافر
بجميعه . وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول في معنى قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾
قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم : هو سحر وقال بعضهم : هو شعر وقال بعضهم :
هو كهانة ، وما أشبه ذلك من القول ، أو عضهوه ففرقوه بنحو ذلك من القول . وإذا كان ذلك
مناه أحتمل قوله : ﴿ عضين ﴾ أن يكون جمع « عضة » ، واحتمل أن يكون جمع « عضو »
لأن معنى التعضية : التفريق كما يعرض الجزور والشاة تفرق أعضاء . والعضه : البهت ورميه بالباطل
من القول . فهما متقاربان في المعنى » .

سُورَةُ النَّجْمِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿أَنِّي أُمِرْتُ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يعني القيامة (٢). أى هى قريب فلا تستعجلوا. وأنى بمعنى يأتى (٣). وهذا كما يقال: أتاك الخير فأبشرك أى سيأتيك.
- ٢ - ﴿يُنزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أى: بالوحى.
- ٥ - ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (الدَّفْءُ): ما استدفأت به. يريد ما يتخذ من أوبارها من الأَكْسِيَّةِ والأَخْبِيَّةِ وغير ذلك.
- ٦ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عِظَامَ الضَّرُوعِ والأَسْنِمَةِ، ثقيل: هذا مال فلان (٤).
- ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغدَاة. ويقال: سَرَحَتِ الإِبِلُ بِالغدَاةِ وَسَرَحَتِهَا (٥).
- ٧ - ﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ أى بمشقة. يقال: نحن بِشِقِّ مِنَ العَيْشِ، أى بجهد. وفى حديث أم زرع: «وجدنى فى أهل غُنَيْمَةِ بِشِقِّ» (٦).

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء، كما فى البحر المحيط ٤٧٢/٥ وتفسير القرطبي ٦٥/١٠ «وتسمى سورة النجم، بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده»

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩٤

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(٤) فى تفسير الطبرى ٥٥/١٤ «حين تريحون: يعنى حين تردونها بالمشى من مسارحها الى مراحها ومنازلها التى تأوى اليها، ولذلك سمي المسكان: المراح، لأنها تراح اليه عشيا فتأوى اليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته فهو يريحها لإراحة».

(٥) قال الطبرى: «يقول: وفى وقت لإخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها. يقال منه: سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا: إذا أخرجها للرعى غدوة، وسرحت الماشية: إذا خرجت للرعى تسرح سرحا وسروحا. فالسرح بالنداء، والإراحة بالمشى».

(٦) فى تفسير القرطبي ٧٢/١٠.

٩ — ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ أي : من الطرق جائر لا يهتدون فيه . والجائرُ : العادلُ عن القصد^(١) .

١٠ — ﴿ مَاءٌ لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ ﴾ يعني المرعى . قال عكرمة : لانا كل ثمر الشجر فإنه سُحْتٌ . يعني الكلاء .

﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ أي تَرْعَوْنَ . يقال : أَسَمْتُ إِلَى فَسَامَتْ . ومنه قيل لكل مارعى من الأنعام : سائمة ، كما يقال : رَاعِيَةٌ .

١٤ — ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ ﴾ : السفن .

﴿ مَوَاحِرَ فِيهِ ﴾ أي : جَوَارِي تَشُقُّ الْمَاءَ . يقال : سَحَرَتِ السَّفِينَةَ . ومنه مَحْرُ الأَرْضِ إنما هو شقُّ الماء لها .

١٥ — ﴿ وَاللَّيْ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي ﴾ أي : جبالا ثوابت لا تبرح . وكل شيء ثَبَّتَ فقد رسا .

﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ أي : لئلا تَمِيدَ بِكُمْ الأَرْضُ . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يَمِيدُ فِي مَشِيَّتِهِ : إِذَا تَكَفَّأَ^(٢) .

٢١ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ أي : متى يبعثون .

٢٦ — ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ أي : من الأساس . وهذا مثل . أي أهلكتهم كما أهلكت من هدم مسكنه من أسفلهُ فخرٌ عليه .

(١) في تفسير الطبري ٥٨/١٤ « يعني تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج . فالقاصد من السبل : الإسلام . والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الحنيفية السليمة . وقيل : « ومنها جائر » لأن السبيل يؤث ويذكر ، فأث في هذا الموضع »

(٢) في اللسان ١٣٦/١ « وفي حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا مضى تكفي تكفيا . التكفي : التبايل إلى قدام كما تكفأ السفينة في جريها . قال ابن الأثير : روى ميموزاً وغير ميموز ، والأصل الهمز » .

- ٢٨ — ﴿ فَأَلْتَمُوا السَّلْمَ ﴾ أى : اتقادوا واستسلموا والسلم : الاستسلام .
- ٤٤ — ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ : الكتب . جمع زبور .
- ٤٧ — ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ أى : على تنقّص . ومثله : التَّخَوُّنُ ، يقال : تَخَوَّفْتَهُ الدهور وتَخَوَّفْتَهُ ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه^(١) .
- ٤٨ — ﴿ يَتَقَيُّمًا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ أى : تدور ظلّاله وترجع من جانب إلى جانب . والفى : الرجوع . ومنه قيل للظل بالعشي : فى ، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق .
- ﴿ سَجْدًا لِلَّهِ ﴾ أى مُسْتَسَلِمَةً منقادة . وقد بينت هذا فى كتاب ” المشكل ” ،^(٢) ﴿ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ أى : صاغرون . يقال : دخر الله^(٣) .
- ٥٢ — ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَأَصِيَابُ ﴾ أى : دائماً^(٤) . والدين : الطاعة . يريد : أنه ليس من أحدٍ يُدَانُ له ويطاع إلا انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة ، غير الله . فإن الطاعة تدوم له .
- ٥٣ — ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُّونَ ﴾ أى : تَضِجُّون بالدعاء وبالمسألة . يقال : جَارَ الثور يَجَارُ . و﴿ الضَّرُّ ﴾ : البلاء والمصيبة^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ٧٧/١٤

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢١-٣٢٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٧٩/١٤ « يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخرأ ودخورأ : إذا ذل له وخضع » .

(٤) وقيل : واجبا . وكان مجاهد يقول : معنى الدين فى هذا الموضع : الإخلاس ، كما فى تفسير الطبرى ٨١/١٤

(٥) راجع تفسير الطبرى ٨٢/١٤

٥٦ — ﴿ وَيَجْمَعُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ (١) ، هذا ما كانوا يعملونه لأهنتهم من الحظ في زروعهم وأصنامهم . وقد ذكرناه في سورة الأنعام (٢) .

٥٧ — ﴿ وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ﴾ (٣) أى : تنزيها له عن ذلك .
﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ يعنى البنين .

٥٨ — ﴿ وَهُوَ كَظِيمٍ ﴾ أى حزين قد كظم فلا يشكو ما به .

٥٩ — ﴿ أَيْمِسِّكَ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ أى على هوان .

﴿ أَمْ يَدُّهُ فِي التَّرَابِ ﴾ أى يتدده .

٦٠ — ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ : شهادة أن لا إله إلا هو .

٦٢ — ﴿ وَيَجْمَعُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ من البنات .

﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ أى الجنة . ويقال : البنين .

﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ أى معجلون إلى النار (٤) . يقال : فرط مى مالم أحسبه .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١١٥/١٠ « ذكر نوعا آخر من جهالتهم ، وأنهم يجمعون لما لا يعملون أنه بضر وينفع - وهى الأصنام - شيئا من أموالهم يتقربون به إليه . قاله مجاهد وقتادة وغيرهما »

(٢) راجع ص ١٦٠

(٣) في تفسير القرطبي ١١٦/١٠ « نزلت في خزاعة وكناة ؛ فإنهم زعموا أن اللاتكة بنات الله ، فسكانوا يقولون : ألحقوا البنات بالبنات »

(٤) وقيل : مخلفون متركون في النار منسيون فيها . وهو القول الذى اختاره الطبرى ٨٧/١٤ « وذلك أن الإفراط الذى هو بمعنى التقديم إنما يقال فىمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه ، وليس بتقديم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شىء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقته مصاحبا ؛ وإنما تقدم من قدم إليها لعذاب يعجل له . فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذى هو تأويل التعجيل ، ففسد أن يكون له وجه صحيح - صح المعنى الآخر ، وهو الإفراط الذى يعنى التخلف والترك . وذلك أنه يحكى عن العرب : ما فرطت ورأتى أحدا ، أى ما خلفته ، وما فرطته ، أى لم أخلفه »

أى سبق . والفارط : المتقدم إلى المساء لإصلاح الأرضية والدلاء حتى يراد القوم .
وأفرطته : أى قدمته .

٦٦ — ﴿ نَسْتَقِيمُ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ذهب إلى النعم . والنعم تؤنث وتذكر^(١)
و ﴿ أَلْفَرْتُ ﴾ : مافى الكرش .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا ﴾ لأن اللبن كان طعاما فخلص من ذلك
الطعام دم ، وبقي منه فرث في الكرش ، وخلص من الدم لبن^(٢) .

﴿ سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى سهلا في الشراب لا يشجى به شاربه ولا يعص .

٦٧ — ﴿ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ أى خمرأ . ونزل هذا قبل تحريم الخمر^(٣) .

﴿ وَرَزَقًا حَسَنًا ﴾ يعنى التمر والزبيب . وقال أبو عبيدة : السُّكْرُ : الطُّعْمُ^(٤) . ولست
أعرف هذا فى التفسير .

٦٨ — ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [أى ألهمها . وقيل : [سخرها . وقد

بيّنت فى كتاب " المشكل " ، أنه قد يكون كلاما وإشارة وتسخيراً^(٥) .

(١) مجاز القرآن ١/٣٦٢

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٢٤

(٣) وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك فى سورة المائدة كما فى تفسير الطبرى ١٤/٩١

(٤) قال ذلك فى مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول خنبل : « * جعلت عيب
الأكرمين سكرًا * » ، وفى تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ « أن الزجاج قال : قول أبى عبيدة هذا
لا يعرف ، وأهل التفسير على خلافه ، ولا حجة له فى البيت الذى أتدده ؛ لأن معناه عند غيره :
أنه يصف أنها تخمر بعبوب الناس » ، وفى تفسير الطبرى ١٤/٩٣ عن الشعبي « قال : السكر :
النبيد ، والرزق الحسن : التمر الذى كان يؤكل . وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها
ثابت . وهذا التأويل عندي هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، وذلك أن السكر فى كلام العرب
على أحد أوجه أربعة : أحدها : مأسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، والثالث
السكون ، والرابع المصدر . . . »

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤ .

﴿ وَتَمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرُمٍ أو نبات أو سقف : فهو عَرَشٌ ومَعْرُوشٌ .

﴿ ثُمَّ كَلِمَةٍ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ أى من الثمرات . وكلّ ههنا ليس على العموم .
ومثل هذا قوله تعالى : ﴿ تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ^(١) .

٦٩ - ﴿ فَاسْأَلْ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ أى منقاداً بالتَّسَخُّيرِ . وذُلٌّ : جمع ذُلُولٌ .

٧٠ - ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ وهو الهَرَمُ ؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشره .

﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ أى حتى لا يعلم بعد علمه بالأموار شيئاً لشدة هرمه .

٧١ - ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ يعنى فضل السادة على المالك .

﴿ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا ﴾ يعنى السادة ﴿ بِرِأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ أى لا يجعلون أموالهم لعبيدهم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء ^(٢) . وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه .

٧٢ - ﴿ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ الحفدة : الخدم والأعوان . ويقال : هم بنون وخدم .

ويقال : الحفدة الأصهار . وأصل الحفد : مُدَارَكَةُ الخَطْوِ والإسراع في المشي . وإنما يفعل هذا الخدم . فقيل لهم : حفدة ، واحدهم حافد ، مثل كافر وكفرة . ومنه

(١) سورة الأحقاف ٢٥

(٢) في تفسير الطبرى ١٤/٩٥ . يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم وبما ليكم فيها رزقتهم سواء ، وقد جعلوا عبيدى شركائى فى ملكى وسلطانى . وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عني بذلك : الذين قالوا : إن المسيح ابن الله ، من النصارى .

يقال في دعاء الوتر: وإليك نسعى ونحفد^(١).

٧٣ — وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ نَصَبَ شَيْئًا يَبْقَاعُ رِزْقٍ عَلَيْهِ^(٢). أى يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً. كما تقول: هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه درهما.

٧٥ — ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ أى ثِقْلٌ عَلَى مَوْلَاهُ. أى على وليه وقربته. مثل ضربه لمن جعل شريكاً له من خلقه^(٣).

٧٦ — ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ . وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مثل ضربه لنفسه.

٨٠ — ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعنى قِبابِ الْأَدَمِ وغيرها ﴿تَسْتَخِفُونَهَا﴾ فى الحِمْلِ .

﴿يَوْمَ ظَفَنِكُمْ﴾ : يوم سفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ .

﴿وَالْأَثَاثُ﴾ : متاع البيت من الفرش والأكسية . قال أبو يزيد : واحد الأثاث : أَثَاثَةٌ^(٤) .

(١) أى تسرع إلى العمل بطاعتك . وقيل : الحفدة : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . حكاه الطبرى أيضاً قال ٩٨/١٤ « وإذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم المسرعون فى خدمة الرجل التخفقون فيها ، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفده تحفد لنا ، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصاحون للخدمة مناو من غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا وماليكنا ، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ؟ ولم يكن الله دل يظاهر تنزله ولا على لسان رسوله ، ولا بحجة عقل ؟ على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم ، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا — لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام ، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم . وإذا كان ذلك كذلك فلعل الأقوال التى ذكرنا عن ذكرنا ، وجه فى الصحة ومخرج فى التأويل . »

(٢) يريد أن شيئاً مفعول به المصدر الذى هو « رزقا » وانظر البحر المحيط ٥/١٦٥ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبرى ١٤/١٠٠ .

(٤) اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضاً : « وقال الفراء : الأثاث لا واحد لها كما أن المتاع لا واحد له . »

٨١ - ﴿ وَأَلَّهُ جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ أى ظلال الشجر والجمال . ﴿ وَالسَّرَابِيلُ ﴾ : القميص .

﴿ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾ أراد تقيكم الحر والبرد . فاكثرتي بذكر أحدها إذا كان يدل على الآخر . كذلك قال القرّاء .

﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ يعنى الدُرُوع تقيكم بأس الحرب^(١) .

٨٣ - ﴿ يَزِرْفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ أى يعلون أن هذا كله من عنده ، ثم ينكرون ذلك ، بأن يقولوا : هو شفاعة آلهتنا^(٢) .

٩٢ - ﴿ الْأَنْكَاثُ ﴾ : ما نقض من غزل الشعر وغيره . واحدها نِكْثٌ ، يقول : لانتوكدوا على أنفسكم الأيمان والعهود ثم تنقضوا ذلك وتحشوا فتكونوا كامرأة غزلت ونسجت ، ثم نقضت ذلك النسج فجعلته أنكاثا^(٣) .

﴿ تَتَخَذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ أى دَخَلًا وخيانة^(٤) .

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ ﴾ أى فريق منكم .

﴿ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ أى أغنى من فريق .

١٠٠ - ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾

لم يرد أنهم يابليس كفرون . ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين . وإنما أراد

(١) فى تفسير الطبرى ١٠٤/١٤ « يقول : ودروعا تقيكم بأسكم . واليأس : هو الحرب ، والمعنى تقيكم فى بأسكم السلاح أن يصل اليكم »

(٢) وقيل إن المراد بالنعمة التى ينكرونها : النبى صلى الله عليه وسلم ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه ، وهو أولى الأنوال عند الطبرى ١٠٦/١٤ « وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله وعما بعث به ، فأولى ما بينهما أن يكون فى معنى ما قبله وما بعده . إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده ، فالذى قبل هذه الآية قوله : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ لِلْبَيْنِ بِرَفْوَانِ نِعْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا) وما بعده : (وَيَوْمَ نَبِّئُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وهو رسولها . . . »

(٣) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣٠١

(٤) الدخلى فى كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا .

الذي من أجله مشركون بالله . وهذا كما يقال : سار فلان بك علماً ، أى سار من أجلك .

١٠١ — ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ أى نسخنا آية بآية .

١٠٣ — ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يميلون إليه ويزعمون أنه يعلمك . وأصل الإلحاد : الميل .

١٠٦ — ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا ﴾ أى فتح له صدرًا بالقبول .

١١١ — ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ أى يأتى كل إنسان يجادل عن نفسه [غدا] .

١١٢ — ﴿ رَغَدًا ﴾ : كثيراً واسعاً .

١١٨ — ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعنى اليهود .

١٢٠ — ﴿ كَانَ أُمَّةً ﴾ أى معلماً للخير . يقال : فلان أمة . وقد بينت هذا فى كتاب " المشكل " ، (١) .

﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ أى مطيعاً (٢) .

١٢١ — ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ جمع نعمٍ . يقال : يوم نعمٍ ويوم بؤسٍ ويجمع أنعمٍ وأبؤسٍ . وليس قول من قال : إنه جمع نعمة ، بشئ . لأن فِعْلَةَ لا يجمع على أفْعَلٍ (٣) .

١٢٧ — ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضَيْقٍ . مثل : هَيْنٍ وَلَيْنٍ . وهو إذا

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٥

(٢) تفسير الطبرى ١٤/١٢٨

(٣) فى هامش الأصل : « وهذا قول سيويه زعم أن أنعم جمع نعمة »

كان على هذا التأويل صِفَةً . كأنه قال : لانتك في أمر ضَيِّق من
مكرم^(١) .

ويقال : إن « ضَيِّق » و « ضَيْق » بمعنى واحد . كما يقال : رَطَلٌ وَرِطْلٌ^(٢) .
ويقال : أنا في ضَيْقٍ وَضَيْقَةٍ . وهو أعجب إلى^٣ .



(١) راجع اللسان ٧٧/١٢ وتفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ والبحر
المحيط ٥٥٠/٥

(٢) اللسان ١٣/٣٠٤ .

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : أخبرناهم .
- ٥ - ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ أي عاثوا بين الديار وأفسدوا ؛ يقال : جاسوا وحاسوا . فهم يجوسون ويجوسون^(٢) .
- ٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ ﴾ أي الدَّوْلَةَ .
﴿ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أي أكثر عدداً . وأصله : مَنْ يَنْفِرُ مع الرجل من عشرته وأهل بيته . والنَّفِيرُ والنَّافِرُ واحد . كما يقال : قَدِيرٌ وقادر^(٣) .
- ٧ - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ يعني من المرَّتين .
﴿ لَيْسُوا هَؤُلَاءِ ﴾ من السوء
﴿ وَلِيَتَّبِعُوا ﴾ أي ليدمروا ويحزَّبوا .
- ٨ - ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ أي تحسباً^(٤) . من حَصَرْتُ الشيء : إذا حبسته . فَعِيلٌ بمعنى فاعل .
- ١١ - ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالنَّفِيرِ ﴾ أي يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله ، بما لو استجيب له فيه ، هلك .
- ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ أي يَمَجَلُّ عند الغضب . والله لا يَمَجَلُّ بإجابته .

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٦ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠

(٢) تفسير الطبري ٢٢/١٥ واللسان ٣٤٣/٧

(٣) تقيه القرطبي ٢١٧/١٠

(٤) وقيل : حصيرا : أي فراشا ومهادا ، وهو الرأي الذي ارتضاه الطبري ٣٦/١٥

١٢ - ﴿ فَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ يعني حَوَّ القمر .
﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ أى مُبْصِرًا بها . وقد ذكرت هذا وأمثاله
في "المشكل" ، (١) .

١٣ - ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ قال أبو عُبَيْدَةَ : حَطَّهُ .
وقال المفسرّون : ما عمل من خير أو شر الزمناه عنقه (٢) .

وهذان التفسيران يحتاجان إلى تبيين . والمعنى فيما أرى - والله أعلم - : أن لكل
امرى حظاً من الخير والشر قد قضاه الله عليه . فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل
مازم الإنسان : قد لزم عنقه . وهو لازم صَليْفَ عُنُقِهِ (٣) . وهذا لك على وفى
عنقى حتى أخرج منه . وإِنَّمَا قِيلَ لِلْحِطِّ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ : طَائِرٌ ؛ لقول العرب :
جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق الفأل
والطَّيْرَةَ ، وعلى مذهبه في تسمية الشيء بما كان له سبباً . فخطبهم الله بما يستعملون ،
وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر ، هو مُلْزِمُهُمْ أَعْنَاقَهُمْ . ونحوه قوله :
﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (٤) . وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد يقرؤون :
﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ بلا ألف . والمعنيان (٥) جميعا سواء ؛
لأن العرب تقول : جَرَتْ لَهُ طَائِرُ الشَّمَالِ . فالطَّيْرُ الْجَمَاعَةُ ، والطائر واحد .

وقوله : ﴿ وَيُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ أى يخرج بذلك
العمل كتاباً . ومن قرأ : ﴿ وَيُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ ، أراد : ويخرج ذلك
العمل كتاباً .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨

(٢) في اللسان ١٨٣/٦

(٣) الصليْف : جانب العنق .

(٤) سورة الأعراف ١٣١

(٥) تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠

١٤ - ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ أى كافياً . ويقال :
حاسباً ومحاسباً .

١٦ - ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ أى أكثرنا
مُتْرَفِيهَا . يقال : أَمَرْتُ الشَّيْءَ وَأَمَرْتُهُ ، أى كَثَرْتَهُ . تقدير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، ومنه
قولهم : مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ^(١) ، أى كثيرة النتائج . ويقال : أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ بِأَمْرُونِ
أَمْرًا ؛ إِذَا كَثُرُوا .

وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأَمْر . يقول : نَأْمَرُهُم بِالطَّاعَةِ وَنَفْرُضُ
عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ ، فَإِذَا فَسَقُوا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، أَيْ وَجَبَ .

ومن قرأ ﴿ أَمْرُنَا ﴾ فهو من الإمارة . أى جعلناهم أمراء .

وقرأ أقوام ﴿ آمْرُنَا ﴾ بالمد . وهى اللغة العالية المشهورة . أى كَثَرْنَا ^(٢) .

* * *

٢٣ - ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ أى أمر ربك ^(٣) .

٢٥ - ﴿ الْأَوَّابُ ﴾ : التائب مرة بعد مرة . وكذلك التَوَّابُ ، وهو من
أَبِ يَتَوَّابُ ، أى رَجَعَ .

٢٨ - ﴿ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ أى لَيْسًا .

(١) وفى الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » كما فى اللسان ٨٨/٥ و تفسیر الطبرى ٢/١٥ :
(٢) قال الطبرى فى تفسیره ٤٣/١٥ : « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من
قرأه « أمرنا مترفيا » بقصر الألف من أمرنا وتخفيف اليم منها ؛ لإجماع الحجة من القراء على
تصويبها دون غيرها ، وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة - فأولى التأويلات به تأويل
من تأوله : أمرنا أهلها بالطاعة فمضوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول ؛ لأن الأغلب من معنى أمرنا :
الأمر الذى هو خلاف النهى دون غيره . وتوجيه معانى كلام الله إلى الأشهر الأعرف من معانيه
أولى - ما وجد إليه سبيل - من غيره »

(٣) وكذلك فسرها فى تأويل مشكل القرآن ٣ : ٢

٢٩ - ﴿ تَحْسُرُوا ﴾ أى تحسرك العظيمة وتقطعك . كما يحسّر السفر البعير فيبقى

منقطعاً . يقال : حسرت الرجل فأننا أحسرهُ ، وحسر فهو يحسر .

٣٠ - ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ : يوسع عليه .

﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ أى يضيق عليه .

٣٣ - ﴿ فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ﴾ ^(١) أى : لا تمثّل إذا قتلت بالقود ،

ولا تقتل غير قاتلك .

٣٤ - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾

أى : يتناهى فى الثبات إلى حدّ الرجال . ويقال : ذلك ثمانية عشرة سنة . وأشدُّ

اليتيم غير أشدُّ الرجل فى قول الله عز وجل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً ﴾ ^(٢) ، وإن كان اللفظان واحداً ، لأن أشدَّ الرجل : الاكتهال والحنكته

وأن يشتد رأيه وعقله . وذلك ثلاثون سنة . ويقال : ثمان وثلاثون سنة . وأشدُّ

الغلام : أن يشتد خلقه ، ويتناهى ثباته .

٣٥ - ﴿ بِالْقِسْطَاسِ ﴾ : الميزان . يقال : هو بلسان الروم ^(٣) . وفيه

لغة أخرى : ﴿ قُسْطَاس ﴾ بضم القاف . وقد قرىء بالفتين جميعاً ^(٤) .

﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ أى أحسن عاقبة .

٣٦ - ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ أى : لا تتبعه الحدس

والظنون ثم تقول : رأيتُ ولم تر ، وسمعتُ ولم تسمع ، وعلتُ ولم تعلم ^(٥) .

(١) وقرىء : « فلا يسرف » بالياء ، وما سواه ، كما قال الطبرى ٥٩/١٥ .

(٢) سورة الأحقاف ١٥ .

(٣) راجع العرب ٢٥١ ، والانتان ٢٣٨/١ .

(٤) وبأبيتهما قرأ القارىء فصبب ؛ لأنهما لفتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان فى قراء

الأمصار ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٦١/١٥ .

(٥) فى تفسير القرطى ٢٥٧/١٠ ، واللسان ٥٥/٢٠ .

وهو مأخوذ من القفاء كأنك تقفو الأمور، أى تكون في ألقفائها وأواخرها تتعقبها .
يقال : قَفَوْتُ أثره . والقَائِفُ : الذى يعرف الآثار ويتبعها . وكأنه مقلوب
عن القافى (١) .

٣٧ - ﴿ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أى : بالكبر والفخر .

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أى : لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها .
يقال : فلان أخرق للأرض من فلان ، إذا كان أكثر أسفاراً وغزواً (٢) .

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ يريد : أنه ليس للفاجر أن يبذخ (٣) ويستكبر .

٣٩ - ﴿ مَذْحُورًا ﴾ : مقصياً مبعداً . يقال : اللهم أذحر الشيطان عنى (٤) .

٤٠ - ﴿ وَأَتَّخِذْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ . كانوا يقولون : الملائكة

بنات الله .

٤٢ - ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا ﴾ . يقول : لو كان الأمر كما تقولون لابتغى من تدعونه إلهاء، التقرُّب إلى الله ،
لأنه رب كل مدعو . ويقال : لابتغوا سبيلاً ، أى طريقالوصول إليه .

٤٦ - ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ جمع كِنَان . مثل غطاء وأغطية .

٤٧ - ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾ أى مُتَنَاجُونَ : يسأرون بعضهم بعضاً .

﴿ إِن تَدْعُمُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ . قال أبو عبيدة : يريدون

(١) تفسير الطبرى ٦٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/١٠

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٠

(٣) يذخ : أى يتناول ويستكبر ويفخر .

(٤) فى تفسير القرطبي ٢٦٤/١٠ ، واللسان ٣٦٤/٥

بشرا ذا سَحْرٍ ، أى ذَا رِثَةٍ ^(١) . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكره ؟ . وقد سبق التفسير من السلف بما لا استكره فيه . قال مجاهد في قوله : ﴿إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ : أى مَخْدُوعًا ؛ لأن السحر حيلة وخديعة . وقالوا في قوله : ﴿فَأَيُّ نُسْحَرُونَ﴾ ^(٢) : أى من أين تمخدعون؟ و﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ ^(٣) أى من المُعَلَّلِينَ ^(٤) . وقال امرؤ القيس :

﴿ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾ ^(٥)

أى نُعَلَّلُ ، فكأننا نخدع . وقال لبيد :

فإف تسألينا : فيم نحن ؟ فإننا عسافيرُ من هذا الأنام المُسْحَرِ ^(٦)

أى المُعَلَّل . والناس يقولون : سحرتنى بكلامك . يريدون خدعتنى .

وقوله : ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ ^(٧) ، يدل على هذا التأويل

لأنهم لو أرادوا رجلاً ذا رِثَةٍ ، لم يكن في ذلك مثلٌ ضربوه . ولكنهم لما أرادوا

رجلاً مَخْدُوعًا - كأنه بالخديعة سُحِرَ - كان مثلاً ضربوه ، وتشبيهاً شبهوه . وكان

المشركين ذهبوا إلى أن قوماً يعلمونه ويمخدعونه . وقال الله في موضع آخر حكاية

(١) بقية كلام أبي عبيدة « رثة فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك

وتقول العرب للجان : قد انتفخ سحره ، ولشكل من أكل من آدمى وغيره أو شرب : مسحور ومسحر » ونصه في البحر المحيط ٤٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ ، وتفسير الطبري ٦٧/١٥

(٢) سورة المؤمنون ٨٩

(٣) سورة الشعراء ١٥٣

(٤) في اللسان ١٢/٦ « وسحره بالطعام والشراب : غذاه وعلله ، وقيل : خدعه » .

(٥) صدره : « أرانا مومضين لأمر غيب » كما في ديوانه ٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٠ ، وفي

اللسان ١٣/٦ « قال ابن بري قوله : مومضين أى مسرعين . وقوله : لأمر غيب ، يريد الموت

وأنة قد غيب عنا وقته ونحن نلهي بالطعام والشراب . والسحر : الخديعة . وقول لبيد . . .

يكون على الوجهين »

(٦) تفسير الطبري ٦٧/١٥ ، والقرطبي ٢٧٢/١٥ ، والبحر المحيط ٤٤/٦ ، واللسان ١٤/٦

(٧) سورة الإسراء ٤٨

عنهم : ﴿ وَلَقَدْ نَعَّمْنَا لَهُمْ أَنْهَمُ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾^(١) . وقول فرعون : ﴿ إِنِّي لِأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾^(٢) ، لا يجوز أن يكون أراد به : إني لأظنك إنسانا ذارئة ؛ وإنما أراد : إني لأظنك مجدوعا .

و(الرَّفَاتُ) : مَا رَفِتَ^(٣) . وهو مثل الفُتَاتِ .

٥١ — ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ أي يحركونها كما يحرك اليأسُ

من الشيء المستبعد له رأسه . يقال : نَفَضْتُ سِنَّهُ ؛ إذا تحركت . ويقال للظلم : نَفَضٌ^(٤) ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

٥٧ — ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعني الذين يعبدون من دونه ويدعونه

آلهة ، يعني الملائكة ، وكانوا يعبدونها .

﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ أي القربة .

٥٨ — ﴿ مَنْطُورًا ﴾ أي مكتوبا . يقال : سطر ؛ أي كتب .

٥٩ — ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ أي آتينا ثمود آية - وهي الناقة -

مبصرة ، أي بينة ، يريد مبصراً بها . كما قال : ﴿ وَجَمَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾^(٥)

﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ، أي كذبوا بها . وقد بينت الظلم ووجوهه في كتاب

”المشكل“ ،^(٦)

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ ﴾ أي وما نرسل الرسل بالآيات .

(١) سورة التعل ١٠٣

(٢) سورة الإسراء ١٠١

(٣) في اللسان ٣٣٨/٢ « الرفات : المطام من كل شيء تكسر »

(٤) اللسان ١٠٦/٩

(٥) سورة الإسراء ١٢

(٦) راجع ص ٣٥٩

٦٠ — ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ يعني مارآه ليلة الإسراء .
﴿ الْإِنْتِنَةَ لِلنَّاسِ ﴾ يقول : فُتِنَ أَقْوَامٌ بِهَا ، فقالوا : كيف يكون يذهب هذا
إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ؟ فارتدوا ؛ وزاد الله في بصائر قوم منهم أبو بكر
رحمه الله ، وبه سُمِّيَ صِدِّيقًا .

﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾ يعني شجرة الرِّقْمِ .

٦٢ — ﴿ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ أى فضلت .

﴿ لِأَحْنَكِنَّ ذُرِّيَّتَهُ ﴾ : لأستأصلتهم . يقال : أَحْنَكَ الجرادُ ما على الأرض
كله ؛ إذا أكله كله . واحْتَنَكَ فلانٌ ما عند فلان من العلم : إذا استقصاه . ويقال :
هو من حَنَكَ دابَّتَهُ يَحْنُكُهَا حَنَكًا : إذا شد في حَنَكِهَا الأسفل حبلًا يقودهابه .
أى لأقودتهم كيف شئت^(١) .

٦٣ — ﴿ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾ أى مُوفَّرًا . يقال : وفَّرت عليه ماله ووفَّرتَه :

بالتخفيف والتشديد .

٦٤ — ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ ﴾ أى أَسْتَحِفُّ . ومنه يقال : استَفْزَرَ فى فلان .

و ﴿ الرَّجِلُ ﴾ : الرَّجَالَةُ . يقال : رَجِلَ ورجُلٌ . مثل تاجر وتجرٌ ،
وصاحب وصحب .

﴿ وَشَارِكَيْهِمْ فِي الْأَمْوَالِ ﴾ : بالنفقة في المعاصى ؛ ﴿ وَ ﴾ فى ﴿ الْأَوْلَادِ ﴾ :
بالزنا^(٢) .

٦٦ — ﴿ يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ ﴾ أى يسيرها . قال الشاعر :

* فتى يزجى المطىَّ على وجأها *

(١) راجع اللسان ٢٩٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٢/١٥

﴿ اَلْخَاصِبُ ﴾ : الريح . سميت بذلك : لأنها تَحْصِب ، أى ترمى بالحصباء ،
وهى : الحصى الصفار .

و ﴿ اَلْقَاصِيفُ ﴾ : الريح التى تقصف الشجر ، أى تكسره ^(١) .

٦٩ - ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ أى مَنْ يَتَّبِعُنَا بِدِمَائِكُمْ ،
أى يطالبنا .

ومنه قوله : ﴿ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ^(٢) أى مطالبةٌ جميلة ^(٣) .

٧١ - ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ ﴾ أى بكتابهم الذى فيه أعمالهم ^(٤) ،

على قول الحسن . وقال ابن عباس - فى رواية أبى صالح - : برئيسهم .

﴿ وَلَا يظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ والفتيل : مافى شيق النواة .

٧٣ - ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ أى يَسْتَزِرُّ لُونَكَ .

﴿ لَيَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ : لتختلق غيره .

﴿ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ أى لو فعلت ذاك لَوَدُّوكَ .

٧٥ - ﴿ ضِيفَ اَلْحَيَاةِ ﴾ أى ضِيفَ عذاب الحياة .

﴿ وَضِيفَ اَلْمَمَاتِ ﴾ أى ضِيفَ عذاب الممات ^(٥) .

٧٦ - ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ ﴾ أى بَعْدَكَ .

٧٨ - ﴿ لِدُلُوكِ اَلشَّمْسِ ﴾ : غروبها . ويقال : زوالها . والأول أحب

إلى ^(٦) ، لأن العرب تقول : دَلَّكَ النجم ؛ إذا غاب . قال ذو الرِّمَّة :

(١) البحر المحيط ٤٥/٦ وتفسير الطبرى ٨٥/١٥

(٢) سورة البقرة ١٧٨

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٣/١٥ والبحر المحيط ٦٠/٦

(٤) وقيل : بكتابهم : أى بنبيهم ومن كان يقتدى به فى الدنيا ويأتى به . وقيل : بكتابهم الذى

أُوتت عليهم فيه أمرى ونهى ، راجع تفسير الطبرى ٨٦/١٥

(٥) تفسير الطبرى ٨٩/١٥

(٦) راجع البحر المحيط ٦٨/٦ وتفسير الطبرى ٩٢/١٥

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ^(١)
 وتقول في الشمس: دَلَكْتَ بَرَّاحٍ^(٢) يريدون غربت. والناظر قد وضع
 كفه على حاجبه ينظر إليها. قال الشاعر:
 والشمس قد كادت تكون دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كَيْ تَزْخَلْفَا^(٣)
 فشبها بالمرضى في الدَّنَفِ، لأنها قد همت بالغروب. كما قارب الدَّنَفِ
 الموت. وإنما ينظر إليها من تحت الكف، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوق
 الشعاع بكفه.

و ﴿عَسَى اللَّيْلِ﴾ : ظلامه .

و ﴿قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أي قراءة الفجر .

٧٩ — ﴿فَهَجَّذَ بِهِ﴾ أي أسهر به . يقال : تهجدت : إذا سهرت .

وهجدت : إذا نمت .

﴿نَافِلَةٌ لَّكَ﴾ أي تطوعا .

٨٣ — ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ أي تباعد .

﴿كَانَ يُوُوسًا﴾ أي قانطا يائسا .

٨٤ — ﴿كُلٌّ يَمْتَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي على خَلِيقَتِهِ وطبيعته . وهو من

الشَّكْل ، يقال : لست على شَكْلِي ولا شَاكِلَتِي .

(١) ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢ .
 مصابيح : يعني الإبل تصبح في مباركتها . والآفلات : الغائبات ، يقال : أفل النجم : إذا غاب ،
 والدوايك : يقال : دلكت : إذا غابت أو دنت للغيب .

(٢) برّاح : بفتح الباء : اسم للشمس ، ومن كسر الباء فإنه يعني أنه يضع الناظر كفه على
 حاجبه من شعاعها لينظر .

(٣) البيت للعجاج ، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٦١/١١ ، ٣١٤ ، وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي
 تفسير الطبري ٩٢/١٥ «كي أيرحلقا» وفي اللسان ٣١/١١ «ويقال للشمس إذا مالت للغيب
 وزالت عن كبد السماء نصف النهار : قد تزحلفت .

- ٨٨ - ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ أى عَوْنًا .
- ٨٩ - ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾ أى وجهنا القول فيه بكل مثل . وهو من قولك : صَرَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أى عَدَلْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَشُدِّدَ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ . كما يقال : فَتَحَّتْ الْأَبْوَابُ .
- ٩٠ - ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ أى عَيْنًا . وهو مَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ . ومنه يقال لِمَالٍ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ : يَنْبَعُ ^(١) .
- ٩٢ - ﴿ كِسْفًا ﴾ أى قِطْعًا . الواحد : كِسْفَةٌ .
- ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ أى ضَمِينًا . يقال : قَبِلْتُ بِهِ ، أى كَفَلْتُ بِهِ . وقال أبو عبيدة : مُعَايِنَةٌ . ذهب إلى المقابلة ^(٢) .
- ٩٣ - ﴿ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾ أى مِنْ ذَهَبٍ ^(٣) .
- ٩٧ - ﴿ كَلِمًا خَبِتَ ﴾ أى سَكُنْتُ . يقال : خَبِتَ النَّارُ - إِذَا سَكَنَ لَهَا - تَخْبُو . فإن سَكَنَ اللَّهْبُ وَلَمْ يَطْفَأِ الْجُرَّ ، قُلْتُ : تَخَدْتُ تَخْمُدُ مُخْمُودًا . فإن طَفَعْتُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : هَمَدَتْ هَمِيدٌ مُهُودًا .
- ﴿ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ أى نَارًا تَتَسَعَّرُ ، أى تَتَلَهَّبُ .
- ١٠٠ - ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾ أى ضَيِّقًا بَخِيلًا .
- ١٠٢ - ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ أى مَهْلِكًا . وَالثَّبُورُ : الْمَلَكَةُ .

(١) في اللسان ٢٢٢/١٠ « وبناحية المجاز عين ماء يقال لها ينبع ، تسقى نخيلا لآل عني بن أبي طالب »

(٢) البحر المحيط ٨٠/٦ وتفسير القرطبي ٣٣١ وفى تفسير الطبري ١٠٩/١٥ « وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذى قاله قتادة : من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة ، وفلان قبيل فلان ، بمعنى قبالته »

(٣) وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود وقاتدة ، كما في تفسيره الطبري ١٠٩/١٥ والقرطبي ٣٣١/١٠

وفي رواية الكلبي : إني لأعلمك يا فرعون مَلْمُونًا^(١) .
١٠٣ — ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أَي يَسْتَحِقُّهُمْ
حتى يخرجوا .

١٠٤ — ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ أَي جَمِيعًا^(٢) .

١١٠ — ﴿ وَلَا تَخَافِهَا ﴾ أَي لَا تَخَفْهَا .

﴿ وَأُتْبِعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أَي بَيْنَ الْجَهْرِ وَبَيْنَ الْإِخْفَاءِ طَرِيقًا قَصْدًا وَسَطًا .
وَأَلْتَرْتِيلُ^(٣) فِي الْقِرَاءَةِ : التَّبْيِينُ لَهَا . كَأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْحَرْفِ
وَمِنْهُ قِيلَ : تَفَرَّرْتَلُّ وَرَتَلُّ ؛ إِذَا كَانَ مُفَلِّجًا . يُقَالُ : كَلَامٌ رَتَلٌ ، أَي مُرْتَلٌّ ؛
وَتَفَرَّرْتَلُّ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ مَسْتَوِي النَّبَاتِ^(٤) ؛ وَرَجُلٌ رَتَلٌ - بِالْكَسْرِ - بَيْنُ
الرَّتَلِ : إِذَا كَانَ مُفَلِّجَ الْأَسْنَانِ .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١٥/١٧ والدر المنثور ٤/٢٠٥ .
(٢) في تفسير القرطبي ١٠/٣٣٨ « قال الأصمعي : اللفيف جمع وليس له واحد ، وهو مثل الجميم »
(٣) كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل في سورة بني إسرائيل ، وإنما تشرح حيث وردت
في الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان ، أو الآية الرابعة من سورة المزمل . ولكنها وردت
هكذا في أصل الكتاب ، الذي بين أيدينا والأصل الذي كان بين يدي ابن مطرف السكناي صاحب
القرطبي . فإما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ ، وإما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله
تعالى : ﴿ عَلَى مَكَّة ﴾ أَي عَلَى تَرْتِيلٍ . ثم استطرده لشرح « الترتيل » وتكون كلمة « على مكة »
مع شرحها قد سقطت قديما من أصول الكتاب . وإما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة
في الآية القراءة .

(٤) في اللسان ١٣/٢٨١

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

مكية كلها^(١)

- ١ - ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَبِيًّا ﴾ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ . أراد : أنزل الكتاب قِيَمًا ولم يجعل له عِوَجًا^(٢) .
- ٢ - ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ أى لينذر ببأس شديد ؛ أى عذاب .
- ٦ - ﴿ بَاخِعٌ نَفْسِكَ ﴾ أى قاتل نفسك ومهلك نفسك . قال ذو الرِّمَّة :
الأيها الباخِعُ الوجدُ نَفْسَهُ لشيءٍ نَحْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ^(٣)
﴿ أَسْفًا ﴾ : حُزْنَا .
- ﴿ الصَّعِيدُ ﴾ : المُسْتَوَى . ويقال : وجه الأرض . ومنه قيل للتراب : صعيد ؛
لأنه وجه الأرض .
- ﴿ الْجُرُزُ ﴾ : التى لا تُنْبِتُ شيئًا . يقال : أرض جُرُزٌ وأَرْضُونَ أَجْرَازَ .
- ٩ - ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾ أى أحسبت .
- و﴿ الرَّقِيمِ ﴾ : لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف ، ونصب على باب الكهف
والرَّقِيمُ : الكِتَابُ . وهو تَمِيلٌ بمعنى مَفْعُولٌ . ومنه : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾^(٤)
أى مكتوب .

(١) البحر المحيط ٦/٩٥ وتفسير القرطبي ١٠/٣٤٦ والدر المنثور ٤/٢٠٨

(٢) في تفسير الطبري ١٥/١٢٧ « قِيَمًا مستقيماً لاختلاف فيه ولا تفاوت ، بل بضمه يصدق بضا ، وبعضه يشهد لبعض ، لاجوج فيه ولا ميل عن الحق »

(٣) ديوانه ٢٥١ « نَحْتَهُ : عدلته » وهوله في اللسان ٩/٣٥١ وتفسير الطبري ١٥/١٢٩

والقرطبي ١٠/٣٤٨ ونسب للفرزدق في البحر المحيط ٦/٩٢

(٤) سورة الطغفين ٩

١١ — ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾ أى أمتناهم . ومثله قول أبي ذر : قد ضرب الله على أصمختهم (١) .

و ﴿ الأمدُ ﴾ : الغاية .

١٤ — ﴿ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أى ألهمناهم الصبرَ وثبتنا قلوبهم .

﴿ شَطَطًا ﴾ أى غلوا . يقال : قد أشطَّ علىَّ : إذا غلا في القول .

١٦ — ﴿ مِرْفَقًا ﴾ : ما يُرْتَفَقُ به .

١٧ — ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ : تَمِيلُ .

﴿ تَقَرَّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ تمدل عنهم وتجاوزهم . قال ذو الرِّئْمَةِ :

إلى ظُغْنٍ يَقْرِضُنَّ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِنَ الْفَوَارِسِ (٢)

﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ ﴾ أى متسع وجمعها فَجَوَاتٌ وِفْجَاءٌ . ويقال : فى مَقْنَأَةٍ (٣)

والتفسير الأول أشبه بكلام العرب .

و ﴿ أَلْوَصِيدٌ ﴾ : الفِئَاءُ . ويقال : عتبه الباب . وهذا أعجب إلىَّ ؛ لأنهم

يقولون : أَوْصِدَ بَابُكَ . أى أغلقه . ومنه ﴿ إِسْهًا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ (٤) أى مُطْبَعَةٌ

مُغْلَقَةٌ . وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقته . وما يوضح هذا : أنك إن جعلت

الكلبَ بالفِئَاءِ كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أسكن أ

(١) فى اللسان ٣٨/٢

(٢) له فى تفسير الطبرى ١٥٠/١٥ وتفسير القرطبي ٣٥٠/١٠ والبحر المحيط ٩٣/٦ . و

ديوانه ٣١٣ « إلى ظعن : أى نظرت إلى ظعن . يقرضن : أى يعلن عنها . والفوارس : رم

بالدهناء » وقال الطبرى : « يعنى بقوله : يقرضن : يقطعن » وفى اللسان ٨٥/٩ « قرض الك

يقرضه قرضا : عدل عنه وتنسكه . . . ومشرف والفوارس : موضعان . يقول : نظرت

ظعن يميز بين هذين الموضعين »

(٣) المقنأة : الموضع الذى لانصبه الشمس ، كما فى اللسان ١٣٠/١

(٤) سورة الهزلة ٨

يكون داخل الكهف . والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة - فإنما أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت^(١) . فاستعير على ما أعلمتكم من مذاهب العرب في كتاب "المشكل" ،^(٢) .

وقد يكون الوصيد الباب نفسه . فهو على هذا كأنه قال : وكلبهم باسط ذراعيه بالباب . قال الشاعر :

بأَرْضِ فِضَاءٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا عَلَىٰ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ^(٣)
١٩ - ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحييناهم من هذه التومة التي تشبه الموت .

﴿ الْوَرِقُ ﴾ الفضة دراهم كانت أو غير دراهم . يدللك على ذلك أن عَرَفَجَةَ بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأنتن عليه^(٤) - أي من فضة - فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب .

١٩ - ﴿ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ يجوز أن يكون أكثر ، ويجوز أن يكون أجود ، ويجوز أن يكون أرخص . والله أعلم . وأصل الزكاء : النماء والزيادة .
﴿ وَلَا بُشَيْرَنَّا بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أي لا يُعلمن . ومنه يقال : ما أشعر بكذا . وليت شعري . ومنه قيل : شاعر ، لفِطْنَتِهِ .

٢٠ - ﴿ يَرَجُجُوكُمْ ﴾ يقتلوكم . وقد تقدم هذا^(٥) .

٢١ - ﴿ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي أظهرنا عليهم وأطلعنا ، ومنه يقال : ما عثرت

على فلان بسوء قط .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) البيت لعبيد بن وهب العبسي ، كما في سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ١٠/٣٥١، ٣٧٣، والبحر المحيط ٩٣/٦

(٣) في اللسان ٢٥٥/١٢

(٤) في صفحة ٢٠٩

﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ يعني المطاعين والرؤساء .

٢٢ — ﴿ رَجَمًا بِالْغَيْبِ ﴾ أى ظنا غير يقين .

٢٥ — ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةَ سِنِينَ ﴾ ولم يقل : سنة . كأنه قال :

ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة . ثم قال : سنين . أى ليست شهورا ولا أياما . ولم يخرج
مخرج ثلاثمائة درهم .

وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن الضحاك ، قال : نزلت ولبثوا في كهفهم

ثلاثمائة . فقالوا : أيام أو أشهر أو سنين؟ فنزلت : ﴿ سنين . وازدادوا تسعا ﴾^(١) .

٢٦ — ثم قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ وقد بين لنا قبل هذا كم لبثوا .

والمعنى أنهم اختلفوا في مدة لبثهم . فقال الله عز وجل : ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة
سنين وازدادوا تسعا . وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين^(٢) .

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أى ما أبصره وأسمعه !

٢٧ — ﴿ مُلْتَحِدًا ﴾ أى معدلا . وهو من أَلْحَدْتُ ولْحَدْتُ : إذا عدلت .

٢٨ — ﴿ وَلَا تَمُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ أى لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا .

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ أى ندما . [هذا] قول أبي عبيدة : وقول المفسرين :

سَرَفًا . وأصله العَجَلَةُ والسَّبِقُ^(٣) . يقال : فَرَطَ منى قول قبيح : أى سَبِقَ . وفَرَسُنُ

فُرُطٌ : أى متقدم .

(١) الرواية في تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير القرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٢١٨/٤

(٢) راجع أولى الأقوال في تفسيرها في تفسير الطبري ٥٣/١٥

(٣) قال الطبري في تفسيره ١٥٦/١٥ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب — قول من قال :
معناه : ضياعا وهلاكاً ، من قولهم : أفرط فلان في هذا الأمر لإفراطاً ، إذا أسرف فيه وتجاوز
قدره . وكذلك قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ معناه : وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا
في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان ، سرفاً قد تجاوز حده ، فضيع بذلك الحق وهلك . »

و (الشَّرَادِقُ) الحجره التي تكون حول النسطاط . وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة . وهو الظل ذو الثلاث شعب ، الذي ذكره الله في سورة والمرسلات عُرفاً^(١) .

٢٩ - (وَالْمُهْل) دُرْدِيّ الزيت : ويقال : ما أُذِيبَ مِنَ النَّحَاسِ وَالرِّصَاصِ .

﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ أي تجلساً . وأصل الارتفاق : الاتكاء على المِرْفَقِ^(٢) .

٣١ - ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ جمع : إسوار .

و (الشُّنْدُسُ) رقيق الديباج .

و (الإِسْتَبْرَقُ) نخينه . ويقول قوم : فارسي معرب^(٣) ، أصله : استبره ،

وهو الشديد .

و (الأَرَائِكُ) الشُّرُرُ في الجبال ، واحدها أريكة .

٣٣ - ﴿ وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أي لم تنقص منه .

٤٠ - ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أي مرآي . واحدها : حُسْبَانَةٌ^(٤) .

(الصَّعِيدُ) الأملس المستوي .

و (الرَّزْلَقُ) الذي تزل عنه الأقدام^(٥) .

٤١ - ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا ﴾ أي : غائراً . فجعل المصدر صفة .

كما يقال : رجل نَوْمٌ ورجل صَوْمٌ ورجل نِظْرٌ ؛ ويقال للنساء : نَوَّحٌ : إذا نَحْنُ^(٦) .

(١) حيث يقول في الآية الثلاثين : (انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب) وقد نقل القرطبي في تفسيره كلام ابن قتبية هذا ٣٩٣/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ٣٩٥/١٠

(٣) نسب القرطبي في تفسيره ٣٥٧/١٠ الى ابن قتبية أنه يقول : إن الإِسْتَبْرَقُ فارسي معرب ، ثم قال : والصحيح أنه وفاق بين اللغتين ، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب .

(٤) في تفسير الطبري ١٦٣/١٥ والقرطبي ٤٠٨/١٠

(٥) يعني : تنصبح أرضاً بيضاء لا ينبت فيها نبات ولا تثبت عليها قدم .

(٦) في تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥

- ٤٢ — ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ ﴾ أى أهلك .
﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾ أى نادما . وهذا مما يوصف [به] النادم .
﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ خربة .
و (العُرُوش) السقوف .
- ٤٤ — ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ ﴾ يريد : يومئذ [يتولون الله ويؤمنون به
ويتبرعون بما كانوا يعبدون] .
﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أى عاقبة .
و (الْهَشِيمُ) من النبات المتفتت . وأصله : من هَشَمْتُ الشئ إذا كسرتَه .
ومنه سمي الرجل : هاشما (١) .
- ٤٥ — ﴿ تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾ أى تنسفه (٢) .
﴿ مَفْتَدِرًا ﴾ مُفْتَعِلٌ من قَدَرْتُ .
- ٤٦ — ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ يقال : الصلوات الخمس . ويقال : سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٣) .
﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ أى خير ما تؤملون .
- ٤٧ — ﴿ فَلَمْ نُنَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ أى لم نخلف . يقال : غادرت كذا
وأغدرته : إذا خلفته . ومنه سمي القدير ، لأنه ماء تخلفه السيول .
- ٥٠ — ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ أى خرج عن طاعته . يقال : فسقت الرطوبة
إذا خرجت من قشرها (٤) .

(١) راجع سبب تسمية هاشم بن عبدمناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ٤١٣/١٠

(٢) نقلها القرطبي في تفسيره ٤١٣/١٠

(٣) راجع الأقوال فيها وأولها بالصواب في تفسير الطبري ١٦٥/١٠-١٦٧

(٤) تفسير الطبري ١٧٠/١٥

٥٢ - ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ أى : مَهْلِكًا بينهم وبين آلهتهم في جهنم . ومنه يقال : أوبقته ذنوبه . وقوله : ﴿ أَوْ يُوقِعُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١) .
ويقال : مَوْعِدًا (٢) .

٥٣ - ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ أى علموا .

﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ أى مَعْدِلًا (٣) .

٥٥ - ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى سنتنا في إهلاكهم .

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ وَقِبَلًا أى مُقَابَلَةً وَعِيَانًا . ومن قرأ بفتح القاف والباء أراد استثنافًا (٤) .

٥٨ - ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ أى مَلْجَأًا . يقال : وَآل فلان [إلى

كذا وكذا] ؛ إذا [لجأ] . ويقال : لَا وَآلَتَ نَفْسِكَ ؛ أى لَا نَجَتْ . وفلان يُوَائِلُ ، أى يسابق لِيُنْجُو .

٦٠ - ﴿ حُجُبًا ﴾ أى زمانًا ودهرًا . ويقال الحُجُبُ : ثمانون سنة (٥) .

٦١ - ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أى فاتخذ الحوت طريقه في البحر .

﴿ سَرَبًا ﴾ أى مَذْهَبًا وَمَسَلَكًا .

٦٣ - ﴿ وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ سَبِيلًا ﴿ عَجَبًا ﴾ .

٦٤ - ﴿ قَصَصًا ﴾ أى يَقْتَصِّان الأثر الذى جاء فيه .

٧١ - ﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أى عَجَبًا (٦) .

(١) سورة الشورى ٤٢

(٢) وهذا قول أبي عبيدة . والرأى الأول هو أول الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٢/١٥

(٣) نقلها القرطبي في تفسيره ٤/١١

(٤) راجع البحر المحيط ١٣٩/٦ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلًا عن ابن قتيبة .

(٥) راجع تفسير القرطبي ١١/١١ والبحر المحيط ١٤١/٦، ١٤٤، وتفسير الطبرى ١٧٦/١٥

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ١٩/١١

- ٧٣ - ﴿ وَلَا تَرْهَقْنِي ﴾ أى لا تنفسي (١) ﴿ عُسْرًا ﴾ .
- ٧٤ - ﴿ وَشَيْئًا نُنْكَرًا ﴾ أى منكرًا .
- ٧٧ - ﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ أى ينكسر ويسقط .
- ٧٩ - ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ أمامهم (٢) .
- ٨١ - ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ أى رحمة وعطفًا .
- ﴿ فَاتَّبَعَ سَبِيلًا ﴾ أى طريقًا .
- ٦٨ - ﴿ تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ﴾ ذات حمأة . ومن قرأ : حَامِيَّةٍ ، أراد حارة (٣)
- قال الشاعر يذكر ذا القرنين :
- فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا يَهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَتَأْطِ حَزْمَدِ (٤)
- وَأَخْلُبُ : الطين في بعض اللغات . وَالتَّأْطُ : الحنأة . وَالْحَزْمَدُ : الأسود .
- ٩٣ - ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ أى بين الجبلين . ويقال للجبل : سَدٌّ .
- ٩٦ - ﴿ زُبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ قِطْعُهُ . واحدها : زُبْرَةٌ . وَالزُّبْرُ : القِطْعُ .
- و﴿ الْقِطْرُ ﴾ النُّحَاسُ .

(١) في تفسير الطبري ١٨٥/١٥ « لا تنفسي من أمرى عسرا ، يقول : لانضيق على أمرى مملك وصحبتى ليالك »

(٢) راجع نأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ٣٤/١١ وتفسير الطبري ٢/١٦

(٣) وما قرأه اثنان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منها وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تقرب في عين حارة ذات حمأة وطنين ؛ فيكون القاريء « في عين حامية » واصفها بصفتها التي لها وهي الحرارة ؛ ويكون القاريء « في عين حمئة » واصفها بصفتها التي هي بها ؛ وهي أنها ذات حمأة وطنين .

وجاء في تفسير القرطبي ٥٠/١١ « وقال القتيبي : ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس تقيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه »

(٤) ينسب هذا البيت لثبج الهاني ، كما في تفسير القرطبي ٤٩/١١ والبحر المحيط ١٥٩/٦ والتبجان ١١٤ وله أول لغيره في اللسان ٣٥٢/١ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ١٢٥/٤

٩٧ — ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى يعلوه . يقال : ظهر فلان السطح ، أى علاه .

٩٨ — ﴿ جَمَلُهُ دَكَاءٌ ﴾ أى الصفة بالأرض . يقال : ناقة دكاء : إذا لم يكن لها صنم .

١٠٢ — ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسكر .

١٠٨ — ﴿ لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾ أى تحوُّلاً .

١١٠ — ﴿ نَمَنَ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ أى يخاف لقاء ربه . قال الهذلى :

إذا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلٍ^(١)
أى لم يخف لسعها .

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ١٤٣ وانظر تخريجه فى تأويل مشكل القرآن ١٤٧

سُورَةُ مَرْيَمَ

مكية كلها^(١)

٤ - قوله : ﴿ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، يريد : لم أكن أخيب إذا دعوتك .

٥ - ﴿ خِفْتُ الْمَوَالِيَ ﴾ وهم العصبية^(٢) .

﴿ مِنْ وَرَائِي ﴾ أى من بعد موتى . خاف أن يرثه غير الولد .

﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ يعنى الولد يرثه الحيورة . وكان حبراً .

٦ - ﴿ وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ الْمَلِكَ . كذلك قيل فى التفسير^(٣) .

٧ - ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ أى لم يُسَمَّ أحد قبله : يحيى . فأما قوله :

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها . ولو أراد أنه لا يُسَمَّى الله غيره ، كان وجها .

٨ - ﴿ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ أى يَبَسًّا^(٤) . يقال : عَتَا وَعَسَا ، بمعنى واحد .

ومنه يقال : مَلِكٌ عَاتٍ ؛ إذا [كان] قاسى القلب غير لين .

(١) البحر المحيط ١٧٢/٦ وتفسير القرطبي ٧٢/١١

(٢) تفسير الطبري ٣٦/١٦

(٣) وفى تفسير الطبري ٣٧/١٦ « يرثنى من بعد وفاتى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة » وفى تفسير القرطبي ٨١/١١ عن أبى جعفر النحاس أنه قال : « فأما وراثته نبوة فقال ؛ لأن النبوة لاتورث . . . »

(٤) فى تفسير الطبري ٣٩/١٦ « يقول : وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها . »

- ١٠ — ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أى سليا غير أخرس .
١١ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ أى أَوْمَأً^(١) .
﴿أَنْ سَبِّحُوا﴾ أى صَلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ والشُّبْحَةُ : الصلاة .
١٣ — ﴿وَحَنَانًا﴾ أى رحمة . ومنه يقال : نَحْنَنُ عَلَى . وأصله من حنين الناقة على ولدها .

﴿وَزَكَاتَ﴾ أى صدقة .

- ١٦ — ﴿أُنْبَدَّتْ﴾ : اعتزلت . يقال : جلست نُبْدَةً وَنُبْدَةً ، أى ناحيته .
﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً^(٢) .
و ﴿الْبَغْيُ﴾ : الفاجرة . والبغَاء : الزنا .

- ٢٣ — ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ أى جاءَ بِهَا وَالْجَاءُهَا . وهو من حيث يقال :
جاءت بي الحاجة إليك ، وأجاءتني الحاجة إليك^(٣) . وَالْمَخَاضُ : الحمل .
﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ والنَّسِيُّ : الشيء الحقير الذى إذا أُلْقِيَ نَسِيَ . ويكون
كلَّ ما نَسِيَ . قال الشاعر :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا نَقَصَهُ عَلَى أُمَّهَا . وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ^(٤)

(١) نقلها القرطبي ٨٥/١١

(٢) في تفسير الطبري ٤٦/١٦ « وقيل : إنها إما حمارت بمكان يلى مشرق الشمس ؛ لأن مايل المشرق عندهم كان خيرا مما يلى المغرب . وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب »

(٣) تفسير القرطبي ٩٧/١١ وتفسير الطبري ٤٤/١٦

(٤) البيت للشنفرى ، كما في اللسان ٣١٥/٢ ، ١٩٦/٢٠ وهو غير منسوب في تفسير الطبري ٥٠/١٦ . وقال في تفسيره : « ومعنى بقوله : نقصه : طلبه ، لأنها كانت نسبتة حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته . ومعنى بقوله تبلت : تحسن وتصدق » وفي اللسان ٣١٥/٢ « أى تبلت السلام بما يمتريها من البحر . والتبت بالتحريك : الاقطاع . وقيل : تبلت في بيت الشنفرى : تفصل السلام . وقال الجوهري : أى تنقطع حياء . قال : ومن رواه تبلت ، بالكسر ، يعنى تقطع وتفصل ولا تطول .

(١٨ - غرب القرآن)

- [تيلت : تقطع . مثل تبتل] .
و ﴿ السَّرِيُّ ﴾ : النهر^(١) .
- ٢٦ — ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أى صمتا . والصوم هو الإمساك . ومنه قيل للواقف من الخليل : صائم .
- ٢٧ — ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ أى عظيما عجيبا .
- ٢٨ — ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ كان [فى] بنى إسرائيل رجل صالح يسمى : هارون ، فشبّهوها به . كأنهم قالوا : يا أخت هارون ، يا شبيهة هارون فى الصلاح .
- ٤٦ — ﴿ لَا زُجُجْنَاكَ ﴾ أى لأشتمنك .
- ﴿ وَأَهْجَرَنِي مَلِيًّا ﴾ أى حيناً طويلاً^(٢) . ومنه يقال : تمكّيت حبيبك .
والمَلَوَان : الليل والنهار .
- ٤٧ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أى باراً عودنى منه الإجابة إذا دعوته .
- ٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ أى ذكراً حسناً عالياً^(٣) .
- ٦١ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ أى آتياً . مفعول فى معنى فاعل^(٤) .
- ٦٢ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ أى باطلا من الكلام .
- ٦٤ — ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : قول الملائكة ، أو قول جبريل صلى الله عليه^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٦/٥٤

(٢) وقيل : بل معنى ذلك : وأهجرنى سوايا سالما من عقوبتى إياك . ووجهوا معنى اللى إلى قول الناس : فلان لى بهذا الأمر إذا كان مضطاماً به غنياً فيه . وكان معنى السلام عندهم : وأهجرنى وعرضك وأفر من عقوبتى وجسمك مما فى من أذى . وهو الرأى الذى اختاره الطبرى فى تفسيره ١٦/٦٦ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١٦/٧٠ « وإعما وصف جل ثناؤه اللسان الذى جعل لهم بالملو ؛ لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم » .

(٤) نقله القرطبى فى تفسيره ١١/١٢٦

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٦/٧٨ وتفسير القرطبى ١١/١٢٨ .

- ٦٨ - ﴿ حِثِّيًّا ﴾ جمع حَاشٍ . وفي التفسير جماعات (١) .
- ٧٣ - ﴿ حَيْزٌ مَقَامًا ﴾ أى منزلاً .
- ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ أى مجلساً . يقال للمجلس : نَدِيٌّ ونَادَى . ومنه قيل : دار النَّدْوَةِ ، للدار التي كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون في رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- و ﴿ الْأَثَاثُ ﴾ : المتاع .
- و ﴿ الرُّنِيُّ ﴾ : المَنظَرُ ، والشَّارَةَ ، والهِبَةَ .
- ٧٥ - ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ أى يَمُدَّ لَهُ فِي ضَلَالَتِهِ (٢) .
- ٨٠ - ﴿ وَنَزِيئُهُ مَا يَقُولُ ﴾ أى اللال والولد الذي قال : لَاؤْتَيْنَهُ .
- ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ لاشيء معه .
- ٨٢ - ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ أى أعداء يوم القيامة . وكانوا في الدنيا أولياءهم .
- ٨٣ - ﴿ تَوَزُّؤُهُمْ ﴾ : تزعيمهم ونحمرُّ كهم إلى المعاصي (٣) .
- ٨٤ - ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ أى أيام الحياة . ويقال : الأَنفَاسُ .
- ٨٥ - ﴿ وَفَدًّا ﴾ : جمع وافِد . مثل رَكْب جمع راكب ، وصحْب جمع صاحب .
- و ﴿ الوِرْدُ ﴾ : جماعة يريدون الماء .
- ٨٧ - ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ : أى وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما في القرطبي ١١/١٣٣ .

(٢) تفسير الطبري ١٦/٩٠ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/٩٤ والقرطبي ١١/١٥٠ .

٨٩ - ﴿ جِئْتُمْ شَيْنًا إِذَا ﴾ أى عظيما .

٩٠ - ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : يتشققن .

﴿ هَدًّا ﴾ أى سقوطا .

٩٦ - ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ أى محبة فى قلوب الناس ^(١) .

٩٧ - ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أى سهلناه وأنزلناه بلغتك .

و ﴿ أَلَدُّ ﴾ جمع ألد . وهو : الخضم الجديل ^(٢) .

و ﴿ أَرَّكَزُ ﴾ : الصوت الذى لا يفهم ^(٣) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٦، ٢٣ .

(٢) تفسير القرطبي ١١/١٦٢ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/١٠٢ .

سُورَةُ طه

مكية كلها (١)

٥ - ﴿ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوَى ﴾ (٢) . قال أبو عبيدة : علا . قال : وتقول استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت .
وقال غيره : استوى : استقر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا أُسْتَوِيَتْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ ﴾ (٣) ، أى استقرت فى الفلك .
وقوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأُسْتَوَى ﴾ (٤) أى انتهى شبابه واستقر ، فلم يكن فى نبأته مزيد .

٧ - ﴿ يَعْلَمُ الْمُرَّةَ ﴾ : ما أسررتَه ولم تظهره .
﴿ وَأَخْفَى ﴾ : ما حدثت به نفسك .

١٠ - ﴿ آنَسْتُ نَارًا ﴾ : أبصرتُ . وتكون فى موضع آخر : علمتُ كقوله :
﴿ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ (٥) ، أى علمتم .
١٤ - ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ أى لتذكرنى فيها .
١٥ - ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ أى أسترها من نفسى . وكذلك هى فى قراءة أبيّ :
﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ﴾ (٦) .

(١) البحر المحيط ٦/٢٢٤ وتفسير القرطبي ١١/١٦٣

(٢) راجع تفسير القرطبي ٧/٢١٩-٢٢٠

(٣) سورة المؤمنون ٢٨

(٤) سورة القصص ١٤

(٥) سورة النساء ٦

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠، ٢٩ وتفسير القرطبي ١١/١٨٢-١٨٠ وتفسير

الطبري ١٦/١١٣-١١٦ .

- ﴿ فَزَدَى ﴾ أى تهلك . والرَّذَى : الموت والهلاك .
- ١٨ - ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنِيِّ ﴾ : أخبطُ بها الورق .
﴿ وَلِيَّ فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾ أى حوائج أخرى . واحداها : مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ .
- ٢١ - ﴿ سَمِعِدْهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ أى : نرذها عصا كما كانت .
- ٢٢ - ﴿ وَأَضْمُ بِدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ أى إلى جَنِيكَ ^(١) .
﴿ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ أى من غير برص ^(٢) .
- ٢٧ - ﴿ وَأَحْلُلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ أى رُتَّةً كانت فى لسانه .
- ٣١ - ﴿ أَشْدُدُ بِهِ أَزْرِي ﴾ أى : ظهري . ومنه يقال : آزَرْتِ فلانا على الأمر ، أى قويته عليه ، وكنت له فيه ظهيراً . فأما وَازَرْتُهُ : فصرت له وزيراً . وأصل الوِزَارَةُ من الوِزْر - وهو الحِمْلُ - كأن الوزير يحمل عن السلطان [الثقل] .
- ٣٦ - ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ أى طَلَبْتِكَ . وهو فُؤْلٌ من سَأَلْتِ . أى أعطيت [ما] سألت .
- ٣٨ - ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمَمِكَ ﴾ أى قَدَفْنَا قَلْبَهَا ^(٣) . ومثله : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴾ ^(٤) .
- ٣٩ - و (الْبَيْمُ) : البحر .
- ﴿ وَلِتَضَعِ عَلَىٰ غَنِيِّ ﴾ أى لتربى بِمَرَأَىٰ منى ، على محبتي فيك .

(١) تفسير الطبري ١١٩/١٦

(٢) راجع تفسير القرطبي ١١٩٢/١١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٤) سورة المائدة ١١١

- ٤٠ — ﴿ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ أى يَضُمُّه . ومثله : ﴿ وَكَلَّمَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (١) .
- ٤١ — ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أى اختبرناك (٢) .
- ٤٢ — ﴿ وَلَا تَنبِيَا ﴾ أى لَا تَضْمَعَا وَلَا تَفْتَرَا . يقال : وَنَى فِي الْأَمْرِ بَيْنِي .
وفيه لغة أخرى : وَنَى بِيُونِي .
- ٤٥ — ﴿ تَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا ﴾ أى : يَمْجَلْ وَيُقَدِّم . وَالْفَرْطُ :
التقديم والسبق .
- ٥٠ — ﴿ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أى أعطى كل ذكر خلقًا
مثله من الإناث .
- ﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ أى هدى الذكر لإتيان الأُنثى (٣) .
- ٥١ — ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ أى فما حالها ؟ يقال : أصلح الله بالك ؛
أى حالك .
- ٥٣ — ﴿ أَرْوَاجًا ﴾ أى ألوانًا كل لون زَوْج .
- ٥٤ — ﴿ لِأُولِي الْأُنْهَىٰ ﴾ أى أُولَى الْعُقُول . وَالنَّهْيَةُ : الْعَقْل . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ
[عَبْرَ فَنَاهَا وَالْعَهْدُ نَاهُ] وَقَدْ بَدَأَ لِذِي نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَىٰ أُمَّ سَالِمٍ (٤)
- ٥٨ — ﴿ مَسْكَانًا سُوَّىٰ ﴾ أى وسطًا بين قريتين .
- ٥٩ — ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ يعنى يوم العيد .

(١) سورة آل عمران ٣٧

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢

(٣) في تأويل مشكل القرآن ٣٤٤

(٤) الزيادة من ديوانه ٦١٤ « أراد أنه لا سبيل إلى أم سالم » .

﴿ وَأَنْ يُخَشِّرَ النَّاسُ ضَحَى ﴾ للجمع في العيد .
٦٠ — ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ أى حيله .
٦١ — ﴿ فَيُنْجِحِكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ أى يهلككم ويستأصلكم . يقال :
سَخَّتَهُ اللهُ وَأَسْحَتْهُ (١) .

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى ﴾ أى كذب .
٦٢ — ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ أى تناظروا .
﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ أى تراجعوا الكلام .
٦٣ — ﴿ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ يعنى الأشراف . يقال : هؤلاء طريقة
قومهم ؛ أى أشرافهم . ويقال : أراد سنتكم ودينكم . والمثلى مؤنث أمثل ، مثل
كبرى وأكبر (٢) .

٦٤ — ﴿ فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ (٣) أى حيلكم .
﴿ ثُمَّ اتُّوَصَفَّا ﴾ أى جيمًا . وقال أبو عبيدة : الصفّ : المصلى . وحكى
عن بعضهم أنه قال : ما استطعت أن آتى الصفّ اليوم ، أى المصلى (٤) .

٦٧ — ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ أى أضمّر خوفًا .
٦٩ — ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ أى حيث كان .
٧٢ — ﴿ إِنَّمَا تَقْضَى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ أى إنما يجوز أمرك فيها .
٧٧ — ﴿ يَبْسًا ﴾ : يابسًا . يقال لليابس : يبس ويبس (٥) .

(١) تفسير القرطبي ١١/٢١٥

(٢) تفسير الطبري ١٦/١٣٧

(٣) والإجماع : الإحكام والعزم على الشيء .

(٤) في تفسير القرطبي ١١/٢٢١

(٥) تفسير الطبري ١٦/١٤٣ .

- ﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ أى لحاقا .
- ٧٨ — ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ أى لحقهم .
- ٨٠ — و (الطور) : الجبل .
- ٨١ — ﴿ فَقَدْ هَوَى ﴾ أى هلك . يقال : هَوَتْ أُمُّهُ . أى هلكت .
- ٨٦ — ﴿ أَسِفًا ﴾ أى شديد الغضب .
- ٨٧ — ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ أى بقدر طاقتنا .
- ﴿ وَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ أى أحمالا من حلّيتهم .
- ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ يَعْنُونَ فِي النَّارِ .
- ٩٥ — ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ أى ما أمرك وما شأنك ؟
- ٩٦ — ﴿ فَكَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقال : إنها قبضة من تراب موطى فرس جبريل ، صلى الله عليه .
- ﴿ فَتَبَدُّتْهَا ﴾ أى قذفتها في العجل .
- ﴿ وَكَذَلِكَ سَأَلْتِ لِي نَفْسِي ﴾ أى زينت لى .
- ٩٧ — ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أى لا تخالط أحدا .
- ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ أى يوم القيامة .
- ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أى مقبلا .
- ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ بالنار . ومن قرأ : (لَنُحَرِّقَنَّهُ)^(١) ، أراد لنبرُدَنَّهُ .

(١) بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقتة حرقا : بردته وحككت بيضه
بعض ، ومعنى هذه القراءة : لنبردنه بالمبارد . ويقال للمبرد : محرق ، راجع تفسير القرطبي ١١/٢٤٢
وتفسير الطبري ١٦/١٥٣

- ﴿ تَمَّ لِنَفْسِنَا فِي الْيَمِّ ﴾ أى لَطَيْرِنَ تِلْكَ الْبُرَادَةُ أَوْ ذَلِكَ الرَّمَادُ فِي الْبَحْرِ .
- ٩٨ - ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أى وَسِعَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ .
- ١٠٠ - ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ أى إِنَّمَا .
- ١٠١ - ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ أى فِي عَذَابِ ذَلِكَ الْإِنَّمِ .
- ١٠٢ - ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ أى يَبِيضُ الْعَيْونَ مِنَ الْعَمَى :
قد ذهب السَّوَادُ وَالنَّاطِرُ^(١) .
- ١٠٣ - ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى يُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . يقال : خَفَّتِ
الدُّعَاءُ وَخَفَّتِ السَّكَّالِمُ : إِذَا سَكَنَ .
- ١٠٤ - ﴿ إِذْ يَقُولُ أُمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أى رَأْيًا .
- ١٠٦ - ﴿ فَتَذَرُهَا قَاعًا صَنْصَفًا ﴾ وَالْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمُسْتَوِيُّ الَّذِي يعلوه
الماء ، وَالصَّنْفَصُ : الْمُسْتَوِيُّ . يَرِيدُ لَا نَبَتَ فِيهَا .
و (الْأُمَّتُ) : النَّبَسُ^(٢) .
- ١٠٨ - ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ ﴾ أى لَا يَمْدِدُونَ عَنْهُ وَلَا يُعَرِّجُونَ فِي اتِّبَاعِهِمْ .
﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ أى خَفِيَتْ .
- ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إِلَّا صَوْتًا خَفِيًّا . يقال : هُوَ صَوْتُ الْأَقْدَامِ .
- ١١١ - ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ أى ذَلَّتْ . وَأَصْلُهُ مِنْ عَنَيْتُهُ : أَي حَبَسْتَهُ .
ومنه قيل للأسير : عان^(٣) .
- ١١٢ - ﴿ وَلَا هَظْمًا ﴾ أى نَقِصَةً . يقال : تَهَضَّمَنِي حَتَّى وَهَضَمَنِي . ومنه

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٤٤/١١

(٢) الأمت : النبك ، وهي التلال الصغار ، واحدهما نيك ؛ أى هي أرض مستوية لانخفاض فيها
ولا ارتفاع ، كما في تفسير القرطبي ٢٤٦/١١

(٣) تفسير الطبري ١٥٧/١٦ والقرطبي ٢٤٨/١١ .

هَضِيمُ السَّكَّحَيْنِ : أى ضامر الجنتين ، كأنهما هَضِيمًا^(١) . وقوله : ﴿ وَنَحْلٍ طَلَعًا هَضِيمًا ﴾^(٢) أى مُهَضَّمٌ .

١١٤ - ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك . وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريل ، خوفا من النسيان .

١١٥ - ﴿ وَقَدْ عٰهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَىٰ ﴾ أى ترك العهد^(٣) .

﴿ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ أى رأيا متفروما عليه .

١١٩ - ﴿ وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ أى لا يبصيك الضحى وهو الشمس^(٤)

١٢٤ - ﴿ مَبِيشَةً ضَنْكًا ﴾ أى ضيقة .

١٢٨ - ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

١٢٩ - ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامٍ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

أى لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة ، وسبقت بذلك كلفته لكان العذاب لزاما ، أى ملازما لا يفارق . مصدر لازمته . وفيه تقديم وتأخير . أراد : لولا كلمة سبقت وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لزاما^(٦) . وفي تفسير أبى صالح : لزاما : أخذًا^(٧) .

١٣٠ - ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته . واحدها لَيْلٌ .

١٣١ - ﴿ وَزَهْرَةَ الْحَيَاةِ ﴾ أى زيتها . وهو من زهرة النبات وحسنه .

﴿ لِنَفْسِهِمْ ﴾ أى لِنَخْتَبِرَهُمْ .

١٣٢ - ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ﴾ أى لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا خلقتنا ، ولا رزقا لنفسك .

(١) تفسير الطبرى ١٦/١٥٩

(٢) سورة الشعراء ١٤٨

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨٢

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦/١٦٢ • يقول : لا نظهر الشمس فيؤذيك حرها •

(٥) تفسير القرطبي ١١/٢٦٠ ، الطبرى ١٦/١٦٦

(٦) نقله القرطبي فى تفسيره ١١/٢٦٠

(٧) الدر المنثور ٤/٣١٢ .

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١ - ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ أى قربت القيامة ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ .

٦ - ﴿ مَا آمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينَةٍ أَهْلَكْنَا مَا ﴾ أى : ما آمنت

بالآيات ^(١) .

٨ - ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ كقولهم : ﴿ مَا هَذَا

إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ ^(٢) . فقال الله : ما جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكلُ الطعام

ولا تموتُ ، فنجعله كذلك .

١٠ - ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾ أى شرفكم وكذلك

قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ ^(٣) .

١١ - ﴿ قَصَصْنَا مِنْ قَرِينَةٍ ﴾ أى أهلكتنا . وأصل القصم : الكسر ^(٤) .

١٢ - ﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ أى يعدون . وأصل الركض : تحريك

الرجلين ؛ تقول : رَكَضْتُ الفرس : إذا أَعَدَيْتَهُ بتحريك رجليك فعدا . ولا يقال :

فَرَكَضَ ^(٥) . ومنه قوله : ﴿ أَرَكُضُ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ ﴾ ^(٦) .

١٣ - ﴿ وَأَرْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ أى إلى نعمكم التي أترفتمكم .

١٥ ﴿ خَائِدِينَ ﴾ قد ماتوا فسكنوا وحَدُوا .

(١) تفسير الطبري ٤/١٧

(٢) سورة المؤمنون ٢٤

(٣) في تفسير القرطبي ٢٧٣/١١

(٤) تفسير الطبري ٦/١٧

(٥) في اللسان ١٩/٦ وركضت الفرس برجلي ، إذا استخسنته ليمدو ، ثم كثر حتى قيل ركض

الفرس إذا عدا ، وليس بالأصل . والصواب ركض الفرس ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض .

(٦) سورة ص ٤٢ .

١٧ - ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أي ولداً . ويقال : امرأة . وأصل اللهو :
النكاح . وقد ذكرت هذا في كتاب " تأويل المشكل " ،^(١)
﴿لَا نَخْذُ نَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ أي من عندنا لا عندكم .

١٨ - ﴿فِيدَمَعُهُ﴾ أي يكسره . وأصل هذا إصابة الرأس والدماع بالضرب
وهو مقتل .

﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أي زائلٌ ذاهب .

١٩ - ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يبيسون^(٢) . والحسير : المنقطع به الواقف
إغياءً أو كلالاً .

٢١ - ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أي يُحيون الموتى .

٢٤ - ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أي حُجَّتكم .

﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ يعني القرآن ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يعني الكتب
المتقدمة من كتب الله . يريد أنه ليس في شيء منها أنه اتخذ ولداً .

٢٧ - ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ، ثم
يقولون عنه . ونحوه قوله : ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ : أي لا تقدّموا
القول بالأمر والنهي قبله .

٢٨ - ﴿وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أي خائفون .

٣٠ - ﴿كَانَتَا رَتَقًا﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتصقاً . ومنه يقال : هو يَرْتُق
الفتق ، أي يسده . وقيل للمرأة : رَتَقَاءُ^(٣) .

(١) راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ٢٧٦/١١

(٢) وهذا تفسير قتادة ، كما في الطبري ٩/١٧

(٣) تفسير الطبري ١٤/١٧

﴿ فَفَتَقْنَا هُمَا ﴾ يقال : كَانَتَا مُصَمَّمَتَيْنِ ، فَفَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ (١) .

٣٢ — ﴿ سَقَفًا مَخْفُوظًا ﴾ من الشياطين ، بالنجوم .

﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ﴾ أى عمّا فيها : من الأدلة والعبر .

٣٧ — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَجَلٍ ﴾ أى خُلِقَتِ الْعَجَلَةُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَهَذَا مِنَ

المقدم والمؤخر ، وقد بينت ذلك فى كتاب ” المشكل ” (٢) .

٤٣ — ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُضْحِكُونَ ﴾ أى لا يجبرهم منها أحدٌ ؛ لِأَنَّ الْمُجْبِرَ

صاحبُ الجاره .

٤٤ — ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾

أى نَفْتَحُهَا عَلَيْكَ (٣) .

٤٤ — ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ مع هذا ١٩ .

٥١ — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ أى وهو غلام .

٥٨ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذًا إِذَا ﴾ أى فَنَاتَا . وَكُلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ : فَقَدْ جَدَّدْتَهُ .

ومنه قيل للسويق : جَدِيدٌ (٤) .

٦٠ — ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُنَا إِلَى كُرُوفٍ ﴾ أى يَبِيهٍ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : لَيْتَن

ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ . يَرِيدُ : بِسَوْءٍ .

٦١ — ﴿ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ﴾ أى بَمِرْأَى مِنَ النَّاسِ : لِأَنَّهُ تَأْتُوا

بِهِ خَفِيَّةً .

(١) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٥ . « لدلالة قوله : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) على ذلك ، وأنه جل ثناؤه لم يبق ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه »

(٢) راجع ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي ١١/٢٩٢ والطبرى ١٧/٤٣

(٤) اللسان ٥/١١

٦٥ - ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أي رُدُّوا إلى أول ما كانوا يعرفونها به : من أنها لا تنطق ؛ فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَوَآءًا يَنْطِقُونَ ﴾ ؛ فحذف « قالوا » اختصاراً .

٦٩ - ﴿ كُوْنِي بَرِّدًا وَسَلَامًا ﴾ أي وسلامة . لا تكوني برِّدًا مُؤْذِيًا مضرًا .
٧٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ دعا ياسحاق فاستجيب له ، وزيد يعقوب نافلة . كأنه تطوَّع من الله وتفضل بلا دعاء^(١) وإن كان كلُّه بفضلِهِ .
٧٨ - ﴿ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴾ : رعت ليلاً . يقال : نفست الغمُّ بالليل ، وهي إبلٌ ، نفسٌ ونفْسٌ ونفَّاشٌ . والواحد نَافِشٌ . وسرَّحتُ ، وسرَّبتُ بالنهار

٨٠ - ﴿ عَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ﴾ يعني الدُّرُوع .

﴿ لِتُخَصِّنَكُمْ مِنَ بَأْسِكُمْ ﴾ أي من الحرب .

٨١ - ﴿ عَاصِفَةً ﴾ شديدة الحر .

وقال في موضع آخر : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاهُ ﴾^(٢) ، أي لينَّة . كأنها كانت تشتدُّ إذا أراد ، وتلينُ إذا أراد .

٨٧ - ﴿ وَذَا التَّوْنِ ﴾ : ذا الحوت . والتَّوْنُ : الحوت .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي نُضِيقَ عَلَيْهِ . يقال : فلان مُقَدَّرٌ عليه ، ومُقَدَّرٌ عليه في رزقه . وقال : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾^(٣) ، أي ضَيَّقَ عليه في رزقه^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١ والطبري ٢٦/١٧

(٢) سورة ص ٣٦

(٣) سورة الفجر ١٦

(٤) راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير القرطبي ٣٢٩/١١ وتفسير الطبري ٦١/١٧ .

- ٩٣ - ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ أى تفرقوا فيه واختلفوا.
- ٩٤ - ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ أى لا نجحد ما عمل .
- ٩٥ - ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ أى حرام عليهم أن يرجعوا . ويقال : حرامٌ : واجبٌ . وقال الشاعر :
- فإنَّ حَرَامًا لَا أرى الدهرَ باكيًا على شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتُ على عَمْرٍو^(١)
أى واجبًا .

ومن قرأ : « حِرْمٌ » فهو بمنزلة حَرَام . يقال : حِرْمٌ وحرامٌ ؛ كما يقال : حِلٌّ وحلالٌ^(٢) .

- ٩٦ - ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ﴾ أى من كل نَشْرٍ من الأرض وأكْمَةٍ . ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ من النَّسْلَان . وهو : مُقَارَبَةُ الخَطْوِ مع الإسراع ، كمشى الذئب إذا بادر . والنَّسْلَانِ مثله .

٩٧ - ﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ ﴾ يعنى يوم القيامة .

- ٩٨ - ﴿ حَصْبُ جَهَنَّمَ ﴾ : ما ألقى فيها . وأصله من الحصباء ، وهى : الحصى . يقال : حَصَبْتُ فلانا : إذا رميته حَصْبًا - بتسكين الصاد - وما رَمَيْتَ به : حَصَبٌ ، بفتح الصاد . كما تقول : نَفَضْتُ الشجرة نَفْضًا . وما وقع من ثمرها : نَفْضٌ ؛ واسم حصى الحجارة : حَصْبٌ^(٣) .

١٠٤ - ﴿ السَّجِلَّةِ ﴾ : الصحيفة .

(١) البيت لعبد الرحمن بن جانة المهارى الجاهلى ، كما فى اللسان ١٦/١٥ ونسب للفخفاء فى تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٩/٦ وفيهما « بكيت على صخر » ولا يوجد البيت فى ديوانها .

(٢) تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٨/٦

(٣) اللسان ٣١١/١

١٠٥ - ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال : أرض الجنة ،
ويقال : الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله .

١٠٩ - ﴿أَذْنَبْتُمْ كَلَىٰ سَوَاء﴾ أى : أعلتكم وصرتُ أنا وأتم
على سواء ، وإنما يريد نأبذتكم وعاديتكم وأعلتكم ذلك ، فاستوينا فى العلم . وهذا
من المختصر (١) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦

(١٩ - غريب القرآن)

سُورَةُ الْحَجِّ

مكية كلها إلا ثلاث آيات^(١)

- ٢ - ﴿ تَذَهَلْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تسلوعن ولدها وتركه .
- ٤ - ﴿ كَتَبَ عَلَيْهِ ﴾ أى على شيطانه ﴿ أَنَّهُ ﴾ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ .
- ٥ - ﴿ مُخَلَّقَةٍ ﴾ : تامة .
- ﴿ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ : غير تامة . يعنى السقط .
- ﴿ لِنُسَبِّنَ لَكُمْ ﴾ كيف نخلقكم ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ .
- ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى ﴾ يعنى قبل بلوغ الهرم .
- ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾ أى الخرف والهرم .
- ﴿ وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ أى مَيْتَةً يابسةً . ومثل ذلك هود النار : إذا طَفِئَتْ فَذُهَبَتْ .
- ﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات .
- ﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : انتفخت .
- ﴿ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أى من كل جنس حسن ، يُبْهِجُ ، أى يشرح . وهو فاعيل فى معنى فاعل . يقال : امرأة ذات خلق باهيج .
- ٩ - ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ أى متكبر معرض .
- ١١ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ على وجه واحد ومذهب واحد .

(١) هى قوله : «هذان خصمان» إلى تمام ثلاث آيات (١٩-٢١) كما فى البحر المحيط ٦/٣٤٩ وتفسير القرطبي ١/١٢

﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾
أى : ارتد .

١٣ - ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ أى الولى .

﴿ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ أى الصاحب والخليل .

١٥ - ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ أى لن يرزقه الله . وهو قول
أبي عبيدة ، يقال : مَطَرٌ نَاصِرٌ ، وأَرْضٌ مَنْصُورَةٌ . أى مَمْطُورَةٌ . وقال المفسرون :
من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً (١) .

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى بجبل إلى سقف البيت .

﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ أى حيلته غيظه لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ ،
وقد ذكرت ذلك فى تأويل المشكل بأكثر من هذا التفسير (٢) .

١٩ - ﴿ بُصِّبْتُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ أَلْحِيمٌ ﴾ أى الماء الحار .

٢٠ - ﴿ يُضْهِرُ بِهِ مَآفِي بُطُونِهِمْ ﴾ أى يذاب . يقال : صَهَرَتِ النَّارُ الشَّحْمَةَ .
والضَّهَارَةُ : ما أذِيبُ مِنَ الْأَثْيَةِ .

٢٥ - ﴿ سِوَاهُ أَلْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ المقيم فيه والبادى ، وهو الطارىء
من البدو ، سواء فيه : ليس المقيم فيه بأولى من النَّازِحِ إِلَيْهِ (٣) .

﴿ وَمَنْ يُرْذِ فِيهِ بِالْحَادِ ﴾ أى من يرد فيه إلحاداً . وهو الظلم والميل عن الحق .
فزيدت الباء ، كما قال : ﴿ تَنْبَتُ بِالذُّهْنِ ﴾ (٤) ؛ وكما قال الآخر :

* سُدُّ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ * (٥)

(١) تفسير القرطبي ٢١/١٢

(٢) راجع ص ٢٧٨-٢٨٠

(٣) تفسير القرطبي ٣٢/١٢

(٤) سورة المؤمنون ٢٠

(٥) صدره : * من الحرائر لاربات أخرة * وهو للراعى ، كما فى اللسان ٥٢/٦

أى لا يقرآن السور . وقال الآخر :

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ * (١)

٢٦ - ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ أى جعلنا له بيتا .

٢٧ - ﴿ يَا تُنُوكَ رِجَالًا ﴾ أى رَجَالَةً، جمع رَاجِلٍ ، مثل صاحب وصحاب .

﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ أى ركبانا على ضَمِيرٍ من طول السفر .

﴿ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أى بعيد غامض .

٢٨ - ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ يقال : التجارة (٢) .

﴿ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ يوم التَّزْوِيَةِ ، ويوم عَرَافَةَ ، ويوم

النحر . ويقال : أيام العشر كلها (٣) .

٢٩ - ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ والتَّفَثُ : الأخذ من الشارب والأظفار ، وتنف

الإبطين ، وحلق العانة (٤) .

﴿ بِالْبَيْتِ الْعَمِيقِ ﴾ سمي بذلك لأنه عميق من التَّجَبُّرِ ، فلا يتكبر

عنده جبار (٥) .

٣٠ - ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴾ يعنى رَمَى الْجَارِ ، والوقوف بجمع (٦)

وأشبه ذلك . وهى شعائر الله .

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ إِلَّا مَا بَيَّنَّا عَلَيْكُمْ ﴾ يعنى فى سورة المائدة من الميتة

والمَوْقُودَةَ وَالمُتَرَدِّبَةَ وَالنَّطِيجَةَ (٧) .

(١) صدره : * نحن بنو جمدة أصحاب الفلج * وهو للنايفة الجمعدى ، كما فى الخزانة ٥٩/٤

وانظر تحريجه فى هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٧/١٨٠

(٣) راجع تفسير القرطبي ٣-١/٣

(٤) تفسير القرطبي ٤٩/١٢ والطبرى ١٧/١٠٩

(٥) تفسير الطبرى ١٧/١١٠

(٦) الدر المنثور ٤/٣٥٩

(٧) راجع من ١٣٨ ، ١٤٠ .

٣١ - ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ هذا مثل ضربه الله لمن أشرك به ، في هلاكه وبعده من الهدى .

﴿ السَّحِيقُ ﴾ البعيد . ومنه يقال : بُعِدَ سُخْفًا ، وَأَسْحَقَهُ اللهُ .

٣٦ - ﴿ صَوَافٍ ﴾ أى قد صُفَّتْ أَيْدِيهَا . وذلك إِذَا قُرِنَتْ أَيْدِيهَا عند الذبح (١) .

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ أى سقطت . ومنه يقال : وَجَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ .

﴿ الْقَانِعَ ﴾ السائل (٢) . يقال : قَنَعَ : يَفْنَعُ قَنُوعًا ؛ وَمِنَ الرِّضَا قَنِعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً .

﴿ الْمُعْتَرَى ﴾ الذى يعتربك : أى يُيْلِمُ بِكَ لتعطيه ولا يسأل . يقال : أُعْتَرَى وَعَرَى ، وَعَرَانِي وَأُعْتَرَانِي (٣) .

٣٧ - ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ كانوا فى الجاهلية : إِذَا نَحَرُوا الْبُذُنَ نَضَحُوا دِمَاءَهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ؛ فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا ﴾ (٤) .

٤٠ - ﴿ لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ ﴾ لِلصَّابِئِينَ .

﴿ وَبَيْعُ ﴾ لِلنَّصَارَى .

﴿ وَصَلَوَاتُ ﴾ يريد بيوت صَلَوَاتٍ ، يعنى كنائس اليهود .

﴿ وَمَسَاجِدُ ﴾ لِلْمُسْلِمِينَ . هذا قول قتادة (٥) وقال : الأديان ستة : خمسة للشيطان ،

(١) تفسير الطبرى ١٧/١١٩

(٢) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧/١٢١ وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٢-٣٦٣

(٣) نقله فى البحر المحيط ٦/٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة .

(٤) فى تفسير القرطبي ١٢/٦٥ وفى الدر المنثور ٤/٣٦٣ وهو فيها عن ابن عباس .

(٥) فى الدر المنثور ٤/٣٦٤

وواحد للرحمن ، فالصائبون : قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور .
وَالْمَجُوسُ : يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا : يعبدون الأوثان .
واليهود ، والنصارى .

٤٥ - ﴿ وَقَضَىٰ مَشِيدٍ ﴾ يقال : هو المبنى بالشيء . وهو الجص .
وَالشَّيْدُ : المَطْوَل . ويقال : المَشِيدُ المَشِيدُ سواء في معنى المطول ، وقال عديُّ
ابن زيد :

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كَيْدًا سَاءَ فَلِطَيْرٍ فِي ذَرَاهُ وَكُورٍ^(١)

٥١ - ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُسَابِقِينَ^(٢) .

٥٢ - ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ أى تلا القرآن .

﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ فى تلاوته^(٣) .

٥٤ - ﴿ فَتَخَيَّبَتْ لَهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ أى تخضع وتذل .

٥٥ - ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ كأنه عقم عن أن يكون فيه خير أوفرج

للكافرين^(٤) .

٦٧ - ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَ ﴾ أى عيداً^(٥) .

٧١ - ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى برهانا ولا حجة .

(١) البيت له فى تفسير الطبرى ١٧/١٢٨ والقرطبي ١٢/٧٤ والدر المنثور ٤/٣٦١ وغير منسوب فى اللسان ٤/٢٣٠ .

(٢) قال الأخفش : معاندين مسابقين . وقال ابن عباس : مغالين مشاقين ، كما فى تفسير القرطبي ١٢/٧٨ .

(٣) راجع تفسيره فى القرطبي ١٢/٨٢ والطبرى ١٧/١٣١-١٣٤ .

(٤) راجع تفسير القرطبي ١٢/٨٧ ، وتفسير الطبرى ١٧/١٣٥ .

(٥) وقيل : عنى به ذبيح يذبحونه ودم يهريقونه ، قال الطبرى ١٧/١٣٨ « والصواب من القول فى ذلك أن يقال : عنى بذلك إراقة الدم أيام النحر عنى ؛ لأن المناسك التى كان المشركون جادلوا فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت إراقة الدم فى هذه الأيام . . . »

٧٢ - ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ أى يتناولونهم بالسكره من الشتم والضرب (١).

٧٨ - ﴿هُوَ أُجْتَبَاكُمْ﴾ أى اختاركم .

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أى ضيق .

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعنى القرآن .

﴿لَيْسَكُونَ الرُّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ أى قد بلغكم .

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم .

﴿فَنِعِمَّ الْمَوْتَى﴾ أى الولى .

﴿وَنِعِمَّ النَّصِيرُ﴾ أى الناصر . مثل قدير وقادر ، وسميع وسماع .



سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مكية كلها^(١)

- ٣ - ﴿الْفَوَّ﴾ باطل الكلام والمزاح .
- ١٠ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال مجاهد : هو البستان المخصوص بالحسن ، بلسان الرُّوم^(٢) .
- ١١ - ثم قال : ﴿هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَأَنَّ . ذَهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٢ - ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ قال قتادة : أُسْتُلَّ آدَمَ مِنْ طَيْنٍ ، وَخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . وَيُقَالُ لِلوَلَدِ : سُلَالَةٌ أَيْهِ ، وَلِلنَّطْفَةِ : سُلَالَةٌ ، وَلِلخَمْرِ : سُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا جَعَلَ آدَمَ مِنْ سُلَالَةٍ ، لِأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ كُلِّ تُرْبَةٍ .
- ١٤ - ﴿عَلَقَةً﴾ واحدة العَلَقِ ، وهو الدم .
- و (الْمُضْغَةُ) اللَّحْمَةُ الصَّغِيرَةُ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَقْدَرٌ مَا يُمَضَّغُ ، كَمَا قِيلَ : غُرْفَةٌ ، بَقْدَرٌ مَا يُغْرَفُ .
- ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ أى خلقناه بنفخ الروح فيه خلقاً آخر .
- ١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سبع سموات كل سماء طَرِيقَةٌ . وَيُقَالُ : هِيَ الْأَفلاكُ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَةٌ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ طَرَائِقَ بِالتَّطَارُقِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : طَارَقَتِ الشَّيْءَ ، إِذَا جَعَلْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رِيَشَ طَرَائِقَ .
- ٢٠ - ﴿وَصَيِّغِ الْإِلَّاكِيلِينَ﴾^(٣) مثل الصَّبَاغِ . كَمَا يُقَالُ : دَبَّغْ وَدَبَاغْ وَلِبَسْ وَلِبَاسٌ .

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٦ وتفسير القرطبي ١٠٢/١٢

(٢) وقيل : هي فارسة عربت ، وقيل : حبشية ؛ وإن ثبت ذلك فهو وفاق بين اللغات . كما في

تفسير القرطبي ١٠٨/١٢ وانظر المغرب للجوالقي ٢٤٠-٢٤١ والإتقان ١/٢٣٧

(٣) ويراد به الزيت الذى يصطبغ به الأكل . وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب . وشبهه الإدام به لأن الحبز يلون بالصبغ إذا غمس فيه .

٢٧ - ﴿فَأَسْلُكُ فِيهَا﴾ أى أدخِل فيها . يقال : سَلَكَتُ الخِيطَ فى الإبرة وأَسْلَكْتَهُ^(١) .

٣٣ - و ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ فى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَرَفُوا ، وَالتَّرْفَةُ [منه] ، ونحوها : التُّخْفَةُ ، كَأَنَّ الْمُتَرَفَّ هُوَ الَّذِى يَتَحَفَّ .

٤١ - ﴿فَجَعَلْنَاكُمْ غَنَاءً﴾ أى هَلَكَى كَالْغَنَاءِ ، وَهُوَ مَا عِلا السَّيْلِ مِنَ الرِّبْدِ [وَالْقَمَشِ]^(٢) لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَتَفَرَّقُ .

٤٤ - ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ أى تَتَابَعِ بِفِتْرَةٍ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاتُرِ . وَالْأَصْلُ وَتَرَى . فَقَلِبْتَ الْوَاوَ كَمَا قَلِبْتَهَا فى التَّقْوَى ، وَالتَّخْمَةُ ، وَالتَّكْلَانُ .

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَحَادِيثَ﴾ أَخْبَاراً وَعِبْرًا .

٥٠ - ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ أى عَلَمًا وَدَلِيلًا .

و (الرَّبْوَةُ) الارتفاع . وكلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ أَوْ زَادَ ، فَقَدْ رَبَّأَ ، وَمِنْهُ الرَّبَّاءُ فى البَيْعِ .

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعِمَارَةِ .

﴿وَمَعِينٍ﴾ ماء ظاهر . يقال : هُوَ مَفْعُولٌ مِنَ الْعَيْنِ^(٣) . كَأَنَّ أَصْلَهُ مَفْعُومٌ . كما هُوَ يُقَالُ : ثَوْبٌ نَحِيْطٌ ، وَبُرٌّ مَكِيلٌ .

٥١ - ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ خُوِطِبَ بِهِ النَّبِىُّ ، صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ ؛ وَحَدَّثَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فى مَخَاطِبَةِ الْوَاحِدِ خُطَابِ الْجَمْعِ^(٤) .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١١٩

(٢) القمش : الردى . من كل شَيْءٍ ، وما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء . ويقال لردالة الناس : قاش ، كما فى اللسان ٨/٢٢٩

(٣) تفسير القرطبي ١٢/١٢٧

(٤) فى تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبرى : الخطاب لميسى .

٥٢ - ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أي دينكم دين واحد، وهو الإسلام . والأمة تنصرف [على وجوه] قد بينتها في "تأويل المشكل"، (١).

٥٣ - ﴿فَتَقَطَّفُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي اختلفوا في دينهم .
﴿زُبُرًا﴾ بفتح الباء جمع زُبْرَة ، وهي القِطْعة . ومن قرأ «زُبْرًا» فإنه جمع زُبُور ، أي كُتُبًا

٥٦ - ﴿نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي نُسْرِع . يقال : سارعت إلى حاجتك وأسرعت .

٦٣ - ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أي في غطاء وغطلة .
﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ قال قتادة : ذكر الله . ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال للكفار ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ثم رجع إلى المؤمنين فقال : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أي من دون الأعمال التي عدَّدها ﴿هُمُ لَهَا عَامِلُونَ﴾ .
﴿يَجَارُونَ﴾ : أي يَصْجُونَ وَيَسْتَفِيضُونَ بالله .

٦٦ - ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ أي ترجعون القهقري .

٦٧ - ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ يعني بالبيت تفخرون به ، وتقولون : نحن أهله وولاته .

﴿سَامِرًا﴾ أي متحدثين ليلاً .

(السَّمْرُ) : حديث الليل . وأصل السَّمْر : الليل . قال ابن السَّمْر :

* من دونهم إن جئتهم سمرًا (٢) *

(١) راجع ص ٣٤٥-٣٤٦

(٢) عجزه : «عزف القيان وجاس عمر» والبيت غير منسوب في اللسان ٤٣/٤ وتفسير

القرطبي ١٣٧/١٢

أى ليلا . ويقال : هو جمع سائر . كما يقال : طالبٌ وطلِّبٌ وحارسٌ وحرَّس .
ويقال : هذا سائرُ الحى ، يراد المتحدثون منهم ليلا . وسَمَرُ الحى .
(تَهَجَّرُونَ) يقولون هُجْرًا من القول . وهو اللغو منه والهديان . وقرأ ابن عباس :
« تَهَجَّرُونَ » - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهَجْر وهو السَّب والإفحاش
فى المنطق . يريد سبهم النبى صلى الله عليه ومن اتبعه (١) .

٦٨ - ﴿ أَقَلَّمْ يَدَّ بَرُّوَا الْقَوْلِ ﴾ أى يتدبَّروا القرآن .

٧١ - ﴿ بَلْ أَنْتِنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أى بَشَّرَ فِهِمْ .

٧٢ - ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ أى خَرَّاجًا ، فهم يَسْتَنْقِلُونَ ذلك .
﴿ فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ أى رزقه (٢) .

٧٤ - ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كَيْوَنَ ﴾ أى عَادِلُونَ ، يقال : نَكَبَ عَنِ الحَقِّ :
أى عدل عنه .

٧٦ - ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ يريد : نَقَصَ الأموال والثمرات (٣) .
﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ أى مَا خَضَعُوا .

٧٧ - ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ يعنى الجوع .
﴿ إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يائِسُونَ من كل خير .

٨٩ - ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ أى تُخدَعُونَ وتُضَرَفُونَ عن هذا .

٩٦ - ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [أى] الحُسْنَى من القول . قال قتادة :

سَلِّمْ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ .

(١) راجع اللسان ١١٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٤١/١٢

(٣) راجع سبب نزولها فى تفسير القرطبي ١٤٣/١٢ وأسباب نزول القرآن للواحدى ٢٣٥
بالدر المنثور ١٣/٥

٩٧ - ﴿ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ ﴾ نَحَسُّهَا وَطَعْنُهَا . ومنه قيل [للغائب : هَمَزَةٌ]
كأنه يطعن وينحس إذا غاب .

١٠٠ - ﴿ الْبَرْزَخُ ﴾ ما بين الدنيا والآخرة [وكل شيء بين شيئين]
فهو بَرْزَخٌ ^(١) . ومنه قوله في البحرين : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ^(٢)
أي حاجزاً .

١١٠ - ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ - بكسر السين - أي تَسَخَّرُونُ مِنْهُمْ
وسُخْرِيًّا - بضمها - تَسَخَّرُونَهُمْ ، من السُّخْرَةِ ﴿ حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي ﴾ أي
شغلكم أمرهم عن ذكرى .

١١٣ - ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ أي الحَسَابَ ^(٣) .

١١٧ - ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أي لا حُجَّةَ لَهُ بِهِ ولا دليل .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١٥٠ .

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٢/١٥٦ . أي سأل الحساب الذين يعرفون ذلك فإننا قد نسيناها ، أو
فاسأل الملائكة الذين كانوا معنا في الدنيا ؛ الأول قول قتادة ؛ والثاني قول مجاهد .

سُورَةُ النُّورِ

مدنية كلها

- ١ — ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ فرضنا ما فيها .
٨ — ﴿وَيَذُرْأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ أى يَدْفَعُه عنها . والعذاب : الرّجم .
١١ — ﴿جَاهُوا بِالْإِفْكِ﴾ أى بالكذب .
وقوله : ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يعنى عائشة . أى
تُؤْجِرُونَ فيه .

- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أى [عُظْمُهُ] . قال الشاعر يصف امرأة :
تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا [قَامَتْ رُوبِدًا تَكَادُ تَنْغْرِفُ^(١)]
أى تنام عن عظم شأنها ، لأنها مُنْعَمَةٌ .
١٢ — ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾
أى بأمثالهم من المسلمين . على ما بينا فى كتاب "المشکل" ،^(٢) .
١٣ — ﴿لَوْلَا جَاهُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ أى هَلَّا جَاهُوا .
١٤ — ﴿فِيَا أَفْضَمُّ فِيهِ﴾ [أى خضتم فيه] .
١٥ — ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى تَقَبَّلُونَهُ . ومن قرأ «تَلَقَّوْنَهُ» أخذه من الوَلَقِ
وهو الكذب . وبذلك قرأت عائشة^(٣) .

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، كما فى ديوانه ١٧ واللسان ٦/٤٤٣، ١١/١٧٠ وبمده فيه « قال
يمتوب : معناه : تنفى . وقيل معناه : تنقص من دقة خصرها » .

(٢) راجع ص ٢٩٧

(٣) تأويل مشكل القرآن ١٩

٢١ - ﴿ مَا زَاكِيَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أى ما طهر .

﴿ اللَّهُ يَزَكِي ﴾ أى يطهر .

٢٢ - ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ أى لا يحلف . وهو يفتعل

من الألية ، وهى اليمين . وقرئت أيضاً : ولا يتأل ، على يتفعل .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ أراد أن لا يؤتوا . لحذف « لا » . وكان أبو بكر حلف

أن لا ينفق على مسطح وقرابته الذين ذكروا عائشة ، وقال أبو عبيدة : لا يتأل ،

هو يفتعل من ألوت . يقال : ما ألوت أن أضنع كذا وكذا . وما آلو [جهداً]

قال النابغة الجعدي :

وَأَشْمَطَ عُرْيَانًا يَشُدُّ كِتَافَهُ يُلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَمَّلَا^(١)

أى ما ترك جهداً .

٢٥ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾ الدين ههنا الحساب . والدين

يتصرف على وجوه قد بينتها فى كتاب " المشكل " ،^(٢)

٢٦ - ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ من الكلام ﴿ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ من الناس .

﴿ وَالْخَبِيثُونَ ﴾ من الناس ﴿ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ من الكلام^(٣) .

﴿ أُولَئِكَ مَبْرَأُونَ ﴾ يعنى عائشة .

وكذلك الطيبات للطيبين على هذا التأويل .

(١) البيت له فى اللسان ٤١/١٨ وفيه : « عريان »

(٢) راجع من ٣٥١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢١١/١٢ « قال النحاس فى معانى القرآن : وهذا أحسن ما قيل فى هذه الآية ، ودل على صحة هذا القول (أولئك مبرءون مما يقولون) أى عائشة وصفوان ، مما يقول الخبيثون والخبيثات »

٢٧ - ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ أى حتى تستأذنوا ﴿ وَتَسَلِّمُوا ﴾ . والاستئناس : أن يعلم من فى الدار . تقول : استأنست فما رأيت أحداً ؛ أى استعلمت وتعرفت . ومنه : ﴿ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ^(١) أى علمت . قال النابغة :
كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَاءِ بَدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ ^(٢)
يعنى نوراً أبصر شيئاً فهو فرع .

٢٩ - ﴿ بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ بيوت الخانات .

﴿ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾ أى منفعة لكم من الحر والبرد .
والستر ، والمتاع : النفع .

٣١ - ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ يقال : الدُّمْلُجُ وَالْوِشَاحَانُ ، ونحو ذلك .

﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ يقال : الكف والخاتم . ويقال : الكُجْلُ والخاتم ^(٣) .

﴿ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ﴾ يعنى الإخوة .

﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ يعنى المسلمات ^(٤) . ولا ينبغى للمسلمة أن تنجرد بين

بدى كافرة .

﴿ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ ﴾ يريد الأتباع الذين ليست لهم إربة فى

النساء ، أى حاجة ، مثل الخصى والخنثى والشيخ الهرم ^(٥) .

(١) سورة النساء ٦

(٢) يحزه له فى اللسان ٣١٢/٧ وبعده « أى على نور وحشى أحس بما رابه ، فهو يستأنس ، أى يتنصر ويتلفت هل يرى أحداً ؛ أراد أنه مذعور فهو أجدر لمدوه ونزاره وسرعته ، وانظر ديوانه ٢٦ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ ، وشرح القوائد العشر ٢٩٣ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٩٢/١٨ والقرطبي ٢٢٨/١٢

(٤) القرطبي ٢٣٣/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

(٥) تفسير القرطبي ٢٣٤/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

﴿ أَوْ الطُّفْلِ ﴾ يريد الأطفال . يدلك على ذلك قوله : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ أى لم يعرفوها ولم يفهموها .
﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلَيْنِ لِيُعْلِمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ أى لا يضربن بإحدى الرجلين على الأخرى ، ليصيب الخلل الخلل ، فيعلم أن عليها خلخالين .

٣٢ — ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ والأَيَامَى من الرجال والنساء : هم الذين لا أزواج لهم . يقال : رجل أيم ، وامرأة أيم ؛ ورجل أزمَل ، وامرأة أزملة ورجل بكر ، وامرأة بكر : إذا لم يتزوجا . ورجل ثيب ، وامرأة ثيب : إذا كانا قد تزوجا .

﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ أى من عبيدكم . يقال : عبدٌ وعبدٌ وعبيد . كما يقال : كلبٌ وكلابٌ وگليب .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ ﴾ أى يريدون المكاتبَةَ من العبيد والإماء ، على أنفسهم .

﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ عفاً وأمانة ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ أى أعطوهم ، أوضعو عنهم شيئاً مما يلزمهم .

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِنَاءِ ﴾ أى لا تكرهوا الإماء على الزنا .

﴿ لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى لتأخذوا من أجورهم على ذلك .

﴿ وَمَنْ يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

يقال : للإماء (١)

(١) في تفسير الطبري ١٨/١٠٤ « يقول : غفور لمن للسكرهات على الزنا »

٣٥ - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ مَثَلُ نُورِهِ﴾ في قلب المؤمن .

﴿كَيْشَاةٌ﴾ وهي : الكوة غير النافذة . ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي سراج .

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : مضيء ، منسوب إلى الدر .

ومن قرأ : ﴿دُرِّيٌّ﴾ : بالهمز وكسر الدال ، فإنه من الكواكب الدراري

وهن : اللاتي يدرأن عليك ، أي يطلعن . وتقديره : فِعْمِيلٌ ، من « دَرَأْتُ » أي دفعت^(١) .

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أي ليست في مَشْرِقَةٍ أبدأ ، فلا يصيبها ظلٌّ .

ولا في مَقْنَأَةٍ أبدأ ، فلا تُصِيبُهَا الشَّمْسُ . ولكنها قد جمعت الأمرين فهي شرقية غربية : تُصِيبُهَا الشَّمْسُ في وقت ، ويُصِيبُهَا الظلُّ في وقت .

٣٧ - ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ أي تتقلب عما كانت عليه في

الدنيا : من الشك والكفر ؛ وتفتتح فيه الأبصار من الأغطية .

٣٩ - ﴿السَّمَرَابُ﴾ : ما رأيتَه من الشمس كالماء نصفَ النهار .

و « الآلُ » : ما رأيتَه في أول النهار وآخره ، الذي يرفعُ كل شيء .

﴿بِقِيَعَةٍ﴾ والقِيَعَةُ : القاع . قال ذلك أبو عبيدة .

وأهلُ النظر من أصحاب اللغة يذكرون : أن « القِيَعَةُ » جمع « القاع »^(٢) ؛

قالوا : والقاعُ واحدٌ مذكر ، وثلاثةٌ : أقواعٌ ، والكثيرةُ منها : قِيَعَانٌ وقِيَعَةٌ .

(١) تفسير الطبري ١٠٩/١٨ والقرطبي ٢٣١/١٢ والبحر المحيط ٤٥٦/٦ واللسان ٦٦/١ ،

٣٦٨/٥

(٢) القاع : الأرض المنبسطة ، وانظر اللسان ١٧٨/١٠ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٢

والطبري ١١٤/١٨

٤١ — ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ﴾ : قد صَفَّتْ أَجْنَحَتَهَا فِي الطَّيْرَانِ .
٤٣ — ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ أَي بَسَوْقِهِ ، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ : بَعْضُهُ
فَوْقَ بَعْضٍ .

﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ يَعْنِي الْمَطَرَ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ أَي مِنْ خَلَلِهِ .
﴿سَنَا بَرَقَهُ﴾ : ضَوْؤُهُ .

٤٩ — ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعَبِينَ﴾ أَي مُتَرِّبِينَ خَاضِعِينَ .
٥٣ — ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ : قَوْلُ
لَا تُقْسِمُوا . وَتَمَّ السَّكَّامُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ : أَرَادَ : هِيَ
طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَفِي هَذَا السَّكَّامِ حَذْفٌ لِلْإِيحَازِ ، يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِهِ عَلَيْهِ . كَأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا
يُنَافِقُونَ وَيَخْلِفُونَ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مَا يُضْمَرُونَ خِلَافَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُمْ : «لَا تُقْسِمُوا ؛ هِيَ
طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، صَحِيحَةٌ لَا نِفَاقَ فِيهَا ؛ لِطَاعَةِ قِتْنِهَا نِفَاقٌ» ^(١) .

وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَقُولُونَ : الضَّمِيرُ فِيهَا : «لَتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ» .
٥٤ — ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أَي أَعْرَضُوا ، ﴿فَاتِمَّا عَلَيْهِ﴾ أَي عَلَى الرَّسُولِ
﴿مَاحِلٌ﴾ : مِنَ التَّبْلِيغِ ؛ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ : مِنَ الْقَبُولِ . أَي لَيْسَ عَلَيْهِ
أَلَّا تَقْبَلُوا .

٥٨ — ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يَعْنِي : الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ ^(٢) ؛
﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ يَعْنِي : الْأَطْفَالَ ؛ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

(١) تفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ والطبري ١٢١/١٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٢ والطبري ١٢٣/١٨

ثم بينهن ، فقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ يريد : عند النوم ^(١) .

ثم قال : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ يريد هذه الأوقات ، لأنها أوقات التجرّد وظهور العورة :

فأمّا قبل صلاة الفجر ، فلخروج من ثياب النوم ، ولبس ثياب النهار .

وأما عند الظهيرة ، فلوضع الثياب للقائلة .

وأما بعد صلاة العشاء ، فلوضع الثياب للنوم .

ثم قال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أى بعد هذه الأوقات .

ثم قال : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ يريد : أنهم خدمكم ، فلا بأس أن يدخلوا

في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بغير إذن . قال الله عز وجل : ﴿ يَطُوفَ عَلَيْهِمْ

وَلِدَانٌ مَحَلَّدُونَ ﴾ ^(٢) أى يطوفون عليهم في الخدمة . وقال - النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم - في البرّة : « ليست بنجس ؛ إنّما هي من الطّوافين عليكم والطّوافات » ^(٣)

جعلها بمنزلة العبيد والإماء .

٥٩ - ﴿ وَإِذْ بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ ^(١) في كل وقت

﴿ كَمَا أَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى : الرجال .

٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ يعنى : العُجُزَ . واحدها : قاعدٌ .

ويقال : « إنّما قيل لها قاعدٌ : لعمودها عن الحيمض والولد » .

وقد تقعد عن الحيمض والولد : ومثلها يرجو النكاح ، أى يطمع فيه .

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٦

(٢) سورة الواقعة ١٧

(٣) الفتح الكبير للنهاني ٤٤٨/١ وتفسر القرطبي ٣٠٦/١٢

(٤) تفسير الطبري ١٢٦/١٨

ولا أراها سميت قاعداً ، إلا بالقعود . لأنها إذا أَسْتَتْ : عجزت عن التصرف^(١) .
وكثرة الحركة ، وأطالت القعود ؛ فقليل لها : « قاعدٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه قعودٌ كبيرٌ . كما قالوا : « امرأةٌ حاملٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء
على أنه حملٌ حَبِلٌ^(٢) . وقالوا في غير ذلك : قاعدةٌ في بيتها ، وحاملةٌ على ظهرها .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ بُيُوتَهُنَّ ﴾ : الرِّدَاءُ .

﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ ﴾ : فلا يُدْعَيْنَ الرِّدَاءُ ، ﴿ خَيْرٌ لهنَّ ﴾ . والعربُ تقول :
« امرأةٌ واضعٌ » : إذا كبرت فوضعت الخمار^(٣) . ولا يكون هذا إلا في الهرمة .

٦١ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَنْعَى حَرَجٌ ﴾ : في مؤاكلة الناس . وكذلك

الباقون : وإن اختلفوا فكان فيهم الرغيبُ والزَّهيدُ . وقد بينت هذا في كتاب
"المشکل" ، واختلاف المفسرين فيه^(٤) .

﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ : يريد : من أموال نساءكم
ومن ضمته منازلكم .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ : بيوت العبيد^(٥) . لأن السيد يملك
منزل عبده .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً ﴾ أي مجتمعين . ﴿ أَوْ أَشْتَاتاً ﴾
أي مُتَفَرِّقِينَ . وكان المسلمون يتحرَّجون^(٥) من مؤاكلة أهل الضَّرِّ - : خوفاً من

(١) في البحر المحيط ٤٧٣/٦

(٢) اللسان ٢٨٢/١٠ وتفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ والبحر المحيط ٤٧٣/٦

(٣) راجع ص ٢٥٧-٢٥٩

(٤) تفسير القرطبي ٣١٥/١٢

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٥٧ وتفسير القرطبي ٣١٧/١٢

أَنْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْهِمْ - ومن الاجتماع على الطعام : لاختلاف الناس في ما كلهم ،
وزيادة بعضهم على بعض . فوسّع الله عليهم .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال ابن عباس ^(١) : « أراد
المساجد ، إذا دخلتها فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

وقال الحسن ^(١) : « لَيْسَ بِكُمْ عَلَى بَعْضٍ . كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٢) » .

٦٢ - ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يريد : يوم الجمعة ^(٣) ،
﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ : لم يقوموا إلا بإذنه .

ويقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ؛ وكان قوم يَنْسَلُّونَ مِنْهُ بِلا إِذْنٍ ^(٤) .

٦٣ - ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ يعني :
فخّموه وشرفوه ، وقولوا : يا رسول الله ، ويا نبي الله ، ونحو هذا . ولا تقولوا :
يا محمد ، كما يدعو بعضهم بعضاً بالأسماء ^(٥) .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ أي من يَسْتَتِرُ بِصاحبه
في استتاله ، ويخرجُ . يقال : لاذ فلان بفلان ؛ [إذا استتر به] .

و « اللّوآذُ » : مصدر « لاوذتُ به » ، فعل اثنين . ولو كان مصدرًا لـ « لذتُ »
لكان « ليآذاً » . هذا قول القرطبي .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٣٧ والبحر المحيط ٦/٤٧٤

(٢) سورة النساء ٢٩

(٣) راجع تفسير القرطبي ١٢/٣٢٠ والطبري ١٨/١٣٣

(٤) تفسير القرطبي ١٢/٣٧١

(٥) راجع الطبري ١٨/١٣٤ والقرطبي ١٢/٣٢٢

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿تَبَارَكَ﴾ من البركة (٢).

٣ - و(النُّشُورُ): الحياة بعد الموت .

﴿أَفْتَرَاهُ﴾: تخَرَّصَهُ .

١٢ - ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ أى : تغيظًا عليهم . كذلك قال

المفسرون (٣).

وقال قوم : « بل يسمعون فيها تغيظًا المذنبين وزفيرهم » . واعتبروا ذلك بقول

الله جل ثناؤه : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ﴾ (٤).

واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى في سورة الملك : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ

الْعَيْظِ﴾ (٥) . وهذا أشبهُ التفسيرين - إن شاء الله - بما أريد ؛ لأنه قال سبحانه :

﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ ؛ ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .

١٣ - ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أى : بالهلكة (٦) . كما يقول القائل :

واهلاً كاه ! .

(١) البحر المحيط ٤٨٠/٦ والقرطبي ١/١٣

(٢) تفسير الطبري ١٣٥/١٨

(٣) تفسير القرطبي ٨/١٣ والطبري ٤٠/١٨

(٤) سورة هود ١٠٦

(٥) الآية الثامنة

(٦) تفسير الطبري ١٤٠/١٨

١٨ - ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾ يعني: القرآن .

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ أي هلكي^(١) ، وهو من « بارَ يَبُورُ » : إذا هلك وبطل . يقال : بار الطعامُ ، إذا كسد . وبارت الأيتُمُ : إذا لم يُرغبَ فيها . وكان رسول الله - صلى الله عليه - يتعوذُ بالله من بوار الأيتُمِ^(٢) .

قال أبو عبيدة : « يقال : رجل بُورٌ ، [ورجلان بُورٌ] ، وقوم بُورٌ . ولا يجمع ولا يثنى » . واحتج بقول الشاعر :

يا رسولَ المَلِيكِ ! إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(٣)

وقد سمعنا [هم يقولون] : رجل بائِرٌ . ورأيناهم ربما جمعوا « فاعِلًا » على « فُعِلٍ » ، نحو عانِدٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرْفٍ^(٤) .

١٩ - ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ، وَلَا نَصْرًا﴾ . قال يونسُ: الصَّرْفُ: الحيلةُ من قولهم : إنه لَيَتَصَرَّفُ [أي يَحْتال] .

فأما قولهم : « ما يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عدلٌ » ؛ فيقال^(٥) : إن العدلَ الفَرِيضَةُ ، والصرفَ النافلةُ . سميتَ صرفًا : لأنها زيادةٌ على الواجب .

وقال أبو إدريسَ الخولانيُّ^(٦) : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الحَدِيثِ - يبتغى به إقبالَ وجوه الناس إليه - لم يَرَحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ » . أي طلب تحسينه بالزيادة فيه .

وفي رواية أبي صالح : « الصَّرْفُ : الدِّيَّةُ . والعدْلُ : رجلٌ مثله » كأنه يُراد : لا يُقْبَلُ منه أن يفتدىَ برجل مثله وعدله ، ولا أن يصرفَ عن نفسه بديَّةٍ .

(١) تفسير الطبري ١٤٢/١٨ والقرطبي ١١/١٣ والبحر المحيط ٤٨٩/٦

(٢) النهاية لابن الأثير ٩٨/١ واللسان ١٥٤/٥

(٣) البيت لمبد الله بن الزبير في طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ وتفسير الطبري ١٤٣/١٨ والقرطبي ١١/١٣ واللسان ١٥٣/٥

(٤) اللسان ٣٥/٥ ، ٧٤/١١ والبحر المحيط ٤٨٩/٦

(٥) قال ذلك أبو عبيد ، كاف اللسان ٩٣/١١

(٦) اللسان ٩٣/١١ والنهاية ٣٦٠/٢

ومنه قيل : صِيفِيٌّ ، وصرَفْتُ الدرَّاهِمَ بدنائيرَ . لأنك تصرفُ هذا إلى هذا .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ ﴾ أى يكفر^(١) .

٢٠ - ﴿ وَجَمَلْنَا بَفِضِّكُمْ لِبَعْضِ فِتْنَةٍ ﴾ يعنى : الشريف للوضع ، والوضع للشريف .

٢١ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى لا يخافون^(٢) .

٢٢ - ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ أى : حراماً محرماً أن تكون لهم بشرى .

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ : لأنه حُجِرَ عليه بالتحريم . يقال : حَجَرْتُ حُجْرًا . واسمُ ما حجرتَ عليه : حِجْرٌ^(٣) .

٢٣ - ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ أى عمدنا إليه^(٤) ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ . وأصل « الهباء المنثور » : ما رأيتَه فى الكُوَّةِ ، مثل الغبار ، من الشمس . واحدها : هبَاءة . و « الهباء المنبث » : ما سطم من سنايك الخيل . وهو من « الهبوة » . والهبوة : الغبار .

٢٥ - ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَامِ ﴾ أى تشقق عن الغمام . وهو : سحاب أبيض ، فيما يذكر^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٤٤/١٨

(٢) تفسير الطبرى ٢/١٩ ، والبحر المحيط ٤٩١/٦

(٣) اللسان ٢٣٨/٥

(٤) اللسان ٣٧٠/١٥ والقرطبي ٢١/١٣ والطبرى ٣/١٩

(٥) تفسير الطبرى ٥/١٩ والقرطبي ٢٣/١٣

- ٢٧ - ﴿يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ أي سبباً ووضلةً .
٣٠ - ﴿يَا رَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ : هجروا فيه ،
أي : جملوه كالمهذبان . والهجر الاسم ^(١) . يقال : فلان يَهْجُرُ في منامه ،
أي : يَهْذِي .

٣٨ - ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ والرِّسُّ : المعدن . قال الجعدي :

* تَنَابَهَ يَخْفِرُونَ الرَّسَّاسَا * ^(٢)

أي آبار المعدن . وكلُّ رَكِيَّةٍ تُطَوَّى ^(٣) فهي : رَسٌّ .

٣٩ - ﴿تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ أي أهلكننا ودمرنا

٤٣ - ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ؟﴾ يقول : يتبع هواه ويدع

الحقَّ ، فهو له كالإله ^(٤) . ﴿أَفَأَنْتُ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا؟﴾ أي كفيلاً .
وقيل : حافظاً .

٤٥ - ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ وامتداده : ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُ سَاعِنًا﴾ أي مستقرّاً دائماً لا تتسخه الشمس .

٤٦ - ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أي خفياً . كذلك هو في

بعض اللغات .

٤٧ - ﴿جَمَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أي سِتْرًا . ﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أي راحةً .

وأصل السُّبَات : التمدُّدُ . وقد بينت هذا في كتاب "المشكلة" ^(٥) .

(١) اللسان ١١٣/٧

(٢) له في اللسان ٤٠٢/٧ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٣٢/١٣ والطبري ١٩/١٠ وسدزه :

« سبقت إلى فرط باهل »

(٣) الركبة : البئر . وطوى تفرش بالحجارة ، راجع اللسان ١٩/٥٠ ، ٢٤٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٥/١٣ والطبري ١٩/١٢

(٥) راجع ص ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

- ﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ أى يَنْتَشِرُونَ فِيهِ .
- ٥٠ — ﴿ وَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ يعنى المطر^(١) : يَسْقِي أَرْضًا ، وَيَتْرِكُ أَرْضًا .
- ٥٢ — ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ ﴾ أى بِالْقُرْآنِ .
- ٥٣ — ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ أى خَلَّاهَا . يقال : مَرَجَ السُّلْطَانُ النَّاسَ ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ . ويقال : أَمْرَجَ الدَّابَّةَ ؛ إِذَا رَعَاهَا^(٢) .
- و﴿ الْفِرَاتُ ﴾ : الْعَذْبُ .
- و﴿ الْأَجَاخُ ﴾ : أَشَدُّ الْمِيَاهِ مَلُوحَةً . وقيل : هو الذى يُخَالِطُهُ مِرَارَةٌ . ويقال : ماءٌ مَلِحٌ ؛ وَلَا يُقَالُ : مَالِحٌ^(٣) .
- ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ أى حَاجِزًا - وَكَذَلِكَ الْحِجْرُ وَالْحِجْسَارُ - : لِثَلَايِخٍ مُخْتَلِطًا .
- ٥٤ — ﴿ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا ﴾ يعنى مِنَ الشُّطْفَةِ . ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا ﴾ يعنى : قَرَابَةَ النَّسَبِ ؛ ﴿ وَصِهْرًا ﴾ يعنى : قَرَابَةَ النِّسَاكِحِ .
- ٥٥ — ﴿ ظَهِيرًا ﴾ أى عَوْنًا^(٤) .
- ٦٢ — ﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ أى يَخْلُفُ هَذَا هَذَا . قَالَ زُهَيْرٌ .
- بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ^(٥) .

(١) تفسير الطبرى ١٩/١٥ والقرطبي ١٣/٥٧

(٢) اللسان ٣/١٨٨ وتفسير الطبرى ١٩/١٥ والقرطبي ١٣/٥٨

(٣) اللسان ٣/٤٣٧ والبحر المحيط ٦/٥٠٧

(٤) تفسير الطبرى ١٩/١٧ والقرطبي ١٣/٦١

(٥) ديوانه ٥ وشرح القصائد العشر ١٠١ واللسان ١٠/٤٣٤ وتفسير الطبرى ١٩/٢١

والقرطبي ١٣/٦٥

« الآرامُ » : الطَّيَّابُ الْبَيْضُ^(١) . والآرام : الأعلام . واحده : أَرِمٌ . أى إذا ذهب فَوْجُ الْوَحْشِ ، جاء فَوْجٌ .

٦٣ - ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ أى عبيدُ الرَّحْمَنِ . نَسَبَهُمْ إِلَيْهِ - وَالنَّاسُ جَمِيعًا عِبِيدُهُ - : [لاصطفائه] إِيَّاهُمْ . كما يقال : « بيت الله » - والبيوتُ كُلُّهَا لله - و « ناقةُ الله » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . أى مَشْيًا رَوِيدًا^(٢) .
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أى سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ : لَارَفَتْ فِيهِ ، وَلَا هُجْرًا .

٦٥ - ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ أى هَلَكَةً^(٣) .
٦٨ - ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أى عِقَابًا . قال الشاعر :
﴿ عَقُوقًا ﴾ [عَقُوقًا] وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ^(٤) .

أى عقوبة .

٧٢ - ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ : لَمْ يَخَوْضُوا فِيهِ ، وَأُكْرِمُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْهُ^(٥) .
٧٣ - ﴿ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا حُمًا وَعُغْيَانًا ﴾ أى لَمْ يَتَفَاوَلُوا عَنْهَا : فَكَانَتْ لَهُمْ صَمًّا لَمْ يَسْمَعُوهَا ، عَمَى لَمْ يَرَوْهَا .

٧٧ - ﴿ قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ مفسر في كتاب " المشكل " ،^(٦)

(١) واحده رِمٌ ، كما في اللسان ٢٨٠/١٤ ، ١١٥/١٥ ،

(٢) البحر المحيط ١٢/٦ هـ .

(٣) اللسان ٣٣٢/١٥ والطبري ٢٣/١٩ والقرطبي ٧٢/١٣

(٤) صدره : « جرى الله ابن عروة حيث أسمى » وهو ليلعاب بن قيس الكنانى ، كما في تفسير

الطبري ٢٦/١٩ أو لشافع اللبني ، كما في اللسان ٢٧١/١٤ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٧٦/١٣

والبحر المحيط ١٥/٦ هـ .

(٥) تفسير القرطبي ٨٠/١٣ والطبري ٣٢/١٩

(٦) راجع من ٣٣٩

سُورَةُ الشَّعَرَاءِ

مكية كلها إلا خمس آيات من آخرها (١)

٧ - ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ أى من كل جنس حسن

١٤ - ﴿ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ أى عندى ذنب .

١٦ - ﴿ إِنَّمَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع ، كما يكون

الضيف . قال : ﴿ هُوَ لَأَمْضِي ﴾ (٢) . وكذلك الطفل ؛ قال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ (٣) .

وقال أبو عبيدة : « رسول بمعنى : رسالة » . وأنشد :

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ؛ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ بَسِيرًا ، وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (٤)
أى برسالة .

١٩ - ﴿ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ لِلنِّعْمَةِ .

٢٠ - ﴿ قَالَ : قَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ . قال أبو عبيدة (٥) : « يعنى

من الناسين » . واستشهد بقوله عز وجل فى موضع آخر : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾

أى تنسى ، ﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (٦) .

٢٢ - ﴿ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا .

(١) من ٢٢٣ - إلى ٢٢٧ راجع البحر المحيط ٥/٧ والقرطبي ٨٧/١٣

(٢) سورة الحجر ٦٨

(٣) سورة الحج ٥

(٤) البيت لكثير فى اللسان ٣٠١/١٣ وقير منسوب فى تفسير الطبرى ٤١/١٩ والقرطبي

٩٤-٩٣/١٣

(٥) القرطبي ٩٥/١٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣

- ٣٦ — ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ أى أَخْرَهْ وَأَخَاهُ^(١).
- ٥٠ — ﴿قَالُوا لَا صَبِيرَ﴾ هى من «ضَارَهُ بَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ» بمعنى : ضَرَّهُ. وقد قرئ بها : ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا : لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(٢) ؛ يعنى : لا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا .
- ٥٤ — ﴿إِنَّ هُوَ لَأَنَّ لَشِرِّ ذِمَّةٍ﴾ أى طَائِفَةٌ .
- ٦٠ — ﴿فَاتَّبِعُوهُمْ﴾ : لِحَقْوِمِ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : مُضْبِحِينَ حِينَ شَرَقَتِ الشَّمْسُ ، أى طَلَعَتْ . يقال : أَشْرَقْنَا ؛ أى دَخَلْنَا فِي الشَّرْقِ . كما يقال : أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا ؛ إذا دَخَلْنَا فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . ومنه قول العرب فى الجاهلية : «أَشْرِقْ نَبِيرٌ ، كَيْبًا نَفِيرٌ»^(٣) . أى ادْخُلْ فِي شُرُقِ الشَّمْسِ .
- ٦٣ — و(الطُّود) : الْجَبَلُ .
- ٦٤ — ﴿وَأَزَلُّنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ قال الحسن : أَهْلَكْنَا^(٤) . وقال غيره^(٥) : جَمَعْنَا . أراد : جَمَعْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ حَتَّى غَرِقُوا . قال : ومنه قيل : «لَيْلَةُ الْمُرْدَلَةِ» أى لَيْلَةُ الْأَزْدِلَافِ ، وهو : الْاجْتِمَاعُ . ولذلك قيل للموضع : «جَمْعٌ» .
- ويقال : ﴿أَزَلُّنَا﴾ : قَدَمْنَا وَقَرَّبْنَا . ومنه «أَزَلَّكَ اللَّهُ» أى قَرَّبَكَ . ويقال : أَزَلُّنِي كَذَا عِنْدَ فُلَانٍ ؛ أى قَرَّبَنِي مِنْهُ مِنْظَرًا . و«الزُّلْفُ» : الْمَنَازِلُ وَالْمَرَاقِي لِأَنَّهَا تَدْنُوا بِالْمَسَافِرِ وَالرَّاقِي وَالنَّازِلُ .
- وإلى هذا ذهب قَتَادَةُ^(٦) ، فقال : قَرَّبَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أُغْرِقَهُمْ فِيهِ ،

(١) تفسير الطبرى ٤٦/١٩ والقرطبي ٩٩/١٣ واللسان ١٠٧/٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) اللسان ١٦٨/٥ ، ٤٢/١٢ ، وثبير : جبل معروف عند مكة .

(٤) تفسير الطبرى ٥٢/١٩ ، واللسان ٣٨/١١ .

(٥) كُأَبِي عَيْدَةَ ، كما فى تفسير القرطبي ١٠٧/١٣ .

(٦) البحر المحيط ٢٠/٧ .

ومنه : ﴿ وَأَزَلَّتْ أُلُجُنَّةُ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) أى أُذِنَتْ .

وكلُّ هذه التاويلات متقاربة : يرجع بعضها إلى بعض .

٨٩ - ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ أى خالص من الشرك ^(٢) .

٩٤ - ﴿ فَكُتِبُوا فِيهَا ﴾ أى ألقوا على رؤوسهم . وأصل الحرف :

« كُتِبُوا » من قولك : كُتِبْتُ الإناء . فأبدل من الباء الوسطى كافاً : استنقلاً

لا اجتماع ثلاث باءات ^(٣) . كما قالوا : « كُتِمُوا » من « الكُتْمَة » - وهى :

القلنسوة - والأصل : « كُتِمُوا » ^(٤) .

١١٨ - ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ أى أحكم بينى وبينهم واقض . ومنه

قيل للقاضى : الفَتَّاحُ ^(٥) .

١١٩ - ﴿ وَالْفُلُكُ الْمَشْحُونُ ﴾ : المملوء . يقال : شحنتُ الإناء ، إذا ملأته .

١٢٨ - ﴿ الرَّبِيعُ ﴾ : الارتفاعُ من الأرض . جمع « رِبْعَة » . قال ذو الرِّمَّة

يصف بازيا :

طِرَاقُ الْخَوَافِ مُشْرِقًا فَوْقَ رِبْعَةٍ نَدَى لَيْلِيهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَفَّقُ ^(٦)

والرَّبِيعُ أيضاً : الطريقُ . قال المُسَيَّبُ بنُ عَلسٍ - وذكرَ ظُعْمًا - :

فِي الْآلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رِبْعٌ يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ ^(٧)

و « السَّحْلُ » : الثوب الأبيض . شَبَّهَ الطريقَ به .

(١) سورة الشعراء ٩٠

(٢) تفسير الطبرى ٥٤/١٩ والقرطبي ١١٤/١٣

(٣) اللسان ١٩٠/٢

(٤) النهاية ٤٣/٤ واللسان ٤٣١/١٥

(٥) اللسان ٢٧٣/٣ والنهاية ١٨١/٣ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦

وما تقدم من ١٧٠ .

(٦) ديوانه ٤٠٠ « واقع » وتفسير الطبرى ٥٨/١٩ واللسان ٤٩٩/٩ وغير منسوب فى تفسير

القرطبي ١٢٣/١٣ والبحر المحيط ٢٩/٧

(٧) البيت له فى اللسان ٤٩٩/٩ ، وتفسير القرطبي ١٢٢/١٣ ، والبحر المحيط ٣٠/٦ .

و ﴿الآيَةُ﴾ : العَلَمُ .

- ١٢٩ - و ﴿الْمَصَانِعُ﴾ : البناء . واحدا : ﴿مَصْنَعَةٌ﴾ (١) .
﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أي كيما تَخْلُدُوا . وكان المعنى : أنهم كانوا يَسْتَوْرِثُونَ
في البناء والحصون ، ويذهبون إلى أنها مُحَصَّنُهُمْ من أقدار الله عز وجل .
١٣٠ - ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يقول إذا ضَرَبْتُمْ : ضَرَبْتُمْ
بالسياط ضربَ الجَبَّارِينَ ، وإذا عاقبْتُمْ قتلْتُمْ .
١٣٧ - ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوْلِينَ﴾ أراد : اِخْتِلَافَهُمْ وكذبهم . يقال :
خَلَقْتُ الحديثَ وَاخْتَلَقْتَهُ ؛ إذا أَفْتَعَلْتَهُ . قال الفراء (٢) : « والعربُ تقول
للخُرَافَاتِ : أحاديثُ الخلق » .

ومن قرأ : ﴿إِلَّا خَلَقُ الْأَوْلِينَ﴾ ، أراد : عادتهم وشأنهم (٣) .

- ١٤٨ - ﴿طَلَعَهَا هَظِيمٌ﴾ والهَظِيمُ : الطَّلَعُ قبل أن تَنْشَقَّ عنه القشور
وتَنْفُتِحَ . يريد : أنه منضمٌ مُكْتَبَرٌ . ومنه قيل : أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ ، إذا كان
مُنْضَمًا (٤) .

- ١٤٩ - ﴿فَرِهَيْنَ﴾ : أَشْرِينَ بَطْرِينَ . ويقال : الهاءُ فيه مبدلةٌ من حاءٍ ،
أي فَرِحِينَ . و « الفرحُ » قد يكون : السرورَ ، ويكون : الأَشْرَ . ومنه قول الله
عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٥) أي الأَشْرِينَ .

ومن قرأ : ﴿فَارِهَيْنَ﴾ ، فهي لغة أخرى . يقال : فَرِهَةٌ وفارِهَةٌ ، كما يقال :
فَرِحٌ وفارِحٌ .

(١) ولجام : تفسير القرطبي ١٧٢/١٣ ، والطبري ٥٩/١٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبري ، والقرطبي ١٧٣/١٣ .

(٣) كما في اللسان ٣٧٦/١١ . وانظر : تفسير القرطبي ١٢٥/١٣ .

(٤) راجع : تفسير البحر ٣٣-٣٤ ، وكلام ابن جرير : في تفسيره ٦٠/١٩ ، والقرطبي ١٢٦

(٥) راجع : تفسير القرطبي ١٢٨/١٣ ، واللسان ٩٨/١٦ .

(٦) سورة القصص ٧٦ .

- ويقال: ﴿فَارِهِينِ﴾: حاذِقِينَ^(١).
- ١٥٣ — ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ أى من المملَّين بالطعام والشراب .
يريدون: إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ. وقد تقدم ذكر هذا^(٢).
- ١٥٥ — ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾ أى حِطٌّ من الماء^(٣).
- ١٦٨ — ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ أى من المُبْفِضِينَ . يقال: قَلَيْتُ الرَّجُلَ ،
أى أَبْفَضْتَهُ .
- ١٧٦ — ﴿الْأَيْكَةُ﴾: الْغَيْضَةُ^(٤) . وجمعها: «أَيْكٌ» .
- ١٨٤ — ﴿الْجِبَّةُ﴾: الْخَلْقُ^(٥) . يقال: جَبِلَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا ؛
أى خَلَقَ . قال الشاعر :
- والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يَمُرُّ على الْجِبَّةِ^(٦)
- ١٨٧ — ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾^(٧) ، أى قِطْعَةً ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ . يقال:
كِسْفٌ وَكِسْفَةٌ ، كما يقال: قِطْعٌ وَقِطْعَةٌ . و «كِسْفٌ»^(٨) جمع «كِسْفَةٌ» ،
كما يقال: قِطْعٌ [جمع قِطْعَةٌ] .

(١) راجع في ذلك كله: تفسير القرطبي ١٢٩/١٣ ، والطبري ٦٢/١٩ ، والبحر المحيط ٣٥/٧
واللسان ٤١٧/١٧ .

(٢) راجع: صفحة ٢٥٦ وهامشها ، وتفسير القرطبي ١٣٠/١٣ ، والطبري ٦٣/١٩ .

(٣) راجع: تفسير القرطبي ١٣١/١٣ ، والطبري ٦٤/١٩ ، واللسان ٤٧٠/١ .

(٤) راجع: تفسير القرطبي ١٣٤/١٣ ، والطبري ٦٥/١٩ .

(٥) راجع: تفسير الطبري ٦٦/١٩ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٣٦/١٣: «فيها» .

(٧) هذه قراءة نافع . وقرأ السلمي وحفص: بفتح السين . أى قِطْعًا ، كما تقدم: من ٢٦١ ،
وقاله الطبري ٦٦/١٩ .

(٨) وكذلك «كِسْفٌ» بالسكون جمع كِسْفَةٌ ، مثل سدر وسدرة . وإن كان من قرأ به جله
واحداً ، كما قال الأخفش . راجع: تفسير القرطبي ١٣٦/١٣ ، واللسان ١٥٥/١٥ و١١٠/١١ ، ٢٠٩/١١
والبحر المحيط ٣٨/٧ .

١٩٧ - ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ، أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟﴾
أى علامة .

١٩٨ - ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال : رجلٌ أعجمٌ ، إذا كانت
في لسانه عجمةً ، ولو كان عربياً النسبِ ، ورجلٌ أعجميٌّ : إذا كان من العجم ،
وإن كان فصيحَ اللسان (١) .

٢٠٠ - ﴿كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ﴾ يعني : التكذيب (٢) ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ
الْمُجْرِمِينَ﴾ .

٢١٢ - ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَتَزُولُونَ﴾ أى عن الاستماع بالرَّجْم (٣) .

٢٢٣ - وقوله : ﴿يَلْقَوْنَ السَّمْعَ﴾ أى يَسْتَرِقُونَهُ .

٢٢٤ - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ : قوم يتبعونهم يتحفظون سبَّ النبي - صلى

الله عليه وعلى آله وسلم - ويروونه (٤) .

٢٢٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ؟ !﴾ أى فى كل وادٍ

من القول ، وفى كل مذهب ﴿يَهِيمُونَ﴾ : يذهبون كما يذهب الهائمُ على وجهه (٥) .

(١) راجع تفسير الطبرى ١١ / ٦٩ ، وكلام الفراء فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٣٩ ، واللسان
٢٧٩ / ١٥ - ٢٨٠ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ، والطبرى ٧٠ .

(٣) أى برى الشعب . كما فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ . وانظر ما تقدم : ص ٢٣٦ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٥ ، ١٥٢ ، والطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٥) على غير قصد؛ بل جائزاً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل . كما قال الطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٢١ - غريب القرآن)

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكية كلها (١)

٦ - ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ فِي أَيِّ مِيلٍ يُلَاقِيكَ فَتَلْقَاهُ أَنْتَ ،
أَي تَأْخُذُهُ (٢) .

٧ - ﴿الشَّهَابُ﴾ : النَّارُ . وَالشَّهَابُ : الْكَوْكَبُ ؛ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٣) .
﴿الْقَبَسُ﴾ : النَّارُ تُقْبَسُ . يُقَالُ : قَبَسْتُ النَّارَ قَبْسًا . وَاسْمُ مَا قَبَسْتَ :
« قَبَسٌ » .

١٠ - (أَجْلَانٌ) : الْحَيَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ .

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لَمْ يَرْجِعْ . وَيُقَالُ : لَمْ يَلْتَفِتْ (٤) . يُقَالُ : كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ
وَمَا عَقَّبَ .

ويرى أهل النظر : أنه مأخوذ من «العقب» (٥) .

١١١٠ - ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ ، إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلِينَ . إِلَّا مَنْ
ظَلَمَ﴾ مفسرٌ في كتاب " تأويل المشكل " ، (٦) .

(١) بلا خلاف . كما في تفسير القرطبي ١٣/١٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٢ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٥٥ .

(٣) كما في سورة الحجر ١٨ ، والصفات ١٠ . انظر ما تقدم : ص ٢٣٦ . وراجع : تفسير
القرطبي ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) راجع : تفسير الطبري ١٩/٨٤ ، والقرطبي ١٣/١٦٠ .

(٥) قال الطبري : « . . من قولهم : عقب فلان ؛ إذا رجع على عقبه من حيث بدأ » . وراجع :
اللسان ١٤/١٠٥ .

(٦) ص ١٦٩ - ١٧٢ . وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠ - ١٦١ ، والبحر المحيط ٧/٥٧ .

١٢ - ﴿ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ أى هذه الآية مع تسع آيات^(١).

١٦ - ﴿ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ قال قتادة^(٢): النمل من الطير.

١٧ - ﴿ فَهَمَّ يُوزَعُونَ ﴾ أى يدفنون^(٣). وأصل « الوزع » : الكفء والمنع. يقال : وزعت الرجل ؛ إذا كفته . و « وازع الجيش » هو الذى يكفهم عن التفرق ، ويرد من شدتهم .

١٩ - وقوله : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألهمنى^(٤). وأصل « الإيزاع » : الإغراء بالشئ . يقال : أوزعته بكذا ، أى أغريته به . وهو مؤزع بكذا ، ومؤلّع بكذا . ومنه قول أبى ذؤيب فى الكلاب .

* أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُوْزَعُ *^(٥)

أى تفرى بالصيد.

٢١ - ﴿ لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ يقال : تنف الرّيش^(٦). ﴿ أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أى بعذر بين .

٢٣ - ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ أى سرير .

٢٥ - ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَلْبَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى المستتر فيهما .

(١) راجع : تأويل المشكل ١٦٨ ، وتفسير القرطبي ١٦٢/١٣ .

(٢) والشعبى . كما فى تفسير القرطبي ١٦٦/١٣ - ١٦٧ ، والبحر المحيط ٥٩/٧ . وراجع : تأويل المشكل ٨٤ .

(٣) أى يرد أولهم على آخرهم ، كما قال قتادة . واختاره الطبري ٨٨/١٩ ، والقرطبي . وانظر : البحر المحيط ٦٠ ، واللسان ٢٧٠/١٠ .

(٤) كما فى تفسير الطبري ، والقرطبي ١٧٦ ، واللسان ٢٧١ . وانظر : البحر المحيط ٦٣ .

(٥) ديوانه ١١ وصدرة : « ففدا يشرق متنه فبدا له » أى ففدا الثور يشرق للشمس ليحف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع .

(٦) راجع : تفسير الطبري ٩٠/١٧ ، والقرطبي ١٨٠/١٣ ، والبحر المحيط ٦٥/٧ .

وهو من « خَبَأْتُ الشَّيْءَ » : إِذَا أَخْفَيْتَهُ . وَقَالُوا : « خَبَأَ السَّمَاءُ : الْمَطْرَ . وَخَبَأَ الْأَرْضُ : النَّبَاتُ »^(١) .

٢٩ - ﴿ أَلْقَى إِلَيَّ كِتَابَ كَرِيمٍ ﴾ أَي شَرِيفٌ : بِشَرَفِ صَاحِبِهِ .
ويقال : بِالْخَاتِمِ^(٢) .

٣١ - ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ ﴾ مِنْ « الْعُلُوِّ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُوا .

٣٧ - ﴿ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أَي لَا طَاقَةَ .

٣٩ - ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ ﴾ أَي شَدِيدٌ وَثِيقٌ . وَأَصْلُهُ : « عَفْرٌ »^(٣)
زِيدَتْ النَّاءُ فِيهِ . يُقَالُ : عَفْرَيْتُ نَفْرَيْتُ ، وَعَفْرِيَةٌ وَنَفْرِيَةٌ ، وَعُفْرِيَةٌ
وَلَمْ يُسْمَعْ بِ«نُفْرِيَةٍ»^(٤) .

﴿ قَبِلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ أَي مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي قَعَدْتَ فِيهِ لِلْحُكْمِ .
قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾^(٥) أَي فِي مَجْلِسٍ . وَيُقَالُ لِلْمَجْلِسِ :
مَقَامٌ وَمَقَامَةٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾^(٦) أَي فِي مَجْلِسٍ .

٤٠ - وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبِلَ أَنْ يَرْتُدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ :
« قَبِلَ أَنْ يَأْتِيكَ الشَّيْءُ »^(٧) مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ . وَيُقَالُ : بَلَ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ تَطْرِفَ .
﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ أَي رَأَى الْعَرْشَ .

(١) تفسير الطبري ٩٣/١٩ ، والقرطبي ١٨٧/١٣ .

(٢) تأويل المشكل ٣٧٧ ، وتفسير الطبري ٩٥/١٩ ، والقرطبي ١٩١/١٣ - ١٩٢ .

(٣) قرأت به جماعة ، كما في تفسير القرطبي ٢٠٣/١٣ ، والبحر المحيط ٧٦/٧ . وراجع :

تفسير الطبري ١٠١/١٩ ، واللسان ٢٦٣/٦ ، والنهاية ١٠٩/٣ و١٦٣/٤ .

(٤) قد ورد في اللسان ٨٥/٧ .

(٥) سورة الدخان ٥١ . وراجع : تفسير الطبري ١٠٢/١٩ ، والقرطبي ٢٠٤/١٣ ،

واللسان ٣٩٩/١٥ ، ومفردات الراغب ٤٢٩ .

(٦) سورة القمر ٥٥ . وانظر : مفردات الراغب ٤١٩ .

(٧) في تفسير الطبري ١٠٣/١٩ : « الشَّيْءُ » . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٦/١٣ ، والبحر

المحيط ٧٧/٧ .

٤١ — ﴿ نَكَرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ أى غَيَّرُوهُ . يقال ^(١) : نَكَرْتُ الشَّيْءَ
فَنَكَرْتُ ، أى غَيَّرْتُهُ فَغَيَّرَ .

٤٤ — ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : القصر . وجمهه : « صُرُوحٌ » . ومنه قول الهذليّ :
* تَحْسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا ^(٢) *

ويقال ^(٣) : « الصَّرْحُ : بلاطٌ أُتْخَذَ لَهَا مِنْ قَوَارِيرَ ، وَجُعِلَ تَحْتَهُ
مَاءٌ وَسَمَكٌ » .

و﴿ الْمُرْدُ ﴾ : الأملس . يقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا بَطَّطْتَهُ وَأَمْلَسْتَهُ .
ومن ذلك « الأْمَرْدُ » : الذى لا شعرَ على وجهه . ويقال للرملة التى لا تُنْبِتُ :
« مَرْدَاهُ » .

ويقال : المرْدُ المَطْوَلُ ^(٤) . ومنه قيل لبعض الحصون : « مَارِدٌ » . ويقال
فى مَثَلٍ . « تَمَرْدٌ مَارِدٌ ، وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ » . وهما حِصْنَانِ ^(٥) .

٤٧ — ﴿ قَالُوا : أَطِيزْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ أى تَطَيَّرْنَا وَتَشَاءُ مِنَّا بِكَ ^(٦) .
فَادْعَمَ التَّاءَ فِى الطَّاءِ ، وَأَثْبَتَ الْأَلْفَ : لِيَسْلَمَ السَّكُونُ لِمَا بَعْدَهَا .

(١) كافى اللسان ٩٢/٧ . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/١٣ .
(٢) هذا بعض بيت ورد هكذا فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ : والبيت لأبى ذؤيب كافي
اللسان ٣٤٢/٣ ، وديوانه ١٣٦ وهو بتمامه :
على طرق كنجور الظبا * تحسب آرامهن الصروحا
(٣) كما حكى فى اللسان عن بعض المفسرين . وانظر : تفسير الطبري ١٠٦/١٩ .
(٤) ورد هذا وما قبله : فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ ، واللسان ٤٠٨/٤ .
(٥) الأبلق حصن السموم ، وما رد حصن بدومة الجندل . وهذا المثل للزباء ، يضرب لكل عزيز
متمنع . راجع : اللسان ٤٠٩/٤ ، ومعجم البكري ٩٧/١ و ١١٧٥/٤ ، وياقوت ٨٦/١
و ٣٦٠/٧ . وجمع الأمثال ١٢٦/١ وجهرة الأمثال ٦٨
(٦) راجع : تفسير القرطبي ٢١٤/١٣ ، والطبري ١٠٧/١٩ ، واللسان ١٨٤/٦ ، وتأويل
المشكل ٢٧٥ .

﴿ قَالَ : طَأَّرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى ليس ذلك منى ، وإنما هو من الله .
﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أى تُبْتَلُونَ .

٤٩ - ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ أى تحالفوا بالله : ﴿ لِنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ أى لنهلكهم
ليلاً ، ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ : مَا شَهِدْنَا مِثْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ : مِثْلِكُمْ ^(١) ﴿ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴾ أى لنقولن له [ذلك] وأنا لصادقون .

٦٠ - ﴿ أَلْحَدَائِقُ ﴾ : البساتين . واحدها : « حَدِيقَةٌ » . سميت بذلك :
لأنه يُحْدَقُ عليها ، أى يُحْظَرُ [عليها حائطٌ] ^(٢) . ومنه قيل : حَدَّتُ بالقوم ؛
إذا أحطت بهم .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ : ذات حُسن .

٦٥ - ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : متى يبعثون

٦٦ - ﴿ بَلْ أَدْرَاكَ عَلَيْهِمْ ﴾ أى تَدَارَكَ ظَنَّهُمْ فى الآخرة ، وتَتَابَعُ
بالقول والحُدس ^(٣) .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أى من عِلْمِهَا .

٧٢ - ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ أى تَيْمِعُكُمْ . واللام زائدة ،
كأنه « رَدِفَكُمْ » .

وقيل فى التفسير : « دَنَا لَكُمْ » ^(٤) .

(١) أى إهلاكهم ، أو موضع هلاكهم . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حفص والسلمي : بفتح
الميم واللام . أى هلاكهم . وقرأ المفضل وأبو بكر : بفتح الميم وجر اللام . فيكون اسم مكان ،
أو مصدراً . راجع : تفسير القرطبي ٣١٦/١٣ .

(٢) أى يقام عليها حظيرة من قصب وخشب راجع : تفسير القرطبي ٢٢١/١٣ ، واللسان
٢٧٩/٥ و ٣٢١/١١ - ٣٢٢ .

(٣) تأويل للشكل وهامشه ٢٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط ٩٢/٧ - ٩٣ ،
واللسان ٣٠٣/١٢ - ٣٠٥ .

(٤) هذا قول الفراء ، كما فى تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ ، واللسان ١٧/١١ . واختاره الطبري
٧/٢٠ : واختار الأول صاحب البحر المحيط ٩٥/٧ .

- ٨٢ - ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أى وَجِئَتْ الْحِجَّةُ ^(١) .
- ٨٣ - ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ^(٢) .
- ٨٨ - ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أى واقفةً : ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا﴾ :
تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هَذَا إِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ . يَرِيدُ : أَنَّهَا تُجْمَعُ وَتُسَيَّرُ ، فَهِيَ
لِكَثْرَتِهَا كَأَنَّهَا جَامِدَةٌ : وَهِيَ تَسِيرُ . وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي كِتَابِ "تَأْوِيلِ الْمَشْكَلِ" ^(٣) .

(١) تفسير الطبري ٩/٢٠ ، والقرطبي ١٣/٢٣٤ ، والبحر ٧/٩٦ ، واللسان ١٠/٢٨٤ ،
ومفردات الراغب ٥٥١ .

(٢) هذا قول مجاهد ، كما في تفسير الطبري ١٢/٢٠ . وقد ذكر في اللسان ١٠/٢٧٠ . وانظر :
تفسير القرطبي ١٣/٢٣٨ .

(٣) ص ٤ وراجع : تفسير الطبري ٢٠/١٤-١٥ ، والقرطبي ١٣/٢٤٢ ، والبحر المحيط ٧/١٠٠ .

(١) سُورَةُ الْقِصَصِ

- ٣ - ﴿ مِنْ تَبَايُوسَى ﴾ أى من خبره .
 ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْعًا ﴾ أى فِرْقًا وَأَصْنَافًا فى الخدمة .
 ﴿ بَسْتَضِعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ ﴾ يعنى : بنى إسرائيل (٢) .
 ٥ - ﴿ وَوَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ للأرض .
 ٧ - ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ أى ألقينا فى قلبها . ومثله : ﴿ وَإِذَا أُوحِيَتْ
 إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴾ (٣) .
 ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ أى فى البحر .
 ٨ - ﴿ فَانقَطَعَتْ أَلُفْرَعُونَ . لَيْسَ كُونُ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ لم يلتقطوه
 فى وقتهم ذاك لهذه العلة . وإِنَّمَا انقَطَعَتْ : ليكون لهم ولدًا بالتَّبَنَّى ؛ فكان عدوًّا
 وَحَزَنًا (٤) فاختصر الكلام .
 ١٠ - ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ قال أبو عبيدة : « فارغًا من الحزن
 لعلها أنه لم يُقتل » ؛ أو قال : لم يفرق (٥) .
 وهذا من أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغًا فى وقتها ذاك ،
 والله سبحانه يقول : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ ١٢ ؛ وهل يُرَبُّطُ إلا على قلب

(١) راجع الكلام عن كونها مكية كلها أو معظمها : فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١٣ والبحر المحيط ١٠٤/٧ .

(٢) كما فى تفسير القرطبي ٢٤٨/١٣ ، والطبرى ١٩/٢٠ .

(٣) سورة المائدة ١١١ . وانظر : تفسير الطبرى ٢٠/٢٠ ، والبحر ١٠٥/٧ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٢٢/٢٠ والقرطبي ٢٥٢ ، والبحر .

(٥) كما فى القرطبي ٢٥٥/١٣ ، والبحر ١٠٧/٧ . وانظر : الطبرى ٢٤/٢٠ .

الجازع والمخزون؟ والعربُ تقول للخائف والجبان: «فؤاده هواء». لأنه لا يبى عزماً ولا صبراً. قال الله ﴿وَأَفْتَدِيَهُمْ هَوَاءً﴾ (١).

وقد خالفه المفسرون إلى الصواب (٢)، فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى؛ كأنها لم تهتم بشيء - مما يهتم به الحي - إلا أمره ولدها.

١١ - ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أى قصى أثره واتبعيه. ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ أى عن بُعدٍ منها عنه وإعراضٍ: لئلا يفتنوا لها. و«الجانبة» من هذا (٣) ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بها.

١٢ - ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ أى منعناه أن يرضع [منهن] (٤) و«الراضع»: جمع «مريضع».

﴿يَكْفُلُونَهُ﴾ أى يضمونه إليهم.

١٤ - ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قد تقدم ذكره (٥). ﴿وَأَسْتَوَى﴾ أى استحكمت وانتهى شبابه واستقر: فلم تكن فيه زيادة.

١٥ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ يقال: نصف النهار (٦). ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أى من أصحابه. يعنى: بنى إسرائيل.

﴿وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أى من أعدائه. و«العدو» يدل على الواحد، وعلى الجمع (٧).

(١) سورة إبراهيم ٤٣. وراجع: اللسان ٢٠/٢٤٧.

(٢) وقال الطبرى: «وهذا قول لأمضى له، لخلافه قول جميع أهل التأويل»، كما قال أبو حيان: «وهذا فيه بعد، وتبعده القراءات الشواذ التي في اللفظة».

(٣) تفسير القرطبي ١٣/٢٥٦-٢٥٧، والطبرى ٢٠/٢٥-٢٦، والبحر.

(٤) انظر: تفسير الطبرى ٢٦، والقرطبي، والبحر ٧/١٠٧-١٠٨.

(٥) راجع: صفحة ٢١٥ و٢٥٤، وتفسير القرطبي ١٣/٢٥٨، والطبرى ٢٠/٢٧-٢٨.

(٦) انظر: الطبرى، والقرطبي ٢٦٠.

(٧) يطلق على الذكر والأنثى. انظر: اللسان ١٩/٢٥٩ و٢٦٢ و٢٦٣.

﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ أَيُّ لَكَرَهُ . يُقَالُ وَكَرَنَهُ وَكَرَنَتْهُ [وَنَكَرَتْهُ
وَنَهَزَتْهُ] وَلَهَزَتْهُ ؛ إِذَا دَفَعْتَهُ ^(١) .

﴿ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ أَي قَتَلَهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَرَعَتْ مِنْهُ : فَقَدْ قَضَيْتَهُ ،
وَقَضَيْتَ عَلَيْهِ .

١٨ - ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ أَي يَنْتَظِرُ سُوءًا يَنَالُهُ مِنْهُمْ .

﴿ فَإِذَا الَّذِي ائْتَنَصَرَهُ بِالْأَمْسِ بَسَّصْرِيخُهُ ﴾ أَي بَسَّغَيْثُ بِهِ .
يعنى : الإسرائيلى .

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : إِنَّكَ لَنَوَىٰ مُبِينٌ ﴾ . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ
لِلْإِسْرَائِيلِيِّ ^(٢) . أَي أَغْوَيْتَنِي بِالْأَمْسِ حَتَّى قَتَلْتُ بِنُصْرَتِكَ رَجُلًا . وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ لَعْدُوهُمَا ^(٣) .

﴿ يَسْعَى ﴾ أَي يُسْرِعُ [فِي مَشِيئِهِ] ^(٤)

﴿ قَالَ : يَا مُوسَىٰ ! إِنَّ الْمَلَأَ ﴾ يعنى : الْوُجُوهَ مِنَ النَّاسِ وَالْأَشْرَافَ ؛ ^(٥)
﴿ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ . قَالَ أَبُو عبيدة : ^(٦) « يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ لِيَقْتُلُوكَ » .
وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحَارُ بْنُ عَمْرٍو ! كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ^(٧)

وَهَذَا غَلَطٌ بَيْنَ مَنْ تَدَبَّرَ ، وَمُضَادَّةٌ لِمَعْنَى . كَيْفَ يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا شَاوَرَ فِيهِ ،

(١) انظر : اللسان ٧/٢٧٣-٢٧٤ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٩٧ ، والقرطبي ١٣/٢٦٠-٢٦١ .

(٢) كما قال ابن عباس واختاره الطبري ٣١/٢٠ .

(٣) القبطي . كما قال الحسن ، على ما في تفسير القرطبي ١٣/٢٦٥ .

(٤) كما في تأويل المشكل ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبري ٢٠/٣٣ .

(٥) كما تقدم : ص ١٧١ . وانظر : البحر المحيط ٧/١١١ .

(٦) اللسان ٥/٨٩ . وراجع : تفسير الطبري ٢٠/٣٢-٣٣ ، والقرطبي ١٣/٢٦٦ .

(٧) ورد البيت في اللسان ٥/٩٠ منسوباً لامرئ القيس . وهو مطلع قصيدة في ديوانه ٧٧ ، كما
ورد في اللسان ٥/٨٩ منسوباً للنمر بن توبل بلفظ : « فؤادى فر » .

والمشاورة بركة وخير؟! وإنما أراد: يدعو عليه ما هم به للناس من الشر، ومثله:
قولهم: «من حفر حفرة وقع فيها».
وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَاتَمُرُونَ﴾ أي يهيمون بك. يدلُّك على ذلك قول
النمير بن تَوْلَب:

اعلمن أن كلَّ مؤتميرٍ مُخطئٍ في الرأى أحياناً
فإذا لم يُصبِ رَشداً كان بعضُ اللومِ ثنياً

يعنى: أن كل من ركب هواه، وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ،
أحياناً. فإذا لم يُصبِ رَشداً لأمه الناسُ مرتين: مرةً لركوبه الأمر بغير مشاورة،
ومرةً لغلطه.

ومما يدلُّك على ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ رَوَّاءُ بَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾^(١)
لم يُرد تشاوروا، وإنما أراد: هُموا به، واعتزموا عليه. وقالوا في تفسيره: هو أن لا
لاتصير المرأة بزوجها، ولا الزوج بالمرأة.

ولو أراد المعنى الذي ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: «إن
الملائكة يتأمرون فيك» أي يستأمر بعضهم بعضاً.

٢٢ — ﴿تِلْقَاءَ مَدِينٍ﴾ أي تجاء مدين ونحوها. وأصله: «اللقاء».
زيدت فيه التاء. قال الشاعر:

* فاليومَ قَصَرَ عَن تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ *^(٢)

(١) البيت له في اللسان ٨٩/٥. وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار. ونقله كذلك الأزهري
في التهذيب.

(٢) سورة الطلاق ٦. وفي البحر ١١١/٧: «وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً بقتله،
من قوله تعالى وانظر تفسير القرطبي.

(٣) عجز بيت للراعي، كما في اللسان ٢٠/١٢٠ - ١٢١ وصدره:

* أملت خيرك هل تأتي مواعده *

أى عن لقائه .

﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قَضَدَهُ .

٢٣ - ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ ﴾ أى جماعة^(١) .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أى تكفان غنمهما . وحذرف

« الغنم » اختصاراً .

وفى تفسير أبى صالح : « تحبس إحداهما الغنم على الأخرى » .^(٢)

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ﴾ أى ما أمرُكم؟ وما شأنُكم؟ .

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ ﴾^(٣) أى يرجع الرعاء . ومن قرأ : ﴿ يَصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ ؛

أراد : يردّ الرعاء أغنامهم عن الماء .

٢٧ - ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ أى تُجازينى عن التزويج ، والأجرُ من الله

إنما هو : الجزاء على العمل .

٢٨ - ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ، فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قال المفسرون . لاسبيل

على . والأصلُ من « التعدى » ، وهو : الظلم . كأنه قال : أىّ الأجلين قَضَيْتُ ،

فلا تعدد على^(٤) بأن تلزمتى أكثر منه .

٢٩ - ﴿ أَنْزَلْنَا مِنَ النَّارِ ﴾ أى قطعة منها . ومثلها الجذمة^(٥) . وفى

التفسير : « الجذوةُ عودٌ قد أحترق » .

(١) فى تأويل المشكل ٣٤٥ - ٣٤٦ ، كلام جامع عن معانى الأمة .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٨ ، والطبرى ٢٠ / ٣٥ - ٣٦ ، والبحر ٧ / ١١٣ .

(٣) هذه قراءة ابن عامر وأبى عامر ، والآية قراءة الباقين . انظر : القرطبي ٢٦٩ ،

والطبرى ٣٧ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٧٩ ، والطبرى ٢٠ / ٤٢ .

(٥) كما قال أبو عبيدة على ما فى القرطبي ٢٨١ ، وأبو عبيد على ما فى اللسان ١٨ / ١٥٠ .

٣٣ - ﴿ أَسْلَكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ أي أدخل يدك يقال : سَلَكْتُ يَدِي وَأَسْلَكْتُهَا ^(١).

﴿ الْجِنَاحُ ﴾ : الإِبْطُ . والجناح : اليد أيضا .

﴿ الرَّهْبُ ﴾ والرَّهْبُ [والرَّهْبُ] ^(٢) والرَّهْبَةُ واحدٌ .

﴿ بُرْهَانَانِ ﴾ أي حُجَّتَانِ .

٣٤ - ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ أي مُعِينًا . يقال : أَرَدْتُهُ عَلَى كَذَا ، أي أَعْنَتُهُ .

٣٥ - ﴿ وَنَجْمَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا ﴾ أي حُجَّةٌ .

٣٨ - ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ ﴾ أي اصنع لي الأجر . ﴿ فَاجْعَلْ لِي ﴾ منه ﴿ صَرْحًا ﴾ أي قصرًا عاليًا ^(٣) .

٤٥ - ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ أي مقيمًا . يقال : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ؛ إِذَا أَقَمْتَ بِهِ . ومنه قيل للضيف : الثَّوِيُّ ^(٤) .

٤٨ - ﴿ سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ أي تعاونا .

٥١ - ﴿ وَتَقَدَّرْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ أي اتَّبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا ، فَاتَّصَلَ عِنْدَهُمْ . يعني : القرآن .

٥٧ - ﴿ أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا ﴾ أي أَلَمْ نُسَكِّنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلْهُ مَكَانًا لَهُمْ ؟ ! .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ ، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي : في اللسان ١٢ / ٣٢٧ .

(٢) قرأ بهذه عيسى بن عمر ، وابن أبي إسحق . وبالثانية حفص والسلمي . وبالأولى الباقون .

كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤ . وانظر : الطبري ٢٠ / ٤٦-٤٧ ، واللسان ١ / ٤٢٠ و ٤٢٣ .

(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٩١ واللسان ١٨ / ١٣٧ .

(٥) هذه قراءة الجمهور . وقرأ الكوفيون وحفص « ساحران » : بالكسر . انظر : تفسير

الطبري ٢٠ / ٥٣ ، والقرطبي ١٣ / ٢٩٤ ، والبحر ٧ / ١٢٤ .

٥٨ — ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ أى أشرت . وكان المعنى : أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا .
كما تقول : أَبْطَرَكَ مَالُكَ ، فَبَطَرْتَهُ (١) .

٥٩ — ﴿فِي أُمَّهَا رَسُولًا﴾ أى فى أعظمها (٢) .

٦١ — ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أى محضرى النار .

٦٣ — ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ ، أى وَجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ .
فوجب العذاب .

٦٦ — ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ﴾ أى غموا عنها - من شدة الهول يومئذ -
فلم يُجيبوا . و « الأنباء » : الحُججُ هاهنا .

٦٨ — ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أى يختارُ للرسالة .

﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ أى لا يرسل الله الرسل على اختيارهم .

٧١ — ﴿السَّرْمَدُ﴾ : الدائم .

٧٥ — ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أى : أَحْضَرْنَا رَسُولَهُمْ
المبعوث إليهم .

٧٦ — ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ أى تميلُ بها العصبَةُ - إذا

حملتها - من ثقلها . يقال : ناءتْ بِالْعُصْبَةِ ، أى مالتْ بها . وَأَنَاءتْ الْعُصْبَةُ :
أَمَاتَتْهَا . ونحوه فى المعنى قوله : ﴿وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا﴾ (٣) أى لا يُثَقِّلُهُ حَتَّى
يُوَدُّدَهُ ، أى يُمِيلَهُ .

(١) تفسير الطبرى ٦١/٢٠ . والقرطبي ٣٠١/١٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢ . واللسان ٢٩٧/١٤ ، والبحر ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ . وانظر : تفسير الطبرى ٦٩/٢٠ - ٢٧٠ . والقرطبي ٣١٢/١٣ ،
والبحر ١٣٢/٧ ، واللسان ١/١٦٩ و٤٠/٤٠ ، وتأويل المشكل ١٥٣ و١٥٧ ، وما تقدم :
من ٩٣ .

و « العُصْبَةُ » : ما بين العشرة إلى الأربعين ^(١) .
وفي تفسير أبي صالح : « ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ يعني : الكنز نفسه . وقد تكون
« المفاتيح » : مكان الخزان . قال في موضع آخر : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ ^(٢) ،
أى ما ملكتموه : من الخزون . وقال : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ ^(٣) ، نرى :
أنها خزائنه .

﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لا تأسر ، ولا تبطر ^(٤) . قال الشاعر :
ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرفه المتهوّل ^(٥)
أى لست بأشمر . فأما السرور فليس بتكروه .
٧٧ — ﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى لا تترك حظك منها .
٧٨ — ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ أى لفضل عندى . وروى
في التفسير : أنه كان أقرأ بنى إسرائيل للتوراة ^(٦) .
﴿ وَلَا يُشْمَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ قال قتادة ^(٧) : يدخلون النار
بغير حساب .

وقال غيره ^(٨) : يُعْرَفُونَ بِسِيَامِهِمْ .

-
- (١) اللسان ٩٥/٢ . وتفسير القرطبي ٣١٣ ، والطبرى ٦٨/٤ .
(٢) سورة النور ٦١ . وانظر : تأويل المشكل ٢٥٨ .
(٣) سورة الأنعام ٥٩ .
(٤) تفسير الطبرى ٧١/٢٠ .
(٥) في تفسير القرطبي ٣١٣/١٣ : * ولاضارع في صرفه القلب * والبيت لهدبة بن خشرم .
وهو في الكامل ٣٠٤/٢ ، وعيون الأخبار ١٧٦/٢ و ٢٨١ ، وحاسة البحرى ١٢٠ وابن
الشجرى ١٣٧ ، والبحر المحيط ١٣٢/٧ .
(٦) تفسير القرطبي ٣١٥ ، والبحر ١٣٣ .
(٧) كافي تفسير الطبرى ٧٢/٢٠ ، والقرطبي ٣١٦ ، والبحر ١٣٤ .
(٨) كجاهد . ونسب في البحر إلى قتادة أيضا . وانظر : تأويل المشكل ٤٦ .

- ٨٠ - ﴿وَلَا يُتَقَاہَا﴾ أى لا یوققُ لها^(١) . ویقال : یُرزَقُہَا .
- ٨٢ - ﴿وَبِسْكَانٍ اللَّهُ﴾ قال قتادة : هی « ألم تعلم ا » . وقال أبو عبیدة : سبیلها سبیلُ « ألم ترَ ؟ » .
- وقد ذكرت الحرف والاختلاف فیہ ، فی کتاب " تأویل المشکل " ،^(٢)
- ٨٥ - ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أى أوجب علیك العمل به .
- وقال بعض المفسرین^(٣) : أنزلہ علیك . ﴿لَرَأدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد : یعنی مكة . وفی تفسیر أبی صالح : « أن جبریل - علیہ السلام - أتى رسول الله صلى الله علیہ وسلم ، فقال : أنتنقُ إلى مولدك ووطنك ، یعنی : مكة ؟ قال : نعم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : وهو فیما بین مكة والمدینة » .
- وقال الحسن والزهری - أحدهما : « معادُه : یومُ القیامة » ؛ والآخر : « معادُه : الجنة » .

وقال قتادة : هذا مما كان ابن عباس یکتُمُه^(٤) .



(١) تفسیر الطبری ٧٣ ، والقرطبی ٣١٦ .

(٢) راجع صفحة ٤٠١ ، وتفسیر القرطبی ٣١٨ - ٣١٩ ، والبحر ١٣٥ .

(٣) الطبری ٧٩/٢٠ ، والبحر ١٣٦/٧ .

(٤) تأویل المشکل ٣٩٢ ، وتفسیر القرطبی ٣٢١/١٣ ، والبحر ١٣٦ .

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مكية كلها^(١)

- ٢ - ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أى لا يُفْتَلُونَ و [لا] يمدَّبُونَ .
 ٣ - ﴿وَلَقَدْ فِتْنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أى ابتليناهم^(٢) .
 ٥ - ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أى يخافه .
 ١٢ - ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أى ديننا . ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ أى لنحمل
 عنكم ذنوبكم^(٣) . والواو زائدة .
 ١٣ - ﴿وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أوزارهم . ﴿وَأَنْتَقِلَا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ :
 أوزاراً مع أوزارهم . قال قتادة : « من دعا قوماً إلى ضلالة ، فعليه مثل أوزارهم من
 غير أن ينقص من أوزارهم شئ »^(٤) .
 ١٤ - ﴿الطُّوفَانُ﴾ : المطر الشديد .
 ١٧ - ﴿الْأَوْثَانُ﴾ واحدها : وَثْنٌ . وهو : ما كان من حجارة أو جص .
 ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ أى تَخْتَلِقُونَ كَذِبًا^(٥) .
 ٢١ - ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ أى تُرَدُّونَ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . على ما في تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ ، والبحر
 ١٣٨ / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ٨٣ / ٢٠ ، والقرطبي ٣٢٥ . تأويل المشكل ٣٦٢ ،

(٣) الطبري ٨٦ - ٨٨ ، والقرطبي ٣٢٠ - ٣٢١ ، والبحر ١٤٣ .

(٤) روى نحوه مطولاً عن الحسن . وهو موافق لحديث مسلم المشهور . انظر : تفسير القرطبي
 ١٣ / ٣٣١ ، والبحر ٧ / ١٤٤ .

(٥) راجع : تأويل المشكل ٣٨٧ وهامشه ، والقرطبي ، وما تقدم من ٣١٩

(٢٢ - غريب القرآن)

٢٢ — ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ أى ولا من في السماء [بمعجز] (١).

٢٧ — ﴿ آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾ : بالولد الطيب ، وحسن الثناء عليه .

٢٩ — ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرِ ﴾ و«النادى» : المجلس . و«المنكر» : مجمع الفواحش من القول والفعل . وقد اختلف في ذلك المنكر (٢).

٤٠ — ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ﴾ يعنى : الحجارة (٣) . وهى : الحصباء أيضا . يعنى : قوم لوط .

٤٥ — ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ قالوا : المصلى لا يكون في منكر ولا فاحشة ، مادام فيها (٤) .

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ يقول : ذِكْرُ اللَّهِ الْعَبْدَ - ما كان في صلاته - أكبر من ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلَّهِ .

ويقال : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أى التسيب والتكبير أكبر (٥) وأخرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر .

٤٨ — ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ يقول : هم يجدونك أمياً في كتبهم ، فلو كنت تكتب لارتابوا .

٥٨ — ﴿ لَنْبُوْنَهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ أى لَنْزِلَ لَهُمْ .

ومن قرأ : ﴿ لَنْبُوْنَهُمْ ﴾ (٦) ، فهو من « نُوِيْتُ بِالْمَكَانِ » أى أقيمت به .

(١) تأويل المشكل ١٦٨ . والبحر ١٤٧ ، والقرطبي ٣٣٧ ، والطبرى ٩٠/٢٠ .

(٢) تفسير الطبرى ٩٣ - ٩٤ ، والقرطبي ٣٤٢ .

(٣) اللسان ١/٢١٠ ، وتفسير الطبرى ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٤ .

(٤) راجع مارواه الطبرى ٩٩ عن ابن عون ، فى ذلك . وانظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ .

(٥) القرطبي ١٣/٣٤٩ . وتفسير الطبرى ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، والبحر ٧/١٥٣ - ١٥٤ .

(٦) وم عامة أهل الكوفة . والقراءتان متقاربتا المعنى ، كما قال الطبرى ٨/٢١ . وراجع :

البحر ١٥٧ ، والقرطبي ٣٥٩ .

۶۰ — ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ أى كم من دابة ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ : لا ترفع شيئاً لعد؛ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ . قال ابن عيينة : « ليس شئ لا يحبُّ ، إلا الإنسان والنملة والفأرة » .

۶۴ — ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ يعنى : الجنة هى دارُ الحياة ؛ أى لا موت فيها .



سُورَةُ الرُّومِ

مكية كلها^(١)

٢٠١ - ﴿الْم . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مفسر في كتاب "تأويل مشكل القرآن" ،^(٢)

٩ - ﴿وَأَنزَلُوا الْأَرْضَ﴾ أي قلبوها للزراعة . ويقال للبقره : المثيرة ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾^(٣) .

١٠ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشَّرَّ﴾ وهي : جهنم - و«الحسنى» الجنة ؛ في قوله : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٤) - ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أي كانت عاقبتهم جهنم ، بأن كذبوا بآيات الله .

١٥ - ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي يُسْرُونَ^(٥) . و«الحبزة» : الشرور . ومنه يقال : «كل حبزة ، تتبعها عبزة» .

١٨ - ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ أي تدخلون في الظهيرة ، وهو وقت الزوال .

٢٦ - ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ أي مُقِرُّون بالعبودية^(٦) .

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال أبو عبيدة^(٧) : «وهو هيِّنٌ عليه ؛ كما يقال :

(١) تفسير القرطبي ١/١٤ ، والبحر ٧/١٦١ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة ٧١ . وانظر ما تقدم ص ٥٤ ، وتفسير القرطبي ٩/١٤ .

(٤) سورة يونس ٢٦ . وانظر ما تقدم ص ١٩٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢/١٤ ، والطبري ١٩/٢١ ، واللسان ٥/٢٣٠ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٤/٢٠ ، والطبري ٢١/٢٣ ، والبحر ٧/١٦٩ .

(٧) تفسير القرطبي ١٤/٢١ باختلاف وزيادة . وذكر نحوه في تفسير الطبري ٢١/٢٤ -

٢٥ ، واللسان ١٧/٣٢٩ . وانظر البحر ٧/١٦٩ .

الله أكبر، أى كبيرٌ . وأنتَ أَوْحَدٌ ، أى واحدُ الناس . وإني لأَوْجَلُ ، أى وَجِلٌ .
وقال أوس بن حجر :

وقد أُعْتِبُ ابنَ أَلعمِّ إن كنتُ ظالماً وأغْفِرُ عنه الجُهْلَ إن كان أَجهلاً^(١)
أى إن كان جاهلاً .

وفى تفسير أبى صالح : « ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عِنْدِهِ ﴾ أى على المخلوق . لأنه يقال له
يوم القيامة : كن ، فيكون . وأولُ خَلْقِهِ نطفةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ^(٢) . »

٢٨ - ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ مفسرٌ فى كتاب " تأويل
الشكل " ،^(٣)

٣٠ - ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أى خِلْقَةَ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ
عَلَيْهَا ؛ وهى : أن فَطَرَهُمْ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لَهُمْ خَالِقًا وَمُدَبِّرًا^(٤) . ﴿ لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ أى لا تَعْيِيرَ لِمَا فَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ . ثم قال عز من قائل : ﴿ ذَلِكَ
الَّذِينَ الْقِيَمُ ؛ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣١ - ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ أى مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ^(٥) . ويقال : أَنَابَ مُنِيبٌ ؛
إذا رجع عن باطلٍ كان عليه .

٣٥ - ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ؟ ﴾ أى عِذْرًا . ويقال : كِتَابًا . ويقال :

(١) البيت له : فى ديوانه ٣١ ، وحاسة البحرى ١٧٨ ، وعيون الأخبار ١/٣٤ و ٣/٢٩ ،
وتفسير الطبرى ١/٢٣٩ .

(٢) تأويل المشكل ٢٩٧ وهامشه ، وتفسير القرطبي ١٤/٢٢ .

(٣) ٢٩٧ و ٤١٠ . وتفسير القرطبي ٢٣ .

(٤) راجع اختلاف العلماء فى تفسير الفطرة : فى القرطبي ٢٥ ، والطبرى ٢١/٢٦ .

(٥) الطبرى ٢١/٢٧ ، والقرطبي ٣١

برهاننا . ﴿ فَهَوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ : فهو يدلُّهم على الشرك . وهو مجاز (١) .

٣٦ — ﴿ وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ أى نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى مصيبة .

٣٩ — ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى ليزيدكم من

أموال الناس ؛ ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : « هو الرجل يهدى الشئ ، يُريدُ أن يُثابَ أفضلَ منه . فذلك الذى لا يربو عند الله » (٢) .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ أى من صدقة ؛ ﴿ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ،

فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ أى الذين يحدون التضعيف والزيادة (٣) .

٤١ — ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى أجذب البر ، وانقطعت مادة

البحر بذنوب الناس (٤) .

٤٤ — ﴿ فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ أى يعملون ويوطئون . و « المهاد » :

الفرش .

٤٨ — ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ أى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من

بين السحاب .

٤٩ — ﴿ لِمُجَلِّسِينَ ﴾ أى يأسين . يقال : أبأس ؛ إذا يئس (٥) .

(١) تأويل المشكل ٨٢ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبرى ٢٨ - ٢٩ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٣٧ ، والبحر ٧ / ١٧٤ ، والطبرى ٢١ / ٣٠ - ٣١ .

(٣) أى يثابون الضعف ، كما نقله فى اللسان ١١ / ١٠٧ عن الأزهرى . وانظر : تفسير الطبرى

٢١ / ٢٩ - ٣٠ ، والقرطبي ١٣ / ٣٩ ، وتأويل المشكل ٢٢٣ .

(٤) تفسير القرطبي ٤٠ ، والطبرى ٢١ / ٣٢ .

(٥) اللسان ٧ / ٣٢٨ . وانظر : الطبرى ٣٥ ، والقرطبي ٤٤ .

- ٥٠ - ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ يعني : آثَارَ المطر .
- ٥٤ - ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أى من مَنِيٍّ .
- ٥٥ - ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ يَحْلِفُونَ - إذا خرجوا من قبورهم - : أنهم ما لبثوا فيها غير ساعة . ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ فى الدنيا. أى كَذَبُوا فى هذا الوقت ، كما كانوا يكذبون من قبل . ويقال : أُنْفِكَ الرجلُ ؛ إذا عُدِلَ به عن الصدق ، وعن الخير^(١) . وأرضٌ مُأْفوكَةٌ ، أى محرومة المطر .
- ٥٦ - ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ : لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ أى لبثتم فى القبور - فى خَيْرِ الْكِتَابِ^(٢) - إلى يوم القيامة .



(١) تفسير القرطبي ٤٧ ، واللسان ٢٧٠/١٢ .

(٢) تفسير الطبري ٣٧/٢١ ، والقرطبي ٤٨/١٤ ، والبحر ١٨٠/٧ .

سُورَةُ لِقْمَانَ (١)

٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزلت في النَّضْر بن الحارث (٢)؛ وكان يشتري كتباً فيها أخبارُ الأعاجم ، ويحدثُ بها أهلَ مكة ، ويقولُ : « محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ ؛ وأنا أحدثكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحيرةِ ».

١٤ - ﴿وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي ضعفاً على ضعفٍ .

﴿فِصَالُهُ﴾ : فِطَامُهُ .

١٦ - ﴿يَأْتِيهَا اللَّهُ﴾ أي يُظهِرُهَا اللهُ ، ولا تَخْفَ عليه .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي لا تُعْرِضْ بوجهك وتتكبرُ .

و « الأَصْعَرُ » من الرجال : المُعْرِضُ بوجهه [كِبْرًا] (٣) .

١٩ - ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أي أقبَحَها . عَرَفَهُ قُبْحَ رَفْعِ الصَّوْتِ

في المخاطبة وفي الملاحة ، بقبح أصواتِ الحُمير : لأنها عاليةٌ (٤) .

٣٢ - ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظُّلَلِ﴾ : جمع « ظُلَّةٌ » . يريد : أنَّ بعضه

فوق بعض ، فله سوادٌ من كثرتِه . والبحر ذو ظلالٍ لأمواجِه . قال الجعديُّ :

(١) هي مكية غير آيتين أو ثلاث : (٢٧ - ٢٩) . انظر : تفسير القرطبي ١٤ / ٥٠ ، والبحر ٧ / ١٨٣ .

(٢) كما حكاه الفراء والكلبي وغيرهما . على ما في تفسير القرطبي ٥٢ . وانظر تفسير البحر ١٨٤ .

(٣) النهاية ٢ / ٢٦٣ ، واللسان ٦ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٧٠ . وراجع تفسير الطبري ٤٧ / ٢١ ، والبحر ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢ ، والطبري ٤٨ - ٤٩ .

يُعَارِضُهُنَّ أَخْضَرُ ذُو ظِلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فَلَاقَ الدَّانِ (١)

يعنى : البحر .

و (اَلْخَتَارُ) : الغدَّار . و « اَلْخَتْرُ » : أقيحُ الغدير ، وأشدُّه .

٣٣ — ﴿ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ﴾ أى لا يُغْنِي عَنْهُ ، ولا يَنْفَعُهُ .

﴿ الْغُرُورُ ﴾ : الشيطانُ (٢) ؛ و « الْغُرُورُ » بضم الغين : الباطلُ .



(١) فى تفسير الطبرى ٥٤/٢١ ، والقرطبي ٨٠/١٤ « يَعْشِينِ » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٥ ، والقرطبي ٨١ .

سُورَةُ السَّجْدَةِ

وهي مكية كلها

إلا ثلاث آيات من قوله: ﴿أَفَعَنَ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ إلى قوله:

﴿كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾^(١)

٥ - ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ أى يَقْضِي الْقَضَاءَ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ، فَيُنزِلُهُ ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٢) . ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴿أى يَصْعَدُ إِلَيْهِ﴾ ﴿فِي يَوْمٍ﴾ واحدٍ ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ﴾ أى مَسَافَةُ نَزْوِلِهِ وَصُعُودِهِ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يريد: نَزْوَلَ الْمَلَائِكَةِ وَصُعُودَهَا .

١٠ - ﴿وَقَالُوا: أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ؟﴾ أى بَطَلْنَا وَصَرْنَا تَرَابًا^(٣) .

١١ - ﴿قُلْ: يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ . هو من «تَوَفَّى الْعَدَدِ وَاسْتَيْفَاهُ» .

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

إِنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لَيَسُؤُوا مِنْ أَحَدٍ لَيَسُؤُوا إِلَى قَيْسٍ وَلَيَسُؤُوا مِنْ أَسَدٍ

* وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ^(٤) *

أى لَا تَجْعَلُهُمْ [قُرَيْشٌ] وَفَاءً لِعَدَدِهَا . وَالْوَفَاءُ: التَّمَامُ .

١٦ - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ أى تَرْتَفِعُ .

٢٦ - ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ^(٥) .

(١) ٢٠-١٨ . كافي تفسير القرطبي ٨٤/١٤ ، والبحر ١٩٦/٧ .

(٢) راجع تأويل المشكل ٢٧٤ و٣٩٤ ، والقرطبي ٨٦ .

(٣) راجع تأويل المشكل ٩٨ و٣٥٣ ، والقرطبي ٩١ ، والطبري ٦١ .

(٤) ورد الشطر الأول والثاني في الطبري ٦١ غير منسويين . ووردا في اللسان ٢٨٠/٢٠ .

منسويين لمنظور الوبرى ، بلفظ « إن بني الأدرد » .

(٥) كافي تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٧٢/٢١ ، والقرطبي ١١٠/١٤ .

- ٢٧ - ﴿الْأَرْضُ الْجُرُزُ﴾ : الغليظة اليابسة التي لا نبت فيها^(١). وجمعها: «أجراز». ويقال: سنون أجرأ؛ إذا كانت سني جذب.
- ٢٨ - ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ؟﴾ يعني: فتح مكة.
- ٢٩ - ﴿قُلْ: يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ، وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾. يقال: «أراد قتل خالد بن الوليد - يوم فتح مكة - من قتل»^(٢). والله أعلم.



(١) كما قال الفراء . على باب القرطبي ١١٠ ، واللسان ١٨٠١/٧ . وقاله الطبري ٧٢ .
(٢) تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١٢ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

مدنية كلها^(١)

٤ - ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ : من تَبَدَّيْتُمُوهُ واتَّخَذْتُمُوهُ وَلَدًا .
يقول : ما جعلهم بمنزلة ولد الصلب ؛ وكانوا يورثون من أَدَعَوْهُ^(٢) .
﴿ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ أى قولكم على التشبيه والمجاز ، لا على الحقيقة . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ﴾ .

٥ - ﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى أعدل وأصح .

٦ - ﴿ مَسْطُورًا ﴾ أى مكتوبًا .

١٠ - ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾ أى عدلت^(٣) ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾
أى كادت تبلغ الحلق من الخوف^(٤) .

١١ - ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ أى شُدِّد عليهم وهُوِّل . و « الزَّلْزَلُ » :
الشدائد . وأصلها من « التحريك »^(٥) .

١٣ - ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ أى خالية ، فقد أمكن من أراد دخولها
وأصل « العورة » : ما ذهب عنه السُّرُّ والحفظ ؛ فكان الرجال سِتْرًا وحفظًا للبيوت ،
فإذا ذهبوا أعورت البيوت . تقول العرب : أعورَ منزلك ؛ إذا ذهب سِتْرُهُ ، أو

(١) كما في تفسير القرطبي ١١٣/١٤ ، والبحر ٢١٠/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١١٩ .

(٣) اللسان ٣١٤/١٠ ، والقرطبي ١٤٤/١٤ - ١٤٥ ، والطبري ٨٣/٢١ .

(٤) راجع : تأويل المشكل ١٣٠ و ٢٤ ، والبحر ٢١٦/٧ .

(٥) الطبري ٨٤ ، والقرطبي ١٤٦ ، واللسان ٣٢٧/١٣ .

سقط جداره. وأغور الفارس: إذا بدا فيه موضعٌ خللٍ للضرب بالسيف أو الطعن^(١).
يقول الله: ﴿ وَمَا هِيَ بِمَوْرَةٍ ﴾؛ لأن الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار.
١٤ — ﴿ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ﴾ أى من جوانبها، ﴿ ثُمَّ سَأَلُوا
الْفِتْنَةَ ﴾ أى الكفر -: ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ أى أعطوا ذلك من أراه؛ ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا
بِهَا ﴾ أى بالمدينة.

ومن قرأ: ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ بقصر الألف^(٢)، أراد: لصاروا إليها.

١٩ — ﴿ صَلَّوْكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ ﴾ يقول: آذوكم بالكلام [الشديد]^(٣).
يقال: خطيبٌ مسلِقٌ ومسلَقٌ. وفيه لغة أخرى: « صَلَّوْكُمْ »؛ ولا يُقرأ بها.
وأصل « الصلِق »: الضرب. قال ابن أحرر - يصف سوطا ضرب به ناقته -:
كَانَ وَقَعْتَهُ - لَوْذَانَ مِرْقَعِيهَا - صَلَّقُ الصَّفَا بِأَيْمٍ وَقَعَهُ تَبِيرٌ^(٤)

٢٣ — ﴿ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ ﴾ أى قتل. وأصل « النجب »: النذر. وكان
قوم نذروا - إن لقو العدو -: أن يُقاتلوا حتى يُقتلوا أو يفتح الله؛ فقتلوا.
فقيل: فلان قضى نجبه؛ إذا قتل^(٥).

٢٦ — ﴿ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ ﴾ أى من حصونهم. وأصل « الصياصى »: قرونُ
البقر؛ لأنها تمتنعُ بها، وتدفعُ عن أنفسها. فقيل للحصون صياصى؛ لأنها تمتنع.

(١) تفسير القرطبي ١٤٨، والبحر ٢١٨، واللسان ٢٩٦/٦.

(٢) كابن كثير ونافع وحفص. والأولى قراءة الباين. انظر: تفسير القرطبي ١٤٩، والبحر ٢١٨/٧، والطبرى ٨٧.

(٣) كما نقله القرطبي ١٥٤ عن ابن قتيبة. وانظر: الطبرى ٩٠.

(٤) أى تارات. والبيت له: فى المصانى الكبير ٩٣٣/٢ « وقتته فى لوح مرقعها »،
واللسان ٤٤/٥، ولوذان مرقعها: أى قريب مرقعها. والصلق: الصوت.

(٥) كما فى تأويل المشكل ١٤٠. وانظر: تفسير القرطبي ١٥٨/١٤ - ١٦٠.

٣٠ و ٣١ - ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال أبو عبيدة: يُجْعَلُ الواحدُ ثلاثةً [لا] ^(١) اثنين . هذا معنى قول أبي عبيدة .

ولا أراه كذلك ؛ لأنه يقول بعدُ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي يُطْعِمُهُمَا : ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ؛ فهذا يدلُّ على أن «الضعفين» ثمَّ أيضاً : مثلاً .

وكانه أراد : يُضَاعَفُ لها العذابُ ، فيُجْعَلُ ضعفين ، أي مثليين ، كلُّ واحدٍ منهما ضعفُ الآخر . وضعفُ الشيء : مثله . ولذلك قرأ أبو عمرو : ﴿يُضَعَّفُ﴾ لأنه رأى أن «يضعف» للمثل ، و «يضاعف» لما فوق ذلك .

وهذا كما يقول الرجل : إن أعطيتني درهماً كافأتك بضعفين - أي بدرهمين - فإن أعطيتني فرداً أعطيتك زوجين ؛ يريد اثنين . ومثله : ﴿رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ ^(٢) أي مثليين .

٣٢ - ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أي فلا تُبَلِّغِي القَوْلَ ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي فجورٌ ؛ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي صحيحاً : لا يُطْمَعُ فاجراً .

٣٣ - ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ^(٣) من الوقار ، يقال : وَقَرَ فِي مَنْزِلِهِ يَقِرُّ وَقُورًا ^(٤) .

ومن قرأ : ﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بنصب القاف ؛ جعله من «القرار» . وكانه من «قَرَّ يَقِرُّ» بفتح القاف . أراد : «أَقِرَّرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» ؛ فحذف الراء

(١) انظر تفسير الطبري ٢١ / ١٠١ ، والقرطبي ١٧٤-١٧٥ ، والبحر ٧ / ٢٢٨ ، واللسان ١٠٨-١٠٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨ . وانظر في اللسان ١٠٩ / ١١ كلام الأزهرى .

(٣) هذه قراءة الجمهور . والقراءة الآتية قراءة عاصم ونافع وحفص .

(٤) كذا بالأصل والطبري ٢٢ / ٣ . يعني فهو وقور . وإلا فالصدر الوقار .

الأولى، وحوّل فتحها إلى القاف. كما يقال: ظَنَّ في موضع كذا؛ من «أظْلَلَن» .
قال الله تعالى: ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ ^(١) .
ولم نسمع بـ «قَرَّ يَقَرُّ» إلا في قرّة العين. فأما في الاستقرار فإنما هو «قَرَّ يَقَرُّ»
بالقاف مكسورة. ولعلها لغة ^(٢) .

٣٨ - ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ أى أَحَلَّ
الله له ^(٣) . ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ : أنه لا حرج على أحد فيما
لم يحرم عليه .

٤٢ - و ﴿ الْأَصِيلُ ﴾ : ما بين العصر إلى الليل .

٤٣ - ﴿ بُضِّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يبارك عليكم. ويقال: يغفر لكم. ﴿ وَمَلَأْتِكُمْ ﴾
أى تستغفر لكم ^(٤) .

٥٠ - ﴿ آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾ أى مُهورهن .

٥١ - ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ أى تؤخر. يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ^(٥) . يقال:
أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَأْتُهُ. ﴿ وَتَوَوَّىٰ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ أى تَصْمُ .

قال الحسن ^(٦) : « كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب امرأة ، لم يكن
لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يتزوجها » .

(١) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر اللسان ٣٩٤/٦ .

(٢) بل الفتح لغة أهل الحجاز ، ذكرها أبو عبيد في « التريب المصنف » عن الكسائي ،
وذكرها الزجاج وغيره كأبي الميثم . فراجع : اللسان ٣٩٣/٦ - ٣٩٦ - ١٥٣/٧ ، وتفسير
القرطبي ١٧٨/١٤ - ١٧٩ ، والبحر ٢٣٠/٧ ، والطبري ٣/٢٢ - ٤ .

(٣) كما في تأويل المشكل ٣٦٤ ، والطبري ١١/٢٢ - ١٢ .

(٤) تأويل المشكل ٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ١٩٨/١٤ .

(٥) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير القرطبي ٢١٤ .

(٦) تفسير الطبري ١٩/٢٢ .

ويقال : « هذا في قسمة الأيام بينهم ؛ كان يسوي بينهم قبل ، ثم نزل .
[أى] توخر من شئت ، فلا تقسم له . وتضم إليك من شئت ، بغير قسمة »^(١) .

٥٢ — ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾
قصره على أزواجه ، وحرّم عليه ما سواهن ، إلا ما ملكت يمينه من الإمام^(٢) .

٥٣ — ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً ﴾ أى منتظرين وقت إدراكه^(٣) .

٥٩ — ﴿ يُدْرِنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَالِيبِهِنَّ ﴾ أى يلبسن الأزدية .

٦٠ — ﴿ لِنُفْرِيَتِكَ بِهِمْ ﴾ أى لنسطنك عليهم ، ونولعنك بهم .

٧٠ — ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أى قسداً .

٧٢ — ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعنى : الفرائض^(٤) ؛ ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ بما فيها من الثواب والعقاب ؛ ﴿ قَابِئِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ؛
وعرضت على الإنسان - بما فيها من الثواب والعقاب - فحملها .

وقال بعض المفسرين : « إن آدم لما حضرته الوفاة ، قال : يا رب ! من
أستخلف بعدى ؟ فقيل له : أعرض خلافتك على جميع الخلق ، فعرضها ، فكل
أباها غير ولده »^(٥) .

(١) انظر البحر ٧/٢٤٣ ، والقرطبي ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري ١٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢١ ، والقرطبي ٢٢٠ ، والبحر ٢٤٤ .

(٣) أى بلوغه ونمجه ، واستوائه وتمهيته . انظر تفسير الطبري ٢٢/٢٥ ، والقرطبي ١٤/٢٢٦

والبحر ٧/٢٤٦ ، واللسان ١٨/٥٠ - ٥١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣ - ٢٥٥ ، والطبري ٣٨ - ٤٠ ، والبحر ٢٥٣ .

(٥) انظر تأويل المشكل ٢٣٨ ، والقرطبي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

سُوْرَةُ سَبَا

مكية كلها^(١)

٢ - ﴿ مَا يَلِيْجُ فِي الْاَرْضِ ﴾ اى يَدْخُلُ .
﴿ وَمَا يَنْزِلُ فِيهَا ﴾ اى يَصْعَدُ .

٣ - ﴿ لَا يَنْزُبُ عَنْهُ ﴾ : لَا يَبْعُدُ ؛ ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ اى وَزْنُ ذَرَّةٍ ، وَهِيَ :
الْحَمْلَةُ الْحَرَاءُ الصَّغِيْرَةُ .

٥ - ﴿ مُعَاجِزٍ ﴾ اى مُسَابِقِينَ^(٢) . يُقَالُ : مَا أَنْتَ بِمُعَاجِزِي ، اى بِمُسَابِقِي .
وَمَا أَنْتَ بِمُعْجِزِي ، اى سَابِقِي وَقَائِي .

٩ - ﴿ كِنْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ : قِطْعَةً . وَ « كِسْفًا » : قِطْعًا ؛ جَمْعُ
كِسْفَةٍ .

١٠ - ﴿ يَا حِبَالُ اُوَيْيِّ تَمَعُ ﴾ اى سَبَّحِي^(٣) . وَاصْلُهُ : التَّوَيْبُ فِي السَّيْرِ ؛
وَهُوَ : اَنْ تَسِيْرَ النَّهَارَ كُلَّهُ ، وَتَنْزِلَ لَيْلًا . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

[لِحَقْنَا بِحِيٍّ] اَوْبُوا السَّيْرَ بَعْدَ مَا دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، وَالطَّرْفُ يُجْنَحُ^(٤)

كَأَنَّهُ ارَادَ : اُوَيْيِّ النَّهَارَ كُلَّهُ بِالتَّسْبِيْحِ اِلَى اللَّيْلِ .

١١ - ﴿ السَّابِقَاتُ ﴾ : الدَّرُوعُ الوَاسِعَةُ .

(١) تفسیر القرطبي ٢٥٨/١٤ ، والبحر ٢٥٧/٧ .

(٢) تفسیر القرطبي ٢٦١ ، والبحر ٢٥٩ . وانظر الطبري ٤٣/٢٢ ، واللسان ٢٣٧/٧ .

(٣) تأويل المشكل ٨٤ ، وتفسیر الطبري ٤٥ ، واللسان ٢١٢/١ .

(٤) البيت له : في تفسیر القرطبي ٢٦٥ ، والبحر ٢٦٣ .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى فى النَّسِجِ ، أى لا تجعل الساميرَ دِقَاقًا فَتَقْلَقَ ، ولا غِلاظًا فَتَكْسِرَ الحَلَقَ^(١) . ومنه قيل لصانع [حَلَقَ] الدرّوع : سَرَّادٌ وَزَرَّادٌ . تبدل من السين الزاى ، كما يقال : سَرَّاطٌ وَزَرَّاطٌ^(٢) .

والسَّرْدُ : الخرزُ أيضاً . قال الشَّامُخُ :

* كما تابعت سَرْدَ العِنانِ الخَوَازِرُ^(٣) *

ويقال للإثقى : مِسْرَدٌ ومِسْرَادٌ^(٤) .

١٢ — ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ ﴾ أَذْبَنًا لَهُ . يقال : سال الشئُ ، وأسَلْتُهُ .

وَأَقْطَرُ : النُّحاسُ .

١٣ — ﴿ مَحَارِبَ ﴾ : مساجدُ .

و(أَجْلَوَائِي) : الحياضُ . جمع جايبة قال الشاعر :

تَرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفَنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيخِ العِرَاقِيِّ تَفَهُقُ^(٥)

﴿ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴾ : ثَوَابَتَ فى أَمَا كُنْهَا تَتْرُكُ - لعظيها - ولا تُنْقَلُ .

يقال : رَسَأَ [الشئُ] - إذا ثَبَّتَ - فهو يَرْسُو . ومنه قيل للجبال : رِوَاسٍ .

١٤ — (الْمِنْسَاءُ) : العصا . وهى مِفْعَلَةٌ ، من نَسَأُ الدابة : إذا سُقَّتْها

قال الشاعر :

(١) تفسير القرطبي ٢٦٧ ، والبحر ٢٦٤ ، والطبرى ٤٧/٢٢ ، واللسان ٤/١٩٥ .

(٢) تفسير القرطبي ١٤/٢٦٧ ، والبحر ٧/٢٥٥ ، واللسان ٤/١٩٦ و٩/١٧٩ .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٥٠ * شككن بأحشاء الذناب على هدى * وكما فى القرطبي

٢٦٨ * فظلت تباعا خيلنا فى بيوتكم * وفى البحر : « فظن تباعا ... سرد الضأن » ا

(٤) اللسان ١٩/١٦٨ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧ ؛ والبحر .

(٥) ورد البيت غير منسوب فى القرطبي ٢٧٥ ، ومنسوبا للأعشى : فى اللسان ١٨/١٤٠ ،

والطبرى ٢٢/٤٩ ، والبحر ٧/٢٥٥ - يبيض اختلاف .

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَأَنْزَلَ^(١)
وقال الآخر:

وَعَسَى كَالْوِجِاحِ الْإِرَانِ نَسَّاتُهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ : هُمَاهَا^(٢)
﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ : سَقَطَ ؛ ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ كان
الناس يرون الشياطين تعلم كثيرا من الغيب والسر ؛ فلما خر سليمان تبينت الجن ،
أى ظهر أمرها^(٣) . ثم قال : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴾

وقد يجوز أن يكون ﴿ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾ أى علمت وظهر لها العجز . وكانت
تسرقُ السمع ، وتلبسُ بذلك على الناس أنها تعلم الغيب ؛ فلما خر سليمان زال
الشكُّ في أمرها ، كأنها أقرت بالعجز^(٤) .

وفي مصحف عبد الله^(٥) : « تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
الغيبَ » .

١٦ — ﴿ الْعَرِمُ ﴾ : الْمُسْنَاءُ^(٦) . واحدها : عَرِمَةٌ قال الشاعر :

مِنْ سَبَأٍ الْخَاضِرِينَ مَأْرِبَ ، إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)

(١) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ ، وتفسير الطبري ٥١ ، والقرطبي ٢٧٩ ،
والبحر ٢٥٥ . و « النساء » تهز وتسهل . وقرأ أبو عمرو بالتسويل ، وقال : إنه لا يعرف لها
اشتقاقا ، كما في البحر ٢٦٧ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ . وانظر القرطبي ٢٨٠ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٨١ / ١٤ ، والطبري ٥٢ / ٢٢ ، والبحر ٧ / ٢٦٧ .

(٤) راجع تقرير أبي حيان في البحر ، لهذا الرأي .

(٥) يعني ابن عباس . على ما في تفسير الطبري ٥١ / ٥٢ ، والقرطبي .

(٦) هي : الجسر ، أو ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء . انظر تفسير القرطبي ٢٨٦ ، والطبري
٥٤ ، والبحر ٢٧٠ ، واللسان ١٩ / ١٣١ .

(٧) ورد البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٨٣ ، واللسان ١ / ٨٧ ، وفي البحر ٢٧٠ باختلاف
وتصحييف . كما ورد في اللسان ١٥ / ٢٩٠ منسوبا للجدي ، بلفظ : « شرد من دون » .

(الأكلُ) : النمر .

(الخطُّ) : شجرُ العِصَاهِ . وهى : كل شجرة ذاتِ شوك .

وقال قتادة : الخطُّ : الأراكُ ؛ وبريرُه ^(١) : أكلُه .

و(الأثلُ) : شبيهٌ بالطرفاءِ ، إلا أنه أعظم منه .

١٧ — ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ ^(٢) قال طائوسٌ : يُجَازَى ولا يُغْفَرُ له ؛

والؤمن لا يناقشُ الحسابَ .

١٨ — ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ أى جعلنا ما بين القريةِ والقريةِ

مقداراً واحداً .

١٩ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أى عظةً ومُعْتَبَراً . ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ

مُزَقٍ ﴾ أى فرّقناهم فى كل وجه . ولذلك قالت العربُ للقومِ إذا أخذوا فى

وجوهٍ مختلفةٍ : تفرّقوا أيدي سباً ^(٣) . « وأيدي » بمعنى : مذاهبٍ وطرقٍ .

٢٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ وذلك أنه قال . لأضلّتهم

ولا أغويّتهم [ولأمنّينهم] ولأمرّسهم بكذا ؛ فلما أتبعوه [وأطاعوه] . صدّق ما ظنّه ؛

أى فيهم .

وقد فسرت هذا فى كتاب " المشكل " ، ^(٤) .

٢٣ — ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ : خُفِّفَ عنها الفزعُ .

(١) أى نمره . كما فى اللسان ٥/١٢٠ . وانظر تفسير الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ٢٨٦ - ٢٨٨ ، واللسان ١٦٧/٩ .

(٢) هذه قراءة العامة . وقرأ يعقوب وحفص وحزرة واليكسانى « نجازى » بالتون وكسر الزاى ، « الكفور » بالنصب . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨ ، والطبرى ٥٧ ، والبحر ٢٧١ . وكلام طائوس ورد بنحوه فى تفسير القرطبي .

(٣) اللسان ١/٨٧ - ٨٨ .

(٤) س ٢٤٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٢٢/٦٠ ، والقرطبي ١٤/٢٩٣ .

ومن قرأ: فُرِّغَ^(١) أراد فُرِّغَ منها الفرغُ .

٢٤ — ﴿وَإِنَّا أَوْ إِبَاءُكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [هذا] كما تقول: أحَدُنَا عَلَىٰ بَاطِلٍ؛ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ عَلَىٰ الْبَاطِلِ، وَأَنْتَ عَلَىٰ الْحَقِّ . وقال أبو عبيدة: «معناها إنك لعلى هدى، وإنكم لفي ضلال مبين»^(٢) .

٢٦ — ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ أى يقضى . [ومنه قوله تعالى]: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٣) أى القضاة .

٢٨ — ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أى عامة .

٣٣ — ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى مكرُكم فى الليل والنهار^(٤) .
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أى أظهروها يقال^(٥): أسررتُ الشيء: أخفيته، وأظهرته . وهو من الأضداد .

٣٤ — ﴿الْمُتَرَفُونَ﴾ : المتكبرون .

٣٧ — ﴿تَقْرُبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ أى قُرْبَىٰ ومنزلة عندنا^(٦) .

﴿فَأَوْلَيْتِكَ لَهْمُ جَزَاءِ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ . لم يرد فيما يرى أهل النظر - والله أعلم - أنهم يجازون على الواحد بواحد مثله، ولا اثنين . وكيف يكون هذا، والله يقول^(٧): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلٍهَا﴾ وَ﴿خَيْرٌ مِنْهَا﴾!!؟

(١) كابن عمر، والحسن، وأبوب السخيان، وقناة، وأبى مجاز . انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والبحر ٢٧٨/٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، وتأويل المشكل ٢٨ و٣٢ .
(٢) تفسير الطبرى ٦٥ ، والقرطبي ٢٩٨ - ٢٩٩ ، والبحر ٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتأويل المشكل ٢٠٨ .

(٣) سورة الأعراف ٨٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١١/١٤ - ١١٢ و٣٠٠ ، والطبرى ٦٥ - ٦٦ ، وماتقدم: ص ١٧٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٣٠٢/١٤ ، والطبرى ٦٧/٢٢ .

(٥) كما حكى عن أبى عبيدة: فى اللسان ٢١/٦ . وانظر تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والبحر ٢٨٣/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٥ ، والطبرى ٦٨ .

(٧) فى سورة الأنعام ١٦٠ ، وفى سورة النمل ٨٩ والنقص ٨٤ .

ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ . وجزاء التَّضْعِيفِ إمَّا هو مثلٌ يضم إلى مثلٍ ، إلى ما بلغ . وكان « الضعف » : الزيادة ؛ أى لهم جزاء الزيادة ^(١) .
ويجوز أن يُجْعَلَ « الضَّعْفُ » في معنى الجمع ، أى [لهم] جزاء الأضعاف . ونحوه :
{ عذابا ضعفا في النار } ^(٢) أى مُضَعَّفًا . .

٤٥ - { وَمَا بَلَغُوا مِشَارًا مَا آتَيْنَاهُمْ } أى عُشْرَهُ .

{ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } أى إنكارى . وكذلك : { فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ } ^(٣) ؛ أى إنذارى وجمعه : نُكْرٌ وَنُذْرٌ .

٤٦ - { مَثْنَى } أى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، { وَفُرَادَى } واحداً واحداً .

ويريد بـ « المثنى » : أن يَنْظُرُوا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ؛
و بـ « فرادى » ^(٤) : أن يفكروا . فإن في ذلك ، ما دلَّهم على أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ليس بمجنونٍ ولا كذابٍ .

٤٨ - { يَقْدِفُ بِالْحَقِّ } أى يلقيه إلى أنبيائه صلوات الله عليهم .

٤٩ - { وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ } أى الشيطان ، { وَمَا يُمِيدُ } .

٥١ - { وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ } أى عند البعث ؛ { وَأَخَذُوا

مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ } أى قريبٍ على الله ؛ يعنى القبور ^(٥) .

٥٢ - { وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ ؟ } أى تناول ما أرادوا بلوغه ، وإدراك

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٦ ، والطبري ٦٨-٦٩ ، والغر ٢٨٦ ، واللسان ١٠٧/١٢ .

(٢) سورة ص ٦١ . وانظر القرطبي ، واللسان ١٠٧-١٠٨ .

(٣) سورة الملك ١٧ . وقد ورد بالأصل واللسان ٥٥/٧ : { فكيف كان نذير } وهو

خطاً نشأ من الاشتباه ، قد تفاداه صاحب التاج ٥٦١/٣ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ٣١١/١٤ ، والطبري ٧١/٢٢ .

(٥) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٤ ، والطبري ٧٣ .

ما طلبوا من التوبة . ﴿ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ من الموضع الذي تُقبلُ فيه التوبةُ (١) .
والتناوُسُ يُهمز ولا يُهمز (٢) . يقال : نُشْتُ و نَأَشْتُ ؛ كما يقال : ذِمْتُ
الرجلَ و ذَأَمْتُهُ ؛ أى عبتُهُ (٣) .

وقال أبو عبيدة : نَأَشْتُ : طَلَبْتُ (٤) . واحتجَّ بقول رؤبة :

* إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرَ الدَّوْشِ *

وقال : « يريد طلبَ القدرِ المطلوبِ » .

وقال الأصمعيُّ : « أراد تناولَ القدرِ لنا بالمكروه » .

٥٣ — ﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى بالظنِّ أن التوبةَ تنفعُهم .

٥٤ — ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان . وهذا مفسر في

” تأويل المشكل “ ، (٥) بأكثر من هذا التفسير .

(١) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٦ ، والطبري ٧٤ ، والبحر ٢٥٦/٧ و ٢٩٣ -

٢٩٤ ، واللسان ٢٤١/٨ و ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) وبالمهمز قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وحزة وأبو بكر .

(٣) تفسير القرطبي ٣١٧ ، واللسان ١١٤/١٥ .

(٤) اللسان ٢٤٢/٨ ، وتفسير القرطبي ٣١٦ .

(٥) من ٢٥٦ . وانظر تفسير الطبري ٧٥/٢٢ ، والقرطبي ٣١٣/١٤ - ٣١٤ .

سُورَةُ فَاطِمَةَ

مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا^(١)

- ٢ - ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أَي مِنْ غَيْثٍ^(٢) .
 ٣ - ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أَي أَحْفَظُوهَا . تقول: اذْكُرْ أَيَادِيَّ
 عندك ؛ أَي احفظها . وكلُّ ما كان في القرآن - من هذا - فهو مثله .
 ٨ - ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ أَي شُبِّهَ عَلَيْهِ .
 ٩ - ﴿ النَّشُورُ ﴾ : الحَيَاةُ .
 ١٠ - ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ أَي يَبْطُلُ .
 ١٢ - ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ ﴾ أَي جَوَارِي . وَخَرُّهَا :
 خَرَّقَهَا لِلْمَاءِ .

١٣ - ﴿ مَا يَمْشِي كَوْنًا مِنْ قَطْمِيرٍ ﴾ القَطْمِيرُ : الفَوْفَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي النَّوَاءِ .
 وفي التفسير: أنه الذي بين قَمْعِ الرُّطْبَةِ وبين النَّوَاءِ^(٣) . وهو من الاستعارة في قلة
 الشيء وتحقيره .

١٨ - ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِوَارِيهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ يقول: إِنْ
 دَعَتْ نَفْسٌ ذَاتُ ذُنُوبٍ ، قَدْ أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا ، لِيَحْمِلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ ؛
 ﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ مَنْ تَدْعُوهُ ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

(١) في قول الجميع . كما في تفسير القرطبي ٧١٨/١٤ ، والبحر ٢٩٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل ١١٠ ، والقرطبي ٣٢١ .

(٣) تفسير الطبري ٨٢/٢٢ - ٨٣ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والبحر ٢٩٦ و ٣٠٥ ، واللسان

٤٢٠/٦ ، وتأويل المشكل ١٠٥ .

- ١٩ - ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ : مثل للكافر والمؤمن .
٢٠ - ﴿ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴾ : مثل للكفر والإيمان .
٢١ - ﴿ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ ﴾ : مثل للجنة والنار .
٢٢ - ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ : مثل للعقلاء والجهال .
٢٤ - ﴿ وَإِنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ : أى سلف فيها نبي .
٢٧ و ٢٨ - ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ ، وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ، وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ . و« الجُدُدُ » : الخطوطُ والطرائقُ تكون في الجبال ، فبعضها بيضٌ ، وبعضها حُمْرٌ وبعضها غَرَابِيبُ سُودٌ .
وغيرابيبُ : جمع غَرَابِيبٍ ، وهو : الشديد السواد . يقال : أسودُ غَرَابِيبٌ .

وتام الكلام عند قوله : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ .

يقول : من الجبالِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾ أى كاختلاف الثمرات . ثم يتدبى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ^(١) .

٣١ - ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : أى لما قبله .

٣٥ - ﴿ دَارُ الْمَقَامَةِ ﴾ : ودارُ المقام واحد ، وهما بمعنى الإقامة .

﴿ الْقُوبُ ﴾ : الإغياہ .

٣٧ - ﴿ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢-٣٤٣ ، والطبري ٢٢/٨٦-٨٧ ، والبحر ٧/٣١١-٣١٢ ، واللسان ٤/٧٩ و ٢/١٣٩ .

ويقال : الشيبُ . ومن ذهب هذا المذهب ، فإنه أراد : « أَوْلَمَ نَعْمَرَكُمُ
حتى شِئْتُمْ »^(١) .

٤٣ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أى يَنْتَظِرُونَ ، ﴿ الْآسِنَةَ الْأُولَى ﴾ أى
سُتُنَانِي أَمْثَلَهُم مِنَ الْأُولَى الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرَهُمْ .



(١) انظر تفسير الطبري ٩٣ ، والقرطبي ٣٥٣ ، والبحر ٣١٦ .

سُورَةُ يَسِيرٍ

مكية كلها (١)

٧ - ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ أَي وَجَبَ .

٨ - ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ «الْمُقْمَحُ» : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، وَيُنْفِضُ بَصَرَهُ .
يقال : بعيرٌ قَامِحٌ ، وإبلٌ قِمَاحٌ ؛ إِذَا رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَقَمَحَتْ . قال الشاعر
- وذكر سفينةً وركبانها - :

ونحن على جوانبها قُمُودٌ نَفُضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ (٢)

يريد إنا حبسناهم عن الإنفاق في سبيل الله بموانع كالأغلال .

٩ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَالسَّدُّ
والسُدُّ (٣) : الْجَبَلُ . وَجَمْعُهُمَا : أَسْدَادٌ . ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ (٤) أَي أَغْشَيْنَا
عْيُونَهُمْ ، وَأَعْمَيْنَاهُمْ عَنِ الْهُدَى . وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَفْعَرٍ - وَكَانَ قَدْ كُفَّ
بصره - :

ومن أَلْحَادِثٍ - لَا أَبَالِكِ - أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
مَا أَهْتَدِي فِيهَا لِلْمَدْفَعِ تَلْعَةً بَيْنَ الْعُدَيْبِ ، وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٥)

(١) تفسير القرطبي ١/١٥ ، والبحر ٣٢٢/٧ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ٤٠١/٣ ، ومختارات ابن الجوزي ٣١ ، وتفسير
القرطبي ٨ ، والبحر ٣٢٤ . وغير منسوب في الدر المنثور ٥/٢٥٩ .

(٣) وقرئ بكسر الميم ، كما في تفسير الطبري ٩٨/٢٢ - ٩٩ ، والبحر ٣٢٩ ، واللسان
١٩٠/٤ - ١٩١ .

(٤) قرأ ابن عباس بالعين المهملة . والمعنى متقارب ، كما قال القرطبي ١٠ .

(٥) البيتان له في المفضليات ٢١٦ ، والشعر والشعراء ٢١٠/١ ، وتفسير القرطبي . وفيه
«لموضع تلعة» . والمدفع واحد مدافع المياه التي تجري فيها ، كما في اللسان ٤٤٣/٩ . وقد ورد
عجز البيت الأول غير منسوب في اللسان ١٩٢/٤ .

١٢ - ﴿ وَتَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ من أعمالهم ؛ ﴿ وَأَنَارَهُمْ ﴾ : مَا اسْتَنَبَهُ

عدهم من سنتهم .

وهو مثل قوله : ﴿ يُذِيبُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ^(١) أي بما قَدَّمَ

من عمله وأخر من أثره باقٍ بعده .

١٤ - ﴿ فَعَزَّزْنَا بِبَالِكٍ ﴾ أي قوينا وشددنا . يُقَالُ : عَزَّزَ مِنْهُ ؛ أَي قَوَّى

من قلبه . وتعزَّز لحم الناقة : إِذ صَلَبُ .

١٨ و ١٩ - ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ قال قتادة : يقولون : إن أصابنا

شر فهو بكم ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ . ثم قال : ﴿ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ ﴾

تَطَيَّرْتُمْ بنا ؟ ^(٢) :

وقال غيره : طائرُكم معكم أين ذُكِّرْتُمْ ^(٣) .

و « الطائر » هاهنا : العملُ والرزقُ . يقول : هو في أعناقكم ، ليس من

شؤمنا . ومثله : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ ^(٤) . وقد ذكرناه

فيما تقدم .

٢٥ - ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴾ أي فاشهدوا ^(٥) .

٣٤ و ٣٥ - ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرَتًا فِيهَا مِن

(١) سورة القيامة ١٣ . وانظر القرطبي ١١ - ١٢ ، والطبري ٩٩ - ١٠٠ .

(٢) كلام قتادة هنا مختصر متعصب . وهو بتمامه متصلا : في الدر المنثور ٥/٢٦١ ، ومنفردا

في تفسير الطبري ٢٢/١٠٢ . وانظر القرطبي ١٦/١٥ - ١٧ ، والبحر ٧/٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٣) وبهذا قرأ الحسن البصري ، وعيسى بن عمر . على ما في القرطبي . ونسبه في البحر ٣٢٧

إلى قتادة أيضا .

(٤) سورة الإسراء ١٣ . وراجع ما تقدم ص ٢٥٢ و ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٩ ، والطبري ١٠٤ ، والبحر ٣٢٩ .

الْعِيُونِ ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ أَي وَلِيَأْكُلُوا مِمَّا (١)
عملته أيديهم .

ويجوز أن يكون : إنا جعلنا لهم جناتٍ من نخيل وأعناب ولم نعمله
أيديهم .

ويقرأ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بلا هاء (٢) .

٣٦ - ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أَي الْأَجْنَاسَ كُلَّهَا (٣) .

٣٧ - ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴾ أَي دَاخِلُونَ فِي الظَّلامِ .

٣٨ - ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ أَي مَوْضِعٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَلَا تَجَاوِزُهُ ؛

ثم ترجع (٤) .

٣٩ - ﴿ وَالْمُرْجُونَ ﴾ : عُودُ السِّبْأَةِ . وهو : الإهانتُ أيضاً .

﴿ الْقَدِيمُ ﴾ : الذي قد أتى عليه حَوْلٌ ، فَاشْتَقَوْسٌ وَدَقٌّ . وشبه القمرُ - آخِرَ
ليلةٍ يطلعُ - به (٥) .

٤٠ - ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ فَيَجْتَمِعَا . ﴿ وَلَا اللَّيْلُ

سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ أَي لَا يَفُوتُ اللَّيْلُ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ قَبْلَ جِئْتِهِ . ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ ﴾ يعني : الشمسُ والقمرُ والنجومُ يَسْبَحُونَ ، أَي يَجْرُونَ (٦) .

٤٣ و ٤٤ - ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ أَي لَا مُغِيثَ لَهُمْ ، وَلَا مُجِيرَ ، ﴿ وَلَا لَهُمْ

(١) كما ورد في قراءة عبد الله ، على ما في تفسير الطبري ٤/٢٣ .

(٢) وهي قراءة السكّان وحزمة وسائر السكوفيين . انظر القرطبي ٢٥ ، والبحر ٣٣٥ ،
وتأويل الشكل ٢٩ .

(٣) تأويل الشكل ٣٨٠ ، وتفسير القرطبي ٢٦ .

(٤) تأويل الشكل ٢٤٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧/١٥ .

(٥) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٠ - ٣١ ، واللسان ١٥٦/١٧ .

(٦) تأويل الشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبري ٧/٢٣ ، واللسان ٢٩٩/٣ .

يُنْقَدُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ أَي إِلَّا أَنْ تَرْحَمَهُمْ ، وَنَسْتَمْتَهُمْ
إِلَىٰ أَجَلٍ ^(١) .

٤٩ — ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ أَي يَخْتَصِمُونَ . فَادْغَمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ .

٥١ — وَ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ : الْقُبُورُ . وَاحِدُهَا : جَدَثٌ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

٥٣ — ﴿مُحْضَرُونَ﴾ : مُشْهَدُونَ .

٥٥ — ﴿فِي شُغْلِ فِكْهُونَ﴾ أَي يَتَفَكَّهُونَ . قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : تَقُولُ

العرب للرجل - إذا كان يتفكه بالطعام أو بالنكاكة أو بأعراض الناس - : إن فلاناً
لَفَكِهٌ بِكَذَا قَالَ الشاعِر :

فَكِهٌ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا عَدَّتْ نَكْبَاهُ تَقَطَّعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

ومنه يقالُ للمِزاحِ : فَكِهَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ : ﴿فَا كِهُونَ﴾ أَرَادَ ذَوِي فَكِهَةٍ ؛

كَأَيُّقَالَ : فُلَانٌ لَابِنٌ تَامِرٌ .

وَقَالَ الْفَرَاهِ ^(٤) : « هَا جَمِيعًا سِوَا : فَكِهَةٌ وَفَا كِهَةٌ ؛ كَمَا يُقَالُ حَذِرٌ وَحَاذِرٌ » .

وَرَوَى فِي التَّفْسِيرِ : ﴿فَا كِهُونَ﴾ : نَاعِمُونَ . وَ﴿فَكِهُونَ﴾ : مُعْجَبُونَ .

٥٦ — ﴿فِي ظَلَالٍ﴾ : جَمْعُ ظَلَلٍ وَ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ ^(٥) : جَمْعُ ظُلَّةٍ .

﴿الْأَرَائِكُ﴾ : الشَّرُّرُ فِي الْحِجَالِ . وَاحِدُهَا : أَرِيكَةٌ .

(١) تفسير الطبري ٩ ، والقرطبي ٣٥ .

(٢) ص ٢٨٨ . وراجع القرطبي ٤٠ - ٤١ ، والطبري ١١ .

(٣) في اللسان ١٧ / ٤٢٠ إلى آخر البيت الآتي . وذكر في الطبري ١٤ عن بعض البصريين ،

وبزيادة وبدون البيت . وانظر القرطبي ٤٤ .

(٤) اللسان ١٧ / ٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥ / ٤٤ . وحكاة الطبري ٢٣ / ١٤ ، وقال :

وهذا أشبه بالكلمة .

(٥) هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحمزة والكسائي وغيرهم . والأولى قراءة العامة . كما في

تفسير القرطبي ٤٤ . وانظر الطبري ١٤ ، والبحر ٧ / ٣٤٢ .

٥٧ - ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أي ما يَتَمَتَّونَ . ومنه يقول الناس : هو في خيرٍ ما دَعَى ؛ أي ما تَمَتَّى . والعرب تقول : ^(١) أَدَّعِ [على] ما شئت ؛ أي تَمَنَّ [على] ما شئت .

٥٨ - ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أي سلامٌ يُقال لهم [فيها] ، كأنهم يتَلَقَّونه من رب رحيم ^(٢) .

٥٩ - ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أي أُنقَطِعُوا عن المؤمنين ، وتميِّزُوا منهم . يقال : ميزتُ الشيءَ من الشيءِ - إذا عزلته عنه - فأمتازَ وامتازَ وميَّزته فتميَّزَ .

٦٠ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . ألم أمرُكم ، ألم أوصمكم ^(٣) !؟

٦٢ - ﴿وَأَقْدَأَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾ أي خَلَقًا . وجِبَلًا ^(٤) بالضم والتخفيف ، مثله . والجِبَلُ أيضاً : الخَلْقُ . قال الشاعر :

* [جِهَارًا] وَيَسْتَمْتِعِنَ بِالْأَنْسِ الْجِبَلِ ^(٥) *

٦٦ - ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ ولَطَمَسُوا هو [الأعمى]

الذي لا يكون بين جَفَنَيْهِ شِقٌّ ^(٦) . ﴿فَأَسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ . ليجوزوا . ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ أي فكيف يبصرون !؟ .

(١) اللسان ٢٨٥/١٨ ، والطبري ١٥ . وقد حكاه أبو عبيدة ، على ما في البحر ٣٤٢ . وانظر القرطبي ٤٥ .

(٢) راجع البحر ٣٤٣ ، والطبري ١٥ ، والقرطبي ٤٥ - ٤٦ .

(٣) تفسير الطبري ١٦/٢٣ ، والقرطبي ٤٧/١٥ ، وتأويل للشكل ٣٤٧ .

(٤) تفسير القرطبي والطبري ، والبحر ٣٤٣/٧ - ٣٤٣ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٥) مجز بيت لأبي ذؤيب المذلي . وصدره - كما في اللسان ، والديوان ٣٨

* منايا يقربن الخنوف لأهلها *

(٦) تفسير القرطبي ٤٩ ، والطبري ١٨ ، واللسان ٤٣٢/٧ .

٦٧ — ﴿ عَلَى مَكَاتِهِمْ ﴾ هو مثل مكائهم . يقال : مكانٌ ومكانةٌ ،
ومنزلٌ ومنزلةٌ .

٦٨ — ﴿ وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ أى نَرُدُّه إلى أَرْضِ الْعَمْرِ .

٧٠ — ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أى مؤمناً . ويقال ؛ عاقلاً .

٧١ — ﴿ خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ يجوز أن يكون مما عملناه بقدرتنا

وقوتنا . وفى اليد القوة والقدرة على العمل ؛ فتستعار اليدُ ، فتوضع موضعها . على ما بينناه فى كتاب " المشكل " ،^(١) . هذا مجازٌ للعرب يمتلئه هذا الحرفُ والله أعلم بما أراد .

٧٢ — ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ أى ما يركبون . والخلوب : ما يخلبون

والجلوبة : ما يجلبون . ويُقرأ : « رَكُوبَتُهُمْ » أيضاً . [وهى] قراءة عائشة
رضى الله عنها^(٢) .

٧٨ — ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ أى باليةٌ . يقال : رَمَّ العظمُ - إذا بَلَى - فهو رَمِيمٌ

ورُمَامٌ^(٣) . كما يقال : رُمَاتٌ وَفُتَاتٌ .

٨٠ — ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ أراد الرُّثُودَ التى

تورى بها الأعرابُ ، من شجر المرخ والعقار .

(١) ص ١١٧ . وراجع البحر ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٥ .

(٢) وأبى بن كعب . كما قرأ الحسن والأعمش وغيرها (ركوبهم) : بضم الراء ، على المصدر .
وإن زعم النراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء . انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٥٥ - ٥٦ ،
والبحر ٧ / ٣٤٧ ، واللسان ١ / ٤١٦ .

(٣) بضم الراء - لا بكسرهما كما فى القرطبي ٥٨ - : مبالغة فى الرميم . كما فى النهاية ٢ / ١٠٠ ،
واللسان ١٥ / ١٤٦ . أما بالكسر فهو جمع الرميم ، كما فى اللسان ١٤٤ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

مكية كلها^(١)

٢، ٣ - قال ابن مسعود : ﴿ الصَّافَّاتُ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا - م الملائكة ﴾^(٢) .

٨ - ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لَا يَسْمَعُونَ . فادغمت التاء فى السين^(٣) .

﴿ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ : ملائكة الله .

٩ - ﴿ دُحُورًا ﴾ ببنى طرداً . يقال : دَحَرْتُهُ دَحْرًا وَدُحُورًا ؛ أى دفعته .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ أى دائمٌ .

١٠ - ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ أى لَحِقَهُ ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : كوكبٌ مضى لا يَبِينُ^(٤) .

يقال : أَتَقِبَ نَارُكَ ، أى أضنها . و « الثَّقُوبُ » : ما تُذْكَرُ به النارُ .

١١ - ﴿ فَاسْتَقْتِفْتُمُوهُمْ ﴾ أى سَلَّمْتُمُوهُمْ .

﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ أى لاصقٍ لازمٍ . والباءُ تُبَدَلُ مِنَ الميمِ لِقَرَبِ

مَخْرَجَيْهِمَا^(٥) .

١٢ - ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قال قتادة ؛ « بل عجبت من وحي الله

وكتابه ، وهم يسخرون [بما جئت به] »^(٦) .

(١) بلا خلاف . على ما فى تفسير القرطبي ٦١/١٥ ، والبحر ٣٥١/٧ .

(٢) الدر المنثور ٢٧١/٥ ، والقرطبي والبحر .

(٣) تفسير الطبري ٢٤/٢٣ ، والقرطبي ٦٥ ، والبحر ٣٥٣ .

(٤) القرطبي ٦٧ - ٦٨ ، والطبري ٢٧ - ٢٨ ، وما تقدم من . . .

(٥) تفسير الطبري ٢٨ ، والقرطبي ٦٨ - ٦٩ ، واللسان ٢٣٤/٢ .

(٦) الدر المنثور ٢٧٢/٥ : تفسير الطبري ٢٩/٢٣ .

١٤ - ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أي يَسْخَرُونَ^(١). يقال: سَخِرَ واستَسَخَرَ؛ كما يقال: قرَّ واستَمَقَّرَ. ومثله: عَجِبَ واستَمَجَبَ. قال أوس بن حجر ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا وَلَوْزِبَتْنَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ^(٢)

ويجوز أن يكون: يسألون غيرهم - من المشركين - أن يَسْخَرُوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٣). كما تقول: اسْتَمْتَبْتُهُ: سألتُه العُتْبِيَّ. واستَوْهَبْتُهُ: سألتُه الهَبَةَ. واستَعْفَيْتُهُ سألتُه العَفْوَةَ.

٢٢ - ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي أشكالهم. تقول العرب: زَوَّجْتُ لِإِبِلِي؛ إذا قرنت واحداً بآخر. ويقال^(٤): قُرْنَاؤُهُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

٢٨ - ﴿كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي تخذعوننا وتفتنوننا عن طاعة الله. وقد بينت هذا في كتاب "المشكلة"^(٥).

٤٧ - ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ أي لا تفتال عقولهم، فتذهب بها. يقال: «الخرُّ عَوْلٌ لِلْحِلْمِ، والخرُّ عَوْلٌ لِلنَّفْسِ». وغالني غولاً. و«العَوْلُ»: البُعد. ﴿وَلَا تُمُّ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أي لا تذهب خرمهم وتنقطع، ولا تذهب عقولهم، يقال: نَزَفَ الرَّجُلُ؛ إذا ذهب عقله، وإذا نَفِدَ شِرابُهُ.

وتقرأ: ﴿يُنْزِفُونَ﴾^(٦). من «أَنْزَفَ الرَّجُلُ»: إذا حان منه النَّزْفُ،

(١) الطبري ٢٩ - ٣٠، والدر، والقرطبي ٧١/١٥، والبحر ٣٥٥/٧، واللسان ١٧/٦.

(٢) البيت له في ديوانه ٤٣، واللسان ٦٩/٢ و ١٤٧/١٥.

(٣) البحر، وتفسير القرطبي.

(٤) كما قال الضحاك ومقاتل. على ما في القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ١١٧/٣، وتأويل المشكل

٣٢٦ و ٣٨٠.

(٥) ص ٢٧١. وانظر تفسير القرطبي ٧٤ - ٧٥.

(٦) هي قراءة حمزة والسكسائي وعامة أهل الكوفة. راجع في ذلك كله تفسير الطبري ٣٤/٢٣ -

٣٦، والقرطبي ٧٨/١٥ - ٨٠، والبحر ٣٥٩/٧ - ٣٦٠، واللسان ٢٣٨/١١ - ٢٤٠.

و ٢٢/١٤ - ٢٣.

أو وقع له الزَّفُّ . كما يقال : أَقْطَفَ الكَرْمُ ؛ [إذا حان قِطافُه] ؛ وأَحْصَدَ الزَّرْعُ [إذا حان حَصاده] .

٤٨ - ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أي قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الأزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْقَصْرِ » : الْحَبْسُ . ﴿ عَيْنٌ ﴾ نُجْلُ الْعْيُونِ ، أَيِ وَاسِعَاتُهَا . جَمْعُ « عَيْنَاءَ » .

٤٩ - ﴿ كَانِهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بِبَيْضِ النَّعَامِ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَبِيرِ الْمَقَانِتِ أَلْبِيَاضُ بِيضْفَرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ (١)
و « المكنون » : الْمَصُونُ . يُقَالُ : كَنَنْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا صُنَّتُهُ ؛ وَأَكْنَنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ .

٥١ - ﴿ إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ ﴾ أَيِ صَاحِبٌ .

٥٣ - ﴿ أَتَيْنَا لَمَدِيْنُونَ ﴾ أَيِ تَجْزِيوْنَ بِأَعْمَالِنَا . يُقَالُ : دِنْتُهُ بِمَا صَنَعَ ؛ أَيِ جَزَيْتُهُ .

٥٥ - ﴿ سَوَاءُ الْجَحِيمِ ﴾ : وَسَطُهَا (٢) .

٥٦ - ﴿ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴾ أَيِ لَتُهْلِكُنِي . يُقَالُ : أَرْدَيْتُ فُلَانًا ، أَيِ أَهْلَكْتُهُ . وَ « الرَّدَى » : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .

٥٧ - ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴾ أَيِ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ [فِي] النَّارِ (٣) .

٦٢ - ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا ؟ ﴾ أَيِ رِزْقًا . وَمِنْهُ « إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ » (٤) .
و « أَنْزَالُ الْجُنُودِ » . أَرْزَاقُهَا .

(١) البيت له في اللسان ٦٨/٢٠ ، والبحر ٣٦٠ ، وديوانه وراجع تفسير الطبري ٣٦ - ٣٧ ، والقرطبي ٨٠ - ٨١ ، واللسان ٢٤١/١٧ - ٢٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٩٧ ، وتفسير الطبري ٣٩/٢٣ ، والقرطبي ٨٣/١٥ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٨٤ ، والطبري ٤٠ .

(٤) القرطبي ٨٥ ، واللسان ١٨١/١٤ ، والطبري ٤٠ .

- ٦٣ — ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أى عذاباً .
٦٥ — ﴿ طَلْمُهَا ﴾ أى حَمْلُهَا . سُمِّيَ طَلْمًا لَطُلُوعِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ ^(١) .
٦٧ — ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أى خِلْطًا مِّنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ،
يُشْرِبُونَهُ عَلَيْهَا .

- ٦٩ — ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ أى وجدوهم كذلك .
٧٠ — ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ أى يُسْرِعُونَ وَ« الإِهْرَاعُ » : الإِسْرَاعُ
وَفِيهِ شِدِيهٌ بِالرَّعْدَةِ ^(٢) .

- ٧٨ — ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أى أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ذِكْرًا حَسَنًا ﴿ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أى
فِي الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمَّمِ .

- ٨٨ و٨٩ — ﴿ فَنَنْظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ : إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ مفسر في كتاب
" تأويل المشكل " ، ^(٣) .

- ٩٣ — ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا ﴾ أى مَالٍ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٤) .
و« الرِّوَاغُ » مِنْهُ .

- ٩٤ — ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ أى : يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَشْيِ . يُقَالُ :
زَفَتِ النَّعْمَةُ ^(٥) .

- ٩٧ — ﴿ فَأَثَقُوا فِي الْجَحِيمِ ﴾ أى فِي النَّارِ . وَ« الْجَحِيمُ » : الْجَمْرُ . قَالَ
عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ :

* وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمَوْقَدِ * ^(٦)

(١) تأويل المشكل ٣٠٢ ، والقرطبي ٨٦ .
(٢) تفسير الطبري ٤٢/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٥ ، واللسان ٢٤٨/١٠ .
(٣) ٢٠٧ و ٢٦٠ - ٢٦١ . وتفسير القرطبي ٩٢ - ٩٣ .
(٤) تفسير الطبري ٤٦ ، والقرطبي ٩٤ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، وتأويل المشكل ١٨٨ .
(٥) اللسان ٣٦/١١ ، والطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ - ٩٦ .
(٦) أنشده الأصمعي ، على ما في اللسان ٣٥١/١٤ . وانظر الطبري ٤٨ .

أراد : سهاماً مثل الجمر . ويقال : « رأيتُ جَحْمَةَ النارِ » أى تَلْهَبَهَا ؛ و« للنارِ جاحِمٌ » أى توقدُ وتلْهَبُ .

١٠٢ - ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أى بلغ أن ينصرفَ معه ويُعيِنَه ^(١) ؛
﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أى سأذبحُكَ .

ولم يُردْ - فيما يرى أهلُ النظر - أنه ذبَحَه في المنام . ولكنه أمر في المنام بذبحه
فقال : إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي سأذبحُكَ .

ومثلُ هذا : رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ - والأذَانُ دليلُ الحجِّ - فقال :
إِنِّي رأيتُ في المنام أني أحجُّ ؛ أى سأحجُّ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفَلَا مَا تُؤْمَرُ ﴾ ؛ دليلٌ على أنه أمر بذلك في المنام ^(٢) .

١٠٣ - ﴿ فَلَمَّا اسْتَلَمَا ﴾ أى اسْتَسَلَمَا لأمر الله . و« سَلَمًا » ^(٣) مثله ﴿ وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ ﴾ ^(٤) ، أى صرَّعه على جبينه ، فصار أحد جبينيه على الأرض . وهما جبينان
والجبهةُ بينهما . وهى : ما أصاب الأرضَ في السجود .

١٠٤ و ١٠٥ - ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ! قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ أى
حققت ^(٥) الرؤيا . أى صدقتَ الأمرَ في الرؤيا ، وعملتَ به .

١٠٦ - ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أى الاختبار العظيم ^(٦) .

(١) تأويل المشكل ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٩٩/١٥ ، والطبرى ٤٨/٢٣ - ٤٩ .

(٢) راجع القرطبي ١٠١ - ١٠٢ ، والطبرى ٤٩ - ٥٠ .

(٣) وبه قرأ على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم . وقرئ أيضاً « استسلا » . انظر البحر
٣٧٠/٧ ، والقرطبي ١٠٤ ، والطبرى ٥٠ .

(٤) راجع في الطبرى ٥١ ، والبحر ، وتأويل المشكل ١٩٧ - الكلام عن زيادة الواو هنا .

(٥) القرطبي ١٠٢ ، ومفرداته الراغب ٢٧٨ .

(٦) تأويل المشكل ٣٦٠ ، والقرطبي ١٠٦ ، والطبرى ٥١ .

١٠٧ - ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ أى بكبشٍ . والذَّبْحُ : أَسْمٌ مَا ذُبِحَ .
والذَّبْحُ بِنَصْبِ الذَّالِ : مَصْدَرٌ ذُبِحَتْ .

١٢٥ - ﴿ أَتَدْعُونَ بَقَلًا ﴾ أى رَبًّا . يقال : أَنَا بَعْلُ هَذِهِ النَّاقَةِ ، أَى رَبُّهَا .
وبَعْلُ الدَّارِ ، أَى مَالِكُهَا .

ويقال : بَعْلٌ صَمٌّ كَانَ لَهُمْ ^(١) .

١٤٠ - ﴿ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ أى السفينة المملوءة .

١٤١ - ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أى ففَارَعَ ؛ ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ أى من
الْمَقْرُوعِينَ . يقال : أَدْحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ ؛ أى أزالها فزالَتْ . وأصل
الدَّحْضُ : الزَّلَقُ ^(٢) .

وقال ابن عيينة : « ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ أى قَامَرَ . ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾
أَى الْمَقْمُورِينَ » .

١٤٢ - ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ أى مَذْنُبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ^(٣) ؛ إِذَا أَدْنَبَ
ذَنْبًا يُلَامُ عَلَيْهِ .

١٤٣ - ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ يقال : من المصلين .

١٤٥ - ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ أَلْقَيْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ؛ وهى : الأَرْضُ الَّتِي لَا يَتَوَارَى
فِيهَا بِشَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ ^(٤) . وَكَأَنَّهُ مِنْ عَرَى الشَّيْءِ .

(١) تفسير الطبري ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، والقرطبي ١١٦/١٥ - ١١٧ ، والبحر ٣٧٣/٧ ،
واللسان ٦٢/١٣ .

(٢) تفسير الطبري ٦٣ ، والقرطبي ١٢٣ .

(٣) تفسير الطبري ٦٣ ، واللسان ٣٢/١٦ ، وتأويل الشكل ٣١٤ لا « لام » كما حُرِفَ
في تفسير القرطبي ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبري ٦٥/٢٣ ، والقرطبي ١٢٩/١٥ ، واللسان ٢٧٧/١٩ .

- ١٤٦ - (وَالْيَقُطِينُ) : الشجرُ الذي لا يقومُ على ساقٍ . مثل القرع والحنظل والبطيخ . وهو : يَفْعِيلٌ .
- ١٤٧ - ﴿ وَأَرْسَلْنَاَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى ويزيدون . و «أو» معنى «الواو» . على ما بينت فى " تأويل المشكل " ، (١) .
- ١٤٩ - ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سألهم .
- ١٥٦ - ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ أى حجةٌ بيّنة (٢) .
- ١٥٨ و ١٦٠ - ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ يقول : جعلوا الملائكة بناتِ الله ، وجعلوهم من الجن .
- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾ يُرِيدُ : الذين جعلوهم بناتِ الله ؛ ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ النارَ . ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴾ .
- ١٦٢ - ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ أى مُبْضِلِينَ (٣) .
- ١٦٣ - ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ أى من قُضِيَ عليه أن يَصَلِيَ الجحيمَ .
- ١٦٤ - ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ هذا قول الملائكة (٤) .
- ١٦٦ - ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ أى المصلُّون .
- ١٦٧ - ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ يعنى : أهل مكة (٥) .
- ١٧٠ - ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ ﴾ ؛ بمحمد صلى الله عليه وعلى آله . أى كذبوا بأنه مبعوث .

(١) ٤١٤ - ٤١٥ . وانظر تفسير القرطبي ١٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٨٥ ، والقرطبي ١٣٤ ، والطبرى ٦٨ .

(٣) تفسير الطبرى والقرطبي . وانظر تأويل المشكل ٣٦٢ .

(٤) تفسير الطبرى ٧١/٢٣ ، والقرطبي ١٣٧/١٥ ، والبحر ٣٧٩/٧ ، والدر الثور ١٩٢/٥ .

(٥) الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٣٨ ، والبحر ٣٨٠ ، والدر ١٩٤ .

سُورَةُ ص

مكية كلها^(١)

- ١ - ﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أى ذى الشرف . مثل قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾^(٢) .
ويقال : فيه ذِكْرٌ ماقبله من الكتب .
- ٢ - ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾ : عداوةٍ ومُباعِدةٍ .
- ٣ - ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ أى لَاتَ حِينَ مَهْرَبٍ . والنُّوْصُ : التأخر فى كلام العرب .

و « البؤص » : التقدّم . قال عمرو القيس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى - إِذْ نَأْتِكَ - تَنْوُصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبُؤُصُ^(٣) !

وقال ابن عباس : ليس حينَ نَزْوٍ ، و [لا] فِرَارٍ^(٤) .

- ٥ - ﴿ عَجَابٌ وَعَجِيبٌ وَاحِدٌ . مثل طُوَآلٍ وَطَوِيلٍ ، وَعُرَاضٌ وَعَرِيضٌ وَكِبَارٌ وَكَبِيرٌ .

- ١٠ - ﴿ فَلْيَبْتَثِقُوا فِي الْآسِنَابِ ﴾ أى فى أبواب السماء ، إن كانوا صادقين .

قال زهير :

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٢ ، والبحر ٧/٣٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٥ .
(٢) سورة الأنبياء ١٠ . وانظر ما تقدم : ص ٢٨٤ و الطبرى ٢٣/٧٥ ، والقرطبي ١٤٤ ، والدر ٢٩٦ .
(٣) البيت له فى ديوانه . . . ، واللسان ٨/٢٧٤ ر ٣٧٢ ، وتفسير الطبرى ٧٦ . و صدره : فى تفسير القرطبي ١٤٦ ، والبحر ٣٨١ . وانظر اللسان ٢٧٣ ، وتأويل المشكل ٢٥٥ .
(٤) تفسير الطبرى ٧٧ ، والقرطبي ١٤٥ ، والدر المنثور ٢٩٦ . وانظر اللسان ٣٧١ ، وتأويل المشكل ٤٠٣ : و « النزو » : ضرب من العدو : كما فى اللسان ٢٠/١٩٣ .

* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسْمٍ ^(١) *

[وقال الشدئي : في الأسباب : في الفضل والدين] قال أبو عبيدة : تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دينٍ فاضلٍ - : قد أرتقى فلانٌ في الأسباب . وقال غيره : كما يقال : قد بلغ السماء .

وأول هذه السورة مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٢)

١٢ - ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ : ذو البناء المحكم . والعرب تقول : هم في عزٍّ ثابت الأوتاد ، ومُلكٍ ثابت الأوتاد . يريدون أنه دائم شديد .
وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاده .
قال الأسود بن يعفر :

* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ ^(٣) *

وقال قتادة وغيره : هي أوتادٌ كانت لفرعون ، يُعذبُ بها الرجل ، فيمدُّه بين أربعةٍ منها ، حتى يموت ^(٤) .

١٣ - ﴿ وَالْأَيْكَةُ ﴾ : الغيضة .

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْرَابُ ﴾ يريد الذين تحزَّبوا على أنبيائهم .

١٥ - ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال قتادة : مالها من مشنوية .

وقال أبو عبيدة : من فتحها أراد : مالها من راحةٍ ولا إفاقةٍ . كأنه يذهبُ

(١) ورد في تفسير القرطبي ١٥/١٥٣ ، وتأويل المشكل ٢٧٢ . وصدرة - كما في ديوانه ٣٠ ، وشرح القصائد العشر ١٢٠ ، واللسان ١/٤٤١ - : * ومن هاب أسباب المنايا ينلته * وانظر تفسير الطبري ٢٣/٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ .

(٢) ص ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .

(٣) ورد له في البحر ٧/٣٨٦ . وصدرة - كما في تفسير القرطبي ١٥٥ ، والمفضليات ٢١٧ - : * ولقد غنوا فيها بأنهم عيشة *

(٤) تفسير الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٥٤ ، والبحر ، والدر ٢٩٧ .

بها إلى إفاقة المريض من علته ومن ضمها جعلها : فَوَاقٍ نَاقَةٍ ؛ وهو : ما بين الحلبتين . يريد ما لها من أُنظار .

و « الفَوَاقِ » والفَوَاقِ واحدٌ - كما يقال : جَمَامُ الْمَكْدُوكِ وَجَمَامُهُ - وهو : أن تُحَلَبَ النَاقَةُ ، وتُتْرَكَ سَاعَةً حَتَّى يَنْزِلَ شَيْءٌ مِنَ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُحَلَبُ . فما بين الحلبتين فَوَاقٍ . فاستُعير الفَوَاقِ في موضع التَّمَكُّثِ وَالِانْتِظَارِ ^(١) .

١٦ و ١٧ - ﴿ عَجَّلْنَا لَنَا قِطْنَا ﴾ وَالْقِطُّ : الصَّحِيفَةُ الْمَكْتُوبَةُ ؛ وهي : الصَّكُّ .

وروي في التفسير : أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (و بِشِمَالِهِ) ^(٢) - يستهزئون . أي عَجَّلْنَا لَنَا هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ . فقال الله : ﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ أُوْتِيَ ﴾ رَجَاعُ تَوَابِ .

٢٠ - ﴿ فَضَّلْ أَلْخَطَّابِ ﴾ يقال : أما بعدُ . ويقال : الشُّهُودُ وَالْأَيْمَانُ ؛

لأن القطع في الحكم بهم ^(٣) .

٢١ - ﴿ تَسَوَّرُوا الْخِرَابِ ﴾ أي صَعِدُوا

٢٢ - ﴿ وَلَا تَنْشَطِطْ ﴾ أي لَا تَجْرُ عَلَيْنَا . يقال : أَشْطَطْتُ ؛ إِذَا جُرْتُ .

وَشَطَّتِ الدَّارُ ؛ إِذَا بَعْدَتْ ؛ فَهِيَ تَشُطُّ وَتَشِطُّ ^(٤) . ﴿ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾

أي قُصِدَ الطَّرِيقُ .

(١) راجع : تفسير الطبري ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، والقرطبي ١٥/١٥٦ ، والبحر ٧/٣٨٧ ،

والدر المنثور ٥/٢٩٧ ، واللسان ١٢/٦٨٢ - ١٩٤ و ١٤/٣٧٣ .

(٢) سورة الحاقة ١٩ و ٢٥ . وانظر تفسير الطبري ٨٥ - ٨٦ ، والقرطبي ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) تفسير الطبري ٢٣/٨٨ - ٨٩ ، والقرطبي ١٥/١٦٢ ، والدر المنثور ٥/٣٠٠ .

(٤) الطبري ٩٠ ، والقرطبي ١٧٢ ، والبحر ٧/٣٨٧ و ٣٩٢ .

٢٣ — ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ أى ضَمَّهَا إِلَىَّ واجملنى كَافِلَهَا ﴿ وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ ﴾ أى غلبنى فى القول ^(١) .

ويقال : صار أعزَّ منى . يقال : عازَزْتُهُ فَعَزَزْتُهُ ، وَعَزَّيْنِي .

٢٤ — ﴿ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِجَاجِهِ ﴾ أى مضمومة إلى نِجَاجِهِ ؛ فاختصر .
ويقال : « إلى » بمعنى « مع » .

و﴿ اُخْلَطَاءِ ﴾ : الشركاء .

٢٥ — ﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى ﴾ تقدماً وقُرْبَةً .

٣١ — و﴿ وَالصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ : الخيلُ . يقال : هى القائمةُ على ثلاثِ

قوائم ، وقد أقامت اليدَ الأخرى على طَرْفِ الحافر من يَدِهِ كان أو رجلٍ . هذا قول بعض المفسرين ^(٢) .

والصافِنُ - فى كلام العرب : الواقفُ من الخيلِ وغيرها . قال النبي صلى الله

عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ الرِّجَالُ لَهُ صُفُونًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ؛
أى يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ ^(٣) .

٣٣ — ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ أى أَقْبَلَ يَمَسَحُ بِضَرْبِ سَوْقِهَا

وَأَعْنَاقِهَا ^(٤) .

٣٤ — ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾ يقال : شيطانٌ . ويقال : صنمٌ .

٣٦ — ﴿ رُخَاءَ ﴾ أى رِخْوَةً لَيِّنَةً ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أى حَيْثُ أَرَادَ مِنْ

(١) الطبرى ٩١ - ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ - ١٧٥ ، واللسان ٧/٢٤٥ .

(٢) كجاهد . انظر تفسير الطبرى ٢٣/٩٨ - ٩٩ ، والقرطبي ١٥/١٩٣ ، والدر المنثور ٥/٢٠٩ ، واللسان ١٧/١١٥ .

(٣) القرطبي واللسان ، والنهاية ٢/٢٦٨ ، والطبرى ٩٨ .

(٤) انظر الطبرى ١٠٠ ، والقرطبي ١٩٥ ، والبحر ٧/٣٩٦ . والدر ٢٠٩ .

النواحي . قال الأصمعي^(١) : العرب تقول : أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب .
أى أراد الصواب .

٣٨ — ﴿ الْأَصْفَادُ ﴾ : الأغلال ، في التفسير^(٢) .

٣٩ — ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ ﴾ أى فأعط أو أمسك . كذلك
قيل في التفسير^(٣) . ومثله : ﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْثِرُ ﴾^(٤) . أى لا تُعْطِ لِتَأْخُذَ مِنْ
المكافأة أكثر مما أعطيت .

قال القرءاء أراد : هذا عطاؤنا ، فنن به في العطية . أراد أنه إذا أعطاه فهو ممن .
فسمى العطاء مناً^(٥) .

٤١ — ﴿ النَّصْبُ ﴾ والنَّصَبُ^(٦) واحدٌ - مثل حُزْنٍ وحَزَنٍ - وهو :
العناء والتعب .

وقال أبو عبيدة^(٧) النَّصْبُ : الشر . والنَّصَبُ الإعياء .

٤٢ — ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ أى اضرب الأرضَ برجلك . ومنه رَكَضْتُ
القرسَ^(٨) .

و ﴿ الْمُفْتَسَلُ ﴾ الماء . وهو : الفسول أيضاً .

(١) كما في اللسان ٢٣/٢ . وروى نحوه القرطبي ٢٠٥ عن ابن الأعرابي ، وصاحب البحر ٣٩٨
عن الزجاج . وانظر الطبري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) عن قتادة والسدي . انظر الطبري ، والقرطبي ٢٠٦ ، والدر ٣١٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٠٥/٢٣ ، والقرطبي ٢٠٦/١٥ ، والدر المنثور ٣١٥/٥ ، والبحر ٣٩٩/٧ .

(٤) سورة المدثر . وانظر تأويل المشكل ١٤١ ، واللسان ٣٠٦/١٧ ، ومفردات الراغب ٤٩١ .

(٥) اللسان ٣٠٦/١٧ .

(٦) ويقال : إنه قرى بالثانية ، أو بضم النون والصاد ، أو بفتح فسكون أيضاً . انظر القرطبي

٢٠٧ ، والطبري ١٠٦ ، والبحر ٤٠٠/٧ .

(٧) القرطبي . وانظر اللسان ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .

(٨) الطبري ١٠٧ ، والقرطبي ٢١١ ، واللسان ١٩/٩ .

- ٤٤ - و ﴿الضَّفْتُ﴾ : الحُزْمَةُ من الخَلْيِ والعِيدَانِ ^(١) .
- ٥٢ - ﴿أَتْرَابٌ﴾ : أسنانٌ واحدةٌ .
- ٥٧ - ﴿الْفَسَاقُ﴾ ^(٢) مايسيل من جلود أهل النار وهو الصديد . يقال : غَسَقَتْ عينُه ؛ إذا سالت .
ويقال : هو البارد المُنْتِنُ .
- ٥٨ - ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ أى مِنْ نَحْوِهِ ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أصنافٌ .
قال قتادة ^(٣) : هو الزمهرير .
- ٦١ - ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أى من سنَّه وشرَّعه .
- ٦٣ - ﴿أَتَّخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ ^(٤) أى كنا نَسْخَرُ منهم .
ومن ضم أوله ^(٥) جملة من «الشخرة» ^(٦) . أى يتَسَخَّرُونهم ويستذِلُّونهم .
كذلك قال أبو عبيدة .

(١) الطبرى ١٠٨ ، واللسان ٤٦٩/٢ و ٢٦٦/١٨ - ٢٦٧ .
(٢) بتشديد السين وتخفيفها . وقرئ بكل منها . انظر الطبرى ١١٣ ، والقرطبي ٢٢١ ، البحر ٤٠٦ ، واللسان ١٦٣/١٢ .
(٣) أو ابن مسعود . انظر تفسير الطبرى ١١٤/٢٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٢٥ - ٢٢٣ ، والبحر ٤٠٦/١ ، والدر المنثور ٣١٨/٥ .
(٤) بالوصل كما فى الأصل . وهى قراءة ابن كثير والأعمش وأبى عمرو وحزرة والكسائى . وقرأ نع وعاصم وابن طاهر وغيرهم : (أتخذناكم) بالقطع ، على الاستفهام .
(٥) كنانة والفضل وحزرة والكسائى . انظر القرطبي ٢٢٥ ، والطبرى ١١٦ ، والبحر ٤٠٧ .
(٦) الطبرى والبحر . وإن كان الأول : «التسخير» كما فى القرطبي : انظر اللسان ١٦٦/٦ - ١٨ .

سُورَةُ الزُّمَرِ

مكية إلا ثلاث آيات ، وهي قوله : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾
إلى ﴿ تَشْعُرُونَ ﴾ .^(١)

- ٤ — ﴿ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ أى لاختار ما يشاء من خلقه ، لو كان فاعلاً . ﴿ سُبْحَانَهُ ! هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .
- ٥ — ﴿ يَكُوِّرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ ﴾ قال أبو عبيدة^(٢) : يُدْحِلُ هَذَا عَلَى هَذَا . وأصل التَّكْوِيرِ الْفُجُوعُ وَالْجَمْعُ . ومنه كَوَّرَ الْعِمَامَةَ . ومنه قوله : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾^(٣) أى جُمِعَتْ وَلَقَّتْ .
- ٦ — ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى ثمانية أصناف ، وهى التى ذكرها الله - عز ذكره - فى سورة الأنعام^(٤) .
- ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ أى عِلْقَةً بَعْدَ نُطْفَةٍ ، وَمُضْغَةً بَعْدَ عِلْقَةٍ . ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ يقال^(٥) : ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْبَطْنِ .
- ٩ — ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ﴾^(٦) أى مُصَلِّ . وأصل الْقُنُوتِ : الطَّاعَةُ ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ أى سَاعَاتِهِ .

(١) ٥٣ - ٥٤ . كما روى فى البحر ٤١٤/٧ عن بعض السلف ، وفى الدر المنثور ٥/٣٢٣ عن ابن عباس . وانظر القرطبي ١٥/٢٣٢ .

(٢) البحر ٤١٦ . وانظر اللسان ٦/٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٣) سورة التكوير ١ . وانظر الطبرى ٢٣/١٢٣ ، والقرطبي ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٤) ١٤٣ - ١٤٤ . وانظر ما تقدم ص ١٦٢ ، وتأويل المشكل ٢٦٣ .

(٥) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم . انظر القرطبي ٢٣٦ ، والطبرى ١٢٥ - ١٢٦ ، والدر المنثور ٣٢٣ - ٣٢٤ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٥/٢٣٩ ، والطبرى ٢٣/١٢٩ .

٢١ — ﴿فَسَلِّكُهُ يَنْبَاعِ فِي الْأَرْضِ﴾ أي أدخله [فيها] ، فجعله ينابيع :
عيوناً تدبُعُ .

﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ﴾ أي ينبس .

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَّامًا﴾ مثل الرِّفَاتِ وَالْفُتَاتِ .

٢٣ — ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَلَا يَخْتَلِفُ . ﴿مَثَانِي﴾ أي
تُنْفَى فِيهِ الْأَنْبَاءُ وَالْقِصَصُ ، وَذَكَرُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ . ﴿تَقَشَّرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَحْسُونَ رَبَّهُمْ﴾ من آية العذاب ، وَتَلِينُ مِنْ آيَةِ الرَّحْمَةِ ^(١) .

٢٩ — ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ﴾ أي مختلفون : يَتَنَازَعُونَ
وَيَتَشَاخَرُونَ فِيهِ . يُقَالُ : رَجُلٌ شَكِسَ [أي متعبٌ اخلق] ^(٢) .

قال قتادة ^(٣) : «هو الرجل الكافر ؛ والشركاء : الشياطين . ﴿وَرَجُلًا سَلَامًا
لِرَجُلٍ﴾ هو : المؤمنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

ومن قرأ : ﴿سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ ^(٤) ؛ أراد : سلم إليه ، فهو سَلِمٌ لَهُ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ هو : النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾
هم : أصحابه رضی الله عنهم .

قال أبو عبيدة : «﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ في موضع جميع » . وهي قراءة
عبد الله ^(٥) : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ .

(١) القرطبي ٢٤٩ ، والطبري ١٣٥ .

(٢) القرطبي ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والطبري ١٣٦ - ١٣٧ ، واللسان ٤١٧/٧ - ٤١٨ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧ ، والدر المنثور ٣٢٧/٥ .

(٤) كآهل الكوفة والمدينة . وقرئ أيضا بفتح السين أو كسرهما ، مع سكون اللام . وهذه

القراءات الثلاث . على أنه مصدر وصف به للبالغة . راجع البحر ٤٢٤/٧ والقرطبي ٢٥٣/١٥

والطبري ١٣٧/٢٣ واللسان ١٨٣/١٥ .

(٦) ابن مسعود ، كما في الطبري ٤/٢٤ والقرطبي ٢٥٦ والبحر ٤٢٨ .

- ٤٧ — ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ يقال : إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يرون أنها تنفعهم ؛ فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٦١ — ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ من العذاب ، أى بمنجاتهم .
- ٦٣ — ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى مفاتيحها وخزائنها ، واحدها : « إقليد » ^(١) يقال : هو فارسي ، معرّب « إكليد » .
- ٦٨ — ﴿ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى ماتوا . ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ يقال : الشّهداء ^(٢) .
- ٦٩ — ﴿ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ : أضاءت .
- ٧٤ — ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ ﴾ أى أرض الجنة ^(٣) ﴿ تَنْبُوْا مِنْ الْجَنَّةِ ﴾ أى نزل منها ﴿ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ .

(١) القرطبي ٣٧٩ والطبري ٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ .
(٢) تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ والطبري ١٦/٢٤ والمغرب ٣١٤ والافتان ١/٢٣٨ .
(٣) كما في تفسير الطبري ٢٥/٢٤ ، والقرطبي ٢٨٧/١٥ ، والبحر ٤٤٣/٧ ، والدر المنثور . ٣٤٣/٥ .

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ (١)

مكية كلها (١)

٣ - ﴿الطَّوْلِ﴾ : التفضيل . يقال : طُلَّ على برحمتك ؛ أى تفضَّل (٢) .

٤ - ﴿فَلَا يَفْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ أى نصرتهم في البلاد للتجارة ، وما يكسبون (٣) .

ومثله : ﴿لَا يَفْرُزُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ (٤) .

٥ - ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أى ليهلكوه . من قوله : ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

ويقال : ليحبسوه ويعذبوه . ويقال للأسير : أُخِذَ (٥) .

١٠ - ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ . قال قتادة (٦) :

« يقول : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا - حِينَ دُعِيتُمْ إِلَى الْإِيمَانِ ، فَلَمْ تُؤْمِنُوا - أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ حِينَ رَأَيْتُمْ الْعَذَابَ » .

١١ - ﴿قَالُوا : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ؛ مثلُ قوله :

(*) في المخطوطة : (حم المؤمن) .

(١) في قول عطاء وعكرمة وجابر ، ورواية عن الحسن . وقيل : بالإجماع . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ ، والبحر ٤٤٦/٧ ، والدر المنثور ٣٤٤/٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٩١ ، والطبري ٢٧/٢٤ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢ ، والطبري ٢٨ ، والبحر ٤٤٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧ . وانظر ما تقدم من ١١٧ .

(٥) اللسان ٣/٥ ، وتأويل الشكل ٣٨٤ ، والقرطبي ٢٩٣/١٥ ، والبحر ٤٤٩/٧ .

(٦) تفسير الطبري ٣١/٢٤ ، والقرطبي ٢١٧ بيض اختلاف . وراجع : البحر ٤٥٢/٧ -

٤٥٣ ، والدر المنثور ٣٤٧/٥ .

(٢٥ - غريب القرآن)

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ^(١) . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة .

١٢ - ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ : كذبتهم . ﴿ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ أى تصدقوا ^(٢) .

١٥ - ﴿ يُبْلِغُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ أى الوحى ^(٣) .

١٨ - ﴿ الْأَرْزَاقُ ﴾ : القيامة ^(٤) . سميت بذلك : لقربها . يقال : أَرْزَفْتُ : أَرْزَفْتُ فِيهِ أَرْزَاقًا ؛ وَأَرْفُ شَخْصًا فَلَانٌ ، أَيْ قَرُبٌ .

١٩ - ﴿ يَفْلَحُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ . قال قتادة ^(٥) : « [هى] هَمْزُهُ بَعَيْنِهِ وَإِعْضَاؤُهُ فِيمَا لَا يَحِبُّ اللَّهُ » .

والخيانة والخائنة واحد . قال [الله تعالى] : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ ^(٦) .

٣٢ - ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ أى يوم يتنادى الناسُ : يُنادى بعضهم بعضًا . ومن قرأ : ﴿ التَّنَادُ ﴾ بالتشديد ^(٧) ؛ فهو من « نَدَّ يَنْدُ » : إذا مضى على وجهه يقال : نَدَّتْ الإبل ؛ إذا شردتْ وذهبت .

٣٦ و ٣٧ - ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ؛ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ أى أبوابها ^(٨) .

(١) سورة البقرة ٢٨ . وانظر ما تقدم من ٤٤-٤٥ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والطبري ٣٢ .
(٢) تأويل الشكل ٣٦٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، والطبري .
(٣) الطبري ٣٣ ، والقرطبي ٢٩٩ . وانظر تأويل الشكل ٣٧٢ و ٤٣٠ .
(٤) تفسير الطبري ٣٤ ، والقرطبي ٣٠٢ ، والدر المنثور ٣٤٩ .
(٥) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبري ٣٦ ، والدر .
(٦) سورة المائدة ١٣ . وراجع : اللسان ٣٠٣/١٦ ، والبحر ٤٥٧ ، وما تقدم ١٤٢ .
(٧) كابن عباس وعكرمة والضحاك . والقراءة الأولى قراءة العامة . وهناك قراءة ثالثة للحسن وابن كثير وغيرهما : بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل فقط . انظر تفسير القرطبي ٣١١/١٥ ، والطبري ٢٤/٤٠-٤١ ، والبحر ٤٦٣/٧-٤٦٤ ، واللسان ٤٢٩/٤ و ١٨٧/٢٠ .
(٨) كما قال قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ على ما في القرطبي ٣١٤ . وانظر تأويل الشكل ٣٥٧ ، وما تقدم من ٣٧٦ - ٣٧٧ .

﴿ فِي تِيَابٍ ﴾ أى بطلان . وكذلك : الخسران . ومنه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(١)؛ وقوله : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴾^(٢) .

٤٠ - ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أى بغير تقدير .

٥١ - ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم^(٣) .

٥٦ - ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أى تكبر عن محمد

- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وطمع أن يعلموه ؛ وما هم ببالغى ذلك^(٤) .

٦٠ - ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ أى صاغرين .

٧٥ - ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى تبطرون .

وقد تقدم ذكر هذا^(٥) .

٨٠ - ﴿ وَ لَتَبْلُغُنَّ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال قتادة : « رحلة

من بلد إلى بلد »^(٦) .

٨٣ - ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أى رضوا به^(٧) .

٨٥ - ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ . وسنته في الخالين :

أنهم يؤمنون به - إذا رأوا العذاب - فلا ينفعهم إيمانهم^(٨) .

(١) سورة المسد ١ .

(٢) سورة هود ١٠١ . وانظر القرطبي ٣١٥ ، وما تقدم من ٣٠٩ .

(٣) تفسير الطبرى ٤٩ ، والقرطبي ٣٢٢ ، والدر المنثور ٣٥٢/٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٢٤-٣٢٥ ، والطبرى ٥٠ .

(٥) من ٣٣٥ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٥ ، والقرطبي ٣٣٣ ، والطبرى ٥٦ .

(٦) الدر المنثور ٣٥٨ ، والطبرى ٥٧ .

(٧) تأويل المشكل ٣٧٥ . وانظر الطبرى ٥٨ .

(٨) انظر تفسير الطبرى ٥٨ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والدر المنثور ٣٥٨ .

سُورَةٌ فَضِّلَتْ (١٠)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ أى صَمٌّ .
- ١٠ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ : جمع قوت، وهو: ما أُوتيه ابن آدم لأكله ومصالحته ﴿ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ . قال قتادة (٢) : « من سأل فهو كما قال الله . »
- ١١ - ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى عمد لها .
- ١٢ - ﴿ فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ ، أى صنعهن وأحكمهن . قال أبو ذؤيب :
وعليهما مسرودتان قصصهما داوود أو صنع السوابع تبع (٣)
- [أى صنعها داود وتبع .]
- ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ أى جعل فى كل سماء ملائكة (٤) .
- ١٦ - ﴿ الرَّبِّحِ الصَّرَّصَرُ ﴾ : الشديدة .
- ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾ قال قتادة (٥) : « نكدات مشؤمات » . قال الشاعر :
- فسيروا بقلب العُقرَبِ اليوم ؛ إنه سوا علىكم بالنجوسِ والسفدِ (٦)
- ١٧ - ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ أى دعوناهم ودللناهم (٧) .

(*) فى المخطوطة : (سورة حم السجدة) .

- (١) بلا خلاف على ما فى البحر ٤٨٢/٧ ، والقرطبي ٣٣٧/١٥ ، والدر المنثور ٣٥٨/٥ .
- (٢) تفسير الطبري ٦٣/٢٤ ، والدر ٣٦١ . أى من استفهم عن الأمر وحقيقة وقوعه ، وأراد العبارة منه - فإنه يجده كما قال الله تعالى . على ما فى رواية أخرى فى الطبري والبحر ٤٨٦ .
- (٣) البيت له فى ديوانه ١٩ ، واللسان ٧٧/١٠ ، والمعاني الكبير ١٠٣٩/٢ ، وتأويل المشكل ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٥ ، والبحر ٤٨٨ . وفى اللسان ٣٧٩/٩ بلفظ « وعليهما ماذيتان » .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٦٤ ، والقرطبي ٣٤٥ .
- (٥) الطبري ٦٦ ، والدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٤٧-٣٤٨ ، والبحر ٤٠٩ . وانظر اللسان ١١٢/٨
- (٦) البيت غير منسوب فى الأنواء ٧١ ، ولشاعر جاهلي فى الأزمنة ٣٤٨/٢ .
- (٧) تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٦٧ ، والقرطبي ٣٤٩ .

- ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أى الموان .
- ٢٠ - ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج ^(١) .
- ٢٣ - و ﴿أَزْدَاكُمْ﴾ : أهلككم .
- ٢٦ - ﴿وَالْمَوَافِيهِ﴾ : انطوا فيه .
- ٢٩ - ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا - مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ - نَجْعَلَهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ . يقال ^(٢) : إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه ، فسُنَّ القتل .
- ٣٠ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : رَبَّنَا اللَّهُ ؛ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أى آمنوا ، ثم استقاموا على طاعة الله . قال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ^(٣) : « استقيموا ، ولن تحصوا » .
- ٣٢ - ﴿نَزُلَا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾ أى رزقاً .
- ٣٩ - ﴿أَهْتَرَّتْ﴾ أى اهترت باثبات ؛ ﴿وَرَبَّتْ﴾ : علت وانتفخت .
- ٤٢ - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قالوا ^(٤) : لا يستطيع الشيطان أن يبطل منه حقاً ، ولا يحق منه باطلاً .
- ٤٣ - ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . تعزية [له صلى الله عليه وسلم وتسلية] ^(٥) أى قد قيل للرسل قبلك : ساحر وكذاب ؛ كما قيل لك .
- ٤٤ - ﴿وَلَوْ جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا ، لَقَالُوا : لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ : أى هلاً

(١) كما هو رأى السدى والفراء وغيرهما . انظر تفسير الطبرى ٦٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٠/١٥ .
(٢) كما روى عن علي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . على ما في تفسير القرطبي ٣٥٧ ، والطبرى ٧٢ ، والدر المنثور ٣٦٣/٥ .
(٣) النهاية ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، واللسان ٢٠١/١٨ . وهو بعض حديث أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ثوبان ؛ على ما في الفتح الكبير : ١٨١/١ .
(٤) أخرجه الطبرى ٧٩ عن قتادة والسدى ، بمعناه . وانظر : الدر ٣٦٧ ، والقرطبي ٣٦٧ .
(٥) انظر الدر ، والقرطبي ، والطبرى .

فصلت آياته ، أى أنزلت عربية مفصلة بالآى ! . كأن التفصيل للسان العرب ! .
ثم ابتداء فقال : ﴿ أَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ ! ؟ ﴾ حكاية عنهم . كأنهم يعجبون
فيقولون : أكتاب أعجمي ونبي عربي ؟ كيف يكون هذا ^(١) ! ؟ . فكان ذلك
أشد لتكذيبهم .

٤٤ - ﴿ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : لقلة أفهامهم . يقال للرجل
الذى لا يفهم : أنت تنادى من مكان بعيد ^(٢) ! .

٤٧ - ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ ^(٣) مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ أى من المواضع التى كانت
فيها مستترة . وغلاف كل شىء : كُتْمَتُهُ ^(٤) . وإنما قيل : كُتْمُ القميص ؛ من هذا .

٤٧ - ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ : أعلمناك . هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدون
فى الدنيا . ﴿ مَأْمِنًا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ لهم بما قالوا وأدعوه فينا .

٥١ - ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أى كثير ^(٥) . إن وصفته بالطول أو بالعرض ،
جازى فى الكلام .

٥٣ - ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾ قال مجاهد ^(٦) : « فتح القرى ؛ ﴿ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ ﴾ : فتح مكة » .

٥٤ - ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أى فى شك .

(١) هذا التقرير على قراءة الاستفهام ؛ وهى قراءة العامة الصحيحة . وقرأ بعضهم - كالحسن
وأبى العالى - (أَعْجَمِي) بهزة واحدة ، على الخبر . فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨ - ٣٦٩ ،
والطبرى ٨٠ ، والبحر ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) كما يقال للذى يفهم : أنت تسمع من قريب ! . كما فى تفسير القرطبي ٣٦٩/١٥ . وانظر تفسير
الطبرى ٨١/٢٤ .

(٣) هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة . وقرأ نافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة
(من ثمرات) . انظر القرطبي ٣٧١ ، والطبرى ٢/٢٥ ، والبحر ٥٠٤/٧ .

(٤) أو « كته » بالسكسر والضم . انظر اللسان ٤٣٠/١٥ - ٤٣١ ، والنهاية ٣٣/٤ ، والقرطبي
(٥) تفسير الطبرى ٤ ، والقرطبي ٣٧٣ .

(٦) والسدى والمتهال بن عمرو على ما فى القرطبي ٣٧٤ ، والبحر ٥٠٥ . وهو اختيار الطبرى ٤ .

سُورَةُ الشُّورَى (٥)

مكية كلها (١)

- ٥ - ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ من جلال الله تعالى وعظمته .
- ٧ - ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْاِجْتِمَاعِ﴾ أى تنذرهم بيوم الجمع ، هو يوم القيامة . كما قال عز وجل : ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ (٢) ؛ أى بئاس شديد .
- ١١ - ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا﴾ يريد: الإناث ؛ ﴿وَمِنَ الْاَنْعَامِ اَزْوَاجًا﴾ يريد: جعل للأنعام منها (٣) أزواجًا ، أى إناثًا . ﴿يَذُرُوْكُمْ فِيْهِ﴾ أى يخلقكم فى الرحم ، أو فى الزوج (٤) .
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أى ليس كهو شئ (٥) . والعرب تُقيم المثل مقام النفس ، فتقول : مثلى لا يقال له هذا ؛ أى أنا لا يقال لى .
- ١٢ - ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ أى مفاتيحها . ومالك المفاتيح : مالك الخزائن . واحدها : « إقليد » ؛ جمع على غير واحد (٦) كما قالوا : « مذا كير » جمع ذكر . وقالوا : « محاسن » جمع حُسن .

(*) فى المخطوطة : (حم عسق) .

(١) فى قول المسن وعكرمة وعطاء وجابر . كما فى تفسير القرطبي ١/١٦ ، والبحر ٥٠٧/٧ .

(٢) سورة الكهف ٢ . وانظر : تفسير القرطبي ٦/١٦ ، والطبرى ٧/٢٥ .

(٣) كذا بالأصل ؛ يعنى من مطلق الأفس . والذى فى تفسير الطبرى ٨ : « وجعل لكم من الأنعام أزواجًا : من الضأن اثنين . . » وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة فى سورة الأنعام : ١٤٣-١٤٤ . وهو الظاهر الذى اقتصر عليه القرطبي ٨ .

(٤) أى فى بطون الإناث ، كما نقله القرطبي عن ابن قتيبة ، أو فسر به كلامه . وراجع فيه استيعاده للرأى الأول .

(٥) كما قال نطب . على ما فى القرطبي . وهو أحد رأين ذكرهما الطبرى ٩ ، ثانيهما : أن الكاف زائدة . وهو الذى اقتصر عليه فى تأويل المشكل ١٩٥ . وانظر : البحر ٥١٠ .

(٦) من لفظه ، أى على غير قياس . كما قال القرطبي ٩ . قال الأصمى - كما فى اللسان ٤/٣٦٨ :-
للقاليد لاواحد لها . وانظر : ماتقدم من ٣٨٤ وماشبهه .

١٧ - ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ أى العدل .

١٨ - ﴿ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾ أى خائفون .

٢٠ - ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ﴾ أى عمل الآخرة .

يقال : فلان يحرث للدينا ؛ أى يعمل لها ويجمع المال .

ومنه قول عبد الله بن عمرو^(١) : « أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل

لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ومن هذا سمي الرجل : « حارثاً » .

وإنما أراد : من كان يريد بحرثه الآخرة ، أى بعمله . ﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾

أى نضاعف له الحسنات . ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ ، أى أراد

بعمله الدنيا آتيناها منها^(٢) .

٢١ - ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ ۗ لَا ﴾ وهم : الآلهة . جعلها شركاءهم : لأنهم جعلوها

شركاء الله عز وجل ؛ فأضافها إليهم : لادعائهم فيها ما ادعوا .

وكذلك قوله : ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ۗ ﴾^(٣)

أى من الشركاء الذين ادعيتهم لى .

﴿ شَرَعُوا لَهُمْ ﴾ أى ابتدعوا لهم .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ﴾ أى القضاء السابق الفصل : بأن الجزاء يوم القيامة ؛

﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا^(٤) .

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ .

(١) أو عمر ، كافى القرطبي ١٨ . وقد ورد مرفوعاً إلى النبي صلى عليه وسلم : فى النهاية

٢١٢/١ ، واللسان ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ١٣/٢٥ - ١٤ ، والبحر ٧/١٤٠ .

(٣) سورة الروم ٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩ - ٢٠ ، والطبرى ١٤ .

قال قتادة^(١): « لا أسألكم أجراً على هذا الذى جئتكم به ، إلا أن تودّوني فى قرابتي منكم . وكلّ قريش بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قرابة^٢ » .

قال مجاهد : « لم يكن من قريش بطنٌ ، إلا ولّد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) » .

وقال الحسن^(٤): « إلا أن تودّوا إلى الله عز وجل ، بما يقربكم منه » .
﴿ وَمَنْ يَتَّخِذْ حَسَنَةً ﴾ أى يكتسب .

٢٦ - ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يجيبهم ؛ كما قال الشاعر :

وَدَاعٍ دَعَا: يَأْمَنُ بِجِيبِ إِلَى النَّدى قَلَمٌ يَسْتَجِيبُهُ - عِنْدَ ذَاكَ - مُجِيبٌ^(٥)

٢٩ - ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أى نشر .

٣٢ - ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ يعنى : السفن ؛ ﴿ كَأَلْفِ عَلَامٍ ﴾

أى الجبال . واحداها : عَلم .

٣٣ - ﴿ فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ، أى سواكن على ظهر البحر .

٣٤ - ﴿ أَوْ يُوقِنُ ﴾ : يهلكهن . يقال : فلان قد أوقته ذنوبه . وأراد :

أهل السفن .

٣٨ - ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أى يتشاورون فيه .

(١) تفسير الطبرى ١٦ . وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة . انظر الطبرى ١٥ ، وتأويل الشكل ٣٤٩ ، والقرطبي ٢١ ، والبحر ٥١٦ ، والدر ٦/٥-٦ .

(٢) أخرج الطبرى ١٥ عن ابن مالك والسدى ، نحوه هنا بزيادة مفيدة .

(٣) الطبرى ١٧ ، والقرطبي ٢٢ ، والبحر ، وروى نحوه عن مجاهد وقاتدة أيضا .

(٤) البيت لسكيب بن سعد الفتوى من مرثيته المشهورة فى أخيه ابن المنوار . وورد فيها تقدم من ٧٤ وفى تأويل الشكل ١٧٧ غير منسوب أيضا . وانظر هامتها . وقد ورد مجزه فى البحر ١٨/٧ .

٤٥ - ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ ، أى قد غَضُوا أَبْصَارَهُمْ
من الذلِّ .

٥٠ - ﴿ أَوْ يُرَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَانًا ﴾ أى يجعلُ بعضهم بنينَ ، وبعضهم
بناتٍ . تقول العرب : زَوَّجْتُ إبلي ؛ إذا قرنت بعضها ببعض^(١) . وزَوَّجْتُ الصغار
بالكبار : إذا قرنت كبيراً بصغير .

٥١ - ﴿ إِنَّ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ بِالْأَوْحِيَّاءِ ﴾ : فى المنام ؛ ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ :
كما كلم موسى عليه السلام ؛ ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ أى ملكاً ؛ [فَيُوحِي بِأَذْنِهِ
مَا يَشَاءُ] : فيكلمه عنه بما يشاء^(٢) .



(١) فى تفسير القرطبي ١٨/٦ منقولاً عن ابن قتيبة بتصرف . وانظر اللسان ١١٧/٣ ، والطبري
٢٧/٢٥ - ٢٨ ، والبحر ٥٢٥ - ٥٢٦ .
(٢) راجع فى ذلك : تأويل المشكل ٧٨ و ٨٢-٨٣ و ٣٧٣ ، وتفسير القرطبي ٥٣ ، والطبري
٢٨ ، والبحر ٥٢٦ - ٥٢٧ .

سُورَةُ الزَّخْرَفِ (٥)

مكية كلها (١)

- ٤ - ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى أصل الكتاب عند الله (٢) .
 ٥ - ﴿أَفَنضِرِبُ عَنْكُمْ الَّذِي كَرَّ صَفْحًا﴾ أى تُمسك عنكم فلا تذكرم
 صفحاً، أى إعراضاً . يقال : صفحت عن فلان ؛ إذا أعرضت عنه . والأصل فى ذلك :
 أنك تؤلّيه صفحة عنقك . قال كثير يصف امرأة :
 صُفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِجِيلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ أَوْصَلَ مَلَّتْ (٣)

أى معرضة بوجهها .

ويقال : ضربت عن فلان كذا ؛ أى أسكته وأضربت عنه .

﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ أى لِأَنَّ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ .

١٣ - ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ﴾ أى مطيقين . يقال : أنا مُقْرِنُ لَكَ ؛

أى مطيق لك .

ويقال : هو من قولهم : أنا قرّن لفلان ؛ إذا كنت مثله فى الشدة .

وإن فتحت - فقلت : أنا قرّن لفلان - أردت : أنا مثله فى السن (٤) .

(*) فى المخطوطة : (حم الزخرف) .

(١) تفسير القرطبي ٦١/١٦ ، والبحر ٥/٨ ، والدر المنثور ١٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٢٥ ، والقرطبي ٦٢ .

(٣) البيت له : فى اللسان ٣٤٧/٣ ، والبحر ٦ . وفى القرطبي ٢٣ غير منسوب . وفيها :
 « بجيلة » ١

(٤) راجع فى ذلك كله : اللسان ٢١٤/١٧ و٢١٨ ، وتفسير القرطبي ٦٦ ، والطبري ٣٣ -
 ٣٤ ، والبحر ٧ .

١٥ - ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ (١) أى نصيباً .
ويقال : شِبْهاً ومِثْلاً (٢) ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .
وقال أبو إسحاق [الزجاج] (٣) : « إن معنى (جُزْءاً) ههنا : بنات . يقال : له
جزء من عيال ؛ أى بنات » .

قال : « وأنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى « جزء » معنى
« إناث » - قال : ولا أدري : البيت قديم ؟ أم مصنوع ؟ (٤) - :
إِنَّ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا ، فَلَا عَجَبٌ قَدْ تُجْزِي الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا (٥)
فمعنى « إن أجزأت » أى آنتت ، أى آنتت ، أى آنتت ، أى آنتت (٦) .
وقال المفضل بن سلمة : « حكى لي بعض أهل اللغة : أجزأ الرجل ؛ إذا كان
يولد له بنات . وأجزأت المرأة : إذا ولدت البنات » . وأنشد المفضل :

رُؤِجَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً لِلْعَوْسَجِ اللَّذَنِ فِي آيَاتِهَا زَجَلٌ (٧)
١٧ - ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ﴾ يريد :

-
- (١) وحظا . وهو قول العرب : الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد . كما في البحر ٨ .
وانظر تفسير الطبري ٣٤ .
(٢) أى ندا وعدلا على ما قال قتادة . كما في البحر والطبري ، والدر ١٥ ، والقرطبي ٦٩ .
(٣) وكذلك أبو العباس المبرد ، وأبو الحسن الماوردي . على ما في القرطبي .
(٤) بل قال أيضا - على ما في اللسان ٣٩/١ - : « ولم أجده في شعر قديم ، ولا رواه عن
العرب ، الثقات » . كما قال : « والمعنى في قوله : (وجعلوا له من عباده جزءا) ، أى جعلوا
نصيب الله من الولد الإناث » .
وقد شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث ، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان . على
ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان .
(٥) البيت : في اللسان ، وتفسير القرطبي ، والبحر .
(٦) كما في اللسان ٤١٧/٢ .
(٧) كما أنشده أبو حنيفة الدينوري . على ما في اللسان ٣٩/١ . وذكر فيه ما يؤيد كلام
هذا البعض . وصدر البيت : في تفسير القرطبي ، والبحر .

جعلتم البنات لله : وأتم إذا ولد لأحدكم بنت ، ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ، وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾
أى جزين ١؟ (١) .

١٨ - ﴿ أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْخَلِيَةِ ؟ ﴾ أى رَبِّي فِي الْخَلِيَةِ ، بمعنى : البنات .
و ﴿ الْخِصَامُ ﴾ : جمع « خصيم » . ويكون مصدراً لـ « خاصمت » (٢) .
﴿ عَزُّ مُبِينٌ ﴾ للحجة .

١٩ - ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ - إِنَّا نَأْتِيكُمْ بِبَيِّنَاتٍ ﴾ أى عبيده
يقال : عبد وعبيد وعباد .

٢٢ و ٢٣ - ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ أى على دين واحد (٣)

٢٨ - ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ بمعنى : « لا إله إلا الله » .

٣٣ - ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى كفاراً كلهم .

و ﴿ أَلْتَعَارِجُ ﴾ : الدَّرَج . يقال : عَرَج ، أى صَعِد . ومنه « المِرَاج » ؛ كأنه
سبب إلى السماء أو طريق .

﴿ عَلَيْنَا يَظْهَرُونَ ﴾ أى يعلون . يقال : ظهرت على البيت ؛ إذا علوت سطحه .

٣٥ - و ﴿ الزُّخْرُفُ ﴾ : الذهب .

٣٦ - ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُظَلِّمُ بصره . هذا قول

أبي عبيدة (٤) .

قال الفراء : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُعْرِضُ عنه . ومن قرأ :

(١) تفسير القرطبي ٧٠/١٦ ، والطبري ٣٤/٢٥ .

(٢) وهو الذى ذهب إليه الطبري ٣٥ . ولم نعتز على كون الخصام جمعاً في معاجم اللغة .

(٣) تأويل المشكل ٣٤٦ ، والطبري ٣٦ ، والقرطبي ٧٤ .

(٤) والأخفش . على ما في القرطبي ٩٠ . وورد كلام ابن قتيبة هذا ومعظم ما يليه : في تهذيب

الأزهري ؛ على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ . كما ورد بعض رده على الفراء : في القرطبي .

﴿ وَمَنْ يَنْشَءْ ﴾ بنصب الشين ^(١) أراد: [من] يعم عنه . وقال في موضع آخر :
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ﴾ ^(٢) .

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة . ولم أر أحداً يُجيز « عَشَوْتُ عن الشيء » :
أعرضتُ عنه ؛ إنما يقال : « تَعَاشَيْتُ عن كذا » ؛ أي تفاقمتُ عنه ، كما نرى لم أره .
ومثله : « تَعَامَيْتُ » .

والعرب تقول : « عَشَوْتُ إلى النار » : إذا أُستدلتُ إليها ببصر ضعيف ^(٣) .
قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرٌ مُمُوقِدٍ ^(٤)
ومنه حديث ابن السيب : « أن إحدى عينيّه ذهبت ، وهو يمشو بالأخرى » ؛
أي يبصر بها بصرًا ضعيفًا ^(٥) .

٤٤ - ﴿ وَإِنَّهُ لَدِكُّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ أي شرفٌ لكم ؛ يعني : القرآن ^(٦)
﴿ وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴾ عن الشكر عليه .

(١) كان عباس ومكرمة ومحي بن سلام البصرى . على ما في القرطبي ٨٩ ، والبحر ١٥/٨ -
١٦ . وانظر الطبري ٤٤٤ .

(٢) سورة الكهف ١٠١ .

(٣) قال أبو منصور الأزهرى في التهذيب - على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ - بعد أن ذكر هذا :
« أغفل القتيبي موضع الصواب ، واغرض - مع غفلة - على القراء يرد عليه . فذكرت قوله
لأبي عوارة ، فلا يفتقر به الناظر في كتابه . والعرب تقول : « عشوت إلى النار أعشع عشوا » أي
قصده مهتديا به . وعشوت عنها ، أي أعرضت عنها . فيفرون بين « إلى » و « عن » :
موصوain بالفعل . ثم نقل عن أبي زيد وأبي الهيثم ما يثبت ذلك ويؤكد . وقال القرطبي ١٦/٩٠ :
« والقول قول أبي الهيثم والأزهرى » . وقد انتصر الطبري ٢٥/٤٣ - ٤٤ لرأى القراء ،
وقله عن قتادة .

(٤) البيت له : في ديوانه ٢٥ ، واللسان ٢٨٦/١٩ . وغير منسوب في القرطبي ٨٩ . ويجز
آخر - هو : * تَجِدْ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجُ * - في الطبري . وهو بيت آخر مشهور .

(٥) كما في اللسان ٢٨٦/١٩ ، والتهذيب ٣/٨٩ .

(٦) كما في تاويل الشكل ١١١ ، وتفسير القرطبي ٩٣ ، والطبري ٤٦ وما تقدم من ٣٧٦ .

٤٥ - ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ أى سَلَ من أرسلنا إليه رسولاً - من رسلنا - قبلك ؛ يعنى : أهل الكتاب ^(١) .

٥٢ - ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ قال أبو عبيدة ^(٢) : « أراد : بل أنا خير » .

وقال الفراء : « أخبرني بعض المشيخة : أنه يُلغى أن بعض القراء قرأ : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ . وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت ^(٣) الأثر لقرأت به ؛ وهو جيد فى المعنى » .
٥٥ - ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ أى أغضبونا ^(٤) . و « الأسف » : الغضب . يقال : أسِفتُ أسْفُ أسْفًا ؛ أى غضبتُ .

٥٦ - ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا ﴾ : قومًا تقدّموا ؛ ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : عبرة .
وقرأها الأعرج ^(٥) : ﴿ سُلْفًا ﴾ ؛ كأن واحده : « سُلْفَةٌ » [أى عُصبة و فرقة متقدمة] من الناس ، مثل القطعة . تقول : تقدمتُ سُلْفَةً من الناس .
وقرئتُ : ﴿ سُلْفًا ﴾ ^(٦) ؛ كما قيل : حَسَبٌ وَخُسْبٌ ، وَثَمَرٌ وَثَمْرٌ . ويقال ^(٧) : هو جمع « سَلِيفٍ » . وكله من التقدّم .

(١) كما فى تأويل المشكل ٢٠٩ - ٢١٠ . وانظر القرطبي ٩٥ - ٩٦ .
(٢) والسدى . على ما فى الطبرى ٤٩ ، والقرطبي ٩٩ ، والبحر ٢٣/٨ .
(٣) كذا بالأصل . ولعل المراد : لو تأكدت من ثبوته واستفاضته . كما يدل عليه لفظ الطبرى فى روايته له : « ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفضية فى قراءة الأمصار ، لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا ... » وهو : ألسنت خيرا ؛ كما قال القرطبي ١٠٠ . وانظر البحر ٢٣ .
(٤) كما قال ابن عباس ومجاهد وقناة والسدى وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٥٠/٢٥ ، والقرطبي ١٠٦/١٦ ، والدر المنثور ١٩/٦ .
(٥) فى إحدى قراءته . وكذلك على ابن مسعود ومجاهد والتخفى وغيرهم .
(٦) وقد قرأها حزة والسكائى ويحيى بن وثاب والأعرج أيضا وآخرون .
(٧) كما قال الزجاج والفراء . على ما فى اللسان ٥٩/١١ ، وتفسير القرطبي ١٠٢ . وراجع أيضا فى ذلك كله : الطبرى ٥١ ، والبحر ٢٣/٦ - ٢٤ .

٥٧ — ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ : يَصِجُّونَ ^(١) . يقال : صدتُ
أصِدُّ صدًّا ؛ إذا ضججتُ .

و « التَّصْدِيَةُ » منه ، وهو : التصفيق . والياء فيه مبدلة من دال ؛ كأن
الأصل فيه : « صَدَدْتُ » بثلاث دالات ؛ فقلبتُ الأخرى ياءً ، فقالوا : « صَدَّيْتُ »
كما قالوا : قَصَّيْتُ أظفاري ؛ والأصل : قَصَّضْتُ .

ومن قرأ : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ ^(٢) ؛ أراد : يمدلون ويعرضون .

٦١ — ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ^(٣) ؛ أى نزول المسيح — عليه السلام —
يُعلمُ به قربُ الساعة .

ومن قرأ : ﴿ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ ﴾ ؛ فإنه يعنى : العلامة والدليل .

٧٠ — ﴿ تُخْبِرُونَ ﴾ أى تُسرون . و« الخبيرة » : السرور ^(٤) .

٧١ — ﴿ أَلَّا كُؤَابُ ﴾ : الأباريق لا عُرى لها ؛ ويقال : ولا خراطيمَ .
واحدها : « كُؤَب » ^(٥) .

٧٥ — ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يأنسون من رحمة الله .

٧٩ — ﴿ أَمْ أُبْرُمُوا أَمْراً ﴾ أى أخكوه .

(١) كما روى عن ابن عباس وابن السيب ومجاهد وقتادة والسدى .
(٢) كالنضى والأعرج ونافع وابن عامر والسكائى . وأنكر ابن عباس هذه القراءة ؛ وحمل
لإنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه توأمتها ويرى السكائى والطبرى : أن لا فرق بين القراءتين
من حيث اللغة؛ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة . فراجع : تفسير الطبرى ٥٢ ، والقرطبي
١٠٣ ، والبحر ٢٥ ، والدر ٢٠ ، واللسان ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ .
(٣) كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم . وقال الطبرى ٥٥ - ٥٦ :
إن القراءة الأولى هي الصواب ، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار . وانظر تفسير القرطبي ١٠٥ ،
والبحر ٢٦ ، واللسان ٣١٤/١٥ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ١١١ ، وما تقدم من ٣٤٠ .
(٥) تفسير القرطبي ١١٣/١٦ - ١١٤ ، والطبرى ٥٧/٢٥ - ٥٨ ، واللسان ٢٢٤/٢ .

٨١ — ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وِلْدٌ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أى : أول من عبده بالتوحيد (١) .

ويقال : ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول الآئنين الغضاب . يقال : عَبَدْتُ من كذا أَعْبَدُ عَبْدًا ، فَأَنَا عَبِيدٌ وَعَابِدٌ . قال الشاعر :

* وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى تَمِيمٌ بِدَارِمٍ * (٢)

أى : آفُ .

٨٩ — ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ أى أعرض عنهم .



(١) تأويل المشكل ٢٨٩ ، والطبرى ٦٠ ، والقرطبي ١٩٩ ، والدر المنثور ٢٤/٦ ، والبحر ٢٨/٨ .

(٢) مجزيت للفردق كافي اللسان ٤ / ٢٦٥ ، والقرطبي ١٢٠ ، والبحر . والرواية : « أن أمجركلياء أو « أن تهجى كليب » . وسدره : * أولئك قوم إن هجوتهم هجوتهم * أوناس . وزوى : * أولئك أحلاسى لجنى بثلهم * أو آبائى وانظر الطبرى ٦١ .

(٢٦ — غريب القرآن)

سُورَةُ الدِّخَانِ (١٠)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿يُفْرَقُ﴾ أى يُفَصَّل .

١٠ - ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ أى يجذب ؛ يقال (٢) : « إن

الجمائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً ، من شدة الجوع » .

ويقال (٣) : « بل قيل للجوع : دخان لئیس الأرض في سنة الجذب ، وانقطاع

النبات ، وارتفاع الغبار . فشبّه ما يرتفع منه بالدخان . كما قيل لسنة المجاعة : غبراء ؛

وقيل : جوع أعتبٌ ، وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا ، فيقولون :

كان بيننا أمر ارتفع له دخان » .

١٥ - ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ إلى شرككم . ويقال : إلى الآخرة (٤) .

١٦ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يعنى : يوم بدر (٥) .

٢٠ - ﴿عُدْتُ رَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ﴾ أى تقتلون (٦) .

٢١ - ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّ لُونِ﴾ أى دعونى كفافاً لاعلى ولا لى .

٢٤ - ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾ أى ساكناً (٧) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الدخان .

(١) بالاتفاق على الأصح . على مافى القرطبي ١٦/١٢٥ ، والبحر ٨/٣٢ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ .

(٢) اللسان ١٧/٥٦٠ . وانظر القرطبي ١٣١ ، والطبرى ٦٦-٦٨ ، والدر ٢٨ ، والبحر ٣٤ .

(٣) اللسان أيضا . وقد نقل القرطبي بهضه بتصريف .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٣٣ ، والطبرى ٢٥/٦٩ - ٧٠ .

(٥) كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . على مافى الطبرى ٦٧ و ٧٠ ، والقرطبي ١٣٤ ،

والدر المنثور ٦/٢٩ .

(٦) تأويل المشكل ٣٨٩ . وانظر القرطبي ١٣٥ ، والطبرى ٧٢ .

(٧) كما قال قتادة ومجاهد فى رواية عنه . على مافى الدر ٢٩ ، والقرطبي ١٣٧ . وهو المختار

عند الطبرى ٧٣ . وانظر اللسان ١٩/٥٨ .

٢٩ - ﴿ فَاَبَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ مبين
في كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

٣٣ - ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ أى نِعْمَ بَيْنَتُهُ عِظَامٌ (٢) .

٣٥ - ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ أى بِمُحَيَّنِينَ .

٤١ - ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَن مَّوْلَىٰ شَيْئًا ﴾ أى وَلَىٰ عَن وَلِيِّهِ بِالْقِرَابَةِ
أَوْ غَيْرِهَا (٣) .

٤٤ - ﴿ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴾ أى طعام الفاجر .

٤٥ - ﴿ كَأَلْمَهْلِ ﴾ قد تقدم تفسيره (٤) .

٤٦ - ﴿ وَالْحَمِيمِ ﴾ : الماء الحار .

٤٧ - ﴿ خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ ﴾ (٥) أى فرُدُّوه بالعنف .

وتقرأ : ﴿ فَاعْتَلُوهُ ﴾ ؛ يقال : جىء بفلان يُعْتَلُ إلى السلطان ؛ أى يُقَاد .

﴿ إِلَى سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ وسط النار .

٥٣ - ﴿ الْأِسْتَبْرَقُ ﴾ : ما غلظ من الديباج . و ﴿ السُّنْدُسُ ﴾ :

بارق منه .

(١) ص ١٢٧ . وراجع القرطبي ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٣ ، والطبري ٧٦ .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ ، والقرطبي ١٤٨ ، والطبري ٧٧ .

(٤) ص ٢٦٧ . وانظر الطبري ٧٨ ، والقرطبي ١٤٩ ، والبحر ٣٩/٨ .

(٥) يضم التاء كما في الأصل . وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي .
رويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرهما . والقراءة الآتية : بالسكسر . وهي قراءة الجمهور والكوفيين
أبي عمرو في الأصح . فراجع تفسير القرطبي ١٥٠ ، والطبري ٨٠ ، والبحر ٤٠ ، واللسان
٤٥٠/١١ .

- ٥٤ — ﴿ كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ أى قَرَنَّا م بهن ^(١) .
- ٥٦ — و [قوله]: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ ؛ مبین فی کتاب ” تأویل المشکل “، ^(٢) .
- ٥٩ — ﴿ فَأَرْتَقِبْ ﴾ أى انتظر ؛ ﴿ إِنَّهُمْ مَرَ تَقِیُونَ ﴾ أى منتظرون .



(١) تأویل المشکل ٣٢٧ و ٣٨٠ . وانظر ما تقدم من ٣٧٠ .
(٢) من ٢٢٢ و ٥٥٠-٥٦ . وقد نقل القرطبي ١٥٥/١٦ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا . وراجع: تفسیر الطبری ٨٢/٢٥ - ٨٣ .

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١٠ - ﴿ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾ أى أمامهم (٢).
١٨ - ﴿ تُمْ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾ أى على مِلَّة (٣) ومذهب . ومنه يقال : شرعت لك كذا ، وشرع فلان فى كذا : إذا أخذ فيه . ومنه « مَسَارِعُ الْمَاءِ » [وهى] : الفُرُضُ التى يَشْرَعُ فيها الناس والواردة .
٢١ - ﴿ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ أى اكتسبوها . ومنه قيل لكلاب الصيد : جوارحُ .

- ٢٤ - ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ : مرور السنين والأيام .
٢٨ - ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾ : [بَارَكَةٌ] (٤) على الرُّكْب . يراد : أنها غير مطمئنة .

- ﴿ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ أى إلى حسابها .
٢٩ - ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ يريد : أنهم يقرءونه فيدلُّهم ويذكِّرهم ؛ فكأنه ينطق عليهم (٥) .

(*) فى المخطوطة سورة حم الجاثية .

- (١) فى قول الحسن وجابر وعكرمة ؛ كما فى القرطبي ١٥٦/١٦ . وقال ابن عطية - على ما فى البحر ٤٢/٨ - بلا خلاف . وانظر الدر المنثور ٣٤/٦ .
(٢) كما قال ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٥٩ وهو اختيار الطبرى ٨٥/٢٥ .
(٣) فى اللسان ٤١/١٠ - وقد ذكر معظم الكلام الآتى ، نقله عن ابن تينية - « مثال » . وانظر الطبرى ٨٨ ، والقرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٤٦ .
(٤) كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ ، والدر ٢٦ . واللسان ١٤٣/١٨ وانظر البحر ٥٠ .
(٥) تفسير القرطبي ١٧٥/١٦ . وانظر الطبرى ٩٤/٢٥ ، والبحر ٥٩/٨ .

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أى نكتب .
٣٢ — ﴿ قُلْتُمْ مَا نَنْذِرُ مَا لَسَاعَةٌ إِلَّا ظَنًّا ؛ وَمَا نَحْنُ
بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ أى ما نعلم ذلك إلا ظنًّا وحادسًا وما نستيقنه .

و «الظن» قد يكون بمعنى «العلم» ؛ قال : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ
فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ ^(١) ؛ وقال دُرَيْدٌ :

فقلت لهم : ظنُّوا بِاللَّيْلِ مُدَجَّجٍ سَرَّاهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ ^(٢)

أى أيقنوا [بإتيانهم إيتاكم] .

٣٣ — [قوله : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ؛ هو مثل قوله] : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا
يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(٣) ؛ يعبرون أنهم عملوا فى الدنيا أعمالا كانوا يظنون أنها تنفعهم ،
فلم تنفعهم مع شركهم .

٣٤ — ﴿ وَقِيلَ : الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ ﴾ أى نترككم .



(١) سورة الكهف ٥٣ . أى علموا ، كما تقدم ص ٢٦٩ .

(٢) البيت من مرثيته المروفة فى أخيه عبدالله . وقد ورد فى اللسان ١٤٣/١٧ وتأويل
المشكل ١٤٤ ، وما ورد بهامشه .

(٣) سورة الزمر ٤٧ . وقد تقدم ما يأتى ص ٣٨٤ .

سُورَةُ الْأَحْقَافِ (١)

مكية كلها (١)

٤ - ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أى بقية من علم تؤثر عن أمّ ليلين .
ويقرأ : ﴿ أَثَرَةٍ ﴾ (٢) ؛ أسم مبنى على « فَعَلَةٍ » من ذلك . والأول على « فَعَالَةٍ » .

٩ - ﴿ قُلْ : مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ أى بدءاً منهم ولا أولاً (٣) .
١٥ - ﴿ حَلَّتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة ؛ ﴿ وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا ﴾ أى مشقة .
﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد ذكرناه فيما تقدم (٤) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألهمنى . والأصل فى « الإيزاع » : الإغراء بالشيء ؛
يقال : فلان مُوزِعٌ بكذا ومُوزِعٌ (٥) .

٢١ - ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ واحدها : « حِقْفٌ » وهو من الرمل
ما أشرف من كُتبانِه واستطال وانحنى (٦) .

٢٢ - ﴿ أَجِئْنَا لِنَتَأَفِكََنَّ ﴾ : لتصرفنا .

٢٤ - ﴿ فَمِمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ و « العارض » : السحاب .

(*) فى المخطوطة : سورة حم الأحقاف .

(١) بالاجماع على الصحيح . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨ ، والبحر ٨/٥٤ ، والدر المنثور ٦/٣٦ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ٣/٢٦ ، والقرطبي ١٨٢ ، والبحر ٥٥ ، واللسان ٥/٦١-٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ٥ ، والقرطبي ١٨٥ . وانظر البحر ٥٦ .

(٤) ص ٢١٥ و ٢٥٤ . وانظر هامش صفحة ٣٢٩ ، وتفسير الطبرى ٢٦/١١ - ١٢ ، والقرطبي ١٦/١٩٤ .

(٥) كما تقدم ص ٣٢٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٢٠٣ ، والطبرى ١٥ ، واللسان ١٠/٣٩٨ .

٢٦ - ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ أى : فيما لم نمكنكم
(فيه) و« إن » بمعنى « لم »^(١).

ويقال : بل هى زائدة ؛ والمعنى : مكناهم فيما مكناكم فيه^(٢).

٢٨ - ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾
أى اتخذوهم آلهة يتقربون بهم إلى الله .

٢٩ - ﴿فَلَمَّا قُضِيَ أَي فَرَغَ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من [قراءة
القرآن و]^(٣) تأويله .

(١) وهو يتفق فى المعنى مع قول المبرد - المذكور فى القرطبي ٢٠٨ - : إن « ما » بمعنى الذى ،
و« إن » بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه .
(٢) زعم القرطبي أن هذا الوجه هو المختار عند ابن قتيبة . ولعله قد تأثر بأنه قدمه فى الذكر
فى تأويل المشكل ١٩٦ . مع أنه قد حكاه هو والثانى عن بعضهم .
(٣) تفسير الطبرى ٢٢ ، والقرطبي ٢٠٦ . وانظر اللسان ٤٧/٢٠ - ٤٨ .

سورة محمد ﷺ

مدينة كلها (١)

- ١ - ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : أبطأها (٢) و [أصل « الضلال » : الغيوبة] .
 يقال : ضل الماء في اللبن ؛ إذا [غاب] وغلب عليه ؛ فلم يُتَبَيَّن .
 ﴿ كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ أي سترها ؛ ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ أي حالهم .
 ٤ - ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ أي يضع أهل الحرب السلاح (٣) .
 قال الأعشى :

وأعددتُ للحرب أوزارها رِمَاحاً طَوَّالاً ، وَخَيْلاً ذُكُوراً
 وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُمَحِّدِي بِهَا عَلَى أَثَرِ الْحَيِّ ، عِيراً فَعِيرًا (٤)
 وأصل « الوزر » ما حملته ؛ فسمى السلاح « أوزارا » لأنه يُحْمَل .

- ٦ - ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَاءَ لَهُمْ ﴾ يقال في التفسير (٥) : « بَيْنَهُمْ ، وَعَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا » .

(١) عند الأكثر ، أو عند الجميع كما قال الماوردي وابن عطية . على ما في تفسير القرطبي ٢٢٣/١٦ ، والبحر ٧٢/٨ . وانظر الدر المنثور ٤٦/٦ .
 (٢) البحر ٧٣ ، واللسان ٤١٧/١٣ - ٤١٨ .
 (٣) تأويل للشكل ١٢٩ . وروى عن قتادة بمضاه ، على ما في تفسير الطبري ٢٨/٢٦ . وانظر القرطبي ٢٢٩/١٦ ، والدر المنثور ٤٧/٦ .

(٤) البيتان في ديوانه ٧١ ، وتفسير القرطبي . وأولها في اللسان ١٤٥/٧ . ونسبه ابن عطية - على ما في البحر ٧٤/٦ - إلى عمرو بن معديكرب . وثانيتها في اللسان ٣٤٢/١٧ . والرواية فيه : « . . . داود موضونة * يساق بها . . . » . وفي الديوان : « موضونة تساق مع » .
 (٥) كما روى بمضاه عن أبي سعيد الخدري والحسن وقتادة ومجاهد . على ما في تفسير القرطبي ٢٣١ ، والطبري ٢٩ ، والبحر ٧٥ ، والدر ٢٨ . وهو قول الفراء ، على ما في اللسان ١٤٥/١١ .

وقال أصحاب اللغة ^(١) . « عَرَفَهَا لَهُمْ » : طَيِّبَهَا . يقال : طعام معرف ؛
أى مطيب . قال الشاعر :

فَتَدْخُلُ أَيِّدِي فِي حَنَاجِرِ ، أَقْنَعْتُ لِعَادَتِهَا مَنَ الْخَزِيرِ الْمُرَفِّ ^(٢)
٨ — ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ ﴾ من قولك : تعست ؛ أى عثرت
وسقطت .

١١ — ﴿ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى وليهم . ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى
لَهُمْ ﴾ : لا ولي لهم ^(٣) .

١٢ — ﴿ وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ ﴾ أى منزل لهم .
١٣ — ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من أهل قرية : ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن
قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ يريد : [أخرجك] أهلها ^(٤) .

١٥ — ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أى غير متغير الريح والطعم
و« الآسن » نحوه ^(٥) .

﴿ وَأَنْهَارٌ مِّنْ نَّحْوِ لَذَّةِ الشَّارِبِينَ ﴾ أى : لذيذة . يقال : شراب لَذٌّ ، إذا
كان طيباً .

١٨ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى هل ينظرون !؟
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أى علاماتها .

(١) اللسان . وهو مروى عن ابن عباس ، كما فى القرطبي .
(٢) البيت فى اللسان ٣١٩/٥ ، و ١٤٥/١١ . وهو للأسود بن يعفر يهجو عقاب بن محمد .
و « أقنعت » : مدت ورفعت إلى الفم . و « الخزير » : الحساء من الدسم . وقد ورد فى القرطبي
١٣١/٢ مصحفاً بلفظ : « الحرير » . وورد فيه بمده : « ويروى : « المنرف » بالنين .
ومعناه : مصبوغ بالمنرف ! » . وهى زيادة مقحمة ليست من الأصل ، وناشئة عن التصحيف
المذكور . وليس فى اللسان ما يدل عليها .
(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤ ، والطبرى ٣٠ .
(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٢٣٥ ، والطبرى .
(٥) تفسير الطبرى ٣١/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٦/١٦ ، واللسان ١٤٥/١٦ و ١٥٥ .

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ؟ ﴾ فكيف لهم منفعة الذكرى إذا جاءت ،
والتوبة - حينئذٍ - لا تقبل !؟

٢١٢٠ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا : لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ ﴾ . هذا مفسر
في كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

﴿ فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ وعيدٌ وتهديدٌ ؛ تقول للرجل - إذا أردت به سوءاً ، ففاتك - :
أولى لك .

ثم ابتداء ، فقال : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ... ﴾ . قال قتادة (٢) :
« يقول : لطاعة الله ، وقولٌ بالمعروف - عند حقائق الأمور - خيرٌ لهم » .

٢٥ - ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : زين لهم ؛ ﴿ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾ : أطال لهم الأمل .

٣٠ - ﴿ وَلَتَعْرَفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ، في نحو كلامهم ومعناه (٣) .

٣٥ - ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ أى لا تضعفوا . من « الوهن » . ﴿ وَتَدْعُوا إِلَىٰ

السَّلْمِ ﴾ أى الصلح .

﴿ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ أى لن يتقصصكم ، ولن يظلمكم (٤) . يقال :
وترتني حتى ؛ أى بخسنتيه .

٣٧ - ﴿ [إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا] فَيُخَفِّكُمْ ﴾ أى إن يلح عليكم بما يوجهه

في أموالكم ، ﴿ تَبَخَّلُوا ﴾ . يقال : أخفاني بالمسألة وألحف وألح (٥) .

(١) ص ٣٢٥ . وراجع : تفسير القرطبي ٢٤٣ ، والدر المنثور ٦٣/٦ - ٦٤ .

(٢) كما في الدر ٦٤ . وذكر مطولا في تفسير الطبري ٣٥ . وراجع : تأويل المشكل ٣٢٥ و
٤١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ٨١/٦ .

(٣) كما في الطبري ٣٨ ، واللسان ١٧/٢٦٥ . أوفى غواه ومعناه ، كما ورد في اللسان أيضا
وفي القرطبي ٢٥٢ . وانظر البحر ٧١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد . على ما في تفسير الطبري ٤٠/٢٦ ، والقرطبي ،
والدر المنثور ٦٧/٦ . وانظر اللسان ١٣٦/٧ .

(٥) القرطبي ٢٥٧ ، واللسان ١٨/٢٠٤ - ٢٠٥ . وانظر الطبري ٤٦ .

سورة الفتح

مدنية كلها^(١)

- ١ - ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أى قضينا لك قضاءً عظيماً . ويقال :
للقاضى : الفتح^(٢) .
- ٤ - ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى السكون
والطمأنينة^(٣) .
- ٩ - ﴿ وَتُعْزِزُهُ ﴾ أى تعظموه . وفى تفسير أبى صالح : تنصروه^(٤) .
- ١٢ - ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى .
قال ابن عباس : « البور - فى لغة أزد عُمان^(٥) - الفاسد » .
و « البور » - فى كلام العرب - : لاشيء ؛ يقال : أصبحت أعمالهم بُورًا ، أى
مبطلّة . وأصبحت ديارهم بُورًا ، أى معطلّة خراباً .
- ١٧ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ أى إثم فى ترك الغزو .
- ١٨ و ١٩ - ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ أى جازاهم بفتح قريب ، ﴿ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ .
- ٢٠ - ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ﴾ أى عن عيالكم ؛

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، والبحر ٨٨/٨ ، والدر المشور ٦٧/٦ .
(٢) كما تقدم من ١٧٠ . وانظر صفحة ٣٥٧ ، وتأويل المشكل ٣٧٦ .
(٣) قال ابن عباس - كما فى القرطبي ٢٦٤ - « كل سكينه فى القرآن هى : الطمأنينة ؛ إلا التى
فى القرة ٢٤٨ » وانظر ما تقدم من ٩٢ ، والطبرى ٤٥/٢٦ .
(٤) تفسير الطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٢٦٧ - ٢٦٨ ، والذر ٧١ .
(٥) فى اللسان ٣٨/٤ و « عمان » : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . على ما فى معجم
ياقوت ٢١٥/٦ ، والبكرى ٩٧٠/٣ ، واللسان ١٦٢/١٧ .

ليكون^(١) كف أيدى الناس - أهل مكة - عن عيالم ، ﴿ آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ : مكة .

٢٥ - ﴿ وَالْهَدْيَ مَكْرُوفًا ﴾ أى محبوساً . يقال : عكفته عن كذا ؛ إذا

حبسته . ومنه : « العاكف في المسجد » إنما هو : الذى حبس نفسه فيه . ﴿ أَنْ يَبْلُغُ

حَجَّهُ ﴾ أى منحره^(٢) .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ ، مفسر في كتاب

« التأويل » ،^(٣) .

٢٦ - ﴿ وَالزَّمِيمَةَ الْتَمَوَى ﴾ : قول « لا إله إلا الله » .

٢٩ - ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ أى صفتهم^(٤) .

ثم استأنف ، فقال : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : كَرَزِيعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ ﴾ .

قال أبو عبيدة : « شطه الزرع : فراخه وصغاره^(٥) ؛ يقال : قد أشطأ الزرع فهو

مشطى ؛ إذا أفرخ » .

قال الفراء . « شطئه : الشبل تئبت الحبة عشراً وسبعاً وثمانياً » .

﴿ فَآزَرَهُ ﴾ أى أعانه وقواه ؛ ﴿ فَاسْتَمْلَطَ ﴾ أى غلظ ؛ ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى

سُوقِهِ : جمع « ساق » . [مثل دُور ودار]^(٦) . ومنه يقال : « قام كذا على سوقه

(١) جرى في هذا على مذهب الكوفيين : من أن الواو في « ولتكون » مقحمة . أما البصريون فيقولون : لأنها عاطفة على مضمر ، أى لشكروه ولتكون كما في تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ ، والبحر ٩٧/٨ ، وانظر الطبري ٥٧/٢٦ .

(٢) كما قال الفراء . وقال الشافعي وأبو حنيفة : الحرم . على ما في تفسير القرطبي ٢٨٣ ، والبحر ٩٨ . وانظر اللسان ١٧٣/١٣ .

(٣) ص ٢٨٥ . وراجع القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤) تأويل المشكل ٥٩ - ٦٠ ، وتفسير الطبري ٧١ .

(٥) وهو قول ابن زيد وابن الأعرابي والجوهري . على ما في الطبري ٧٢ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والبحر ١٠٢ ، واللسان ٩٤/١ .

(٦) اللسان ٣٤/١٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٩٥/١٦ .

وعلى السوق « ؛ لا يراد به السوق : التي يُباع فيها ويُشترى . إنما يراد : أنه قد تناهى
وبلغ الغاية ؛ كما أن الزرع إذا قام على السوق . فقد استحکم .
وهذا مثل ضربه الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إذ خرج وحده ، فأيده
بأصحابه ؛ كما قوى الطّاقة من الزرع بما نبت منها ، حتى كثرتُ وغلظتُ
واستحكمت^(١) .



(١) الطبري ١٧٣ ، والدر المنثور ٨٢ .

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ

مدنية كلها^(١)

١ - ﴿لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . يقال^(٢) : « فلان يُقدِّم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه » ؛ أى يُعجل بالأمر والنهي دونه .

٢ - ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ، كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أى لا ترفعوا أصواتكم عليه^(٣) ، كما يرفع بعضهم صوته على بعض . ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ﴾ أى لئلا تحبط أعمالكم^(٤) .

٣ - ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أى أخلصها للتقوى^(٥) .

٥ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ واحداها : « حُجْرَةٌ » ؛ مثل ظُلْمَةٌ وظُلُمَاتُ .

ويُقرأ : (حُجْرَاتِ)^(٦) ؛ كما قيل : رُكَّباتٌ ويُنشَدُ هذا البيت :

ولمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكَّاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْمَزَلِ^(٧)

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٣٠٠/١٦ ، والبحر ١٠٥/٨ ، والدر المنثور ٨٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ واللسان ٣٦٥/١٥ - ٣٦٦ .

(٣) تأويل المشكل ٤٢٧ ، والقرطبي ٣٠٦ . فاللام بمعنى على .

(٤) كما هو تقدير السكوفيين ، أما تقدير البصريين فهو : « مخافة أن تحبط أعمالكم » أو « من أجل أن تحبط » أى تبطل . راجع تفسير الطبري ٧٦ ، والقرطبي ٣٠٦ ، والبحر ١٠٦ ، وتأويل المشكل ١٧٤ .

(٥) الطبري ٧٦/٢٦ . والقرطبي ٣٠٨/١٦ ، والبحر ١٠٦/٨ ، واللسان ٢٨٧/١٧ .

(٦) بفتح الجيم : استقفا للضمتين . وهى قراءة أبي جعفر بن الققاع ، راجع اللسان ٤١٧/١ و ٢٣٩/٥ - ٢٤٠ . والقرطبي ٣١٠ ، والطبري ٧٦ - ٧٧ ، والبحر ١٠٨ .

(٧) البيت في تفسير القرطبي ٣١٠ غير منسوب .

٧ - ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ من «العنت» وهو: الضرر والفساد.

٩ - ﴿حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي ترجع .
﴿وَأَقْسَطُوا﴾ : اعدلوا .

١١ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أي لا تعييبوا إخوانكم من المسلمين ^(١) .
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أي لا تتداعوا بها و«الألقاب» و«الأنباز» واحد ^(٢) .
ومنه قيل في الحديث : «قومٌ نبزُهم الرافضة» ؛ أي لقبهم . وقوم - من أصحاب الحديث - يغيرون اللفظ ^(٣) .

١٣ - و﴿الشُّعُوبُ﴾ أكبر من القبائل ، مثل «مُضَرَ» و«رَبِيعَةَ» ^(٤) .

١٤ - ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ؛ أي أسْتَسَلَمْنَا من خوف السيف ، وَأَنْقَذْنَا ^(٥) .
﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ أي لا يَنْقُضُكُمْ وهو من «لَاتَ يَلِيْتُ [وَيَلُوتُ]» .
ومنها لغة أخرى : «أَلْتُ يَأَلْتُ [أَلْتَا]» ^(٦) .

وقد جاءت اللغتان جميعاً في القرآن ؛ قال : ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ ^(٧) .

والقرآن يأتي باللغتين المختلفتين ؛ كقوله ^(٨) في موضع : ﴿تَمَلَّىٰ عَلَيْهِ﴾ ؛
وفي موضع آخر : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَيَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾ .

- (١) تأويل المشكل ١١٤ و ٢٩٧ . والقرطبي ٣٢٧ ، والطبري ٨٣ ، والبحر ١١٣ .
(٢) القرطبي ٣٢٨ ، واللسان ٢٨٠/٧ ، والنهاية ١٢٢/٤ ، والبحر ١٠٤ .
(٣) أخرجه الدارقطني عن علي مرفوعاً ، بلفظ : «سأقي من يدي قوم لهم نبز ، يقال لهم : الرافضة» . كما في صدر الصواعق المحرقة . فلعل هذا هو التغير الذي أشار إليه ابن قتيبة .
(٤) الطبري ٨٨ ، والقرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ١٠٤ و ١١٦ ، واللسان ٤٨٢/٢ .
(٥) تأويل المشكل ٣٦٦ ، والقرطبي ٣٤٨ ، والطبري ٩٠ والبحر ١١٧ .
(٦) وبها قرأ أبو عمرو : «يألتكم» ؛ وهي اختيار أبي حاتم . اعتباراً منها بالآية الآتية . على ما في تفسير الطبري ٩١ ، والقرطبي ٣٤٨ - ٣٤٩ ، والبحر .
(٧) سورة الطور ٢١ . وراجع اللسان ٣٠٨/٢ و ٣٩١ .
(٨) في سورة الفرقان ٥ ، والبقرة ٢٨٢ .

سُورَةٌ (١)

- ٣ - ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ يريدون: البعث بعد الموت؛ أى لا يكون (٢).
- ٤ - ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، أى تأكل من لحومهم إذا ماتوا.
- ٥ - ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرْجٍ﴾، أى مختلطٍ. يقال: مَرَجَ أمرُ الناسِ، ومَرَجَ الدينُ.
- وأصل «المرج» : أن يلقى الشيء، فلا يستقر. يقال: مَرَجَ الخاتم في يدي مَرَجًا؛ إذا قَلِقَ من الهزال (٣).
- ٦ - ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أى صدوع. وكذلك قوله: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ؟!﴾ (٤).
- ٧ - ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى من كل جنسٍ حسنٍ يُبْتَهَجُ به (٥).
- ٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أراد: والحبَّ الحصيد؛ فأضاف الحب إلى الحصيد. كما يقال: صلاةُ الأولى؛ يراد: الصلاةُ الأولى. ويقال: مسجدُ الجامع؛ يراد: المسجدُ الجامع (٦).

(١) مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، أو بالإجماع كما زعم ابن عطية. وروى عن ابن عباس وقتادة استثناء الآية الثامنة والثلاثين. على ما في تفسير القرطبي ١/١٧، والبحر ٨/١٢٠ وانظر الدر الثمور ١٠١/٦.

(٢) تأويل المشكل ١٧٣، والطبري ٩٣/٢٦، والقرطبي ٤.

(٣) انظر اللسان ٣/١٨٨ - ١٨٩، والقرطبي ٥، والطبري ٩٤-٩٥، والبحر ١٢١.

(٤) سورة الملك ٣. وانظر الطبري، والقرطبي ٦.

(٥) تأويل المشكل ٣٧٧، والقرطبي.

(٦) فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه، كما قال الفراء والكوفيون. أما البصريون فقالوا: إنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه؛ أى الحب الحصيد. على ما في تفسير القرطبي والبحر. وانظر الطبري ٩٦.

١٠ - ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾ أى طوآلاً . يقال : بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بَسُوقًا ؛ إذا طَالَ .

﴿ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ أى منضودٌ : بعضُه فوق بعض . وذلك قبل أن يَتَفَتَّحَ . فإذا أُنشِقَ جُفُ الطَّلَعِ ^(١) وتَفَرَّقَ : فليس بنضيدٍ .

ونحوه قوله : ﴿ وَطَلَّحَ مَنضُودٍ ﴾ ^(٢) . وقد قرأ بعضُ السَّلَفِ : ﴿ وَطَلَّحَ مَنضُودٍ ﴾ ؛ كأنه أعتبره بقوله في ق- : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ .

١٥ - ﴿ أَفَعَمِينَا بِأَخْلَقِ الْأَوَّلِ ! ﴾ أى أضميننا بإبداء ^(٣) الخلق ، فنعياً بالبعث ، وهو : أَخْلَقَ الثَّانِي !؟ .

﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ ﴾ أى فى شكٍ ﴿ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ أى من البعث .

١٦ - ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . و « الوريدان » : عِرْقَانِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ . والحبل هو : الوريد ؛ فأضيف إلى نفسه : لاختلاف لفظى أسميه ^(٤) .

١٧ - ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ أى : يتلقيان القول ويكتبانه ؛ يعنى : المَلَكَيْنِ . ﴿ عَنِ الَّتِي وَعَنِ الشَّمَالِ قَمِيدٌ ﴾ أراد : قميدياً من كل جانب . فاكتفى بذكر واحد : إذ كان دليلاً على الآخر ^(٥) .

و « قَمِيدٌ » بمعنى قاعدٍ ؛ كما يقال : « قدير » بمعنى قادر .
ويكون بمنزلة « أكيل وشريب » ، [ونديم] ^(٦) ، أى مؤاكلٍ ومُشَارِبٍ

(١) أى عاؤها الذى تكون فيه كما قال أبو عبيد . على ما فى اللسان ٣٧٢/١٠ . وانظر تفسير القرطبي ٧ ، والطبرى ٩٦ ، والبحر ١٢٢ ، واللسان ٤/٤٣٤ و ١٠٨/١٠ .
(٢) سورة الواقعة ٢٩ . وسيأتى الكلام فيها عن معناه وعماء بدمه .
(٣) انظر الطبرى ٩٨ ، والبحر ١٢٣ .
(٤) تفسير الطبرى ٩٩ ، والبحر ١١٩ و ١٢٣ . و « العلباء » : عصب العنق ؛ كما فى اللسان ١١٨/٢ . وانظر القرطبي ٩ ، واللسان ٤/٤٧٣ .
(٥) تأويل المشكل ١٦٩ ، والقرطبي ١٠ ، والطبرى ، والبحر ، واللسان ٤/٣٦١ .
(٦) القرطبي ، واللسان ٤/٤٧١ .

[ومُنَادِم] . كذلك : « قعيد » أى مُقَاعِد .
٢٢ - ﴿ فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أى حَادٌّ ؛ كما يقال : حَافِظٌ وَحَفِيزٌ .
٢٧ - ﴿ قَالَ قَرِيبُهُ : رَبَّنَا ! مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ . مفسرٌ فى كتاب " تأويل
المشكل (١) " .

٣١ - ﴿ وَأَزَلَّيْتِ الْجَنَّةَ ﴾ أى أَدْنَيْتِ .
٣٦ - ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى طَافُوا وَتَبَاعَدُوا .
﴿ هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ ﴾ أى هل يجدون من الموت مجيماً (٢) ؟ ! فلم يجدوا ذلك .
٣٧ - ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أى فهمٌ وعقلٌ (٣) ؛
﴿ أَوْ أَلْتَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . يقول : أَسْتَمَعَ كِتَابَ اللَّهِ : وهو شاهدُ القَلْبِ
والفهم ، ليس بفاصلٍ ولا ساهٍ (٤) .

٤١ - ﴿ وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادَى الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يقال : صَخْرَةٌ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٥) .

٤٢ - ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ : يوم البعث من القُبُورِ .
ويقال ليوم العيد : يومُ الخُرُوجِ ؛ لخُرُوجِ النَّاسِ فِيهِ .
٤٥ - ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ أى بِمَسْلُطٍ (٦) .
وليس هو من « أَجْبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ » : إِذَا قَهَرْتَهُ عَلَيْهِ . لأنه لا يقال
من ذلك : « فَعَالٌ » .

و « الْجَبَّارُ » : الْمَلِكُ ، يَسْمَى بِذَلِكَ : لِتَجَبُّرِهِ . يقول : فَلَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمَلِكٍ مَسْلُطٍ .

(١) ص ٣٢٦ . وانظر القرطبي ١٧ ، والبحر ١٢٥-١٢٦ .
(٢) أى مجيدا ومهريا ، ومنجى ومعدلا . على ما فى الطبرى ١١٠ ، والقرطبي ٢٣ .
(٣) لأن القلب موضع العقل ، فكفى به عنه . كما قال فى المشكل ١١٥ .
(٤) الطبرى ، والقرطبي ٢٣ ، والدر الثور ١١٠/٦ ، واللسان ٢٢٧/٤ .
(٥) الطبرى ١١٤ ، والدر ١١٠ - ١١١ ، والبحر ١٣٠ . وانظر القرطبي ٢٧ .
(٦) فتجبرهم وقهرهم على الإيمان والإسلام . كما فى القرطبي ٢٨ ، والطبرى ١١٥ ، والبحر ١٣١
واللسان ١٨٣/٥ . فتكون الآية منسوخة بالأمر بالقتال ، كما قال القرطبي .

سورة اذاريات

مكية كلها (١)

١ - ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴾ : الرياح . يقال : ذرّت [الريح التراب] تذرّو [هـ] ذرّوا ، [وتذريه ذرياً] . ومنه قوله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ (٢) .

٢ - ﴿ فَأَخْلَمَاتِ وَقَرَأً ﴾ : السحاب تحمل الماء (٣) .

٣ - ﴿ فَأَجَارِيَاتٍ يُسْرَأً ﴾ أى السفن تجرى فى الماء جرياً سهلاً .

ويقال : تجرى ميسرة ؛ أى مسخرة (٤) .

٤ - ﴿ فَأَلْمَسَمَاتِ آمْرًا ﴾ : الملائكة . هذا أو نحوه يؤثر عن على رضى الله عنه .

٦ - ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ يعنى الجزاء بالأعمال والقصاص . ومنه يقال :

دِنْتُهُ بما صنع .

٧ - ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ : ذات الطرائق . ويقال للماء القائم - إذا

ضربته الريح ، فصارت فيه طرائق - : له حُبْكُ . وكذلك الرمل : إذا هبّت عليه

الريح ، فرأيت فيه كالطرائق - فذلك : حُبْكُهُ .

٩ - ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ ﴾ أى [يُصْرَفُ عَنْهُ ، و] (٥) يجرّمه من حرّمه

يعنى : القرآن

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٩/١٧ ، والبحر ١٣٣/٨ ، والدر المنثور ١١١/٦ .

(٢) سورة الكهف ٤٥ . وانظر القرطبي ٣٠ ، واللسان ٣٠٩/١٨ .

(٣) كما هو المختار عند الطبرى ١١٦ . وانظر القرطبي .

(٤) ذكر القرطبي الوجهين : س ٣١ ، واستشهد للأول منها بقول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارتها * معنى السحابة لارث ولا يحمل

(٥) القرطبي والدر ١١٢ والطبرى ١١٧ واللسان ٢٨٩/١٢ .

- ١٠ — ﴿ قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ أى لَمَنَ الكَذَابُونَ الَّذِينَ قَالُوا فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كاذبٌ وشاعرٌ وساحرٌ؛ خَرَّصُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ ^(١).
- ١٣ — ﴿ يَفْتَنُونَ ﴾: يَمْدُون.
- ١٤ — ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ أى ذُوقُوا عَذَابَكُمْ ﴿... الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ فى الدنيا.
- ١٧ — ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ أى ينامون.
- ١٨ — ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَفْتِرُونَ ﴾ أى يصلون.
- ١٩ — ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ ﴾ بنى: الطَّوَّافِ، ﴿ وَاللَّحْرُومِ ﴾ الْمُحَارَفِ؛ [وهو]: المَقْتَرَّ عَلَيْهِ [فى الرِّزْقِ]. وقيل: الذى لاسهمَ له فى الغنَّامِ.
- ٢٦ — ﴿ فَرَّاعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾ أى عَدَلَ إِلَيْهِمْ فى خُفْيَةٍ. ولا يكون « الرَّوَاعُ » إِلَّا أَنْ تُخْفَى ذَهَابُكَ وَجَيْتُكَ ^(٢).
- ٢٨ — ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ فى نفسه ﴿... خِيَقَةً﴾ أى أَضْمَرَهَا.
- ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ إذا كبر.
- ٢٩ — ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرًا تَهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ أى فى صَيِّحَةٍ ^(٣). ولم تأت من موضع إلى موضع؛ إنما هو كقولك: أقبلَ بَصِيحٍ، وأقبلَ بِتَكْلَمٍ. ﴿ فَصَكَتْ وَجْهَهَا ﴾ أى ضربت بجميع أصابعها جَبْهَتَهَا؛ ﴿ وَقَالَتْ ﴾: «أَتَلِدُ عَجُوزًا عَقِيمًا؟».
- ٣٣ — ﴿ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾؛ قال ابن عباس ^(٤): هو الأجرُّ.

(١) انظر هامش المشكل ٣١٣، والقرطبي ٣٣ - ٣٤، والدر ١١٢.

(٢) الطبرى ١٢٨، واللسان ٣١٣/١٠، والبحر ١٣٩.

(٣) القرطبي ٤٦، والطبرى ١٣٩، والدر ١١٤. وانظر اللسان ١٢٠/٦ - ١٢١.

(٤) تأويل المشكل ٥٧. وانظر ما تقدم من ٣٢٣.

- ٣٤ — ﴿مُسَوِّمَةً﴾ أى مُعَلِّمَةً .
٣٩ — ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ﴾ و «بجانبه» سواء^(١)؛ أى أعرَضَ .
٤٠ — ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مُذنب . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتى بذنب
يلام عليه . قال الشاعر :

* وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا *^(٢)

- ٤٥ — ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله .
٤٧ — ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بقوة ﴿وَإِنَّا لَمَوْسِعُونَ﴾ أى قادرون .
ومنه قوله : ﴿وَعَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ﴾^(٣) .
٤٩ — ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى ضِدَّيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ،
وَحَلْوًَا وَحَامِضًا ؛ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ^(٤) .

- ٥٦ — ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعنى المؤمنين منهم ؛
أى لِيُوَحِّدُونِي .

ومثله قوله : ﴿فَأَنَّا أَوْلُ الْمَالِكِينَ﴾^(٥) ، أى الموحِّدين .

- ٥٧ — ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أى ما أريد أن يرزقوا أنفسهم ؛

(١) كما قال الأخفش والطبري ٣/٢٧ . وخصه الجوهري بالجانب الأقرى ، كما فى القرطبي ٤٩ .
وانظر اللسان ٤٥/١٧ ، والبحر ١٤٠ .
(٢) بمجزييت لأم عمير بن سلمى الحنفي وصدرة - كما فى اللسان ٣٣/١٦ - : * تمد مماذرا لاعنرفيها *
وانظر فيه سبب هذا العتاب ، وما تقدم : ص ٣٧٤ ، والطبري ٣ - ٤ .
(٣) سورة البقرة ٢٣٦ . وانظر ما تقدم ص ٩٠ ، والقرطبي ٥٢ ، والطبري ٦ ، والدر ٩٩ .
(٤) تأويل المشكل ٢٤٢ .
(٥) سورة الزخرف ٨١ . وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩ ، والقرطبي ٥٥ ، والطبري
٢٨ ، وما تقدم ص ٤٠١ .

﴿ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ أى يُطعموا أحداً من خلقى ^(١) .

٥٨ - و ﴿ أَلْمَتِينَ ﴾ : الشديد القوى .

٥٩ - و ﴿ أَلذَّنُوبُ ﴾ : الحظ والنصيب . وأصله : الذَّنْوُ العظيمة . وكانوا

يَسْتَقْتُونَ ، فيكون لكل واحدٍ ذنوبٌ . فجعل « أَلذَّنُوبُ » مكان « الحظ والنصيب » : على الاستعارة ^(٢) .



(١) كافى المشكل ١٧٢ . ذ من « زائدة كما فى المشكل ١٩٤ ، والقرطبي ٥٦ .
(٢) تأويل مشكل القرآن ١١٣ ، والقرطبي ٥٧ ، والطبرى ٩ ، واللسان ٣٧٨/١ ، والمفردات ١٨٠ . وانظر البحر ١٤٣ .

سُورَةُ الطُّورِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿ الطُّورُ ﴾ : جبل بَمَدْيَنَ ، كَلَّمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .
- ٣، ٢ - ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ أى مكتوب . ﴿ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ .
يقال : هى الصحف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم (٣) .
- ٤ - ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ : بيت فى السَّمَاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ (٤) .
- ٥ - ﴿ وَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعِ ﴾ : يعنى : السَّمَاءُ .
- ٦ - ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ : المملوء . قال النَّبْرِ بن تَوَلَّبٍ - وَذَكَرَ وَعِلًّا - :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّائِمَا (٥)
أى عيناً مملوءة .

- ٩ - ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ : تدور بما فيها .
- ١٠ - ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ ﴾ : عن وجه الأرض .
- ١٣ - ﴿ يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ﴾ أى يُدْفَعُونَ . يقال : دَعَمْتُهُ

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٥٨/١٧ ، والبحر ١٤٦/٨ ، والدر المنثور ١١٦/٦ .
(٢) القرطبي ٥٩/٥٨ ، والدر ١١٧ ، وما تقدم من ٥٢ .
(٣) أى صحائف أعمالهم ، كما قال الفراء . على ما فى القرطبي ٥٩ ، والبحر . وانظر الطبري ١٠/٢٧ ، والدر ١١٧ .
(٤) كما قال طى وابن عباس وغيرهما . على ما فى القرطبي ، والطبري ١١ ، والدر .
(٥) هو : شجر أسود من شجر الجبال ؛ كما فى اللسان ١٧٨/١٥ . والبيت له فيه وفى القرطبي ٦١ . وهو فى الطبري ١٢ مع آخر .

أدعته دعاء؛ أى دفعته . ومنه : ﴿ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ (١) .

١٨ - ﴿ فَأَكِهِنَّ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُنَّ ﴾ أى ناعمين بذلك . و ﴿ فَكَاهِينَ ﴾ = معجبين بذلك (٢) .

٢١ - ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما نقصناهم (٣) .

٢٣ - ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أى يتعاطون . قال الأخطل :

وشاربٍ مُرِّجٍ بالكأسِ نازعٍ لا بالحضورِ ، ولا فيها بسوارٍ (٤)
أى عطانى .

﴿ لَا لَعْنُوْا فِيهَا [وَلَا تَأْتِمُوْا] ﴾ أى لا تذهبْ بعقولهم ، فيلغفوا أو يرفثوا ،
فيأتموا . كما يكون ذلك فى خمر الدنيا .

٢٦ - ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أى خائفين .

٢٩ - ﴿ فَذَكَرْكَ فَمَا أَنْتَ - بِنِعْمَةِ رَبِّكَ - بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ كما تقول :
ما أنت - بحمد الله - مجاهر (٥) .

٣٠ - ﴿ نَتَرَبَّصُّ بِهٖ رَبِّبَ الْمُنُونِ ﴾ أى حوادث الدهر وأوجاعه ومصائبه .

و « المنون » : الدهر ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهٖ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِّنْ يَّجْزَعُ؟ (٦)

(١) سورة الماعون ٢ . كافي تفسیر القرطبي ٦٤ ، واللسان ٤٣٦/٩ . وانظر الطبري ١٣-١٤ ، والبحر ١٤٤ و ١٤٧ .

(٢) س ٣٦٦ . وانظر القرطبي ٦٥ .

(٣) س وانظر القرطبي ٦٧ ، والطبري ١٥ - ١٦ .

(٤) البيت له فى ديوانه ١١٦ ، واللسان ٥١/٦ ، والقرطبي ٦٨ بلفظ : « نادى » .

(٥) تفسیر القرطبي ٧١ . وانظر الطبري ١٨ - ١٩ .

(٦) البيت مطلع مرثيته الجيدة . وهو فى ديوانه ١/١ ، والفضليات ٤٢١ ، واللسان ٣٠٣/١٧

و ٣٠٤ ، وتفسیر القرطبي ١٦/١٧ و ٧٢/١٧ ، والبحر ٤٩٤/٧ و ١٥١/٨ .

هكذا كان الأصمعيُّ يرويه : « وريبه »^(١) ، ويذهب إلى أنه الدهر ؛ قال :
وقوله : « والدهرُ ليس بمعتبٍ » يدل على ذلك ؛ كأنه قال : « أمين الدهرِ وريبه
تنوجعُ ، والدهر لا يُعتبُ من يجزع ! ؟ » .

قال الكسائيُّ : « تقول العرب : لا أكلك آخرَ المنون ، أى آخرَ الدهر » .

٣٧ — ﴿ أَمْ هُمُ الْمَسِيظِرُونَ ! ﴾ أى الأرباب . يقال : تسيطرَ على^(٢) ؛

أى أخذتني حَوْلًا [لك] .

٣٨ — ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ! ﴾ أى دَرَجٌ . قال ابنُ مُقْبِلٍ :

لا تُخْرِزُ المرءَ أحجاءَ البلادِ ، ولا تُبْنِي له فى السَّمواتِ السَّلالمِ^(٣)

٤٤ — ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ قد تقدم ذكره^(٤) .

﴿ سَحَابٌ مَرَكُومٌ ﴾ أى رُكَامٌ : بعضه على بعض^(٥) .

والمعنى أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه : إنا لا تؤمن لك حتى تسقط السماء علينا

كسفاً ؛ فقال الله : لو أسقطنا عليهم كسفاً من السماء ، قالوا : هذا سحاب مركوم ؛

ولم يؤمنوا .

٤٥ — ﴿ يَضْمَعُونَ ﴾ : يموتون .



(١) قال ابن سيده : « وقد روى : « وريبها » حلا على المنية . ويحتمل أن يكون التأنيث
راجعا إلى معنى الجنسية والكثرة ؛ وذلك : لأن الداهية توصف بالعموم والكثرة والانتشار » .
فيكون التأنيث على معنى الدهور [لا المنية] ؛ كما قال ابن برى . على ما فى اللسان . فلا فرق بين
الروايتين حينئذ . وراجع الطبرى ١٩ .

(٢) البيت له : فى تفسير الطبرى ٢٠ ، والقرطبي ٧٦ ، واللسان ١٥/١٩١ . وفيهما : « يبنى » .
وراجع تأويل الشكل ٢٧٢ .

(٣) ص ٢٦١ و ٣٢٠ و ٣٥٣ . وانظر القرطبي ٧٧ .

(٤) القرطبي ، والطبرى ٢١ ، واللسان ١٥/١٤٢ .

سُورَةُ النَّجْمِ

مكية كلها (١)

١ - ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ يقال : « كان القرآن ينزلُ نُجُومًا ؛ فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل . »

وقال مجاهد : « أقسم بالثريا إذا غابت » والعرب تسمى الثريا - وهي ستة أنجمٍ ظاهرة - نجماً (٢).

[و] قال أبو عبيدة : « أقسم بالنجم إذا سقط في الغور . وكأنه لم يخص الثريا دون غيرها .

٥ - ﴿ عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ : جبريلُ عليه السلام . وأصله من « قُوَى الخبل » ؛ وهي طاقاته . الواحدة : قوة .

٧٦ - ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ، أى ذوقوة . وأصل « المِرَّة » : القتلُ .

ومنه الحديث (٣) : « لَا تَحْمِلُ الصَّدَقَةَ لِنَفْسِي ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سِوَيَّ » .

وقوله : ﴿ فَاسْتَوَى [وَهُوَ] ﴾ ؛ أى استوى هو وجبريلُ (٤) - صلوات الله عليهما - ﴿ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ .

(١) في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، على ماق تفسير القرطبي ٨١/١٧ . أو بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٥٧/٨ ، والدر المنثور ١٢١/٦ .

(٢) الطبري والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٦/١٦ و ١٢١/١٨ .

(٣) للرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه ، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضا . على ما في الفتح الكبير ٣١٧/٣ . وقد ورد في الطبري ٢٦ ، والبحر ، والنهاية ٨٨/٤ ، واللسان ١٥٠/٧ .

(٤) راجع في الطبري والقرطبي والبحر ١٥٨ ، كلام البصريين والكوفيين في هذا التقدير .

٨٩ — ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أى قدر قوسين عريبتين^(١).

وقال قوم : « القوس : الذارع ؛ أى كان ما بينهما قدر ذراعين » .
والتفسير الأول أعجب إلى ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم^(٢) :
« لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدَّهْ - خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .
و« القَدُّ » : السوط .

- ١٠ — ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ عن الله عز وجل .
١١ — ﴿ مَا رَأَى ﴾ يقول بعض المفسرين : « إنه أراد : رؤية بصر القلب » .
١٢ — ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴾ : أفتجادلونه . من « المراء » .
ومن قرأ : ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾^(٣) ؛ أراد : أفتجدونه .
١٦ — ﴿ إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى ﴾ : من أمر الله تعالى .
١٧ — ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ أى ما عدل ، ﴿ وَمَا طَعَنَى ﴾ : ما زاد ، ولا جاوز .
١٩-٢١ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْمَرْيَمَ ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ؟ أَلَكُمُ
أُذُنٌ كُرُوهُنَّ أَلَمْ نَجْعَلِ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ؟ ﴾ كانوا يحملونها بنات الله ؛ فقال : ألكم الذكور من الولد ،
وله الإناث ؟
٢٢ — ﴿ تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ذِي الْقُرْبَى ﴾ أى جائرة . يقال : ضرت فى الحكم ؛
أى جرت .

و« وضيّرى » : فعلى ؛ فكسرت الضاد للياء . وليس فى النعوت « فعلى »^(٤) .

(١) كما قال ابن عباس وابن السيب وعطاء ومجاهد وقتادة والفراء . وهو اختيار الطبرى . و« أو »

بمعنى بل ، كما فى المشكل ٤١٥ .

(٢) النهاية ٢٨٢/٣ ، واللسان ١٨٧/٢ ، والقرطبي ٩٠ . وقد أخرج فى الصحيح عن أبى

هريرة مختصراً ، على القرطبي . وراجع الطبرى ٢٦-٢٧ ، والدر ١٢٣ ، والبحر ١٥٤ و١٥٨ .

(٣) القرطبي ٩٣ ، والطبرى ٢٩ ، والبحر ١٥٩ ، واللسان ١٤٦/٢٠ .

(٤) الطبرى ٣٦ ، والقرطبي ١٠٢-١٠٣ ، والبحر ١٥٤ و١٦٢ ، واللسان ٢٣٥/٧ .

- ٣٣ - ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أى حجة .
٣٢ - ﴿ أَلَمْ ﴾ : صغار الذنوب . وهو من « ألم بالشئ » : إذا لم يتعمق فيه ، ولم يلزمه . ويقال ^(١) : « أَلَمَّ : أن يُلمَّ [الرجل] بالذنب ، ولا يعود » .
٣٤ - ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ أى قطع . وهو من « كُذِبَ الرِّكِيَّةُ » ^(٢) . وهى : الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر ينس من حفرها ، فقطع الحفر . فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتمم - :
أَكْدَى ^(٣) .

٣٥ - ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْاْ يُرَى ﴾ أى يعرف ما غاب عنه : من أمر الآخرة وغيرها ؟!

- ٣٧ - ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ أى بلغ .
٣٩ - ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أى ما عمل لآخرته .
٤٠ و٤١ - ﴿ وَأَنْ سَعَى ﴾ : عمله ﴿ سَوْفَ يُرَى ﴾ أى يعلم ؛ ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ :
يُجْزَى به .

٤٦ - ﴿ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ أى تقدّر وتُحَلَق ^(٤) . يقال : ماتدرى ما يمتنى لك المانى ؛ أى ما يقدر لك الله .

٤٧ - ﴿ وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى ﴾ أى اخلق الثانى للبعث يوم القيامة .

(١) الطبرى ٣٨ - ٤٠ والقرطبي ١٠٦ - ١٠٧ ، والبحر ١٥٤ و١٦٤ ، واللسان ٢٣/١٦ .
(٢) كما حكاه الطبرى ٤٢ عن بعض أهل العلم بالريية ، وصاحب اللسان ٨٠/٢٠ عن الزجاج .
وذكره القرطبي ١١٢ ، وصاحب البحر ١٥٥ . و « الركية » : البرتحفر ؛ كما فى اللسان ٥٠/١٩ .
(٣) ذكر نحوه القرطبي وأبوحيان ، ثم استشهدا ببيت للخطيب ورد بها مش الأصل ، وفى الدر للشور ١٢٩ باختلاف ؛ وهو :

فأعطى قليلاً ثم أكدى عطاءه * ومن يبذل المعروف فى الناس يحمده

(٤) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى القرطبي ١١٨ . وقال عطاء والضحاك والسكبي : تصب فى الرحم وتراق ؛ كما حكاه القرطبي ، وقال به الطبرى ٤٤ .

٤٨ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [أى أعطى ما يقتنى]: من الغنية والنسب.
يقال: أقنيت كذا، [وأقنانيه الله]^(١).

٤٩ — ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ﴾: الكوكب [المضى الذى يطلع] بعد
الجوزاء. وكان ناس في الجاهلية يبدونها^(٢).

٥٣ — ﴿وَالْمُؤَنَّفَكَةَ﴾: مدينة قوم لوط؛ لأنها أنتفكت [بهم]، أى
انقلبت. ﴿أَهْوَىٰ﴾: أسقط. يقال: هوى؛ إذا سقط. وأهواه الله،
أى أسقطه.

٥٤ — ﴿فَنَشَّاهَا﴾: من العذاب والحجارة؛ ﴿مَاعَشَىٰ﴾.

٥٦ — ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ يعنى: محمدا صلى الله عليه وسلم؛ ﴿مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَىٰ﴾
يعنى من الأنبياء المتقدمين.

٥٧ — ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةَ﴾ أى قربت القيامة.

٥٨ — ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: ليس لعلها كاشف ومبىء دون الله
ومثله: ﴿لَا يُجَلِّئُهَا لَوْ قُبِهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٣).

وتأنيث «كاشفة» كما قال: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٤) أى بقاء. و[كما
قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

٦١ — ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون^(٥)؛ ببعض اللغات. يقال للجارية:
أممدي لنا؛ أى غني لنا.

(١) تفسير القرطبي ١١٩، والبحر ١٥٥، واللسان ٦٥/٢٠.

(٢) القرطبي، والبحر ١٥٥ و ١٦٩، والطبرى ٤٥ - ٤٦، واللسان ٨٤/٦.

(٣) سورة الأعراف ١٨٧. وانظر ما تقدم من ١٧٥.

(٤) سورة الحاقة ٨. كما في تفسير الطبرى ٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٢٢، والبحر

١٧٠، واللسان ٢١٠/١١.

(٥) كما في رواية عن ابن عباس وعكرمة. أو المنون بالحيرية، كما روى عنها أيضا. وهو الذى
ذكره الشافعى أولا في أحكام القرآن ١٧٨/٢. ثم ذكر عن بعضهم - كجماد - أنهم النضاب
للبرطمون. فراجع كلامه وهامشه، والدر ١٣٢، والبحر ١٥٥ و ١٧٠.

سُورَةُ الْفِثْرِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ أى قُرِبَتْ .
- ٢ - ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ أى شديد قوى . وهو من « المرّة » مأخوذ .
والمرّة : الفتل ؛ يقال : أستمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ .
ويقال : هو من « المرارة » . [يقال] : أمرَ الشيءَ واستمرَّ [إذا صار مُرّاً] (٢) .
- ٤ - ﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ أى مَتَعَّظٌ وَمُنْتَهَى .
- ٦ - ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ أى منكر .
- ٨ - ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ قال أبو عبيدة (٣) : مسرعين ﴿ إِلَى الدَّاعِ ﴾ .
وفي التفسير (٤) : « ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي » .
- ٩ - ﴿ وَأَزْدَجِرَ ﴾ أى زُجِرَ . وهو : « أَفْتَعِلَ » من ذلك .
- ١١ - ﴿ بِمَاءٍ مَّهِمٍّ ﴾ أى كثير سريع الانصباب . ومنه يقال : همر الرجل ؛
إذا أكثر من الكلام وأسرع .

(*) في النسخة المخطوطة : (سورة اقتربت) .

(١) في قول الجمهور ، كما في تفسير القرطبي ١٧/١٢٥ ، والبحر ٨/١٧٣ . وهو للروى من ابن عباس ، على ما في الدر المنثور ٦/١٣٢ .

(٢) ويقال أيضا : مر الشيء يمر (بالتحريك) فهو مر . على ما في القرطبي ١٢٧ و ١٣٥ ، واللسان ٧/١٥ . وذمب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى « مستمر » : ذاهب . كما في البحر ١٧٤ ، والطبري ٢٧/٥٢ ، والقرطبي واللسان . وانظر النهاية ٤/٨٩ .

(٣) القرطبي ١٣٠ ، والبحر ١٧٦ . وهو الذي اختاره ابن تقيية فيما تقدم من ٢٣٣ ، والطبري ٥٣ . وانظر اللسان ١٠/٢٥١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وسفيان الثوري . على ما في الطبري ٥٤ ، والدر ١٣٤ ، والقرطبي والبحر

- ١٢ - ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أى ألتقى ماء الأرض وماء السماء .
- ١٣ - و﴿الْدُّسْرُ﴾ : المسامير؛ واحدها : « دِسَار » . وهى أيضاً^(١) : الشُّرْطُ التى تُشَدُّ بها السفينة .
- ١٤ - ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمراى منا وحفظ^(٢) ؛ ﴿جَزَاءَ مَنْ كَانَ كُفِرًا﴾ يعنى : نوحًا - عليه السلام - ومن حمله معه من المؤمنين .
و « كُفِرًا » : جُحِدَ ما جاء به .
- ١٥ و ٥١ - ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أى معتبرٍ ومعتظ^(٣) . وأصله «مُفْتَعِلٌ» من الذِّكْر : « مُدَّتَكَر » . فأدغمت الذال فى التاء ، ثم قلبتسا دالًا مشددة .
- ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠ - ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ جمع نَذِير . و «نَذِيرٌ» يعنى الإنذار ، أى فكيف كان عذابى وإنذارى . ومثله : «النَّكِير» بمعنى الإنكار^(٤) .
- ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ - ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أى سهَّلناه للتلاوة . ولولا ذلك : ما أطاق العباد أن يَلْفِظُوا به ، ولا أن يَسْتَمِعُوا [له] .
- ١٩ - ﴿الْصَّرَصْرُ﴾ : الريح الشديدة ذات الصوت .
- ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ أى فى يوم شَوْمٍ ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى أَسْتَمَرَ عليهم بالنحوسة^(٥) .

(١) كما قال الفراء واللايث والجوهري . على مافى اللسان ٥/٣٧٠ ، والقرطبي ١٣٣ ، والبحر ١٧٢ . وانظر صفحة ١٧٧ منه ، والطبرى ٥٥ ، والدر ١٣٥ .

(٢) وقيل : بأمرنا ، أو بوحينا ، أو بأعين أو لياثنا من الملائكة الموكلين بحفظها . كما قيل غير ذلك مما ذكر فى القرطبي ١٢٣ ، والبحر ١٧٨ . واختار نحو الأول الطبرى وأبوحيان .

(٣) كما فى تأويل الشكلى ١٧٦ . وهو مروى عن ابن زيد : فى الطبرى ٥٧ ، والبحر ١٧٨ . وروى نحوه عن محمد بن كعب فى الدر ١٣٥ .

(٤) الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفراء . على مافى اللسان ٥/٣٧٦ . وأشار إليه صاحب البحر . وانظر اللسان ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٥) كما تقدم س ٣٥٨ ، وقال الفراء : النذر مصدر كالإنذار ؛ كما فى القرطبي ١٣٤ .

(٦) كما فى القرطبي ١٣٥ . وانظر الطبرى ٥٨ ، والبحر ١٧٩ ، وما تقدم س ٤٣١ .

٢٠ — ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ أى تَقْلَعُهُمْ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ ؛ ﴿ كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾
أى أَصُولُ نَخْلٍ ، ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : مَنْقَطِعٍ سَاقِطٍ . يُقَالُ : قَعَرْتُهُ فَانْقَعَرَ ؛
أى قَلَعْتَهُ فَسَقَطَ (١) .

٢٤ — ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴾ أى جَنُونٍ . وَهُوَ مِنْ - « تَسَعَّرَتِ
النَّارُ » : إِذَا تَلَهَّبَتْ . يُقَالُ : نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ ؛ أَي كَانَتْهَا مَجْنُونَةٌ مِنَ النَّشَاطِ (٢) .

٢٥، ٢٦ — وَ (الْأَشِيرُ) : الْمَرْحُ الْمَتَكَبِّرُ (٣) .

٢٧، ٢٨ — ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ ، أَي مُخْرِجُوهَا ﴿ فِتْنَةً لَهُمْ ؛
فَأَرْزَقْنَاهُمْ وَأَضْبَطْنَا ، وَنَبَّأْنَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ وَبَيْنَ النَّاقَةِ : لَهَا يَوْمٌ ، وَلَمْ
يَوْمٌ . ﴿ كُلُّ شَرِبٍ ﴾ أَي كُلُّ حِظٍّ مِنْهُ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ ﴿ مُحْتَضِرٌ ﴾ : يُحْتَضِرُهُ (٤)
صَاحِبُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ .

٢٩ — ﴿ فَمَعَاطَى ﴾ أَي تَعَاطَى عَقْرَ النَّاقَةِ ، ﴿ فَمَقَرَّ ﴾ أَي قَتَلَ .

و « العقر » قد يكون : القتل (٥) ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم - حين ذكر
الشهداء - : « مِنْ عَقَرِ جِوَادِهِ ، وَهَرَبِيقِ (٦) دَمُهُ » .

(١) اللسان ٤٢١/٦ . وانظر - القرطبي ١٣٦ - ١٣٧ ، والطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٢ و
١٧٨ ، واللسان ٢٢٧/١٠ .

(٢) حكاية القرطبي ١٣٨ وصاحب البحر ١٨٠ عن ابن عباس ، وصاحب اللسان ٣١/٦ عن
الفارسي . وراجع الطبري ٥٩ ، والدر ١٣٦ .

(٣) راجع الطبري والقرطبي ، والبحر ١٧٢ و ١٨٠ ، واللسان ٧٨/٥ .

(٤) أو يحضره كما في اللسان ٢٧٤/٥ ، والمفردات ١٢١ ، والقرطبي ١٤١ ، والطبري ٦٠ .
وانظر البحر ١٨١ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

(٥) والنحر . كما صرح به في اللسان ٢٦٩/٦ - ٢٧٠ ، والنهاية ١١٤/٣ ، والمفردات ٣٤٦ .

(٦) أى أربيق . وفي اللسان ٢٤٦/١٢ - ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة - : « أهربيق »
أى يهريق (يفتح الماء) . وكل صواب على ما في اللسان من ٢٤٤ .

(٢٨ - غريب القرآن)

٣١ - ﴿فَكَانُوا كَهَيْمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ و «المشيم» : يابسُ الثبت الذي يتشم ، أى يتكسر .

و «المحْتَظِرُ» : صاحب الحظيرة . وكأنه يعنى : صاحب الغنم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغمه .

ومن قرأه ﴿المُحْتَظِرِ﴾ بفتح الظاء^(١) ؛ أراد الحِظَارَ ، وهو : الحظيرة .
ويقال^(٢) : (المحْتَظِرُ) ههنا : الذى يحْتَظِرُ على غنمه وبيتسه بالنبات ، فييبس ويسقط ، ويصير هشياً بوطء الدواب والناس .

٣٢ - ﴿فَتَكَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ أى شكوا فى الإنذار .

٤٣ - ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيكُمْ ۗ أَمْ لَا ۗ﴾ أى يا أهل مكة أتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب ۗ أم لكم براءة^(١) من العذاب (فى الزُّبُرِ ۗ) ۗ
يعنى : الكتب المتقدمة . واحداها : «زَبُور» .

٤٥ - ﴿سَيَهْرَمُ أَجْمَعُ﴾ : يوم بدر ، ﴿وَيُؤْتُونَ الدُّبُرَ﴾ .

٥٣ - ﴿مُسْتَظَرٌ﴾ أى مكتوب : «مُفْتَعَلٌ» من «سَطرت» : إذا كتبت . وهو مثل «مَسْطُور»^(٢) .

٥٤ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ . قال الفراء : «وحد : لأنه رأسُ آية ، فقابلَ بالتوحيد رؤوس الآى»^(١) .

(١) كالمسن وقناة وأبي العالية وغيرهم على ما فى القرطبي ١٤٢ ، والطبرى ٦١ ، والبحر ١٨١ واللسان ٢٧٩/٥ .

(٢) كما روى عن ابن عباس ومجاهد والقراء . على ما فى القرطبي والطبرى واللسان . وراجع الدر ١٣٦ .

(٣) اللسان ٢٦/٦ . وانظر القرطبي ١٤٩ وما تقدم من ٤٢٤ .

(٤) فغناه : أنهار ؟ كقولهم عز وجل : (ويؤتون الدبر) أى الأدبار . كما حكاها فى اللسان ٩٦/٧ عنه وعن الزجاج . وروى القرطبي ١٤٩ من ابن جرير نحو صدر كلام القراء .

قال : ويقال : « (١) النهر : الضياء والسعة ؛ من قولك : أنهرتُ الطعنة ؛ إذا
وسعتها . قال قيس بن الخطيم يصف طعنة :
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي ، فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا (٢)
أى وَسَّعْتُ فَتَقَهَا .



(١) القرطبي واللسان، والطبري ٦٧ ، والبحر ١٨٤ . وروى نحوه عن ابن عباس، في الدرر ١٣٩
(٢) البيت له في اللسان والبحر ، وتأويل الشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بها مشه . وورد
منسوبا لليد في الدر ، وغير منسوب في القرطبي .

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مكية كلها^(١)

- ٤ - ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أى الكلام .
- ٥ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أى بحسابٍ ومنازلٍ لا يمدُونها .
- ٦ - ﴿وَالنَّجْمُ﴾ : العُشْبُ والبقل ؛ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ : ماقام على ساق ؛ ﴿يَسْجُدَانِ﴾ .
- قال القراء^(٢) : « سجودُهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر النور » .
- وقد بينت السجود فى كتاب "تاويل المشكل" ،^(٣) ، وأنه الاستسلامُ من جميع المَوَاتِ^(٤) ، والالتقيادُ لما سخر له .
- ٧ - ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أى العدل فى الأرض .
- ٨ - ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : أى ألا تمجوروا .
- ٩ - ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أى بالعدل ؛ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ، أى لا تنقصوا الوزن .
- ١٠ - و ﴿أَلْأَنَامُ﴾ : الخلق .
- ١١ - و ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أى ذات الكُفْرَى قبل أن يفتق . وغلاف كل شىء : كُفَّة .

(١) فى قول الجمهور ، كافى البحر ١٨٧/٨ . وانظر تفسير القرطبي ١٥١/١٧ ، والدر المنثور ١٣٩/٦ .

(٢) القرطبي ١٥٤ ، واللسان ١٩٠/٤ . وانظر الطبرى ٦٩/٢٧ ، والبحر ١٨٩ .

(٣) ص ٣٢١ - ٣٢٣ . وانظر ما تقدم ص ٢٤٣ .

(٤) من الجبال وغيرها: كالطيور والدواب. كافى اللسان. وصحف فى الأصل بلفظ: «المواب» .

[و] « الكُفْرَى » : هو الجُفْ ، وهو الكم ، وهو الكافور ، وهو الذي ينشق عن الطلع^(١) .

١٢ - وَ « الْعَصْفُ » : ورق الزرع ؛ ثم بصير - إذا جفَّ ودَرَسَ - تبنًا .
وَ « الرِّيحَانُ » : الرزق ؛ يقال : خرجت أطلب ريحان الله . قال النمر ابن تولب :

سلامُ الإلهِ وريحانُهُ وريحتهُ وسَماءُ دِرَرٍ^(١)

١٣ - وَ « الْآلَاءُ »^(٢) النعم . واحدها « آلى » إلى مثل قنًا ، و « آلى » مثل مَعَى^(٣) .

١٤ - « صَلْصَالٌ » : ظين يابس يُصَلِّصِل ، أى بصوت من يُبسه كما يصوت النَّخَّار ؛ وهو : ما طُبِّخ .

ويقال : « الصلصال » : المُنْتِن ؛ مأخوذ من « صلَّ الشيء » : إذا أنْتَنَ مكانه فكأنه أراد : « صَلَّلاً » ؛ ثم قلب إحدى اللامين .

وقد قرئ^(٤) : « أُنَيْدًا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ » ؛ أى أنْتَنَّا .

١٥ - وَ « الْمَارِجُ » ههنا : لُحْب النار ؛ من قولك : مَرَجَ الشيء ؛ إذا اضطرب ولم يستقر .

(١) اللسان ٤٦٥/٦ و ١٠٨/١٠ و ٣٧٢ و ١٧٧/١١ و ٤٣١/١٥ ، وما تقدم .

(٢) البيت له : في الطبري ٧٢ ، والقرطبي ١٥٧ ، وكذلك في اللسان بده آخر هو :

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد ، وطاب الشجر

(٣) تكررت هذه الآية في هذه السورة ، وذكرت بده ذلك ثلاثين مرة .

(٤) و « إلى » : بسكون اللام مع كسر الهززة أو فتحها . فهي لغات أريخ ، حكاهما أبو جعفر النحاس كما في القرطبي ١٥٩ . ووردت - ما عدا الأخيرة - في اللسان ٤٦/١٨ . وذكرها صاحب البحر ١٩٠ .

(٥) في آية السجدة ١٠ ، كما في اللسان ٤٠٧/١٣ . وراجع صفحة ٤٠٥ - ٤٠٦ منه ،

وتفسير القرطبي ١٦٠ ، والطبري ٧٢ - ٧٣ ، وما تقدم من ٢٣٧ و ٢٤٦ .

قال أبو عبيدة^(١) : ﴿ مِنْ مَرَجٍ ﴾ : من خِط من النار .
١٩ - ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : خلاهما . تقول : مَرَجْتُ دَابِيَّ ؛ إذا خَلَيْتَهَا
ومَرَجَ السُّلْطَانُ النَّاسَ : [إذا أَهْلَمَهُمْ] . وَأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ : رَعَيْتَهَا^(٢) .
٢٠ - ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ : أى حَاجِزٌ : ثَلَاثًا يَحْمِلُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ؛
فِيخْتَلِطَانِ .

٢٢ - ﴿ الثَّالِثُ ﴾ : كِبَارُ الْحَبِّ . و ﴿ الْمَرْجَانُ ﴾ : صَفَارُهُ .
٢٤ - ﴿ الْجَوَارِي ﴾ : السُّفُنُ . و ﴿ الْمُنْشَاتُ ﴾ : اللُّوَاتِي أَنْشَيْنَ ، أَيْ
أَبْتَدَى بَيْنَ ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ .
ومن قرأ : ﴿ الْمُنْشَاتُ ﴾^(٣) : جملهن : اللُّوَاتِي ابْتَدَأْنَ . يُقَالُ أَنْشَأْتُ السَّحَابَةَ
تُمْطِرُ ؛ أَيْ ابْتَدَأْتُ . وَأَنْشَأَ الشَّاعِرُ يَقُولُ .

و ﴿ الْأَعْلَامُ ﴾ : الْجِبَالُ . وَاحِدُهَا : « عَمَّ »^(٤) .
٣٣ - ﴿ أَقْطَارُ السَّمَوَاتِ ﴾ وَأَقْتَارُهَا : جَوَانِبُهَا .
﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ أَيْ إِلَّا بِمَمْلُوكٍ وَقَهْرٍ .
٣٥ - و ﴿ الشُّوَاطِئُ ﴾ : النَّارُ الَّتِي لِادِّخَانٍ فِيهَا .
و ﴿ النُّحَاسُ ﴾ : الدِّخَانُ . قَالَ الْجَمْدِيُّ :
تُضَيِّقُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ . لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا^(٥)

(١) اللسان ١٨٩/٣ ، والقرطبي ١٦١ . وهو مروى فيه عن الحسن أيضا . وراجع القرطبي
٧٤ ، والدر ١٤١ - ١٤٢ .
(٢) القرطبي ١٦٢ ، واللسان ١٨٨/٣ - ١٨٩ ، وما تقدم من ٤١٧ .
(٣) كالأشمس وحزة وعامة فراء السكوفة على مائ البحر ١٩٢ ، والقرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
(٤) كما تقدم من ٣٩٣ ، وانظر القرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .
(٥) البيت له : في السكشاف ٤٢٦/٢ ، والبحر ١٨٥ . وفي القرطبي ١٧٢ ، واللسان ١١٢/٨
و ١٩٣/٩ . وغير منسوب في الدر ١٤٤ . وفيها : « يضيء » . ونسب في الطبري ٨٢ إلى
النايفة الدياني . وفيه : « يضيء » . و « السليط » عند عامة العرب : الزيت . وعند أهل
اليمن والشام : دهن السمسم .

٣٧ — ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ﴾ أى حمراء في لون الفرس الوردة^(١) .
و « الدَّهَان » : جمع « دُهْن » .

ويقال^(٢) : « الدَّهَانُ » : الأديم الأحمر .

٤١ — ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَامِهِمْ ﴾ أى بعلامات فيهم ، يقال^(٣) : سوادُ
الوجوه ، ورُقَّةُ العيون ، ونحو ذلك .

٤٤ — وقوله : ﴿ حَمِيمٍ آتِيٍّ ﴾ و « الحميم » : الماء المغلي . و « الآتي » : الذي
قد اتهمت شدة حره^(٤) .

٤٦ — ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ : بستانان في الجنة .

قال الفراء^(٥) : « وقد تكون في العربية جنَّةً واحدة . (قال) : أنشدني
بعضهم :

وَمَمَّهَيْنِ قَدَوَيْنِ مَرَّتَيْنِ قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ^(٦) لَا بِالسَّمْتَيْنِ

- (١) أو الورد ، بالنظر إلى الأتي والذكر . كما في اللسان ٤/٤٧٠ ، والبحر ١٨٥ .
- (٢) اللسان ١٧/١٩ ، وانظر القرطبي ١٧٣ ، والبحر ١٩٥ ، والطبري ٨٢ - ٨٣ .
- (٣) الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٧٥ ، والدر ١٤٥ .
- (٤) كما روى عن ابن عباس : في الطبري ٨٤ ، والدر ١١٥ .
- (٥) كما في تفسير القرطبي ١١٧ ، والشوكاني ١٣٧/٥ باختصار . وحكاه الفخر الرازي في تفسيره
٢٩/٨ عن بعضهم ، باختلاف .

(٦) اللسان ٢/٣٥١ ، والتاج ١/٥٥٥ . والبيت فيها غير منسوب . وبالأصل : « بالأم » .
ونرجع أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما في تفسير الفخر ؛ ورواية البيت فيه هكذا:
وَمَمَّهَيْنِ سَمَّتِ مَرَّتَيْنِ قَطَعْتُهُ بِالسَّمِّ لَا بِالسَّمَيْنِ
وقد ورد الشطر الأول في اللسان ٣٩٥ منسوبا إلى خطام الجاشمي ، وفي شواهد الكشاف
١٤٨ غير منسوب - مع آخرين ما :

ظهاها مثل ظهور الترسين جبتها بالنت لا بالعتين
وردد كذلك منسوبا إليه في الخزانة ١/٣٦٧ - مع شطر رابع هو : * على مطار القلب سامي العينين *
وحكاه في الخزانة أيضا ١/٣٦٩ عن التذكرة للفارسي ، بلفظ آخر مع آخرين كالآتي :
وممه أعور إحدى العينين بصر الأخرى وأصم الأذنين
* قطعت بالسمت لا بالسمتين *

وردد في أمالي ابن الشجري ١/١٠ مع الثاني في رواية اللسان ، منسوبا إلى هيمان بن قعافة .

يريد : مهمماً واحداً ، وسمتاً واحداً .

(قال) وأشدني آخرُ :

بَسَمَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاةَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي ؛ والقوافي تحتمل - من الزيادة والنقصان - ما لا يحتمله

الكلام .»

وهذا من أوجب ما حمل عليه كتاب الله ^(١) . ونحن نعوذ بالله من أن

تتمسك هذا التمسك ، ونُجيزَ على الله - جل ثناؤه - الزيادة والنقص في الكلام ،
لرأس آية .

ولإنما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاء للسكت ؛ كقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا هِيَ ﴾ ^(٢) ؛ وإنما كقوله : ﴿ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(٣) . أو يحذف همزة من
الحرف ، كقوله : ﴿ أَنَا أَنَا وَرَثِيَا ﴾ ^(٤) أو ياء كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرَ ﴾ ^(٥)
لتستوي رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام : إذا تم ، فأذنت بانقطاعه
وابتداء غيره . لأن هذا لا يزيد معنى عن جهته ، ولا يزيد ولا ينقص . فإما
أن يكون الله عز وجل وعد جنتين ، فيجعلها جنَّة واحدة من أجل رؤوس الآي - :
فعاذ الله ! .

وكيف يكون هذا : وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين ، فقال ^(٦) :

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ثم قال ^(٧) : ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ؟!

(١) أو من أعظم الفاظ عليه كما قال أبو جعفر النحاس . ووصفه الفخر بالبطلان .

(٢) سورة الفارعة ١٠ .

(٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سورة مريم ٧٤ .

(٥) سورة الفجر ٤ .

(٦) في الآيتين : ٥٢ ، ٥٠ .

(٧) في الآية : ٤٨ .

ولأن قائلًا قال في خزنة النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعة عشر
لرأس الآية - كما قال الشاعر :

* نحنُ بنو أمِّ البَينينَ الأربعة *^(١)

وإنما خمسة ، فجعلهم للقافية أربعة - : ما كان في هذا القول إلا كالفراء .

٥٤ - ﴿ بَطَّأَتْهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قال الفراء ^(٢) : « قد تكون البطانة ظهارة ، والظهارة بطانة . وذلك :
أن كل واحد منهما [قد] يكون وجهًا ؛ تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن
السماء - ل [ظاهرها] الذي تراه . (قال) : وقال ابن الزبير - وذكر قتلة عثمان
رضي الله عنه - : « قتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء
والسكاك » ؛ يعني : هربوا ليلاً .

وهذا أيضًا من حجب التفسير . كيف ^(٣) تكون البطانة ظهارة ، والظهارة
بطانة - والبطانة : ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه ؛ والظهارة :
ما ظهر منه وكان من شأن الناس إبدائه !؟
وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلى : هذا بطانته ؛ ولما ولي الأرض منه :
هذا ظهارته !؟

وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا - من حيث نفهم - فضل هذه القرش

(١) ورد في تأويل الشكل ١٥٤ منسوباً لليد . ومجزة - كما في ديوانه ص ٧ :

* ونحن خير طمر بن صصعة * وانظر هامش الشكل

(٢) اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ ، والبحر ١٩٧ ، وتفسير الشوكاني ١٣٧/٥ - بعض
اختصار . وكذلك ذكر في الطبري ٨٧ من بعض أهل العلم بالمرية . وروى القرطبي ١٧٩-١٨٠
هذا الرأي عن الحسن وقادة والفراء ؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه . وراجع الدرر ١٤٧ .

(٣) هذا الرد قد ورد مختصراً في اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ و ٢٠٢ غير منسوب إلى ابن
كتيبة ؛ وفي الشوكاني منسوباً له ، وفي القرطبي منسوباً له مع غيره .

وأن ما ولى الأرضَ منها إستبرقٌ ، وهو : الغليظ من الدُّيباج . وإذا كانت البطانة كذلك : فالظَّهارةُ أعلى وأشرفُ .

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فِي الْجَنَّةِ - أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ »^(١) . فذكر المناديلَ دون غيرها : لأنها أحسنُ من الثياب . وكذلك البطانُ : أحسنُ من الطواهر .

وأما قولهم : ظهر السماءَ و بطن السماءَ ؛ - لما ولىنا - : فإن هذا قد يجوز في ذى الوجهين المتساويين ، إذا ولى كلُّ واحدٍ منهما قوماً . تقول في حائط بينك وبين قوم - إما ولىك منه - : هذا ظهرُ الحائطِ ؛ ويقول الآخرون لما ولىهم : هذا ظهر الحائط . فكلُّ واحدٍ - من الوجهين - : ظهرٌ و بطنٌ . ومثلُ هذا كثيرٌ .

كذلك السماءَ : ما ولىنا منها ظهرٌ ؛ وهو لمن فوقها - من الملائكة - بطنٌ .
٧٤،٥٦ - ﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : لم يَمَسَّسْهُنَّ^(٢) .

ويقال : ناقة صعبة لم يَطْمِئُنْ لُحْلٌ قط ؛ أى لم يمسسها .
وقال الفراء^(٣) : « ﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ ﴾ : لم يفتصن . و « الطمَّت » : التكاثر بالتدميمية . ومنه قيل للحائض : طامت .

٦٤ - ﴿ مُذَاهِمَاتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانِ مِنْ شِدَّةِ الْخُلْصَةِ وَالرِّىِّ^(٤) . قال ذو الرمة - وذكر غيثاً - :

(١) أخرجه الترمذى والنسائى من طريق البراء ؛ وأخرجه أحمد والشيخان من طريقه وطريق
أنس رضى الله عنهما . على ما فى الفتح الكبير ٢٩٥/٣ .

(٢) الطبرى ٨٧ ، والقرطبي ١٨١ و ١٨٩ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٧ ، واللسان ٤٧١/٢ .

(٣) اللسان والقرطبي . وحكاها الطبرى عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين ، مريداً لياه .
وروى نحوه من ابن عباس ، فى البحر .

(٤) كما قال مجاهد . واختاره الطبرى . وذكر نحوه فى اللسان ٩٩/١٥ ، فثلاً بده : « يقول
خضراوان إلى السواد من الرى . وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى
السواد » . وحكى عن ابن عباس وغيره نحو قول الزجاج . والتفسيران متقاربان . فراجع أيضاً :
القرطبي ١٨٤ ، والطبرى ٨٩-٩٠ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٩ .

كسا الأكم بهمي غصة حبشية تؤاما ونقمان الظهور الأفاعير^(١)

جعلها حبشية من شدة الخضرة .

٦٦ — (نَضَّاحَتَانِ) : تفوران بالماء . و «النَّضْح» أكثر من «النَّضْح» .

ولا يقال منه : فَعَلْتُ^(٢) .

٧٠ — (خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) : نساء خيَّرات ؛ فخفف . كما يقال :

هَيْنٌ وَهَيْنٌ .

٧٢ — (حُورٌ) : شديديات البياض ، وشديديات سواد المقل واحداهما :

«حَوْرَاهُ» ومنه قيل : حَوَارِيٌّ^(٣) .

(مَقْصُورَاتٌ) أي محبوسات مَحْدَرَات . والعرب تسمى الحجلة : «المقصورة»

قال كثير :

لَعَمْرِي أَلْقَدِ حَبَبَتْ كُلِّ قَصِيرَةٍ إِلَى ، وما تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرِ^(٤)

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ ، ولم أَرِدُ قِصَارَ الْخَطَى ؛ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

و «الْبَحَائِرُ» : الْقِصَارُ .

٧٦ — (مُتَكَيِّنٌ عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ) يقال : رياضُ الجنة^(٥) .

(١) البيت في ديوانه ٣٦١ ، واللسان ١٤١/١٠ ، والتاج : (قرع) . وفيهما : «قواما» .
ولعل المراد منه : طولاً مستقيمة . ومن «تؤاما» : مجتمعة غير متفرقة .

و «البهمي» : نبت يجده الفم وجسداً شديداً مادام أخضر . و «النقمان» جمع «نقع»
بالفتح : مجتمع الماء . و «الظهور الفوارع» : الأراضي المرتفعة الشديدة الصلبة . انظر : اللسان
١٩٦/٦ و ١٤١/١٠ و ٢٣٧ و ٣٢٦/١٤ و ٣٣٨ و ٤٠٠/١٥ و ٤٠٧ .

(٢) إنما يقال : أصابه نضخ من كذا . كما قال الأصمى . وخالفه أبو زيد وغيره . راجع :
اللسان ١٥٨/٣ و ١٢٩/٤ .

(٣) اللسان ٢٩٨/٥ - ٣٠٠ ، والقرطبي ١٨٨ .

(٤) البيتان له في ديوانه ، واللسان ٤١٠/٦ ، والقرطبي ١٨٩ ، والبحر ١٨٦ . والرواية :
«وأنت التي حبيت» .

(٥) روى عن ابن عباس وابن جبير ، على ما في الدر ١٥٢ ، والطبري ٩٤ والقرطبي ١٩٠ .

وقال أبو عبيدة^(١) : « هي الفُرش والبُسُط أيضاً؛ وجمعه : رَفَارِف » .

ويقال : هي المحابس^(٢) .

و (الْعَبْقَرِيُّ) : الطَّنَافِسُ التُّخَانُ^(٣) .

قال أبو عبيدة : « يقال لكل شيء من البُسُط : عبقرى * . ويُذكر أن

« عَبْقَرٌ » : أرض كان يُعمل فيها الوشي ؛ فنُسب إليها كل شيء جيد^(٤) .



(١) كما حكاه الفراء عن بعضهم ، على ما في اللسان ٢٦/١١ . والذي في القرطبي عنه : أنها حاشية الثوب .

(٢) كما روى عن قتادة والضحاك وابن زيد ، وابن عباس أيضاً . على ما في الطبري ٩٥ . أو المجالس كما روى عن الفراء وابن قتيبة في البحر ١٩٩ .

(٣) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١٩٢ والبحر ، واللسان ٢٠٩/٦ . وقال ابن زيد : الطنافس عامة . كما في البحر والطبري ٩٥ .

(٤) كما روى عنه في اللسان والقرطبي . ونسب صدره القرطبي إلى ابن قتيبة . وانظر : البحر ١٨٦

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مكية كلها (١)

- ١ - ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة .
- ٢ - ﴿لَيْسَ لَوْ قَمَّتْهَا كَاذِبَةٌ﴾ أى ليس لها مردود (٢) . يقال : حمل عليه فما كذب ؛ أى فمارجع .
قال الفراء (٣) : « قال لى أبو ثروان : إن بنى نُمير ليس لخدمهم مَكْذُوبَةٌ ؛ أى تكذيب » .
- ٣ - ثم قال : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أى تخفض قومًا إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة .
- ٤ - ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أى زُلزِلتْ .
- ٥ - ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ : فَتَّتَتْ ، حتى صارت كاللذيق والسويق المَبسوس .
- ٦ - ﴿فَرَسَتْ هَبَاءٌ مُنْبَثًا﴾ أى ترابًا منتشرًا . و « الهباءُ الْمُنْبَثُ » : ماسطع من سنايك الخليل (٤) .
- ٧ - ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أى أصنافًا .
- ٨ - ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۗ ۱٢﴾ على التعمج . كأنه قال : أى شئء م ١٢ .

(١) بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٢٠٢/٨ ، والدر ١٥٣/٦ . أو فى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء ، على ما فى القرطبي ١٩٤/١٧ .
(٢) ولارد ؛ فالكاذبة ههنا مصدر . كما قال الفراء ، على ما فى اللسان ٢٠٠/٢ . واختاره الطبرى ٩٦/٢٧ ، والقرطبي ١٩٥ ، وأبو حيان ٢٠٣ . وهو مروى عن الحسن وقتادة .
(٣) اللسان ١٩٩ حاكيا لياه عن العرب بلفظ : « ليس لهم » .
(٤) تقدم س ٣١٢ . وروى نحوه عن على - كرم الله وجهه - فى القرطبي ١٩٧ ، والطبرى ٩٧ والدر ١٥٤ . وحكى فى اللسان ٢٢٦/٢٠ .

- ويقال في الكلام^(١): «زيدٌ ما زيدٌ ا» أى أى رجل هو .
- ٩ — ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشَاةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَاةِ ۗ ﴾ أى أصحاب الشمال .
والعرب تسمى اليد اليسرى : الشؤمى ؛ والجانب الأيسر : الجانب الأشم .
ومنه قيل : اليمن والشؤم . فاليمن : كأنه ما جاء عن اليمن ؛ والشؤم : ما جاء
عن الشمال . ومنه سميت « اليمنُ » و « الشامُ »^(٢) .
- ١٣ ، ٣٩ ، ٤٠ — ﴿ ثَلَّةٌ ﴾ : جماعة .
- ١٥ — ﴿ قَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ أى منسوجة . كأن بعضها أدخل في
بعض ، أو نُضد بعضها على بعض .
ومنه قيل للدُّرع : مَوْضُونَةٌ . ومنه قيل : وَضِينُ الناقَةِ . وهو بَطَّانٌ من سيور
يُرْصَع ويُدْخَل بعضها في بعض^(٣) .
- قال القراء : « سمعت بعضهم يقول : الأجرُ^(٤) مَوْضُونٌ بعضه إلى بعض ؛
أى مُشْرِجٌ [صَفِيفٌ] » .
- ١٧ — ﴿ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ يقال : على سِنِّ واحدة لا يتغيرون ،
[ولا يموتون]^(٥) . ومن خَلدٌ وخُلِقَ للبقاء : لم يتغيَّر .
ويقال : مُسَوَّرُونَ^(٦) .

(١) القرطبي ١٩٩ . وفي حديث أم زرع : « مالك وما مالك ا » .
(٢) اللسان ٢٠٧/١٥ - ٢٠٨ و ٣٥١-٣٥٠/١٧ و ٣٥٧ ، والقرطبي ١٩٨ ، والطبري ٩٨
والبحر ٢٠٠ .
(٣) الطبري ٩٩ . القرطبي ٢٠١-٢٠٢ ، واللسان ٣٤١/١٧ - ٣٤٢ ، والبحر ٢٠٠ و ٢٠٥ .
(٤) أى أزيار . كما في الطبري ناقلًا لزياد عن حكاة سماط عن بعض العرب . وانظر القرطبي .
و « للعرج » : المضموم بعضه إلى بعض ، كما في اللسان ١٣٠/٣ .
(٥) روى ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والسكلي : على ما في الطبري ١٠٠ ، والقرطبي
٢٠٢ - ٢٠٣ ، والبحر ٢٠٥ ، والدر ١٥٥ . وروى عن القراء : في اللسان ١٤٤/٤ . وهو
مختار الطبري .
(٦) روى عن أبي عبيدة في اللسان ١٤٣ . ومن القراء أيضا في القرطبي .

ويقال: مُقَرَّطون^(١) ويُشَدُّ فيه شعر:

وَمَحَلَّاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّهَا أَهْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُتُبَانِ^(٢)

١٧ و ١٩ — (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِمَ^(٣).

(وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ، لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا).

كان بعضهم^(٤) يذهب في قوله: (لَا يُصَدِّعُونَ)؛ [إلى أن معناه] أي لا يفرقون عنها. من قولك: صدَّعته فأنصدَّع.

ولا أراه إلا من «الصداع»^(٥) الذي يمتري شراب الخمر في الدنيا؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم - في وصف الجنة - : «وأنتهار من كأسٍ ما إنَّ بها صدَّاعٌ ولا ندامة».

(وَلَا يُنْزِقُونَ) قد ذكرناه^(٦).

٢٨ — (فِي سِدْرٍ مَّخْضُورٍ) أي لا شوك فيه: كأنه خُصِدَ شوكة، أي قُطِع.

ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في المدينة: «لا يُخْضَدُ شوكةا، ولا يُصَدِّدُ شجرها»^(٧).

(١) روى عن ابن جبير في القرطبي، وعن الفراء أيضا في البحر.

(٢) البيت: في اللسان ١٤٤/٤ و ٢٦٦/٧، والقرطبي ٢٠٢. و «الأقواز» جمع «قوز» بالفتح، وهو: الكتيب الصغير من الرمل، كما قال أبو عبيدة.

(٣) الطبري ١٠٠، والقرطبي ٢٠٣، والبحر ٢٠٠، وما تقدم.

(٤) كجاهد. إلا أنه كان يقرأ (يصدعون): بتشديد الصاد وفتح الياء؛ كما في البحر ٢٠٥. لا يضمها كما ضبط خنطان القرطبي ٢٠٣ كقوله تعالى في سورة الروم: ٤٣-: (يومئذ يصدعون).

وانظر اللسان ٦١/١٠ - ٦٤، والبحر ٢٠١.

(٥) كما هو رأي الأكثرين: كسعيد وحمادة والضحاك، وجاهد أيضا على ما في تفسير الطبري ١٠١. واختاره الطبري واتصر عليه.

(٦) تأويل للشكل ٥، وما تقدم من ٣٧٠ - ٣٧١. وانظر الطبري.

(٧) النهاية ١٠٤/٣، واللسان ١٤٢/٤ و ٢٨٦. والحديث مشهور متداول في كتب السنة والفقهاء. فراجع بعض رواياته: في الفتح الكبير ٢٥٤/٣. وانظر الطبري ١٠٣، والقرطبي ٢٠٧، والبحر ٢٠٦.

٢٩ - ﴿ وَطَلَحٌ مَّنْضُودٌ ﴾ الطلحُ عند العرب : شجر من العِضَاءِ عِظَامٌ^(١)؛
والعِضَاءُ : كل شجر له شوكة .

قال مجاهد^(٢) . « أَعْجِبُهُمْ طَلَحٌ « وَجَّ » وَحُسْنُهُ ، فَقِيلَ لَهُمْ : ﴿ وَطَلَحٌ
مَّنْضُودٌ ﴾ . » .

وكان بعض السلف^(٤) يقرأه : ﴿ وَطَلَعٌ مَّنْضُودٌ ﴾ ؛ واعتبره بقوله في ق^(٣) :
﴿ لَهَا طَلَعٌ نَّضِيدٌ ﴾ .

وقال المفسرون : « الطلحُ » هاهنا : الموز^(٥) .

و « المنضود » : الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره ، أو بالورق والحمل ،
فليست له سوقٌ بارزة^(٦) .

وقال مسروق^(٧) : « أَنهَارُ الجَنَةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ ، وَشَجَرُهَا نَضِيدٌ
[من أصلها إلى فرعها ؛ أي] من أسفلها إلى أعلاها .

٣٠ - ﴿ وَظِلٌّ تَمْدُودٌ ﴾ : لا شمس فيه^(٨) .

٣١ - ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ : جارٍ غير منقطع .

(١) النهاية ٤١/٣ والقرطبي ٢٠٨ ، والطبري ١٠٤ ، واللسان ٣٦٤/٣ .

(٢) اللسان ٣٦٥/٣ . وروى عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز .
وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧ . و « وج » : وضع بالبادية ، أو الطائف ، أو بلد أوواد
بها . على ما في اللسان ٣/٢٢٠ ، والنهاية ٤/١٩٥ ، ومعجم البكري ١/٣٨٩ و ٤/١٣٦٩ ،
وياقوت ٨/٣٩٩ .

(٣) كمل كرم الله وجهه ، على ما في الطبري والقرطبي والدر . وجهه بن محمد وهب الله بن
مسعود أيضا ، على ما في البحر ٢٠٦ .

(٤) وقد تقدم من ٤١٨ .

(٥) كما روى عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم . وزعم الأزهري - على ما في اللسان ٣/٣٦٥ -
أنه غير معروف باللفظة ؛ ثم حكى عن أبي إسحق أنه جاء في التفسير . ولكن روى الطبري عن
ابن زيد : أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح . وانظر البحر ٢٠١ .

(٦) ذكر نحوه في اللسان ٤/٤٣٤ ، وباختصار في القرطبي ٢٠٩ .

(٧) كما روى عنه مرفوعا ، على ما في النهاية ١/٢٨٣ و ٤/١٥٢ ، واللسان ٤/١٤٠ و ٤/١٣٤ .
وذكر بعضه في القرطبي باختلاف .

(٨) تأويل المشكل ٢٤٢ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٠٤ .

٣٣، ٣٢ - ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَمْ مَقْطُوعَةٍ﴾ أى لا تجىء فى حين
وتنقطع فى حين ؛ ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ : لا محظورة عليها كما يحظر على بساين الدنيا^(١) .
٣٤، ٣٥ - ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . ثم قال : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ ، ولم
يذكر النساء قبل ذلك : لأن الفرس محل النساء ؛ فاكفى بذكر الفرس .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز إنشاءً جديداً^(٢) .

٣٦، ٣٧ - ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ، غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : أى شيئاً واحداً ،
وسناً واحداً^(٣) .

[و] « غُرُبًا » : جمع « غَرُوب » ؛ وهى : الْمُتَحَبِّبَةُ إلى زوجها . ويقال :
الْمَنْجَعَةُ^(٤) .

٤٢ - ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أى فى حرّ النار .

٤٣ - ﴿وَوَظَلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ أى دخانٍ أسود . و « الياحموم » :
الأسود^(٥) .

٤٦ - ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ : أى يُقيمون على الحنث
العظيم ، ولا يتوبون عنه .

(١) انظر ما تقدم ص ٣٢٦ ، والقرطبي ٢١٠ ، والطبري ١٠٦ .

(٢) راجع الطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والقرطبي ، وتأويل المشكل ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) كما تقدم ص ٣٨١ . وذكر نحوه - مع غيره - فى القرطبي ٢١١ .

(٤) بلغة أهل المدينة ، والشكلة بلغة أهل مكة . كما قال ابن عباس ، وأبو بريدة ، وابن زيد .
فراجع : القرطبي ٢١١ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والدر ١٥٨ ، واللسان ٨١/٢ . وانظر
التهامة ٧٩/٣ ، والبحر ٢٠١ و ٢٠٧ .

(٥) من كل شيء ؛ كما فى اللسان ٤٧/١٥ . وفسره فى المشكل ٢٤٥ بالدخان . وهو قول ابن
سيده ، على ما فى اللسان . وانظر القرطبي ٢١٣ ، والطبري ١١١ ، والبحر ٢٠٨ - ٢٠٩ ،
والدر ١٦٠ .

- و « الحنث » : الشُّرك^(١) ؛ وهو : الكبير من الذنوب أيضاً .
- ٥٥ — ﴿ أَلَيْمٌ ﴾ : الإبل يُصيِّبها داء فلا تروى من الماء^(٢) . يقال : بعيرٌ أليمٌ ، وناقَةٌ هَيَّامَةٌ .
- ٥٦ — ﴿ هَذَا نَزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أى : رزقهم وطعامهم .
- ٥٨ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ، [أى ماتصبؤنه فى أرحام النساء] : من النى^(٣) .

٦٠ ، ٦١ - - ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ ﴾

أى لسانا مغلوبين على أن نستبدل بكم أمثالك من الخلق .

٦٣ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ : أى تزرعون .

٦٥ — ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم إذا صار

حطاماً^(٤) .

[و] يقال : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تندمون ، مثل « تَفَكَّنُونَ » . وهى لغة

لُكْلُ^(٥) .

٦٦ — ﴿ إِنَّا لَمَفْرُومُونَ ﴾ : أى معذبون . من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا

كَانَ غَرَامًا ﴾^(٦) أى هلكة

(١) روى هذا عن الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثانى ابن عباس ومجاهد والشمى

وقتادة أيضا . راجع الدر ، والطبرى ١١١ - ١١٢ ، والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٤٣/٢ .

(٢) كما قال الفراء على مافى اللسان ١١٢/١٦ . وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة

والسدسى ، على مافى القرطبي ٢١٥ . واختاره الطبرى ١١٣ . وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠ ، والدر .

(٣) القرطبي ٢١٦ ، والطبرى ، والبحر ٢١١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد ، على مافى الطبرى ١١٤ - ١١٥ ، والدر

١٦١ ، واللسان ٢٠١/١٧ .

(٥) اللسان ٤٢٠/١٧ . وحكما الفراء على مافى القرطبي ٢١٩ . وروى هذا الرأى عن عكرمة

والحسن وأبى سعيد ، على مافى اللسان ٢٠١/١٧ ، والطبرى والقرطبي . وانظر البحر ٢١١ - ٢١٢ .

(٦) سورة الفرقان ٦٥ وهو رأى ابن عباس وقتادة ، على مافى الطبرى والقرطبي .

- ٦٩ - ﴿الْمَزْنُ﴾ : السحابُ .
- ٧٠ - ﴿الْأَجَاحُ﴾ : الشديد المرارة .
- ٧١ - ﴿الَّتِي تُوْرُونَ﴾ : أى تستخرجونَ من الزُّنودِ .
- ٧٢ - ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ : التى تُتخذ منها الزُّنودُ ؟ ﴿أَمْ تَنْحُنُّ الْمُنْشِئُونَ ؟﴾ .
- ٧٣ - ﴿تَنْحُنُّ جَعَلْنَاهَا تَذَكِرَةً﴾ : أى تذكركم جهنم ؛ ﴿ومتاعاً﴾ : أى منفعة^(١) ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ : يعنى : المسافرين^(٢) . سُمُّوا بذلك : لنزولهم القواء ، وهو : القفر .
- وقال أبو عبيدة : «المقوى : الذى لازاد معه^(٣)» ؛ [يقال : أقوى الرجل ؛ إذا نَفِدَ زاده] .
- ولا أرى التفسير إلا الأول ؛ ولا أرى الذى لازاد معه ، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذى معه الزاد . بل صاحبُ الزاد أولى بها ، وإليها أحوج^(٤) .
- ٧٥ - ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ : أراد : نجوم القرآن إذا نزل .
- وقال أبو عبيدة : «أراد مساقط النجوم فى المغرب»^(٥) .
- ٨١ - ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ : أى مدهنون . يقال : أدهن فى دينه ، وداهن^(٦) .

(١) كذا بالشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٢١ ، واللسان ٧٣/٢٠ . وفى الأصل : «منعة» . وهو اسم كالتعاق ، على ما فى اللسان ٢٠٨/١٠ .

(٢) كما هو رأى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك ، على ما فى الطبرى ١١٦ ، والقرطبي ، والدر ١٦١ . وهو رأى الفراء أيضاً على ما فى القرطبي واللسان . وانظر : البحر ٢٠٨ و ٢١٢ .

(٣) رواه فى اللسان ٧٣/١٠ عن أبي عبيد ، وحكى نحوه من ٧٤ عن المهلبى . وهو قريب من نول الطبرى : المسافر الذى لازاد معه ، ولا شىء له أصلاً .

(٤) فى القرطبي ٢٢٢ كلام لفظرب والمهدوى والقشبرى ، مفيد فى هذا البحث .

(٥) قد تقدم هذا البحث من ٤٢٧ . وراجع القرطبي ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والطبرى ١١٧ ، والدر .

(٦) وقال قوم - على ما فى القرطبي ٢٢٨ ، واللسان ١٩/١٧ - : داهنت بمعنى ذريت ، وأدهنت بمعنى غششت .

٨٢ - ﴿ وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ أي شكركم ؛ ﴿ أَتُكْمُ تُكَدِّبُونَ ﴾ : أي جعلتم شكرَ الرزقِ التكذيبَ .

قال عطاء^(١) : « كانوا يُمَطَّرُونَ ، فيقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كَذَا » .

٨٣ - ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴾ : أي فهلاً إذا بلغت النفسُ الخُلُقُومَ .

٨٦ ، ٨٧ - ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ : أي غير مملوكين أذلاء^(٢) .

من قولك : دِنْتُ له بالطاعة . وقال أبو عبيدة : ﴿ مَدِينِينَ ﴾ : مجزئين^(٣) .
﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾ : أي تردون النفس ! .

٨٨ - ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ في القبر ، أي طيب نسيم^(٤) ؛ ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾ : رزق .

ومن قرأ : ﴿ فَرَوْحٌ ﴾^(٥) ؛ أراد : حياةً وبقلاً .



(١) الخراساني كما في الطبري ١٢٠ ، والدر ١٦٤ . وقد روى نحوه عن مجاهد والضحاك ؛

كما روى مرفوعاً من طريق طي وابن عباس وغيرهما . فراجع أيضاً : القرطبي ٢٢٨ - ٢٣٠ .
وانظر البحر ٢١٥ .

(٢) كما هو رأى الفراء وغيره على ما في القرطبي ٢٣١ ، واللسان ٢٨/١٧ . واختاره صاحب

البحر ٢١٥ .

(٣) رواه الطبري ١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد ، واختاره . ورواه

الفراء سماطاً على ما في اللسان . وانظر الدر ١٦٦ .

(٤) قلته القرطبي ٢٣٢ عن ابن قتيبة . وقال أبو عمرو نحوه ، على ما في اللسان ٢٨٦/٣ .

(٥) كالحسن وقتادة ، وابن عباس في رواية عنه . انظر القرطبي ، والطبري ١٢٢ ، والبحر

٢١٥ ، واللسان ٢٨٥ .

سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية كلها (١)

- ٤ - ﴿يَسْلُمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى يدخلُ فيها .
- ١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ ، يقال : هو السور الذى يسمى الأعراف (٢) .
- ١٤ - ﴿فَتَنَّمُوا أَنفُسَكُمْ﴾ : أمتموا (٣) ؛ ﴿... وَأُرْتَبْتُمْ﴾ : شكتم .
- ١٥ - ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ هى مَوْلَاكُمْ ، أى هى أولى بكم . قال لبيد :
فَنَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخِثْفَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا (٤)
- ١٦ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا!﴾ أى ألم يحن . يقال : أنى الشيء يأنى ؛ إذا حان .
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ : يعنى : الغاية .

(١) فى قول الجميع كما فى القرطبي ٢٣٥/١٧ . أو على خلاف فى ذلك كما فى البحر ٢١٦ / ٨ وانظر الدر المنثور ١٧٠/٦ .

(٢) كما روى عن مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم ؛ على ما فى الطبرى ١٢٩/٢٧ ، والقرطبي ٢٤٦ ، والدر ١٧٤ ، والبحر ٢٢١ . وانظر ما تقدم من ١٦٨ .

(٣) كذا فى اللسان ١٩٥/١٧ . يعنى : أهلكتموها بالنفق ، أو بالمعاصي ، أو بالشبهوات والذات على ما روى عن مجاهد وغيره فى القرطبي ٢٤٦ . والنوم يطلق على الملاك والقتل ، كما فى حديث على : أنه حث على قتال الموارج ، فقال : « إذا رأيتهم فأتهموم فأيتهموم » أى فاقتلهم . كما فى اللسان ٧٩/١٦ ، والنهاية ١٨٣/٤ . وعبارة الأصل : « أمتموا » . ونرجح أنها مصعقة عما ذكرناه ، لا كما ورد فى عبارة الشكل ٣٦٣ : « كفرتم وأمتموا » أى أو قتلتموها فى الإثم . وانظر الطبرى ١٣٠ .

(٤) البيت له : فى اللسان ٢٦٦/٣ و ٢٩١/٢٠ ، وسيبويه ٢٠٣/١٤ ، وشرح القصائد المشتر ١٥٠ ، وشواهد الكشاف ١٤٠ . و « الفرج » : الثغر المنحرف ، وموضع الخفافه . ويروى : « فصدت » .

٢٠ — ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ أى الزَّرْع . يقال للزراع : كافرٌ ؛ لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض : كفره ، أى غطاه ^(١) .

٢١ — ﴿ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى سَعَتْهَا كسعة السماء والأرض . وقد تقدم ذكر هذا ^(٢) .

٢٢ — ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أى نخلقها .

٢٣ — ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ أى لا تحزنوا .

٢٥ — ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ذكروا : « أن الله أنزل العَلَاة - وهى : السَّنْدَان - والكلْبَتَيْنِ والمِطْرَقَةَ » ^(٣) .

﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ للقتال ، ﴿ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ : مثل السكين ، والفأس ، والمِرَّة ^(٤) ، والإبرة .

٢٧ — ﴿ وَرَهْبًا نِيَّةً ... ﴾ : أسمٌ مبنى من « الرهبة » ، لِمَا [فَضَّلَ عَنْ الْمَقْدَارِ وَ] أفرط فيه ^(٥) . وهو مانهى الله عنه إذ يقول : ﴿ لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ ^(٦) . ويقال : دين الله بين المقصر والغالى .

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أى ما أمرناهم بها إلا ابتغاء

(١) للمشكل ٥٤ . وانظر صفحة ٢٢ منه ، والقرطبي ٢٥٥ .
(٢) ص ١١١ - ١١٢ . وانظر القرطبي ٢٥٦ .
(٣) روى نحوه عن ابن عباس : فى الطبرى ١٣٧ ، والقرطبي ٢٦٧ . وروى عن عكرمة باختصار فى الدر ١٧٧ . وذكر كذلك فى اللسان ٣٥٢/١٩ . وانظر البحر ٢٢٦ .
(٤) كذا بالأصل . وقد ورد فى اللسان ١٦/٧ و ٣٢٥/١٩ . وهو : المسحاة (بالكسر) . وقيل : مقبضها . والمسحاة : المحرفة من الحديد . كما فى اللسان ٤٣٥/٣ .
(٥) اللسان ٤٢١/١ . وانظر القرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٢٢٨ .
(٦) سورة النساء ١٧١ ، والمائدة ٧٧ . وانظر النهاية ١١٣/٢ .

رضوان الله ؛ أى أمرنا منها بما يرضى الله عز وجل ، لا غير ذلك ^(١) .

٢٨ - ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : نصيبين وحظين .

٢٩ - ﴿لَيْتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [أَلَا يَقْدِرُونَ]﴾ : أى ليعلموا أنهم

لا يقدرُونَ ^(٢) ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .



(١) كما قال ابن مسلم على مافى القرطبي ، ومجاهد على مافى البحر .

(٢) فزاد «لا» في أول الكلام ، لأن في آخره جعدا . كما قال في المشكل ١٩٠ . وهو رأى الأخفش كما في القرطبي ٢٦٧ . ويؤده قراءة ابن مسعود : «لكن يعلم» ؛ كما في الطبري ١٤٣ ، والبحر ٢٢٩ . لا «لكن يعلم» كما في القرطبي ٢٦٨ . فهذه مروية عن ابن عباس ، على مافى البحر .

سُورَةُ الْمَجِيدَةِ

مدينة كلها^(١)

١ - ﴿ وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى تشكو . يقال: اشتكيت مابى وشكوتته .

٣ - ﴿ وَالَّذِينَ بَطَّأِرُوفَ مِنْ نَسَائِهِمْ ﴾ أى : يُحْرَمُونَهُمْ تَحْرِيمَ

ظهور الأمهات^(٢) .

ويروى : أن هذا نزل في رجل^(٣) ظاهر ، فذكر الله قصته .

ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يطأه : كالبطن والفتخذ ،

وأشباه ذلك .

وقوله : ﴿ تُمْ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ ؛ يتوهم قوم^(٤) : أن الظهار لا يُحسب

ولا يقع حتى يتكرر اللفظ به ؛ لقول^(٥) الله تعالى : ﴿ تُمْ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ .

وقد أجمع الناس على أن الظهار يقع بلفظ واحد .

فأما تأويل قوله : ﴿ تُمْ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ ؛ فإن أهل الجاهلية كانوا يطلقون

(١) في قول العامة . وروى من عطاء : أن المشر الأول منها مدنى ، وبقية مكي . وعن الكلبى

أن الآية السابعة مكية . وفي الأصل : « مكية كلها » وهو تصحيف . راجع تفسير القرطبي ١٧/٢٦٩

والفخر الرازى ٨/١٠٨ ، والشوكانى ٥/١٧٦ ، والبحر ٨/٢٣٢ ، والدر الثور ٦/١٧٩ .

(٢) بأن يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وهو قول النكر والزور ، التى عناء الله

بقوله في الآية الثانية : (ولأنهم يقولون منكراً من القول وزوراً) . كاف القرطبي ٢٨٠ .

(٣) هو : أوس بن الصامت . وامرأته خولة - أو خويلة أو جيلة - بنت ثعلبة أو خويلد أو

الصامت أو الدليج أو حكيم . راجع قصتهما : في تفسير الطبرى ٢٨٠/٦٤٧ ، والقرطبي ٢٦٩-٢٧٢ ،

والدر ١٧٩-١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدى ٣٠٤-٣٠٦ .

(٤) م : داود بن طى وأتباعه أهل الظاهر . ونسب مذهبهم إلى بكير بن الأشج وأبى العالبة

وأبى حنيفة والفراء ؛ على ما فى القرطبي ٢٨٠-٢٨١ ، والشوكانى ١٧٨ ، والبحر ٢٣٣ ،

والفخر ١١٣ . وراجع الطبرى ٧-٨ .

(٥) عبارة الأصل : « .. لا يحسب ارتفع حتى يكون اللفظ به كقول .. » . وهى ناقصة مصحفة .

ولعل أصلها ما ذكرناه .

بالظَّهَارِ ؛ فجعل الله حُكْمَ الظَّهَارِ فِي الإسلامِ خِلافَ حُكْمِهِ عِنْدَ الجاهليةِ ؛
وَأَنْزَلَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ فِي الجاهليةِ ﴿ ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ :
[لما] كانوا يقولونه من هذا الكلام (١) .

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أَي عَقْمُهَا ﴿ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَّامَسَا ﴾ (٢) .

٥ - ﴿ كُتِبُوا ﴾ قَالَ أَبُو عبيدة (٣) : أَهْلِكُوا .

وقال غيره : غِيظُوا وَأَخْرُوا (٤) .

وقد تقدم ذكر هذا في سورة آل عمران .

٨ و ١٠ - ﴿ النَّجْوَى ﴾ : السَّرَّارُ .

١١ - ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ أَي تَوَسَّعُوا .

﴿ أَنْشَرُوا ﴾ (٥) : قوموا . و « النَّاشِز » منه .

ومنه قيل : نَشَرَتِ المَرَأَةُ عَلَى زوجها .

(١) كما قال الثوري، وبينه الفخر ١١٣ بنحو ما هنا . ثم عقب عليه ، ورد برد آخر يمحسن الرجوع إليه . وراجع كلام الشافعي في الأحكام ٥/٢٦٢ ، والأحكام ١/٢٣٣-٢٣٥ ، واللسان ٤/٣١١ .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالتماس هنا : الجماع . وقيل : مطلق الاستمتاع . وبه قال مالك . وروى عن الشافعي القولان . على ما في الشوكاني ١٧٨ .

(٣) والأخفش كما في القرطبي ٢٨٨ ، والبحر ٢٣٤ ، والشوكاني ١٨١ . وحكاها الطبري من بعض أهل العلم بالريية . وهو قريب من قول ابن زيد - كما في القرطبي والشوكاني - : «عذبوا» .

وقول أبي إسحق والمبرد : «أذلوا وأخذوا بالعذاب» ؛ على ما في اللسان ٢/٣١٨ ، والفخر ١١٦ . (٤) يوم الحدق - أو يوم بدر - ، كما حكاها الطبري من بعض أهل العلم بالريية أيضا . وقد

روى عن القراء بلفظ « غيظوا » في القرطبي والبحر والشوكاني واللسان . وعن فنادة بلفظ « أخروا » في الطبري والدر ١٨٣ ، والقرطبي والشوكاني والبحر . وفي الأصل : « وأخزنوا » . وهو مصحف عما ذكرنا . وإن وافق عبارة ما تقدم من ١١٠ : « . . . ويمجزهم » .

(٥) قرأ فافع وابن عامر وعاصم وحفص : بضم الشين . وقرأ الجمهور : بالكسر . وهما لفتان مثل « يمكنون » و « يرشون » . على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والفخر ١٢٠ ، والبحر ٢٣٧ ، والشوكاني ١٨٤ . وانظر : اللسان ٧/٢٨٥ .

- ١٨ - ﴿يَوْمَ يَنْعَمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ﴾ أى
يخلفُ المنافقونُ لله يومَ القيامة ، كما حلفوا لأوليائه في الدنيا . هذا قول قتادة ^(١) .
- ١٩ - ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى غلب عليهم واستولى .
- ٢١ - ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ أى قضى الله ^(٢) : ﴿لَا غَلْبَانَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ .
- ٢٢ - ﴿حَادَّ اللَّهُ﴾ و « شاقه » واحد .



(١) الطبري ١٧ ، والدر ١٨٩ . وروى نحوه عن ابن عباس في الفخر ١٣٣ . وانظر
لقرطبي ٣٠٥ ، والبحر ٢٣٨ .

(٢) تأويل المشكل ٣٥٦ . وقد اختاره الطبري ١٨ والقرطبي ٣٠٦ ، ورويا قريبا منه من
قتادة . وانظر : الشوكاني ١٨٨ .

سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية كلها^(١)

٢ - ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ .

قال عكرمة^(٢) : « من شك في أن الحشر ههنا (يعني : الشام) ، فليقرأ : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . (قال) : وقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذٍ : أخرجوا فقالوا : إلى أين ؟ فقال : إلى أرض الحشر . »

وقال ابن عباس^(٣) - في رواية أبي صالح - : « يريد أنهم أول من حُسر وأُخرج من دياره . »

وهو : الجلاء . يقال : جلاوا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضاً^(٤) .

٥ - ﴿الْلَيْئَةُ﴾ : الدَّقْلَةُ . ويقال للدَّقْلِ الْأَلْوَانُ : ما لم يكن عجوةً أوبراً نِيًّا . واحدها : « لونة » . [فقيل : لَيْئَةٌ ؛ بالياء] . وذهبت الواو لكسرة اللام^(٥) .

(١) بالإجماع كما في تفسير القرطبي ١/١٨ . وانظر تفسير الفخر ١٢٥/٨ ، والبحر ٢٤٢/٨ ، والدر ١٨٧/٦ ، والشوكاني ١٨٩/٥ .

(٢) كما في الشوكاني ١٩٠ ، والقرطبي ٢ ، والبحر ٢٤٣ . وروى أيضاً عن ابن عباس في الدر ١٨٧ ، والقرطبي . كما روى نحوه عن الزهري في الطبري ١٩/١٨ - ٢٠ ، والقرطبي ، والبحر . وعن قتادة في الطبري .

(٣) كما في القرطبي ، وتفسير ابن عباس بهامش الدر : ٢٧/٦ . وانظر الفخر ١٢٥ .

(٤) وكلاهما لازم ومتمد ، كما في النهاية ١٧٤/١ ، واللسان ١٦٢/١٨ .

(٥) عبارة الأصل هكذا : « . . ما لم تكن عجوةً أو برنية ، وذهبت الواو بكسرة اللام . واحدها لون » !!! . و « الدقل » : نوع من التمر معروف ، قيل : هو أبدأ أنواعه . و « البرني » : أجود أنواع التمر . واحده : « برنية » . وتفسير اللينة بالدقلة روى عن الأصمعي ، وهو المشهور في كتب اللغة . فراجع في ذلك كله : اللسان ٢٦١/١٣ و ١٩٤/١٦ و ٢٧٩/١٧ ، وتفسير الطبري ٢٣ ، والقرطبي ٩ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ و ٢٤٤ ، والشوكاني ١٩٢ .

٦ — ﴿ [وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ] ، فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ . . . ﴾
من « الإيجاف » . يقال : وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ وأوجفتُهُ . ومثله « الإيضاع » ،
وهو : الإسراع ^(١) .

وأراد : أن الذي أفاء الله على رسوله - من هذا النية خاصة - لم يكن عن غزو
ولا أوجفتم عليه خيلاً ولا ركاباً ^(٢) .

٧ — ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً . . . ﴾ من « التداول » ، أى يتداوله
الأغنياء بينهم .



(١) انظر: القرطبي ١٠، والفخر ١٢٨، والبحر ٢٤٠، واللسان ٢٧٩/١٠ و٢٦٧/١١ - ٢٦٨ .
(٢) إلا النبي صلى الله عليه وسلم : فإنه ركب جلاً أو حماراً : كما قاله القراء . لأن بنى النضير
كانوا قريين : على ميلين من المدينة . كما في القرطبي ١٠ - ١١ . وراجع الأحكام التي تتعلق بهذا :
فيه وفي الطبري ٢٤ ، والفخر ١٢٩ ، وأحكام القرآن للشافعي ١٠٣/١ - ١٥٧ .

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

مدنية كلها (١)

- ١ - ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ ﴾ : أى تلقون إليهم للمودة (٢) .
 وكذلك : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ ﴾ .
 ٤ - ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ أى عبرة (٣) وأمثام .
 ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ... ﴾ قال قتادة (٤) : « أنسوا بأمر إبراهيم كلفه ،
 إلا فى أستغفاره لأبيه : فلا تأسوا به فى ذلك ؛ لأنه كان عن موعدة منه له (٥) » .
 ١٠ - ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ ﴾ أى بجاهلن . واحدهتها :
 « عِصْمَةٌ » (٦) . أى لا ترغبوا فيهن .
 ﴿ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ أى سلوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء
 اللاتي يخرجن إليهم مرتدات .

(١) بلا خلاف . على ما فى القرطبي ٤٩/١٨ ، والفخر ١٣٥/٨ ، والبحر ٢٥٢/٨ ، والدر
 ٢٠٢/٦ ، والشوكاني ٢٠٤/٥ .

(٢) فالباء زائدة كما فى المشكل ١٩٣-١٩٤ ، والقرطبي ٥٢ . وهو رأى الكوفيين على ما فى
 البحر ٢٥٢ . وانظر الطبري ٣٧/٢٨ . وراجع فيه ٣٨-٤٠ . وفى المشكل ٢٧٦ ، والفخر
 ١٣٥-١٣٦ ، وأحكام الشافعي ٤٦/٢-٤٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٤ - الكلام عن هذه الآية
 وسبب نزولها .

(٣) كذا بالأصل . ولا يبعد صحته : لأن الأسوة قد تطلق على ما يأتسى الحزين ويتعزى به .
 كما فى اللسان ٣٧/١٨ - ٣٨ . وفى الطبري ٤١ : القدوة . وهو الأنسب . و « أسوة » قرئ
 بالضم وبالكسر . وهما لفتان مفسورتان . فراجع أيضا : الفخر ١٣٧ ، والقرطبي ٥٦ ، والبحر
 ٢٥٤ ، والشوكاني ٢٠٦ .

(٤) كما فى الطبري . ورواه القرطبي ٥٧ والفخر عن مجاهد . ورواه أبو حيان عنها وعن
 هطاء الحراساني . كما رواه السيوطي فى الدر ١٠٥ عن ابن عباس .

(٥) وقال فى المشكل ٢٧٧ : « يريد أن إبراهيم عادىم ومجرم فى كل شىء إلا فى قوله لأبيه :
 لأستغفرن لك » . وقد ذكره الفخر مع تعقيب لابن الأبارى عليه ، بنحو قوله قتادة .

(٦) كما فى الطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ ، واللسان ٢٩٨/١٥ .

﴿ وَلَيْسَ لَوْا مَا أَنْفَقُوا ﴾ : وليس ألوكم مهور من خرج إليكم من نساءهم ^(١) .
 ١١ — ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ يقول : إن ذهبت امرأة من نساءكم ، فلهقت بالمشركين بمكة ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ أي أصبتم [منهم] عُنُقِي ^(٢) أي غنيمة من غزوي .

ويقال : « عَاقِبْتُمْ » : غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو ^(٣) .
 [فَاتُوا] : فأعطوا المسلمين ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ إلى مكة ﴿ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ — يعني : المهر — من تلك الغنيمة قبل الخمس ^(٤) .
 وتقرأ : ﴿ فَعَقَّبْتُمْ ﴾ ^(٥) من « تعقيب الغزو » .
 وتقرأ : ﴿ فَاغْقَبْتُمْ ﴾ ^(٦) .

١٢ — ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ بِيْفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ ؛
 [أي لا يلحقن ^(٧) بازواجهن غير أولادهم] .

(١) راجع الكلام عن أحكام هذه الآية وسبب نزولها : في أحكام الشافعي ١٨٥/١ - ١٨٧ و ٦٧/٢ - ٧٠ ، والطبري ٤٤ - ٤٩ ، والقرطبي ٦١ - ٦٨ ، والفخر ١٤٠ ، والبحر ٢٠٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٧ .

(٢) كما قال أبو عبيدة ، على مافى الفخر ١٤١ . واختاره الطبري ٤٩ ، وأبو إسحق النحوي على مافى اللسان ١١٠/٢ . وانظر : البحر ٢٥٨ . وهو قريب مما حكاه الواحدى عن المفسرين — على مافى الشوكاني ٢١٠ — « فنتمم » . وهو قول مسروق والنخعي ، على مافى الطبري ٥٠ واللسان (٣) كما حكاه الفخر عن المبرد بزيادة ، ونسبه القرطبي ٦٩ إلى ابن قتيبة .

(٤) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق والنخعي ، على مافى الطبري ٥٠ ، والقرطبي والدر ٢٠٧ - ٢٠٨ . وقال الشافعي في الأحكام ٧١/٢ : « . . . كأنه يعنى من مهورم ؛ إذا فاتت امرأة مشرك أتنا مسلعة ، قد أعطها مائة في مهرها ؛ وفاتت امرأة مشركة إلى الكفار ، قد أعطها مائة — : حسبت مائة المسلم بمائة المشرك . فقيل : تلك العقوبة » . وروى نحوه عن الزهري ، واختاره الزمخشري . انظر : الطبري ٤٩ ، والبحر ٢٥٨ ، والدر ٢٠٦ .

(٥) بالتشديد كما قرأ عاقمة والنخعي وحيد وغيرهم . وقرئت أيضاً : بفتح القاف وبكسرهما مع التخفيف : وكلها لفات بمعنى واحد ، كما قال القرطبي . وراجع : الطبري والبحر ٢٥٧ ، والفخر ، واللسان .

(٦) قرأ مجاهد بذلك ، وقال : « صنتم كما صنموا بكم » . كما فى القرطبي . وحكاها عنه فى البحر . وذكر فى الفخر غير منسوبة .

(٧) كما روى عن ابن عباس فى الطبري ٥١ ، والدر ٢١٠ ، والفخر ١٤٢ . واختاره الطبري ، والجمهور على مافى القرطبي ٧٢ ، والبحر ٢٥٨ .

وكانت المرأة تلتقط المولود ، فتقولُ للزوج : هذا ولدي منك ^(١) .
﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ أى فى أمرٍ تأمرُهن به . وأمرُ رسولِ الله - صلى
الله عليه وعلى آله وسلم - كلُّه معروفٌ .
١٣ - ﴿ ... كَمَا يَنْسَى الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ أن يبعثوا ؛ كذلك
ينس أولئك من الآخرة أن تكون ^(٢) .
ويقال : « أراد كما ينس الكفار الموتى من الآخرة ؛ أى ينس المشركون من
الآخرة ، كما ينس أسلافهم الكفار المقبورون ^(٣) » .
و « المَقْبُورُونَ » هم : أصحاب القبور .

(١) كما قال الفراء على مافى الفخر . وذكر فى القرطبي والبحر .
(٢) كما قال ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . على مافى الطبرى ٥٣-٥٤ ، والقرطبي
٧٦ ، والدر ١١٢ ، والفخر ١٤٢ .
(٣) أن يرجعوا إلى الدنيا ، أو أن يرحمهم الله فى الآخرة . كما روى عن مجاهد وعكرمة والكلبي
على مافى القرطبي والطبرى والفخر . وانظر : البحر ٢٥٩ .

سُورَةُ الصِّفِّ

مدنية كلها (١)

٤ - ﴿... بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾ أى يثبتون فى القتال ولا يبرحون؛
فكانهم بناء قدرص (٢).

١٤ - ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؟ أى مع الله (٣).

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾: شيعة عيسى عليه السلام . يقال : كانوا أقصارين [مُحَوَّرُونَ
التياب] (٤) . و «التَّحْوِير» للتياب وغيرها : تبييضها .

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ : غالبين عالين عليهم . من قولك : ظهرت على فلان؛
إذا علوته . وظهرت على السطح : إذا صرت فوقه (٥).



(١) فى قول الجميع أو الجمهور . وقيل : مكية . وروى القولان من ابن عباس ومجاهد . انظر
القرطبي ٧٧/١٨ ، والبحر ٢٦١/٨ ، والدر ١١٢/٦ ، والفخر ١٤٣/٨ ، والشوكاني ٢١٣/٥ .
(٢) كما قال للبرد والبيت . وقال الفراء ومنذر بن سعيد : مرصوص بالرساس . على ما فى الفخر
١٤٤ ، والقرطبي ٨١ ، والبحر ٢٦٠ . وانظر الطبري ٥٦/٢٨ ، واللسان ٣٠٧/٨ .
(٣) كما تقول : الذود لى الذود لى ؛ أى مع الذود . كما فى القرطبي ٩٠ . وانظر الفخر ١٤٨
(٤) كما فى الفخر . وانظر القرطبي ، والطبري ٦٠ ، واللسان ٢٩٩/٥ - ٣٠٠ .
(٥) انظر القرطبي ٩٠ ، واللسان ١٩٩/٦ .

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

مدنية كلها^(١)

- ٥ — ﴿...يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أى كتباً . واحدها : « سِفْر » .
يريد : أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها ؛ فمثلهم كمثل حمارٍ يحمل
كتبا من العلم : وهو لا يعقلها^(٢) .
- ٦ — ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أى ادْعُوا عَلَى
أَنْفُسِكُمْ بِهِ .
وفي الحديث : « لَوْ دَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْمَوْتِ ، لَمَاتُوا جَمِيعًا » ؛ هذا أو نحوه
من الكلام^(٣) .
- و « التَّمَنَّى » : القول والتلاوة ، والتخرص بالكذب^(٤) وليس يعرف عوامُ
الناس منه إلا الوَدَادَةَ^(٥) .
- ٩ — ﴿ فَاسْمِعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ : بادروا بالنية والجد . ولم يُرد العَدُو ، ولا
الإسراع في المشي^(٦) .

(١) بالإجماع على الصحيح . وقيل : مكية . وهو خطأ : لأن أمر اليهود واقضاض الناس في يوم
الجمعة ، لم يكن إلا بالمدينة . كما قال في البحر ٢٦٦/٨ . وانظر القرطبي ٩١/١٨ ، والفخر
١٤٨/٨ ، والدر ٢١٥/٦ ، والشوكاني ٢١٨/٥ .

(٢) كما في الطبري ٦٣/٢٨ ، والقرطبي ٦٤ . وانظر الفخر ١٥٠ ، والمشكل ٣٧٨ .

(٣) أى روى هذا اللفظ أو نحوه . فابن قتيبة شاك في اللفظ . والحديث بمعنى في القرطبي ٩٦ .

(٤) عبارة الأصل : « واهجر من كذب » ! ! والقرطبي : « والتخرص للكذب » . وأصلها
ما أثبتنا . فراجع اللسان ١٨٦/٨ و ١٦٤/٢٠ ، وما تقدم ص ٥٥ .

(٥) انظر اللسان ٤٦٨/٤ .

(٦) كما هو رأى الحسن وغيره . على ما في القرطبي ١٠١ ، والطبري ٦٥-٦٦ ، والفخر ١٥٢ ،
والبحر ٢٦٨ ، والدر ٢١٩ . وهو الذى اختاره الشافعى في أحكامه ٩٣/١ وأيده . وفسره في
المشكل ٣٩٠ بالمشى . وهو رأى مذکور في الفخر والقرطبي .

(٣٠ - غريب القرآن)

١٠ - ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فرغ منها .

١١ - ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ .

يقال : « قَدِمَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِتِجَارَةٍ لَهُ مِنَ الشَّامِ ، فَضَرَبَ

بِالطَّبْلِ : لِيُوْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ » .

﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ أى تفرقوا عنك إليها . وقال (إليها) ، ولو قال : « إليها »

أو « إليه » ، لكان جائزا (١) .

﴿ وَتَرَ كَوْكَبًا قَائِمًا ﴾ تَحْطَبُ .

يقال : « إِنْ النَّاسَ خَرَجُوا إِلَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ » (٢) .



(١) انظر المشكل ٢٢٢ ، والقرطبي ١١١ ، والنخعي ١٥٤ ، والبحر ، والشوكاني ٢٢١ .
(٢) كما في البحر . وقد ورد في رواية عن ابن عباس في القرطبي ١٠٩ . وقل : إلا إحدى
عشر ، أو اثني عشر . وهو الصحيح . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ١/٩٤ - ٩٥ ، والطبري
٦٧ - ٦٨ ، والهدر ٢٢١ ، والنخعي ، والشوكاني ٢٢٢ ، وأسباب الواحدى ٣١٩ .

سورة المنتافون

مدنية كلها^(١)

٢ — ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ أى استتروا بالحلف : كلما ظهر [النبي] على^(٢) شئ منهم يوجب معاقبتهم ، حلفوا كاذبين .

ومن قرأ : (إيمانهم) بكسر الألف^(٣) : أراد : تصديقهم بالله جنة [ووقاية]^(٤) من القتل .

٤ — ﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مَّسْنَدَةٌ ﴾ : جمع « خشبة » . كما يقال : بدنة وبدن ، وأكسة وأكسم ، ورحمة ورحم . ومن المعتل : قادة وقود^(٥) .

(١) بالإجماع على ماقى القرطبي ١٢٠/١٨ ، والبحر ٢٧١/٨ ، والفضر ١٥٤/٨ ، والدر ٢٢٢/٦ ، والشوكاني ٢٢٢/٥ .

(٢) كذا بالأصل . أى اطلع عليه . قال فى اللسان ٢٠٠/٦ : « يقال : أظهرنى الله على ما سرق منى ؟ أى أطلعنى عليه » .

(٣) كالحسن على ماقى البحر . والأولى قراءة الجمهور التى اقتصر عليها الطبرى والفضر والقرطبي .

(٤) فالجنة تطلق على الرواية ، كما تطلق على السترة . كما فى اللسان ٢٤٦/١٦ — ٢٤٧ .

(٥) يسكون الشين . وهى قراءة البراء والكسائى وأبى عمرو وغيرهم ، واختيار أبى عبيد وأبى حاتم . على ما فى القرطبي ١٢٥ ، والبحر ٢٧٢ . وانظر الكشاف ٤٦١/٢ ، والطبرى ٧٠ ،

والشوكاني ٢٢٤ . وراجع اللسان ٣٤٠/١ و ٢٨٦/١٤ و ١٢١/١٥ و ١٩٣/١٦ .

(٦) كذا بالقرطبي ١٧٠/٢ . وفى الأصل : « فأروثور » ١١ . و « القود » جمع الجمع ،

والفرد : قائد . على ما قد يؤخذ من اللسان ٣٧٢/٤ ، والقاموس ٣٣٠/١ . وقد ضبط فيهما :

بتشديد الواو . وسكت عنه شارح القاموس ٤٧٧/٢ . وهو ضبط يخرج المثال عن صحة الاستفهام

به . نعم قد ورد فى اللسان ٣٧٤ : « خيل قود » . بضم القاف وتسكين الواو ؛ وإن ورد فى

القاموس بفتح الواو . فلو صح هذا وثبت أن يطلق على الخيل قادة ، كان المثال صحيحا فى الجملة .

ولو ثبت أن العادة والعادة يجمان على عود وغود ، لكان ماقى الأصل مصحفا عن أحدهما . لكن لم يثبت ذلك على ماقى اللسان ٣٠٩/٤ و ٣٢٣ ، والتاج ٤٣٦/٢ و ٤٤٧ .

ومن قرأ: (خُشْبٌ) ^(١)؛ جعله جمعا لـ «خَسْب»؛ [وخَشَبُ جمع «خشبة»].
مثل ثَمرةٌ وثَمَرٌ وثُمُرٌ ^(٢).

﴿يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أى كلما صاح صاحح ، ظنوا أن ذلك أمرٌ
عليهم : جُبناً [منهم] . كما قال الشاعر :

ولو أنها عصفورةٌ لحسبتُها مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عبيداً وأزناماً ^(٣)

أى لو طارت عصفورة لحسبتها - من جبنك - خيلاً تدعوها تين القبيلتين .
ثم قال : ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . أى فهم الأعداء ^(٤) .



(١) يضمّتين . وهى قراءة الجمهور . وهناك قراءة ثالثة : بفتح الحاء والشين . وهى جمع خشبة ،
كندر ومنذرة . وقد رويت عن ابن المسيب وابن جبير ، ونسبت فى الكشاف لابن عباس .

(٢) حكاة الأزهري سماها عن أبي الهيثم ، على ما فى اللسان ١٧٦/٥ . وقال سيبويه - على
ما نقله عنه القرطبي - : إن «خشب» على هذه القراءة ، جمع «خشاب» بالكسر ، وهو جمع
خشبة ؛ مثل ثَمرةٌ وثَمَرٌ وثُمُرٌ (بالضم) .

(٣) ورد البيت فى المشكل ٦ والقرطبي ١٢٦ غير منسوب ، وفى اللسان ١٥ / ١٦٩ منسوبا
لعمام بن شاذب الشيباني . وفيهما : «فلو . . . لحسبتها» بضم التاء . وهو خطأ . وانظر :
هامش المشكل . و «أزّم» : بطن من بنى يربوع .

(٤) المشكل ٢١٩ . وذكر نحوه فى الكشاف ٤٦١ ، والفخر ١٥٦ . وانظر الطبرى ٧٠ ،
واللسان ١٩ / ٢٦٣ .

سُورَةُ النَّعْمِ مكية إلا ثلاث آيات

من قوله: ﴿... إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)
نزلت بالمدينة .

١١ - ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ يقال^(٢): « إذا ابتلى صبراً ، وإذا
أنعم عليه شكر ، وإذا ظلم غفر » .

١٥ - ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أى إغرامٌ ؛ كما يقال : مُقِنَ
فلان بالمرأة وشُفِفَ بها^(٣) .

وأصل « الفتنة » : البلوى والاختبار^(٤) .

١٦ - ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال ابن عيينة : « الشح : الظلم . وليس
الشح أن تبخل بما في يدك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٥) .

(١) ١٤ - ١٦ . وفي الأصل : « فإن الله غفور رحيم » . وهو خطأ قطعاً . والروى عن
ابن عباس يفيد استثناء آيات من آخر السورة تبدأ بهذه الآية . فراجع : تفسير القرطبي ١٨/١٣١ ،
والشوكاني ٥/٢٢٨ ، والبجر ٨/٢٧٦ ، والدر ٦/٢٢٧ .

(٢) كما روى عن الكلبي ، على ما في القرطبي ١٣٩ ، والشوكاني ٢٣١ . وورد نحوه من أهل
المعاني وابن عباس ، على ما في الفخر ٨/١٦٢ . وانظر الطبري ٢٨/٧٩-٨٠ . وهو اقتباس من
حديث مرفوع أخرجه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في الشعب من طريق سخرية ، على ما في الفتح
الكبير ٣/١٤٥ . وعبارة الأصل : « يقول » .

(٣) حكاه القرطبي ١٤٣ عن ابن قتيبة . وهو نحو ماورد في اللسان ١٧/١٩٤ : من «فسير
الفتنة بالإيجاب .

(٤) ثم تكون الكفر والإثم والمعرة ، وغير ذلك مما بينه في الشكل ٣٦٢ .

(٥) سورة محمد ٣٨ . وقد رواه القرطبي ٣٠ والشوكاني ١٩٦ أنه مختصراً ، في الكلام على
آية الحشر التاسعة . كما روى نحوه عن ابن مسعود في الطبري ٢٩ و٨٢ ، والدر ١٩٦ ، والقرطبي .

سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنية كلها^(١)

١ — ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو المؤمنون^(٢) .

﴿ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ يريد : الحيض . ويقال : الأطهار^(٣) .
﴿ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ ﴾ : التي طُلِّقْنَ فيها ؛ ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ من قِبَلِ
أَنْفُسِهِنَّ ؛ ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ : فتُخْرَجُ لِيَقَامَ عَلَيْهَا الْحُدُ^(٤) .
﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ أى لعل الرجل يرغب فيها
قبل انقضاء العدة ، فيتزوجها .

٢ — ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . . ﴾ أى منتهى العدة^(٥) . — : فإِذَا أَمْسَكْتُمْ
عن الطلاق فكُنَّ أَرْوَاجًا ؛ أو فارقتم فراقًا جميلًا لا إضرارَ فيه .

٤ — ﴿ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾ أى شككتم .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ١٨/١٤٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ ، والبحر ٨/٢٨١ ،
والنور ٦/٢٢٩ .

(٢) الكشاف ٢/٤٦٥ ، والفخر ٨/١٦٤ ، والبحر ، والقرطبي ١٤٨ . وقد ذكر في
المشكل ٢٠٩-٢١١ شواهد مماثلة .

(٣) هذا قول مالك والشافعي في الجديد . والأول قول أبي حنيفة والشافعي في القديم . ومن
أحد روايتان بكل منهما . والخلاف ناشئ عن تفسير القروء في آية البقرة ٢٢٨ : أهي الميضي ،
أم الأطهار ؟ . فراجع الكلام عن ذلك كله : في الرسالة للشافعي ٥٦٢-٥٦٨ ، وأحكام القرآن
١/٢٢٠-٢٢١ و ٢٤٢-٢٤٧ ، وتفسير الطبري ٢٨/٨٣-٨٥ ، والفخر ١٦٥ ،
والقرطبي ١٥٠-١٥٤ ؛ وآداب الشافعي ٢٣٦ ؛ وما تقدم من ٨٦ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وابن عمر والحسن والشعبى ومجاهد . على ما في القرطبي ١٥٦ ،
والطبري ٨٦ والفخر ١٦٦ . وانظر أحكام الشافعي ١/٢٥٥ .

(٥) وآخرها ، كما في الكشاف ٢/٤٦٧ . وقال الشافعي في الأحكام ١/٢٢٦-٢٢٧ :
« إذا قاربن بلوغ أجلهن . فلا يؤمر بالإمساك إلا من كان يحمل له الإمساك في العدة » . وهو
اختيار الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٥٧ ، والفخر ١٦٧ ، وصاحب البحر ٢٨٢ .

- ٦ - ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ أى بقدر سمعكم ^(١) .
و « والوَجْدُ » : القدرة والِنْفَى ؛ يقال : افتقر فلان بعد وجدٍ .
﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ ﴾ قد بيناه فى سورة البقرة ^(٢) .
﴿ وَأَنْتُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَقْرُوفٍ ﴾ أى هُمُومًا به ، واعزموا عليه ^(٣) .
ويقال : هو أن لا تُضِرَّ المرأةُ بزوجهَا ، ولا الزوجُ بالمرأة ^(٤) .
﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ ﴾ أى تضايقتُم .
٧ - ﴿ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ أى ضَيَّقَ .
٨ - ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من قرية ^(٥) .
﴿ عَذَابًا نُنكَرُ ﴾ أى منكرًا ^(٦) .
٩ - ﴿ وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾ أى هَلَكَةً .

(١) القرطبي ١٦٨ ، والطبرى ٩٤ . وهو قول أبى عبيدة طى ماقى الفخر ١٦٩ . وانظر الكشاف ٤٦٩ ، والبحر ٢٨٥ ، واللسان ٤/٤٥٨ ، والأم ٥/٢١٦ - ٢١٧ .
(٢) ص ٨٩ . وانظر القرطبي والطبرى والفخر .
(٣) روى الطبرى ٩٦ أن السدى قال : ﴿ اصنعوا المقروف فى بيا بينكم » .
(٤) روى الفخر ١٦٩ من اللبرد نحوه . وانظر القرطبي ١٦٩ .
(٥) الشكل ٣٩٦ .
(٦) القرطبي ١٧٣ ، وما تقدم ص ٢٧٠ .

سُورَةُ الْحَجْرِ

مدنية كلها^(١)

٢ - ﴿ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيْلَةً أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، أى أوجب لكم الكفارة^(٢) .

٤ - ﴿ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أى عَدَلَتْ وَمَالَتْ^(٣) .
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ أى تتعاونوا عليه ؛ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ، أى وليه^(٤) .

٥ - ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ : مطيعات^(٥) .

﴿ سَائِمَاتٍ ﴾ : صائمات^(٦) .

ويرى أهل النظر^(٧) : « أنه إنما سُمِيَ الصَّائِمُ سَائِمًا : تشبيهاً بالسَّائِحِ الذى لازاد معه » .

[و] قال الفراء : « تقول العرب للفرس - إذا كان قائمًا لاعلفَ بين يديه - : صائمٌ ؛ وذلك : أن له قوتين غُدوةً وعشية ؛ فشَبَّه به صيامُ الأدمى بتسحره وإفطاره » .

(١) بالإجماع على ما فى القرطبي ١٨/١٧٧ ، والشوكاني ٥/٢٣٣ .

(٢) إذا حلقتم . كما فى المشكل ٣٦٤ . وانظر : القرطبي ١٨٥ .

(٣) عن الحق . كما فى الفخر ٨/١٧٣ ، والقرطبي ١٨٨ . وانظر الطبري ٢٨/١٠٤ ، واللسان ١٩/١٩٤ ، والمشكل ٢١٨ .

(٤) كما تقدم ١٠٠ و ٤٠٣ و ٤١١ . وانظر للمشكل ٣٥٢ .

(٥) القرطبي ١٩٣ ، والفخر . وانظر للمشكل ٣٥٠ .

(٦) كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة والضحاك . على ما فى القرطبي ، والطبري ١٠٦ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ . وزعم الزجاج - على ما فى اللسان ٣/٣٢٣ - أن هذا قول أهل التفسير واللفظ جميعاً .

(٧) كما حكى فى اللسان بزيادة . وذكر نحوه القرطبي ١٥٤ وصاحب البحر ٨/٢٩١ عن الفراء وابن قتبية ، والطبري ١٠٦ عن بعض أهل العربية . وذكره الزخمرى ٢/٤٧١ ، والفخر ١٧٣ بدون عزو .

- ٦ - قوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أى قوا أنفسكم النار :
بطاعة الله ورسوله ؛ وقوا أهليكم النار : بتعليمهم وأخذهم بما ينجيهم منها^(١) .
- ٨ - ﴿ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ أى تَنصَحُونَ فِيهَا لِلَّهِ ، وَلَا تُذْهِبُونَ^(٢) .
- ١٢ - ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴾ : المطيعين لله عز وجل .



(١) كما روى بمعناه عن علي وابن عباس وقتادة ومجاهد ومقاتل ؛ وعن عمر مرفوعا . وصححه ابن العربي ، واختاره الفخر والطبري . انظر القرطبي ١٩٤ - ١٩٥ ، والطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والفخر ١٧٤ ، والدر ٢٤٤ ، والبحر ٢٩٢ .

(٢) راجع أقوال العلماء في التوبة النصوح وعلاقتها : في القرطبي ١٩٧ - ١٩٩ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والفخر ١٧٥ ، والبحر ٢٩٣ ، والدر ٢٤٥ ، واللسان ٤٥٦/٣ . وانظر أحكام الشافعي ١٨١/٢ و ١٨٦ .

سُورَةُ الْمَلِكِ (١)

- ٢ - ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أى لِيُخْتَبَرَ كُمْ .
- ٣ - ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ أى اضطراب واختلاف^(٢) .
- وأصله من « الفوت »^(٣) وهو: أن يفوت شيء شيئاً ، فيقع الخلل ولكنه متصل بعبءه ببعض .
- ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ؟﴾ أى من صُدُوع . ومنه يقال : فَطَرَ نابُ البعير؛ إذا شَقَّ اللحم وظهر^(٤) .
- ٤ - ﴿خَاسِتًا﴾ : مَبْعَدًا . من قولك : خَسَاتُ الكلبِ ؛ إذا باعدته^(٥) .
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أى كَلِيلٌ^(٦) منقطعٌ عن أن يَلْحَقَ ما نَظَرَ إليه .
- ٨ - ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أى تَنشِقُ^(٧) غِيظًا على الكفار .
- ١١ - ﴿فَسُحْقًا﴾ أى بُدْءًا .

(١) مكية كلها في قول الجميع كما قال القرطبي ٢٠٥/١٨ ، وأقره الشوكاني ٢٥٠/٥ .
(٢) اللسان ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والكشاف ٤٧٥/٢ . وانظر الفخر ١٨١/٨ .

(٣) كما قال ثعلب على ماقى البحر ٢٩٨/٨ . وذكر في القرطبي ٢٠٨ .
(٤) اللسان ٣٦١/٦ ، والكشاف والفخر والبحر . وانظر الطبري والقرطبي ٢٠٩ .
(٥) ذكره الفخر بنصه ، والطبري بنحوه . وانظر القرطبي ٢٠٩ ، واللسان ٥٨/١ .
(٦) كما قال الفراء على ماقى اللسان ٢٦٢/٥ ، والفخر ١٨٢ .
(٧) أى تنقطع . كما في المشكل ٨٤ ، والقرطبي ٢١٢ ، والطبري ٤ ، واللسان ٢٨٠/٧ . وانظر الفخر ١٨٥ .

١٥ - ﴿ فَانْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ أى جوانبها ^(١) . وَمَنَكِبَا
للرجل « : جانباه .

١٦ - ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تدور ^(٢) ، كما يمور السحاب : إذا دار وجاء
وذهب .

١٧ - ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ ^(٣) أى إنذارى .

١٨ - وكذلك : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أى إنكارى .

١٩ - ﴿ صَافَّاتٍ ﴾ : باسطاتٍ أجنحتهن ؛ ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ : يضربن
بها جنوبهن .

٢٢ - ﴿ أَفَمَنْ يَمَسُّ مَكْبًا ظَلَىٰ وَجْهِهِ ؟ ﴾ : لا يبصرُ يمينا ، ولا شمالا ،
ولا ما بين يديه . يقال : أكبَّ فلان على وجهه (بالألف) ، وكبه الله لوجهه ^(٤) .
وأراد : الأعمى ^(٥) .

٢٧ - ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ أى قريبا منهم . يقول : لما رأوا ماوعدم
الله قريبا منهم ؛ ﴿ سَيِّئَتْ . . . ﴾ وجوههم ، ﴿ وَقِيلَ ﴾ لهم : ﴿ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ أى تدعون . وهو « تفتعلون » من الدعاء ^(٦) . يقال : دعوت
وأدعيت ؛ كما يقال : خبرت واختبرت ، ودخرت وأدخرت .

(١) كما هو قول الكلي ومقاتل والفراء ومنذر بن سعيد ، على ما في الفخر ١٨٨ ، والبحر ٣٠١ ،
والقرطبي ٢١٥ ، واللسان ٢٧٠/٢ . وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره .
وهو اختيار الطبري ٥ . وانظر الدر ٢٤٨/٦ .

(٢) القرطبي ٢١٦ . وانظر الطبري ٦ ، واللسان ٣٧/٧ .

(٣) عبارة الأصل : « فكيف نذير » . وهو تحريف قدمر التنبيه على نحوه : من ٣٥٨ .
وانظر صفحة ٤٣٢ .

(٤) فهذا متعمد ، والأول لازم . كما في القرطبي ٢١٩ ، والطبري ٧ .

(٥) كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي . وانظر الفخر ١٩٠ .

(٦) كما قال الفراء وأكثر العلماء . على ما في القرطبي ٢٢٠ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٢٨٦/١٨ .

وهو اختيار الطبري ٨ . وانظر البحر ٣٠٣ - ٣٠٤ .

٣٠ — ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائراً؛ وَصِفَ بالمصدر (١). يقال :
مَاءٌ غَوْرٌ ، ومِيَاهٌ غَوْرٌ . ولا يجمع ، ولا يثنى ، ولا يؤنث . كما يقال : رجلٌ صَوْمٌ
ورجالٌ صَوْمٌ ، ونساءٌ صَوْمٌ .
﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ؟!﴾ أى ظاهر . وهو «مفعول» من العَيْن ؛
[كَمَبِيعٍ مِنَ الْبَيْعِ] . وقد تقدم ذكر هذا (٢) .



(١) الطبري ٩ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٣٦٩/٦ . وهو للمبالغة كما قال
القرطبي . على حد قولهم : محمد عدل ورضا .
(٢) س ٢٩٧ . وانظر الفخر والقرطبي والطبري ، واللسان ١٧٨/١٧ — ١٧٩ .

سُورَةُ الْقَتْلِ (١)

١ — ﴿نَ﴾ . قال قتادة والحسن (٢) : هي الدواة .

ويقال : الحوتُ تحت الأرض (٣) .

وقد ذكرت الحروف المقطّعة في كتاب " تأويل مشكل القرآن " (٤) .

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي يكتبون .

٣ — ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع [ولا منقوص] (٥) .

يقال : مَنَنْتُ الجبل ؛ إذا قطعته .

٦ — ﴿يَا أَيُّكُمْ أَلْمَفْتُونُ ؟!﴾ أي أيُّكم المفتونُ ؟ [أي الذي فتن

بالجنون] . والباء زائدة (٦) . كما قال الراجز :

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر كما قال القرطبي ٢٢٢/١٨ ، أو بلا خلاف بين أهل التأويل كما زعم ابن عطية على ما في البحر ٣٠٧/٨ . وفي رواية عن ابن عباس وقاتدة - حكاهما الماوردي كما في القرطبي ، والشوكاني ٢٥٩/٥ - : أن بعضها مدني . وانظر الدر ٢٤٩/٦ . وعبارة الأصل : « سورة ن » .

(٢) الطبري ١٠/٢٩ ، والقرطبي ٢٢٣ ، والفخر ١٩٣/٨ ، والبحر ، والدر ٢٥٠ . وهو قول الضحاك ، ومروي عن ابن عباس .

(٣) روى هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء الحراساني والسدي والسكبي وغيرهم . وهو المشهور عن ابن عباس .

(٤) ص ٢٣٠ - ٢٣٩ . وانظر هامشه .

(٥) الطبري ١٢ ، والقرطبي ٢٢٦ ، والسكشاف ٤٧٩/٢ ، والفخر ١٩٥ ، والبحر ٣٨٠ . وانظر اللسان ٣٠٣/١٧ .

(٦) هذا قول قتادة وأبي عبيدة على ما في القرطبي ٢٢٩ ، والبحر ٣٠٩ ، والفخر ١٩٦ ، واللسان ١٩٥/١٧ . ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش ، كما نسبه الفخر إلى ابن قتيبة . وهو قريب في المعنى مما ذكره الطبري ١٣ : من أن الباء بمعنى الفاء ، أي في أي الفريقين المجنون . وحكاه عن مجاهد والضحاك . كما حكاه أبو حيان عن الحسن والأخفش ، والزجاج عن النحويين على ما في اللسان . ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء . وانظر الدر ٢٥١ .

* نَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ ^(١) *

أى نرجو الفرج .

وقال الفراء ^(٢) : « و [قد] يكون ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾ بمعنى : الفتنة ؛ كما يقال :

ليس له معقول - أى عقل - ولا مفعود ، أى رأى . وأراد : الجنون » .

٩ — ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ ﴾ أى : تُداهن [وتلين لهم] فى دينك

﴿ فَيَدَاهِنُونَ ﴾ : [فيلينون] فى أديانهم ^(٣) .

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة ، ويعبدوا الله مدة .

١٠ — ﴿ الْهَيْنُ ﴾ : الحقيقير الدنىء .

١١ — ﴿ هَمَّازٍ ﴾ : عَيَّاب .

١٢ — ﴿ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ ﴾ : بخيل ؛ ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ : ظلوم .

و ﴿ الْمُتَلَّى ﴾ : الغليظ الجافى ^(٤) . نراه من قولهم : فلان يُعْتَل ؛ إذا غلظ عليه

وعُتِّف به فى القود : ﴿ وَالزَّيْمُ ﴾ : الدَّعِيء ^(٥) .

(١) أنشده أبو عبيدة كما فى الفخر . وورد فى الطبرى ١٤ والقرظبي ، والشوكانى ٢٦١ ، ومجم
البرى ١٠٢٩/٣ ، والحزاة (ش ٢٨٩) - مسبوفا بهذا الشطر : * نحن بنو جعدة أصحاب الفلج *
أو بنى . وقد ورد هذا الصدر فى مجمع ياقوت ٣٩١/٦ والتاج ١٧/٢ ، مسبوفا للثابتة الجمدى .
وورد فى ياقوت بده : * نحن منعا سيله حتى اهتلج * و « فلج » : مدينة بأرض اليمامة لبنى
جعدة وقشير وكعب بن ربيعة ؛ أو مدينة قيس بن عيلان . كما قال ياقوت . وانظر اللسان ١٧٣/٣ .
(٢) والمبرد كما فى الفخر : وحكاه الزجاج عن النحويين أيضا . وذهب فى الصحاح إلى نحوه :
على أن الباء زائدة . ولم يرتضه ابن برى ، وقال : إذا كانت زائدة فالتفتون الإنسان (لا الفتنة) .
كما فى اللسان .

(٣) المشكل ١٨٤ . وهو قول الكلبي والفراء والليث ، على ما فى القرظبي ٢٣٠ ، والفخر
١٩٧ ، والبحر ٣٠٩ ، واللسان ٩/١٧ وحكى الطبرى ١٤ - ١٥ نحوه عن ابن عباس ومجاهد
وقناة ، واختاره . وحكاه القرظبي هو وما بده - بدون الزيادة - عن ابن قتيبة . وانظر
الدر ٢٥١ .

(٤) هنا قول الزجاج كما فى الفخر ، وابن السكيت كما فى القرظبي ٢٣٢ . وحكى فى اللسان ١٣/٤٤٩ .
واختار الطبرى نحوه ، ورواه عن ابن عباس . وانظر البحر ٣٠٥ .

(٥) هنا قول الفراء كما فى الفخر ١٩٨ ، واللسان ١٥/١٦٨ . وهو اختيار الطبرى ١٧ .
وروى عن ابن عباس على ما فيه وفى القرظبي ٢٢٤ ، والبحر ٣١٠ ، والدر ٢٥٢ . واخاره
فى الكشاف ٢/٤٨٠ ، والبحر ٣٠٥ .

وقد ذكرت هذا في كتاب "تأويل المشكل" ، وتأويل قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ ﴾ عَلَى الْفَرْطُومِ ﴿^(١) .

١٧ - ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [وَلَا يَسْتَشْنُونَ] ﴿ أَي حَلَفُوا لَيَجِدْنَ ثَمَرَهَا صَبَاحًا ؛ وَلَمْ يَسْتَشْنُوا .

٢٠ - ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أَي سَوَاءً كَاللَّيْلِ مُحْتَرَقَةٌ . وَ « اللَّيْلِ » هُوَ : الصَّرِيمُ ؛ وَ « الصَّبْحُ » أَيْضًا : صَرِيمٌ . لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ مِنْ صَاحِبِهِ ^(٢) .

ويقال : « أَصْبَحَتْ » : وَقَدْ ذَهَبَ مَا فِيهَا مِنَ الثَّمَرِ ؛ فَكَأَنَّهُ مُصْرِمٌ ^(٣) ، أَي قُطِعَ وَجُدَّ .

٢٣ و ٢٤ - ﴿ وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ أَي يَتَسَارَتُونَ : بِـ ﴿ أَنَّ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ ^(٤) .

٢٥ - ﴿ وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ ﴾ أَي مَنَعٍ ^(٥) . وَ « الْحَرْدُ » وَ « الْمُحَارَدَةُ » : الْمَنَعُ . يُقَالُ : حَارَدَتِ السَّنَةُ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَطَرٌ . وَحَارَدَتِ النَّاقَةُ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا لَبَنٌ .

(١) ص ٢٥ و ١١٨ - ١٢١ . وَرَاجِعِ الْقُرْطُبِيِّ ٢٣٦ ، وَالطَّبْرِيِّ ١٨ ، وَالْفَخْرِ ، وَالْبَحْرِ ٣١١ .
(٢) الْمَشْكَلُ ١٤٣ ، وَأُسْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ ٨ . وَذَكَرَ فِي الْفَخْرِ ٢٠٠ ، وَاللَّسَانُ ٢٢٨/١٥ -
٢٢٩ . وَحِكَاةُ الطَّبْرِيِّ ٢٠ مِنْ بَعْضِهِمْ - كَابْنِ عَبَّاسٍ - بِاخْتِصَارٍ . كَمَا حَكَاهُ الْقُرْطُبِيُّ ٢٤٢
وَصَاحِبُ الْبَحْرِ ٣١٢ مِنْ عَمْرٍو . وَانظُرِ الدَّرَجَةَ ٢٥٤ ، وَمَا تَقَلَّ عَنْ الْقُرَّاءِ فِي الْقُرْطُبِيِّ ٢٤١
وَالْبَحْرِ وَاللَّسَانِ .

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْفَخْرِ أَيْضًا . وَحَكَى فِي اللَّسَانِ عَنْ قَتَادَةَ مَخْمَصِرًا .

(٤) كَمَا قَالَ قَتَادَةُ عَلَى مَا فِي الدَّرَجَةِ ٢٥٤ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ٢٤١ ، وَالطَّبْرِيِّ ٢٠ . وَحَكَى عَنْ عَطَاءِ فِي
الْقُرْطُبِيِّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْفَخْرِ وَالدَّرَجَةِ . وَانظُرِ الْبَحْرَ وَاللَّسَانَ ٣٣٥/٢ .

(٥) هَذَا قَوْلُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْمَبْرَدُ عَلَى مَا فِي الشُّوْكَانِيِّ ٢٦٤ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ٢٤٣ ، وَالْبَحْرِ ٣٠٥ .
وَنَسَبَهُ إِلَى ابْنِ قَتَيْبَةَ أَيْضًا . وَذَكَرَ فِي الْفَخْرِ ، وَاللَّسَانِ ١٢١/٤ وَ ١٢٥ . وَهُوَ رَأَى الْقُرَّاءَ
عَلَى مَا قَالَ الْأَزْمَرِيُّ . وَحَكَاهُ الطَّبْرِيُّ ٢١ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَرْقَةِ بِكَلَامِ الرَّبِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَذَكَرَ
تَوْجِيهَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « وَهَذَا قَوْلٌ لَا نَلْمُ لَهُ قَاتِلًا - مِنْ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ الْعِلْمِ - قَالَهُ » .

و «الحرد» أيضاً: القصدُ . يقال للرجل : لئن حَرَدْتَ حَرَدَكَ ؛ أى قصدتَ قصدَكَ ^(١) . ومنه قول الشاعر :

* أَمَا إِذَا حَرَدْتَ حَرَدِي فَمُجْرِيَةٌ * ^(٢)

أى إِذَا قَصَدْتُ قَصْدِي .

ويقال ^(٣) : ﴿ عَلَى حَرَدٍ ﴾ أى عَلَى حَرَدٍ . وهما لغتان ^(٤) ؛ كما يقال : الدَّرَكُ والدَّرَكُ . قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ :

أَسُودُ شَرِي لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرَدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ ^(٥)

﴿ قَادِرِينَ ﴾ أى مَنَعُوا : وهم قَادِرُونَ ، أى واجِدُونَ .

٢٨ — ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أى خَيْرُهُمْ [فِعْلاً] ، وَأَعْدَلُهُمْ قَوْلًا — : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ

لَكُمْ : لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ ! ﴾ أى هَلَا تَسْبِحُونَ ^(٦) .

٤٠ — ﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ؟ ﴾ أى كَفِيلٌ ^(٧) . يقال : زَعَمْتُ بِهِ أَزْعُمُ

[زَعَمًا وَزَعَامَةً] ؛ إِذَا كَفَلْتُ .

(١) فى القرطبي ، والكشاف ٤٨١/٢ ، والفخر ٢٠١ . وهذا الرأى نقل فى اللسان - مع ما سبق وغيره - عن ابن الأعرابي ، وروى عن ابن عباس ، واختاره الطبرى وأبو حيان ٣١٢ . (٢) صدر بيت لمنقذ الأسدى الملقب بالجميع . وعجزه - كما فى اللسان ٢١٤/٩ و ١٥١/١٨ ، والتاج ١٧٥/٥ و ٧١/١٠ - : * ضبطاه تسكن غيلا غير مقروب * والرواية فى الموضع الأول : « أحرَدت » . وهو تشبيه المرأة باللبؤة الضبطاء نزقا وخفة .

(٣) يعنى : يقرأ . وهى قراءة أبى العالية وابن السميعة ، كما فى القرطبي والشوكانى ٢٦٥ .

(٤) فصيحتان حكاهما الفضل وابن السكيت ، وإن كان التسكين أكثر كما قال ابن الأعرابي . على ما فى اللسان ١٢٢/٤ ، والبحر ٣٠٥ .

(٥) البيت له : فى الطبرى ٢١ ، والبحر ٣٠٥ ، واللسان ١٢٢/٤ . وورد فيه ٢٥٩/١٨ بلفظ : « على لوح » . وورد عجزه غير منسوب فى الشوكانى ٢٦٥ . كما ورد صدره فى اللسان ١٦٠/١٩ . وقد استشهد ابن قتيبة به على ورود لفة التسكين والتخفيف . كما استشهد به ابن برى وأبو حيان والطبرى والشوكانى على ووردها بمعنى الغضب .

(٦) أى هَلَا تَسْتَنْتُونَ وتقولون ! وتشكرونه هل ما أعطاكم . كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور . وقيل : هَلَا تَسْتَفْرُونَهُ مِنْ فِعْلِكُمْ ، وتتوبون إليه من خبث نيتكم . انظر القرطبي ٢٤٤ ، والطبرى ٢٢ ، والفخر ٢٠١ ، والبحر ٣١٣ ، والدر ٢٥٤ .

(٧) كما قال ابن عباس وقناة على ما فى القرطبي ٢٤٧ ، والطبرى ٢٣ ، والدر . وهو الذى قاله أهل اللغة على ما فى اللسان ١٥٨/١٥ .

٤٢ — ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، أى عن شدة من الأمر^(١) ؛

قال الشاعر :

في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقِها حمراءَ تَبْرِي اللَّحْمَ عن عِرَاقِها^(٢)

«عِرَاقِها» : جمع «عَرَقَ» . والعِرَاقُ : العظام .

ويقال : «قامت الحرب على ساقٍ»^(٣) .

وأصل هذا مُبَيَّن في كتاب "تأويل المشكل" ،^(٤)

٤٣ — ﴿تَرَهَقُمُ ذِلَّةٌ﴾ : تفشام .

٤٤ — ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَمْلُونُ﴾ أى نأخذهم قليلاً قليلاً ،

ولا نُبَاغِثُهُمْ^(٥) .

٤٥ — ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ أى أُطِيلُ لَهُمْ وأمهلهم ؛ ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أى

شديد . و«الكيدُ» : الحيلةُ والمكر .

٤٨ — ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من النَمِّ^(٦) . و«كَيْطِيمٌ» مثله .

٤٩ — ﴿الْعُرَاةُ﴾ : الأرض التي لا تُوارى من فيها بجبل ولا شجر^(٧) .

(١) كما قال قتادة على ماق المشكل ١٠٣ ، والطبري ٢٤ . وروى نحوه عن ابن عباس وبجاءه وابن جبير . على ماق الفخر ٢٠٣ ، والقرطبي ٢٤٩ ، والدر ٢٥٥ . وهو اختيار أبي عبيدة وأهل اللغة ، على ماق البحر ٣١٦ ، واللسان ٣٤/١٢ ، والكشاف ٤٨٢/٢ .

(٢) البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٤٨ ، والشوكاني ٢٦٧ ، والبحر ٣١٦ . وفي الفخر : «شمرت» . وورد مجزؤه في اللسان ١١٥/١٢ .

(٣) وهو على المثل ، كما في اللسان ٣٤/١٢ و٣٥ .

(٤) ص ١٠٣ - ١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه .

(٥) المشكل ١٢٦ . وحكى في القرطبي ٢٥١ . وانظر الفخر ٢٠٥ ، والشوكاني ٢٦٨ .

(٦) كما هو رأى ابن عباس على ماق القرطبي ٢٥٣ ، والطبري ٢٨ ، والدر ٢٥٨ . وانظر الشوكاني ٢٦٩ ، واللسان ٤٢٤/١٥ .

(٧) انظر ماتقدم ص ٣٧٤ ، والقرطبي ٢٥٤ .

(٣١) - غريب القرآن)

٥١ - ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ ﴾ .

قال الفراء : « يَعْتَانُونَكَ أَيْ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ »^(١) ؛ وذكر : « أَنْ الرَّجُلَ
مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَمْتَلُ^(٢) عَلَى طَرِيقِ الْإِبِلِ - إِذَا صَدَّرَتْ عَنِ الْمَاءِ - فَيُصِيبُ مِنْهَا
مَا أَرَادَ بَعِينَهُ ، حَتَّى يَهْلِكَهُ » . هذا معنى قوله ، وليس هو بعينه .

ولم يرد الله جلّ وعزّ - في هذا الموضع - أنهم يصيبونك بأعينهم ، كما يُصِيبُ
العائن بعينه مَا يَسْتَحْسِنُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ .

وإنما أراد : أنهم ينظرون إليك - إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ - نظراً شديداً بالعداوة
والبغضاء ، يَكَادُ يُزْلِقُكَ ، أَيْ يُسْقِطُكَ كما قال الشاعر :

يَنْتَقَرُضُونَ - إِذَا التَّقَوَّا فِي مَوْطِنٍ -
نظراً يُزِيلُ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ^(٣)



(١) حكاة في اللسان ١٠/١٢ عن بعض المفسرين بمعناه ، ثم نقل نحو ما بعده عن الفراء . وهو
نحو ما حكى عن بني أسد : في الفخر ٢٠٧ ، والقرطبي ٢٥٤ - ٢٥٥ ، والكشاف ٤٨٤ .
وحكى الكلبي نحوه على ما في البحر ٣١٧ - ٣١٨ .

(٢) أئى ينتصب قائماً . كما في اللسان ١٣٦/١٤ . وعبارة الأصل : « يميل عن » .

(٣) الشكل ١٢٩ - ١٣٠ و ٣٢٥ باختصار . وذكر كذلك عن ابن قتيبة : في اللسان
١٠/١٢ ، والشوكاني ٢٦٩ . وألبت ورد أيضاً : في اللسان ٨٣/٩ ، والكشاف ٤٨٣
(أو شواهد ١٤١) ، والقرطبي ٢٥٦ ، والفخر ٢٠٧ ، والبحر ٣١٧ . وانظر هاشم
الشكل ١٢٩ . وفي بعض الروايات : « بزل مواطن » . وراجع الطبري ٢٩ - ٣٠ .

(١)

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ — ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : القيامة ؛ [لأنها] حَقَّتْ ^(٢) . فهي حاقةٌ وحَقَّةٌ .
قال الفراء ^(٣) : « إنما قيل لها حاقةٌ : لأن فيها حَوَاقٍ الأمور [والثواب .
و « الحَقَّةُ » : حقيقة الأمر] . يقال : لما عرفت الحَقَّةَ منى هربت . وهي
مثل الحاققة » .

٥ — ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاعِيَةِ ﴾ أي بالطغيان .

٧ — ﴿ حُسُومًا ﴾ : تِبَاعًا . ويقال : هو من « حَسَمَ الداء » [إذا كَوَى
صاحبه] : لأنه يُكْوَى ^(٤) مرة بعد مرة ، يُتَابَعُ عليه السكِّ .
﴿ أَمْجَازُ نَخْلٍ ﴾ : أصولُ نخل ؛ ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾ : باليةٌ .
٨ — ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ؟ ﴾ أي أثرٍ ^(٥) .
ويقال : هل ترى لهم من بقاء ؟ ^(٦) .

٩ — ﴿ بَانَخَاطِيَةٍ ﴾ أي بالذنوب .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٨/٢٥٦ ، والشوكاني ٥/٢٧٠ ، والبحر ٨/٣٢٠ .
(٢) أي ثبتت على ما في القرطبي ، والكشاف ٢/٤٨٤ ، ومختصر البحر ٣١٩ . وذكر الفخر
٨/٢٠٨ نحوه ، ثم قال : « قال الليث : الحاققة النازلة التي حقت بالجارية لها فلا كاذبة . وهذا
معنى قوله تعالى : (ليس لوقتها كاذبة) [سورة الواقعة ٢] » . وفي البحر : « لأنها حقت لكل
عامل عمله » . ولعله محرف عن قول قتادة - المذكور في الطبري ٢٩/٣٠ ، والدر ٦/٢٥٨ :-
« أحقت . . . » .

(٣) اللسان ١١/٣٣٨ بعض اختلاف . والزيادة عنه . وقال الواحدى - على ما في الشوكاني -
والزخشمرى والقرطبي والطبري نحوه .

(٤) بالأصل : « يكون » ولعله مصحف عنه . وهذا الكلام قد روى نحوه عن الفراء : في
القرطبي ٢٥٨ ، والشوكاني ٢٧٢ ، والبحر ٣١٨ - ٣١٩ . وعن بعض أهل العربية في الطبري
٣٣ . وذكر في اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباعد عن الفراء ، وما بعده عن الأزهرى . وورد
ذلك في الفخر ٢٠٩ .

(٥) كما قال ابن جريج . على ما روى عنه : في الفخر ٢١٠ ، والقرطبي ٢٦١ .

(٦) اختاره الطبري ٣٣ ، وشرحه القرطبي .

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مكية (١)

١٢ و ٣ — ﴿سَأَلْ سَائِلٌ﴾ : سال سائل (٢) . أى دعا داعٍ ، ﴿بِمَدَابٍ
وَأَقْعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد : معارج
الملائكة .

وأصل « المعارج » : الدَّرَج ؛ وهو من « عَرَج » : إذا صَعِد .

٨ — ﴿الْمُهْلُ﴾ : ما أذيب من الفضة والنحاس (٣) .

٩ — ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أى كالصوف (٤) . وذلك :
أنها تَبَسُّ .

١١ و ١٠ — ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ؛
ولكنهم ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ أى يُعْرِفُونَهُمْ (٥) .

١٣ — و ﴿فَصِيلَتُهُ﴾ : عشيرته الأذنون .

(١) بالاتفاق كما في القرطبي ٢٧٨/١٨ ، والشوكاني ٢٧٩/٥ .
(٢) كذا بالأصل . وها قراءتان : أولاً قراءة الجمهور ، وثانيتها قراءة نافع وابن عامر . وهي
لغة قريش على ما قيل . راجع القرطبي ٢٧٨ - ٢٨٠ ، والطبري ٤٣/٢٩ ، والفخر ٢١٨/٨ -
٢١٩ ؛ والبحر ٣٣٢/٨ ، والكشاف ٤٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٣ . وانظر المشكل ٥١ .
(٣) والرصاص . كما في الشوكاني ٢٨١ ، وفيما تقدم من ٢٦٧ . وهو قول ابن مسعود على ما في
القرطبي ٤٠٣ ، وأبي عبيدة على ما في اللسان ١٥٦/١٤ . وانظر هامش ما تقدم من ٤٠٣ .
(٤) كما قال مجاهد وقتادة ، واختاره الطبري ٤٦ . وقيد بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو بذي
الألوان على ما في القرطبي ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والفخر ، واللسان ١٧٠/١٧ . وقال الفخر ٢٢١ -
٢٢٢ : « وإنما وقع التشبيه به : لأن الجبال جدد بيض وحر مختلف ألوانها وغازيب سود ؛
فإذا بست وطيرت في الجو : أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح » .
(٥) أى يعرف الله الحميم حتى يعرفه . على ما في الفخر ٢٢٢ . وقد روى نحوه عن قتادة
في الطبري ٤٦ . وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة ، حكاهما الزختمري ٤٨٨ ، ونسبها في
البحر ٣٣٤ إلى قتادة . وانظر القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٦ .

- ١٦ — ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ يريد : جلود الرؤوس . واحدها : « شواة »^(١) .
- ١٩ — ﴿الْهَلُوعُ﴾ : الشديد الجزع^(٢) . والاسم : « الهَلَاع » . ومنه يقال :
ناقة هِلُوعٌ ؛ إذا كانت ذكيةً حديدةَ النفس .
ويقال : « الهَلُوعُ » : الضَّجُور^(٣) .
- ٣٧ — ﴿عَزِينٌ﴾ جماعات^(٤) .
- ٤٣ — ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ﴾ و « النَّصْبُ »^(٥) : حجر يُنصب ويُذبح
عنده ؛ أو صنمٌ يقال له : نَصْبٌ ونُصْبٌ ونُصْبٌ^(٦) . ﴿يُوفِضُونَ﴾ : يُسرعون^(٧) .
و « الإيفاض » : الإسراع .

(١) ذكر في البحر ٣٣٠ ، والطبري ٤٨ . وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ٢٨٨ .
وانظر اللسان ١٧٨/١٩ ، والفخر ٢٣٣ . و « نزاعة » قرىء بالفتح وبالضم .
(٢) روى في البحر ٣٣٠ عن أبي عبيدة ، وفي القرطبي ٢٩٠ والشوكاني ٢٨٤ عن ثعلب ،
وفي الطبري ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . وذكر في اللسان ١٠/٢٥٣ .
(٣) هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٢٦٦ ، وقول الفراء والمبرد
على ما في الفخر ٢٢٣ واللسان ٢٥٤ . وروى بمعناه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني .
(٤) روى عن أبي عبيدة بزيادة : « في تفرقة » ؛ كما في القرطبي ٢٩٣ ، والبحر ٣٣٠ .
وهو الوارد في الطبري ٥٣ والفخر ٢٣٥ . والواحد : « عزة » بفتح الزاي مخففة . على ما في الفخر
والقرطبي ٢٩٤ ، واللسان ١٩/٢٨٢ ، والنهاية ٣/٩٤ .
(٥) كما في اللسان ٢/٢٥٧ بهذا الضبط ، تقلا عن ابن قتيبة .
(٦) كما قال الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦ ، والقرطبي ٢٩٦ ، والشوكاني ٢٨٦ . و « نصب »
قرأته العامة بفتح النون وجرم الصاد ، وابن عامر وحفص بضمهما ، وعمرو بن ميمون وأبو رجاء
بضم فسكون . على ما في القرطبي . وراجع الفخر ٢٢٦ ، والبحر ٣٣٦ ، والطبري ٥٥-٥٦ .
(٧) كما في الشكل ٣٣٧ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والفخر . وهو رأى ابن عباس وقتادة على ما في
البحر ، والفراء على ما في اللسان ٩/١١٩ .

سُورَةُ نُوحٍ^(١)

- ١٣ - ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا !؟ ﴾ أي لا تخافون له عظمة^(٢) .
١٤ - ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ أي ضروباً؛ يقال : نُظِفَةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضَفَةٌ ، ثم عَظْمًا^(٣) .

ويقال : بل أراد أختلاف الأخلاق والمناظر^(٤) .

- ٢٢ - ﴿ وَمَكْرُومًا كَبِيرًا ﴾ أي كبيراً . يقال : كبير وكَبِيرٌ وكَبِيرٌ وكَبِيرٌ .
كما يقال : طويل وطَوَالٌ وطَوَّالٌ^(٥) .

٢٣ - و ﴿ وُدٌّ ﴾^(٦) ضم . ومنه كانت تسمى : العربُ عبدَ وُدٍّ .

وكذلك : ﴿ يَفُوتٌ ﴾ . ومنه سمي : عبدُ يَفُوتٍ .

- و ﴿ سُوَاعٌ ﴾ و ﴿ يُمُوقٌ ﴾ و ﴿ نَسْرٌ ﴾ كلها : أصنام كانت لقوم نوح عليه السلام ، ثم صارت في قبائل العرب^(٧) .

(١) مكية بلا خلاف . على ماق القرطبي ٢٩٨/١٨ ، والشوكاني ٢٨٧/٥ ، والدر ٢٦٧/٦ ، والبحر ٣٣٨/٨ .

(٢) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ، على ماق القرطبي ٣٠٣ والطبري ٥٩/٢٩ ، والدر ٢٦٨ . وقول الفراء على ماق اللسان ١٥٤/٧ ، وأبي عبيدة على ماق البحر ٣٣٩ . ولم يرتضه الفخر ٢٢٩/٨ . وارضى تفسير الكشاف ٤٩١/٢ له بالتعظيم .

(٣) روى عن ابن عباس وغيره في القرطبي والطبري ٦٠ . وذكر في الفخر . وهو رأى الفراء على ماق اللسان ١٧٩/٦ .

(٤) ذكر نحوه في اللسان والقرطبي ٣٠٤ ، وحكاه الفخر عن ابن الأنباري .

(٥) ذكر في القرطبي ٣٠٩ . وانظر الشوكاني ٢٩١ ، واللسان ٤٣٩/٦ و ٤٤٣ .

(٦) بضم الواو كما في الأصل . وهى قراءة نافع على ماق القرطبي ٣٠٩ واللسان ٤٦٩/٤ . ورويت أيضاً عن شيبه وأبي جعفر على ماق البحر ٣٤٢ .

(٧) راجع فيما تقدم كله : الطبري ٦٢ ، والدر ٢٦٩ ، والكشاف ٤٩٢ ، والفخر ٢٣١-٢٣٢ ، والبحر ٣٤١-٣٤٢ ، والشوكاني ٢٩٢ ، والقرطبي ٣٠٧-٣١٠ ، واللسان ٤٨٠/٢ و ٦٠/٧-٦١ و ٣٤/١٠ و ١٥٤/١٢ أيضاً .

﴿ تَمَّا خَصِيَّتَاهِمَّ ﴾ أى من خطيئاتهم؛ و « ما » زائدة .

٢٦ — ﴿ دَيَّارًا ﴾ أى أحداً . ويقال : ما بالمنازل دياراً ؛ أى ما بها أحدٌ .

وهو من « الدار » ؛ أى ليس بها نازلٌ دار^(١) .

٢٨ — ﴿ إِلَّا تَبَارَأَ ﴾ أى إلا هلاكاً . ومنه قوله : ﴿ وَكَلَّا تَبَرَّنَا

تَنْبِيرًا ﴾^(٢) .



(١) ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة : فى القرطبي ٣١٣ ، والفخر ٢٣٣ . وانظر الطبري

٦٣ ، والبحر ٣٤٣ ، واللسان ٣٨٥/٥ .

(٢) سورة الفرقان ٣٩ . وانظر القرطبي ٣١٤ ، والفخر ٢٣٤ ، وما تقدم من ٣٣٣ .

سُورَةُ الْجِنِّ (١)

- ١ — ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ يقال : « نفر » ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .
- ٣ — ﴿ وَأَنَّهُ — تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ! — مَا أَخَذَ . . . ﴾ قال مجاهد (٣) :
جلالُ ربنا .
وقال قتادة (٤) : عظَّمته .
وقال أبو عبيدة (٥) مُلْكُهُ وَسُلْطَانُهُ .
- ٤ — ﴿ [يَقُولُ] سَفِينَنَا ﴾ : جاهلنا ؛ ﴿ عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ﴾ أى جَوْرًا
في المقال (٦) .
- ٦ — ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أى ضلَالًا .
وأصل « الرَّهَقِ » : العيب . ومنه يقال : يُرَهِّقُ فِي دِينِهِ (٧) .
- ٨ — ﴿ وَالشُّهُبُ ﴾ : جمع « شهاب » ، وهو : النجم المضيء .
- ٩ — و (الشَّهَابُ الرَّصَدُ) : الذى قد أُرْصِدُ بِهِ لِلرَّجْمِ .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ١/١٩ ، والشوكاني ٢٩٣/٥ .
(٢) ذكره الشوكاني ٢٩٤ . وهو قول الخليل والليث على ما في القرطبي ٧ ، واللسان ٨٣/٧ .
(٣) كما في الطبري ٦٥/٢٩ ، واللسان ٧٨/٤ . ورواه الطبري عن عكرمة أيضا .
(٤) كما في الطبري . وهو رأى الجمهور على ما في البحر ٣٤٧/٨ ، وابن عباس على ما في الدر
٢٧١/٦ . وهو وما قبله سواء على ما في اللسان . وانظر القرطبي ٨ ، والفخر ٢٣٩/٨ ، والمشكل
٢٣٠ ، والشوكاني ٢٩٥ .
(٥) كما في القرطبي والشوكاني ، والبحر ٣٤٤ . وانظر الكشاف ٤٩٣/٢ ، واللسان ٧٧/٤ .
(٦) انظر المشكل ٣٣١ . وهو قول أبي مالك وأبي إسحق ، على ما في القرطبي ٩ ، واللسان
٢٠٧/٩ .
(٧) أى يتهم فيه . على ما في اللسان ٤٢٠/١١ .

١١ — ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا﴾ أى كنا فرقا مختلفة أهواؤنا .

و « القِدَاد » : جمع « قِدة » ؛ وهى بمنزلة قطعة وقِطَع [فى التقدير والمعنى]^(١) .

١٢ — ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَن نُنَجِّزَ اللَّهَ﴾ أى أَسْتَقِينَا

١٣ — ﴿فَلَا يَخَافُ بَحْسًا﴾ ، أى نقصا من الثواب ؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾
أى ظلماً .

وأصل « الرهق » : مارهق الإنسان من عيب أو ظلم^(٢) .

١٤ — و ﴿أَلْقَاسِطُونَ﴾ : الجائرون . يقال : قسط ؛ إذا جار . وأقسط :
إذا عدل^(٣) .

﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أى توخَّوه وأموه .

١٦ — ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يقال : طريقة الكفر ؛ ﴿لَأَسْتَقِينَاهُمْ

مَاءً غَدَقًا﴾ . و « الغدق » : الكثير . وهذا مثل « لَزِدْنَاهُمْ فى أموالهم ومواشيهم » .
ومثله : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾^(٤) ؛ أى كفره كلهم . هذا بمعنى قول
الفراء^(٥) .

وقال غيره : « وأن لو استقاموا على الهدى جميعا : لأوسعنا عليهم^(٦) » .

(١) كما فى المشكل ٣٣٤ . وانظر القرطبي ١٤ - ١٥ ، والفخر ٢٤٢ ، واللسان ٣٤٢/٤ ، والبحر ٣٤٤ و ٣٥٠ ، والشوكاني ٢٩٧ .
(٢) راجع فى هذا وفيما سبق : اللسان ٤٢٠-٤٢٢ ، والمشكل ٣٣٢ ، والطبرى ٦٧-٧١ ،
والقرطبي ١٠ و ١٦ ، والفخر ٢٤٠ و ٢٤٢ ، والبحر ٣٥٠ .
(٣) كما فى القرطبي ١٦ ، والشوكاني ٢٩٩ . وانظر الطبرى ٧١ ، والبحر ٣٥٠ .
(٤) سورة الزخرف ٣٣ . وقد تقدم ص ٣٩٧ .
(٥) هذا الرأى روى عن الكلبي والضحاك وأبى مجلز والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم .
على ما فى القرطبي ١٧ - ١٨ ، والشوكاني ٢٩٩ ، والبحر ٣٥٢ ، والطبرى ٧٢-٧٣ . وذكر
فى الفخر ٢٤٣ . كما ذكر مختصرا فى المشكل ٣٣٥ .
(٦) ذكر نحوه فى المشكل ٣٣٤ ، وروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جبیر .
وهو اختيار الطبرى ٧١ . وذكر فى الفخر والقرطبي أيضا . وانظر الدر ٢٧٤ .

١٧ - ﴿ لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ ﴾ أى لنختبرهم ، فنعلم كيف شكرهم .
﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ ، أى عذابًا شاقًا . يقال : تصعدنى الأمر ؛ إذا شقّ على ..

ومنه قول عمر : « مَا تَصَعَّدَنِي شَيْءٌ مَّا تَصَعَّدَتْنِي ^(١) حِطْبَةُ النِّكَاحِ » .

ومنه قوله : ﴿ سَأَزْهِقُهُ صَعُودًا ﴾ ^(٢) أى عقبه شاقًا .

وزى ^(٣) أصل هذا كله من « الصُّعُودِ » : لأنه شاقٌّ ؛ فكُنِّيَ به عن المشقات .

١٨ - ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ أى الشُّجُودَ لِلَّهِ . هو جمع « مَسْجِدٍ » ؛

يقال : سجدت سجودًا ومَسْجِدًا ؛ كما يقال : ضربت فى البلاد ضربًا ومَضْرِبًا .

ثم يجمع فيقال : المساجدُ لله . كما يقال : المضاربُ فى الأرض لطلب الرزق ^(٤) .

١٩ - ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ أى لَمَّا قَامَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم - يدعو إليه ^(٥) ؛ ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أى يَلْبُدُونَ به

[وَيَتَرَا كِبُونَ] ^(٦) : رغبةً فى القرآن ، وشهوةً لاستماعه .

وهو جمع « لِبْدَةٍ » ؛ يقال : غَشِيَتْهُ لِبْدَةٌ من الحِرَامِ ^(٧) ؛ أى قطعةٌ

لبدت به .

(١) كذا فى القرطبي ١٨ ، والكشاف ٤٩٥ ، والفخر ٢٤٣ ، والنهاية ٢٦٣/٢ ، واللسان ٢٣٩/٤ . وفى الأصل : « تصعدنى » . وذكر قول عمر فى البحر ٣٥٢ باختلاف .

(٢) سورة المدثر ١٧ . وانظر المشكل ٣٣٥ ، والفخر ٢٤٤ ، واللسان ٢٣٨ .

(٣) بالأصل : « ويروى » ! والذى فى النهاية واللسان أن كلام عمر من « الصعود » بالفتح : العقبة المشاقة . وانظر كلام ابن عبيدة المذكور فى القرطبي ١٩ ، وما روى عن ابن عباس فيه وفى الفخر .

(٤) ذكر فى المشكل ٣٣٥ مختصراً . وحكى كذلك فى القرطبي ٢٠ ، والبحر ٣٥٢ ، والكشاف ٤٩٥ . ورواه الفخر ٢٤٤ عن الحسن .

(٥) أى لى الله كما قال ابن جريج . على ما فى القرطبي ٢٢ . وفى المشكل ٢٣٥ : « يدعو الله » ؛ أى يعبده وحده . على ما فى القرطبي والفخر ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٦) كافى للمشكل . أى يركب بعضهم بعضاً ، كما قال القرطبي والأزهري على ما فى اللسان ٣٩٢/٤ . وقال الضحاك - كما فى القرطبي والطبرى ٧٤ - : « .. يركبونه .. » .

(٧) كذا بالأصل غير مضبوط . والظاهر أن المراد منه الشياه ، أى صوفها . واحداً منها : « حرمى » بفتح فسكون . على ما فى اللسان ١٥/١٥ - ١٦ . وعبارة القرطبي : « الجني » ! .

- ٢٢ - ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أى مَعْدِلًا وَمَوْتَلًا ^(١)
- ٢٣ - ﴿ إِلَّا بِلَاغٍ مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ هذا استثناء من ﴿ لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ [٢١] : إلا أن أبلغكم ^(٢).
- ٢٥ - ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا ﴾ أى غاية .
- ٢٦ و ٢٧ - ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ ؛ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾ أى أصطفى للنبوة والرسالة : فإنه يُطلعه على ما شاء من غيبه ؛ ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ أى يجعل بين يديه و خلفه ﴿ رَصَدًا ﴾ من الملائكة : يدفعون عنه الجن أن يسمعو ما ينزل به الوحي ، فيلقوه إلى الكهنة قبل أن يخبر [به] النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس ^(٣)
- ٢٨ - ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله عز وجل ، وأن الله حفظها ودفع عنها ، وأحاط بما لديها ^(٤)
- ويقال : ليعلم محمد أن الملائكة - يريد جبريل - قد بلغ رسالات ربه ^(٥)
- ويقرأ : ﴿ لَتَعْلَمَ ﴾ بالتاء ^(٦) . يريد : لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [عن] إلههم بما ودّوا ^(٧) : من استراق السمع .

(١) أى ملجأ كما قال قتادة وغيره . على ماق القرطبي ٢٤ ، والطبري ٧٦ . وهو قول الفراء على ماق اللسان ٣٩٤/٤ - ٣٩٥ . وانظر الفخر ٢٤٥ .

(٢) هذا قول الفراء على ماق القرطبي ٢٥ ، والفخر ٢٤٥ . وانظر الكشاف ٤٩٦ ، والبحر ٣٥٤ ، والطبري ٧٦ .

(٣) انظر المشكل ٣٣٦ ، والقرطبي ٢٦-٢٨ ، والطبري ٧٦-٧٧ ، والكشاف ٤٩٧ ، والفخر ٢٤٧-٢٤٨ ، والبحر ٣٥٥-٣٥٧ .

(٤) هذا قول قتادة والسكلي على ماق القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٤٩ ، والبحر ٣٥٧ ، والشوكاني ٢٠٣ وهو اختيار الطبري ٧٨ .

(٥) هذا قول ابن عباس وابن جبر بعض اختلاف . على ماق القرطبي والبحر والطبري ٧٧ والشوكاني . وذكره الفخر . وانظر المشكل ٣٣٦ .

(٦) كذا بالأصل والقرطبي ١٨٧/٢ . ولم نثر على هذه القراءة . ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وحيد ويقوب : بضم الياء . ولعل الأصل : « ليعلم بضم الياء » . ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني قلا عن ابن قتيبة أنه قال : « ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم ، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم » .

(٧) بالأصل : « لما ردوا » . وهو تصحيف . وفي القرطبي : « بما رجوا » .

سُورَةُ الْمُرْتَمِلِ^(١)

١ — ﴿الْمُرْتَمِلُ﴾: المتلفف في ثيابه . وأصله: «الْمُرْتَمِلُ» ؛ فأدغمت التاء في الزاي^(٢) .

٢ و٣ و٤ — وقوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا ، نَضْفَهُ أَوْ أُنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ ؛ مفسر في كتاب "المشكل" ،^(٣)

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل^(٤) .

٥ — ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أى ثَقِيلَ الفرائضِ والحدود .

ويقال: «أراد قولاً: ليس بالخفيف ولا السّفْصاف؛ لأنه كلام الله عز وجل»^(٥) .

٦ — ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ : ساعاته الناشئة . من «نشأت» : إذا ابتدأت . ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ أى أثقل على المصلّي من ساعات النهار . ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : لأن الأصوات تهبط فيه ، ويتفرغ القلب للقرآن ، فيُقيمه القارىءُ .

ومن قرأ: ﴿وِطَاءً﴾^(٦) ؛ فهو مصدر «واطأت» . وأراد: مواطأة السمع واللسان والقلب على الفهم له ، والإحكام لتأويله .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة والطبري بعضها . انظر القرطبي ٣٠/١٩ ، والشوكاني ٣٠٥/٥ ، والبحر ٣٦٠/٨ ، والدر ٢٧٦/٦ .
(٢) كما في المشكل ٧٨٣ ، والقرطبي ، والفخر ٢٤٩/٨ ، والكشاف ٤٩٧/٢ .

(٣) ص ٢٨٣ . وانظر هامشه .

(٤) ص ٢٦٢ . يعنى ذكر معناه . وانظر القرطبي ٣٦ ، والطبري ٨٠/٢٩ .

(٥) هنا قول الفراء ، والأول قول قتادة . على ما في القرطبي ٣٧ ، والطبري ، والفخر ٢٥٢ . وانظر اللسان ٩٠/١٣-٩١ .

(٦) كآبى العالوية ومجاهد وأبى عمرو وابن عامر . راجع القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٥٣ ، والبحر ٣٦٣ ، والمشكل ٢٨٤ وهامشه ، واللسان ١٩٤/١ .

- ٧ — ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ أى تصرُّفاً فى حوائجك ، وإقبالا وإدباراً ، [وذهاباً ومجيئاً] ^(١) .
- ٨ — ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ أى انقطع إليه . من قولك : بتأت الشيء ؛ إذا قطعته .
- ١٢ — ﴿الْأَنْكَالُ﴾ : القيود ^(٢) . واحداً : « نِكل » .
- ﴿وَجَحِيمًا﴾ أى ناراً .
- ١٣ — ﴿وَطَعَامًا ذَاغَصَّةٍ﴾ : نَفَصٌ به الحلو .
- ١٤ — ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ أى رملا سائلا . ومثله : ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ ؛ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ^(٣) .
- ١٦ — ﴿أَخَذًا وَبَيْلًا﴾ أى شديداً ^(٤) . وهو من قولك : « أُسْتُوبِلْتُ البلدَ » : [إذا استوخمتها] . ويقال : كلاً مُسْتُوبِلٌ ؛ أى لا يُسْتَمْرَأُ .
- ١٧ — ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنَّ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۗ﴾ ^(٥) .
المعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيبا ، إن كفرتم ^(٥) .
- ١٨ — ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ أى منشقٌّ فيه ^(٦) .
- ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى طريقاً ووجهةً .
- ٢٠ — ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ : لن تطيقوه ^(٧) .

(١) انظر القرطبي ٤١ ، والمشكل ٢٨٤ ، والفخر .
(٢) هو قول الحسن ومجاهد وعكرمة وغيرهم . على ما فى القرطبي ٤٥ ، والطبرى ٨٥ . وانظر الفخر ٢٥٦ ، والكشاف ٥٠٠ ، واللسان ٢٠١/١٤ .
(٣) سورة الواقعة ٦-٥ . وانظر ما تقدم ص ٣١٢ و٤٤٥ .
(٤) كما فى اللسان ٢٤٦/١٤ . وهو قول ابن عباس ومجاهد وتنادة على ما فى القرطبي ٤٧ ، والطبرى ٨٦ . وانظر الفخر ٢٥٧ .
(٥) انظر القرطبي ٤٨ ، والطبرى والكشاف والفخر ، والبحر ٣٦٥ .
(٦) اشده كما قال القرطبي ٤٩ . وهو تقدير القراء على ما فى الفخر ٢٥٨ . وذكرت «السما» : لأن العرب تذكرها وتؤنثها . كما قال الطبرى ٨٧ .
(٧) أى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم ، ولا القيام فيه . على ما فى المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ٥١ . وانظر الفخر ٢٥٩ .

سورة المدثر (١)

١ - ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ : المَدَثْرُ ثيابه إذا نام . فأدغم التاء في الدال .
٢ - ﴿وَتَبَايَكَ فَطَهَّرُ﴾ أي طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الذَّنُوبِ . فكثرت عنه (٢) ثيابه :
[لأنها تشتمل عليه] .

قال ابن عيينة (٣) : « لا تلبس ثيابك على كذب ، ولا فجور ، ولا غدر ، ولا إثم .
البسها : وبدنك طاهر » . (قال) : وقال الحسن : يُطَيَّبُ أَحَدُهُمْ ثُوبَهُ ، وَقَدْ أَصَلَ
رِيحُهُ ! وقال ابن عباس : أما سمعت قول الشاعر :

إني - بحمد الله - لا توب غادرٍ لبستُ ، ولا من خزاية أتقنع (٤) .
وقال بعضهم : « ثيابك ققصر ؛ فإن تقصير الثياب طهر لها » (٥) .

٥ - ﴿وَأَلْرُجْزَ فَاهْجُرُ﴾ يعني : الأوثان (٦) وأصل « الرجز » العذاب .
فسميت الأوثان رجزاً : لأنها تؤدي إلى العذاب .

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ٥٨/١٩ ، والشوكاني ٣١٤/٥ ، وتفسير ابن عطية .
وتقل في البحر ٣٧٠/٨ عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين .
(٢) أي عن النفس ، كما روى عن ابن عباس في القرطبي ٦٢ . وعبارة المشكل ١٠٧ : « عن
الجسم » . أي عن المعاصي الظاهرة ، كما قال القرطبي في بيان قول آخر . وانظر الفخر ٢٦٢/٨ ،
واللسان ٢٣٩/١ .

(٣) كما في القرطبي ٦٣ باختصار ، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس .
(٤) البيت في اللسان ٢٣٨/١ والشوكاني ٣١٥ . وورد في الطبري ٩١/٢٩ ، والقرطبي ٦٢ ،
والبحر ٣٧١ ، والدر ٢٨١ - منسوباً إلى غيلان بن سلمة التقي . وفي رواية : « واني . .
غدره » .

(٥) ذكر في اللسان والفخر ، والكشاف ٥٠١/٢ ، والبحر . وهو رأى الزجاج وطاوس
والفقيه ، ومرى أيضاً عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٤ والشوكاني . وحكي الشافعي نحوه
في الأم ٤٧/١ ، والأحكام ٨١/١ .

(٦) كما في المشكل ٣٦١ . وهو قول مجاهد وعكرمة وبتادة وابن زيد ، وروى عن ابن عباس .
على ما في القرطبي ٦٥ ، والطبري ٩٣ .

٦ — ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرِينَ﴾ يقول: لا تُعْطِ في الدنيا شيئاً، لتُصِيبَ أكثر منه (١).

٨ ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ أى نُفِخَ في الصور أولُ نَفْخَةٍ .
١١ و١٢ و١٣ — ﴿دَرَزْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أى فرداً: لا مال له ولا بنين؛ ثم ﴿جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾: دائماً؛ ﴿وَبَيْنَ شُهُوداً﴾ .
وهو الوليد بن المغيرة: كان له عشرة بنين (٢) لا يغيثون عنه في تجارة ولا عمل .

١٦ — ﴿إِنَّهُ كَانَ لَآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ أى معانداً .
١٧ — سَأَزْهَقُهُ صَعُوداً﴾ أى سَأُعْشِيهِ مَشَقَةً من العذاب .
و «الصَّعُودُ»: العقبة الشاقة (٣) . وكذلك «الكُؤُودُ» .
١٨ — ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ في كيد محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به ، فقال: «شاعرٌ» مرة ، و «ساحرٌ» مرة ، و «كاهنٌ» مرة ؛ وأشباه ذلك .
١٩ و٢٠ — وقوله: ﴿قَتِيلٌ﴾ أى لَعْنٌ (٤) . كذلك قيل في التفسير .
٢١ — ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أى قَطَّبَ وَكَرَّهَ (٥) .
٢٩ — ﴿لَوْ أَحَاحَ لِلْبَشْرِ﴾ أى مَغِيْرَةٌ لهم . يقال: لا حنة الشمس؛ إذا غيْرَتْه .

(١) ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٦٢ ، والفخر ٢٦٤ ، والطبري ٩٣-٩٤ .

(٢) هذا قول مجاهد وقتادة ، وقيل: سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر . انظر القرطبي ٧٠ ، والطبري ٩٧ ، والفخر ٢٦٧ .

(٣) كما في المشكل ٣٣٥ . وانظر ما تقدم ص ٤٩٩ ، والقرطبي ٧٢ .

(٤) هذا رأى الطبري ٩٨ ، والقرطبي ٧٣ . وذكر في البحر ٣٧٤ . وهو رأى الفراء في آية عبس (١٧) الآية . على ما في اللسان ٦٦/١٤ .

(٥) في الأصل: «وكرها»! وفي القرطبي ١٩١/٢: «وكره» . ولعل أصله ما ذكرنا . فقد ورد في اللسان ٤٣٣/١٧: «رجل متكره» بكسر الراء مشددة . وقال أبو إسحق - على ما في اللسان ١٢٣/٥ - : «نظر بكرامة شديدة» . وراجع القرطبي ٧٤ ، والطبري ٩٨ ، والفخر ٢٦٩ .

٣٠ و ٣١ - ﴿ [عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾ .

روى : أن رجلاً^(١) من المشركين - قال : أنا أ كفيكم سبعة عشر ،
وا كفوني اثنين : فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾
فمن يطيقهم ؟ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ﴾ في هذه القِلة ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ﴾ ؛ لأنهم قالوا :
« وَمَا قَدَرُ تِسْعَةَ عَشَرَ ؟ فَيُطِيقُوا هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ ! » .

﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ حين وافقت عدة خزنة أهل النار
ما في كتابهم . هذا قول قتادة^(٢) .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ ﴾^(٣) أي جاء بعد النهار ، كما تقول : خلفه . يقال : دبرني
فلان وخلفني ؛ إذا جاء بعدي .

٣٤ - ﴿ وَالضُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾ أي أضاء .

٣٥ - ﴿ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكَبِيرِ ﴾ : جمع « كبرى » . مثل الأولى
والأولى ، والضغرى والضغرى . وهذا كما تقول : إنها لإحدى العظام والعظم^(٤) .

(١) هو الحارث بن كلدة على ما في القرطبي ٧٩ ، أو أخوه أبو الأشد على ما في الفخر ٢٧٠ .
وانظر الطبري ١٠٠ ، والدر ٢٨٤ ، والشوكاني ٣٢٠ .

(٢) كما في الطبري ١٠١ ، والقرطبي ٨٠ ، والدر . وهو رأى ابن عباس والضحاك ومجاهد .

(٣) كذا بالأصل . وهي قراءة بعض قراء مكة والكوفة : كابن عباس والكسائي وأبي عمرو
وغيرهم . وقرأ نافع وحزمة وحفص : « إذ أدبر » . وقال الفراء والزجاج والواحدي : كما بمعنى

واحد ، كقبل وأقبل . على ما في الفخر ٢٧٣ ، واللسان ٣٥٤/٥ . وهناك قراءة ثالثة : « إذ أدبر » .

حكاهما في البحر ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما . كما حكى الفخر التفسير الآتي عن أبي

عبدة وابن قتيبة . وانظر الطبري ١٠٢ ، والقرطبي ٨٢ ، والكشاف ٥٠٥ ، واللسان ٤٣٤/١٠ .

(٤) ورد بهامش الأصل : « جمع عظمي » . وانظر القرطبي ٨٣ .

(٣٢ - غريب القرآن)

- ٤٢ — ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ ﴾ أي ما أدخلكم النار ؟
- ٥٠ — ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ : مذعورة ؛ أَسْتَنْفِرْتُ فَنَفَرْتُ .
ومن قرأ : ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ بكسر الفاء ^(١) ؛ أراد : نافرة . قال الشاعر :
- أَرْبَطُ حِمَارِكَ ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أُحْمِرَةِ عَمَدَانَ لِعَرَبٍ ^(٢)
- ٥١ — ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ قال أبو عبيدة : هو الأسد ^(٣) . وكأنه من
« القسبر » وهو : القهر . والأسدُ يقهر السباع .
وفي بعض التفسير : « أنهم الرُّماة » ^(٤) .
وروي ابن عيينة ^(٥) أن ابن عباس قال : « هو ركز الناس » ؛ يعني : حسهم
وأصواتهم .
- ٥٢ — ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴾ .
قالت كفار قريش : « إن كان الرجل يُذنبُ ، فيكتبُ ذنبه في رُقعة — فمابالنا
لا نرى ذلك !؟ » ^(٦) .
- ٥٤ — ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ يعني : القرآن .

(١) كالكسائي وأبي عمرو والأكثر . والأولى قراءة نافع وابن عامر والمفضل . وقال أبو
علي الفارسي — كما في الفخر ٢٧٥ — : « الكسر أولى . . . » .
(٢) البيت أنشده القراء وابن الأعرابي . وهو في اللسان ٨٢/٧ ، والطبري ١٠٦ ، والقرطبي
٨٧ ، والبحر ٣٨٠ . وروى : « أسك » .
(٣) روى عن جمهور من اللغويين ، وعن الكلبي وابن عباس وأبي هريرة . وزعم بعضهم —
أو ابن عباس — أن ذلك في لغة الحبشة . وخالفه عكرمة . راجع البحر ٣٨٠ ، والفخر ٢٧٥ ،
والطبري ١٠٦ ، والقرطبي ٨٧ — ٨٨ ، والدر ٢٨٦ ، واللسان ٤٠٢/٦ .
(٤) روى عن أبي موسى ومجاهد وعكرمة والأزهري ، وابن عباس أيضا .
(٥) كما في الدر والطبري ١٠٧ ، وفي اللسان بلفظ : « نسكر » . وروى عنه أيضا في القرطبي .
(٦) ذكره في الفخر بمعناه . وهو قول الكلبي على ما في القرطبي ٨٨ .

(١) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ - قوله عز وجل : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ؛ «لا» صلة^(٢) ، أريد بها تكذيبُ الكفار ؛ لأنهم قالوا : لا قيامة .

٢ - ﴿وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ أى تلومُ نفسها يوم القيامة .

٣ ، ٤ ، ٥ - ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ ! بَلَى ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِّىَ بَنَانَهُ ؛ بَلَى يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ .
هذا مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ،^(٣) .

٦ - ﴿يَسْأَلُ : أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟﴾ أى متى يومُ القيامة^(٤) ؟ .

٧ - ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ : إذا حارَ عند الموت^(٥) .

وأصل « البرق » : الدهش . يقال : برقَ الرجلُ يبرقُ برقاً .

ومن قرأ : (برق)^(٦) : أراد : يريقه إذا شخص .

٨ - و ﴿خِصْفَ الْقَمَرِ﴾ و « كَيْفَ » واحد^(٧) .

١١ - ﴿كَلَّا لَاؤَزَّرَ﴾ أى لاملجأ .

(١) مكية كلها بلاخلاف . على ما في القرطبي ٨٩/١٩ ، والبحر ٨/٣٨٤ .

(٢) هذا رأى أبي عبيدة كما في الشوكاني ٥/٣٢٥ وحكاة القرطبي ٩٠ ، والطبري ٢٩/١٠٨ .
وضيفه الفخر ٨/١٧١ .

(٣) ص ٢٦٩ - ٢٧٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٩١ - ٩٣ .

(٤) انظر المشكل ٢٧٠ و ٣٩٧ ، والفخر ٢٧٩ .

(٥) كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرهما . على ما في القرطبي ٩٤ ، والطبري ١١٢ .

(٦) كنانع وأبان من عامم . وللأسبق قراءة الباين ، راجع أيضا : اللسان ١١/٢٩٦ - ٢٩٧ ،

والبحر ٣٨٢ و ٣٨٥ ، والفخر ٢٧٩ - ٢٨٠ ، والكشاف ٢/٥٠٨ .

(٧) هذا رأى أبي عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهري . على ما في البحر ٣٨٦ ، واللسان

١٠/٤١٤ . ونس الآية قرأه الأعرج وابن أبي إسحق وزيد بن علي وغيرهم : بضم الحاء وكسر

السين . وقرأه الجمهور بالتحريك . راجع أيضا الفخر والقرطبي ٩٥ .

- وأصل « الوَزَر » : الجبل [أو الحصن] الذي يُمتنع فيه .
- ١٣ - ﴿ يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ : من عمل الخير والشر ؛
﴿ وَأَخَّرَ ﴾ : من سُنَّه عمل بها بعده .
- ١٤ ، ١٥ - ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ؛ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ أي شهيدٌ
عليها بعملها بعده ، ولو اعتذر . يريد : شهادة جوارحه .
- ويقال : « أراد : بل على الإنسان - من نفسه - بصيرة » (١) .
- ١٧ - ﴿ إِنَّا عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي ضمّه وجمعه .
- ١٨ - ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ أي جمعناه ، ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أي جمعه .
و « القراءة » و « القرآن » مصدران .
- قال قتادة^(٢) : « اتبع حلاله ، و [اجتنب] حرامه » .
- ٢٢ - ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ أي مشرقة .
- ٢٤ - ﴿ وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴾ أي عابسة مقطبة .
- ٢٥ - ﴿ وَالْأَفَّاقرَةُ ﴾ : الداهية . يقال : إنها من « فقار الظهر » كأنها تكسره .
تقول : فقرت الرجل ؛ إذا كسرت فقاره . كما تقول : رأسته ؛ إذا ضربت رأسه ؛
وبطنته ؛ إذا ضربت بطنه . ويقال : رجل فقير وفقير .
- وقال أبو عبيدة^(٣) : « هو من الوَسْم الذي يُفقرُّ به على الأنف » .
- ٢٦ ، ٢٧ - ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ يعني : النفس ؛ أي صارت النفس

(١) أي شاهد . كما حكاه القرطبي ٩٥ من بعض أهل التفسير . وحكى الأول عن ابن قتيبة والقرائ
وابن عباس . وجمع بينها في المشكل ١٤٨ . واقطر الطبري ١١٥ - ١١٦ ، والفخر ٢٨١ ،
والبحر ٣٨٦ .

(٢) كما في الطبري ١١٨ ، والدر ٢٨٩ ، والفخر ٢٨٣ ؛ وفي القرطبي ١٠٥ بمعناه .
(٣) كما في الفخر ٢٨٧ ، والبحر ٣٨٩ بمعناه . وذكر نحوه عن الليث في اللسان ٣٦٩/٦ ،
وعن الأصمعي في القرطبي ١٠٨ ، والشوكاني ٣٢٩ . وهو رأى الطبري ١٢١ ، والأول رأى ابن المسيب
ومجاهد . وقد ذكر الفخر بعض كلام ابن قتيبة السابق .

بين تراقبه . (وَقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ؟) أى هل أحدٌ يراقني ؟ .

٢٩ - ﴿ وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ : أناه أولُ شدةِ أمرِ الآخرة ، وأشدُّ

آخرُ أمرِ الدنيا .

ويقال : « هو التفاف ساقِ الرجلِ عند السِّيَاقِ » . [و] هو مثل قولهم ^(١) :

« شمّرت عن ساقها » .

٣١ - ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل ^(٢) .

٣٣ - ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يتبخترُ . وأصله « يتمطط » ؛ فقلبت الطاء فيه . ياء كما

يقال : يتَطَنَّي ؛ وأصله : يتظنن . ومنه « المشيةُ المُطَيِّطاه » .

وأصل الطاء في هذا كله : دال . إنما هو : مدُّ يده في المشى ، إذا تبختر .

يقال : مددتُ ومططتُ ؛ بمعنى واحد ^(٣) .

٣٥ - ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ : تهددٌ ووعيدٌ ^(٤) .

٣٦ - ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أى يهملَ : فلا يؤمر ، ولا يُنهي ، ولا يعاقب ^(٥) .

يقال : أسديتُ الشيء ؛ إذا أهملته .

(١) بالأصل : « قوله » ! و « السباق » : نزع الروح . وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة .

والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما . راجع الطبري ١٢٢ - ١٢٣ ، والقرطبي ١١٠ ،

والفخر ٢٨٨ ، والبحر ٣٩٠ ، والدر ٢٩٥ - ٢٩٦ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٥ .

(٢) كما في المشكل ٤١٧ ، والقرطبي ١١١ . وانظر الفخر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) راجع النهاية ٩٩/٤ ، واللسان ٢٨١/٩ ، والطبري ١٢٤ ، والقرطبي ١١٢ ، والفخر ،

والبحر ٣٨٢ و ٣٩٠ .

(٤) كما في المشكل ٤١٧ والقرطبي . وانظر الفخر ٢٨٩ .

(٥) لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك ، كما قال الشافعي في الأحكام ٣٦/١ و ١٢٣/٢ .

وانظر هامشه والطبري والفخر ، والقرطبي ١١٤ ، والبحر ٣٨٢ ، واللسان ٩٨/١٩ .

(١) سُورَةُ الذِّهْرِ

١ - ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قال المفسرون : « أراد : قد أتى على الإنسان ^(٢) » .

٢ - ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : أخلاط ؛ يقال : مَشَجْتُهُ فهو مَشِيجٌ . يريد : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ^(٣) ؛ ﴿ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ : نختبره . أى إنا جعلناه سمياً بصيراً ، لنبتليه بذلك ^(٤) .

٧ - ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ أى فاشياً منتشراً . يقال : أَسْتَطَارَ الحريقُ ؛ إذا انتشر . وأسْتَطَارَ الفجرُ : إذا انتشر الضوء ^(٥) .

١٠ - ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أى يوماً تعبسُ فيه الوجود . فجعل عبوساً من صفة اليوم ؛ كما قال : (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) ^(٦) ؛ أراد : عاصفَ الريح .

و ﴿ الْقَمَطَرِ يرُ ﴾ : الصعب الشديد . [يقال] : يوم قَمَطَرٍ يرُ وقَمَاطِرٍ ^(٧) ؛ [إذا كان صعباً شديداً أشدَّ ما يكون من الأيام ، وأطولَه في البلاء] . ويقال : المُعْبَسُ الوجه .

(١) مدينة في قول الجمهور ، ومكية في قول ابن عباس ومقاتل والسكلي . وقيل غير ذلك . على ماني القرطبي ١١٦/١٩ ، والبحر ٣٩٣/٨ .

(٢) كما في الشكل ٤١٠ . وهو رأى سيبويه والسكسائي والفراء وأبن عبيدة . على ماني القرطبي . وقد حكى الفخر ٢٩٠/٨ الاتفاق عليه .

(٣) كما قال ابن عباس وغيره على ماني الفخر ٢٩١ ، والقرطبي ١١٩ ، والطبري ٢٩٦/٢٩٦ ، والبحر . وانظر أحكام الشافعي ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(٤) كذا بالفخر والقرطبي ١٢٠ . وفي الأصل : « نبتليه » وهو تحريف .

(٥) ذكر في القرطبي ١٢٦ ، والفخر ٢٩٥ . وانظر البحر ٣٩٢ ، والطبري ١٢٩ .

(٦) سورة إبراهيم ١٨ . وانظر ما تقدم ٢٣٢ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفخر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٧) هذا قد ورد بالأصل بكلمة الوجه الآتية وهو وإنما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء وأبن عبيدة والمبرد والسكلي ؛ على ماني الفخر . فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما يوضحه . والرأى الآتي للزجاج ، ونسبه القرطبي ١٣٤ لجاهد وأبن عبيدة أيضاً . فراجع أيضاً اللسان ٤٢٩/٦ ، والطبري ١٣١ ، والبحر ٣٩٢ .

١٤ - ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ أى أُدْنِيَتْ مَلِيهِمْ . من قولك : حَانَطُ ذَلِيلٌ ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ ^(١) .

ونحوه قوله : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ ^(٢) . و « القُطُوف » : النمر ؛ واحدها : « قُطْف » .

و ﴿ التَّذَلِيلُ ﴾ أيضاً : تسوية العُدُوقِ ^(٣) . يقول أهل المدينة : ذُلَّلَ النخْلُ ؛ أى سُوِيَ عُدْرَتُهُ .

١٥ - و ﴿ الأَكْوَابُ ﴾ : كيزان لا عُرْمِي لها . واحدها : كُوب ^(٤) .

١٦ - ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ مفسر في كتاب " تأويل المشكل " ، ^(٥) .
﴿ قَدَرُوها تَقْدِيرًا ﴾ على قَدَرِ الرَّيِّ .

١٧ و ١٨ - ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ يقال : هو اسم العين . وكذلك
﴿ السَّلسَبِيلُ ﴾ : أسم العين ^(٦)

قال مجاهد ^(٧) : « السلسبيل : الشديد [ة] الجريية » .

وقال غيره : « السلسبيل : السَّاسَةُ اللَّيِّنَةُ » ^(٨) .

وأما « الزنجبيل » : فإن العرب تضرب به المثل وبالتمر متمزجين . قال المسيَّب
ابن عَلسٍ يصف فم المرأة :

وَكَأَنَّ طَعْمَ الزُّنْجَبِيلِ بِهِ - إِذْ ذُقْتُهُ - وَسُلَافَةَ الخَمْرِ ^(٩)

(١) نقله في الفخر ٢٩٩ عن ابن قتيبة . وهو رأى مجاهد على مافى القرطبي ١٣٧ .

(٢) سورة الحاقة ٢٣ . وقد تقدم ٤٨٤ . وانظر الطبري ١٣٣ ، واللسان ٢٧٤/١٣ .

(٣) كما قال أبو حنيفة الدينوري على مافى اللسان . وانظر أيضا ١٠٩/١٢ منه .

(٤) انظر ما تقدم ٤٤٧ و ٤٠٠ وهامشه ، والقرطبي ١٢٨ .

(٥) ص ٥٧ و ٢٣ . وانظر القرطبي والفخر ، والبحر ٣٩٧ ، والطبري ١٣٣-١٣٤ .

(٦) كما قال الزجاج على مافى القرطبي ١٤٠ والفخر ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/١٣ ، أو بعض نحوى

البصرة كما فى الطبري ١٣٥ . وتفسير الزنجبيل روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما . وانظر البحر ٣٩٨ .

(٧) كما فى الطبري والقرطبي بلفظ « حديدة » . وروى نحوه عن ابن عباس .

(٨) ذكر فى اللسان بعناه . ورواه الطبري عن مجاهد أيضا .

(٩) البيت له : فى الكشاف ٥١٢/٢ (أو شواهد ٦٩) ، والقرطبي ١٤٠ ، والبحر ٣٩٢ ،

وديوانه الملقى بديوان الأهمى ٣٥٢ . وانظر اللسان ٣٣٢/١٣ .

- ٢١ — و ﴿الشُّنْدُسُ﴾ و ﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ قد تقدم ذكرهما (١) .
٢٨ — ﴿وَشَدَدْنَا أُنْرَهُمْ﴾ أى خَلَقَهُمْ (٢) . يقال : امرأةٌ حَسَنَةٌ الأُنْرِ ؛
أى حَسَنَةُ الخَلْقِ : كأنها أُسِرَتْ ، أى شَدَّتْ .
وأصل هذا من « الإِسَارِ » وهو : القِدْءُ [الذى يُشَدُّ به الأَقْتَابُ] . يقال (٣) :
ما أَحْسَنَ ما أُسِرَ قَتْبُهُ ! أى ما أَحْسَنَ ما شَدَّهُ [بالقِدْءِ] ! وكذلك : امرأةٌ حَسَنَةُ
العَصَبِ ، إذا كانت مُدَجَّجَةً الخَلْقِ : كأنها عَصَبَتْ ، أى شَدَّتْ .



(١) ص ٢٦٧ و ٤٠٣ . وانظر هامشه والترطبي ١٤٤ ، والنخعي ٣٠٢ .
(٢) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم . على ما فى الترطبي ١٤٩ ، والطبرى ١٣٩ .
وذكر فى اللسان ٧٧/٥ .
(٣) كما قال الأصمى على ما فى اللسان ٧٦ . وانظر الترطبي .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية (١)

- ١ - ﴿ الْمُرْسَلَاتُ ﴾ : الملائكة ؛ ﴿ عُرْفًا ﴾ أى متتابعة . يقال : هم إليه عُرْفٌ واحدٌ . ويقال : أرسلتُ بالعُرْفِ ؛ أى بالمعروف (٢) .
- ٢ - و ﴿ الْعَاصِفَاتُ ﴾ : الرياح .
- ٣ - و ﴿ النَّاشِرَاتُ ﴾ : الرياح التي تأتي بالمطر ؛ من قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ (٣) .
- ٤ - ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ﴾ [هي] : الملائكة تنزل ، تفرق ما بين الحلال والحرام .
- ٥ - ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ هي : الملائكة أيضاً ، تُلقى الوحيَ إلى الأنبياء .
- ٦ - ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ : إغذاراً من الله وإنذاراً (٤) .
- ٨ - ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ أى ذهب ضوءها : كما يُطمَسُ الأثرُ حتى يذهب .
- ٩ - ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ أى فُتِحَتْ .

(١) كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين . على ما في القرطبي ١٥١/١٩ ، والبحر ٤٠٣/٨ .
(٢) كما في المشكل ١٢٦ . وانظر القرطبي والطبري ١٤١/٢٩ ، والفخر ٣٠٨/٨ .
(٣) سورة الأعراف ٥٧ . وانظر ما تقدم ١٦٩ ، والقرطبي ١٥٣ ، والطبري ١٤٢ .
(٤) «ذو» بمعنى واو النسق ، كما في المشكل ٤١٤ . وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة . على ما في القرطبي ١٥٤ ، والبحر ٤٠٥ .

- ١١ - ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ﴾ : جُمعت لوقتٍ ، وهو : يوم القيامة .
- ١٢ - ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ؟﴾ [استفهام] على التعظيم لليوم ^(١) ؛ كما يقال : ليومٍ أيَّ يومٍ ! و « أُجِّلَتْ » : أُخِرَتْ .
- ٢٠ - ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ أي حقيق .
- ٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ!﴾ بمعنى « قدرنا » مشددة ^(٢) . يقال : قدرتُ كذا وقدرتهُ .
- ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهلال : « إِذَا غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » ^(٣) ؛ أي فقدروا له المسيرَ والمنازلَ .
- ٢٥ - ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا؟﴾ أي تضمُّكم فيها .
- و « الكفت » : الضم . يقال : أَكْفَيْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أي أضمتُه إليك . وكانوا يسمون بقيقَ الفرقدِ : « كَفْتَةً » ؛ لأنها مقبرةٌ تضمُّ الموتى ^(٤) .
- ٢٦ - ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد : أنها تضمُّ الأحياء والأمواتَ ^(٥) .
- ٢٧ - ﴿شَاحِحَاتٍ﴾ : [جبالًا] طولًا . ومنه يقال : شَمَخَ بِأَنْفِهِ ؛ [إذا رفعه كبيرًا] .
- ﴿مَاءٍ فُرَاتًا﴾ أي عذبًا .

(١) كما في القرطبي ١٥٦ . أو التعجب كما في المشكل ٢١٦ ، والفخر ٣١٢ .

(٢) كما في القرطبي ١٥٨ هو وسائر ما بعده ، نقلًا عن ابن قتيبة . وهو قول الكسائي والفراء . وبالتشديد قرأ نافع والكسائي وابن عامر على ما في القرطبي والفخر ٣١٤ ، وعلى - كرم الله وجهه - على ما في البحر ٤٦٦ . وحكاها الفراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦/٦ . وانظر الطبري ١٤٤ ، والكشاف ٥١٥/٢ .

(٣) كذا باللسان والنهاية ٢٣٣/٣ . وفي القرطبي : « فأقدروا » . وكل صحيح . وهذا بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث .

(٤) كما في القرطبي ١٥٩ ، والبحر ٤٠٢ ، واللسان ٣٨٥/٢ .

(٥) راجع شرح ذلك وتفصيله : في الطبري ١٤٥ ، والفخر ٣١٤ - ٣١٥ ، والقرطبي ١٦٠ والبحر ٤٠٦ واللسان ٢٨٤ أيضا .

٣٠ — ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ مفسر في " تأويل مشكل القرآن "، (١).

٣٢ — ﴿ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ من البناء .

ومن قرأه : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٢)؛ أراد : أصول النخل المقطوعة المقلوعة .

ويقال : أعناق النخل [أو الإبل] ؛ شَبَّهَهَا بِقَصْرِ النَّاسِ ، أي أعناقهم .

٣٣ — ﴿ جَمَالَاتٌ ﴾ : جَمَالَاتٌ (٣) . ﴿ صُفْرٌ ﴾ أي إبلٌ سود . واحدها :

« جَمَالَةٌ » . والبعير الأصفر هو : الأسود ؛ لأن سواده تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ .

[و] قال ابن عباس (٤) : « الْجَمَالَاتُ الصُّفْرُ : حِبَالُ الشُّفْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض ، حتى تكون كأوساط الرجال » .

٣٩ — ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ ﴾ أي حيلة : ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أي فاحتالوا .

(١) ص ٢٤٥ . وانظر القرطبي والطبري ١٤٦ ، والفخر ٣١٥ .

(٢) كابن عباس ومجاهد وعبد السلام . وقرأ ابن مسعود : بضمين وهناك قراءتان : بكسر ففتح ، وبالعكس . انظر القرطبي ١٦٢ ، والبحر ٤٠٧ ، والفخر ٣١٦ ، والطبري ١٤٦-١٤٧ ، والكشاف ٥١٦ ، واللسان ٤١٢/٦ - ٤١٣ ، والمشكل ٢٤٦ .

(٣) بالأصل : « جمالات حمالات » وهو تصحيف . والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب . والثانية قراءة ابن عباس وقنادة وغيرهما . وقرأ حفص وحزرة والسكاساني : « جمالة » بالسكسرة وقرأ الأعمش وغيره : « جمالة » بالضم . انظر البحر والفخر والكشاف ، والقرطبي ١٦٣ ، والطبري ١٤٨ ، واللسان ١٣٠/١٣ - ١٣١ .

(٤) كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان ، والدر ٣٠٤/٦ . وذكر في الفخر .

(١) سُورَةُ النَّبَاِ

٢١ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ؟﴾ يقال : القرآنُ . ويقال :
القيامةُ (٢) .

- ٦ - ﴿مِهَادًا﴾ أى فِرَاشًا .
٧ - ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ أى أوتاداً للأرض .
٨ - ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافاً وأضداداً .
٩ - ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أى راحةً لأبدانكم . وأصل
«السَّبْت» : التمدُّد (٣) .

- ١٠ - ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا لكم .
١٣ - ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ أى وقادًا ؛ يعنى : الشمس .
١٤ - ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعنى : السحاب .
يقال : «شَبَّهْتُ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي . وَالْمُعْصِرُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ» (٤) .
ويقال : «هن ذواتُ الأعاصير ، أى الرياحُ» (٥) .
﴿مَاءً نَّجَّاجًا﴾ أى سَيَّالًا .

(١) مكية بلا خلاف على ما فى القرطبي ١٦٧/١٩ ، والبحر ٤١٠/٨ . وفى الأصل : «سورة
عم يتساءلون» .
(٢) هذا قول قتادة وابن زيد . والأول قول مجاهد ، وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي
١٦٨ ، والطبرى ٢/٣٠ - ٣ . وانظر الفخر ٣٢٣/٨ ، والمشكل ٢١٦ .
(٣) كما فى القرطبي ١٦٩ ، والمشكل ٥٦ . وانظر صفحة ٢٣ منه ، واللسان ٣٤٢/٢ . ونقل
رأى ابن قتيبة : فى الفخر ٣٢٥ ، والبحر ٤٠٩ .
(٤) حكاه فى اللسان ٢٥٤/٦ عن الفراء ، وفى البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضا . وذكر نحوه
فى القرطبي ١٧٠ ، والفخر ٣٢٦ ، والطبرى ٤ .
(٥) هذا رأى مجاهد و قتادة والأول رأى الضعك وأبى العالىة وغيرهما وروى عن ابن عباس .
انظر أيضا البحر ٤١١ ، والدر ٣٠٦/٦ ، والكشاف ٥١٨/٢ .

١٦ - ﴿ وَجَنَاتٍ أَلْفَاكًا ﴾ أى مُلْتَفَّةٌ . قال أبو عبيدة : واحدها : « لِفٌّ »^(١) .

ويقال : هو جمع الجمع ؛ كأن واحده : « أَلْفٌ »^(٢) و « لَفَاءٌ » ؛ وجمعه : « لُفٌّ » ؛ وجمع الجمع : « أَلْفافٌ » .

٢٣ - ﴿ لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ يقال : « اُحْتَبَ »^(٣) : ثمانون سنة . وليس هذا مما يدلُّ على غاية ، كما يظن بعض الناس^(٤) . وإنما يدلُّ على الغاية التوقيتُ : خمسة أحقاب أو عشرة . وأراد : أنهم يَلْبَسُونَ فيها أحقابًا ، كَمَا مَضَى حُجْبٌ تَمِعَهُ حَقْبٌ آخَرُ » .

٢٤ - ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... ﴾ أى نَوْمًا . قال الشاعر :

وإن شئتِ حرمتُ النساءِ سِوَاكُمْ وإن شئتِ لم أطمعْ نُفَاخًا ولا بَرْدًا^(٥)

و « النُّفَاخُ » : الماء ؛ و « البرد » : النوم .

ويقال : « لا يذوقون فيها برد الشراب »^(٦) .

(١) ولفيف أيضا . وقد حكى القرطبي ١٧٢ الأول عن السكّاني ، والثاني عنه وعن أبي عبيدة . وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/١١ عن أبي إسحق . وحكى الأول في المفردات - على ماف البحر ٤١٢ - عن جمهور أهل اللغة . وانظر الطبري ٦ .

(٢) كذا بالأصل ؛ وقد حكى في الكشف كلام ابن قتيبة بدونه . وحكاه القرطبي عن السكّاني بلفظ « لف » : بالكسر والفتح . وانظر أيضا الفخر ٣٢٧ ، والبحر ٤٠٩ ، والشوكاني ٣٥٤/٥ ، والقاموس ١٩٦/٣ .

(٣) كما حكاه في اللسان ٣١٦/١ عن الفراء بزيادة . وانظر ماتقدم ٢٦٩ وهامشه ، والقرطبي ١٧٦ ، والطبري ٨ ، والدر ٢٠٧/٦ - ٢٠٨ .

(٤) كابن زيد ومقاتل بن حيان . على ماف القرطبي ١٧٧ ، والطبري ٩ . وقد زعموا : أن هذه الآية منسوخة بآية (فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا) : ٣٠ . وقد رد عليها الطبري والقرطبي والفخر ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٥) البيت للمرجي : فيما تقدم ١٤٦ ، وفي ديوانه ١٠٩ ، وشواهد الكشف ٣٤ . وغير منسوب في القرطبي ١٧٨ ، والبحر ٤١٤ . ويروى : « فإن » ، « فلو » ، « ولو » ، « أحرمت » وانظر الطبري ، والفخر ٣٣٠ .

(٦) روى عن ابن عباس : في القرطبي والبحر ، وفي اللسان ٥٢ بزيادة : « ولا الشراب » .

٢٥ - ﴿إِلَّا حَمِيماً﴾ وهو: الماء الحار؛ ﴿وَعَسَاقاً﴾ أى صديداً . وقد تقدم ذكره (١) .

٢٦ - ﴿جَزَاءً وَفَاقاً﴾ أى وفاقاً لأعمالهم .

٢٧ - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً﴾ أى لا يخافون .

٣١ - ﴿مَفَازاً﴾ : موضع الفوز (٢) .

٣٢ - ﴿حَدَائِقَ﴾ : بساتين نخل . واحدها : « حديقة » .

٣٣ - ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ : نساء قد كعبت تُدَيِّهِنَّ ؛ ﴿أَثْرَاباً﴾ : على سنٍ واحدٍ (٣) .

٣٤ ﴿وَكَأَسَا دِهَاقاً﴾ أى مُتْرَعَةً مَلَأَى .

٣٦ - ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾ أى كثيراً . يقال : أعطيتُ فلاناً عطاءً حساباً ؛ وَأَحْسَبْتُ فلاناً ، أى أكرتُ له (٤) . قال الشاعر :

وَتُفْقِي وَوَلِيدَ أُلْحَىٰ إِنْ كَانَ جَانِعًا وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ (٥)
وزرى أصلَ هذا : أَنْ يُعْطِيَهُ حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي (٦) .

(١) ص ٣٨١ . وانظر هامشه ، والطبري والقرطبي والنخعي .

(٢) كافي القرطبي . وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤ ، والشكل ١٤٢ ، والكشاف ٥١٩ ، والنخعي ٣٣٣ .

(٣) كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩ . وانظر القرطبي ١٨١ ، والنخعي ٣٣٥ .

(٤) كافي النخعي ٣٣٥ والشوكاني ٣٥٨/٥ تقلا عن ابن قتيبة باختصار . وانظر الشكل ٣٩٣ ، والبحر ٤١٥ . والرأى المذكور لقتادة على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ١٨٢ ، والدر ٢٠٩ .

(٥) البيت غير منسوب في النخعي والقرطبي والشوكاني . ونسب في اللسان ٣٠٢/٢ لا مرأة من بني قشير . ويروى : « ونمطى » .

(٦) نقله القرطبي ١٨٣ والشوكاني عن ابن قتيبة . وانظر اللسان ٣٠٣ .

٣٨ - ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أى صُفُوفًا . ويقال ليوم [العيد : يومٌ] الصف ^(١) . وقال فى موضع آخر : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ^(٢) ؛ فهذا يدل على الصُّفُوف .

٣٩ - ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً﴾ أى مرجعاً إلى الله [بالعمل الصالح] : كأنه إذا عمل خيراً رده إلى الله ، وإذا عمل شراً باعده ^(٣) منه .



(١) ذكره القرطبي ١٨٥ ، ناقلاً ما بعده عن ابن قتيبة وغيره .
(٢) سورة الفجر ٢٢ . وانظر المشكل ٣٧١ وهامشه ، والفخر ٣٣٦ .
(٣) كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩ . وفي القرطبي ١٨٦ : « عده » وهو تحريف .

(١) سُورَةُ النَّازِعَاتِ

- ١ - ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ يقال : هي الملائكة تنزعُ النفوس إغراقاً ؛ كما يُفْرَقُ النازِعُ في القوم .
- ٢ - ﴿وَالنَّاشِطَاتِ [نَشْطًا]﴾ [هي] : الملائكة تَقْبِضُ نفسَ المؤمنِ [وَتَنْشِطُهَا] كما يُنْشِطُ العِقالُ ، أى يُرْبِطُ .
- ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ أى الملائكة ؛ جعل نزولها كالسباحة .
- و « السَّبْحُ » أيضاً : التصرُّفُ . كقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (٢) .
- ٤ - ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ : تسبق الشياطينَ بالوحى .
- ٥ - ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : تنزلُ بالحلال والحرام .
- وقال الحسن : « هذه كلها : النجومُ ؛ خلا ﴿الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : فإنها الملائكة » (٣) . وإلى هذا ذهب أبو عبيدة (٤) .
- ٦ - ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : الأرض .
- ويقال : « الرَّجْفَةُ » و « الرَّاجِفَةُ » ههنا سؤالا (٥) .
- ٧ - ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ أى تَرَدِّفُهَا أُخرى . يقال رَدِّفْتُهُ وَأَرَدِّفْتُهُ ؛ إذا جِئْتُ بعده .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٩/١٨٨ ، والشوكاني ٥/٣٦٠ .

(٢) سورة الزمزل ٧ . وانظر ما تقدم ص ٤٩٤ .

(٣) انظر ما روى عنه وعن قتادة : في الدر ٦/٣١١ ، والقرطبي ١٩١ ، والبحر ٨/٤١٩ ، والطبرى ٣٠/٢٠ . وراجع الفخر ٨/٣٣٨ - ٣٤٢ .

(٤) وابن كيسان والأخفش على ما في البحر . وانظر الشوكاني ٣٦١ - ٣٦٢ ، والفخر .

(٥) انظر ما حكى عن الليث وابن الأنباري : في اللسان ١١/١٢ . وراجع الفخر ٣٤٣ ،

والقرطبي ١٩٣ ، والطبرى ٢٠ .

- ٨ — ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أى [تَجِبُفٌ وَ] تَحْفِقُ وَ تَجِبُ .
 ١١، ١٠ — ﴿ أَيْنَمَا لَمَرَدُودُونَ فِي الْأَخْفَرَةِ ؟ ﴾ أى إلى أول أمرنا . يقال :
 رجع فلان في حافرته ، وعلى حافرته . أى رجع من حيث جاء^(١) .
 وأرادوا : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ﴾ نُردُّ أَحْيَاءَ^(٢) ؟ كما قال الشاعر :
 أخفيرة على صلح وشيب معاذ الله من سفةٍ وعارٍ^(٣) ؟
 أى [أ] أرجع إلى أول أمرى - أى فى حدائتى - بعد الصلح والشيب ؟
 ١٢ — ﴿ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ أى رجعةٌ يُخْسِرُ فيها .
 ١٤ — ﴿ أَلْسَاهِرَةٌ ﴾ : وَجْهُ الْأَرْضِ .
 ٢٥ — ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ فأحدهما قوله :
 ﴿ أَنَارَ بَكُمُ الْأَعْلَى [٢٤] ﴾ ؛ والأخرى قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(٤) .
 ٢٩ — ﴿ أَغْطِشَ تَيْلِبًا ﴾ أى جعله مظلمًا .
 ٣٠ — ﴿ وَأَلْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَهَا^(٥) .
 ٣٣ — ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ أى منفعةً لكم^(٦) .
 ٤٢ — ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاها ؟ ﴾ أى متى تاتى فتنستقر ؟ لأن الأشراف تتقدمها .
 ٤٣ — ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ؟ ﴾ أى ليس علمُ ذلك عندك .

(١) كما قال قتادة على ماق القرطبي ١٩٤ . وذكره الطبري ٢٢ .
 (٢) كما فى المشكل ١٧٣ . وانظر البحر ٤٢١ . وفى القرطين ٢٠٢/٢ : . . . ناخرة . . .
 وهى قراءة عمر وابنه عبدالله وحزة والسكسائى وغيرهم . على ماق القرطبي ١٩٥ ، والبحر
 ٤٢٠ ، والفخر ٣٤٤ . وانظر الطبري ٢٣ .
 (٣) البيت غير منسوب : فى القرطبي ، والكشاف ٥٢١ (أوشواهده ٦٩) ، والبحر ٤١٧ ،
 والشوكانى ٣٦٣ ، واللسان ٢٨٢/٦ . وفى الطبري ٢٢ بلفظ : . . . سفة وطيش . . . وقد
 أنشده ابن الأعرابى .
 (٤) سورة القصص ٣٨ . كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم ؛ على ماق القرطبي ٢٠٠
 والطبري ٢٦-٢٧ ، والفخر ٣٤٨ ، والدر ٣١٣ .
 (٥) كما فى القرطبي ٢٠٢ ، والفخر ٣٥١ . وانظر المشكل ٢١ و٤٧-٤٨ .
 (٦) كما فى للمشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٠٤ . وانظر الفخر ٣٥٣ .
 (٣٣ - غريب القرآن)

(١) سُورَةُ عَبَسَ

٦ - ﴿تَصَدَّى﴾ : تعرّض . يقال : فلان يتصدّى لفلان ؛ إذا تعرّضَ

له ليراه .

١١ - ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : بمعنى : السورة .

٢١ - ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ : بمعنى : القرآن .

١٥ - ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ : أى كتيبة ؛ وهم الملائكة . واحدم : «سافرٌ» .

١٧ - ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ : أى لعن^(٢) .

٢١ - ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ : أى جعله ممّن يُقبرُ ، ولم يجعله ممّن يُلقَى بوجه

الأرض كما تلقى البهائم^(٣) .

يقال : قبرت الرجل ؛ [أى] دفنته وأقبرته : جعلت له قبراً يُدفن فيه .

٢٢ - ﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه .

٢٣ - ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ : أى لم يقض ما أمره به .

٢٨ - ﴿الْقَضْبُ﴾ : القَت^(٤) . يقال : سمي بذلك ؛ لأنه يُقضب مرة

بعد مرة ؛ أى يُقطع .

وكذلك : الفصِيل^(٥) ؛ لأنه يفصل ، أى يقطع .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٠٩/١٩ ، والشوكاني ٣٧٠/٥ .

(٢) كما تقدم ٤٢١ و ٤٩٦ واختاره القرطبي ٢١٥ و ٢٨٤ ، والطبري ٣٠/٣٥ . وانظر الشكل ٣١٣ ، والفخر ٣٥٨/٨ - ٣٥٩ ، والكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٤٢٨/٨ .

(٣) انظر كلام الفراء وأبي عبيدة : في القرطبي ٢١٧ ، واللسان ٣٧٩/٤ . وراجع الطبري ٣٦ ، والفخر ٣٥٩ ، والكشاف .

(٤) حكاه عن أهل مكة الطبري ٣٧ ، والفخر ٣٦٠ ، والفراء على ما في اللسان ١٧٣/٢ ، وثلث وابن قتيبة على ما في القرطبي ٢١٩ .

(٥) كذا بالأصل . وفي القرطبي ٢٠٤/٢ : «الفصل» !! والظاهر أنه أراد به : ولد الناقة حين يفصل عن أمه . على ما قد يؤخذ من اللسان ١٧٣/٢ و ٣٧/١٤ ، والفردات ٤١٥ .

- ٣٠ - و ﴿الْفُلْبُ﴾ : الغلاظُ الأعناقِ ؛ يعنى النخلَ .
٣١ - و ﴿الْأَبُ﴾ : المرعى .
٣٣ - و ﴿الصَّاحَةُ﴾ : القيامة ؛ صَحَّتْ تَصُحُّ صَحًّا ، أى تُصِمُّ . ويقال :
رجل أصحُّ وأصلحُّ ؛ إذا كان لا يسمع ^(١) .
و «الداهية» : صاخةٌ أيضاً .
٣٧ - ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُفْنِيهِ﴾ ^(٢) أى يَصْرِفُهُ وَيَصْدُهُ
عن قرابته .
ومنه يقال : اغن عنى وجهك ، أى اصرفه . واغن عن السفية .
٤١ - ﴿تَرْهَقَهَا قَتْرَةٌ﴾ أى تغشاها غَبْرَةٌ .



(١) انظر اللسان ٣/٤ . وراجع القرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٣٩ ، والفخر ٣٩١ ، والبحر ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، والمفردات ٢٧٦ .
(٢) كذا بالأصل . وهى قراءة حميد وابن عيصن . وقد نقل القرطبي ٢٢٣ كلام ابن قتيبة كله ونقل الفخر ٣٦١ بعضه مصحفاً . وانظر السكشاف ٥٢٥ ، والبحر ٤٣٠ ، واللسان ٣٣٩/١٩ .

(١) سِوْرَةُ التَّكْوِيْرِ

١ - ﴿ كُوْرَتْ ﴾ قال أبو عبيدة (٢) : « تُكُوْر - أى تلف - كما تُكُوْر

العمامة » .

وقال بعض المفسرين : « كُوْرَتْ » أى ذهب ضوءها .

٢ - ﴿ اُنْكَدَّرَتْ ﴾ : اِنْتَدَّرَتْ وانصَبَتْ .

٤ - ﴿ اَلْعِشَارُ ﴾ من الإبل : الحوامل . واحدها : « عُشْرَاء » ؛ وهى :

التي أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع .

يقول : عطَّلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

٦ - ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ : مُلِئَتْ . يقال : يُفِضُ بعضها إلى بعض ، فتصيرُ

شيئاً واحداً .

٧ - ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ : قُرُنَتْ بأشكالها فى الجنة والنار (٣) .

٨ - ﴿ اَلْمَوُوْدَةُ ﴾ : البنت تُدْفَنُ حيةً .

١١ - ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ أى نُزِعَتْ فطويت كما يقشطُ (٤) النِطَاطُ

عن الشيء .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٢٤/١٩ . وبالأصل : « . إذا الشمس كورت » .

(٢) كما فى القرطبي ٢٢٥ ، واللسان ٤٧٣/٦ . وقد تقدم ٣٨٢ . والرأى الثانى للحسن ومجاهد
وقتادة والفراء ، ويروى عن ابن عباس . انظر أيضا الطبرى ٤١/٣٠ ، والفخر ٣٦٢/٨ .

(٣) فى الشكل ٣٨٠ : « قُرُنَتْ نفوس الكفار بعضها ببعض » . وانظر القرطبي ٢٢٩ ،
والطبرى ٤٤-٤٥ ، والفخر ٣٦٤ ، وما تقدم ٣٧٠ و ٤٠٤ و ٣٩٤ .

(٤) أى يكشط . فهى لغة فى قرأ بها ابن مسعود على ما فى القرطبي ٢٣٣ ، والبحر ٤٣٤ .

١٣ - ﴿أَزَلِفَتْ﴾ : أدنيت .

١٥، ١٦ - وَ ﴿أُنْفَسُ [أَجْوَارِي الْكُنُسُ]﴾ : النجوم الخمسة الكبار؛ لأنها تَحْنِسُ - أي ترجع في مجراها - وَتَكْنِسُ - [أي] تستتر - كما تكنس الطَّباءُ [في المغارِ؛ وهو: الكِناسُ] ^(١).

١٧ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ قال أبو عبيدة : إذا أقبل ظلامه .
وقال غيره ^(٢) : إذا أدبر .

٢٤ - ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ ؛ أي بمتَّهم على ما يُخبر به عن الله عز وجل .

ومن قرأ : ﴿بِضْتَيْنِ﴾ ^(٣) ؛ أراد : يبيخيل . أي ليس يخيّل عليكم ؛ يُعلم ما غاب عنكم : مما ينفقكم .



(١) كما في القرطبي ٣٣٥ ، واللسان ٣٧٤/٧ و ٨٢/٨ . وانظر الطبري ٤٨ ، والفخر ٣٦٥ .
(٢) كالقراء زاعما إجماع المفسرين عليه . وروى الأول عن الحسن وغيره ، ومع الثاني عن أبي عبيدة وابن السري . على ما في اللسان ١٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٦ . وانظر الطبري والفخر ٢٦٦ ، والبحر ٤٣٠ و ٤٣٤ .
(٣) كعثمان وابن عباس وشيبة . على ما في البحر ٤٣٥ . وانظر الطبري ٥٢ والفخر ٢٦٧ ، والقرطبي ٢٤٠ .

(١) سُوْرَةُ الْاِنْفِطَارِ

- ١ - ﴿ اِنْفَطَرَتْ ﴾ : اَنْشَقَّتْ .
٣ - ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ اى فُجِّرَ بَعْضُهَا اِلَى بَعْضٍ .
٤ - ﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلِبَتْ وَاُخْرِجَ مَا فِيهَا ^(٢) . يُقَالُ : بَعَثْتُ الْمَتَاعَ وَبَحَثْتَهُ ؛
اِذَا جِئْتَ اَسْفَلَهُ اَعْلَاهُ .
٧ - ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ : قَوَّمْ خَلْقَكَ .
وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ ^(٣) ؛ اَرَادَ : صَرَّفَكَ اِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوْرِ
فِي الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ .
٩ - ﴿ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ اى بِالْجِزَاءِ وَالْحِسَابِ .



(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٤٢/١٩ . وبالأصل : « .. إذا السماء انفطرت » .
(٢) من أهلها أحياء كما اختار القرطبي . أو ما فيها من الفضة والذهب كما قال الفراء على ما في
البحر ٤٣٦/٨ . أيضا . وانظر الطبري ٥٤/٣٠ ، والفخر ٣٦٩/٨ .
(٣) كالكوفيين وغيرهم على ما في الطبري ٢٥٥ ، والفخر ٣٢١ ، والقرطبي ٢٤٤ ، والبحر ٤٣٧ .

(١) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

١ - ﴿ الْمُطَفَّفُ ﴾ : الذى لا يُوفى الكيل . يقال : إناء طَنَّانٌ ؛ إذا لم يك
مملوءاً (٢) .

٣ - ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾ أى كَالُوا لَهُمْ ، [أ] وَوَزَنُوا لَهُمْ (٣) .
يقال : كَلْتِكَ ووزنتك ؛ بمعنى : كلت لك ، ووزنت لك . وكذلك : عَدَدْتُكَ
وعددتُ لك .

﴿ يُخْسِرُونَ ﴾ : يَنْقُصُونَ .

٧ - ﴿ لَنِي سَجِّينٍ ﴾ : فَعِيلٌ ؛ من « سَجَّنت » (٤) .

١٩ ، ٢٠ - ﴿ مَرْقُومٌ ﴾ : مكتوبٌ . و « الرَّقْمُ » : الكتاب . قال
أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَفَمِ الدَّوَاةِ يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الحِمَيْرِيُّ (٥)

١٤ - ﴿ كَلَّابِلٌ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ أى غَلَبَ . يقال : رانتُ الحمرُ على
عقله ، أى غلبت .

٢٥ - ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الشراب الذى لا غش فيه .

ويقال : « الرَّحِيقُ » : الحمر العتيقة (٦)

(١) مكية أو مدنية أو معظمها مدني . انظر القرطبي ٢٤٨/١٩ ، والبحر ٤٣٨/٨ .

(٢) كما في اللسان ١٢٦/١١ . وانظر القرطبي ٢٤٩ ، والفخر ٣٧٦/٨ .

(٣) كما في المشكل ١٧٧ ، والطبري ٥٨/٣٠ ، والقرطبي ٢٥٠ .

(٤) أو من السجن كما قال أبو عبيدة على مافي القرطبي ٢٥٦ ، واللسان ٦٥/١٧ . وانظر
البحر ٤٤٠ .

(٥) البيت له في ديوانه ٦٤ ، واللسان ٣٨٨/٥ . وقد ذكر شاهدا على أن الذير : الكتابة ؛

مثل الزير . وبالأصل والديوان : « يزبره » وهو رواية أخرى . وانظر اللسان ١٤٠/١٥ .

(٦) هذا قول مقاتل وابن سيده . والأول قول أبي عبيدة والزجاج والأخفش . على مافي القرطبي

٢٦٢ ، واللسان ٤٠٤/١١ ، والفخر ٣٠٣ ، والبحر ٤٣٨ . وانظر الطبري ٦٧ .

- ٢٦ - ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ أى آخرُ طعمِهِ وعاقبته إذا شرب .
- ٢٧ - ﴿ وَوَزَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ يقال : أرفعُ شراباً فى الجنة .
ويقال : يُمزج بماء ينزل من تسنيم ، أى من علو^(١) .
وأصل هذا من « ستام البعير » . ومنه : « تسنيم القبور » .
وهذا أعجبُ إلى ؛ لقول المُسيب بن عَلس فى وصف امرأة :
كَانَ بِرِيقَتِهَا - لِلْمِزَا - جِجٍ مِنْ تَلْجِ تَسْنِيمٍ شَيْبَتٌ - عُقَارًا
أراد : كانَ بريقها عُقاراً شَيْبَتٌ للمزاج من تلج تسنيم ؛ يريد جبلاً .
- ٣٦ - ﴿ هَلْ نُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ [مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ] ؟ ﴾ أى هل جُزُوا بما كانوا يعملون ؟ .



(١) هذا رأى الزجاج . وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده . والأولى رأى الضحاك وأبو صالح ، وروى من ابن عباس . انظر الطبرى ٦٩ - ٧٠ ، والقرطبي ٢٦٤ ، والبحر ٤٤٢ ، واللسان ١٩٩/١٥ .

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ (١)

- ٢ - قوله : ﴿ وَاذِنْتَ لِرَبِّهَا ﴾ : استمعت ؛ ﴿ وَحَقَّتْ ﴾ أى حُقَّ لها .
- ٦ - ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ ، أى عامل ناصب فى معيشتك ؛ ﴿ إِلَى ﴾ لقاء ﴿ رَبِّكَ ﴾ (٢) .
- ١١ - ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أى بالثبور ، وهو : الهلكة .
- ١٤ - ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ ﴾ أى لَنْ يَرْجِعَ وَيُيَمِّثَ .
- ١٦ - ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكَ ﴾ : الحرة [التى ترى] بعد مغيب الشمس (٣) .
- ١٧ - ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أى جمع وسمل . ومنه : « الوشق » ، وهو : الخمل .
- ١٨ - ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا انْسَقَ ﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .
- ١٩ - ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أى حالاً بعد حال . قال الشاعر :
- كَذَلِكَ الْمَرْءُ : إِنْ يَنْسَأْهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ عَلَى طَبَقٍ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ (٤)
- ٣٣ - ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أى يجمعون فى صدورهم وقلوبهم يقال : أوعيت المتاع ؛ [إذا جعلته فى الوعاء] .
- ٢٥ - ﴿ غَيْرُ تَمَنُّونَ ﴾ أى غير مقطوع .

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٦٧/١٩ . وبالأصل : « . . . إذا السماء انشقت » .
(٢) نقله القرطبي ٢٦٩ من ابن قتيبة . وانظر الضمر ٣٨٧/٨ ، والمشكل ٧٨ و ٢١١ .
(٣) كما هو رأى الشافعي على ما فى اللسان ٤٧/١٢ . وراجع الطبري ٧٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٧٢ ، والكشاف ٥٣٣/٢ والضمر ٣٨٩ ، والبحر ٤٤٤/٨ و ٤٤٧ .
(٤) كذا فى القرطبي ٢٧٧ . وبالأصل : « . . . يركب به . . . » ا وراجع الطبري ٧٩ ، والكشاف ٥٣٤ ، والضمر ٣٩٠ ، والبحر ٤٤٤ و ٤٤٧ ، واللسان ٨١/١٢ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

- ١ - ﴿الْبُرُوجُ﴾ : بروج النجوم ؛ وهي اثنا عشر بُرْجًا .
ويقال : « البروج » : القصور^(٢) .
- ٢ - ﴿الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ﴾ : يوم القيامة .
- ٣ - ﴿وَشَاهِدٍ﴾ في يوم الجمعة . كأنه أقسم بمن يشهده^(٣) . ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ :
يوم الجمعة ، ويوم عرفة .
- ٤ - ﴿الْأَخْدُودُ﴾ : الشق [العظيم المستطيل] في الأرض . وجمعه :
« أَخَادِيدُ » .
- وكان رجل من الملوك خَدَّ لقوم في الأرض أخاديدَ ، وأوقَدَ فيها ناراً ؛ ثم ألقى
قومًا من المؤمنين في تلك الأخاديد^(٤) .
- ١٠ - ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي عذبهم^(٥) .

(١) مكية بالاتفاق على ماني القرطبي ٢٨١/١٩ . وبالأصل : « .. والسماء ذات البروج » .
(٢) هذا قول أبي عبيدة وبجي بن سلام . والأول قول ابن عباس وعكرمة . على ماني القرطبي .
(٣) هذا رأى ذكر قريب منه في الفخر ٣٩٣/٨ ، والبحر ٤٥٠/٨ . والخلاف في تفسير
« الشاهد » و « المشهود » كبير . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ٩٢/١ ، والطبري ٣٢/٣٠ ،
والقرطبي ، والدرر ٣٣١/٦ .

(٤) ذكر نحوه في اللسان ١٣٩/٤ ، والطبري ٨٦ ، والفخر ٣٧٦ ، والقرطبي ٢٨٧ .
(٥) كما في المشكل . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٩٣ ، والفخر ٣٩٨ .

سُورَةُ الطَّارِقِ (١)

- ١ - ﴿ الطَّارِقُ ﴾ : النجم ؛ سُمِيَ بذلك : لأنه يَطْرُقُ - أى يَطْلُعُ - ليلاً
وكلُّ من أتاك ليلاً : فقد طرَقَكَ .
- ٣ - و ﴿ النَّاقِبُ ﴾ : المضي .
- ٧ - ﴿ التَّرَائِبُ ﴾ : مُلَقَّبُ الحُلِيِّ من (٢) الصدر . واحدها « تَرِيبة » .
- ٩ - ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ أى تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ القلوبِ .
- ١١ - ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ أى المطر . قال الهذليُّ يذكر سيفاً (٣) :
أبيضُ كالرَّجْعِ رَسوبٌ ، إذا مائِخَ في مُحْتَفَلٍ يَحْتَلِي
أى أبيضُ كالماءِ .
- ١٢ - ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ أى تَصَدَّعُ بالنباتِ .
- ١٥ - ﴿ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ : يَحْتالُونَ حيلةً .
- ١٦ - ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ : أُجَازِيهِمْ جِزَاءَ كَيْدِهِمْ .

(١) مكية على ما في القرطبي ١/٢٠ ، والبحر ٤٥٤/٨ . وبالأسل : د . . والسما والطارق .
(٢) كذا باللسان ٢٢٣/١ ، والطبري ٩٣/٣٠ ، والبحر ٤٥٣/٨ . وفي الأصل : د على ،
وانظر القرطبي ٥ ، والفخر ٤٠٢/٨ .
(٣) البيت للمتنفل الهذلي : في ديوانه ١٢ ، واللسان ٤٧٨/٩ ، والطبري ٩٤ ، والقرطبي ١٠ ،
والشوكاني ٤٠٩/٥ . وفي البحر ٤٥٦/٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا .

سُورَةُ الْأَعْلَى^(١)

٥ — ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ أَي يَبْسًا ، ﴿ أَخْوَى ﴾ : أَسْوَدَ مِنْ قَدِيمِهِ
وَاحْتِرَاقِهِ^(٢) .

١٨ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَنِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ لَمْ يُرَدَّ أَنْ مَعْنَى السُّورَةِ فِي الصُّحُفِ
الْأُولَى ، وَلَا الْأَلْفَاظَ بَعِينَهَا . وَإِنَّمَا أَرَادَ : أَنْ « الْفَلَاحَ لِمَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ
رَبِّهِ فَصَلَّى »^(٣) فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ، كَمَا هُوَ فِي الْقُرْآنِ .



(١) مكية بالإجماع كما زعم الثعلبي على ما في الفخر ٤١٣/٨ ، أو في قول الجمهور ، ومدنية في
قول الضحاك . على ما في القرطبي ١٣/٢٠ . وبالأصل : سبح اسم ربك الأعلى . ١٤ .
(٢) كما في القرطبي ١٨ . نقلًا عن أبي عبيدة . وانظر الفخر ٤٠٩/٨ ، والبحر ٤٥٧/٨ ،
واللسان ٣٥١/١٩ .

(٣) اقتباس من الآيتين ١٤-١٥ . وذكر في الفخر ٤١٤ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ١٠١/٢٠ ،
قريب منه . وحكاه القرطبي ٢٤ عن السكلي .

سُورَةُ الْفَاشِيَةِ ^(١)

- ١ — ﴿ الْفَاشِيَّةُ ﴾ : القيامة ؛ لأنها تَفْشَاهُم .
٦ — ﴿ الضَّرِيْعُ ﴾ : نبتٌ [يكون] بالحجاز ، يقال لِرَطْبِهِ ^(٢) : الشَّرْبِقُ .
١١ — ﴿ لَا تَسْتَعُ فِيهَا لِأَعْيَةَ ﴾ أي قاتلةٌ لِنُفُوسٍ ؛ ويكون النُفُوسَ بعينه .
١٥ — و ﴿ التَّعَارِقُ ﴾ : الوسائد واحدها : « تَمْرُقَةٌ » و « تَمْرُقَةٌ » .
١٦ — ﴿ وَالزَّرَائِيْءُ ﴾ : الطَّنَائِفُ . ويقال : هي البُسُطُ ^(٣) . واحدها :
« زَرَبِيَّةٌ » .

﴿ مَبْنُوئَةٌ ﴾ : كثيرة متفرقة [في المجالس] .

- ٢٠ — ﴿ سَطِحتُ ﴾ أي بَسَطْتُ .
٢٢ — ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ ﴾ أي بَمَسَلْتُ .
٢٥ — ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ : رجوعهم .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٠/٢٠ . وبالأصل : « . . . هل أتاك حديث الفاشية » .
(٢) كذا بالشكل ٤٤٨ ، والقرطبي ٢/٢٤٦ . وهو قول القراء والزجاج . وفي الأصل : « لركه » .
والظاهر أنه مصحف عنه ، لا عن « لبيسه » التي هو قول آخر في اللغة . على ما في اللسان
٩٢/١٠ و ٣٨/١٢ ، والقاموس ٣/٥٥ - ٥٦ و ٢٤٨ . وانظر الفخر ٨/٤١٦ ، والقرطبي
٢٩ - ٣٢ ، والطبري ٣٠/١٠٣ ، والبحر ٨/٤٦٠ - ٤٦٣ .
(٣) هذا لأبي عبيدة ، والأول لابن عباس . على ما في القرطبي ٢٤ . وذكر الآتي عن ابن قتيبة .

(١) سُورَةُ الْفَجْرِ

- ٢ - ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ يعني: عشر الأضحي .
- ٣ - ﴿وَالشَّفْعِ﴾ : يوم الأضحى . ﴿وَالْوَتْرِ﴾ : يوم عرفة .
و « الشَّفْع » في اللغة : أنثان ؛ و « الوتر » : واحد .
قال قتادة : « اخلق كلُّه شفعٌ ووترٌ ؛ فأقسم بالخلق » .
وقال عمران بن حصين : « الصلاة المكتوبة منها شفعٌ ووترٌ » .
[و] قال ابن عباس : « الوترُ آدمُ ؛ [والشَّفْعُ] . شَفِيعٌ بزوجه حواء
عليهما السلام » .
وقال أبو عبيدة : « الشَّفْعُ : الزَّكَا ، وهو : الزَّوْج . والوترُ : الخسَاء ،
وهو : الفرد » (٢) .
- ٤ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ أي يُسْرَى فيه . كما يقال : ليلٌ نائمٌ ؛
أي يُنامُ فيه (٣) .
- ٥ - ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ أي لذي عقل .
- ٩ - ﴿جَاءُوا الصَّخْرَةَ﴾ : نَقَبُوهُ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بِيوتًا .

(١) مكية بالإجماع كما في الشوكاني ٥/٤٢٠ . أو عند الجمهور ، ومدنية عند علي بن أبي طلحة على ما في البحر ٨/٤٦٧ .

(٢) راجع في ذلك وفيما تقدم : اللسان ٣/١١٥ و ٧/١٣٥ و ١٠/٤٩ و ١٨/٢٤٩ و ١٩/٨٧ والطبري ٣٠/١٠٨ ، والقرطبي ٣٩ ، والفخر ٨/٤٢١ ، والبحر ٨/٤٦٨ ، والفر ٦/٣٤٦ .

(٣) حكى في القرطبي ٤٢ والبحر عن الأخفش وابن قتيبة . وذكره الفخر ٤٢٢ .

١٦- ﴿ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أى ضَيَّقَ عليه . يقال : قَدَّرْتُ عليه رِزْقَهُ ، وَقَدَّرْتُهُ (١) .

١٩- و ﴿ أَلْتَرَاثُ ﴾ : الميراث . والتاء فيه منقلبة عن واو . كما قالوا : تُجَاه ؛ والأصل : وُجَاه . وقالوا : تُحْمَةُ ؛ والأصل : وُحْمَةٌ (٢) .

﴿ أَكَلًا لَمَّا ﴾ أى شديداً . وهو من قولك : لَمَمْتُ الشيء ؛ إذا جمعته .

٢٠- ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى كثيراً .

٢١- ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ : دُكَّتْ (٣) جبالها وأنشازها ، حتى أستوتت .



(١) بالتخفيف والتشديد في كل منهما ؛ كما نقله في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن الملاء .
(٢) انظر في ذلك وفيها بعمده : القرطبي ٥٣ ، والفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .
(٣) وكسرت كما في القرطبي ٥٤ . وانظر الفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .

سُورَةُ الْبَلَدِ (١)

- ٣ - ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : آدَمُ وولِدُهُ .
- ٤ - ﴿فِي كَيْدٍ﴾ : أى فى شِدَّةِ غَلْبَةٍ ، ومكابدةٍ لأُمُورِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ (٢) .
- ٦ - ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ : أى كَثِيرًا . وهو من « التُّلُبْدِ » : كَأَنَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .
- ١٠ - ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و « النَّجْدِ » : الطَّرِيقَ فِى أَرْتِفَاعٍ . يريد : طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
- وقال ابن عباس (٣) : التَّدْيَيْنِ .
- ١١ - ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ : أى فَلَاحُ هُوَ أَقْتَحَمَ الْعَقِبَةَ (٤) .
- ١٣ - ﴿فَكَرَّ رِجْلًا﴾ : أى عَتَقَهَا وَفَكَرَّهَا مِنَ الرِّقِّ .
- ١٤ - ﴿ذِي مَسْنَبٍ﴾ : أى ذى مَجَاعَةٍ . : [و « السَّنْبِ » : الْجُوعُ ؛ و « السَّاعِبِ » : الْجَائِعُ] . يقال : سَغِبَ الرَّجُلُ يَسْغَبُ [سَغْبًا و] سُغُوبًا ؛ إِذَا جَاعَ .

(١) مكية بالإجماع أو عند الجمهور . على ما فى القرطبي ٥٩/٢٠ ، والبحر ٤٧٤/٨ . وفى الأصل : . . . لا أقسم بهذا البلد .

(٢) انظر اللسان ٣٧٩/٤ ، والطبري ١٢٦/٣٠ ، والضجر ٤٣٢/٨ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٤٧٣ و ٤٧٥ .

(٣) فى رواية عنه . وهو رأى على ابن السيب والضحاك . والأول رأى ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن زيد ؛ والمعهور عن ابن عباس . وروى عن عكرمة . انظر القرطبي ٦٥ ، والطبري ١٢٧ ، والضجر ٤٣٣ ، والبحر ٤٧٦ .

(٤) أى قلم يقتحمها كما قال الطبري ١٢٨ ، وابن عيينة ومجاهد والمبرد والفارسي ، على ما فى القرطبي ٦٦ ، والضجر ٤٣٤ . وهو فى معنى رأى القراء وأبى عبيدة والبرجاج المذكور فيها ؛ على ما فى البحر .

- ١٥ - ﴿يَدِيًا ذَا مَفْرَبَةٍ﴾ أى ذاقرابة .
١٦ - ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أى ذاقفر ، كأنه لصق بالتراب [من الفقر] ^(١) .
٢٠ - ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أى مُطَبَّقَةٌ [مُغْلَقَةٌ] . يقال: أوصدتُ الباب ؛ إذا أطبقته [وأغلقته] ^(٢) .

سُورَةُ الشَّمْسِ ^(٣)

- ١ - ﴿ضُحَاهَا﴾ : نهارها كله ^(٤) .
٢ - ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ أى تبع الشمس .
٣ - ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعنى : جَلَّى الظلمة ^(٥) ، أو الدنيا .
٦ - ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى بسطها ^(٦) . يقال : حتى تطايح ؛ أى كثير متسع .
٨ - ﴿فَالْتَمِهًا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أى عرفها ^(٧) فى الفطرة .

(١) انظر فيه وفيما تقدم : القرطبي ٦٩-٧٠ ، واللسان ٢٢٢/١ و ٤٥٠ و ١٥٩/٢ .
(٢) انظر ص ٢١٤ والقرطبي ٧٢ ، واللسان ٤٧٤/٤ ، والفخر ٤٣٥ . وقيل : مبهمة لا يدري ما فيها .
(٣) مكية باتفاق كما فى القرطبي ٧٢/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والشمس وضحاها » .
(٤) كما قال قتادة والفراء على ما فى الطبرى ١٣٣/٣٠ ، والفخر ٤٣٦/٨ ، والقرطبي ٧٣ .
(٥) هذا رأى الفراء والسكلى على ما فى القرطبي ٧٤ . أو الأرض كما فى المشكل ١٧٥ . وبالجمبع قال الجمهور على ما فى الفخر ٤٣٧ .
(٦) انظر القرطبي والطبرى ١٣٤ ، والفخر ٤٣٨ ، واللسان ٣٢٧/١٩ . و«ما» بمعنى «من» كما فى المشكل ٤٠٦ .
(٧) كما قال ابن عباس ومجاهد والفراء على ما فى القرطبي ٧٥ والطبرى . وانظر المشكل ٢٦٧ ، والفخر ٤٣٨ .

٩ - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ أى من زَكَّى نفسه بعملٍ [البر] ،

واصطناع المعروف .

١٠ - ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أى دَسَّ نفسه - أى أخفاها - بالفجور

والمصيبة .

والأصل من ^(١) « دَسَّست » ، فقلبت السين ياء . كما قالوا : قَصَّيتُ أظفاري ،

أى قَصَّصتها .

١١ - ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَفْوَاهَا ﴾ أى كذبت الرسول إليها بطفئها .

١٢ - ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أى الشقي منها ، [أى نهَضَ] لعقرِ الناقة .

١٣ - ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ؛ أى أْحذروا

ناقة الله ^(٢) وشربها .

(١) بالأصل: « ق . . ياء . . قس أظفاره . . قصصها » وهو تصحيف . انظر الشكل القرطبي

٧٧ ، والفتخر ٤٣٩ ، والطبرى ١٣٥ ، والبحر ٤٧٧/٨ و ٤٨١ ، واللسان ٤٨٥/٧ .

(٢) أى عقرها وحظها من الماء . انظر القرطبي ٧٨ ، وما تقدم من ٣٢٠ .

سُورَةُ اللَّيْلِ^(١)

- ٤ - ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أى [إن] عملكم مختلف^(٢) .
٧ - ﴿فَنَسِيْبُهُ لِّلْیُسْرَىٰ﴾ أى للعود إلى العمل الصالح .
٩ - ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ﴾ أى بالجنة والثواب .
١١ - ﴿تَرَدَّىٰ﴾ فى النار ، أى سقط .
ويقال : « تَرَدَّى » : تَفَعَّلَ ؛ من « الرَّدَى » وهو : الهلاك^(٣) .

سُورَةُ الضُّحَىٰ^(٤)

- ٢ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ : إذا سکن . وذلك عند تنهى ظلامه ورُكُودِهِ .
٣ - ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ : ما أَبْفَضَكَ .
٨ - ﴿عَائِلًا﴾ : فقيراً . و « العائلُ » : الفقير كان له عيالٌ ، أو لم يكن .
يقال : عال الرجلُ ؛ إذا افتقر . وأعالَ : إذا كثر عياله^(٥) .

(١) مكية عند الجمهور . وقال ابن أبى طلحة : مدنية . وقيل : فيها مدني . على ما فى البحر ٤٨٢/٨ ، والقرطبي ٨٠/٣٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والليل إذا يقضى » .
(٢) كما فى القرطبي ٨٢ ، وللشكلى ٣٩٠ . وهو قول قتادة على ما فى الطبرى ١٤٠/٣٠ . وانظر الفخر ٤٤١/٨ .
(٣) كما فى النهاية ٧٧/٢ ، واللسان ٣٠/١٩ . يريد الموت كما فى الفخر ٤٤٣/٨ . وانظر القرطبي ٨٥ .
(٤) مكية بانفاق كما فى القرطبي ٩١/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى » .
(٥) انظر اللسان ١٣/١٠٠ و ١٧٥ ، والقرطبي ٩٩ . والطبرى ١٤٩/٣٠ ، والفخر ٤٥٢/٨ .

(١) **سُورَةُ الْأَنْشُرِاحِ**

- ١ - ﴿ نَشْرَحْ ﴾ : نفتح .
٢ - و ﴿ الْوِزْرُ ﴾ : الإثمُ في الجاهليَّة .
٣ - ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ : أَثْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيضُهُ ، أَيْ صَوْتُهُ (٢) .
وهذا مثلٌ .
٧ ، ٨ - ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من صلاتك : ﴿ فَأَنْصَبْ . . . ﴾ في الدعاء ،
وَأَرْغَبْ إِلَى اللَّهِ .

(٣) **سُورَةُ التِّينِ**

- ١ - ﴿ التِّينُ ﴾ و ﴿ الزَّيْتُونُ ﴾ : جبلان بالشام ؛ يقال لهما : « طُورُ تَيْنَا ،
وطورُ زَيْنَا » بالشريانية . سميا بالتين والزيتون : لأنهما يُدْبِتَانِهُمَا .
٣ - ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ : معنى : مكة . يريد : الْأَمَنَ .
٥ ، ٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : إلى الهَرَمِ . و « السافلون »

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٠٤/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أم
نشرح لك صدرك » .
(٢) ذكره القرطبي ١٠٥ - ١٠٦ . ثم قال : « وأهل اللغة يقولون : أنقض الحمل ظهر الناقة ؛
إذا سمعت له صريرا من شدة الحمل » . وانظر البحر ٤٨٨/٨ . وهذا رأى مجاهد وقناة وابن
زيد ؛ على ما في الطبري ١٥٠/٣٠ ، واللسان ١١١/٩ - ١١٢ ، والفخر ٤٥٦/٨ . وانظر دابن
منظور عليه : لقوته وجودته .
(٣) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند ابن عباس وقناة . على ما في القرطبي ١١٠/٢٠ ، والبحر
٤٨٩/٨ . وبالأصل : « . . . والتين » .

هم : الأطفال والزمنى والهزى . ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : فمن أدركه الهرم كان له مثل أجره ، إذا كان يعمل .

وقال الحسن ^(١) : « ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : [فى] النار .

٦ - ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

سُورَةُ الْعَلَقِ ^(٢)

٧، ٦ - ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ﴾ [أَن رَّآهُ اسْتَغْفَى] أى بطغى أن رأى نفسه أستغفى .

٨ - ﴿ الرَّجْعِيَّ ﴾ : المرجع .

١٥ - ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لناخذن بها . يقال : أسفَع يديه ؛ أى خذ يديه ^(٣) .

١٧ - ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ : أهل ناديه ؛ أى ينتصر بهم . و « النادى » : المجلس . يريد : قومه .

١٨ - ﴿ سَدُّوْاْ زُبَانَئِيْكُمْ ﴾ قال قتادة ^(٤) : « هم : الشرط ؛ فى كلام العرب .

وقال غيره : « وهو من « الزبن » مأخوذ . و « الزبن » : الدفع . كأنهم يدفعون أهل النار إليها . واحد هم : « زبنيّة » .

(١) ومجاهد وقتادة وأبو الدالية وابن زيد . طى مافى الطبرى ١٥٧/٣٠ ، والبحر ٤٩٠/٨ ، والدر ٣٦٧/٦ ، والقرطبي ١١٥ . والأول لمكرمة والضحاك والنخعي . وانظر المشكل ٢٦٦ . وقد نقل الفخر ٤٥٩/٨ بعض كلام ابن قتيبة .

(٢) مكية بإجماع كما فى القرطبي ١١٧/٢٠ . وبالأصل : « . . . اقرأ » .

(٣) كما حكاه ابن الأعرابي على مافى اللسان ٢٢/١٠ . وبالأصل : « أسفع . . أخذ » ؛ وانظر المشكل ١١٧ ، والطبرى ١٦٤/٣٠ ، والقرطبي ١٢٥ ، والفخر ٤٦٦/٨ ، والبحر ٤٩١/٨ و٤٩٥ .

(٤) كما فى الدر ٣٧٠/٦ ، والقرطبي ١٢٦ ، والفخر ٤٦٧ . وذكر فيهما نحو الآتى ، عن أبي عبيدة والمبرد . وانظر البحر ٤٩١ ، واللسان ٥٥/٢٧ . والطبرى ١٦٥ .

(١)

سُورَةُ الْقَدْرِ

١ و٢١ - ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ . كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ .

﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ : لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ .

٤ - ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ : أَي لِكُلِّ أَمْرٍ ^(٢) .

٥ - ﴿سَلَامٌ هِيَ...﴾ : أَي خَيْرٌ هِيَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

(٢)

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

١ - ﴿مُنْفَكِينَ﴾ : زَائِلِينَ ^(٤) . يُقَالُ : مَا أَنْفَكْتُ فِي كَذَا ؛ أَي لَأَزَالُ .

٣ - ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ : عَادِلَةٌ .

(١) مدنية في قول الأَكْثَرِ . وَحَكَى الْمَوْرِدِيُّ عَكْسَهُ عَلَى مَاقِ الْقُرْطُبِيِّ ١٢٩/٢٠ ، وَالْبَحْرُ ٤٩٦/٨ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ . أَي لِتَقْدِيرِ الْأُمُورِ كَمَا فِي الْبَحْرِ ٤٩٧ . وَذَكَرَ فِي الْفَخْرِ ٤٧٣/٨ مَا يُوَافِقُهُ . وَفِي الْقُرْطُبِيِّ ١٣٣ وَالْمَشْكَلُ ٤٣٠ : « بَكَلَ » . وَاسْتَشْهَدَ بِهِ عَلَى وَرُودِ « مِنْ » مَكَانَ الْبَاءِ . وَهُوَ رَأْيُ أَبِي حَاتِمٍ .

(٣) مَدِينَةٌ عِنْدَ الْجَهْوَورِ ، وَمَكِّيَةٌ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ . وَنَسَبَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَطَاهُ . انْظُرِ الْقُرْطُبِيُّ ١٣٨/٢٠ ، وَالْبَحْرُ ٤٩٨/٨ . وَبِالْأَصْلِ : « .. لَمْ يَكُنْ » .

(٤) عَنْ كُفْرِهِمْ . كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ عَلَى مَاقِ اللِّسَانِ ٣٦٥/١٢ . وَانْظُرِ الْقُرْطُبِيُّ وَالْفَخْرُ ٤١٦/٨ .

(١) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

- ٢ - ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أى موتاها .
٤ - ﴿ يَوْمَئِذٍ نُخَبِّرُكَ بِأَخْبَارِهَا ﴾ : فَنُخَبِّرُ بِمَا نَعْمَلُ عَلَيْهَا .
٥ - ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى بأنه أذن^(٢) لها فى الإخبار بذلك .
٦ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ ﴾ أى يرجعون ﴿ أَشْتَاتًا ﴾ أى فِرْقًا .
٧ و ٨ - ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ : وَزَنَ نَمْلَةً صَغِيرَةً .

(٣) سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

- ١ - ﴿ الْعَادِيَّاتُ ﴾ : الخيل . و ﴿ الضَّبَّحُ ﴾ : صوت حُلُوقِهَا إِذَا عَدَّتْ .
وكان على - رضى الله عنه - يقول^(٤) : « هى الإبل تذهب إلى وقعة بذّر .
(وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المقدادُ » .
وقال آخرون^(٥) : « الضَّبَّعُ » و « الضَّبَّحُ » واحدٌ فى السير ؛ يقال : ضَبَّعَتِ
النَّاقَةُ وَضَبَّعَتْ .

(١) مدينة فى قول قتادة ومقاتل ، ومكية فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر ومجاهد . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٤٦: ٢٠ ، والبحر ٥٠٠/٨ . وبالأصل : « . . . إذا زلزلت » .
(٢) فى المشكل ٣٧٤ : « أمرها » . وفيه ٤٢٩ : « أوحى إليها » كما فى الطبرى ١٧٢/٣٠ .
وهو قول أبى عبيدة على ما فى الفخر ٤٨٧/٨ ، والقرطبي ١٤٩ . وانظر البحر ٥٠١ . . .
(٣) مكية عند ابن مسعود وعكرمة ، ومدينة عند ابن عباس وقاتل . على ما فى القرطبي ١٥٣/٢٠ والبحر ٥٠٣/٨ .
(٤) رادى على ابن عباس رأيه : أنها الخيل - الذى قال به قتادة وغيره - كما فى اللسان ٣/٣٥٥ .
وذكر نحوه - باختصار أو باختلاف - فى الدرر ٦/٣٨٣ - ٣٨٤ ، والطبرى ١٧٢/٣٠ ،
والقرطبي ١٥٥ . والفخر ٤٨٨/٨ ، والبحر . وانظر اللسان ١٩/٢٥٧ .
(٥) جريا على رأى على ، كما قال بعض أهل اللغة . على ما فى اللسان ٣/٣٥٥ ، والقرطبي ١٥٦ .

- ٢ - ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ أى أوزت النار بموافرها .
٤ - ﴿الْتَّقُعُ﴾ : الغبارُ . ويقال : الترابُ ^(١) .
٥ - ﴿فَوَسَطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ أى توسّطن [به] جمعاً من الناس
أغارت عليهم .
٦ - ﴿لَاكِنُودٌ﴾ : لكفور . و « الأرض السكونود » : التى
لا تنبت شيئاً .
٧ - ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ يقول : وإن الله على ذلك
لشهِيدٌ ^(٢) .
٨ - ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ أى [وإِنَّهُ] لِحُبِّ الْمَالِ لَبِخِيلٌ ^(٣) .
٩ - ﴿بُغَيْرِ مَآئِ الْقُبُورِ﴾ أى قَلْبِ وَأَثِيرِ .
١٠ - ﴿وَحُصِّلَ مَآئِ الضُّدُورِ﴾ : مُيِّزَ مَآفِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ^(٤) .

(١) روى كلاهما عن قتادة وعكرمة، والأول من عطاء وابن زيد. على ما في الطبري ١٧٨-١٧٩.
(٢) هذا رأى ابن عباس والأكثر. وقال الحسن وقتادة: « وإن الإنسان . . . » . على ما في
القرطبي ١٦٢ .
(٣) كما في المشكل ١٥٧ . وذكره القرطبي ١٦٢ ، وحكاه الطبري ١٨٠ عن بعض البصريين .
وانظر المشكل ١٥٣ .
(٤) كما قال الجمهور وأبو عبيدة . وقال ابن عباس : « أبرز » . على ما في القرطبي ١٦٣ ،
والطبري ١٨١ ، والفتخر ٤٩١ .

(١) سُورَةُ الْفَارِعَةِ

- ١ و٣ — ﴿الْفَارِعَةُ﴾ : القيامة؛ لأنها تَقَرَّع [الخلائقَ بأحوالها وأفراحها] .
ويقال : أصابتهم قوارعُ الدهر .
- ٤ — ﴿الْفَرَّاشُ﴾ : ماتهافتَ في النار : من البَعُوضِ .
﴿الْمَبْنُوثُ﴾ : المنتشرُ .
- ٥ — و ﴿الْمِئِينُ﴾ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ (٢) .
- ٩ — ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي النارُ له كالأمِّ يَأْوِي إليها (٣) .

(٤) سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

- ١ — ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكْوِيْنُ﴾ بِالْمَدِّ وَالْقَرَابَاتِ .
- ٢ — ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ : حتى عدَّ دُئْمَ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ : من مَوْتَاكُمْ .
- ٨ — ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يُقَالُ (٥) : الْأَمْنُ وَالصَّحَةُ .

(١) مكية بالإجماع . على مافى القرطبي ١٦٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٧٢/٥ .
(٢) ذكره القرطبي ١٦٥ نقلا عن أهل اللغة . وانظر ماتقدم ٤٨٥ ، والمشكل ٢٩٩ و١٩٩ .
(٣) رواه الطبري ١٨٣/٣٠ والقرطبي ١٦٧ عن ابن زيد . وانظر المشكل ٧٧ ، والفخر ٤٩٤/٨ .
(٤) مكية عند المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . على مافى القرطبي ١٦٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٧/٨ . وبالأصل : « ... ألهاكم » .
(٥) كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على مافى الطبري ١٨٤/٣٠ ، والقرطبي ١٧٦ .

سُورَةُ الْعَصْرِ^(١)

- ١ - ﴿الْعَصْرُ﴾ : الدهر؛ أقسم به .
- ٢ - ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُشْرٌ﴾ أى فى نَقْص^(٢) .
- ٣ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : فإنهم غير منقوصين^(٣) .

سُورَةُ الْمُرْتَضَى^(٤)

- ١ - ﴿الْمُرْتَضَى﴾ : العيب^(٤) والطَّعَان . و ﴿الْمُرْتَضَى﴾ مثله . وأصل «المُرْتَضَى» و «الْمُرْتَضَى» : الدَّفْع .
- ٤ - ﴿لِيُنَبِّذَنَّ﴾ : لِيُطْرَحَنَّ .
- ٧ - ﴿أَلَيْسَ تَطَّلِعُ عَلَى الْفِتْنَةِ﴾ مبین فى كتاب "المشکل" ،^(٥)

(١) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند مجاهد وقتادة ومقاتل . ورويا عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٧٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٩/٨ . وبالأصل : « . . . والعصر » .
(٢) كما فى المشكل ٢٦٦ . وانظر الفخر ٥٠١/٨ - ٥٠٢ ، والقرطبي ١٨٠ .
(٣) مكية بالإجماع . على ما فى القرطبي ١٨١ / ٢٠ . وبالأصل : « . . . ويل لكل همزة » .
(٤) بالأصل : « العيب » بالمعجمة . وهو تصحيف على ما فى اللسان ٢٧٣/٧ و ٢٩٣ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٨٨/٣٠ ، والفخر ٥٠٣/٨ ، والدرر ٣٩٢/٦ . وما تقدم ٣٠٠ و ٤١٦ و ٤٧٨ .
(٥) ٣٢٤ . وراجع القرطبي ١٨٥ ، والطبري ١٩٠ ، والفخر ٥٠٥ ، واليكشاف ٥٦٠/٢ ، والبحر ٥١٠/٨ .

(١) سُورَةُ الْفِيلِ

٣ - ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات متفرقة .

٤ - ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ قال ابن عباس : [من] آجُرٌ ^(٢) .

٥ - ﴿كَمَصْفٍ﴾ يعني : ورق الزرع .

و ﴿مَأْكُولٍ﴾ فيه قولان ^(٣) :

(أحدهما) : أن يكون أراد : أنه أخذ ما فيه - من الحب - فأكل ، وبقى هو لآخب فيه . و (الآخر) : أن يكون أراد : العصف ما كولا للبهائم ؛ كما تقول للحنطة : « هذا الماء كول » ولما يؤكل . ولما : « هذا المشروب » ولما يُشرب . يريد : أنهما مما يؤكل ويُشرب .

(٤)

سُورَةُ قُرَيْشٍ

١ - ﴿الْإِيلَافُ﴾ : مصدرٌ « آلَفْتُ فلاناً كذا إيلافاً » ؛ كما تقول :

ألزمته إيلافاً الزاماً .

يقول : فَعَلَ هذا بأصحاب الفيل ليؤلفَ قريشاً هاتين الرحلتين ، فَنَقِمَ بمكة .

وقد بينت هذا في " المشكل " ، ^(٥) .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٧/٢٠ ، والشركاني ٤٨١/٥ .

(٢) أي من طين كما في رواية الطبري ١٩٧/٣٠ . وانظر القرطبي ١٩٨ ، والنخعي ٥٠٨/٨ ،

واللسان ٣٤٨/١٣ . وما تقدم ٣٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١ .

(٣) أولها لابن عباس وقتادة ومقاتل ، وثانيها لسكرمة والضحاك وحبيب بن أبي ثابت .

على ما في النخعي ٥٠٩ ، والطبري ١٩٧ ، والقرطبي ١٩٩ . وانظر ما تقدم ٤٣٧ من العصف .

(٤) مكية عند الجمهور ، مدنية عند الضحاك والكلبي . على ما في القرطبي ٣٠٠/٢٠ ، والبحر

٥١٣/٨ ، وبالأصل : « . . الإيلاف » .

(٥) ص ٣١٩ - ٣٢٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ، والبحر ، والنخعي ٥٠٩/٨ ، واللسان

٣٥٢/١٠ .

(١) سُورَةُ الْمَاعُونِ

٢ - ﴿يَدْعُ الْيَنِيمَ﴾ : يَدْفَعُهُ . وكذلك قوله : ﴿يُدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ (٢) .

٧ - و ﴿الْمَاعُونُ﴾ : الزكاة .

ويقال (٣) : هو الماء والكلأ .

[و] قال الفراء (٤) : « يقال : إنه الماء [بسينه] » ؛ وأشد :

* يَمْشُجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً *

« الصبير » : السحاب .

(٥) سُورَةُ الْكَوْثَرِ

١ - ﴿الْكَوْثَرُ﴾ : الخير الكثير . قال ذلك ابن عباس .

وقال ابن عيينة (٦) : « قال عبد الكريم أبو أمية : قالت عجموز : قَدِمَ فلانٌ

بكوثرٍ كثيرٍ » .

(١) مكية عند عطاء ، ومدنية عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠/٢١٠ .
وبالأصل : « رأيت » .

(٢) سورة الطور ١٣ . وتقدم ٤٢٤ . وانظر القرطبي ، والفخر ٨/٥١٤ ، والبحر ٨/٥١٧ ،
والطبري ٣٠/٢٠١ .

(٣) كما في القرطبي ٢١٤ . والأول مشهور عن علي وغيره . انظر أحكام الشافعي ١/١٠١ .
وهامشه ، والدر ٦/٤٠١ .

(٤) كما في اللسان ٧/٢٩٧ ، والفخر ٥١٦ ، والقرطبي ، والشوكاني ٥/٤٨٧ . وفي البحر ١٨٨ .
بدون الشطر الوارد في الطبري ٢٠٣ أيضا .

(٥) مكية عند الجمهور وابن عباس ، ومدنية عند الحسن وغيره . انظر القرطبي ٢٠/٢١٦ ،
والبحر ٨/٥١٩ .

(٦) كذا بالأصل . وبصححة عبارة القرطبي : « سفيان » . وفي اللسان ٦/٤٤٨ : « أبو
عبدة » . وهو صحيح أيضا . وذكر ذلك في الفخر ٨/٥٢١ . وقول ابن عباس في البحر ،
والطبري ٣٠/٢٠٨ ، والدر ٦/٤٠٢ ، والكشاف ٢/٥٦٣ .

وَأَحْسِبُهُ « فَوْعَلًا » مِنَ الْكَثْرَةِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلغَبَارِ - إِذَا أُرْتَفِعَ وَكَثُرَ - :
كُوْثُرٌ ؛ قَالَ الِهْدَلِيُّ يَذْكَرُ الحِمَارَ :

يُحَامِي الِخْتِيقَ إِذَا مَا أَحْتَدَمَ . نَ حَمَمَ (١) فِي كُوْثُرٍ كَالجِلَالِ
أَي فِي غُبَارٍ كَثِيرٍ كَأَنَّهُ جِلَالٌ [السَّفِينَةُ أَو الدَّرَابُ] .
وَيُقَالُ : « الكُوْثُرُ » : نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ (٢) .

- ٢ - ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : يَوْمَ النحرِ ؛ ﴿ وَأُنْحَرْ ﴾ : أَذْبَحُ .
وَيُقَالُ : « انْحَرَّ » : أَرَفَعُ يَدَيْكَ بِالتَّكْبِيرِ إِلَى نَحْرِكَ (٣) .
- ٣ - ﴿ إِنَّ شَأْنِيكَ ﴾ أَي إِنْ مُبْغِضَكَ ؛ ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أَي لَا عَقِبَ لَهُ .
وَكَانَتْ قَرِيشٌ قَالَتْ : « إِنْ مُحَمَّدًا لَا ذَكَرَكَ لَهُ ؛ فَإِذَا مَاتَ : ذَهَبَ ذِكْرُهُ » ؛
فَأَنْزَلَ اللهُ هَذَا ، وَأَنْزَلَ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

(٥) سُورَةُ اللَّيْلِ

١ - ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خَسِرَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ هَذَا (٦) .

٢ - ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يَعْنِي : وَمَا وُلِدَ (٧) .

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَدِيوَانَ أُمِيَّةِ الِهْدَلِيِّ ١٨١ . فِي اللِّسَانِ ٤٤٧ : « وَحَمَمَ » . وَانظُرِ الفَخْرَ .

(٢) هَذَا . رَوَى عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا ؛ وَلَا يَبْعَارِضُ رَأْيَهُ الْأَوَّلَ . وَهُوَ اخْتِيَارُ الطَّبْرِيِّ
٢٠٩ .

(٣) رَوَى هَذَا عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَالْأَوَّلُ عَنْ الْحَسَنِ . عَلَى مَا فِي الطَّبْرِيِّ ٢١١ ،
وَالْقُرْطُبِيِّ ٢١٩ ، وَالدَّر ٤٠٣ .

(٤) سُورَةُ الشَّرْحِ ٤ . وَانظُرِ اللِّسَانَ ٢/٩٦ و ١٠٠/٦ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ٢٢٢ ، وَالطَّبْرِيِّ ٢١٣ ،
وَأَسْبَابُ الْوَاحِدِ ٣٤٣ .

(٥) مَكِّيَّةٌ يَأْجِمُ عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ٢٠/٢٣٤ ، وَالشُّوْكَانِيُّ ٥/٤٩٧ . وَبِالْأَصْلِ : « . . تَبَّتْ » .

(٦) ص ٢٠٩ وَ ٣٨٧ . وَانظُرِ الفَخْرَ ٨/٥٤٧ ، وَالطَّبْرِيُّ ٣٠/٢١٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٣٥ .

(٧) كَأَنَّهُ لِلشُّكْلِ ١٢١ - ١٢٢ وَ ٢٥٨ . وَانظُرِ هَامِشَةَ الْقُرْطُبِيِّ ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وَالْفَخْرَ
٥٤٩ - ٥٥٠ .

٤ — ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ بمعنى : التَّيْمَةَ . ومنه يقال : فلان يَحْتَبِبُ عليّ ؛
إذا أغرَى به .

٥ — ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي في عُنُقِهَا ؛ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي فُتِلَ [منه] .
يقال : هو السُّلْسَلَةُ التي ذكرها الله في «الحاقة»^(١) .

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ^(٢)

٣ — ﴿السَّيِّدُ﴾ : السَّيِّدُ الذي قد أَتَتْهُ سُدُودُهُ ؛ لأنَّ النَّاسَ يَصْحُدُونَهُ
في حوائجهم . قال الشاعر :

«خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّدُّ»^(٣)

وقال عكرمة ومجاهد^(٤) : هو الذي لا جَوْفَ له .

وهو — على هذا التفسير — كأن الدال فيه مبدلةٌ من تاء . و «الْمُضْمَتُ»
من هذا .

٤ — ﴿كُفُؤًا﴾ : مِثْلًا .

(١) ٣٢٢ . وروى هذا عن عروة في الطبري ٢٧٠ والدر ٤٠٩/٦ ، ومن ابن عباس في القرطبي ٢٤٢ . وانظر الشكل ١٢٢ .
(٢) بكية هند ابن مسعود ، ومدينة عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠٠/٢٤٤ ، البحر ٥٢٧/٨ . وبالأصل : « . . قل هو الله أحد » .
(٣) صدره مكان اللسان ٢٤٦/٤ ، والفخر ٥٥٥/٨ ، والقرطبي ٢٤٥ ، والبحر ، والشوكاني ٥٠٣/٠ : « علونه بحمام ثم قلت له « وفي البحر : «خذها خزيت» . وانظر الطبري ٣٠٠/٢٢٣ .
(٤) وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضعك . على ما في القرطبي والطبري ٢٢٢ . ذكر في اللسان .

سُورَةُ الْفَلَقِ (١)

- ١ — ﴿الْفَلَقُ﴾ : الصبح .
٣ — و ﴿الْفَاسِقُ﴾ : الليل ؛ و «الْفَسَقُ» : الظلمة . ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أى دخل في كل شيء .
ويقال : « الفاسقُ » : القمر (٢) إذا كُفِ ظسودًا . « إِذَا وَقَبَ » : دخل في الكسوف .
٤ — ﴿الْفَنَائَاتُ﴾ : السّواحر . و «يَنْفُثْنَ» : يَتَمَلَّنْ إِذَا سَحَرْنَ و رَقَبَيْنِ (٣) .

سُورَةُ النَّاسِ (٤)

- ٤ ، ٥ — ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ . . .﴾ : إبليسُ يُوسُوسُ في الصدور والقلوب ؛ فإذا ذُكِرَ اللهُ : حَنَّسَ (٥) ، أى أَقْصَرَ وَكَفَّ .
٦ — و ﴿الْجِنَّةُ﴾ : الجنُّ .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدينة في رواية عن ابن عباس وقتادة . على ما في القرطبي ٢٠ / ٢٥١ ، والبحر ٨ / ٥٣٠ .

(٢) حكى هذا عن ابن قتيبة : في القرطبي ٢٥٧ ، والبحر ٥٣١ ، والنفخ ٥٦٣ ، واللسان ١٢ / ١٦٢ . وروى مرفوعا فيها وفي النهاية ٣ / ١٦١ ، والطبري ٢٢٧ ، والكشاف ٥٦٨ ، والدر ٤١٨ ، والشوكاني ٥٠٦ . والأول قول الزجاج والفراء على ما في القرطبي ٢٥٦ والبحر ٥٣٠ واللسان ٢ / ٣١٠ أيضا . وهو قول ابن عباس وغيره ، وروى مرفوعا كذلك وانظر ما تقدم ٢٦٠ (٣) انظر المشكل ٨٥ ، واللسان ٣ / ١٧ ، والنفخ ٥٦٤ ، والطبري والقرطبي والبحر .

(٤) اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أختها . على ما في القرطبي ٢٠ / ٢٦٠ ، والبحر ٨ / ٥٣١ .

(٥) هذا قول ابن عباس والفراء وغيرهما ، وروى مرفوعا . على ما في الطبري ٢٢٨ ، والقرطبي ٢٦٢ ، والدر ٤٢٠ ، واللسان ٧ / ٣٧٣ ، والنهاية ٣ / ٣ .

(قال أبو محمد) : روى يزيد بن هارون^(١) [السلمي] عن سعيد ، قال قتادة :
« كان إبليس ينظر إلى آدم ، ويقول : لأمرٍ ما خلقت ! . ويدخل من فيه ،
ويخرج من دبره . فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ؛ فإن ربكم صمد^(٢) ،
وهذا أجوف » .

والحمد لله وحده .

﴿ تم الكتاب بحمد الله تعالى ﴾



(١) بالأصل : « مروى » . وهو مصحف عنه . والظاهر أن المراد بسعيد : ابن بشر الأزدي
الذي كان يروى عن قتادة المنكرات . لا ابن إياس الجريري الذي صرح بأن يزيد سمع منه .
انظر التهذيب ٦/٤ و ١٠ ، و ٣٦٦/١١ .

(٢) بالقرطين - وقد أورد الخبر بآخر الإخلاس - : « صمد » . والمراد منها : من لا جوف له .

المستفهم

فهارس الكتاب

- ١ - فهرست الآيات المستشهد بها
- ٢ - » الأحاديث
- ٣ - » الأمثال والأقوال المأثورة
- ٤ - » الشعر
- ٥ - » الاستدراكات والتصويبات
- ٦ - » المراجع
- ٧ - » الموضوعات

(٣٥ - غريب القرآن)



فهرس الآيات المستشهد بها

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٣٤	٢٥٥		٢ - سورة البقرة
٤١٦، ٣١٦، ٥	٢٨٢	٣٧	٢
	٣ - سورة آل عمران	٤٠	١٤
٢٧٩، ٥٨٥	٣٧	٣٨٦	٢٨
٢٣١	١١٩	٨	٣٠
٣١٧	١٢٠	٤٩	٥٦
٣٨٥	١٩٧، ١٩٦	١٤٣	٦٦
	٤ - سورة النساء	٣٤٠	٧١
٣٠٣، ٢٧٧	٦	٣٣	١٢٥
٣٠٩	٢٩	٥٤١	١٣٠
١٢٩	٤٩	٦٦، ٥٦٥	١٤٣
١٢٣	٦٩	٣١	١٥١
١٢٩	٧٧، ٧٦	١٠	١٧٣
١٨	٨١	٧٦	١٧٧
١٧	٨٦	٢٥٩	١٧٨
٨١	٩٤	٧٣	١٨٥
١٨	١٣٢	١٤٦	٢١٩
٤٥٤، ١٨	١٧١	٥٤٧٠ (إشارة)	٢٢٨
	٥ - سورة المائدة	٤٢٢	٢٣٦
٥١٥٩، ١٣٨	٣	١١٦	٢٤٥

رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية
٤٠	٤١	٥٨٤	٥
٢٣٧	٥٧	٣٨٦	١٣
٣٥٧	٨٩	٥٨	٢١
٢٥٢	١٣١	١١	٤٨
١٦	١٧٩	٤٥٤	٧٧
٢٠	١٨٠	٣١	١٠٣
٤٣٠	١٨٧	٣٢٨، ٢٧٨	١١١
٨٣	١٩٩		٦ - سورة الأنعام
	٩ - سورة التوبة	١٥١	١١
١٨٥	٥	٢٧	٣٣
٨٣-٨٤	٣١، ٣٠	٢٣	٤٤
٧٩	٥٠	٣٣٥	٥٩
٤٧، ٤١	٦٧	٤٨	٧٠
٣٠	٧٠، ٦٩	١٥٠	٩١
١٩٢	١٠٣	٣٠	٩٥
	١٠ - سورة يونس	٧	١٢٧
٦	٢٥	٣٩١	١٤٤، ١٤٣
٣٤٠	٢٦	١٥٠	١٥٣-١٥١
٣٠	٣٤	٣٨	١٥٣
	١١ - سورة هود	٣٥٧	١٦٠
٢٠٢	٤٥		٧ - سورة الأعراف
٣٠	٦٣	٦٧	١٢
٣٣	٩٦	٢٦	١٨
		٥	٣١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	١٧ - سورة الإسراء	٣١٠	١٠٦
٣٦٤، ٥١٩٦	١٣	١٨	١٢٣
٥٦	٢٣		١٢ - سورة يوسف
٢٥٦	٤٨	١٦	١٧
١٢٩	٧١	٩	٥٠
٣٣	٧٨	٢٧	١٠٦
٢٥٧	١٠١		١٣ - سورة الرعد
٥٢٦٢	١٠٦	٢٠	٣٥
٢٠	١١٠		١٤ - سورة إبراهيم
٢٨٣	١٤٨	٣٧	١
	١٨ - سورة الكهف	٥١٥٥	٣٧
٣٩١، ١١٦	٢	٣٢٩	٤٣
٤٢٠	٤٥		١٥ - سورة الحجر
٢٩، ٢١	٥٠	٣٢٢	١٨
٤٠٦	٥٣	٩٥	٣٣، ٢٨، ٢٦
٥١٦	٩٩	٣١٦	٦٨
٣٩٨	١٠١	٣٥	٨٧
	١٩ - سورة مريم		١٦ - سورة النحل
١١٦	٤٦	٢٠	٦٠
٤٤٠	٧٤	٥٢٤٨	٨٤، ٨٢
	٢٠ - سورة طه	٢٥٧	١٠٣
٢٠	٨		١٧ - سورة الإسراء
٢١	١٠	٢٥٧	١٢

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣١٨	٩٠	١٩٨	٧٢
٦٢	١٠١	٦٣	٩٧
٢٥٦	١٥٣		٢١ - سورة الأنبياء
٣١٦ (إشارة) ٢٢٣-٢٢٧		٣٧٦	١٠
	٢٧ - سورة النمل		٢٢ - سورة الحج
٢١	٧	٣١٦	٥
٢٧	١٤	٢٩٠ (إشارة) ١٩-٢٠	
٣٥٧	٨٩		٢٣ - سورة المؤمنون
	٢٨ - سورة القصص	٢٩١	٢٠
٢٧٧	١٤	٢٨٤	٢٤
١٨	٢٨	٢٧٧	٢٨
٢١	٢٩	٢٥٦	٨٩
٥١٣	٣٨		٢٤ - سورة النور
٣١٧	٧٦	٣٣٥	٦١
٣٥٧	٨٤		٢٥ - سورة الفرقان
	٣٠ - سورة الروم	٤١٦	٥
٢٠	٢٧	٨٢٦٢	٣٢ (إشارة)
٣٩٢	٤٠	٤٨٨	٣٩
٨٤٤٧	٤٣	٣٠٠	٥٣
	٣١ - سورة لقمان	٧	٦٣
١٥٦	١٣	٤٥٠، ١٧٩	٦٥
٣٤٤ (إشارة) ٢٧-٢٩			٢٦ - سورة الشعراء
		٩٩	٢٠

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٣٨ - سورة ص		٣٢ - سورة السجدة
٢٨٧	٢٦	٤٣٧	١٠
١٩	٢٩	٨٣٤٤	٢٩-٢٧
٢٨٤	٤٢		٣٣ - سورة الأحزاب
٣٥٨	٦١	١٨	٣
١٠١	٦٣	٤٤٠	١٠
٣٥٩	٢٥٦	١١٠	٢٥
	٣٩ - سورة الزمر	١٨	٤٨
١٨٩	١٥	١٧٠	٥١
٣٥	٢٣	١٦٩	٥٣
٢٤	٤٢	٣٥٠	٦٨
٤٠٦	٤٧		٣٤ - سورة سبأ
٣٨٢ (إشارة)	٥٤-٥٣	١٠٤	١٣
١٦	٦٨		٣٥ - سورة فاطر
	٤٠ - سورة غافر (المؤمن)	٣٠	٣
٤٥	١١	١٢٩	١٣
٣٣	٢٣		٣٦ - سورة يس
٤٨	٤٦	٢٠٩	١٣
٣٠	٦٢	٨١٦	٥١
٢٦	٦٤		٣٧ - سورة الصافات
	٤١ - سورة فصلت	٣٢٢	١٠
٥٧	٥	٣٣	١٥٦
٢٢٧	٣٤		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٥٢ - سورة الطور		٤٢ - سورة الشورى
٥٤٠	١٣	٢٦٩	٤٢
٤١٦	٢١	١٨٩	٤٥
	٥٤ - سورة القمر	٣٨	٥٢
٣٢٤	٥٥		٤٣ - سورة الزخرف
	٥٥ - سورة الرحمن	٤٩٠	٣٣
٤٤٠	٥٢، ٥٠، ٤٦	٤٢٢	٨١
	٥٦ - سورة الواقعة		٤٤ - سورة الدخان
٥٤٨٣	٢		٥١
٤٩٤	٥ - ٦	٣٢٤	
٣٠٧	١٧		٤٦ - سورة الأحقاف
٤١٨	٢٩	٢٥٤	١٥
٣٥١	٦٥	٢٤٦	٢٥
٧	٩١-٩٠		٤٧ - سورة محمد
	٥٧ - سورة الحديد		٢١
١٣٢	٨	٤٢	٣٨
١١٦	١١	٤٦٩	
٢٨	٢٠		٤٨ - سورة الفتح
	٥٨ - سورة المجادلة	٢٠	٢٩
٥٤٦٥	٢		٥٠ - سورة ق
١١٠	٥	٥١٦	٢٠
	٥٩ - سورة الحشر		٥١ - سورة الذاريات
٥٤٦٩	٩	٢٠٧	٣٣
٦	٢٣		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٧٨	٢٥٤، ١٩		٦٢ - سورة الجمعة
٥٤٢	٣٢ (إشارة)	٨	١
	٧٢ - سورة الجن		٧٤ - سورة التغابن
١٩	٣	٨	١
١١٩	١٥	٥٢٦	٣
٥	١٨	٤٦٩	١٦ - ١٤
	٧٤ - سورة المدثر		٦٥ - سورة الطلاق
٣٨٠، ١٩	٦	٣٣١	٦
٤٩١	١٧	١٥	٧
٥٤٩٥	٣١ (إشارة)		٦٦ - سورة التحريم
	٧٥ - سورة القيامة	٥٧	٤
٣٦٤	١٣		٦٧ - سورة الملك
٣٣	١٧	٤١٧	٣
	٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)	٣١٠	٨
٤	١٨	٣٥٨	١٧
	٧٧ - سورة المرسلات	٤٢	٢٢
١٣٥	١١		٦٨ - سورة القلم (ن)
٢٦٧	٣٠ (إشارة)	٣٧	١
٥٥٣	٣٣	٦٤	٢٨
	٧٩ - سورة النازعات		٦٩ - سورة الحاقة
٥١٣	٢٤	٤٣٠	٨
	٨٠ - سورة عبس	٣٠	٩
٩٥	٢٢	٤١	١١

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
١٤٠	١١		٨١ - سورة التكويد
	٩٤ - سورة الانشراح (الشرح)	٣٨٢،٤	١
١٥٢	٣ - ٢		٨٣ - سورة المطففين
٥٤١	٤	٤	١
	٩٩ - سورة الزلزلة	٢٦٣	٩
٢٢	٢		٨٦ - سورة الطارق
	١٠١ - سورة القارعة	٢٠٤	٦
٤٤٠	١٠		٨٧ - سورة الأطل
	١٠٢ - سورة التكاثر	٥٢٤	١٤-١٥ (اقتباس)
٥	٨		٨٨ - سورة الفاشية
	١٠٤ - سورة الهمزة	٢٢٣	١
١٨٨	١	٤	١٧
٢٦٤	٨		٨٩ - سورة الفجر
	١٠٧ - سورة الماعون	٤٤٠	٤
٤٢٥	٢	٢٨٧	١٦
	١١١ - سورة اللهب (المسد)		٩٢ - سورة الليل
٣٨٧،٢٠٩	١	٥٢٦٢	٤ (إشارة)

فهرس الأحاديث (حسب ورودها بالكتاب)

- ٢٥ - ١ - حديث : « تنكبوا للعبار : فإن منه تكون النسمة » .
- ٢٦ - ٢ - « : « كيف أنم : وصاحب القرن قد ألتقمه وحنى جبهته ...! » .
- ٢٧ - ٣ - في الحديث : « أن معاذاً أجاز بين أهل اليمن الشرك » .
- ٤٧ - ٤ - كان رسول الله - ﷺ - يتلقى الوحي من جبريل ، أى يتقبله .
- ٥ - نهيه - ﷺ - عن المصبورة .
- ٤٧ - ٦ - حديث الصوم : « صم شهر الصبر، هو شهر رمضان » .
- ٧ - حديث أبي هريرة : « قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا ...
- ٥٥ - فبدلوا ... » .
- ٨ - حديث البعير الذى شكأ إليه ﷺ ، فقال أهله : « إنا كنا
- ٥٤ - نستو عليه » . أى نستقى عليه .
- ٩ - قول شريك النبى ﷺ فى الجاهلية عنه : « كان شريكى ، فكان
- ٥٥ - خيراً شريك ... » .
- ٦٥ - ١٠ - قولم فى النبى ﷺ : « هو أوسط قریش حسباً » .
- ٧٢ - ١١ - حديث : « لا أعافى رجلاً قتل بعد أخذه الدية » .
- ١٣ - ١٢ - حديث : « ... فن قضيت له بشىء - من حق أخيه -
- ٧٥ - فلا يأخذه ... » .
- ٨٧٩ - ١٣ - فى الحديث : « أنه ﷺ دفع من عرفات » أى ابتداء السير
- ٨٦ - ١٤ - حديث المستحاضة : « تقعد عن الصلاة أيام أقرانها » .
- ١٠٩ - ١٥ - قوله ﷺ لأصحابه يوم بدر : « تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت » .

- ١٦ - نهيه ﷺ عما قتله الصر : من الجراد .
١٧ - في الحديث : « أنه ﷺ رأى طلحة حزينا مكبوتا » .
١٨ - قوله ﷺ للهنزمين يوم أحد : « لقد ذهبتم بها عريضة » .
١٩ - حديث : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثناء .. » .
٢٠ - الإشارة إلى الأحاديث الواردة في مانع الزكاة .
٢١ - حديث : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » .
٢٢ - حديث الأمة الزانية : « فليجلدها الحد ، ولا يعيرها » .
٢٣ - حديث : « من أتصل فأعضوه » .
٢٤ - حديث : « كل مولود يولد على الفطرة » .
٢٥ - قوله ﷺ لأبي بكر : « متعنى بنفسك » .
٢٦ - أمره ﷺ : « أن تحفى الشوارب ، وتعفى اللحى » .
٢٧ - قوله ﷺ لصاحبه : « لا تحزن إن الله معنا » .
٢٨ - حديث : « السأخمون هم الصأخمون » .
٢٩ - في الحديث : « أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله ﷺ ،
فأتى بضب محنوذ » .
٣٠ - حديث : « إذا زنت أمة أحدكم : فليجلدها الحد ، ولا يثرب » .
٣١ - حديث : « لعن رسول الله ﷺ العاضمة والمستمضمة » .
٣٢ - في حديث أم زرع : « وجدني في أهل غنيمة بشق » .
٣٣ - كان النبي ﷺ إذا مشى : تكفى تكفيا .
٣٤ - أمره ﷺ عرغبة بن أسعد : « أن يتخذ أنفا من ذهب » .
٣٥ - كان رسول الله ﷺ يبادر بقرائه قبل أن يتم جبريل ، خوفا
من النسيان .

صفحة

- ٣٠٧ - ٣٦ - حديث الهرة : « ليست بنجس . . . » .
- ٣١١ - ٣٧ - حديث أبي إدريس الخولاني : « من طلب صرف الحديث - يتغنى به إقبال وجوه الناس إليه - لم يرح رائحة الجنة » .
- ٣٨ - كان رسول ﷺ يتعوذ من بوار الأيم .
- ٣٩ - حديث : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله ﷺ ، فقال : أتشتاق إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم » .
- ٣٣٦ - ٤٠ - الإشارة إلى حديث مسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها . . . » .
- ٨٣٣٧ - ٤١ - حديث الحسن : « كان النبي ﷺ إذا خطب امرأة : لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي ﷺ أو يتزوجها » .
- ٣٥١ - ٤٢ - حديث : « من سره أن يقوم الرجال له صفوفا ، فليتبوأ مقعده من النار » .
- ٣٧٩ - ٤٣ - حديث : « أستقيموا ، ولن تحصوا » .
- ٣٨٩ - ٤٤ - حديث قتادة : « كل قریش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة » .
- ٣٩٣ - ٤٥ - حديث مجاهد : « لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ » .
- ٣٩٨ - ٤٦ - حديث ابن المسيب « أن إحدى عينيه ذهبت ، وهو يعشو بالأخرى » .
- ٤١٦ - ٤٧ - في الحديث : قوم نبرم الرافضة » .
- ٨٤١٦ - ٤٨ - حديث : « سيأتي من بعدى قوم لهم نبر ، يقال لهم : الرافضة » .
- ٤٢٧ - ٤٩ - « لا تحمل الصدقة لغنى ، ولا لذى مرة سوى » .
- ٤٥٠ - « : « لقب قوم أحدكم من الجنة - أو موضع قدمه - خير له من الدنيا وما فيها » .
- ٤٢٨ - ٥١ - قوله ﷺ حين ذكر الشهداء : « من عقر جواده ، وهريق دمه » .
- ٤٣٣ - ٥٢ - حديث : « لتناديل سعد بن معاذ - في الجنة - أحسن من هذه الخلة » .
- ٤٤٢

صفحة

- ٥٣ - حديث وصف الجنة : « ... وأنهار من كأس ما إن بها صداع ولا ندامة » .
٤٤٧
- ٥٤ - حديث المدينة : « لا يخذل شوكتها ، ولا يمضد شجرها » .
- ٥٥ - حديث مسروق : « أنهار الجنة تجري في غير أخدود ... » .
٤٤٨
- ٥٦ - قوله ﷺ لبني النضير : « أخرجوا إلى أرض المحشر » .
٤٥٩
- ٥٧ - ركوب النبي ﷺ - في غزوة بني النضير - جلا أو حمارا .
٤٦٠
- ٥٨ - حديث : « لو دعوا على أنفسهم بالموت ، لماتوا جميعا » .
٤٦٥
- ٥٩ - الإشارة إلى حديث الطبراني والبيهقي : « من أبتلى فصبر ... » .
٤٦٩
- ٦٠ - حديث الهلال : « إذا غم عليكم فاقدروا له » .
٥٠٦



فهرس الأمثال والأقوال المأثورة (حسب ورودها فى الكتاب)

- صفحة
- ١ - فى افتتاح الصلاة : « تبارك اسمك ، وتعالى جدك ا » . ١٩
 - ٢ - قول أنس بن مالك رضى الله عنه : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران :
جداً فينا » .
 - ٣ - قول العرب : « رَهَبوت خير من رَجَموت » .
 - ٤ - « » : « فلان مات حتف نفسه ، وحتف أنفه » . ٢٥
 - ٥ - تلبية أهل الجاهلية : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه
وما ملك » . ٢٧
 - ٦ - قول العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . ٢٨
 - ٧ - « قائل حين شج عمر رضى الله عنه : « أشعر أمير المؤمنين » . ٣٢
 - ٨ - « العرب : « خرج القوم بآيتهم » أى يجامعتهم . ٣٤
 - ٩ - « » فى مثل : « كما تدين تدان » . ٣٨
 - ١٠ - « » : « العوان لا تعلم الحمزة » . ٥٣
 - ١١ - « عثمان رضى الله عنه : « ما تمنيت ، ولا تمنيت » . ٥٥
 - ١٢ - « المجوس فى تحية ملوكهم : « عش ألف سنة وألف نوروز » ٥٧
 - ١٣ - « العرب للعدو : « أسود الكبد » . ١١٠
 - ١٤ - « » للبلاد الواسعة : « بلاد عريضة » . ١١١
 - ١٥ - « لمن ولدت له بنت : « هنيئاً لك الناجفة » . ١٢٠
 - ١٦ - « » : « هذا أمر قدر بليل ، وفرغ منه بليل » . ١٣١
 - ١٧ - قولهم : « دين الله بين المقصر والغالى » . ٤٥٤ ، ١٣٧

- صفحة
- ١٨ - قول العرب : « فلان في خير من قرنه إلى قدمه » . ١٤٤
- ١٩ - « » : « ألزم الطريق ، ودع البيئات » . ١٦٣
- ٢٠ - « » : « جعلتني ظهريا ، وجعلت حاجتي منك بظهر » . ٢٠٩
- ٢١ - « » : « لمن طلب مالا يجد : « هو كالتابض على الماء » . ٢٢٦
- ٢٢ - في دعاء الوتر : « وإليك نسعى ونحفد » . ٢٤٧
- ٢٣ - قول العرب : « جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر » . ٢٥٢
- ٢٤ - قول العرب : « جرت له طير الشمال » .
- ٢٥ - قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : « قد ضرب الله على أصمختمهم » . ٢٦٤
- ٢٦ - « العرب : « ما يقبل منه صرف ولا عدل » . ٣١١
- ٢٨ - « » في الجاهلية : « أشرق ثبير ، كما تغير » . ٣١٧
- ٢٨ - « » للخرافات : « أحاديث الخلق » . ٣١٩
- ٢٩ - « » في مثل : « تمرد مارد ، وعز الأبلق » . ٣٢٥
- ٣٠ - « » للخائف والجبان : « فزاده هواء » . ٣٢٩
- ٣١ - « فتادة : « من دعا قوماً إلى ضلالة فعليه أوزارهم . . » . ٣٣٨
- ٣٢ - « النضر بن الحارث لأهل مكة : « محمد حدثكم أحاديث عاد وتمد ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم وملوك الحيرة » . ٣٥٤
- ٣٣ - « العرب للقوم إذا أخذوا في وجوه مختلفة : « تفرقوا أيدي سباً » . ٣٥٦
- ٣٤ - « » للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالنفاكهة أو بأعراض الناس : « إن فلانا لفكك بكذا » . ٣٦٦
- ٣٥ - « للرجل : « ادع على ماشئت » أي تمن . ٣٦٧
- ٣٦ - قول العرب : « النجر غول للحلم ، والحرب غول للنفوس » . ٣٧٠

- ٣٧ - قول العرب للرجل إذا كان ذا دين فاضل : « قد أرتقى فلان في الأسباب »
و « قد بلغ السماء » . ٣٧٧
- ٣٨ - قول العرب : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » . ٣٨٠
- ٣٩ - « : » : « مثل لا يقال له هذا » . ٣٩١
- ٤٠ - « عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر . وقد روى مرفوعاً) : « أحرث لديك
كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . ٣٩٢
- ٤١ - قول العرب : « كان بيننا أمر أرتفع له دحان » . ٤٠٢
- ٤٢ - « : » : « لا أكلك آخر المنون » . ٤٢٦
- ٤٣ - « ابن الزبير في قتلة عثمان : « فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم
تحت بطون السماء والكواكب » . ٤٤١
- ٤٤ - « أبي ثروان : « إن بني نمير ليس لخدمهم مكذوبة » ٤٤٥
- ٤٥ - « على كرم الله وجهه - في الحث على قتال الخوارج - : « إذا
رأيتهم فأنيموم فأنيموم » . ٤٤٥٣
- ٤٦ - « العرب : « قامت الحرب على ساق » . ٤٨١
- ٤٧ - « : » : « ما بالمنازل ديار » أي أحد . ٤٨٨
- ٤٨ - « عمر رضى الله عنه : « ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح » . ٤٩١
- ٤٩ - « العرب : « رجع فلان في حافرته ، وعلى حافرته » أي رجع من
حيث جاء . ٥١٣
- ٥٠ - « : » : « أنقض الحمل ظهر الناقة » ؛ إذا سمع له صرير من شدة الحمل . ٥٥٣٢
- ٥١ - « مجوز : « قدم فلان بكوثر كثير » أي بخير . ٥٤٠

فهرست الشعر

(١) الآيات :

(٥)

٤٣٥	قيس بن الخطيم	ملكْتُ بها ... ما وراءها
٨٦	الأعشى	وفي كل عام أنت ... عزيمَ عزائِكَ مورثةً مالاً ... من قروءِ نسايِكَ
١٣١	الحارث بن حلزة	أجمعوا أمرهم ... لهم ضوضاء

(ب)

١٣٨	الخطيئة	قومٌ إذا عقّدوا ... وشدّوا فوقه الكربا
١٣٩	الهدلى (أبو خراش)	جريمةٌ ناهضٍ ... جمعتُ صليبا
١٣٩	»	كأني إذا غدّوا ... خائنةً طلّوبا
١٩٠	الناغية (الذياني)	ولا عيبَ فيهم ... من قراعِ الكتابِ
٣٦٦	(أنشده أبو عبيدة)	فسكّه إلى جنبِ الخوان ... ثابتَ الأطنابِ
٥٣	(الأعشى)	تلك خيلى منه ... أولادها كالزبيبِ
٢٢٥	(الأخنس بن شهاب التعلبي)	أرى كل قومٍ ... قيده فهو ساربٌ
١٨٥	الأعشى	تداركه في منصل الألّ ... وقد كاد يذهبُ
٣٦	الكهيت	وجدنا لكم ... تقى ومعربُ
١٩٠	(عبدالله بن قيس بن الرقيات)	ما نقمُ الناس من أميةٍ ... إن غضبوا وأنهم سادةُ الملوك ... عليهمُ العربُ
٣٩	عبيد (ابن الأبرص)	أفلح بما شئت ... فقد يُخدع الأريبُ
	(أنشده أبو عبيدة لكعب)	وداع دعا يامن ... عند ذاك مجيبُ
٣٩٣، ٧٤	الغنوى	

(ت)

- ٢١٥ الشاعر قد رابني أن الكرى ... بها لهيتا
(الزبير بن عبد المطلب ، وذى ضغن كفت ... على إساءته مقيتا
أو أبو قيس بن رفاعه ،
١٣٢ (أو أحيحة بن الأنصاري)
٣٩٥ كثير صفوحا فما تلقاك ... ذلك الوصل ملّت
٢٧٣ (الشنفرى) كأن لها فى الأرض ... وإن تحدثك تبتت
١٣٣ (السموأل بن عديا) ألى الفضل ... إنى على الحساب مقيت
٣٢٠ الشاعر والموت ... يمر على الجيلة

(ج)

- ٢٣٧ أبو وجرّة حتى رعين ... جوبة الآفاق مهداج

(ح)

- ٥٣٢٥ أبو ذؤيب (الهدلى) على طرق ... تحسب آرامهن الصروحا
٣٦٣ (بشر بن أبى خازم) ونحن على جوانبها ... كالإبل القحاح
(سويد بن الصامت) وليست بسنهاء ... فى السنين الجوامح
٩٤ (الأنصاري)
٨٧ الهدلى (مالك بن الحارث) كرهت المقر ... لقارئها الرياح
فكيف بأطرافى إذا ... شتم الوالدين صلوح أنشده أبو زيد (لعون بن عبد الله
١٢١ ابن عتبة بن مسعود) لحقنا بحى أو بوا ... والطير ينجح
٣٥٣ ابن مقبل أقارض أقواما . . إذا أردى النفوس شحيحها
٥١١١ النمر بن توبل } تنفذ منهم ... أضفانا على كشوحها

(د)

١٣	أشده أصحاب اللغة	تباعده من فطحل ... ما بيننا بعدا
٢١٧	الأعشى	ربي كريم لا يكدر ... بالمهارق أشدا
٥٠٩، ١٤٦	(الرجبي)	فإن (وإن) شئت حرمت ... نقاخا ولا بردا
١٧٩	الراجز	ضنت بجد ... من غرر الهوى أصدى
٢٧٠	(تبع اليماني)	فأني مفيب الشمس ... وثأط حرمدي
٨٤٢٩	الخطيئة	فأعطى قليلا ... في الناس يحمدي
٤٠٦	دريد (ابن الصمة)	فقلت لهم ظنوا ... في الفارسي الممردي
٣٠٣	النايفة (الذبياني)	كان رحلى ... على مستأنس وحدي
٣٩٨	الخطيئة	متى تأته تشو ... عندها خير موقدي
٤٨٠	الأشهب بن رميلة	أسود شري لاقت ... دماء الأسود
٣٦٣	الأسود بن يعفر	ومن الحوادث ... على الأرض بالأسداد ما أهدى فيها ... وبين أرض مراد
١١١	الأعشى	فأجشمت ... والأكبأ سود
٣٤٦	(لمنظور الوبري)	إن بني الأدرم ... ولبسوا من أسد ... في العدد أبو عبيدة

(ر)

٣٢	(المخبل السعدي)	وأشهد من عوف ... الزبرقان المزعفرا
١٤	النايفة (الذبياني)	وحلت بيوتى ... راعي الجمولة طائرا
٥٢٠	المسيب بن علس	كان يريقتها ... شبيت عقارا
٤٠٩	الأعشى	وأعددت للحرب ... وخيلا ذكورا ومن نسج داود ... عيرا فعيرا
١٣٢	(للأسود بن عامر الطائي)	وبيت قولي ... الله عبدا كفورا
٨	الأعشى	أقول لما جاءني ... علقمة الفاخر

- ٢٦٥ (عبيدة بن وهب العيسى) بأرض فضاء... ومعروف بها غير منكر
- ٢٥٦ لييد فإن تسألنا فيم نحن... من هذا الأنام المسحر
- ٢٨٨ (عبدالرحمن بن جمانة المحاربي) فإن حراما... إلا بكيت على عمرو
- ٢١ الأعشى وسخر من جن... يعملون بلا أجر
- ٥١٣ (أنشده ابن الأعرابي) أحافرة على... من سفه وعار
- ٤٢٥ الأخطل وشارب مريح بالكأس... فيها بسوار
- ٢٦٣ ذو الرمة ألا أيها الباخع... عن يديه المقادر
- ٤٤٣ كثير { لعمري لقد حبيت... بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال... شر النساء البجائر
- ٣٤٩ ابن أحمَر كان وقعته... بأديم وقعته تير
- ٢٩٤ عدى بن زيد شاده مزمرًا... في ذراه و كور
- ٣١١ (عبدالله بن الزبير) يارسول المليك... إذ أنا بؤر
- ١٢ أنشده الأخفش فهياك والأمر الذي... عليك مصادره
- (المنذر بن المنذر ، أتوني فلم أرض... بشيء نكر
- ١٣١ (أوالأسود بن يفر) أحرار بن عمرو... على المرء ما ياتمر
- ٣٣٠ (ابن تولب) إلى الحول... فقد اعتذر
- ٧ لييد سلام الإله... وسما درر
- ٤٣٧ النمر بن تولب غمام ينزل رزق... وطاب الشجر
- ٥٤٣٧ » » »
- (س)
- ٤٣٨ (النابغة) الجعدى تضيء كضوء... فيه نحاسا
- ١٥٠ المرار { عفت المنازل... عرفته بالقرطس
فوقفت تعترف الصحيفة... لم يميس

- إلى ظعن يقرضن... أيمانهن الفوارسُ
ذو الرئمة ٢٦٤ (ص)
- أمن ذكر ليلي... خطوةً وتنوصُ
أمرؤ القيس ٣٧٦ (ض)
- يارب ذي ضفن... كقروء الخائضِ
الشاعر ٨٦٠٥٣
- يارب مولى... وصب فارضِ
» ٨٥٣
- أجامل أفواما... تغلى على مرضها
» ٨٤١ (ط)
- أقامت غزاله... حولاً قميظاً
(أيمن بن خريم) ٣١ (ع)
- وتغنى وليد الحى... إن كان ليس بجائعِ
(أمرأة قشيرية) ٥١٠٠١٧
- أمن النون... بمعتب من يجرعُ
أبو ذؤيب (الهذلي) ٤٢٥
- إني بحمد الله... ولا من خزية أتقنعُ
غيلان بن سلمة الثقفي) ٤٩٥
- خطاطيف حُجْن... إليك نوازعُ
النايفة (الذياني) ٤٢
- وعليها مسرودتان... أو صنع السوانغ تبعُ
أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٨٨ (ف)
- طى الليالي زلفاً... حتى أحقوقفا
العجاج ٢١٠
- والشمس قد كادت... كي تزحفنا
(العجاج) ٢٦٠
- تردون في فيه... يعض على الأُكفاً
غير منسوب ٨٢٣٠
- قد أفنى أنامله... يعض على الوظيفا
الهذلي (صخر النى) ٢٣١
- قتدخل أيد في حناجر... الخزيرِ المعروفِ
(الأسود بن يعفر) ٤١٠
- كل كناز... على الأعرافِ
الشاعر ١٦٨
- تمام عن كبر... تكاد تنعرفُ
» (قيس بن الخطيم) ٣٠١

(ق)

	(عوف أو عبد الرحمن)	وإسالى بئى... بدم مراقٍ
١٥٥	(ابن الأحوص)	
٤٨١	الشاعر	في سنة قد كشفت... عن عراقٍها
٣٥٤	« (الأعشى) »	تروح على... العراقيّ تفهقُ
١٤	العباس بن عبد المطلب	حتى أحتوى... غلياء تمتمها النطقُ
٣١٨	ذو الرمة	طراق الخوافى... في ريشه يتفرقُ
٥٢١	الشاعر	كذلك المرء... من بعده طبقُ

(ك)

٢٦٠	ذو الرمة	مصاييح ليست... بالآفلاتِ الدوالكِ
٣٠	(عروة بن أذينة)	إن تك عن... آخرين قد أفكوا

(ل)

٣٠٢	النايفة الجعدى	وأشمطَ عريانا يشد... وما أُنثَلَا
٣٤١	أوس بن حجر	وقد أعتب ابن العم... إن كان أجهلا
٢٢٦	ذو الرمة	وليس بين... الشغازبِ والمحالِ
٢٢	الخنساء	أبعد ابن عمرو... الأرضُ أُنقالها
٥٢٣	الهدلى (المتنخل)	أبيضُ كالرجع... في محتفلٍ يمتلئ
٤١٥	(ينشده بعض اللغويين)	ولما زوأنا... لا تخط الجد بالهزلِ
٣٧١	أمرؤ القيس	كبكر المقانات... غيرَ محللٍ
٣٣٥	(هدبة بن خشرم)	ولست بمفراح... من صرفه المتحوّلِ
٢٧١	الهدلى (أبو ذؤيب)	إذا لسعته النحل... في بيت نوبٍ عواملِ
١١٢	الشاعر	كان بلاد الله... كفة حابلِ
٢٤	أمية بن أبى الصلت	أيما شاطنٍ... في السجن والأغلالِ

- يحامى الحقيق . . . في كوثر كالجلالِ
الهدلى (أمية بن أبي عايد) ٥٤١
- لقد كذب الواشون . . . ولا أرسلتهم برسولِ
أبو عبيدة (لكثير) ٣١٦
- إذا دببت . . . تباعد عنك اللهو والغزلُ
الشاعر ٣٥٥
- زوجتها من بنات الأوس . . . في أبياتها زجلُ
أشده المفضل بن سلمة
- (وأبو حنيفة الدينوري) ٣٩٦
- في الآل يخفضها . . . يلوح كأنه سحلُ
المسيب بن علس ٣١٨
- كان مشيتها . . . لا ريثٌ ولا تجلُ
الأعشى ٤٢٠
- فإني وإياكم . . . لم تسقه أنامله
(ضابي بن الحارث البرجمي) ٢٢٦
- إن تقوى ربنا . . . رثي ومجلُ
لييد ١٧٧
- قلق لأفتان . . . للاقبح منها وحائلُ
الطرِّ مباح ٢٣٦
- (م)
- إذا شاء طالع . . . النبع والسامآ
النمر بن تولب ٤٢٤
- رعينا المرار الجون . . . كلها والمحرمآ
حميد بن ثور
- من سبأ الحاضرين . . . سيله العرما
(النايفة الجعدى) ٣٥٥
- وعنس كألواح الإران . . . هماهما
الآخر ٣٥٥
- ولو أنها عصفورة . . . عبيداً وأزتما
(العوام بن شوذب الشيباني) ٤٦٨
- يرى الخمص تعذيبا . . . قلة المم مبهما
(حاتم الطائي) ١٤١
- فعدت كلالا الفرجين . . . خلفها وأمامها
لييد ٤٥٣
- أقول لهم بالشعب . . . ابن فارس زهدم
(سحيم بن وثيل البربوعي) ٢٢٨
- بها الدين والآرام . . . من كل تخم
زهير ٣١٤
- لحي حلال . . . إحدى الليالي بمعظم
» ٤٦٥
- م وسط . . . إحدى الليالي بمعظم
(زهير) ٦٥

٣٧٠	أوس بن حجر	ومستعجب عما يرى ... لم يترمرم
٢٧٩	ذو الرمة	لعرفانها والعهدُ ناء ... إلا إلى أم سالم
٥٠	أبن الرقاع (عدى)	لولا الحياه ... لزرتُ أم القاسم
٩٣	»	وسنانُ أقصده النعاسُ ... وليس بناؤم
٦	الشاعر	تحبى بالسلامة ... من سلام
٤٨٢	»	يتقارضون إذا ألتقوا ... مواطىء الأقدام
١٣٣	الأعشى	إذا اتصلتُ ... سبتها والأنوفُ رواغُم
١٨٠	الشاعر	أطوف ... أن يشرّد بى حكيمُ
٤٢٦	أبن مقبل	لا تحرز المرء ... فى السموات السلايمُ

(ن)

٣٣١	النمر بن تولب	أعلن أن ... فى الرأى أحيانا فإذا لم يصب ... بعض اللوم ثنياانا
٣٩٦	أنشده بعض أهل اللغة	إن أجزأت ... الحرة المذكارُ أحيانا
١٦٦	(سوار بن المضرب)	إنى كأتى ... وسط القوم عريانا
٣٤	(حسان بن ثابت)	ضحوا بأشمط ... تسيحا وقرآنا
١٢	عمر بن أبى ربيعة	يارب لا تسلبنى حبها ... آمينا
٥٢٠٣	الشاعر	طريد عشيرة ... وجنى لسانى
٤٤٧	(ينشده بعض اللغويين)	ومخدراتٌ باللجين ... أقاوز الكئبان
٣٤٥	(النابغة الجعدى)	يعارضهن أخضرُ ... فلقُ الدنان
٥٤٣٩	خطام المجاشع	ظهاهما مثل ... لا بالنعين ... سامى العينين
٢٦	(بعض اللغويين)	نحن نطحنهم .. فى غبار النعنين .. لا كمنطح الصورين أنشده (بعض اللغويين)
٥٤٣٩	(عن التذكرة للفارسى)	ومهمه أعور ... وأصم الأذنين ... لا بالسمتين (عن التذكرة للفارسى)

٨٤٣٩	(عن تفسير الفخر)	ومهمه سرت... لا السهْمَيْنِ
	أشده بعضهم (لخطام المجاشعي)	ومهمَيْنِ قَدَقَيْنِ... لا بالسْمَتَيْنِ
٤٣٩	أوهيمان بن قحافة	يسعى بكبداء... جنتَيْنِ
٤٤٠	أشده آخر (من مشايخ الفراء)	إذا ما قتت... آهة الرجل الحزِينِ
١٩٣	المنقَّب العبدى	ذعرتُ به القطا... كالرجل العينِ
٢٧	الشاخ	أتيتكُ طاريا... تظن بي الظنونُ
٢٠٥	النايقة (الذيابى)	

(أ)

٤٢	أبو عبيدة (لرؤبة)	ومهمه أطرافه... بالجاهلِين العُمَّه
٢٢٠	(سحيم بن وثيل اليربوعى)	إني إذا ما القومُ... أعناقهم كالأرشيَّة

(ى)

	عبدالله بن معاوية بن عبدالله	رأيتُ فضيلا كان... حتى بدا ليا
١١٣	ابن جعفر	
٥١٩	أبو ذؤيب (الهدلى)	عرفتُ الديارَ... الكاتبُ الجيرى

(ب) أنصاف الأبيات :

(س)

٢٣٤	(زهير)	* من الظلما جوجؤه هواه *
-----	--------	--------------------------

(ب)

٨١٧١	المعاج	* حتى إذا ما يومها تصبصبا *
١٧١	الراجز (المعاج)	* وعم طوفان الظلام الأثابا *
٥٤٠	أشده الفراء	* يعج صبيره الماعون صيا *
١٣٥	(النايقة) الجملى	* عزيز المراغم والمذهب *
٨٣٣٥	هدبة بن خشرم	* ولا ضارع من صرفه المتقلب *

- ٨٢٥٦ أمرؤ القيس * أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ *
٢٥٦ » » * وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ *
٨٤٨٠ الجميح الأسدى * صَبَّاهُ نَسْكُنُ غِيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ *
١١١ (اقتباس) * وَفِي الْأَرْضِ الْمَرِيضَةُ مَذْهَبٌ *

(ت)

- ٨٣٥٤ الشماخ * فَظَلْتُ تَبَاعًا خَيْلُنَا فِي بِيوتِكُمْ *
٨٢٩١ الراعى * هُنَّ الْحَرَاثُ لِأَرْبَابَاتٍ أُخْرِيَةٍ *
٨٣٧٧ الأسود بن يعفر * وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ *
٨٤٠١ الفرزدق * أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتَهُمْ *
(منقذ الأسدى الملقب) * أَمَا إِذَا حَرَدْتُ فَمُجْرِيَةٌ *

- ٤٨٠ (بالجميح) * عَنَدْرِيسُ تَعْدُوا إِذَا مَسَّهَا الصَّو. . ت *
٨٢٣٨ الأعشى * إِذَا مَتَابَاتُ الرِّيَاحِ تَنَاسَمَتْ *
٨٢٣٧ كثير * نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةَ *
٤٤١ (ليبد) * وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ *
٨٤٤١ ليبد

(ث)

- ٨٢١٨ أبو ترديد الطائى * صَادِيًا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ *

(ج)

- ٨٣٩٨ غير منسوب * تَجْدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأَجَّجًا *
٨٤٧٨، ٨٢٩٢ النابغة الجعدي * نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفَلَجِ *
٨٤٧٨ » » * نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى أَعْتَلَجَ *
الآخر أو الراجز (النابغة) * نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنُرْجُو بِالْفَرَجِ *
٤٧٨، ٢٩٢ (الجعدي)

(ح)

- ٣٢٥ الهذلي (أبو ذؤيب) * . . . تحسب أعلامن الصُّروحا *
١١١ (النمر بن تولب) * وأضمرُ أضغاناً على كشوحها *

(د)

- ٨٣٥٤ الشماخ * شككن بأحشاء الذنابي على هدى *
٣٧٧ الأسود بن يعفر * في ظل ملكٍ ثابت الأوتاد *
١٢ النابغة (الذبياني) * شكَّ المبيطِرُ إذ يشفي من العضدِ *
٣٧٢ عاصم بن ثابت * وضاةٌ مثل الجحيمِ الموقدِ *
٢٨ النابغة (الذبياني) * والثؤمى كالحوضِ بالظلومة الجلدِ *
٢١٨ (أبو زيد الطائي) * ولقد كان عصرة المنجودِ *
٢٣٠ الشاعر * يرذون في فيه عَشَرَ الحسودِ *
٨٣٣١ الراعي * أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ *
٥٤٢ الشاعر * خذها حذيفُ فانت السيدُ الصمدُ *

(ر)

- ٩٧ الشاعر * إن كنتَ ريمًا فقد لاقيتَ إعصارًا *
٨٢٤٥ جنبدل (الراعي) * جعلت عيبَ الأكرمين سكرًا *
٢٩٨ ابن أحر * من دونهم إن جتتهم سمرًا *
٢٦ أنشده أبو عبيدة * سُرْتُ إليه في أعلى الشورِ *
٢٩١ الآخر (الراعي) * سودُ الحاجرِ لا يقرأن بالسورِ *
٨٢٩٨ (ابن أحر) * عزفُ القيانِ ومجلسُ غمرُ *
٣٥٤ الشماخ * كما تابعتُ سرَّدَ العنانِ الخوازرُ *
٢٤ طرفة * . . . في القومِ الشُّطرُ *

(ز)

٥١ الآخر * وأنبئت هامته المرعزي *

(س)

٣١٣ (النافعة) الجمدي * تنابله محفرون الرساسا *
بلعام بن قيس الكناني، * جزى الله ابن عروة حيث أمسى *

٥٣١٥ أو شافع الليثي

(ش)

٢٥٩ رؤبة * إليك نأش القدر النوش *
٥٥١٣ الشاعر * [معاذ الله من] سفه وطيش *

(ض)

٢٣٩ رؤبة * وليس دينُ الله بالمعصّي *
٥٢٠٨ تميم بن مقبل العامري * ورجلة يضربون البيضَ عن عرضِ *

(ع)

٢٢١ أوس بن حجر * فافتت خيلٌ تشوب وتدعى *
٣٢٣ أبو ذؤيب (الهذلي) * أولى سوابقها قريبا توزع *
٥٢٢١ أوس بن حجر * ويلحق منها لاحقٌ ونقطع *
عمرو بن معديكرب * أمن ريحانة الداعي السميع *

١٧ (الزيدي)

٥١٧ عمرو بن معديكرب * يؤرّفني وأصحابي هجوع *

(ل)

٥٥٤٢ الشاعر * علوته بحسامٍ ثم قلتُ له *
٥٣٢٣ أبو ذؤيب الهذلي * فغدا يشرق متنه فبدا له *
٥٤٠١ الفرزدق * أولئك أحلاسي فجنني بمنّهم *

- ٣٦٧ أبو ذؤيب (الهدلي) * جهاراً ويستمتعن بالأنس الجبل *
• ٣٦٧ أبو ذؤيب (الهدلي) * منايا يقر بن الختوف لأهلها *
٢٣٨ الأعشى * كمدو الصلصل الجوال *
• ٣١٣ (النايفة) الجعدى * سبقت إلى فرط ياهل *
٣٣١ (الراعى) * فاليوم قصر عن تلقائه الأمل *

(م)

- ٤٢٢ (أم عمير بن سلمى الحنفى) * ومن يخذل أخاه فقد ألاماً *
٤٠١ (الفرزدق) * وأعد أن تهجى تميم بدارم *
٣٧٧ زهير * ولو نال أسباب السماء بسلم *
(بلعام بن قيس الكنانى) * عقوقاً والمقوق له أنام *
٣١٥ (أوشافع اللبى) *
٢٣٧ كثير * ومرّ بسفاسف التراب عقيمها *

(ن)

- (أوسخينا) تميم بن مقبل * ضرباً توأسى به الأبطال سجيناً *
٢٠٨ (العامرى) *
٣٣ أنشده أبو عبيدة * هجان اللون لم تقرأ جنينا *
١١ الطرماح * كبرغ البطير الثقف رهص الكوادن *
• ٣٧٧ زهير * ومن هاب أسباب المنايا يئلنه *
• ١٣٥ (النايفة) الجعدى * كطود يلاذ بأركانها *

(هـ)

- ٤٢٢ أم عمير بن سلمى الحنفى * تعد معاذراً لا عذر فيها *
٢٥٨ الشاعر * فتى يزجى المطى على وجاهها *

(ى)

- ١٢٠ إحدى النساء فى زوجها * لا يأخذ الخوان من بتايا *

فهرست الاستدراكات والتصويبات

من	س	من	س	من	س
مذاهبهم وآرائهم .	٥	ب		من معانيهم .. بعد اختياره .	٦
أم من ...	٩	—		يبرادعا فيه ...	١٢
أبأن (بدون مد) .	٢٠	—		مؤرج .	٤
و لم يحمل على غيره إلا على	١٧	د		« غريب الحديث » : ٢٩ .	
« غريب الحديث » : ٢٩ .				البيان عنه .	٤
البيان عنه .	٤	هـ		* يؤرقني وأصحابي هجوع *	١٤
* يؤرقني وأصحابي هجوع *	١٤	١٧		المشركين) ... (حتى	٢٤١
المشركين) ... (حتى	٢٤١	٨٤		الأولى : « تنداع » .	٤١
الأولى : « تنداع » .	٤١	١٠٦		الصواب : « بناتنا » .	١٧
الصواب : « بناتنا » .	١٧	١٢٠		راجع أحكام الشافعي ١/١٤٢ .	٦
راجع أحكام الشافعي ١/١٤٢ .	٦	١٤٧		لعل الأصل : « يقال : عبد	٨
لعل الأصل : « يقال : عبد	٨	١٤٩		وعباد » على ما في صفحة ٣٠٤ .	
وعباد » على ما في صفحة ٣٠٤ .				لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٩
لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٩	١٨٢		رقم (٣) فوق « قطعت » .	٩٤٤
رقم (٣) فوق « قطعت » .	٩٤٤	٢١٠		الصواب : ويجمع على أنعم ...	١٦
الصواب : ويجمع على أنعم ...	١٦	٢٤٩		صححة الرقم : ٨٦ .	٧
صححة الرقم : ٨٦ .	٧	٢٧٠		الصواب : « الموالى » .	٥
الصواب : « الموالى » .	٥	٢٧٢		« : « تفرى » .	١١
« : « تفرى » .	١١	٣٢٣		رقم (١) على « أحيانا »	٥
رقم (١) على « أحيانا »	٥	٣٣١		« تؤخر » : بضم الراء .	١٢
« تؤخر » : بضم الراء .	١٢	٣٥١		الصواب : يعني ابن مسعود ،	٢١
الصواب : يعني ابن مسعود ،	٢١	٣٥٥		وهي قراءة ابن عباس .	
وهي قراءة ابن عباس .					
ديوانه ٢٧ (التقدّم) .	١٩	٣٧١			
الأولى : « يدعوا » .	١٣	٣٧٩			
سورة المدثر ٦ .	١٩	٣٨٠			
... والنهاية ٩٩/٣ .	٢٥	٣٩٨			
الشرط في الشكل ٢٩٠ و ٣١٥ .	٥	٤٠١			
بيت دريد - مع المرثية - في	٦	٤٠٦			
أمالى اليزيدي ، بلفظ أجود .					
(فلما قضى)	٦	٤٠٨			
« من » : بفتح النون .	٣	٤١٠			
« ألت » : بفتح التاء .	١٢	٤١٦			
س ٤١٦ .	١٩	٤٢٥			
تحذف « لى » . وانظر ١٦٩ .	٧	٤٣٧			
(المنفآت) .	٩	٤٣٨			
صححة الرقم : ١٨ .	٣	٤٤٧			
الرقان يعدلان .	٥	٤٤٨			
(الشهاب) : بكسر الشين .	١٢	٤٨٩			
.. وأن ابن خالويه - في	٢٨-٢٦	٤٩٢			
« القراءات الشاذة » ١٦٣ -					
لم يذكر غير هذه القراءة .					
لعل الأصل : « السبات » ؟	٨	٥٠٨			
كما تقدم س ٣١٣ .					
صححة الرقم : ١٢ .	٥	٥١٤			
« : « ٩ : » .	٩	٥١٩			
« : « ٢٣ : » .	١٣	٥٢١			
وما تقدم ١٨٨ و ٣٠٠ .	١٥	٥٣٨			
الرقم : ٢٤١ .	١١	٥٣٩			

(١٠)
فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافى لابن أبى حاتم الرازى (السعادة ١٣٧٢ هـ).
- ٢ - أسباب النزول لأبى الحسن الواحدى (هندية ١٣٥١ هـ).
- ٣ - إعجاز القرآن للباقلانى (المعارف ١٣٧٤ هـ).
- ٤ - تأويل متكمل القرآن لابن قتيبة (عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ).
- ٥ - تاج العروس للزبيدي (الخيرية).
- ٦ - تفسير الشوكانى (فتح القدير)، (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ).
- ٧ - « الطبرى (المعارف . ظهر منه أكثر من عشرة أجزاء) .
- ٨ - « الفخر الرازى (مفاتيح الغيب . الخيرية ١٣٠٨ هـ) .
- ٩ - « ابن عباس (تنوير المقباس . بهامش الدر المنثور) .
- ١٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى (البيمنية ١٣١٤ هـ) .
- ١١ - ديوان امرى القيس (التقدم العلمية ١٣٢٣ هـ) .
- ١٢ - « حميد بن ثور (دار الكتب) .
- ١٣ - « العرجى (بغداد ١٣٧٥ هـ) .
- ١٤ - السنن الكبرى للبيهقى (حيدر آباد الدكن) .
- ١٥ - شرح شواهد الكشاف لمحب الدين أفندى (البيهة ١٣٠٨ هـ) .
- ١٦ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله زاده (بيروت ١٣٢٣ هـ) .
- ١٧ - الفتح الكبير ، فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى (مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ) .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروزابادى (المصرية) .
- ١٩ - الكشاف للزمخشرى (البيهة ١٣٠٨ هـ فى جزئين) .
- ٢٠ - لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى (ط ثانية . مصطفى الحلبي ١٣٧٣ هـ) .
- ٢١ - المستدرک لأبى عبد الله الحاكم (حيدر آباد الدكن) .
- ٢٢ - معانى القرآن للفراء (أول . دار الكتب) .
- ٢٣ - معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (اللجنة) .
- ٢٤ - المغرب للجوالقى (دار الكتب) .

(*) لما كان أم المراجع وأكثرها مذكورا بأخر « تأويل المشكل » ، لم نر حاجة لذكرها ،
واكتفينا بذكر معظم الجديد منها ، أو الذى تكررت طبعته فى الإحالة عليه .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥	قوله تعالى : (يوم ينفخ في الصور) .	١	مقدمة المحقق .
٢٦	اللحن .	٣	» المؤلف .
٢٧	الشرك ، الجحد .	٦	اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيها :
٢٨	الكفر ، الظلم .	-	الرحمن الرحيم ، السلام .
٢٩	الفسق ، النفاق .	٧	القيوم والقيام .
٣١	الفجور ، الافتراء ، إقامة الصلاة ، التزكية .	٨	سبوح ، قدوس .
٣٢	الحكمة ، شعأر الله ، حج البيت .	٩	الرب ، المؤمن .
٣٣	السلطان ، القرآن .	١١	المهيمن .
٣٤	السورة ، الآية .	١٢	أمين .
٣٥	السبع الطوال ، السور التي تعرف بالثمين ، الثاني .	١٤	الغفور .
٣٦	الفصل ، آل حميم ، التوراة ، الإنجيل ، تسمية الله القرآن كتاباً .	١٥	الواسع ، الباري .
٣٧	الزبور ، أساطير الأولين .	١٦	الندارى ، ماجاء على فاعل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول .
٣٨	سورة الحمد .	١٧	ما جاء على فاعل لا يكون غير لفظها
٣٩	» البقرة .	١٨	الودود ، كبرياء الله .
١٠١	» آل عمران .	١٩	جد الله ، مجده ، جبروته ، ملكوته ، فضله ، حمده .
١١٨	» النساء .	٢٠	أسماء الله الحسنى ، والإلحاد فيها ، ومثله الأطل .
١٣٨	» المائدة .	٢١	باب تأويله جروف كثرت في الكتاب :
١٥٠	» الأنعام .	-	الجن ، الإنس .
١٦٥	» الأعراف .	٢٢	الثقلان .
١٧٧	» الأنفال .	٢٣	الملائكة ، إبليس ، الشيطان .
١٨٢	» التوبة .	٢٤	قوله تعالى : (يتوفى الأنفس) .
١٩٤	» يونس .		
٢٠١	» هود .		

(٣٧ - غريب القرآن)

الموضوع	الصفحة	الموضوع	صفحة
سورة المؤمن .	٣٨٥	سورة يوسف .	٢١٢
» فصلت .	٣٨٨	» الرعد .	٢٢٤
» الشورى .	٣٩١	» إبراهيم .	٢٣٠
» الزخرف .	٣٩٥	» الحجر .	٢٣٥
» الدخان .	٤٠٢	» النحل .	٢٤١
» الجاثية .	٤٠٥	» بني إسرائيل (الإسراء)	٢٥١
» الأحقاف .	٤٠٧	» الكهف .	٢٦٣
» محمد صلى الله عليه وسلم	٤٠٩	» مريم .	٢٧٢
» الفتح .	٤١٢	» طه .	٢٧٧
» الحجرات .	٤١٥	» الأنبياء .	٢٨٤
» ق .	٤١٧	» الحج .	٢٩٠
» الداريات .	٤٢٠	» المؤمنون .	٢٩٦
» الطور .	٤٢٤	» النور .	٣٠١
» النجم .	٤٢٧	» الفرقان .	٣١٠
» القمر .	٤٣١	» الشعراء .	٣١٦
» الرحمن .	٤٣٦	» النمل .	٣٢٢
» الواقعة .	٤٤٥	» القصص .	٣٢٨
» الحديد .	٤٥٣	» العنكبوت .	٣٣٧
» المجادلة .	٤٥٦	» الروم .	٣٤٠
» الحشر .	٤٥٩	» لقمان .	٣٤٤
» المنتحة .	٤٦١	» السجدة .	٣٤٦
» الصف .	٤٦٤	» الأحزاب .	٣٤٨
» الجمعة .	٤٦٥	» سبأ .	٣٥٣
» المناقون .	٤٦٧	» فاطر .	٣٦٠
» التغابن .	٤٦٩	» يس .	٣٦٣
» الطلاق .	٤٧٠	» الصافات .	٣٦٩
» التحريم .	٤٧٢	» ص .	٣٧٦
» الملك .	٤٧٤	» الزمر .	٣٨٢

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة العلق .	٥٣٣	سورة القلم (ن) .	٤٧٧
» القدر .	٥٣٤	» الحاقة .	٤٨٣
» اليانة .	-	» المعارج .	٤٨٥
» الزلزلة .	٥٣٥	» نوح .	٤٨٧
» العاديات .	-	» الجن .	٤٨٩
» القارعة .	٥٣٧	» الزمزل .	٤٩٣
» التكاثر .	-	» المدثر .	٤٩٥
» العصر .	٥٣٨	» القيامة .	٤٩٩
» الهضرة .	-	» الدهر (الإنسان) .	٥٠٢
» الفيل .	٥٣٩	» المرسلات .	٥٠٥
» قريش .	-	» النبأ .	٥٠٨
» الماعون .	٥٤٠	» النازعات .	٥١٢
» الكوثر .	-	» عبس .	٥١٤
» الذهب (السد) .	٥٤١	» التكوير .	٥١٦
» الإخلاص .	٥٤٢	» الانفطار .	٥١٨
» الفلق .	٥٤٣	» المطففين .	٥١٩
» الناس .	-	» الانشقاق .	٥٢١
فهارس الكتاب .	٥٤٥	» البروج .	٥٢٢
فهرست الآيات المستشهد بها	٥٤٧	» الطارق .	٥٢٣
» الأحاديث .	٥٥٥	» الأعلى .	٥٢٤
» الأمثال والأقوال	٥٥٩	» العاشية .	٥٢٥
المأثورة		» الفجر .	٥٢٦
» الشعر	٥٦٢	» البلد .	٥٢٨
» الاستدراكات	٥٧٥	» الشمس .	٥٢٩
» والتصويبات .		» الليل .	٥٣١
» المراجع .	٥٧٦	» الضحى .	-
» الموضوعات .	٥٧٧	» الانشراح (الشرح)	٥٣٢
		» التين .	-